هذا شرح المدد الفياض * نور الشفا للقاضي عياض *
لمولانا الاوحد الفريد * والبحر البسيط الوافر
المديد * خادم السنة وضياء الدجنة
الكوثر الراوي * استاذنا الهمام *
الشيخ حسن العدوي الحمزاوي * حفظه
الله * ونفع به المسلمين امين
بحرمة سيد المرسلين
امين امين
امين

District Library,
DNE (Rajasthan)

وقال من استقرت البلاغة اليه *

طاب ورد الشفاء هيا ندعي عاطنيه بكاسه الفياض
مد داسفر النقاب حلاه عن محاسنا شفاء عياض
ثم داني الحبور منه بجبر في معاني الغنا وطيب رياض
نفحة الروح والمنى العدوي حسن الدهر طلحة الفياض
كم دعاه السعود لازلت تبدا ولك الامر فافض ما انت قاض
يا حباه الاله اشهى نعيم واصطفاه امين خير حياض

بتاریخ شانزدہم جمادی الثانی ۱۳۱۸ھ بحکم کتب خانہ نواب محمد علی خان
صاحب بہادر رئیس اٹونک بشرف صحیح داخل گردید

بسم الله الرحمن الرحيم * وبه نستعين

الحمد لله الذي ابرز من نور جماله نورا اقتبست منه حقائق الكائنات * وشق به صدور قوم بفتح عين بصائرهم فصاروا هداة رحمة للمخلوقات * والصلاة والسلام على مفتاح رحمة الموجودات * وانسان عين الكمال والسعادات * وعلى اله واصحابه الذين انقذهم الله به من شفا جرف فبذلوا مهجهم في مرضاته وتبليغ سنته فنالوا اعلى الدرجات * ولا سيما انصاره الذين آثروا على انفسهم مع الخصاصة من هاجر اليهم لقوة يقينهم فحازوا باقصى الغايات * وبعد فيقول اسير الشهوات وكثير الهفوات حسن المدوي الحمراوي سامحه الله من التقصير والمساوي انه لما توفع قلبي بحب طبع بعض كتب قطب الواصلين وامام العارفين سيدي وولي نعمتي الشيخ عبد الوهاب الشعراني حباني في نشرها للامة المحمدية * ولله الحمد ساعدت المقادير بطبع النسخة من الميزان الكبرى وطبع الطبقات وكتاب الجواهر والدرر والمنح السنيه والبدر المنير في اغاريب احاديث البشير النذير * وصار بها النفع بعد ان دارسها فخلع في صدري ان اطبع كتاب الشفا واخدمه على هامش بشرح يسير يكون لقلبي شفاء مقتصرا على حل رموز مشكله وقل ما صعب من معجمه ضابطا لبيان ما اجمع عليه الشراح من النسخ الصحيحة حيث ان اغلب نسخه مع كثرتها فيها بعض تحريف وغير مضبوطة * فكنت اقدم رجلا والخر اخرى واقول واني تمثلي واهل هذا الميدان ولم اتفوه بذلك قط لاعتز على مثلي فتوجهت قبيل المغرب على عادتي للصلاة ولزيارة من انا بجواره ورحابه وتحت ظله ولي نعمتي الامام الحسين رضي الله عنه وامدني بمدده وبعد ان صليت المغرب في المقام الشريف جلست مع الاستاذ الاوحد علامة الزمان وبدر ربوع العلماء الاعيان السيد مصطفى الذهبي * فبادرني يا فلان احب منك ان تطبع كتاب الشفا وتخدمه على هامش بشرح يسير تبين به ضبطه الصحيح وقل ما يهم من الفاظه اللغوية مع بذل

الجهد

الجهد فى تصحيح متنه خدمة للسنة المحمدية لاسيما مع الشكل فان اغلب الناس
لا يعرفون النحو فيلحنون فى الحديث فسررت بذلك وقلت سمعا وطاعة ولو مع
شغل البال فلعل وعسى باشارة هذا الامام فى هذا المقام يكون ذلك اذانا لها
بتشرف بخدمة سيد الانام * وتساعدنى المقادير على ذلك ولو من غير استعداد
منى وانشرح لذلك صدرى فجمعت ما تيسر من مواده من شراح وحواشى
ليكون ذلك ابلغ فى تصحيح نسخة وانبه على ما اختلف فيه بعض الشراح من النسخ
واعزيه لصاحبه وبذلت الوسع على تفتيش اصح المتون منه فى مصر
فحصل الاسعاف الرحمانى بوجود نسخة مصححة على الاصل وكان يرجع اليها
علماء العصر وعلامة الاذن التيسير * فشرعت فيه وسميته بالمدد الفياض
بنور الشفا للقاضى عياض اسال الله الرحمن الرحيم بوجاهة وجه نبيه
الكريم ان يجعله خالصا لوجهه العظيم وان يظهر قلبى من العوائق والاغيار
وبجاه سيد الاخيار عليه الصلاة والسلام * (مقدمة) * قال امام المحققين
وقدوة ارباب المعالى والتدقيق الشهاب الخفاجى فى شرحه لهذا الكتاب * اعلم
ان كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى قدره جليل وهو على جلالة مصنفه
ادل دليل * فانه كما فى مطمح الانفس من اجل اعيان الاندلس جاء بها على
قدر * وسبق لنيل المعانى وابتدر فاستيقظها والناس نيام وورد
ماءها وهم صيام فتحلت به للعلوم نحور وتجلت له منها عرائس الحور *
كانهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان القت اليه الرياسة
مقاليدها وملكته طريفها وتليدها وهو على اختصاصه بهذه المرتبة
الرفيعة * واعتنائه باعلى معالم الشريعة * يعتنى باقامة اود الادب *
وينسل اليه اريابه من كل حدب * وقد وفى ببيان بعض ما يجب من اماناته
* ونشر على كاهل الدهر الويه الثناء بين يدى صفاته مما يحق له ان يكتب
بالنور * فى صحائف وجنات الحور * وينقش بقلم العقل معانيه ويخط
على الواح الاذهان لاطفال الارواح مبانيه

صحف اترعت بشهد حلا فى كل ذوق لذ اذ كان شفاء

ولعمرى لقد نثر الدر فيه من فيه وبلغت امانيه ما كانت تنويه من التنويه *

ولو ان بيت الرمس نودى باسمه لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر

قال المحقق المذكور وقرات فى ديوان ابن المقرئ اليمنى الشافعى رحمه الله ان كتاب
الشفا ما شاهدوا بركته حتى لا يقع درهم كان فيه ولا تغرق سفينة

سفينة كان فيها وانه اذا قرأه مريض او قرأ عليه شفاه الله وكان ابتلى بمرض فقراه فشفاه الله قال وقال في ذلك الكتاب

ليس الكتاب هواى لكن الهوى امسى بمن امسى به مكتوبا
كالدار هوى العاشقون بذكرها شغفا بها لشمولها المحبوبا
ارجو الشفا تفاؤلا باسم لشفا فحوى الشفاء وادرك المطلوبا
ويقد رحسن الظن ينتفع الفتى لاسيما ظن يصيح مجيبا

قال المحقق وانا ممن جرب بركته وشاهدها ولله الحمد واني لارجو فوق ذلك مظهر اهو والفقير يقول قد وقع لي سنة ثمان وستين بعد المائتين والالف كرب شديد كاد يدهش العقل مني فلا اكاد انطق بالضروري فضلا عن فهم العلوم فصادفني عند زيارة القطب الدردير الاستاذ الاوحد ولي الله المجذوب سيدي العلامة الشيخ محمد السمائي فبادرني بقوله يا فلان اقرا كتاب الشفا لاخوانك بالازهر يفصد فك الكرب عن المؤمنين فوقع في صدري ان بذلك يكون حصول الفرج لي فامتثلت امر الشيخ وبادرت بالقراءة فيه للاخوان درسا بين المغرب والعشاء وانا في شدة الكرب فبعد قراءة درس قليلة حصل الي اللطف الكبير ببركته واتمه الله على احسن حال مع الاخوان والآن ارجو من الله تلك الخدمة هذه المرة تمام المقصود من سعة الفضل والجود قال المحقق الشهاب ومؤلفه القاضي عياض بن عمر بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي الغرناطي المالكي قاضي سبتة الغرب مدة طويلة ثم نقل الى قضاة غرناطة في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل امره بها ثم ولي قضاة سبتة ثانيا وكان مولده بسبتة في شهر شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة فهو سبتي الدار والميلاد اندلسي الاصل فان اصوله نشأوا قديما بالاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان وله التصانيف الجليلة كشرح مسلم وغيره كالمشارق في تفسير حديث الموطا والبخاري ومسلم وضبط الالفاظ والتنبيه على بعض مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال قال فهو كتاب لو كتب بالذهب ووزن بالجوهر لكان قليلا في حقه وفيه انشد بعضهم

مشارق انوار تبدت بسبتة ومن عجب كون المشارق بالغرب

قال وله تبحر في العلوم النقلية والعقلية واما ادبه وبلاغة شعره فحدث عن البحر ولا حرج ووفاته يوم الجمعة عمر اكثر من جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة قال وانشد فيه علي بن هارون بقوله

ظلموا عياضا وهو يحكم عنهم والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه كي يكتموه وشانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة والروض حول فنائها معدوم

قال وفي طبقات ابن فرحون من علماء المالكية انه كان اماما في الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم خطيبا وذكر من تاليفه نحو ثلاثين تاليفا ومن كلامه

الله يعلم اني منذ لم اركم كطائر حنانه ريش الجناحين
ولو قدرت ركبت الريح نحوكم وان يكن بعدكم عني جناحين

قال واليحصبي بفتح الشاة التحتية وسكون الحاء المهملة وتثليث الصاد المهملة نسبة الى يحصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والقرناطي نسبة الى غرناطه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ونون والف بعدها طاء مهملة وهاء ويقال اغرناطه بالف قبل الغين ايضا وسبتة مدينة مشهورة اه قال المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها وان اشتهر لا يترك تحصيلا للبركة فبدا المؤلفون كتبهم بها اقتداء بكتاب الله وعملا بخبر تخلقوا باخلاق الله اي فيما يمكننا فيه ذلك ولم تمنعه الشرع فيقال هنا ان الباء متعلقة بمحذوف الاولى ان يقدر اولف ونحوه لان كل شارع بادیها يضمر في نفسه ما جعل التسمية مبدا له وهي في الفاتحة ونحوها من بقية السور متعلقة بقول محذوف اي قولوا بسم الله لانا مامورون بتلاوتها اوائل السور ندبا في غير الفاتحة في الصلاة ووجوبا في الفاتحة عند الشافعي وتقدير القول هنا بان يقال بسم الله او قولوا خطابا بكل شارع في امرهم ومن جملته التاليف وان استقام به الكلام الا انه لا داعي لتقديره هنا لفوات النكتة السابقة بخلافه في البسملة اوائل السور لان القرآن مقول على السنة العباد ثم ان جملة المتعلق ابتدائية وتسمى مستانفه ايضا كالجمل المفتتحة بها السور واجمل المنفطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وهذا المتعلق ليس من القرآن ضرورة انه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتوقف المعنى عليه لا يوجب نقصا فيه من الاجمال وهو من الكمال حيث قصد بالمتعلقات مرادة له تعالى وليست من كلامه اه عطار على المغني يتصرف والاحسن جعل الباء للمصاحبة التبركية ويؤيده حديث باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وحصول البركة لمثل الحديث والقرآن بدفع الوسوسة عن القارئ مع احراز الثواب فلا يرد ان كلا منهما كامل في نفسه وجعلها للاستعانة كما قيل به يلزم عليه جعل اسم الله آلة لغيره وفيه اساءة ادب وان اجيب عنه بان

للآلة جهتين توقف الفعل عليها بحيث لا يتم الا بها وكونها وسيلة والمنظور له الجهة الاولى لا الثانية فانه لا يمنع بقاء الابهام لكن قال المحقق البرهان العدوى لم يعتبر هذا الابهام لانه ورد فى الشرع ما يدل على جواز استعنت بالله قال ومحل منع الموهم ما لم يرد والا لم يمنع ويؤول كالصبور اه وناقش فيه بعض المحققين بان الباء فى نحو استعنت بالله ليست بالاستعانة بل لمجرد التعدية كما صرح بذلك العلامة الشنوانى الا انه ربما يقال ان البرهان العدوى ولاحظ اشتراك كل من المادتين فى تضمن معنى الاستعانة وفى ابهام ان المستعان به غير مقصود ثم انه يقال ان البسملة عمل يصدر من المكلف فتعتريه احكام الشرع فحينئذ يسئل هل التكليف بها وبغيرها من بقية الافعال يكون بالمعنى الحاصل بالمصدر او بالمعنى المصدرى وحاصل الفرق بينهما ان المعنى المصدرى هو تعلق القدرة الحادثة مقارنتها بالفعل والمعنى الحاصل بالمصدر الاثر الحاصل عند تعلقها بالفعل وهذا الذى صرح به المحقق السيد الشريف قدس الله سره خلافا لما يفيده كلام الفنرى على المطول من ان المعنى المصدرى نفس الحركات والسكنات والحاصل بالمصدر هو الهيئة الناشئة من ذلك وبسملة فى اللغة كدحرجه مصدر والمصدر يستعمل تارة ويراد منه المعنى المصدرى وهو تاثير الفاعل اعنى تعلق قدرته بالمفعول فهو امر اعتبارى نسبى وهو بهذا المعنى لا ينسب الا للفاعل ويطلق تارة ويراد منه الحاصل بالمصدر وهو اثر التاثير اعنى الفعل الذى تقارنه القدرة كالحركات فالفعل هو التاثير والحركات اثر التاثير والحركة اثر التحرك ويقال للمعنى الحاصل بالمصدر بهذا المعنى حدث لحدوثه عن فاعل ومفعول مطلق لانه مفعول الفاعل وهل التكليف به بالمعنى الاول او الثانى فاقوال قد اشتهر عن اهل التحقيق ان التكليف بالمعنى الحاصل بالمصدر لا بالمعنى المصدرى فالواجب علينا البسملة عند الذبح مثلا بمعنى الحركة المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة وكذا الصلاة فيقال الصلاة واجبة علينا بمعنى الحركات المخصوصة لا بمعنى تعلق القدرة واختار بعض الحذاق ان التحقيق خلاف ما اشتهر وهو ان التكليف انما هو بالمعنى المصدرى وذلك لانه لا معنى لكون هذه الحركات واجبة علينا من حيث ذاتها انما الواجب علينا تحصيل هذه الحركات ولا معنى لتحصيلها الا التاثير فيها والكسب لها بقدرتنا الحادثة الذى هو المعنى المصدرى وهو وان كان ظاهرا يطمأن له القلب الا انه خلاف ما اشتهر قال بعض المحققين واذا امعنت النظر تجد الخلاف لفظيا لان المعنى الحاصل بالمصدر لا ينفك عن المعنى المصدرى وبالعكس فهما متلازمان فقط

الاان من جعل التكليف بالحاصل نظر للمقصود ومن جعله بالمصدرى نظر لكونه
وسيلة لانه لا يعقل حركة الا بتحريك ولا تحصل الا بتحصيل ولكن يبعد جعل
الخلاف لفظيا قولهم التحقيق لانهم انما يعبرون به فى الخلاف الحقيقى وبالجملة
فكل من اللحظتين صحيح واتباع القوم فى مقالتهم هو الحرى بالاعتماد وهل
استعمال المصادر فى كل من المعنيين حقيقة او هو حقيقة فى المعنى المصدرى
مجاز بالحاصل به نقل بعض فضلاء الروم عن السيد الشريف انها حقيقة فيهما وعن العلامة
الفنرى على المطول انها حقيقة فى المصدرى مجاز فى الحاصل به ورجح بعض المتاخرين
عكس ما للعلامة الفنرى انها حقيقة فى الحاصل بالمصدر مجاز فى المعنى المصدرى
وهو مرسل علاقته اللزوم بين الاثر والتاثير وذلك ان العرب كانت تستعمل
المصادر مرادا بها الحركات والسكنات التى يفعلها الفاعل واما المعنى المصدرى
وما كان متبادر الاستعمال العربى بدون قرينة يحكم عليه بالحقيقة فتوضيح
المقام هنا ان البسملة حقيقتها اما تعلق القدرة بحركة اللسان والشفتين عند
قوله بسم الله او نفس الحركة المذكورة فاطلاقها على لفظ بسم الله للمسموع بالاذن
مجاز من اطلاق الشئ على لازمه المسبب عنه لان اللفظ مسبب عن الحركات او عن تعلق
القدرة بالحركة ثم جوزوا مجازا على مجاز واطلقوها على بسم الله الرحمن الرحيم
وصارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم عرفا من بسملة عند الاطلاق الا بسم الله
الرحمن الرحيم واختلف فى جملة البسملة هل هى خبرية مطلقا او انشائية مطلقا قيل
بكل واستظهر بعض المحققين انها خبرية الصدر لصدق تعريف الخبر عليه اعنى عدم توقف
ثبوت مدلوله خارجا عن النطق انشائية العجز اعنى الجار والمجرور لتوقف الاستعانة
او المصاحبة التركيبة عن النطق بذلك قال المحقق الشهاب وهاهنا اشكال
ابداه شيخ مشايخنا الشيخ عيسى الصفوى رحمه الله تعالى وتلقاه من بعده
بالقبول من عامة من رايناه وهو ان جملة البسملة لا تخلو من ان تكون خبرية
او انشائية ويتجه على الاول ان من شان الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله
بدونه فى نفس الامر فيكون الخبر حكاية عنه كما اتفقوا عليه وما نحن فيه ليس كذلك
لان مصاحبة الاسم والاستعانة به من تتمته وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ
الا ان يجوز مثل ذلك فى نحو قولك اتكلم واقوم متكلما مخبرا بتكلم حصل بهذا
اللفظ وفيه توقف وعلى الثانى ان من شان الانشا ان يتحقق
مدلوله به واصل جملة البسملة ليس كذلك غالبا اذ الاكل
والسفر ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل بالبسملة فان كان

لانشاء المصاحبة والاستعانة يلزم ان تكون الجملة بانشاء متعلقها والأصل
غير مقصود بوجه ولو قيل ان المعنى ابتدى او افتتح اى اجعله بداية الفعل والجملة
لانشاء الجعل وانه بداية كل شئ كما نقل عن الامام لا يلزم ما مر الا انه خلاف النظم
ولا يتم ايضا على تقدير الخبرية لان المصاحبة والاستعانة تبه من ثمة المخبر وهما
يتحققان الا بهذا اللفظ وهو شان الانشا على انه لا يجرى حقيقة الا فى نحو
التاليف مما يمكن ان يكون بداية له حقيقة واجراؤه فيما سواه يحتاج للمسامحة
اقول الظاهر ان هذه الجملة انشائية لانشاء التبرك الموقوف على التلفظ بالبسملة
فما توهمه هذا القائل على تقدير الانشائية من الخيالات الواهية والاوهام
الفارغة وقوله انها حم لانشاء المتعلق ومثله فى غاية الندور وعدم صحته فى غاية
الظهور الا ترى ان ادوات الاستفهام باسرها تدخل على الجمل المتحقق مضمونها
خارجا فيصير بجملتها انشاء كما يقول من راى شخصا قائما لم يحط بشخصه م
واحواله خبرا من قام او على اى حال قام وهكذا مما يحط بنطاق الحصر ولم يحم
حوله الندور ولا يقال انه مع تحقق القيام فى الخارج لانشاء المتعلق واما كونه
لانشاء الجعل فتعسف من غير داع لارتكاب مثله وانا اعجب من هذا القائل
كيف زعم ورود ما قال ومما ارتضاه بعده من قول الرجال

وعن الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدى المساويا

اهـ اقول وبالله التوفيق ان قول الامام المحقق الشهاب ان ما ارتكن اليه الامام
الصفوى مجرد اوهام فارغة وخيالات واهية وعدم صحتها فى غاية الظهور
ويعجبه ممن تبعه واستظهر من نفسه انشائيتها فقط تورك غير ظاهر وغير
لائق يبارع دقته من وجوه ثلاث الاول ان فرض كلام الامام الصفوى فى اصل
جملة البسملة اعنى اصل مدلول ركنى الاسناد المستفاد من جوهر اللفظ دون
فضلتها ولا شك ان ذلك المدلول يتحقق فى الخارج من غير توقف على النطق بركنى
الاسناد كما لو لفظ مثلا فاستشكل كونه انشاء قاطع النظر عن الفضلة لانها من تعلقاتها
الخارجية ومطمح النظر الغالب هو المعنى المقصود من ركنى الاسناد وكون الفضلة
قد تقصد لتوقف المعنى عليها كالحال فى قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض
بينهما لاعبين فنادر لا يلتفت اليه نعم فى كلامه تلفيق بين القول لان فضلات
الجملة منها والقول بعدمه فبنى صدرا استشكال كونها خبرية على القول
بان فضلات الجملة منها كما حققه الرضا وحينئذ يتجه له الاشكال
ويجرى فى استشكال الانشائية على انها ليست منه حيث قال واوصل جملة البسملة الى

الوجه الثانى ان قول المحقق ان يدخول ادوات الاستفهام على الجملة المحقق مدلولها خارجا يصير جملتها انشاء ظاهره اى مع عدم اعتبار صحة كونها خبرية ايضا فى جميع الادوات الداخلة على الخبر مع ان الامام البارع ابن الحاجب ذكر فى كم رجل عندى وان كانت تكثيرية صحة اعتبار الانشاء والخبر فيه فالانشاء باعتبار التكثير فانه معنى ثابت فى النفس لا وجود له فى الخارج الا بهذا اللفظ والاخبار باعتبار العندية فان كونهم عنده له وجود فى الخارج فالكلام محتمل الامرين بالاعتبارين المذكورين الوجه الثالث ان قياس المحقق المذكور فضلات الجملة على ادوات الاستفهام قياس مع الفارق فان من البداهة ان ذكر الفضلة وعدمه سيان فى عدم نقل معنى الجملة المقصود من ركنى الاسناد نعم ذكر الفضلة زيادة قيد فى المعنى الاصلى بخلاف ادوات الاستفهام فانها تنقل عن المعنى الاصلى الى غيره ويصير الاصلى معها حاصلا غير مقصود ويؤيد هذا كله ما ذكره خاتمة المحققين العلامة الصبان فى بسملته ونصه وهل هى اى الجملة انشاء او خبر لنا فى ذلك تفصيل حسن حاصله الباء ان كانت للاستعانة او المصاحبة فالجملة المقدرة اعنى اؤلف مثلا خبر لصدق حد الخبر عليه وهو الكلام الذى يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لتحقق التاليف مثلا بدون ذكر اولف ومتعلقها اعنى الجار والمجرور انشاء لصدق حد الانشاء عليه وهو الكلام الذى لا يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره لعدم تحقق الاستعانة باسمه تعالى والمصاحبة له بدون ذكر بسم الله فان قلت الجار والمجرور ليس بكلام فكيف جعل انشاء قلت هو فى معنى الكلام لانه فى معنى استعين باسم الله او اصاحب اسم الله فبان ان مجموع اؤلف بسم الله الرحمن الرحيم على تقدير الباء المذكورين خبر صدرا انشاء عجزا وجوز بعضهم ان يكون العجز خبرا عن استعانة او مصاحبة حاصلة به قياسا على ما قيل فى قولك اتكلم انه يجوز ان يكون خبرا عن تكلم حاصل بهذا القول لكن قال ابن قاسم فى المقيس عليه انه محل نظر تام فتدبر ولعل وجهه ان الخبر حكاية ولا بد من تغاير المحكى والمحكى بالذات وان كانت للتعدية فان جعلت متعلقة بفضلة نحو مبتديا ومستعينا ومتبركا فالمجموع كذلك اى خبر صدرا وهو اولف مثلا انشاء عجزا وهو الفضلة مع ما تعلق بها من الجار والمجرور اى لانشاء الابتداء باسم الله اى جعله بداية او الاستعانة به او التبرك به وان جعلت متعلقة بعمدة نحو ابتدئ وابتدائى واستعين واستعانتى وابتدئ وتبركى فالمجموع انشاء اى لانشاء وما ذكر ويأتى فى المجموع على هذا

وفى المتن على ما قبله اه وهذا تحقيق المقام فتدبره منصفا ثم ان فى النسخة الصحيحة التى بيدنا بعد البسملة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم بصيغة الماضى والنسخة التى حل عليها المحقق مثلا على قارى بصيغة الطلب الدعائى ونصه قال بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال اللهم صل على محمد وعلى آله اى اتباعه المتضمنين لاصحابه وسلم قال وهذه طريقة المغاربة حيث يأتون بالصلاة والتحية بين البسملة والحمدلة كما فى الشاطبية ولعل فيه اشعارا بان البسملة المشتملة على نعت الالوهية وصفات الرحمانية والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلا بد من انضمام الشطر الآخر لاتمام معنى التحميد ليترتب على توفيق تحصيل هذا المقام مقال التحميد

ثم قال وفى بعض النسخ المصححة قبل قوله الحمد لله قال الفقيه القاضى الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى رحمه الله قال ولاشك ان هذا الادخال من المقال صدر من ارباب الكمال من تلاميذ المصاوعز الى بعده اه والذى حل عليه الامام الشمنى وكل من الشيخ العلامة تاج الدين اليمنى والعلامة الرملى والشيخ رسلان بعد البسملة الحمد لله من غير زيادة شئ بين البسملة والحمدلة ووافقهم الشهاب فى حله حيث لم يذكر الصلاة والسلام متنا ولا تنبيها منه عليها وانما قال وفى بعض النسخ بعد البسملة قال القاضى الفقيه الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى رضى الله عنه قال ويحصب كما فى القاموس مثلثة الصاد والنسبة مثلثة ايضا لا بالفتح فقط كما زعم الجوهرى ويحصب قلعة بالاندلس ثم نقل عن ابن الاثير فى المنسوب بفتح الياء وسكون الحاء وكسر الصاد قال وقيل بضمها وكسر الباء قال وهذه النسبة الى يحصب وهى قبيلة من حمير سميت باسم ابيها يحصب بن مالك قال وهذه الاوصاف ليست من كلام المؤلف رحمه الله وانما كتبها من بعده توقيرا له ولقب بابى الفضل كما قيل

ابا الفضل من اجرى الى الفضل نافعا فصار به يدعى وصار يسمى

اه قال المصنف الحمد لله المنفرد باسمه الاسنى قال المحقق مثلا على قارى اختار الجملة الاسمية لافادة الدوامية لان الفعل دال على اقتران مدلوله بزمان والزمان لاثبات له فكذا ما قارنه واللام فيه

للاستغراق عند اهل السنة اه والذى حققه العلامة الامير فى حاشيته
على الملوى وغيرها نقلا عن امام القرن الجرجانى ان كلا من الاسمية والفعلية
لا يفيد بالنظر لذاته وضعا الا مجرد الثبوت وافادة الدوام والاستمرار انما
تؤخذ من معونة المقام والقرائن فزيد منطلق لا تفيد الا مجرد الانطلاق
قال المحقق الشهاب والحمد هو الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار
حقيقة او حكما على وجه التعظيم ظاهرا وباطنا بان لا يصدر ما يخالفه
ولا يلزم اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند متاخرى المحققين
اه وهى خبرية لفظا انشائية معنى وصح بعضهم انها خبرية لفظا
ومعنى لان المخبر بالثناء يعد مثنيا فيكون الاخبار من افراد الحمد *
والانشاء للثناء بالمضمون لا انشاء المضمون لان مضمون الجملة هو
المصدر المتصيد من الخبر المضاف الى المبتدا كالاستحقاق والاختصاص
مثلا وهذا امر ذاتى للبارى ليس فى قدرة العبد انشاؤه كما ذكره
المحقق الصبان فى حاشيته على ملوى السلم قال العلامة تاج الدين اليمنى
فى شرحه لهذا الكتاب واللام لاستغراق جنس الحمد لان كل حمد يصدر
من الحامد كان لله او لغيره فهو مصروف الى الله ومما يستانس به فى
هذا المعنى قوله ابى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذى تعنى اه

والمنفرد قال المحقق منلا على قارى وفى نسخة المتفرد من باب التفعل بمعنى
التوحد فمآلهما واحد فى المعنى وان اختلفا فى المبنى والاسمى افعل
تفضيل من السمو وهو الارتفاع اى الممتاز عن المشاركة فى سمه الاعلى
والاضافة التعميم فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد منها فى مرتبته
هو الاعلى واغرب الشمنى فى تفسيره الاسمى بالعالى اه ولعل هذا
كان فى نسخة اطلع عليها هذا المحقق فتعقبه بما قال او منسوب له فى كتاب
آخر اطلع عليه والا فالنسخ التى بيدى للامام الشمنى ليس فيها ذلك التفسير
وقال الشهاب قال الراغب والمنفرد هو الفرد الذى لا يختلط بغيره ويقال
فى الله فرد تنبيها على انه مخالف للاشياء كلها وقيل معناه المستغنى
عما عداه فمعناه منفرد بوحدانيته مستغن عن كل تركيب قال ومتفرد فى
كلام المصنف رحمه الله ضبط بالنون والتاء الفوقية من باب
الانفعال والتفعل وفسر ايضا بعدم مشاركة غيره له فى ذاته

وصفاته قال واطلاقه عليه تعالى اما لثبوته كما يشعر به كلامهما وللاكتفاء
بورود ما يشاركه في مادته ومعناه اولجواز اطلاق ما لا يوهم نقصا
مطلقا او على سبيل التوصيف دون التسمية كما ذهب اليه الغزالي وقوله
باسمه الباء صلة المنفرد فالباء اما للتعدية لانه يقال تفرد وانفرد بكذا
اذا استقل به او للملابسة قال المصنف المختص بالملك الاعز الاحمى
الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى فالمختص صفة لله كالمنفرد
ويجوز قطعهما بالنصب او الرفع قال المناوي اي المخصوص باختصاص
الاستيلاء على البلاد والعباد ظاهرا وباطنا على الوجه الاعز الذي
لا يحوم حوله ذل ومغلوبية لانه في غاية المنفعة ونهاية الحماية اه
وفي الشهاب الاعز افعل تفضيل من العز والمنعة والاحمى افعل
تفضيل من حميته حماية فهو محمي وحمي اذا صنته والمحمي مصون
اه والملك بضم الميم وعليه النسخ المصححة والاصول المعتمدة وقال
اللمساني هو بضم الميم وكسرها وقوله الذي ليس دونه اي قريبا
منه منتهى اي موضع غاية ومحل نهاية فيفيد معنى البقاء او
المراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها احد ولو كان من اهل
غاية قال المناوي وبلائمه قوله ولا وراءه مرمى وهو مقتبس من قوله
صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى ولا منتهى اي ليس غيره وبعده
مقصد للورى قال وفي النهاية اي ليس بعد الله لطالب مطلب اه والاظهر
ان دون بمعنى غير والمعنى كما افاده الشمني انه تعالى ليس في جهة
ولا حيز ولا مسافة وامتداد لان كل ذي جهة ومسافة للقرب منه نهاية
وليس للقرب منه تعالى نهاية فليس في جهة فهو من باب نفي الشيء
بنفي لازمه قال المصنف الظاهر لا تخيلا ووهما اي
الظاهر بالادلة الدالة على وجوده وكمال كرمه وجوده *
يقينا وقطعا لا تخيلا اي لا ظنا بالقوة التخيلية ووهما بسكون الهاء
قال مناوي قاري اصله ووهما كما في نسخة مصححة ولا غلطا بالقوة
الوهمية قال المصنف الباطن تقدسا لا عدما
وفي نسخة والباطن اي باعتبار ذاته فلا يدرك كنهه تقدسا اي تنزها
فانه كما قال الغزالي وغيره كل ما خطر ببالك فالله وراء
ذلك وعدما بضم فسكون وفي الصحاح عدمت الشيء عدما وعدما

بالتحريك على غير قياس فقد تاه ولا يقتضى عدم ظهوره نفى وجوده ونوره
لانه قد ثبت بالدليل القطعى قدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه
وتقدسا وعدما منصوبان على التمييز قال المصنف وسع كل شئ
رحمة وعلما اى احاط بكل شئ علمه ورحمته فلا يستغنى شئ عن رحمته
ايجادا وامدادا وهو اقتباس من قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة
وعلما قال المصنف واسبغ على اوليائه نعما عما قال
القارى اى اكمل بالرحمة الخاصة والعلم المختص بالهداية
على اوليائه اى المؤمنين على قدر كما لاتهم ومراتب حالاتهم
ونعما بكسر ففتح جمع نعمة وفى نسخة بضم فسكون مقصورا
لغة فى النعمة لكنه غير ملايم لقوله عما وعما بضم المهملة وتشديد
الميم جمع عميمة وهى العامة الشاملة التامة وللعلامة الرملى فى حاشيته
هنا عما بضم العين وتشديد الميم اصلها عمما جمع عميم كسرير وسرر
ورغيف ورغف اه وللمحقق الشهاب عما اما منون او غير منون مقصورا
وانه يجوز فيه ان يكون جمعا ومفردا بمعنى عظيمة او عميمة شاملة والولى
من الموالاة وهى الاتصال والقرب ويكون ذلك فى النسب والدين والصفة
والنصرة وله معنى يعم كل مؤمن وآخر يختص بمن اخلص لله قولا
امرء واخلص منه وهو من افاض الله عليه ما فضله به على غيره من اسرار
ومعارف الهية انارها بصيرته حتى شاهد صنعه وانكشف لنفسه
القدسية خفايا الملك والملكوت وهى مرتبة جلية اه ولما كانت بعثة
الرسل اجل النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عطف على قوله اسبغ قوله
وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجما وازكاهم محتدا ومنمى
فقوله من انفسهم انفسهم الاول بضم الفا اى من جنس العرب والبشر دون
الملك والثانى بفتح الفا اى اشرفهم واعظمهم نفوسهم فالاول جمع نفس بسكون
الفا والثانى افعل تفضيل من النفاسة قال العلامة الرملى ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم لما سئل اى الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها اى افضلها ومحتدا
بفتح الميم وكسر التاء الفوقية والدال المهملة الاصل اى ازكاهم اصلا يقال فلان
من محتد صدق اى اصل ومنمى بفتح الميم واسكان النون مصدر ميمى بمعنى النمو اى زيادة
قال المصنف وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم
رافة ورحما ارجحهم بالنصب عطفا على انفسهم الثانى اى ارزنهم عقلا اى تعقلا

وحلما اى تحلما ولله در زهير حيث قال حين جاء تائبا مع اهل قبيلته هوازن بعد اخذ سبايا هم فرد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اهل قبيلته ما اخذ منهم من السبايا وغيرها ولفظه كما فى المواهب

امنن علينا رسول الله فى كرم فانك المرء نرجوه ونذخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر مشتت شملها فى دهرها غير
ان لم تداركهم نعماء تنشرها يا ارجح الناس حلما حين يختبر

واوفرهم اى انهم علما وفهما وفى نسخة بالعكس رعاية لحلما والفهم هو العلم او سرعة ادراك الشئ والحمل على المعنى الثانى اولى واليقين اتقان العلم بنفى الشبه عنه قال المحقق الشهاب والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر لقوة الباعث فى تنفيذ او امر الله وتبليغ شريعته ولا يجوز اطلاقه على الله قال والعرب تمدح بقوته لدلالته على قوة الطبيعة وعدم التزلزل فى الرأى والتدبير وقوله واشدهم رافة ورحما الرحم بضم الراء وسكون الحاء الرحمة قال يقال رحمه رحمة ورحما كرحم هو هنا منصوب او مقصور والرحمة الشفقة والرافة بمعناه فهو توكيد او عطف تفسير وقيل الرافة اخص لانها اشد الرحمة ولكون البارى جعله اكمل العالمين لذا قال المصنف زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما وآتاه حكمة وحكما زكاه بالتشديد طهره وروحا وجسما بدلان من الضمير قال المنلا فاندعينهما لاغيرهما على خلاف التمييز قال وايراد هذه الفقرة بلا عاطف دون ما قبلها لكمال الانقطاع بينهما لاختلافهما ثبوتا وسلبا قال الهردلجى قال وهو وهم منه وغفلة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح لو عطف فى زكاه وترك العطف فى حاشا اهو وهو كلام ظاهر وحاشاه براه عيبا ووصما اى عارا كما فى القاموس قال الوصم بفتح الواو وسكون الصاد المهملة العيب والعار كما فى الصحاح ايضا ولله در صاحب الهمزية حيث قال

خلقت مبرأ من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء

وعيبا ووصما منصوبان على نزع الخافض وآتاه بالمد اى اعطاه حكمة وحكما وفى الشمنى الحكمة علم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق والحكم بضم المهملة القضاء انتهى قال المصنف وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما اى فتح الله بسببه عينا عمياء عن رؤية الحق وطريق الرشاد وعميا بضم فسكون جمع عمياء بفتح فسكون بعد الياء والقلوب جمع قلب وهو العضو المعروف وقد يراد به العقل قال المحقق الشهاب وهو الظاهر هنا لقوله غلفا

بضم العين المعجمة وسكون اللام جمع اغلف بمعنى ذى غلاف وغطاء فهى بغطا
فى اكنة والاذان بالمد جمع اذن بضمتين وتسكن تخفيفا وصما بالضم ثم
التشديد جمع صما كعمى لا اصم اى لا تسمع الضيحة قال المصنف فامن به
وعزره ونصره من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما عزره بمهملة مفتوحة
فزاى مشددة فراء اى وقره وعظمه افاده الشمنى وقسما بكسر فسكون اى
حظا ونصيبا قال المصنف وكذب به وصدف عن اياته كذب بالتشديد
اى كفر وصدف بالدال المهملة المخففة والفاء اى اعرض من كتب الله عليه
الشقاء حتما وحتما بفتح الحاء فسكون الفوقية منونا اى لازما لسبق قضائه
به ولذا قال المصنف ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى اى عن طريق
النجاة قال المصنف صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى تنمو بفتح فسكون
من النمو اى تزيد دائما وتنمى بصيغة المجهول من الانماء اى يزيد الله فيها قال
المنلا وهذه هى النسخة المصححة قال وفى بعض النسخ بدل تنمو وتنمى وغالب
النسخ بالواو وان كان الجناس المستحسن بالياء اه قال الشهاب موجود فى
اكثر النسخ وسلم تسليما بصيغة الماضى او الامر وقد سقط ذلك من بعضها
كما فى بعض الشروح قال وهو يحتمل ان يكون تسليما على من ذكر قبله تاكيدا
له بحسب المعنى بفعله ومصدره او لقوله وعلى اله بعطفه على صلاة الصلا
السابقة على التسليم قال المصنف اما بعد اتى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم
فانه كان ياتى بها فى خطبه ومراسلاته كقوله فى خطابه للنجاشى اما بعد
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين كما فى المواهب وما قيل ان اول من تكلم
بها سحبان بليغ يضرب به المثل ففيه نظر لما علمت من ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يقولها فى خطبه وهو قبل سحبان بالاجماع لانه كان فى زمن
معاوية ويبعد ان يقال ان ذلك لما بعد النبى صلى الله عليه وسلم فان
الصحب كانوا فى غاية شدة الحرص فى التاسى به صلى الله عليه وسلم
فلا يتركونها فى خطبهم بعد ما سمعوها منه وقوله اشرق الله الخ اى
اضاء ونور ويستعمل لازما كقوله تعالى واشرقت الارض ومتعديا
كما هنا اما لتضمنه اضاء او صير وقال ولطف لى ولك قال
المنلا باللام فيهما على الاصول الصحيحة لا بالباء الموحدة اه
قلت ويشهد القرآن لكل الله لطيف بعباده ان ربى
لطيف لما يشاء فيتعدى لمفعوله باللام والباء وقوله

بما لطف باوليائه اى بمثل ما وفى نسخة كما لطف باوليائه وفى نسخة صحيحة بما لطف لاوليائه فما موصولة وفى نسخة لعباده ولطف بفتح الطاء من اللطف بمعنى الرفق والرافة وفى الصحاح بمعنى التوفيق والعصمة واما بالضم فمعناه دنى وصغر والمتقين جمع متق ومرانبه ثلاثة تقوى الشرك وهو يعم المؤمنين وتقوى الخاصة وهو كما قال الجنيد ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وتقوى خواص الخواص تقوى الاغيار كقول سلطان العاشقين ابن الفارض

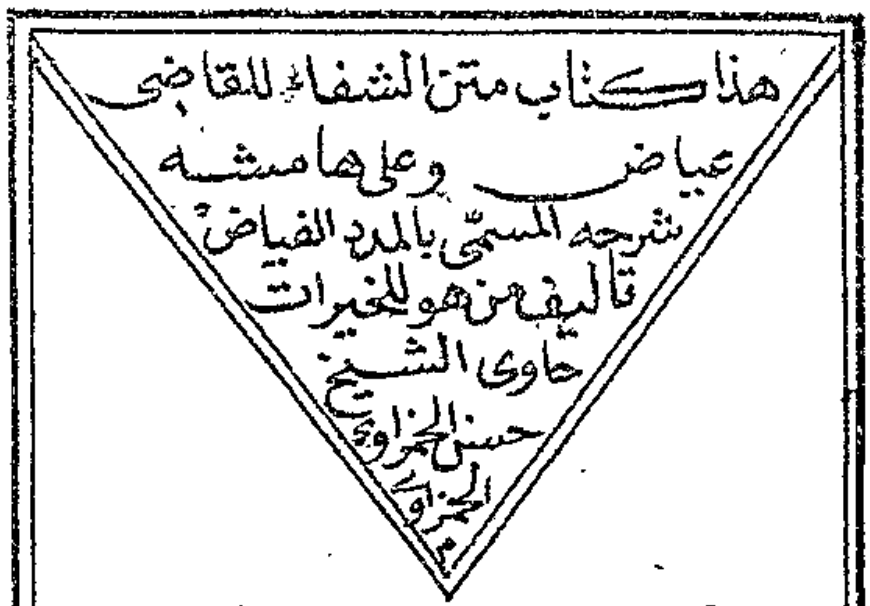
وان خطرت لى فى سواك ارادة
على خاطرى يوما حكمت بردتى

وقوله الذين شرفهم بمنزل قدسه وفى نسخة بزيادة لفظ الجلالة ومنزل قدسه بضمتين ويسكن الثانى فيهما والمنزل مايهيئ للضيف من الكرامة ❊ قال المناوى وفى نسخة بنور قدسه وهو اظهر معنى لان المراد به وبما بعده مقامات العارفين فى الدنيا (قوله) واوحشهم من الوحشة وقوله من الخليقة ❊ وفى نسخة من بين الخليقة بانسه لان الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وللسيدة رابعة العدوية

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى
وابحت جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

قوله وخصهم من معرفته وفى نسخة بمعرفته والمعنى على الاولى جعلهم اهل الخصوص من اجل معرفته وعلى الثانى جعلهم مخصوصين بها بحيث لا يلتفتون الى معرفة غيره وقوله ومشاهدة عجائب ملكوته ملكوت فعلوت من الملك بزيادة الواو والتاء للمبالغة واذا اجتمع الملك والملكوت لفظا خص

خص الاول بعالم الظهور (قوله)
والثاني بعالم الخفا
حبه



لبعض السادة الفضلاء الاخيار .

انا الشفاء يشفي الصدر من الاذى ويزيل وسن النفس والاكدار
فاظفر برياض تحظى باليمن وتفوز بالعليا مع الاخيار

وكخاتمة المحققين العلامة الامير رحمه الله

ناشدت ارباب الحجا مستلطفا لمن الشفاء فقيل لي لعياض
فضربت صفحا عن قبول مقالهم وطويت كشحا لم اكن بالراضي
ثم امتطيت جواد فكري ناظرا لسطوره وطروسه بمراض
فاجابني ورد المعاني زاهيا فيه نطيب شذاه عن اغراض
اذ قال لي بلسان حال انني لم ابد الا من اريض رياض
متع برضاي القلوب واعينا فهو الشفا والنور للايماض
واشفع به الالام فهو شفاؤها ممدوحه اشفى من الامراض



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى * المختص بالملك
الاعز الاحمى الذى لسر دونه منتهى ولا وراءه مرمى
الظاهر لا تخيلا ووهما والباطن تقدسا لا عدما
وسع كل شئ رحمة وعلما واسبغ على اوليائه نعما
عما وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عزا وعما
وازكاهم محتدا ومنمى وارجحهم عقلا وحلما
واوفرهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم
بهم رأفة ورحما زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا
ووصما واتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا
وقلوبا غلفا واذانا صما فامن به وعزره ونصره

من

مَنْ جَعَلَ اللّٰهُ لَهُ فِي مَعْدِنِ السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَذَبَ بِرُوُوسِ
عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ
أَعْمٰى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمٰى صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً
تَنْمُو وَتَنْمِي وَعَلٰى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا أَمَّا بَعْدُ أَشْرَقَ اللّٰهُ
قَلْبِي وَقَلْبَكَ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِالطَّفِ
بِهِ لِأَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمْ بِنُزُولِ قُدْسِهِ
وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلِيقَةِ بِأُنْسِهِ وَخَصَّهُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ
وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَآثَارِ قُدْرَتِهِ بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ
حَيْرَةً وَوَلَّهَ عُقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً فَجَعَلُوا
هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ مَشَاهِدًا
فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّمُونَ وَبَيْنَ آثَارِ قُدْرَتِهِ
وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَبِالِانْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ
عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ لِحَجْبِ نُصَّادِ قَوْلِهِ قُلِ اللّٰهُ ثُمَّ
ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَمْتَ عَلَى السُّؤَالِ
فِي مَجْمُوعٍ يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفٰى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَإِكْرَامٍ وَمَا حُكْمُ مَنْ لَمْ
يُوَفِّ وَاجِبَ عَظِيمِ ذٰلِكَ الْقَدْرِ وَقَصَّرَ فِي مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ
فَلَامَةً ظَرْفٌ وَإِنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا الْإِسْلَامُ فَاوَأَتْمَنَّا فِي ذٰلِكَ
مِنْ مَقَالٍ وَأَبْيَنَّهُ تَنْزِيلَ صُوَرٍ وَأَمْثَالٍ فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ
اللّٰهُ أَنَّكَ حَمَّلْتَنِي مِنْ ذٰلِكَ الْأَمْرِ أَمْرًا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا
نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ عُسْرًا وَأَرَقْتَنِي بِمَا كَلَّفْتَنِي مِنْ نَفْيِ صُعُبًا مُلًا

(قوله) حيرة بفتح الياء المهملة وسكون الياء الموحدة
اى عسرة من الحيور وهو السير وقال الملا
وما ذكره الشامخي من انه يقال بفتح الياء والحاء
وتشديد الياء فوهم لان الفتح انما جاء بد ون التاء
على ما في القاموس وله عقولهم وفي عظمته وفي
اى جعلها والهة بتفكرها حيرة اى ذات حيرة وفي نسخة
من عظمته وجلال وبهاء مضيرة ولا يصح المتاعين
من ضياء وحيرة اى تتحير فيها وفي نسخة وورز
عقولهم اى تتحير فيها وهم به اى بالله قاصدين
حيرة وحيرة جعل هو هم نفس عبوديته وفي نسخة
بحقوق الوهيته الى قوله صلى الله عليه وسلم
واحدا اشارة الى قوله اكفاه الله الدنيا والاخرة
من جعل الهموم هما واحدا والمراد بهم القصد والعزم
ومشاهدا بضم الميم وفتح الهاء اى مشهودا
والمراد بهم اهل الله وفي نسخة بكسر الهاء
وفيها ومن اهوى انا * قال الملا وهو لطيف جدا موافق
اهوى ومن اهوى انا * قال بعض اهل الوله
اللفظ واحد فانه يقرأ بضم الفتح فالاول باب
الفتح انه شاهد ومشهود كما انه حامد ومحمود
وفي بعض النسخ بشاهدهم بجماله وجلاله ينتعمون
صفات انعامه ولآلائه ويتمتعون والمحبون انما
يتلذذون فاسقوى عندهم النعمة والمحنة
كالنعمة * قال الملا وفي هذا المعنى قال بعض ارباب
هو الجمع بين الجمال والجلال
التشبيه الاول حقيقة التوكل الاعتماد على الله مع
تفويض الامر اليه والثقة بوعده والكفاية له
حسبه اى كافيه امره ينفذ قضاءه فيه ويمضي حكمه
اى لا يرفعون قصدهم
اى يعبدون اصناما تصادق قوله قل الله ثم ذرهم
موجودا او معبودا والمطابق قل الله او
ليس في الكون سواه

قلبي عبا فان الكلام في ذلك يستدعي تقرير اصول
وتحرير فصول والكشف عن غوامض دقائق من علم
الحقائق مما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه
ويجوز عليه ومعرفة النبي والرسول والرسالة والنبوة
والمحبة والخلة وخصائص هذه الدرجة العلية وهاهنا
مهامه فيح تحار فيها القطا وتقصر دونها الخطا ومجاهل تضل
فيها الاخلام ان لم تهتد بعلم علي ونظر سديد ومن لحض
تزل بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتاييد
لكني لما رجوت لي ولك في هذا السؤال والجواب من
نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم
وبيان خصائصه التي اجتمع قبل في مخلوق ومما يدل
الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق ليستفتن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولما
اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا
يكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد
الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد
ثنا ابو عمر النمري نا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر محمد بن
بكر ثنا سليمان بن الاشعث قال ثنا موسى بن اسماعيل
ثنا حماد قال اخبرنا علي بن الحكم عن عطاء عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل
عن علم فكتمه لجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

فبادرت

واصطفانا من خيار
واكرمه اي ويضمن
ذلك القيد يوف
اي من يحل وقوله ذلك القيد يوف بالتخفيف ويروى بالتشديد
لامية والاول اشهر واضافه
ان يذكر له او يعضه والتقصير
الخاص على العام
بضم فيسكون قال الله
والقديم بالضم
عن الشيخ السيد
ايضا للنعي و
الحمد لله اي
وسلم

فقال لو قال بعض قدره لكان احسن

اهو والصفي المختار

لما ثبت ان الله اصطفى كنانة من ولد

واصطفى من بني اسماعيل واصطفى من قريش بني هاشم

وما يجب له من توقير

وما يحكم من التوقير

وقوله ذلك التقدير واجب عظيم

والتشديد

وما يجب له من تعظيم

وما يجب له من تفخيم

وقوله واجب

وقوله حقه

وقوله تزدريه

وقوله فلا يرفع

وقوله ولا يقال

وقوله ولا يسكن

وقوله ولا يضرب

وقوله ولا يستهان

وقوله ولا يستخف

وقوله ولا يستهزأ

وقوله ولا يستهزأ

وقوله ولا يستهزأ

فبادرت الى نكت يسيرة عن وجه الفرض مؤديا
من ذلك الحق المفترض اختلسها على استعجال
لما المرء بصدديه من شغل البدن والبال باطوق
الانسان من مقاليد المحنة التي ابتلى بها فكادت
تشغل عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم
الى اسفل سفل ولو اراد الله بالانسان خيرا لجعل
شغله وهمه كله فيما يجعله غدا او يدم محله فليس ثم
سوى حضرة النعيم او عذاب الجحيم ولكان عليه بخويصته
واستنقاذ مهجته وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيده
او يستفيده جبر الله صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا
وجعل جميع استعدادنا للمعاد وتوفر دواعينا فيما يحبنا
ويقربنا اليه زلفى ويحظينا بمنه ورحمته ولما نويت
تقريبة ودرجت تبويبة ومهدت تأصيلة وخلصت
تفصيله وانتحيت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا
بتعريف حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه في
اقسام اربعة (القسم الاول)
في تعظيم العلي الاعلى لقدر هذا النبي المصطفى قولا
وفعلا وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب
(الباب الاول في ثنائه عليه)
واظهار عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في تكميله تعالى له المحاسن

وقوله من علم الخ قال بعضهم ان النجا
لما قبله وقوله وبعضا الخ اي ويجوز
وجوبا بناء على قوله ومعرفة النجا والتوسل اي
وقوله بالجر عطفا على ملخول
من او عن والمراد بها الان فهما مغايران
لما قبلها وقوله والمحبة ولظله بضم اللام
وهي بنيابة صلى الله عليه وسلم وقوله وهما
غير بينة جمع خصيصة وهي لما يختص
الدرجة جمع درجة المنزلة وقوله وهاهنا
المخصص فتح الصاد المذكورة اي فالهاء للتنبيه وهذا
مهامه فتح الميم الاولى وفتح الهاء الثانية جمع مهمه بفتحتين
المواضع المكان القريب وهذا اشارة الى المكان البعيد
الثاني والمراد بالمكان الثاني ما يشمل الزمان
فيكون قفقت بضم الفاء وفتحها وسكون القاف
والفقيم بكسر الفاء وفتحها بفتح القاف
فيهما دار فيها توهة التائه اهـ لكن في الشهاب
يقال دار فيها توهة تامل وقوله تائها بالتاء
افصح كما توهمه تائه بالهاء قال الفراء
ما توفقه وفي نسخة بالقاف تلفيق اهـ
تتحير حار يحار كخاف يخاف
لقصيده وقطر اطرب بضرب به
بترك راحته ويطلب الا ومسيرة عشرة
ايام فاكثر فيرد ويرجع فيما بين طلوع
الفجر وظهور الشمس ولا يخطئ صادرا
او واردا وهو اسم جنس جمعي واحده
اهدى ورفع الشهاب والناس
الخشخاش من الغربان وقوله وتفقس
بها والخطا بضم الصاد وفتحها
وقوله وجاهل عطفا على مهامه جمع
للكان الذي لا علم فيه يهتدي به
بفتح فكسر اي تضيع وتهلك والاحلام
جمع حلم بكسر الحاء وسكون اللام العقل
بضم العين اصحابه والجهل والشك
فالعلم كالعلم وقوله مدلهن بالرفع
فكسر اي من الخ تزل بها الاقدام بعضهم

خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية
فيه تسعا وفيه سبعة وعشرون فصلا *
الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار
ومشهورها بعظم قدره عند ربه ومنزلته وما
به في الدارين من كرامته وفيه اثنى عشر فصلا
الباب الرابع فيما اظهره الله على يديه من الايات
والمعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات
وفيه ثلاثون فصلا
(القسم الثاني)
فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
ويترتب القول فيه في اربعة ابواب
(الباب الاول في فرض الايمان به)
ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول
(الباب الثاني في لزوم محبته)
ومناصحته وفيه فصول
(الباب الثالث في تعظيم امره)
وتوقيره وبره وفيه سبعة فصول
(الباب الرابع في حكم الصلاة عليه)
والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول
(القسم الثالث)
فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح

وقوله لوال متعلق بدعوت في صدر (١) المتوالي والكواب نشر غير مرتب في صدر (٢) * وقدم
وقوله وتحصيل منال وطيب حال من نوال المنال اي عطاء نفسه في الدعة لانه يحب
ليستيقن اي ليتحقق وقوله وثواب اي
يريدا العوام والاخ عطف على الذين الخ
الذين الخ وقوله ولا يكتمونه اي
مبثاق للقسم الذي نابه عنه اللام على
منه وهو سمعه وقوله ولتبيننه لنخلن على
وهو حسنا على الزام قال اللذ
عبد البر قال اللا
الميم والبزي بفتح النون المشددة
عبد الوهاب الفتوحة وهو الامام المحبر
ابن الخطيب وهذه زيادة صحيحة
موجودة في اغلب النسخ الصحيحة
محمد بن عمد المؤمن لحلد رواة ابي داود
وله مشيخة على الاشعث هو الامام
سليمان بن الاشعث صاحب السنن والمسند
الحافظ ابو داود صاحب احمد بن حنبل وقال الان الله لداود
عن الامام كما الان من يتعين عن علم تعليمه
الحديث التام والرد بما يتعين عليه
اي بعلمه او خصوص الحديث او العلم الشرعي
وهو الاظهر كما قال به الاكثر ويؤيده حديث
من كتم علما مما ينفع الله به الناس امر الدين
الله وقيل الوعيد انما ورد عن اشتمل عليه
فيضيعه وقوله في الجهر والتقل اي اثقلت عطفا
اهله الخ وقوله مضيئة وفي نسخة صافية اي
على الخبر بالفاء اي اثقلت فادت
وقوله المقرض بفتح الراء
من

من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم
اكرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمرة هذه الابواب
وما قبله له كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما
نورده فيه من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده
والمخزن من غرض هذا التاليف وعده وعند التفصي
والتفصح عن عهدته يشرق صدر العدو اللعين
ويشرق قلب المؤمن باليقين وتملأ انواره جوانح
صدره ويقدر الخاقل البخ حق قدره ويتحرز الكلام فيه
في بابين الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية
ويتشبث القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا
الباب الثاني في احواله الدنيوية وما يجوز طروه عليه
من الاغراض البشرية وفيه تسعة فصول

القسم الرابع

في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه او سبه
عليه السلام وينقسم الكلام فيه في بابين
الباب الاول في بيان ما هو في حقه سب ونقص
من تعريض ونص وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في حكم شانئه وموذيه
ومنتقصه وعقوبته وذكر استتابته والصلاة
عليه ووراثته وفيه عشرة فصول
وختمناه بباب ثالث جعلناه تكملة تطن للمسئلة

وقوله بما طوقه الانسان كذا في نسخته وفي نسخة صحيحة قلده اي الزمه كالطوق في عنقه على حد اقامت الناس الغين
صحيحة اي كلفه *(٧)* في الزقاب له اياد * وقوله تشغل سفل بفتح الشين والغين هو بضم الشين وكسرها ضد العلق والمعنى
المعاصم وفي نسخة صحيحة وقوله اولم محله بفتح اللام وكسر الظاء المشددة
كتبها وفيه وفيما قبله وقوله جنوبيه تصغير
المجهول فيه وفيما بعده ان فيه تمثيلا بضم اوله وكسر الظاء
خاصة وتخطيئا بضم اوله وكسر الطاء المهملة اي قصدنا
اي يرفع قدرنا وتحيت هو بالحاء المهملة اي قصدنا
وقوله وتحيت الكلام هو بضم التاء
وقوله وتوجه (قوله) وقوله بكسر القاف
اي العصب رقبت الشيء بالشيء
مصيد اي جمعا متتابعا
بفتحتين اي الموقف من غرض هذا الباب
الفاعل عناد التنقص لموعده بفتح المثناة
وعده والقاف والصاد المهملة قال في القضاء
استقصى فلان في المسئلة وتتبع اي فعل ما بلغ
بمعنى اي استقصى لموعده بفتح اليم وكسر
المفصل الاقصى
الحيز والتاء فيه للوحدة والمراد المقدر
وان كان يصح ان يكون زمانا او مكانا
والتفصي بمعنى التخلص يقال تفصيت من الدين
اذا خلصت منه
قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله
الزاء اعضاء وجسد احسد ما يضرب
اوله وكسر ثانيه اي يضرب
اللفظين من الناس
جمع حاتكة وهي الاضلاع
عظام الصدر كالضلوع
والترقوة بين ثغرة النحر والعاتق
مثلثة الاجزاء يتشبث

وفصلة المبايين الذين قبله فى حكم من سب الله
ورسله وملائكته وكتبه وآل النبى صلى الله عليه
وسلم وصحبه واختصر الكلام فيه فى خمسة فصول
وتمامها يتخرج الكتاب وتتم الاقسام والابواب
وتلوح فى غرة الايمان لمعة منيرة وفى تاج التراجم
درة خطيرة تزيح كل لبس وتوضح كل حدس
ويشفى صدور قوم مؤمنين ويضدع بالحق ويعرض
عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله سواه استعين

القسم الاول

فى تعظيم العلى الاعلى لقدر هذا النبى المصطفى قولا وفعلا
قال الفقيه القاضى الامام ابو الفضل رضى الله تعالى
عنه لاخفاء على من مارس شيئا من العلم او خص بادنى
لمحة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبيه عليه الصلاة
والسلام وخصوصيه اياه بفضائل ومحاسن ومناقب
لا تنضبط بزمام وتنزيهه من عظيم قدره بما تكل عنه
الالسنة والاقلام فمنها ما صرح به تعالى فى كتابه
وبنه به على جليل نصابه واثنى به علنه من اخلاقه
وآدابه وخص العباد على التزامه وتقلد ايجابه فكان
جل جلاله هو الذى تفضل وأولى ثم طهر وزكى
ثم مدح بذلك واثنى ثم اثاب عليه الجزاء الاوفى
فله الفضل بدأ وعودا والحمد اولى واخرى ومنها

ولفحة غلاة اقلى وفيه تسعة فصول قال اللحيانى
خمسة اعلاه عن العلامة وفيه عشرة فصول قال
اللحيانى وانحصر مغلطاى الصواب
وقوله وفى خمسة واختصر الكلام فيه بالتاء
البشرة كما سيأتى له
الايمان نعم اى فضة غرة الايمان اى
ياض جبهته ولوح وغرة
واتمه منيرة بالضم ويجوز الفتح
خطيرة بالخاء والظاء الرائحة يكسر لبيع
الاذاح لازم ودرة مرفوع على الفاعلية
غير مخفوضا صادر عن ظن اى قولان
بفتح للشاة الحيتية وثالثة الطيبة

لاخفاء بفتح للداء اى لا يخفى
على من مارس اى لازم ودارس
او فحص بصيغة المجهول ونسخة لفظة
اللام اى نظر فحفيفة
قال اللذ وقع الصحيح
نظم اوله مع نسخة بالتعريف
من فهم وفى نسخة متعلقة بخص
الله الباء ظرفية وفى نسخة بالذ
بزمام بكسر الزاى اى من قدره العظيم
عظيم قدره اى تنحى عليه مع تكل
وفى نسخة من تعظيم قدره وتنحى اى الله
بفتح فكسر اى تعجز
انه من اثار فعله وانوار فضله فاوفى
والمجمع ملا وعودا اى فله الاعادة
على وجه الزيادة فى الاثناء والاعادة
الى الحمد لله اولى واخرى عطف
على الفضل فى الدنيا والعقبى و
نسخة والحمد اولى واخرى

ما ابرزه للعيان من خلقه على اقر وجوه الكمال
والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق
الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة
* وتاييده بالمعجزات الباهرة والبراهين
الواضحة * والكرامات البينة التي شاهدها
من عاصرها ورآها من ادركها * وعلمها علم
يقين من جاء بعده حتى انتهى علم ذلك الينا * وفاضت انوارها علينا صلى الله وسلم
عليه كثيرا حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الحسين
ابن محمد الحافظ رحمه الله تعالى قراءة مني عليه
قال ثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو
الفضل احمد بن خيرون قالا ثنا ابو يعلى البغدادي
قال ثنا ابو علي التنيجي محمد بن احمد بن محبوب
حدثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ قال
ثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن قتادة عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة
اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال
له جبريل ايحمد تفعل هذا فما ركبك احد
اكرم على الله منه قال فارفض عرقا الباب
الاول وثناء الله عليه واظهار عظيم قدره

وقوله للعيان بكسر العين اي للمعاينة
وقوله من خلقه بفتح اللام قال الجوهري
وقوله لمن نعوتهم وضبطه بالضم اذ الاصل
خلقه الله الطاهرة ومن لبيان ما الموصولة
هنا شمائله يخبرون بفتح معجمة فسكون
ثم موحدة وقد يضرف وقوله ابن
حجة منوعا وقد يضرف وقوله ابن الوراد
سورة بفتح المهملة وسكون الواو
وفتح الراء هو الامام الحافظ المذكور
وكان احد الاوتاد الاربع

الفضل الشهاب وظلمائم
بالبناء للمجهول اي جمع والبراق فضة
الوحدة وتخفيف القاف سمي
بذلك لسرعة سيره كالبرق
وعرفا بتشديد الضاد المعجمة
وهو ما نبت على الغارب
وهو ما بين السنام والعنق
وعلى ركبه احد فتلفظ
وفي نسخة واظهار

لديه اعلم ان في كتاب الله عز وجل آيات كثيرة
مفصحة بجميل ذكر المصطفى وعد محاسنه
وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمد نا منها على
ما ظهر معناه وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشر
فصول الفصل الاول فيما جاء من ذلك
بمحامد المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال
السمرقندي وقرا بعضهم من انفسكم بفتح الفاء
وقراءة الجمهور بالضم قال القاضي الامام
ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب
انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه
ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته
فلا يتهمونه بالكذب وانه لم تكن في العرب قبيلة
الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة
او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله
تعالى الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح
ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم

(قوله) وتعداد المحاسن بفتح التاء والثناء
وفي نسخ وتكرار المحاسن وهو تكرار لفظي
غير مستقيم اه ملا وقوله كقوله تعالى
بدأ بالاستشهاد عليها بجملة من امتنانه
بعلو قدره الخ وقوله من انفسكم الآية
مبتدأ خبره قوله قال السمرقندي الخ
المشهور على الالسنة وما ضبطه
من اللوحة بهذا الخطأ
بفتح حاء كمن بفتح الميم موضوعه

وكسر نونه للوصل والواجب
بصيغة المجهول مرفوع والظاهر العموم
الشامل لجميع الامة بل والجن
يعرفونه اي حاله ومرتبته وقوله
وترك التصحيح لهم اي وترك ارادة
الخ ليس لهم اي وترك ذلك
انه السابق العاقد مفعولا ثانيا
لاعلم وقوله من اشرفهم اي نسبا
وارفعهم اي حسبا وافضلهم
منزلة وثوابا

واسلم

واسلامهم وشدة ما يغتهم ويضرّبهم في دنياهم
وأخراهم وعزّته عليه ورأفته ورحمته بمؤمنيهم
قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤف
رحيم ومثله في الآية الاخرى قوله لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم الآية وفي الآية الاخرى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم الآية وقوله
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الآية
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنه عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى
من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس
في اباءي من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال
ابن الكلبي كنت للنبي صلى الله عليه وسلم
خمسمائة امّ فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيأ
مما كانت الجاهلية عليه وعن ابن عباس في قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي
حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم الله
عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي
يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام
بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة
الملبسة من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى

وقوله ما عنتم بفتح اوله اي مشقتكم
عليهم قال الله تعالى ولو شاء الله لاعنتكم
قال الامام المولى وجوز التشديد و في
للدين عنه عليه السلام ان الله لم
يبعثني معنتا ويضبط في نسخة بضم الياء وكسر الضاد
ضبط صحيح لوجود الياء زائدة وهو غير صحيح
وقول اللبلي ان الياء زائدة غير صحيح
ففي القاموس ضربه واضرّ قال والمثقل
فالصواب ضبطه بفتح الضاد وفي المولى ما يوافق
وما يضرهم اه وفي الياء وكسر الضاد
اللبلي ضرّ في الشيء وضرّ فيه لغتان بمعنى
يقال ضرّني الشيء وضرّ فيه وفي نسخة بالافراد
رحمته بمؤمنيهم اعطاه اسمين
على اربعة قال الزمخشري
من اسمائه

رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من الانبياء غير
اعني ابراهيم عليه السلام
وخصيصة بالاباء عما في القاموس
وقوله ليس في اباءي ساقط من نسخة
والامام والجادة
من لدن آدم بفتح الدال وسكون النون
والاولى ان يراد به الوطء من غير عقد
التلمساني وفي نسخة كلها نكاح
ولعل التقدير وكل الجامعة ذات نكاح قال المناوي
وقوله حتى اخرجتك نبيا وفي نسخة صحيحة
سفيرا قال الشمني في الكشف

بالتشديد اخفاء
الجزء
السفير الرسول والمصلحين

الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته
موافقته فقال تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قال ابوبكر بن طاهر زين
الله تعالى محمدا بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن
اصابه شئ من رحمته فهو الناجى فى الدارين
من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب
الا ترى ان الله تعالى سبحانه يقول وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه السلام حياتى خير لكم ومونى خير
لكم وكما قال عليه السلام اذا اراد الله رحمة
بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقال الشمر قندى رحمة للعالمين يعنى للجن
وللانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة بالهداية
ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة
للكافر بتاخير العذاب قال ابن عباس رضى
الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين
اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة
وحكى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة

وقوله طاعته طاعة بضميرهما اى
لطاعة الله فيما يامر وينهى وكذا قوله
وموافقته موافقته وقوله الا رحمة
للعالمين روى انه لما قيل عنه صلى الله عليه
وسلم انما انا رحمة مهداة
وجميع شمائله بجمع شمال بالكسر وهو
الخلق بالضم والمراد بها اوصافه الباطنة
فكان كونه رحمة اى وجوده قال
الملا واعز النبيجة قوله فكان كونه
موصوفا بالرحمة رحمة وهو له ومماته

رحمة قال الملا والمعنى فى هذا موت والانتقال
فوت بل انتقال من حال الى حال وان المعنى المنتفع انه
من دار الى دار لان اعمالنا تعرض عليه فيشفع
فى بعض ان سنح تا ويدعو لنا فى بعض
كما فى الصحيح وهما بمعنيين اى متقدما
وسابقا واصل الفرط ما يتقدم الوارد من
الوارد ليهيئ لهم ما يحتاجون اليه
عند نزولهم فى منازلهم وقوله هل
اصابك من هذه الرحمة اى من
الرحمة المخصص بك

شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لشاء
الله تعالى على بقوله عز وجل ذى قوة عند ذى
العرش مكين مطاع ثم امين وروى عن جعفر بن
محمد الصادق فى قوله تعالى فسلام لك من اصحاب
اليمين اى بك امنا وقعت سلاما منهم من اجل كرامة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى
الله نور السموات والارض الاية قال كعب وابن
جبير المراد بالنور الثانى هاهنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادى
اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد صلى
الله عليه وسلم اذ كان مستودعا فى الاصلاب
كمشكاة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة
صدره اى كانه كوكب درى لما فيه من الايمان
والحكمة توقد من شجرة مباركة اى من نور
ابراهيم عليه السلام وضربت المثل بالشجرة
المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضئ اى
نكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين
للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل فى
هذه الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى
فى القرآن فى غير هذا الموضع نورا وسراجا

وقوله قال نعم كنت اخشى العاقبة اى اخاف ان لا يقبل منى توبتى من سوء الخاتمة وقوله فامنت اى امنت بصيغة المجهول وفى القاموس الامن ضد الخوف للجمهور وامن كفرح قال الهروى فى الغريب ولا يجئ ان يناديه امنا بضم الثلثة اى فيما نزل عليك وقوله فسلام لك من اصحاب اليمين اى على امر الوحى وغيره هذا لك الاستيناف والا لقال بانه سلام وانت حسن وجه الاستيناف لا ينصور بدل لحاله ولا ملابس فيما كان لا يتصور تغيرها الا بتغير حاله من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى الله نور السموات والارض الاية قال كعب وابن جبير المراد بالنور الثانى هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادى اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان مستودعا فى الاصلاب كمشكاة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره اى كانه كوكب درى لما فيه من الايمان والحكمة توقد من شجرة مباركة اى من نور ابراهيم عليه السلام وضربت المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضئ اى نكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل فى هذه الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى فى القرآن فى غير هذا الموضع نورا وسراجا

بادداشت

منيرا وقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال
تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا ومن هذا قوله المنشرح
لك صدرك الى اخر السورة شرح وسع والمراد
بالصدر هنا القلب قال ابن عباس شرحه بالاسلام
وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملاه حكما
وعلما وقيل معناه المرنظهر قلبك حتى لا يؤذيك
الوسواس ووضعنا عنك وزرك الذى انقض
ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعنى قبل النبوة
وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل اراد ما
اثقل ظهره من الرسالة حتى بلغها حكاه
الماوردى والسلمى وقيل عصمناك ولولا ذلك
لأثقلت الذنوب ظهرك حكاه السمرقندى ورفعنا
لك ذكرك قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل اذا ذكرت
ذكرت معى يعنى قول لا اله الا الله محمد رسول
الله وقيل فى الاذان قال الفقيه القاضى
ابو الفضل رحمه الله هذا تقرير من الله جل
اسمه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على عظيم
نعمه لديه وشريف منزلته عنده وكرامته
عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية ووسعه
لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور

اقول الانشراح للصدر ولكون ذلك
مجملا يشتمل جميع اجزائه فسره بقوله
صدرك فهو تفصيل بعد اجمال والاشهر
هنا التقرير وهو حمل الخطاب على الاقرار
بما علم من الكلم وهو مدخول النفى
وجعله الملا من قبيل الاستفهام
الانكارى قال انكار النفى نفى
النفى اثبات اى قد شرحنا لك
ويؤيد التقرير الذى حصدرنا ما رواه
ابن عساكر والامام الرازى عنه صلى
الله عليه وسلم لقد سالت ربى عز وجل
فقلت يا رب انه كانت انبياء قبلى
من منحته له الربح الشرح لك صدرك ووضعنا عنك
وزرك قلت بلى وليهذا افتتح المصنف
فيما ياتى بقوله هذا تقرير من الله جل
اسمه لنبيه الخ يعنى قبل النبوة
اقول وان العصمة منه بعد النبوة
والذى ذكره العلامة الامير
فقط وانما ذكر التحقيق العصمة من
الذنب مطلقا قبل النبوة وبعدها
كما سياتى للمصنف ايضا
السلمى هو بضم المهملة وفتح اللام
ابو عبد الله النيسابورى شيخ
الصوفية تقل امور الجاهلية
بلبس المثلثة وفتح القاف ضد
الخفة وبسكونها واحد الاثقال
بفتحتين متاع المسافر

الجاهلية عليه وبعضه لسيرها وما كانت عليه
يظهر دينه على الدين كله وحط عنه عهدة
اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل
اليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته
ورفعة ذكره وقرانه مع اسمه اسمه قال قتادة
رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب
ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك
يقول اتدري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله ورسوله
اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت
تمام الايمان بذكري معك وقال ايضا جعلتك
ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال جعفر
ابن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا
ذكرني بالربوبية واشار بعضهم في ذلك
الى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى ان قرن طاعته
بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع
بينهما بواو العطف المشركة ولا يجوز جمع هذا
الكلام في غير حقه عليه السلام * حدثنا

وقوله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة
العهدة جمع عهدة كسدرة وسدر فتكون فهمز
اي ثقلها قال تعالى انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا وقوله لتبليغه للناس
وتنويهه بالباء وما الهما واحد وقوله والتنويه
اعلام مع اظهار وقوله ورفعة ذكره
وفي نسخة بالجر عطفا على تبليغه وقوله اذا ذكرت
ذكرت معي الاول للمتكلم والثاني للمخاطب
وفي نسخة صحيحة اتدري وفي نسخة اعلم وقوله
وقوله قلت الله ورسوله اعلم قلت والمراد على الجلالة وقوله
فقلت وفي بعض الاقتصار على الجلالة
يذكر معك وفي نسخة صحيحة بذكرك
معي قال الملا وهو الاظهر وقوله من
ذكرك ذكرني اي معه او ذكره
اذا ورد من ذكره بادروجوز ورفعه على الخفيفة
يشتد بفتح ان المصدرية
للباعلة للعطوف
عليه بالنسبة
ولا يجوز جمع الخ قال الشهاب غير مسلم
بل هو جائز وقد ورد قال تعالى لكل امن
بالله وملائكته وكتبه ورسله ولا
مانع من ان يقال اطع الله واطع القاضي
اه اقول ان المراد جمع هذا الكلام
في غير حقه عليه السلام اي لا يكون
في قرنه من وجوب الجهاد والاسلام
والا فيقال آمنوا بالله وملائكته

الشيخ الامام ابو علي الحسين بن محمد الجياني الحافظ
فيما اجاز به وقرأته على الثقة عنه قال حدثنا
ابو عمر المقرئ قال ثنا محمد بن عبد المؤمن حدثنا
ابو بكر بن داسة ابو داود السجزي
ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور
عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله
وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان
قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب
في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه
واختارها بثم التي هي للنسق والتراخي بخلاف
الواو التي هي للاشتراك ومثله الحديث
الآخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت قم
او قال اذهب قال ابو سليمان انما كره منه الجمع
بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية
وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على يعصهما
وقول ابي سليمان اصح لما روي في الحديث
الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى

ولم يذكر الوقوف على بعضها وقد اختلف المفسرون
واصحاب المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي هل يصلون راجعة الى الله تعالى
والملائكة ام لا فاجازه بعضهم ومنعه آخرون
لعلة التشريك وخصوا الضمير بالملائكة وقدروا
الآية ان الله يصلي وملائكته يصلون وقدروا
عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك عند الله
ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآيتين *
روي انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان محمدا
يريد ان نتخذه خنانا كما اتخذت النصارى عيسى
فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول
فقرن طاعته بطاعته رغما لهم وقد
اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى
في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية
والحسن البصري الصراط المستقيم هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته
واصحابه حكاه عنهما ابو القاسم الماوردي
وحكى مكي عنهما نحوه وقال هو

Marginalia and boilerplate text

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وحكى ابو الليث السمرقندي مثله
عن ابي العالية في قوله صراط الذين انعمت عليهم
قال فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله ونصح
وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين
انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكى
عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في
تفسير قوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى الآية انه محمد عليه السلام
وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد
وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد
صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
الآيتان اكثر المفسرين على ان
الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم وهو الذي صدق به
وقرئ وصدق بالتخفيف وقال غيرهم
الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر
وقيل علي وقيل غير هذا من الاقوال وعن
مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب

قال

(قوله هو رسول الله) اي طريق رسول الله على ما هو مقتضى
(قوله ابو بكر وعمر) صلى الله عليه وسلم في الغار كما جاء
(قوله مثله قال الخ) لاختيارها صحبا بالاجتماع الخ
(قوله ابو الليث السمرقندي) الاول (قوله مثله قال الخ) لاختيارها صحبا بالاجتماع الخ
(قوله ابو الليث السمرقندي) مشاركة في تفضيل الصحابة
بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
وان اختلف في عضيهم الخ
(قوله وقوله قال اي ابو الليث) قبلغ ذلك اي خوض تفسيره
الى العالية الحسن اي البصري
فقال صدق اي في البيان
ونصح اي الامة في نقل التبيين
(قوله انه اي العروة الوثقى)
محمد صلى الله عليه وسلم اذ من
وثق به نجا ومن تبعه اهتدى
(قوله قال نعمته بمحمد اي انعامه)
قال السيد لعل المراد حينئذ
عدم احصاء فضائله اصلا
يترتب عليه لنا من الفوائد
فانه يدفع منا فائدة لعدم الاحصاء
(قوله وقيل ابو بكر)
وقيل علي خصهما بالذكر لان
التحقيق ان اول من آمن
من الرجال على الاطلاق
الصديق واول من آمن
من الصبيان علي واول
من آمن من النساء خديجة
ومن الحبش بلال كما نقلناه
في كتابنا مشارق الانوار
عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري
جمعا بين الروايات

م

قال بمحمد عليه السلام واصحابه رضوان الله عليهم *

(الفصل الثاني)

(في وصفه تعالى له بالشهادة * وما تعلق بها من الثناء والكرم)

قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية جمع الله تعالى له في هذه الآية ضروبا من رتب الاثرة * وجملة اوصافا من المدحة * فجعله شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة وهي من خصائصه عليه السلام ومبشرا لاهل طاعته * ونذيرا لاهل معصيته * وداعيا الى توحيده وعبادته * وسراجا منيرا يهتدى به للحق * حدثنا الشيخ ابو محمد بن عتاب حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القابسي حدثنا ابو زيد المروزي ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا البخاري ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا

(قوله قال بمحمد اي بما سوى ما نظمه من الرتبة عنه وعن اصحابه او بمحمد فانه عند بعضهم افضل من الرتبة وذكر اصحابه للتعميم وذكر الصحابة بعد الانبياء للتفاوت الا ان يقال ان الصحابة وان كانوا افضل من الانبياء الا ان الانبياء لهم خصوصية ليست للصحابة وهي كونهم مبعوثين الى الخلق فافهم)

(قوله في وصفه تعالى له وفي وصفه له خطأ فاحش)

(قوله من رتب الاثرة بضم الهمزة وفتح الثاء المثلثة جمع رتبة بضم الراء وفتح التاء وهي والاثرة بالضم والكرم والفضيلة على غيره وقال الكرماني وهي بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء وهو الاصح)

(قوله وجملة اوصافا من المدحة فجعله شاهدا الخ كما في الشفا وشرحه للقاضي عياض)

(قوله وهي من خصائصه عليه السلام)

(قوله وداعيا الى توحيده وعبادته وفتح الياء وكسر الدال وفتح الياء وضم الدال وتشديدها)

(قوله وسراجا منيرا بكسر السين وفتح الراء وتشديد الياء وفتح الجيم وبالالف بعدها وفتح الراء وتشديد الياء)

(قوله حدثنا الشيخ ابو محمد بن عتاب حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القابسي حدثنا ابو زيد المروزي ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا البخاري ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا)

وقد تقدم في الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في السنن الواردة قبل هذا الباب وقد تقدم في الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في السنن الواردة قبل هذا الباب قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (قوله قال اجل اي نعم اخبرني اخبرني عن صفته صلى الله عليه وسلم الخ (قوله والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية) اي في التوراة بدليل قوله في القرآن

وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ
عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ
لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو
وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ
بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيَفْتَحُ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا
وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا * وَذُكِرَ مِثْلُهُ
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ
وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَلَا
وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ
وَلَا قَوَّالٍ لِلْخَنَا * أَسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ
وَأَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ
لِبَاسَهُ وَالْبِرَّ شِعَارَهُ وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ
وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ
طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ
سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى إِمَامَهُ
وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَأَحْمَدَ اسْمَهُ * أَهْدِي
بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأُعَلِّمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ *
وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَأُسَمِّي بِهِ بَعْدَ النَّكِرَةِ
وَأُكَثِّرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَأُغْنِي بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ
وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأُؤَلِّفُ بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ

مختلفة وأهواء متشتة وأمم متفرقة *
واجعل امته خير أمة أخرجت للناس *
وفي حديث آخر أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صفته في التوراة عبدي احمد المختار
مولده بمكة ومهاجره بالمدينة اوقال طيبة
امته الحمادون لله على كل حال *
وقال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي
الأمي الآيتين وقد قال الله تعالى فبما رحمة
فبما رحمة من الله لنت لهم الآية قال
السمرقندي ذكرهم الله تعالى منته انه جعل
رسوله رحيما بالمؤمنين رؤفا لين الجانب
ولو كان فظا خشنا في القول لتفرقوا من
حوله لكن جعله الله سمحا سهلا طلقا برا
لطيفا هكذا قاله الضحاك وقال الله تعالى
وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا قال ابو الحسن القابسي
أبان الله تعالى فضل نبينا صلى الله عليه وسلم
وفضل أمته بهذه الآية وفي قوله تعالى
في الآية الأخرى وفي هذا ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس

رقوله والهواء بقطع الهمزة اى الاراء (قوله وسكون الهاء) اى مخففة (قوله من قبائل) اى مختلفة متبددة عنه (قوله وامم متفرقة) اى متباينة قال المناوى وقع هنا بخط المصنف الفاء على الفاء من النفرقة والتاء على التاء من الافتراق وهي نسخة العوفي اهـ (قوله واجعل امته الخ) اى اجعل امته خير الامم (قوله اخرجت للناس) اى لنفعهم وفي نسخة اخرجت لهم (قوله وفي حديث آخر) اى مما ليس في الصحيحين (قوله اخبرنا) اى بعض شيوخنا (قوله رسول الله) اى من الانبياء (قوله صلى الله عليه وسلم) اى من الصلوات الخمس (قوله عبدي احمد) اى من عبادي (قوله المختار) اى المصطفى من الاخيار (قوله مولده بمكة) اى ولادته (قوله ومهاجره بالمدينة) اى مكان هجرته (قوله اوقال طيبة) اى وفي نسخة وقال طيبة (قوله لطهارة اهلها) اى من الشرك (قوله او قال المدينة) اى وفي نسخة وقال المدينة (قوله لطيبة نفوسهم) اى من الخبث (قوله امته الحمادون) اى كثيرو الحمد (قوله لله) اى متعلق بالحمادون (قوله على كل حال) اى من الاحوال وفي نسخة على كل حال من الاحوال (قوله وقال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الآيتين) اى الآيتين بعدها (قوله وقد قال الله تعالى فبما رحمة) اى فبرحمة (قوله فبما رحمة من الله لنت لهم الآية) اى بتمامها (قوله قال السمرقندي) اى في تفسيره (قوله ذكرهم الله تعالى منته) اى نعمته (قوله انه جعل رسوله رحيما بالمؤمنين رؤفا لين الجانب) اى بالضم اى جعل (قوله ولو كان فظا) اى في نسخة ذكره (قوله خشنا في القول) اى غليظا في القول وفي نسخة خشنا اى غليظا (قوله لتفرقوا من حوله) اى لانفضوا من حوله (قوله لكن جعله الله سمحا سهلا طلقا برا لطيفا) اى بالكسر وفي نسخة ذكره (قوله هكذا قاله الضحاك) اى المفسر (قوله وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا) اى عدولا خيارا (قوله لتكونوا شهداء على الناس) اى يوم القيامة (قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا) اى بتبليغه اليكم (قوله قال ابو الحسن القابسي) اى المالكي (قوله ابان الله تعالى فضل نبينا صلى الله عليه وسلم) اى اظهر (قوله وفضل امته بهذه الآية) اى بتشديد الضاد (قوله وفي قوله تعالى في الآية الاخرى) اى من سورة البقرة (قوله وفي هذا) اى القرآن (قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) اى يوم القيامة

وكذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد الآية وقوله وسطا اى عدلا
خيارا ومعنى هذه الآية وكما هديناكم فكذلك
خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امة
خيارا عدولا لتشهدوا للانبياء على امهم
ويشهد لكم الرسول بالصدق *
قيل ان الله جل جلاله اذا سأل الانبياء
هل بلغتم فيقولون نعم فتقول امهم
ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد امة
محمد صلى الله عليه وسلم للانبياء ويزكيهم النبي
عليه السلام وقيل معنى الآية انكم حجة
على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم
حكاه السمرقندي وقال تعالى وبشر الذين
آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم *
قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم
قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم *
وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم *
وعن ابي سعيد الخدري هي شفاعة نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع مصدق
عند ربهم * وقال سهل بن عبد الله التستري
هي سابقة رحمة اودعها الله عز وجل

(قوله وكذلك قوله تعالى متعلق بقوله ابان (قوله الآية وفي نسخة تمام الآية
(قوله عدلا وفي نسخة عدولا
(قوله خصصناكم بالتشديد ويجوز تخفيفها
(قوله انكم بالفتح ويجوز الكسر اى ايها الامة
(قوله وزيد بن اسلم هو ابو اسامة مولى عمر

في محمد صلى الله عليه وسلم * وقال محمد بن علي
الترمذي هو امام الصادقين والصديق القائل
الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد
صلى الله عليه وسلم حكاه عنه السلمي *

الفصل الثالث

فيما ورد في خطابه اياه من رد الملاطفة والمبرة
من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم
قال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام
بمنزلة اصلحك الله واعزك الله * وقال
عمرو بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره
بالذنب وحكاه الشمس قندري عن بعضهم
انه معناه عافاك الله يا سليم القلب لم
اذنت لهم قال ولو بدا النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله لم اذنت لهم لخيف عليه ان ينشق
قلبه من هيبة هذا الكلام لكن الله تعالى
برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم
قال له لم اذنت لهم بالتخلف حتى
يتبين الصادق في عذره من الكاذب
وفي هذا من عظيم منزلته عند الله تعالى
ما لا يخفى على ذي لب * ومن اكرامه تعالى اياه وبره
به ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب *

(قوله امام الصادقين اي قدوتهم) (قوله تكنى الهمزة اي مفتوحة وضمها اي مضمومة) (قوله خطفة وزنه ومعناه) (قوله بفتح الميم وكسر الكاف مع ورود بضمها) (قوله والمبرة بفتحتين الراء محل ورود والكلام) (وتشديد الراء محل الاتساع في الاحسان على ما في القاموس) (قوله عفا الله عنك وقوله اذنت لهم وجه الملاطفة وقوله اصلحك الله) (قوله فيما ورد اي ما وقع) (قوله ابو محمد مكي اي ابن ابي طالب القيسي) (قوله قيل هذا افتتاح كلام اي ابتدا الله الذي) (قوله اصلحك الله واعزك الله اي ابقاك) (قوله فيما ورد اي ما وقع) (قوله عمرو بن عبد الله هو ابو عوانة) (قوله اخبره بالعفو اي ابتدا الله الذي) (قوله قبل ان يخبره اي ابتدا الله الذي) (قوله بالذنب وهو قوله لم اذنت لهم) (قوله وحكاه اي ابتدا الله الذي) (قوله وحكاه الشمس قندري اي ابتدا الله الذي) (قوله عن بعضهم وفي نسخة وحكاه وهي عن الشمس قندري) (قوله انه معناه اي ابتدا الله الذي) (قوله عافاك الله اي ابقاك) (قوله يا سليم القلب اي الخطاب) (قوله لم اذنت لهم اي ابتدا الله الذي) (قوله لخيف عليه اي ينشق) (قوله ولو بدا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم وفي نسخة ولو بدا له من ابدا اذا ظهر) (قوله ان ينشق قلبه اي ينقطع) (قوله من هيبة هذا الكلام اي مقامه) (قوله لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو اي ابتدا الله الذي) (قوله حتى سكن قلبه اي ما يقع) (قوله ثم قال له لم اذنت لهم بالتخلف اي ابتدا الله الذي) (قوله حتى يتبين الصادق في عذره من الكاذب وفي نسخة الخطاب) (قوله وفي هذا اي الخطاب) (قوله من عظيم منزلته اي مقامه) (قوله عند الله تعالى اي في مقام العتاب وفي نسخة وهذا الخ)

قال نفطويه ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك
بل كان مخيرا فلما اذن لهم احله الله تعالى
انه لو لم يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم وانه
لا حرج عليه في الاذن لهم قال الفقيه القاضي
يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام
الشريعة خلقه ان يتأدب بآداب القرآن
بقوله وفعله ومعاطاته ومحاورته
فهو عنصر المعارف للحقيقة وروضة
الآداب الدينية والدنيوية وليتأمل
هذه الملاطفة العجيبة في السؤال من
رب الارباب المنعم على الكل
المستغني عن الجميع ويستثمر ما فيها
من الفوائد وكيف ابتدأ بالاكرام
قبل العتب وآنس بالعفو قبل ذكر
الذنب ان كان ثم ذنب * وقال تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا * قال بعض المتكلمين
عاتب الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بعد الزلات وعاتب نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
قبل وقوعه ليكون بذلك آنس

(قوله فنفطويه) بكسر النون وفتح الفاء وفتح الطاء وسكون الواو وفتح الياء وسكون الواو وفتح الياء وفتح الطاء وسكون الواو وفتح الياء وفتح الطاء وسكون الواو وفتح الياء وفتح الطا

انتهاء ومحافظة بشرائط المحبة وهذا غاية
العناية ثم انظر كيف بدأ بثنائه وسلامته
قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف ان يركن
اليه ففي اثناء عتبه براءته وفي طي توقيفه
تأمينه وكرامته * ومثله قوله تعالى قد نعلم انه
ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
الآية قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن
نكذب بما جئت فانزل الله تعالى فانهم
لا يكذبونك الآية * وروي انه النبي
صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك قال كذبني قومي
فقال انهم لا يكذبونك انك صادق فانزل
الله الآية ففي هذه الآية منزع لطيف
للمأخذ من تسليته تعالى له عليه السلام
والطافه في القول بان قرر عندهم انه صادق
عندهم وانهم غير مكذبين له معترفون له
بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه
قبل النبوة الامين فرفع بهذا التقرير
ارتماض نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم
لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى

ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاه
من الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات
حقيقة الظلم إذ الجحد إنما يكون ممن علم
الشيء ثم أنكره كقوله تعالى وجحدوا بها
واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ثم عمزاه
وآنسه بما ذكره عمن قبله ووعده النصر
بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية
فمن قرأ لا يكذبونك بالتخفيف فمعناه لا يجدونك
كاذبا وقال الفراء والكسائي لا يقولون إنك
كاذب وقيل لا يحتجون على كذبك ولا يثبتونه
ومن قرأ بالتشديد فمعناه لا ينسبونك إلى
الكذب * ومما ذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وبر الله تعالى به أن الله تعالى خاطب جميع الأنبياء
فقال يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا
يا يحيى يا عيسى ولم يخاطب هو إلا بأيها
الرسول يا أيها النبي يا أيها المزمل يا أيها
المدثر * (الفصل الرابع)
في قسمه تعالى بتعظيم قدره عليه الصلاة والسلام
قال الله تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون
اتفق أهل التفسير في هذا أنه قسم من الله جل جلاله
بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم

وأصله

وأصلُه ضمُّ العينِ مِنَ العُمُرِ ولكنَّها فُتِحَتْ
لِكثرةِ الاستعمالِ ومعناه وبقائِك يا محمدُ
وقيلَ وعيشِك وقيلَ وحياتِك وهذه نهايةُ
التعظيمِ وغايةُ البرِّ والتشريفِ قالَ ابنُ عباسٍ
رضيَ اللهُ عنهما ما خلقَ اللهُ وما ذرأ وما برأ نفسًا
أكرمَ على اللهِ من محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلم وما سمعتُ
اللهَ أقسمَ بحياةِ أحدٍ غيرِه قالَ أبو الجوزاءِ
ما أقسمَ اللهُ تعالى بحياةِ أحدٍ غيرِ محمدٍ عليه السلام
لأنه أكرمُ البريةِ عندَه وقالَ تعالى يس والقرآنِ
الحكيمِ الآياتُ اختلفَ المفسرون في معنى يس
على أقوالٍ فحكى أبو محمدٍ مكيٌّ أنه رُوِيَ
عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ لي عندَ ربي
عشرةُ أسماءٍ ذكرَ أنَّ منها طه ويس أسماءٌ له
وحكى أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيُّ عن جعفرٍ الصادقِ
أنه أرادَ يا سيدَ مخاطبةً للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم
* وعن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنه يس يا انسانُ
أرادَ محمدًا عليه الصلاةُ والسلامُ وقالَ هو قسمٌ
وهو من أسماءِ اللهِ تعالى وقالَ الزجاجُ قيلَ
معناه يا محمدُ وقيلَ يا رجلُ وقيلَ يا انسانُ
وعن ابنِ الحنفيةِ يس يا محمدُ وعن كعبٍ
يس قسمٌ أقسمَ اللهُ تعالى به قبلَ أنْ

(قوله واصله اعاصل بضم الهمزة والعين لانه استعمال لاعن في القسم لفظه وفعله
الا ان العين استعمل في القسم بفتحها لفظه وفعله بالفتح وبقائك اي ومن قوله
وعيشك اي وطيب معيشتك اي في الدنيا والضمير في ذرأها للكونين
ذرأها بالذرية والبرء بالخلق من التراب اعظم مما قبلها اي الكفار
وهو الترابُ اعظم نفسًا المراد له كما قيل وقوله نفسًا التمييز
والنفس هنا الذات فيشمل الروح
بدنه الشريف ولو قال روحًا لم يشمل بقية بدنه معه ان يجمع
بين الحكمين على الله (قوله قالَ) وفاه
ابو الجوزاء وزاي وفتح جيم وواو
ساكنة وزاي وممدود عن عبد الله البصري وفاه
اوس بن عبد الله وغيرها قاله
وروى عن عائشة بالمهملة والزاي قاله
ابو الجوزاء المتقدم (قوله قالَ) الخ
حكى ابو عبد الرحمن السلمي قاله
عن جعفر الصادق (قوله قالَ) الخ
ذكر ابو محمد مكي قاله
عشرة اسماء له ذكر ان منها طه ويس ليس
في الزيادة على العشرة ما يخالف
الحصر المفهوم من قوله ذكر لجواز
ان يكون ذكر البعض والراوي
ذكر البعض وقوله ارادَ يا سيد الخ
يوهن الكلمة على عادة العرب
في الحذف والاضمار المراد
حيث يصير ادا معنى
صلى الله عليه وسلم الا آدم
وقوله يا انسان قال
الضحاك والطبراني
الاول بدونها والثاني
الزجاج * قيل
ذكر القول الاخير مع
انه سبق قلما

يخلق السماء والارض بالفي عام يا محمد
انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين قال قد رأيته من اسمائه
عليه الصلاة والسلام * وصح انه قسم به
كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد
فيه القسم عطف القسم الآخر عليه
وان كان بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر
بعد لتحقيق رسالته والشهادة بهدايته
اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه من المرسلين
بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم
من ايمانه اى طريق لا اعوجاج فيه ولا
عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم
الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه
الا له وفيه من تعظيمه وتجديده على تاويل
من قال انه باستدعائه وقد قال عليه السلام
انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال تعالى لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم
به اذ لم تكرم فيه بعد خروجك منه حكاه مكي
وقيل لا زائدة اى اقسم به وانت به يا محمد
حلال او حل لك ما فعلت فيه على التفسير
والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة *

وقال

(قوله والقي عام) اى الجدب (قوله ان المراد به الكثرة) اى لا التحديد (قوله الظاهر) اى في كلامه القديم (قوله اقسم برسوله الكريم) وهو كذلك في نسخ اولة (قوله فيه اى في لفظ) اى القسم (قوله اقسم) اى ارادة القسم وقوله عطف بالرفع فاعل مؤخر (قوله وان كان اى مجموع ما بين بمعنى النداء اى ليس المراد انه من الاسماء وقوله وكذا بشارته صلى الله عليه وسلم بمجيء قال على صراط مستقيم اى بعد قسمه بقوله انك لمن المرسلين (قوله واعدلوا عن الحق تفسير لقوله لا اعوجاج فيه وقوله اى في هذا التخصيص وقوله على تاويل من قال اى في نحو انه باستدعائه اى الذي فيه من غاية التفخيم (قوله انت حل به هذا البلد) اى ادخال لا النافية للتوكيد شائع في كلام العرب وعلماء الادب فالمعنى انه سبحانه اقسم بالبلد الحرام وقيده بحلول رسوله عليه السلام اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وهذا المعنى اعتبار مفهومه يغني عنه المنطوق بقوله قيل لا اقسم به الخ *

وقال الواسطي اي تحلف لك بهذا البلد
الذي شرفته بمكانك فيه حيًّا وبركتك ميتًا
يعني المدينة والاول اصح لان السورة مكية
وما بعد يصححه قوله تعالى وانت حل بهذا
البلد ونحوه قال ابن عطاء في تفسير قوله
وهذا البلد الامين قال آمنها الله تعالى بقائمه فيها
وكونه بها فان كونه امان حيث كان صلى الله عليه وسلم
ثم قال تعالى ووالد وما ولد من قال اراد آدم
فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد
فهي ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم
فتضمن السورة القسم به في موضعين
وقال تعالى الر ذلك الكتاب قال ابن عباس
هذه الحروف اقسام اقسم الله بها وعنه
وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل
ابن عبد الله التستري الالف هو الله
واللام جبريل والميم محمد عليهما السلام
وحكى هذا القول السمرقندي ولم
ينسبه الى سهل وحمل معناه الله انزل
جبريل على محمد بهذا القرآن الذي لا ريب
فيه وعلى الوجه الاول يحتمل القسم
حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلته

(قوله والاول اصح اي من كون البلد مكة (قوله لانها مدنية) بضم الميم وفتح الدال المهملة وتشديد النون وفتحها وتخفيفها (قوله وبركتك ميتًا) اي وجوده (قوله فان كونه والد وما ولد) قال المستدل عمل من النحويين بعطفها لهذا النبي صلى الله عليه وسلم اهـ سيد وقوله فتضمن السورة اي المسطور وقوله في موضعين اي بحسب المقاطع من غير كونه والدًا لابراهيم وكونه والدًا لاسماعيل وقوله ما في الكشاف والدًا لشهادة ما بقوله صلى الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة الوالد لولده (قوله وانصر القرطبي) اي بمنزلة الوالد لولده (قوله هذه الحروف اي المقطعة في اوائل السور واما لها (قوله اقسام) جمع قسم بمعنى مقسم به (قوله غير ذلك) اي مما يليق فيها سبعون قولًا (قوله وانجحها الله اعلم بمراده بذلك (قوله وعن ابن عباس ان الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وقيل هي انشاء الله بحذف الهمزة (قوله قول الامام علي رضي الله عنه) ما لي هنا مصدر

(قوله والميم محمد) اي ملكه (قوله وقوله فيه اي في القسم والكتاب (قوله من فضله) اي الله الخ وهو بكسر القاف بمعنى مقارنته

*

وان اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال
ابن عطاء في قوله تعالى ق والقرآن
المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله
عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة
ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو
اسم من اسمائه تعالى للقرآن وقيل هو اسم الله وقيل جبل
محيط بالارض وقيل غير هذا وقال
جعفر بن محمد في تفسير والنجم اذا هوى
انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال النجم هو
قلب محمد صلى الله عليه وسلم هوى انشرح من
الانوار وقال انقطع عن غير الله وقال
ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر
الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لانه منه تفجر الايمان

الفصل الخامس

في قسمه تعالى جزه له * ليحقق مكانته عنده *
قال الله تعالى والضحى والليل اذا سجى
السورة * اختلف في سبب نزول هذه
السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم
قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امراة
في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون
عند فترة الوحي فنزلت السورة *

قال الفقيه القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى
تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى
وتنويهه به وتعظيمه اياه ستة وجوه *
الوجه الاول القسم له عما اخبره به من
حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اى
ورب الضحى وهذا من اعظم درجات
المبرة * الثاني بيان مكانته عنده
وحظوته لديه بقوله ما ودعك ربك
وما قلى اى ما تركك وما ابغضك *
وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك *
الثالث قوله تعالى وللآخرة خير لك من
الاولى قال ابن اسحاق اى ما لك في
مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك
من كرامة الدنيا وقال سهل اى
ما ذخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود
خير لك مما اعطيتك في الدنيا * الرابع
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع
السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة
قال ابن اسحاق يرضيه بالفلج في الدنيا والثواب
في الآخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة *

رفعه اخبره به اى على ما هو
رفعه اعما اخبره الله به على ما هو
من جوز اقامة بعض حروف الجر مقام بعض
من اعظم درجات اى الاحسان
رفعه اتم كلمة اى الضحوة
واعلم ان كل
واوقع بعدها ها
ولا تنافي لام
الدارين وقوله اشتات
اى متفرق قال انواع الكرام
والزيادة بالجر اى وجاحة
ووعده في العفو عن
الكرامة قال
بالفاء في الدنيا قال
وبالضم الاسم والمصدر
والفلج على ما في الصحاح بفتح الفاء
واللام وبالجيم والاسم بضمهما
وسكون اللام اى الفوز بالحاجة
والظفر باعدائه ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم في وصف القرآن
من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن
قال ابن هشام معناه
اى ينتظر على خصمه

وروى عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس آية في القرآن ارجى منها ولا يرضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار *
الخامس ما عدد نعما عليه من نعمه وقرره من الآية
قبله من بقية السورة من هدايته الى ما هداه اليه
او هداية الناس به على اختلاف التفاسير ولا مال
له فاغناه بما آتاه او بما جعله في قلبه من القناعة
والغنى ويتيما فحدب عليه عمه وآواه اليه وقد قيل
آواه الله وقيل يتيما ولا مثال لك فآواك اليه
وقيل الم يجدك فهدى بك ضالا وآغنى
بك عائلا وآوى بك يتيما ذكره بهذه المنن وانه
على المعلوم من التقرير لم يهمله في حال صغره
وعيلته ويتمه وقبل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه
فكيف بعد اختصاصه واصطفائه السادس
آخره باظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه به بنشره
واشادة ذكره بقوله واما بنعمة ربك فحدث
فان من شكر النعمة التحدث بها وهذا خاص به
عام لامته * وقال تقي والنجم اذا هوى الى قوله
لقد راى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون
في قوله والنجم اذا هوى باقاويل معروفة منها
النجم على ظاهره ومنها القرآن * وعن جعفر

(قوله وقد قيل آواه الله) قال امتي وفي نسخة الي محمد فقال تعم ظهر ان الراوي (قوله والذي ارجى ان يدخل الخ) وفي نسخة ظهر ان الراوي (قوله ولا يرض

محمد انه محمد عليه الصلاة والسلام وقال سهل هو قلب محمد وقد قيل فى قوله والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم هنا ايضا محمد عليه الصلاة والسلام حكاه السلمى تضمنت هذه الآيات من فضله وشرفه العد* ما يقف دونه العد* واقسم جل اسمه على هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلى وانه وحى يوحى اوصله اليه عن الله تعالى جبريل وهو الشديد القوى* ثم اخبر الله تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهائه الى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما رأى وانه رأى من آيات ربه الكبرى* وقد نبه الله تعالى على مثل هذا فى اول سورة الاسراء ولما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك من الجبروت وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول عبر عنه تعالى بالايماء والكناية الدالة على التعظيم فقال فاوحى الى عبده ما اوحى* وهذا النوع من الكلام يسميه اهل النقد والبلاغة بالوحى والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب المجاز* وقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى

(قوله تضمنت هذه الآيات الخ اى من قوله والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقوله من فضله وشرفه اى العد الكثير الذى لا ينقطع كما يقال ماء عد اى كثير واصله فى الماء يقال ماء عد اى غير منقطع كماء العد الذى يقف له ماء يقف دونه منها العد بالفتح اى الاضطراب والعد ايضا العدد (قوله المجرد من الجبروت) بمعنى القهر والمراد انه رأى ما يدل على ذلك مما هو معنى لا يشاهد (قوله لا تستقل بحمل سماع ادناه) اى لا تنتقل بتحمل بل اللام اى لا تنتقل بسبب سماع ادناه (قوله ما اوحى) اى من جواهر

انحصرت الافهام عن تفصيل ما اوحى وقالت
الاحلام في تعيين تلك الآيات الكبرى
قال الفقيه القاضي رحمه الله تعالى واشتملت
هذه الآيات على اعلام الله تعالى بتزكية جملته
عليه الصلاة والسلام وعصمتها عن الآفات في هذا
المنزل فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه فزكى
قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه
بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله
ما زاغ البصر وما طغى * وقال تعالى فلا
اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو
بقول شيطان رجيم * لا اقسم اى اقسم انه
لقول رسول كريم اى كريم عند مرسله ذي قوة
على تبليغ ما حمله من الوحي مكين اى متمكن
المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم
اى في السماء امين على الوحي قال علي بن
عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم
فجميع الاوصاف بعد على هذا له وقال غيره هو جبريل
فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل في صورته وما هو
على الغيب بظنين اى بمتهم ومن قرأه بالضاد فمعناه
ما هو ببخيل بالدعاية والتذكير بحكمه وعلمه وهذا لمحمد باتفاق

(قوله وقالت الاحلام) اى وقد جاءت الاحاديث
(قوله في تعيين تلك الآيات الكبرى) اى وقد جاءت
(قوله واشتملت هذه الآيات) اى وقد اشتملت
(قوله بتزكية جملته) اى ذاته
(قوله عن الآفات) اى النقائص
(قوله في هذا المنزل) اى في هذا المقام
(قوله فزكى فؤاده) اى جعله زكيا
(قوله ما كذب الفؤاد ما رأى) اى ما كذب فؤاده ما رآه ببصره
(قوله ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى) اى لا يصدر نطقه عن اهوى
(قوله وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى) اى ما مال عن رؤية ما امر برؤيته
(قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم) اى فلا اقسم بالكواكب الراجع
الخنس من الخنوس وهو الرجوع والاستتار
الكنس من كنس الوحش اذا دخل كناسه
(قوله اى اقسم) اى وهو يعني على القول بزيادة لا
(قوله لا اقسم) اى ما حمله قال الملا
(قوله انه لقول رسول كريم) اى على صيغة المبني للفاعل
(قوله اى كريم عند مرسله) اى بصيغة المبني للمفعول
(قوله ذي قوة على تبليغ ما حمله من الوحي) اى على المحل بفتح الحاء وجوز كسرها
(قوله مكين اى متمكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده) اى ذي طاعة
(قوله مطاع ثم) اى مع كونه صاحب
(قوله اى في السماء امين على الوحي) اى على هذا القول
(قوله فجميع الاوصاف بعد على هذا له) اى على
(قوله فترجع الاوصاف اليه) اى محمد صلى الله عليه وسلم
(قوله ولقد رآه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم) اى
(قوله قيل رأى ربه) اى ليلة المعراج
(قوله وقيل رأى جبريل في صورته) اى مرتين
(قوله وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم) اى بمتهم
(قوله ومن قرأه بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاية والتذكير بحكمه وعلمه وهذا لمحمد باتفاق

وقال تعالى ذكره ن والقلم وما يسطرون
اقسم الله تعالى بالقلم بما عظيم قسمه على تنزيهه
المصطفى بما خصه به الكرة وتأكيدها له
وآتاه وبسط امله بقوله بحسبك خطابه
ما انت بنعمة ربك بمجنون وهذه نهاية المبرة
في المخاطبة وأعلى درجات الآداب في المحاورة
ثم اعلمه بماله عندنا من نعيم دائم وثواب غير منقطع
لا يأخذ منه ولا يمتن به عليه فقال وان لك
لاجرا غير ممنون ثم اثنى عليه بما منحه من هباته
وهداه اليه وأكد ذلك تنبيها للتحميد مجرى
التأكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل
القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل
ليس لك همة الا الله تعالى قال الواسطي اثنى عليه
بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك
على غيره لانه جبله على ذلك الخلق فسبحان
اللطيف الكريم المحسن الجواد المحمود الذي يسر للخير
وهدى اليه ثم اثنى على فاعله وجازاه عليه *
سبحانه ما اعظم نواله واوسع افضاله ثم سلاه
عن قولهم بعد هذا بما وعده به من عقباه
ولوعدهم بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث
الآيات ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه

والنكر بهم مكارم الاخلاق اي ما فيه
من اجماع محاسن الخلق وروي عن عائشة رضي الله عنها
انها سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت كان خلقه القرآن رضي الله عنها
وبسطه تفصيله فكان مع انخلقه اي طبعه
اي مقتضى تقلبه في ذلك الخلق وفي نسخة
ما بنا لهم على ذلك الخلق وفي نسخة
وخلقه على ذلك العطاء والجود والتمجيد
الكثير بحمل كل احد من خلقه قال
الزجاج يحمل كل احد على الجد اي ذي
الجد والحظ في اصل الدين والدنيا والتمجيد
الجد والكرم وفي الحديث القدسي
كما رواه الترمذي والبيهقي انا جواد
ماجد اي انا المنعم للتنعيم اي ما اكثر
الحسن والصفة للتنعيم اي ما اكثر
احسانه اي ان عنه ما حسنه من النعم اي
فعلهم متعلق بسلاه اي من سوء عاقبتهم
بضم العين اي عذاب ذم على ذمهم وقيل هو
على المفعول وقيل هو
اي جهنم *

وذكر شوه خلقه وعذ معايبه متولياً ذلك بفضله
ومنتصراً لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من
خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين
الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد
الصادق بتمام شقائه وظاهر بواره بقوله
سنسمه على الخرطوم فكانت نصرة الله له
اتم من نصرته لنفسه وردّه تعالى على عدوّه
ابلغ من رده واثبت في ديوان مجده هي
*(الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى
في جهته عليه الصلاة والسلام * مورد الشفقة
والاكرام) * قال الله تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى * قيل طه اسم من اسمائه
عليه الصلاة والسلام وقيل هو اسم الله وقيل معناه
يا رجل وقيل يا انسان وقيل هو حرف من مقطعة
لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي
وقيل هو آمر من الوطء والهاء كناية عن الارض
اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تشقى
نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو
قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى *
نزلت الآية فيما كان النبي عليه الصلاة والسلام
يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل *

(قوله خصلة بفتح الخاء اي قبيحة
وقوله وخاتمة بواره اي هلاكه
بقوله سنسمه على الخرطوم اي
سنكويه على انفه اهانة له وقيل
يجعل على وجهه يوم سمة تسوّداه
فتكون منبئة عليه (قيل طه اسم له
من اسمائه عليه الصلاة والسلام
كما في حديث لي عند ربي عشرة
اسماء وذكر منها طه (وقيام الليل
اي حتى تورّمت قدماه كما روى
عن ابي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تورم
قدماه قال فقيل له لم تفعل هذا
وقد جاء ان الله تعالى غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال افلا اكون عبداً شكوراً

اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
وغير واحد عن القاضي ابي الوليد الباجي اجازة
ومن اصله نقلت قال حدثنا ابو ذر الحافظ
قال حدثنا ابو محمد الحموي قال حدثنا ابراهيم بن خريم
الشاشي قال ثنا عبد بن حميد حدثنا هاشم بن القاسم
عن ابي جعفر عن الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى
فانزل الله تعالى طه يعني طأ الارض يا محمد
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى * ولا خفاء
بما في هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة *
وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام
كما قيل وجعلت قسما لحق الفضل بما قبله
ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى
فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اسفا اي قاتل نفسك لذلك
غضبا او غيظا او جزعا ومثله قوله تعالى
ايضا لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين
ثم قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت
اعناقهم لها خاضعين * ومن هذا الباب قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون

من نوع الرحمة (قوله نفسك) من باب
الشفقة بفتح الشين والفاء (قوله
من اسمائه صلى الله عليه وسلم اي
فلعلك اي لفرط اي قاتل نفسك
اي حزنا وقوله والنصب على المفعولية
بالامافة اي مثل فلعلك باخع نفسك
(ومثله اي مثل هذا مورد الشفقة
ثم قال اي الله سبحانه تحقيقا
والاكرام (قوله تحقيقا اي من هذا الباب
اذ انكم بما جهلتم اي فاعل بما
والباطل وما موصولة وعائدها محذوف
اي مما تقولونه ما مضمحل زائل
لا يعبأ به قال الملا وجوز
الكيجي ان يكون ما مصدرية
بقيد عن المعنى بل هو في غاية
ولما جاء مصدرا عليك عضا
اي طالب
فاصدع اي اجهر
حتى اي
اي في القرآن
اي في

الى آخر السورة وقوله ولقد استهزئ برسل
من قبلك الآية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكره
وهوّن عليه بما يلقى من المشركين واعلمه ان من
تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل
هذه التسلية قوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله
كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا
قالوا ساحر او مجنون عزاه الله تعالى بما اخبره
به عن الامم السالفة ومقالها لانبيائهم قبله
وحتنهم بهم وسلاه بذلك عن حتنه بمثله
من كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك
ثم طيب نفسه وابان عذره بقوله فتول
عنهم اى اعرض عنهم فما انت بملوم اى فى اداء
ما بلغت وابلاغ ما حملت ومثله قوله تعالى
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى اصبر على
اذاهم فانك بحيث نراك ونحفظك ودلاه الله
تعالى بهذا فى آي كثيرة من هذا المعنى

هذا الفصل التابع فيما اخبر الله تعالى به فى كتابه
العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء
وحظوة رتبته قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين

(قوله سلاه الله تعالى اى من قوله ولقد استهزئ الخ وقوله ما يلقى اى من قبلك وفى نسخة ما يلقاه وقوله من المشركين اى من قبلك وفى نسخة تمادى على ما يلقاه وقوله ان وفى نسخة انه وقوله يحل به بضم الحاء اى يقع وقوله او يحل او يتزل به وفى نسخة او يحل قريبا والمعنى واحد)

(ومن هذا اى الباب قوله تعالى بكسر الحاء معناه يجوز وقوله تعالى وحل هذه التسلية اى هذا التسلية وفى نسخة وفيه اياء الى ان البلية اذا عمت طابت كما قالت الخنساء ولولا كثرة الباكين حولى * على قتلاهم لقتلت نفسى * وما يبكون مثل اخى ولكن * اعزى النفس عنه بالتاسى * (عزاه الله بتشديد الزاى اى حمله على الصبر وقوله ومقالها اى واقاويل تلك الامم وفى نسخة ومقالتها وقوله وحتنهم اى ابتلائهم وفى نسخة وحتنهم بفتح فسكون (وابان عذره اى اظهره بقوله فتول عنهم اى اشفاق عليه وقوله فما انت بملوم اى فما اللام فى اعراضك عنهم بعد ما كررت عليهم مرارا فى تبليغ ما امرت بتبليغه (وحظوة رتبته بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء وقوله لما آتيتكم اللام موطئة للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وهو ظاهر قول سيبويه وقيل هى بمعنى الذى ودخلت اللام فيها لتشبيهها بالمجازاة كما تدخل على ان اذا كان فعلها مستقبلا وقيل هى لام الابتداء وما بعدها فى محل رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره لما آتيتكموه من الكتاب والحكمة الخ)

قال ابو الحسن القابسي استخص الله تعالى محمدًا
بفضل لم يؤته غيره أبانه به وهو ما ذكره في هذه
الآية قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي
فلم يبعث نبيًا الا ذكر له محمدًا عليه السلام ونعته
واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به وليأخذن ميثاقه ان يبينوه لمن
بعدهم وقوله تعالى ثم جاءكم رسول لتخطئ لاهل الكتاب
المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لم يبعث الله نبيًا من آدم فمن بعده
الا اخذ عليه العهد في محمد ان بعث وهو
حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك
على قومه ونحوه عن السدي وقتادة في أي
تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية
وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
الى قوله وكيلًا روي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بأبي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك
في اولهم واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الآية بأبي انت وامي يا رسول الله

(رفعه لمن بعدهم وفي نسخة اي وهلك الى ان يبعث ويؤمن به ه
وقوله التقاصر بدون اللام المنفية وفي نسخة بدون اللام اي الذي
به وليس كما قال في بيانه الذي يؤمن
الذي ما قبل فيها
النون الثقيلة فيها
بفتح ذلك
النون الخفيفة
وياخذن انتصب بفتح
الذال
* عطفا على ما دخله اللام في قوله
لتؤمنن كما ذكرناها في
مراده كما ذكرناها علك ان
لانهن الضمير علك ان
الى نوح وهو الصواب
(كما او حينا
نسخة صحيحة
الى فضله حيث قدم
وفيه تلويح
على رسله والواو وان لم تفد
الترتيب لكن العرف
في الذكر على التاخر في اللفظ عند الخصم والبه
اشار صلى الله عليه وسلم حين قال انت وامي
ابو وابي بابي انت وامي
وقد يذكر الفعل كقول الخصم وقولك
فيما لك بابائنا وامهاتنا اي في اول بعضهم
وذكرك في اولهم اجمالا
عند ذكرهم
والمجرور من جملة ما قال عمر رضي الله عنه
بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من
فضيلتك عند الله بابي انت وامي
طاعته فقال الله بابي انت وامي
لقد بلغ من فضيلتك عند
الله ان جعل طاعتك
طاعة الله بابي انت وامي يا رسول الله
فقال
انك كان موسى بن عمران
اعطاه الله
لئن كان نبيا بابي انت وامي يا رسول الله
اعطاه الله
فقال

ملغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون
ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث
فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره
قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه الصلاة
والسلام لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم
المعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم من ظهر
آدم كالذر وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض الآية قال اهل التفسير اراد بقوله
ورفع بعضهم درجات محمدا عليه الصلاة والسلام
لانه بعث للاحمر والاسود واحلت له الغنائم
وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء
اعطي فضيلة او كرامة الا وقد اعطي محمد مثلها
قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب
الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة
في كتابه فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول وحكى
السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعته
لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد عليه السلام
اي ان من شيعة محمد لابراهيم اي على دينه

ومنهم

وهو صغار آدم كالذر وقوله اذ اخرجهم
الملو والغني ان الجبل قال
ميثاقا فاضا بعد
في الميثاق العام الغني
تعود النت ربكم قالوا بلى
بتبليغ الرسالة واخفى
من هذا الميثاق ميثاق

الانبياء اجمالا
وانهم تبعا لنبي عليه وسلم
لو وجد في اي زمان من
الازمنة لتبعه جميع الانبياء وجميع
امم فكانهم تابعون بالقوة ذلك
الرسالة الى الانام الى من ذكر في
قصصهم اولى كلهم العهود في
العلم واللام استغراقية ثم فضله
سبحانه بقوله منهم من كلم الله بلا
واسطة وهو موسى عليه السلام
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج في مقام التوديعين كان
قاب قوسين او ادنى في الاتم بحرف
اي بالغ المكان والاثبات للتواتر
وقوله الى الاحمر والاسود اي كعرب
والعجم لغلبة الحمرة والبياض على الوان
العجم والادمة والسمرة على الوان العرب
وقيل الانس والجن احتجاجا ان
منل تلك الفضيلة بل مع الزيادة
جنسا لا نوعا كانشقاق القمر
وغيره بالنسبة الى انشقاق الفمر
بانهم كما لا يحصى وقوله
كما آدم ويا نوح

ومنهاجه واجازه الفراء وحكاه مكي وقيل
المراد نوح عليه السلام * (الفصل الثامن)
في اعلام الله تعالى خلقه بصلابته عليه وولايته له
ورفعه العذاب بسببه * قال الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اى ما كنت
بمكة فلما خرج النبي عليه السلام من مكة وبقي
فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله تعالى
لو تزيلوا الآية وقوله تعالى ولولا رجال مؤمنون
الآية فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم ان لا
يعذبهم الله وهذا من ابين ما يظهر مكانته
عليه السلام ودرايه العذاب على اهل مكة
بسببه ثم كون اصحابه بعد بين اظهرهم
فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين
عليهم وغلبتهم اياهم وحكمهم فيهم سبيهم
واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم *
وفي الآية ايضا تاويل آخر حدثنا القاضي
الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه
حدثنا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين
الصيرفي قالا حدثنا ابو يعلى بن زوج الحرة
حدثنا ابو علي المسيحي حدثنا محمد بن احمد

ابن محبوب المروزي حدثنا ابو عيسى
الحافظ حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا
ابن نمير عن اسمٰعيل بن ابراهيم بن مهاجر
عن عباد بن يوسف عن ابي بردة بن ابي موسى
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل الله تعالى علي امانين لامتي وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم
الاستغفار ونحو منه قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال عليه الصلاة والسلام
انا امان لاصحابي فيل من البدع وقيل من
الاختلاف والفتن قال الرسول عليه الصلاة والسلام
هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته
باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانتظروا
البلاء والفتن وقال الله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما الآية ابان الله فضل نبيه بصلاته
عليه ثم بصلاة ملائكته عليه وامر عباده بالصلاة
والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن فورك
ان بعض العلماء تاول قوله عليه السلام وجعلت
قرة عيني في الصلاة على هذا اي في صلاة الله علي

(قوله ابن نمير بضم النون وفتح الميم
وسكون الياء (ابي مهاجر بكسر الميم
(فاذا مضيت بتاء المتكلم اي تم
انتقلت الى دار القرار (انا امان
لاصحابي وفي نسخة انا امنة لاصحابي
(سنته باقية اي ثابتة موجودة
وهي بالنصب خبره (فاذا اميتت
سنته اي تركت ولم يعمل بها
(فانتظروا البلاء وقيل للغني
فاذا اميتت سنته بموت اهلها
فانتظروا البلاء والفتن دليل
حديث ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن
يقبضه بقبض العلماء حتى اذا
لم يبق عالما اتخذ الناس
رؤساء جهالا فافتوا بغير علم
فضلوا واضلوا (الامان اي الطهر
وبين (الصلاة عليه اي اولا
تعظيما (وبصلاته الخ اي ثانيا
تكريما (وامر عباده الخ اي ثالثا
تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما (وفي نسخة وامر عباده
بالجر والاضافة عطفا على صلاته
اي وبامر عباده بها عليه ثالثا
بان يقولوا اللهم صل
على محمد الخ

وملائكته

وملائكته وآخره الامة بذلك الى يوم القيمة
والصلاة من الملائكة ومنا له دعاء ومن الله
رحمة وقيل يصلون يباركون وقد فرق النبي
صلى الله عليه وسلم حين علم الصلاة عليه بين
لفظ الصلاة والبركة وسنذكر حكم الصلاة
عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف
كهيعص ان الكاف من كافي اى كفاية الله لنبيه
قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده والهاء
هدايته له قال الله ويهديك صراطا مستقيما
والياء تأييده له قال وايدك بنصره والعين
عصمته له قال والله يعصمك من الناس والصاد
صلاته عليه قال ان الله وملائكته يصلون على
النبي وقال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو
مولاه الآية مولاه اى وليه وجبريل وصالح
المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل
ابوبكر وعمر وعلي وقيل المؤمنون على ظاهره

(الفصل التاسع) * فيما تضمنته سورة الفتح
من كرامانه عليه الصلاة والسلام * قال الله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله فوق ايديهم
تضمنت هذه الآيات من فضله والثناء عليه
وكرم منزلته عند الله ونعمته لديه *

(قوله والصلاة من الملائكة الخ) تقدم الكلام عليها اول الكتاب اى في فضل الصلاة عليه (وقوله فذكر ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك) اى فاخبرنا ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك (قوله فقال قولوا اللهم صل على ابراهيم وعلى آل محمد الخ) تقدم الكلام على هذا الحديث في فضل الصلاة عليه (وبارك على محمد الخ) اى بارك على محمد (قوله يصلون يباركون) اى يترحمون (قوله لتشمل جميع الالفاظ الواردة) اى من الصلاة والبركة والترحم (قوله وحكم الصلاة الخ) اى من الفرضية والسنية وهل هي على الفور او التراخي (قوله وما يتعلق بالمسئلة) اى من الكفاية وغيرها (قوله وذكر بعض المتكلمين الخ) اى في تفسير كهيعص (قوله اى انها تأخذ من الله) اى من صفاته (قوله وتعظيمه) اى وهدايته (قوله بالتشديد) اى وقرأ الكوفيون بالتخفيف (قوله اى وليه) اى ناصره على اعدائه (قوله وعلى ظاهره) اى وقيل المؤمنون على ظاهره (قوله من كرامانه) اى اعلامه (قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا) اى اعلمناك انا فتحنا لك فتح مكة وقيل فتح الحديبية (قوله ولعل بعضها نزل بها) اى بالمدينة (قوله وقد ثبت في فضلها احاديث *)

ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتدأ
جل جلاله بإعلامه بما قضاه له من القضاء البين
بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته
وأنه مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون
قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع
اى انك مغفور لك وقال مكي تجعل المنة
سبب المغفرة وكل من عند الله لا اله غيره منة
بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم
نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر لك
وقيل بفتح مكة والطائف وقيل برفع ذكرك
في الدنيا وينصرك وينعزلك فاعلم بتمام نعمته عليه
بخضوع متكبري عدوه له وفتح اهم البلاد عليه
وأحبها له ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم
المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز
ومنته على امته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة
التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بما لهم بعد وفوزهم
العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهلاك
عدوه في الدنيا والآخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته
وسوء منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا الآية فجرد محاسنه وخصائصه
من شهادته على امته لتفهيمه بتبليغه الرسالة

وقيل

وقيل شاهدًا لهم بالتوحيد ومبشرًا لامته بالثواب
وقيل بالمغفرة ومنذرًا عدوه بالعذاب
وقيل محذرًا من الضلالات ليؤمن بالله
ثم به من سبقت له من الله الحسنى وتعزروه
اى تجلونه وقيل تنصرونه وقيل بالقول
فى تعظيمه وتوقيره وتوقروه اى تعظموه
وقرأ بعضهم وتعزروه بزايين من العز والاكثر
والاظهر ان هذا فى حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم
قال وتسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال
ابن عطاء جمع للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السورة
نعمًا مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام
الاجابة والمغفرة وهى من اعلام المحبة وتمام النعمة
وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من
اعلام الولاية فالمغفرة تنزيه من العيوب
وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية
وهى الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد
من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته
ونسخ به شرائع غيره وعرج به الى المحل الاعلى
وحفظه فى المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى
ونبهه الى الاحمر والاسود وامر له وامنه الغمائم
وجعله شفيعًا مشفعًا وسيد ولد آدم

(فعلوه به اى برسوله وقوله
الحسنى اى المنزلة العليا والمثوبة
وهى الجنة والظاهر ان
الضمائر كلها تعود على موصوف
واحد وهو الله تعالى وقال
ابن عطية الضمير فى
تعزروه وتوقروه
وتسبحوه للنبى
صلى الله عليه
وسلم وبكرة
وأصيلا
للتسبيح
وقيل
الضمير
فى
الثلاثة
الاول
لله
تعالى
والثانى
والثالث
للنبى
صلى
الله
عليه
وسلم
وقيل
الضمير
فى
الثلاثة
للنبى
صلى
الله
عليه
وسلم
وقيل
الضمير
فى
الثلاثة
لله
تعالى

وقرنه ذكره برضاه وجعله احد ركني التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ببيعتهم اياك يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة وتخييل في الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه وتعظيم شان المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القائل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ ومناسبته اي ما قتلتموهم ومارميتهم انت اذ رميتم وجوههم بالحصباء والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع اي ان منفعة الرمي كانت من فضل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم *

(قوله يريد عند البيعة قال الملا اي على طريق الخصوصية قال الطيبي قوله يريد عند البيعة صوابه معناه عند البيعة والا فالارادة والعناية في كلام المخلوقين ولا ينبغي ان يقول للمفسر يعني ولا يريد ولكن يقول من معناه اي يجوز ونحو ذلك (وقيل منته اي عطيته يقال لفلان علي يد وفي الحديث الايم لا تجعل لفاجر على يدا يحبة قلبي * والام الناطي * لك يدي منك الايادي تلدها * وقوله وقيل عقده وفي نسخة عهوه وهو تصحيف (وهذه اعلا اقوال المحافة المعاني في لفظ اليد هل هي على سبيل الاشتراك والحقيقة او على سبيل النقل والمجاز الخيار انها استعارات اي اي اطلاق مجازية لمناسبات سببية وقوله وتخييل في الكلام اي تعان في العبارات (لشان المبايع بصيغة المفعول (انما على المجاز العربي بالباء اي اللغوي اعتبار استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة قيام عما وضعه طائفة تعريفية وهو ما يجوز به المجاز العرفي في الخاص وان لم تكن معينة نحو فالعام كالدابة بالمشاه

الفصل

*(الفصل العاشر فيما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه وحمايته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل) من ذلك ما نصه الله تعالى من قصة الاسراء في سورة سبحان والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته ما شاهد من العجائب ومن ذلك عصمته من الناس بقوله والله يعصمك من الناس وقوله واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله الا تنصروه فقد نصره الله وما دفع الله عنه به في هذه القصة من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم نجيا في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة بن مالك حسبما ذكره اهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر اعلمه الله بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدو ورد عليه قوله فقال ان شانئك هو الابتر اي عدوك ومبغضك

(قوله وفي نسخة قضيه من قضى في قضاه الخ) اي منع من قضى في قضاه (قوله وفي نسخة الانس) اي بدل الناس (قوله والله يعصمك من الناس) اي يحفظك منهم كان الذي اعلمه الله صلى الله عليه وسلم بذلك جبريل او غيره (قوله حتى نزلت فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله) اي من القتل (قوله ما في النسخ الشريف وكثير من نسخ الشفا) اي بدل ما في النسخ الشريف (قوله ولانها فيه الشريف وجهة الخصوص العصمة بالقتل ما دون النفس) اي لان الخصوص على الشيء اشد من العموم (قوله لان الملا الذين كفروا والآية ذكر المفسرون انها نزلت بعد الهجرة) اي بعد خروجه من مكة (قوله ليثبتوك فيحبسوك) اي ليمنعوك (قوله واخبارهم عليه) اي بالقصة (قوله وقيل مكة) اي بدل المدينة (قوله وفيل نشتتهم) اي بدل نتخذهم (قوله فان قلت هل استثنا) اي بقوله الا تنصروه (قوله ان لم تنصروه) اي بدل فقد نصره (قوله وفي نسخة اي قصدهم) اي بدل اي اهلاكه (قوله فقضية كانه) اي بدل فقضية ذلك انه (قوله وسكون ثانيه) اي بدل وسكون ثانيه (قوله اي وبعد ان انفردا) اي بدل اي وبعد انفرادهما (قوله وخلوصهم) اي بدل وخلوصهما (قوله اي على ابصارهم) اي بدل اي على ابصارهما (قوله ومنتشا) اي بدل ومنتشرا (قوله وفي نسخة والاخذ على ابصارهم) اي بدل والاخذ على ابصارهما (قوله وفي اكثر النسخ) اي بدل وفي نسخة (قوله وخلوصهم) اي بدل وخلوصهما (قوله اي على ابصارهم) اي بدل اي على ابصارهما (قوله وقد ذكر) اي بدل وقد ذكرا (قوله والاخذ على ابصارهم) اي بدل والاخذ على ابصارهما (قوله وفي نسخة) اي بدل وفي نسخة اخرى (قوله اي على قلوبهم) اي بدل اي على قلوبهما (قوله وفي نسخة) اي بدل وفي نسخة اخرى (قوله اي على ابصارهم) اي بدل اي

والابتر الحقير الذليل والمنفرد الوحيد او الذي
لا خير فيه ولقد آتيناك سبعًا من المثاني
والقرآن العظيم قيل السبع المثاني السور الطوال
الأول والقرآن العظيم امّ القرآن وقيل
السبع المثاني امّ القرآن والقرآن العظيم سائره
وقيل السبع المثاني ما في القرآن من أمر ونهي
وبشرى وانذار وضرب مثل واعداد نعم *
وآتيناك نبأ القرآن العظيم وقيل سمّيت امّ
القرآن مثاني لانها تثنى في كل ركعة وقيل
بل الله استثناها لمحمد وذخرها له دون الانبياء
صلى الله عليه وسلم وسمي القرآن مثاني لأن القصص
تثنى فيه وقيل السبع المثاني اكرمناك بسبع
كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة
والولاية والتعظيم والسكينة وقال وانزلنا
اليك الذكر الآية وقال وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال قل
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الآية
* قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي
الله عنه فهذه من خصائصه وقال
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم فخصّهم بقومهم وبعث

محمد عليه الصلاة والسلام الى الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال انا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين اى ما التفت بهم من امر فهو ماض عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع رأى النفس وازواجه امهاتهم اى هن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعد تكرمة له وخصوصية ولانهن له ازواج في الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم ولم يقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الازل واشار الواسطي الى انها اشارة الى احتمال الرؤية التي لم يحتملها موسى عليهما الصلاة والسلام *

(الباب الثاني)

في تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا صلى الله عليه وسلم * اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم * ان خصال الجلال والكمال في البشر نوعان

(اقول الى الاحمر والاسود اى الانس والجن) (اولى بالمؤمنين من انفسهم اى في امر الدين) (واجد الوجدين في علم الاصل) (وهو اى كل منهما) (اما النفس اى ما تلفظ) (بعضهم منهم اى من اهل النفس) (اولى بهم اى نافذ امره فيهم) (والدنيوية اى التي تحتاج اليها في امر المعاش) (اولى بهم اى في جميع امور الدين) (الابوة اى في التعظيم والاحترام) (اى بعد النكاح) (اى المطلقة على الفور) (لشمل الانبياء) (وكذا ائمة هذا المذهب) (الظاهر ان هذا مقيد بمن) (اوهو نفي عنهم) (اختار ان الذي) (ان ليس بنبي) (هذا ابتداء كلام) (المصنف) (وهو لا يصح لمخالفته) (بالنبوة) (اى في الازل فيشمل كل ما اعطاه) (الباء) (اى هذا الباب) (القسم الاول وفضوله) (اى من) (الخلق) (البشر على الكمال) (بفتح الجيم) (الثاني) (وقرانه اى وفي قرانه) (التعانق) (اى من الصفات المتناسبة) (اعلم ايها المحب) (اوحاصل عن مبدأه) (وهو مبني على قوله الباحث) (المتفضل) (بضم الجيم جمع جملة) (قدره العظيم اى) (بعضي الجموع من بعض) (بفتح الجيم) (على المرتبة) (البشر اى الانسان) (والجمع الابشار) (المقصود بيان) (حاله)

ضروري دنيوي اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا ومكتسبة ديني وهو ما يتحلى فاعله ويتقرب الى الله سبحانه وتعالى بفعله ثم هي على قسمين ايضا منها ما يختص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما الضروري المحض فليس للمرء فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الاخر بالاخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة الاخروية فسائر الاخلاق العليه والآداب الشرعيه من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق

وقد

وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة
واصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون
فيه فيكتسبها ولكنه لابد ان يكون فيه من اصولها
في اصل الجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى
وتكون هذه الاخلاق دينية اذا اريد بها
وجه الله تعالى والدار الآخرة ولكنها كلها محاسن
وفضائل باتفاق اصحاب العقول السليمة
وان اختلفوا في موجب حسنها وتفضيلها *

فصل قال الفقيه القاضي رحمه الله اذا
كان خصال الكمال والجلال ما ذكرناه
ووجدنا الواحد منا اذا شرف بواحدة منها او اثنتين
ان اتفقت له في كل عصر اما من نسب او جمال
او قوة او علم او حلم او شجاعة او سياحة حتى تعظم
قدره وتضرب باسمه الامثال وتستر له
بالوصف بذلك في القلوب اثرة وعظمة
وهو منذ عصور خوال رسم بوال فما ظنك
بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال
الى ما لا يأخذ عد ولا يحيط عنه مقال ولا
ينال بكسب ولا حيلة الا بخصوص الكبير
المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة
والمحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية

(قوله ووجدنا وفي نسخة ورأينا
اي علمنا الخ) (قوله في بعض نسخ الراء اي
بصيرة شريفا وفي نسخ بالصيغة
المجهول من التشريف اي يشرف
ويعظم وفي اخرى بتشريف اي يشرف
(قوله ان اتفقت اي هذه الخصلة وفي
نسخة ان اتفقت (قوله في كل عصر
متعلق بما تفقت والعصر مثلث
والبعد الزمني (قوله بشرف وتقدم
هاتان في نسخة (قوله اذ العنصر
زمان منه وفي نسخة اذ العنصر
(قوله اما من نسب الخ تفصيل لما
اي رفعة (قوله وتضرب به الخ
اي يعظم بحيث يجعل الخ (قوله
بالامثال في حياته وبعد مماته
(قوله ان تنال الخ اي ان
اتى بخصلة من هذه الخصال
الى آخره (قوله ما لا يحصل
الخ اي لا يحصل

والقرب والدنو والوحي والشفاعة والوسيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق
والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلاة
بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم
وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة
والنذارة والمكانة عند ذى العرش والطاعة ثم
والامانة والهداية ورحمة للعالمين واعطاء الرضى
والسئول والكوثر وسماع القول واتمام النعمة
والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر
ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة
والتاييد بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة
والسبع المثانى والقرآن العظيم وتزكية الامة
والدعاء الى الله تعالى وصلاة الله والملئكة
والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع الاصر
والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته
وتكليم الجمادات والعجم والحياء الموتى واسماع الصم
ونبع الماء من بين الاصابع وتكثير القليل
وانشقاق القمر وردّ الشمس وقلب الاعيان
والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام
وتسبيح الحصى وابراء الآلام والعصمة من الناس
الى ما لا يحويه محتفل ولا يحيط بجملة الا مانحه ذلك

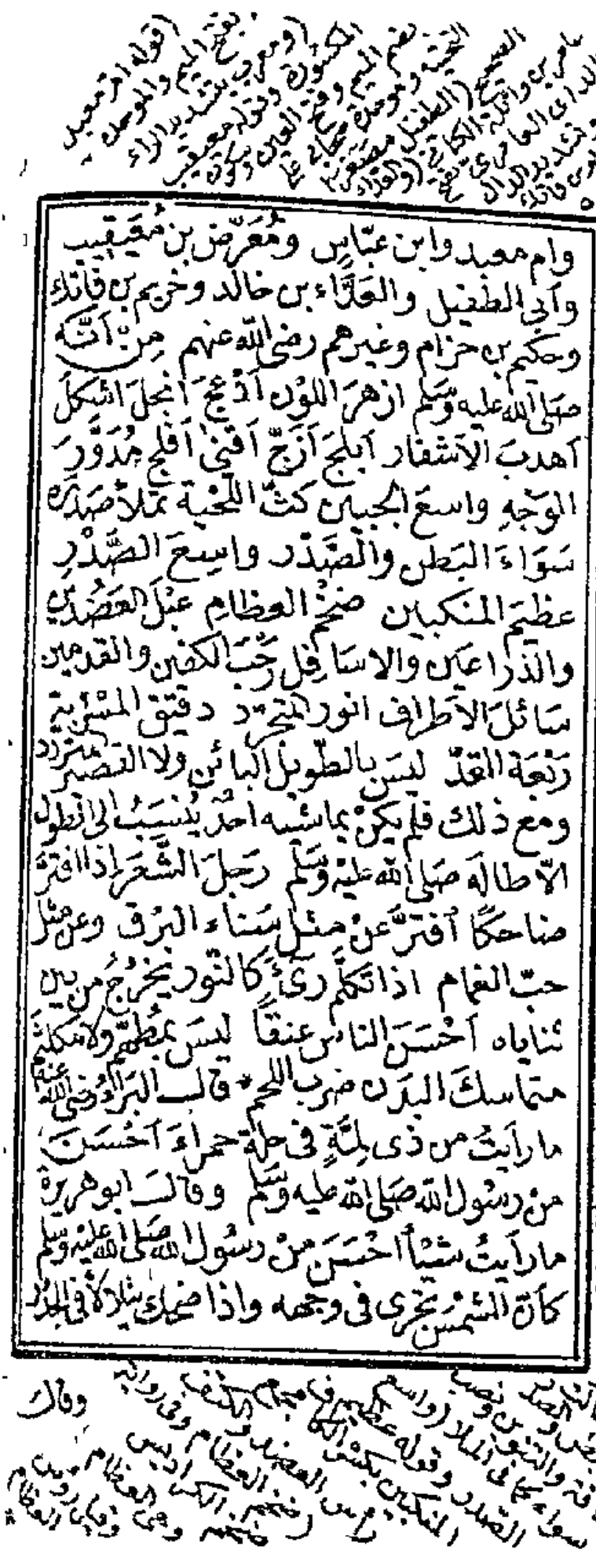
ومفضله

(قوله ووضع الاصر بكسر الهمزة قيل
وتعنتهم اى حط العهد الثقيل
(وتكليم الجمادات تحديث الجذوع
انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على
قبل هو الحجر الاسود وقيل هو
الحجر المركوز فى زقاق الحجر (ورد
الشمس اى فى الخندق وقيل
فى صبيحة الاسراء (وقلب
الاعيان اى الذوات تحديث
عكاشة كان مع النبى صلى الله
عليه وسلم عصيًا فصار بيده
سيفًا صارمًا

م

ومفضله لا اله غيره ما اعدّ الله تعالى له في ادار
الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس
ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف
دونها العقول ويحار دون ادانيها الوهم *
(فصل) فان قلت اكرمك الله
لاخفاء على القطع بالجملة انه عليه الصلاة والسلام
اعلى الناس قدرا واعظمهم محلا واكملهم محاسنا
وفضلا وقد ذهبت في تفاصيل الخصال
مذهبا جميلا شوقني ان اقف عليها من وصفا
صلى الله عليه وسلم تفصيلا * فاعلم نوّر الله
قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم
حبّي وحبّك انك اذا نظرت الى خصال الكمال
التي هي غير مكتسبة وفي جبلة الخلقة
وجدته عليه السلام حائزا لجميعها محيطا
بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلة
الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع
امّا الصورة وجمالها وتناسب اعضائه في حسنها
فقد جاءت الآثار الصحيحة المشهورة الكثيرة بذلك
من حديث علي وانس بن مالك وابي هريرة
والبراء بن عازب وعائشة امّ المؤمنين
وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة

وقوله سمرة بضمّ فضمّ الخ قد ذكر في
وقوله بعمان بضمّ الباء اي بتخفيف في
وقوله الوهم اي ادراك الخواص
والعوام هو من خلق الله عليه وسلم والله
فهو ربيبه صلى الله عليه وسلم وقوله الهاء
هند الجيم بضمّ فضمّ


وام معبد وابن عباس ومعرض بن مقيبب
وابي الطفيل والعلاء بن خالد وخريم بن فاتك
وحكيم بن حزام وغيرهم رضي الله عنهم من انه
صلى الله عليه وسلم ازهر اللون اذج اهدب اشكل
اهدب الاشفار ابلج ازج اقنى افلج مدور
الوجه واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره
سواء البطن والصدر واسع الصدر
عظيم المنكبين ضخم العظام عبل العضدين
والذراعين والاسافل رحب الكفين والقدمين
سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة
رتعة القدم ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد
ومع ذلك فلم يكن بماشيه احد يسبق الى الطول
الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا افترقه
ضاحكا افترّ عن مثل سناء البرق وعن مثل
حب الغمام اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين
ثنايا له احسن الناس منطقا ليس بمطهم ولا مكلثم
متماسك البدن ضرب اللحم * قال البراء رضي الله عنه
ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة
ما رأيت شيأ احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر

وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل
أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا
وقالت أم معبد في بعض ما وصفته به أجمل
الناس من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب
وفي حديث ابن أبي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر
ليلة البدر وقال علي في آخر وصفه له
من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه
يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم
والأحاديث في بسط صفته مشهورة كثيرة
فلا نطول بسردها * وقد اختصرنا في وصفه
نكت ما جاء فيها وجملة مما فيه الكفاية في المقصد
الى المطلوب ان شاء الله تعالى * وقد ختمنا
هذه الفصول بحديث جامع لذلك تقف
عليه هناك ان شاء الله تعالى *

فصل وأما نظافة جسمه وطيب ريحه
وعرقه ونزاهته عن الاقذار وعورات الجسد
فكان قد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص
لم توجد في غيره ثم تممها بنظافة الشرع
وخصال الفطرة العشر وقال عليه
الصلاة والسلام بني الدين على النظافة *

حدثنا سفيان بن عيينة وغير واحد
قالوا حدثنا احمد بن عمر حدثنا ابو العباس
الرازي حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا ابن
سفيان حدثنا مسلم حدثنا قتيبة حدثنا جعفر
ابن سليمان عن ثابت عن انس قال ما شممت
عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن جابر بن سمرة
انه صلى الله عليه وسلم مسح خد قال فوجدت ليده
بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار
* قال غيره مسها بطيب او لم يمسها يعرف المجا
فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راس
الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها
ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس
فعرق فجاءت امه ببقارورة تجمع فيها عرقه
فسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب
وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه
احد الا عرف انه سلكه من طيبه * ذكر
اسحاق بن راهويه ان تلك كانت رائحته بلا
طيب صلى الله عليه وسلم * وروى الخرائطي عن جابر ازدفني

(قوله ما شممت عنبرا قال
الشيخ بكر بالميم في الماضي
على الافصح وفتحها في المضارع
(من جونة بضم الجيم وهمزة
بعدها وتجوز بالواو وبغير
همزة سكنة صغيرة معشاة
(فيظل بفتح الظاء وتشديد
اللام (بقارورة اى بانائه
من زجاج
م

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم
النبوة بفمي فكان ينم على مسكا وقد حكى بعض
المعتنين باخباره وشمائله انه عليه الصلاة والسلام
كان اذا اراد ان ينغوط انشقت الارض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى
الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب الواقدي
في هذا خبرا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم تاتي الخلاء فلا نرى
لك شيئا من الاذى فقال يا عائشة او ما علمت
ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى
منه شيء وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد
قال قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحدثين
منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب
الشافعي حكاه الامام ابو نصر بن الصباغ
في شامله وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك
ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في فروع
المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم
من تفاريع الشافعية وشاهد هذا انه صلى
الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير
طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه غسلت
النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون

قوله
ينم بكسر النون
اي يجلب الريح
ويفوح
قوله

مِنَ الْمَيِّتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا
قَالَ وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ لَمْ أَجِدْ وَمِثْلَهَا قَطُّ وَمِثْلَهُ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ حِينَ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَمِنْهُ شُرْبُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَصِّهِ
إِيَّاهُ وَتَسْوِيغُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ
لَنْ تُصِيبَهُ النَّارُ وَمِثْلُهُ شُرْبُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
دَمَ حِجَامَتِهِ وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلٌ لَكَ مِنَ
النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يُنْكِرْهُ وَقَدْ رُوِيَ
نَحْوُ مِنْ هَذَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ
بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِيَ وَجَعَ بَطْنِكِ أَبَدًا
وَلَمْ يَأْمُرْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِغَسْلِ فَمِهِ وَلَا نَهَاهُ
عَنْ عَوْدَةٍ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ
بَوْلَهُ صَحِيحٌ الزَّمَ الدَّارَقُطْنِيُّ مُسْلِمًا وَالْبُخَارِيَّ
إِخْرَاجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ بَرَكَةُ
وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَاخْتُلِفَ فِي نَسَبِهَا وَكَانَتْ
تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ
لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ
يُوضَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَمَالَ فِيهِ
لَيْلَةً ثُمَّ افْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرَكَةَ
عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا
لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثَهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ النَّبِيُّ

قوله
وكانت تخدم
النبي بضم الدال
وتكسر كما في القاموس
قوله قدح من عيدان بفتح
عين مهملة ابن
جريج بالجيمين
مصغرا
ا

صلى

صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا مقطوع السرة
وقد روى عن امه آمنة انها قالت ولدته نظيفا
ما به قذر وعن عائشة رضى الله عنها قالت
ما رايت فرج النبى صلى الله عليه وسلم قط
وعن على رضى الله عنه اوصانى النبى صلى الله عليه
وسلم لا يغسله غيرى فانه لا يرى احد عورتى الا
طمست عيناه وفى حديث عكرمة عن ابن عباس رضى
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط
فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه كان صلى
الله عليه وسلم محفوظا فصل واما وفور
عقله صلى الله عليه وسلم وذكاء لبه وقوة حواسه
وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله
صلى الله عليه وسلم فلا مرية انه كان اعقل الناس
واذكاهم ومن تامل تدبير امر بواطن الخلق
وظواهرهم وسياسته للعامة والخاصة مع عجيب
شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم
وقرره من الشرع دون تعلم سبق ولا احاط رسمه
تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتر فى رجحان
عقله وثقوب فهمه لاول بديهة وهذا مما لا يحتاج
الى تقريره لتحققه وقد قال وهب بن منبه قرات
فى احد وسبعين كتابا فوجدت فى جميعها ان النبى

قوله
مقطوع السرة
بضم السين
ما به
قذر الى وسخ وقوله الا
طمست عيناه بصيغة المجهول
والطمس
المحو

صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم
رايا وفى رواية اخرى فوجدت فى جميعها ان الله تعالى
لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها
من العقل فى جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحة
رمل من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان عليه الصلاة
والسلام اذا قام فى الصلاة يرى من خلفه كما يرى
من بين يديه صلى الله عليه وسلم وبه فسر قوله تعالى
وتقلبك فى الساجدين وفى الموطاء عنه عليه الصلاة
والسلام انى لاراكم من وراء ظهرى ونحوه عن انس
فى الصحيحين وعن عائشة مثله قالت زيادة زادها
الله اياها فى حجته وفى بعض الروايات انى لانظر من وراى
كما انظر من بين يدى وفى اخرى انى لابصر من قفاى كما
ابصر من بين يدى وحكى بقى بن مخلد عن عائشة رضى الله
عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يرى فى الظلمة كما يرى
فى الضوء والاخبار كثيرة صحيحة فى رؤية النبى صلى الله
الله عليه وسلم الملائكة والشياطين ورفع النجاشى له حتى
صلى عليه وبيت المقدس حين وصفه لقريش واللعب
حين بنى مسجده وقد حكى عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يرى فى الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة
على رؤية العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره
وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر

من خلفه كما يرى من بين يديه يجوز فى من
ان تكون بجارحة وان تكون موصولة قال النووى
ان الله خلق له صلى الله عليه وسلم ادراكا فى قفاه
يبصر به قال الشيخ جمهور العلماء انهذه الرؤية
رؤية عين حقيقة بقى بن مخلد بفتح الميم
وكسر الفاف وتشديد الحاء المهملة وبخاء معجمة
واللام بينهما خاء معجمة والكعبة اى ورفعت
الكعبة له حتى راها حين بنى مسجده عليه السلام

تمالفه

نخالفه ولا احاله في ذلك وهو من خواص الأنبياء
وخصائصهم كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل
في كتابه نا ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثتنا
ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها نا الشريف ابو الحسن
علي بن محمد الحسني نا محمد بن سعيد نا محمد بن احمد
ابن سليمان نا محمد بن محمد بن مرزوق نا همام
نا الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى
عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة
الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا
ان يختص نبينا عليه السلام مما ذكرناه من هذا
الباب بعد الاسراء والحظوة بما راى من آيات ربه
الكبرى وقد جاءت الاخبار انه صرع ركانة اشد
اهل وقته وكان دعاه الى الاسلام وصارع ابا
ركانة في الجاهلية وكان شديدا وعاوده ثلاث
مرات كل ذلك يصرعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابو هريرة ما رايت احدا اسرع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كانما
الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير
مكترث وفي صفته ان ضحكه كان تبسما اذا
التفت التفت معا واذا مشى مشى تقلعا كانما

انما هما ركانة هو بضم الراء وتخفيف الكاف
وكسر الهاء من جهد دا بتا جهدها حمل عليها
فوق طاقتها

انما هما قال الشمني كذا في كثير من النسخ قال
العلبي وغيره صوابهما علي بن يحيى وهمام
انما اثبته بعض الكتبة وليس في اصل السند
ركانة تقدم ضبطه
بفتح النون والهاء وفي نسخة بضم النون

بخط من صهيب فصل واما فصاحة اللسان
وبلاغة القول فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من
ذلك بالمحل الأفضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة
طبع وبراعة مخرج وايجاز مقطع وفصاحة لفظ
وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف واوتي جوامع
الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم السنة العرب
فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها
بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان
كثير من ضباب بنا لؤنه في غير موطن عن شرح
كلامه وتفسير قوله من تأمل حديثه وسيره علم
ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش والانصار
واهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذي المشعار
الهمداني وطهفة النهدي وقطن بن حارثة
العليمي والاشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي
وغيرهم من اقيال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه
الى همدان ان تكمم فراعها وهاطها وعزازها
تأكلون علافها وترعى عفاءها لنا من دفئهم
وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من
الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض
والداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ
والقارح وقوله عليه الصلاة والسلام لبهذ

ثم خلف وقوله عفاءها اي بتثليث العين وقوله فقال النبي

اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث
راعيها في الدثر واجزله النمد وبارك له في المال
والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن اتى الزكاة
كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا
لكم يا بني هند ودائع الشرك وضائع الملك
لا تلطظ في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تناقل
عن الصلوات وكتب لهم في الوظيفة الفريضة والمخ
الفارض والفريش وذوا العنان الركوب والفلو
الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم
ولا يحبس درركم ما لم تضمروا الاماق وتاكلوا
الرباق من اقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن
ابى فعليه الربوة وفي كتاب صلى الله عليه وسلم
لوائل بن حجر الى الاقيال العباهلة والارواع
المشابيب وفيه في التبعة شاة لا مقورة الاليط
ولا ضنك وانطوا الثنجة وفي السيوب الخمس ومن زنى
ممن بكر فاصفعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى
ممن ثيب وضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين
ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام وروى ابن حجر
يترقل على الاقيال ان هذا من كتاب لا نس في الصدقة
المشهور وما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم
هذا النمط واكثر استعمالهم هذه الالفاظ استعمالها

وقوله في بعضها هو اللبن الممذوق بالماء وفي الحديث ذلك
ومخضها ما مخض من اللبن واخرج زبده
والمحضة ما مخض من اللبن واخرج زبده
والمذقة ما مذق باللبن اي خلطته
بالماء
المنح والمنائح في الدر يضم النون وكسرها
بعدها راء ساكنة ثم ثاء مثلثة وحركها بالكسر
حتى يصير كثيرا ودائع الشرك اي ما قد ترك عليه من
عهد ولا شرط وفعله الذي تكون عليه فيها
وضيعة هي الوظيفة التي تلزم المسلمين كالزكاة لا تزيد
شيا وفعله لا تلطظ في الزكاة اي لا تنقص منها
وروي خطا بالنهي الجمع والافراد ولا تلحد في
الزكاة اي لا تجد وفعله لا تلحد في
الصلاة اي لا تقع منكم ميل عن الحق فيها
احيا الفريضة هي الهرمة وهي الفارض
ايضا وقوله والفريش بفتح الفاء قال في الصحاح
هي كل ذات ظلف من الغنم وهي الفارض
بعدها ياء ساكنة ثم ضاد معجمة
العنان بكسر العين المهملة قال ابن الاثير
بريد الفرس الذلول والفلو بفتح الفاء وضم
اللام وتشديد الواو المهر
السنن المهملة واسكان الراء والحاء المهملة
اي ما تثيرونه ولا تجلس درركم اي لا تقطع والمعنى
غير المضاء لا تضمروا الاماق اي تخفوا النفاق
الرباق جمع ربق بمعنى الحبل فيه عقدة عرى
اي ما ربقك والمراد بمعنى العهد
المشابيب الارواع الروس النهد الالوان من الغنم قال ابن السكيت
في التبعة هي الصدقة كالاربعين من الابل
في ما يجب من الصدقة كالاربعين من الابل
في خمس من الابل شاة كما انها في خمس من الغنم
مقورة الاليط اي مستوثقة
والاليط في الاصل حبل يشد
والضنك الذي يعض
والثنجة الشاة الهزيلة
والسيوب الركاز
والتضريج التعفير بما يعني اللغة اهل اليمن يريدون
لم التعزير فاصفعوه اي اضربوه والاصفع
الضرب على الرأس
واستوفضوه اي عزروه ونفوه

عليه السلام معهم لبيان للناس ما نزل اليهم ولحديث
الناس بما يعلمون وكقوله صلى عليه وسلم في حديث
عطية السعدي فان اليد العليا هي المنطية واليد
السفلى هي المنطاة قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغتنا وقوله عليه السلام في حديث العامري حين سأله
فقال له عليه السلام سل عنك اي سل عم شئت وهي لغة
بني عامر واما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة
وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فقد الف الناس
فيها الدواوين وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب
ومنها ما لا يوازى فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله
المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم
يد على من سواهم وقوله الناس كاسنان المشط والمرء
مع من احب ولا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له والناس
معادن وما هلك امرؤ عرف قدره والمستشار مؤتمن وهو
ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم
وقوله اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان احبكم
الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا
الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقوله لعله
كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه وقوله ذو
الوجهين لا يكون عند الله وجيها ونهيه عن قيل
وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع وهات

وعقوق

فزجروها اي ادموه بالضرب بالاضابير اي الحبارة ولا تنهروه اي لا تستقبلوه بالانتهار ولا تقهروه اي لا تستذلوه ولا تخفروه اي لا تنقضوا عهده ولا تمنعوه ما يتزود ويتراس استعارة من رفيل الثوب اي اسباعه الدوابي جمع دوان بالضم الهملة قاري مرور اي عمائل ويقابل الوطاوين بضم الميم وفتح الواو والطاء المشددة اسم مفعول من التوطئة بمعنى التمهيد والاكناف جمع كنف بالتحريك الجانب والمراد لازم ذلك وهو التواضع فيه عن قبل وقال يجوز بناؤها على انها افعال تامة فتكون مستغرقة في كل منهما لخبر واعربها على انها ناقصة فتحتاج الى خبر وقيل مصدران يقال قل قولا وقالا وقيل اي التكلم فيما لا يعني وكثرة السؤال قيل مسألة الناس اموالهم او الجشع على الحطام واضاعة المال هو انفاقه فيما حرم الله

وعقوق الامهات ووأد البنات وقوله ﷺ حيثما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
وخير الامور اوساطها وقوله احبب حبيبك هونا
ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وقوله عليه السلام
الظلم ظلمات يوم القيامة وقوله في بعض دعائه اللهم
اني اسالك رحمة تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم
بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي
بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتي وتعصمني
بها من كل سوء اللهم اني اسالك الفوز في القضاء
ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء الى ما
روته الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه
واذعيته ومخاطباته وعهوده ومما لا خلاف انه نزل من
ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر
قدره وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق اليها ولا قدر
احد ان يفرغ في قالبه عليها كقوله الآن حمي الوطيس
ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها مما يدرك الناظر
العجب في مضمنها ويذهب بر الفكر في ادانى حكمها
وقد قال له اصحابه ما رأينا الذي هو افصح منك
فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني لسان
عربي مبين وقال مرة اخرى بيد اني من قريش ونشأت

واد البنات بهمزة ساكنة بعد واو مفتوحة
اى دفنهن في حال حياتهن تخفيفا لئو ونشين
تام لفتح الشاة الفوقية وضم اللام و
بفتح اوله وكسر الثالثة اى تجمع
تما تفرق من امري الكافة عن الكافة
يقال لفيته كافة اى جميعهم وعن سيبويه
لا تجوز تصريفه وانما يستعمل منكرا
منصوبا على الحال كقاطبة الوطيس
بواو ومثناة تحتية وطاء مهملة مكسورة
حتف انفه اى من غير قتل ولا ضرب وقوله
الشمخاني قيل كيف يكون هذا من
الالفاظ التي لم يسبق اليها صلى الله عليه
وسلم وقد قال السهيلي
وما مات منا سيد حتف انفه
اجيب بان قائله عند الملك انما ريد
وهو اسلامي بمد نفتح الموحدة قال
ابن مالك بمعنى غير على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب
وقال ابن هشام في المغني هي هنا بمعنى
من اجل

فِي بَنِي سَعْدٍ فَجُمِعَ لَهُ بِذٰلِكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَّهُ
عَارِضَةَ الْبَادِيَةِ وَجَزَالَتَهَا وَنَصَاعَةَ أَلْفَاظِ الْحَاضِرَةِ
وَرَوْنَقَ كَلَامِهَا إِلَى التَّأْيِيدِ الْأَلٰهِيِّ الَّذِي مَدَدُهُ
الْوَحْيُ الَّذِي لَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ بَشَرٌ وَقَالَتْ
أُمُّ مَعْبَدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ حُلْوُ الْمَنْطِقِ فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَلَا
هَذْرٌ كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نُظِمْنَ وَكَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ
حَسَنَ النَّغْمَةِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فَصْلٌ *
وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمُ بَلَدِهِ
وَمَنْشَئِهِ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانٍ
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجْمٌ
هَاشِمٌ وَنَجْمُ قُرَيْشٍ وَصَمِيمُهَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعْرَقُهُمْ
نَقْرًا مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ أَكْرَمِ
بِلَادِ اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا قَاضِي
الْقُضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ نَا الْقَاضِي
أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلَفٍ نَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ
ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَخْسِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ
قَالُوا ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ نَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَمْرٍو
عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا
فَقَرْنًا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ * وَعَنْ

وهي عاتكة بنت خالد الخزاعية ... ومسكون الزاي اي لا يسيء فيفضي الى الخلل ... والمجهرة اي والاكبر ... الجزل اي ساكن ... المنسوب اليه ... مكث هجرة ثمانية ... بضم الميم وضم الموحدة ويجوز فتحها وقال

العباس

العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم من خير فرقهم ثم خير القبائل فجعلني
من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم
فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
بني كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي
وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه
فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا
فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي
احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن
ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى
قبل ان يخلق آدم بالفي عام فسبح ذلك النور وتسبح
الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض
في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة

شعب البيوت اي البطون بكسرة وفتحه الاسفع بضم السين وسكون الفاء وفتح العين المهملة وبالغين المعجمة وقال الطيبي بالسين والصاد وتجبر الراي كانت الا من احب الا للتنبيه ان الذي فريشا في بعض النسخ وفي بعض فسكون وفي كقاموس بالضم وبالفتح

بيان سئله اذ رآهم لم يقدموه اليه مع علمه انهم
لا يستأثرون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم
ما جهلوه من امره بقوله عليه السلام هو لها صدقة
ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم
لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله عليه السلام
اما انا فلا آكل متكئا والاتكاء هو التمكن للأكل
والتقعد في الجلوس له كالتربع ونحوه من تمكن
الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس
على هذه الهيئة يستدعي الأكل ويستكثر منه
والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه
للأكل جلوس المستوفز مقعيا ويقول انما انا
عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس
العبد فليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على
شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه
وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار
الصحيحة ومع ذلك فقد قال ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الأيمن استظهارا
على قلة النوم لأنه على الجانب الأيسر أهنأ
للهدوء والقلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة

لا يستأثرون اى لا يخصون وقوله
فصدق عليهم بتشديد الدال وتخفيفها
يا بني بالتصغير للشفقة ويجوز فتح الباء
وكسرها المعدة بفتح فكسر ويجوز ضمها
واسكان العين مع فتح الفاء وكسرها
ما تفعله الملبى وفي نسخة الملبي
وبالكسر موضع الطعام وكسرها على
اى عفك وغايته نامت الفكرة
بكسر الراء اى سكنت وفي رواية وكلت
وفي رواية وخرست الحكمة وقوله وقعدت
الاعضاء عن العبادة وفي رواية وكلت
منها الجلسات بكسر الجيم جمع جلسة
يحتمن بفتح السين
المستوفز اى جالسا على اطراف
مقعيا الاقعاء ان يجلس على وركيه
اهنأ بفتح النون وهمزة اى الذ وانفع
واسهل الهدوء السكون

حينئذ ليلها الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك
الاستثقال فيه والطول واذا نام النائم على الجانب
الايمن تعلق القلب وقلق فاسرع الافاقة ولم يغمره
الاستغراق فصل والضرب الثاني ما يتفق للمدح
بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح
فمتفق فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة
الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة والتماح
به سيرة ماضية * واما في الشرع فسنة مأثورة *
وقد قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها نساء
مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام
تناكحوا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة ونهى عن
التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر
اللذين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
حتى لم ير العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل بن
عبد الله قد حبب الى سيد المرسلين فكيف يزهد
فيهن ونحوه لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة
كثيري الزوجات والسراري كثيري النكاح وحكي
في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء وقد
كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون
النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا

* فصل *

وقاف بفتح القاف وكسر الدال اى ليعد
وكسر الضاد المعجمة بعضهم اى ليتفق الخ
والضرب الثاني بالرفع والجر ما مضى
وصحة الذكورية اى قدمية
تنخفيف الياء اى مفاخرتكم بكثرتكم
من المباهاة اى مفاخرتكم بكثرتكم
اى السالفة يوم القيامة كما في
ولفظ الطبراني في الاوسط مكاثر فيه
رواية ابي داود وللنسائي وابن ماجه
مكاثر بكم الامم حتى بالسقط
منا على ما صوبه
عن النسل اى قدرة وسعة على المهر والنفقة
من التبتل اى جعلت النساء مهورات
وكيف نزهد اى جعلت النساء مهورات
تشديد الياء وتخفف جمع سرية وهي الامة
مفرده مشدد احد النشديد
في جمعه كثير النكاح وقوله غير شيء اى شيء
ان يراد به العقد والجماع فيبعد
كثير بالفتح فان قيل
فان قلت وفي نسخة

قد اثنى الله عليه انه كان حصورا فكيف يثنى الله عليه
بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام
يتسلل من النساء ولو كان كما قدرته لكم فاعلم ان
ثناء الله تعالى على يحيى بانه كان حصورا ليس كما قال
بعضهم انه كان هيوبا او لا ذكر له بل انكر هذا احذاق
المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذا نقيصة وعيب
ولا يليق بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وانما معناه انه معصوم من الذنوب اى لا يأتيها
كانه حصر عنها وقيل مانعا نفسه من الشهوات
وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا
ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل
في كونها موجودة ثم قمعها امتثالا لمجاهدة نفسه
كعيسى او بكفاية من الله كيحيى فضيلة زائدة
لكونها مشغلة في كثير من الاوقات حائلة
الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر عليها وملكها
وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه
درجة عليا وهي درجة نبينا صلى
الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرتهن
عن عبادة ربه زاده ذلك عبادة لتحصينهن
وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته
اياهن بل صرح بانها ليست من

وهذا عيسى يدرى كما في نسخة بدل من
النساء وفي نسخة قد يتسلل
من التسلل حصر عنها بصيغة المجهول هيوبا فعول
اى جبانا مشغلة بضم الميم وكسر الغين
او بفتحها وفي نسخة شاغلة
بتشديد الطاء اى واضعة
عن علو الحالات
وملكها بضم اللام
وكسر اللام مشددة
شغله بضم اللام او بضم اللام
مع اوله وكسر ثالثه
الكفر او الفتح مع المد
عبا بضم مع

حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنيا غيره
فقال حبب الى من دنياكم فدل ان حبه لما ذكر من النساء
والطيب اللذين من امور دنيا غيره واستعماله
لذلك لينس لدنياه بل لاخرته للفوائد التي ذكرناها
في التزويج ولقاء الملائكة في الطيب ولانه ايضا
مما يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه
وكان حبه لهاتين الخصلتين لاجل غيره وقع شهوته
وكان حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهدة جبروت
مولاه ومناجاته ولذلك ميز بين الحبين وفصل بين
الحالين فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة فقد
ساوى صلى الله عليه وسلم يحيى وعيسى في كفاية فتنهن
وزاد فضيلة بالقيام بهن وكان عليه السلام ممن اقدر
على القوة في هذا واعطي الكثير منه ولهذا يبح له
من عدد الحرائر ما لم يبح لغيره وقد رويناعن انس انه
صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من
الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه
اعطي قوة ثلاثين خرجه النسائي وروى نحوه عن ابي
رافع وعن طاوس اعطي صلى الله عليه وسلم قوة
اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم
وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة منهن

قوله اللذين وفي نسخة اللذين هما المزوف في نسخة التي هي جبروت اي عظمت قدره من اقدر على القوة بصيغة المفعول من عدد الحرائر وهو الزائد على الاربع بما لم يبح لغيره وهو الزائد على الاربع قد رويناه بفتح الراء والواو مشددة ولا يبعد ان يكون بضم الراء وكسر الواو مشددة وبضم الراء وكسر الواو والالف بناء على الحذف والايصال عشرة بكسر الشين وسكونها احدى ان سليم بالتصغير صفوان والميم مقصورا طاف الخ هو كناية عن الجماع وغيره وفي نسخة بدونها

قبل ان يأتي الأخرى وقال هذا أطيب وأظهر وقد
قال سليمان عليه السلام لأطوفن الليلة على مائة
امرأة أو تسع وتسعين وأنه فعل ذلك قال ابن عباس
كان في ظهر سليمان عليه السلام مائة رجل وكان
له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية وحكى النقاش
وغيره سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية وقد كان
لداود عليه السلام على زهده وأكله من عمل
يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج أوريا
مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى
إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث أنس
عنه عليه السلام فضلت على الناس بأربع بالسخاء
والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش وأما الباه
فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه
في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام
وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين لكن إفاقته
كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الآخرة فلذلك
ذمه من ذمه ومدح ضده وورد في الشرع مدح
الخمول وذم العلو في الأرض وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد زرق من الحشمة والمكانة في القلوب
والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم
يكذبونه ويؤذون أصحابه ويفصدون

قوله
أوريا بضم همزة
وقيل بفتحها فواوساكنة
وراء مكسورة
وتحتية ممدودة
أي بزوجه
ا

اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا امره
وقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفة سيأتي
بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره
كما روى عن قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق
فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث
ابي مسعود ان رجلا قام بين يديه فأرعد فقال
له عليه الصلاة والسلام هون عليك فاني لست
بملك الحديث واما عظيم قدره بالنبوة وشريف
منزلته بالرسالة وانافة رتبته بالاصطفاء
والكرامة في الدنيا فامره ومبلغ النهاية ثم هو
في الاخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل
نظمنا هذا القسم بأسره فصل واما الضرب
الثالث فهو ما تختلف فيه الحالات في التمدح به
والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال
فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها
توصله به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والا
فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة
وصاحبه منفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه واهله
وتصريفه في مواضعه مشتريا به المعالي والثناء
الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة في صاحبه
عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر

قوله قيله بفتح القاف وسكون الضاد
ارعدت بصيغة المجهول فصل واما الضرب
الثالث الخ واهله بتشديد الهاء المفتوحة
الطاوب وفي نسخة من الطاوب

وانفقه في سبيل الخير وقصد بذلك الله تعالى والدار
الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان
صاحبه ممسكا له غير موجه وجوهه حريصا على
جمعه عاد كثره كالعدم وكان منقصة في صاحبه
ولم يقف به على حد السلامة بل اوقعه في هوة
رذيلة البخل ومذمة النذالة فاذا التمدح بالمال
وفضيلته عند مفضليه ليست لنفسه وانما هو
للتوصل به الى غيره وتصريفه في متصرفاته فجامعه
اذا لم يضعه مواضعه ولا وجهه وجوهه غير
ملي بالحقيقة ولا غني بالمعنى ولا ممتدح عند
احد من العقلاء بل هو فقير ابدا غير واصل الى غرض
من اغراضه اذ ما بيده من المال الموصل لها لم يسلط
عليه فاشبه خازن مال غيره ولا مال له فكانه
ليس في يده منه شيء والمنفق ملي معنى بتحصيله فوائد
المال وان لم يبق في يده من المال شيء فانظر سيرة
نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال تجده
قد اوتي خزائن الارض ومفاتيح البلاد واحلت
له الغنائم ولم تحل لنبي قبله وفتح عليه في حياته صلى
الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة
العرب وما دانى ذلك من الشام والعراق وجلب
اليه من اخمايسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يجبى

للمولد

على القل والكثرة بضم الكاف والاثقال الجهد
اى بمشقة يسيرة وكان منقصة بفتح القاف
الاكثر منهم ان تلون بوم القيامة
المسوغة بفتح الميم والدال المهملة اى طرقها
اى نفيضة بضم الجيم جمع جده كجده اى حرفا
والمذالة بفتح النون والذال المعجمة المهملة
الموصل لها بالتشديد او التخفيف وفي
مفاتح وهو كناية عن فتحها عليه وعلى امته
نحوزها الديم بين اقصى عدن الى ريف العراق طولا وبين
جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام
عرضا وقال مالك هي لهما والبمن والشام
وجلب اليه وفي نسخة جبت

لِلْمُلُوكِ إِلَّا بَعْضَهُ وَهَادَ تَرْجَمَ عَنْ مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ
فَمَا اسْتَأْثَرَ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا امْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ
مَصَارِفَهُ وَاغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ
مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي أُحُدًا ذَهَبًا يَبِيتُ عِنْدِي مِنْهُ
دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ وَأَتَتْهُ دَنَانِيرُ
مَرَّةً فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ قَدْ فَرَّقَهَا لِبَعْضِ
نِسَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا وَقَالَ
الْآنَ اسْتَرَحْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ فِي نَفَقَةِ
عِيَالِهِ وَاقْتَصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ عَلَى
مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهِدَ فِيمَا سِوَاهُ فَكَانَ
يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ الشَّمْلَةَ وَالْكِسَاءَ
الْخَشِنَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيُقْسِمُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَنْ يَلْبَسَ
الدِّيبَاجَ الْمَخُوصَ بِالذَّهَبِ وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ
إِذَا الْتَاهَا فِي الْمَلَابِسِ وَالتَّزَيُّنِ بِهَا لَيْسَ مِنْ خِصَالِ
الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمَحْمُودُ
مِنْهَا نَقَاوَةُ الثَّوْبِ وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَاسَ
مِثْلِهِ غَيْرَ مُسْقِطٍ لِمُرُوءَةِ جِنْسِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى
الشُّهْرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ
الْمُخْتَرَفِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ
بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ الْبَاهِي بِجَوْدَةِ
الْمَسْكَنِ وَسَعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْثِيرِ الْآلَةِ وَحُسْنِهَا

وهادته وفي نسخة هادنه اي صالحه
اغنى به غيره اي اغناه بره واستغنا به
الادنيا بالنصب على الاستثناء
بقيه بالرفع على البدل
وفي نسخة بالرفع على الصفة وضم الصاد وبضم وكسر
ومن الارصاد اي الاعداد وفي نسخة لدين
وبقيت منها بقيه اي قليله وفي نسخة بقي منها
سنه بكسر الهاء وفتحها
وزهد بكسر الهاء والشمله بالكسر الكساء وهو
بالكسر وقوله المخوص بفتح فكسر
صنف من الثياب بفتح فسكون
الواو والمفتح مرعى المنسوجة
النساء بكسر السين اي خصائل
نقاوة الثوب بفتح النون
وفي نسخة بضمها وهو بمعناه لكنه غير
يلائم المقام
بفتح السين اي منزله وسعة المنزل
بضمها وقوله

وَمَزْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجُبِيَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا فَتَرَكَ
ذَلِكَ زُهْدًا وَتَنَزُّهًا فَهُوَ حَائِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ
لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا
فِي الْفَخْرِ وَمُغْرِقٌ فِي الْمَدْحِ بِاضْرَابِهِ عَنْهَا وَزُهْدِهِ فِي
فَائِهَا وَبَذْلِهَا فِي مَظَانِّهَا فَصْلٌ وَأَمَّا الْخِصَالُ
الْمُكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْآدَابِ الشَّرِيفَةِ
الَّتِي اتَّفَقَ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ
الْمُتَّصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهَا
وَأَثْنَى الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمَرَ بِهَا وَوَعَدَ بِالْمَثُوبَةِ
الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضَهَا بِأَنَّهُ مِنْ أَجْزَاءِ
النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْاعْتِدَالُ
فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافِهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمَيْلِ
إِلَى الْمُنْحَرِفِ أَطْرَافِهَا بِجَمِيعِهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنَا
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْاِنْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْاعْتِدَالِ
فِي غَايَتِهَا حَتَّى أَثْنَى اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ وَإِنَّكَ
لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ
الْقُرْآنَ يَرْضَى بِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَقَالَ أَنَسٌ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا

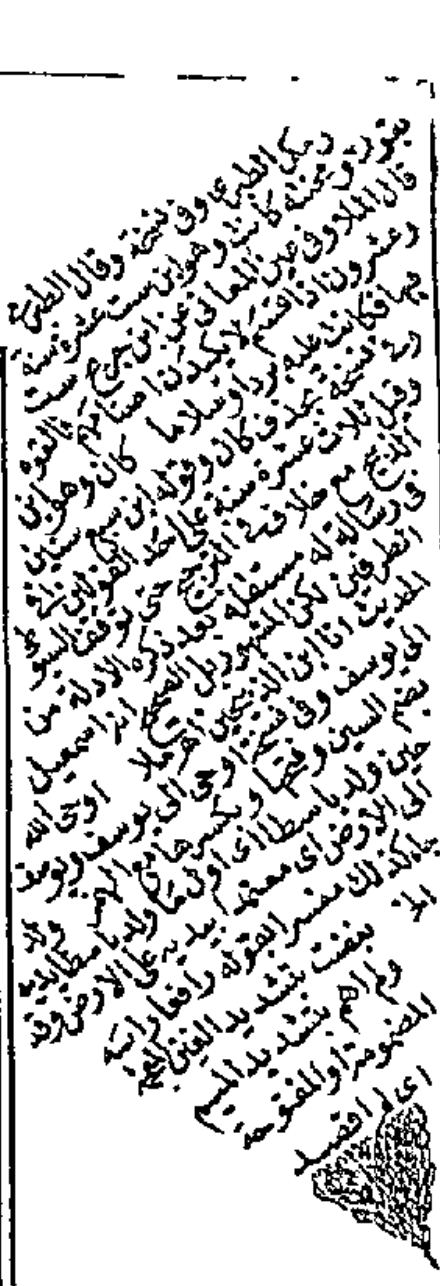
وجبي إليه بصيغة المجهول اى اتى اليه وجمع
بضم اوله وكسر الباء وفتح الجيم اى له وفى اصل
با ضرابه بكسر الهمزة اى بسبب اعراضه
فى مظانها بفتح الميم وتشديد النون اى
محالها وقد تصحف التلمساني وقال اراد بها
النخل فصل واما الخصال المكتسبة الخ
وصف بعضها بانه من اجزاء النبوة
كحديث البيهقي الحسن ذو النوذة الخ
فى قوى النفس الحسن ذو النوذة الاعتدال
اعتدالها حكمة وشهوية اعتدالها عفة
وغضبية اعتدالها شجاعة كما نطقت به
القرآن بالرفع ويجوز النصب وفى بعض النسخ
بدون رضى رضاه وفى بعض النسخ زيادة
يعنى الناس بآدابه والخلق بحاسن الاخلاق
لاوامره ونواهيه

فى اصل

في اصل خلقته واصل فطرته لم تحصل له باكتساب
ولا برياضة الا بجود الهي وخصوصية ربانية
وهكذا سائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم
الى مبعثهم تحقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى
ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل غرزت
فيهم هذه الاخلاق الجميلة واودعوا العلم والحكمة
في الفطرة قال الله تعالى واتيناه الحكم صبيا قال
المفسرون اعطى الله يحيى العلم بكتاب الله في حال
صباه وقال معمر كان ابن سنتين او ثلاث فقال
له الصبيان لم لا تلعب فقال لم اخلق للعب وقيل
في قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله صدق بعيسى
وهو ابن ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه
وقيل صدق وهو في بطن امه فكانت ام يحيى تقول
لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك تحيته له
وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لامه عند ولادتها
اياه بقوله لها ان لا تحزني على قراءة من قرأ من تحتها
وعلى قول من قال ان المنادي عيسى عليه السلام ونص
على كلامه في مهده فقال اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا
آتينا حكما وعلما وقد ذكر حكم سليمان وهو صبي
وهو يلعب في قضية المرجومة وفي قصة الصبي

واصل فطرته وفي بعض النسخ واول فطرته
بل غرزت بصيغة المجهول اى طبعت
اعطى الله يحيى وفي نسخة اعطي يحيى ببناء
الفعل للمفعول معرب بفتح الميم
المعتل خلف بهمزة الاستفهام واللام
فيه لغتان فتح اللام وكسر العين وكسر
اولا وسكون ثانيه فشهد له وفي نسخة
وشهد له وكذا اتينا حكما وعلما بناء الفعلين
بموجب المكونين وعلما بناء المجهول
للشرعة وقد ذكر بصيغة المجهول وفي نسخة
على حكم سليمان وفي نسخة من حكم الذهبي
الفهم في اصل الذهبي في قضية المرجومة
اى التي كانت تريد ولدان ترجمها
وفي نسخة في قصة الخ

مَا اقْتَدَى بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكَى الطَّبَرِيُّ أَنَّ عُمْرَهُ كَانَ
حِينَ أُوتِيَ الْمُلْكَ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى مَعَ
فِرْعَوْنَ وَأَخْذِهِ بِلِحْيَتِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ أَيْ
هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ
اصْطَفَاهُ قَبْلَ ابْتِدَاءِ خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ
يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ
يَقُلْ افْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ إِنَّ إِلْقَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ
وَمِحْنَتَهُ كَانَتْ وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنَّ ابْتِلَاءَ
إِسْحَاقَ بِالذَّبْحِ كَانَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ وَإِنَّ سُجُودَ لِإِبْرَاهِيمَ
بِالْكَوَاكِبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرًا
وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَاهَمَّ
إِخْوَتَهُ بِإِلْقَائِهِ فِي الْجُبِّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ
بِأَمْرِهِمْ هَذَا الْآيَةَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذُكِرَ فِي أَخْبَارِهِمْ
وَغَيْرِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ
أَخْبَرَتْ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ حِينَ
وُلِدَ بَاسِطًا يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ
وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ لَمَّا نَشَأَتْ بُغِّضَتْ إِلَيَّ الْأَوْثَانُ
وَبُغِّضَ إِلَيَّ الشِّعْرُ وَلَمْ أَهْتَمَّ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ
تَفْعَلُهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فَعَصَمَنِيَ اللَّهُ مِنْهُمَا ثُمَّ لَمْ أَعُدْ ثُمَّ تَمَكَّنَ



الأمر

الأمر لهم وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق
أنوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا
باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه
الخصال الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة
قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما
وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على هذه الاخلاق دون جميعها
ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من
الله تعالى كما نشاهد من خلقة بعض الصبيان على
حسن السمت او الشهامة او صدق اللسان او السماحة
وكما نجد بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل
ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها
ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين
المحالين يتفاوت الناس فيها وكل ميسر
لما خلق له وهذا قد اختلف السلف هل هذا
الخلق جبلة او مكتسبة فحكى الطبري
عن بعض السلف ان الخلق الحسن جبلة
وغريزة في العبد وحكاه عن عبد الله ابن
مسعود والحسن وبرق قال هو الصواب ما علمنا
وقد روى سعد عن النبي عليه السلام قال كل
الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه

وتشرق بضم التا وسكون ما بعدها وكسر الراء على حسن السمت او الشهامة اى
على حسن الطريقة وهيئة الخير او الجلاء
وذكاء الفؤاد قال في القاموس على الطريق
الطريق وهيئة اهل الخير والسير على الطريق
بالظن وحسن الخلق وفساد الشئ وقال
ايضا الشهم الذكي الفؤاد الكريم
او السماحة اى الجود والكرم
جبلة اى خلق وطبع قال في القاموس الموحدة
وجبلهم الله تعالى يجبل بضم الموحدة
وكنهها حملهم وعلى الشئ طبعهم
الطبري بتشديد الباء المفتوحة وفتح
الموحدة وكسر الراء والغريزة الطبيعة فهو تفسير
الفدماء والغريزة اى جبلنا
لما قبله تا اصلنا اى اصل كل الخلال
اصلا او ذا اصل
يطبع عليها المؤمن الخلال جمع
خلة بفتح الخا بمعنى
خصلة نفسها ايضا

والجراءة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء
وهذه الاخلاق المحمودة والخصال الجميلة كثيرة
ولكنا نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه
عليه السلام بها ان شاء الله تعالى * فصل
اما اصل فروعها وعنصر ينابيعها ونقطة دائرتها
فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع
عن هذا ثقوب الرأى وجودة الفطنة والاصابة
وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس
ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير
واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا الى
مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم
الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك
ومما تفرع منه محقق عند من تتبع مجاري احواله واطراف
سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وبدائع
سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة والانجيل
والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية
وايامها وضرب الامثال وسياسات الانام
وتقرير الشرائع وتاصيل الآداب النفيسة والشيم
الحميدة الى فنون العلوم التي اتخذ اهلها كلامه
عليه السلام فيها قدوة واشارته حجة كالعبارة
والطب والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك

والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وقد
تضم الخصال الجميلة وفي نسخة الخصال
الشريفة
فصل * في بيان اصول هذه الاخلاق
ولكنا نذكر وفي رواية ولكن
تصريحا والى جميعها تلويحا
بضم العين والصاد وبفتح العين وكسر الصاد
الذي كانها منبع منه اي تفوزه واحكامه
بضم الجيم اي حسن الفهم
وجودة القطنة
والاصابة
تفرع الواو وفي نسخة وتفرع
ثانية معطوف عليه
وصدق الظن وفي نسخة وتحقيق الظن
وحكم جمع حكيمة او
بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة
والكسر اشهر
قدره بتثليث الفاء
بضم ثم فتح اي مقتدى به وقوله
بكسر العين مصدر غير الرؤيا
وافصح والشد يد الباء والكسر اصح
والنسب تفتحتين من حزبت

مِمَّا سَنُبَيِّنُهُ فِي مُعْجِزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ تَعْلِيمٍ وَلَا
مُدَارَسَةٍ وَلَا مُطَالَعَةِ كُتُبٍ مَنْ تَقَدَّمَ وَلَا الْجُلُوسِ
إِلَى عُلَمَائِهِمْ بَلْ نَبِيٌّ أُمِّيٌّ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى
شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يُعْلَمُ
ذَلِكَ بِالْمُطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ
الْقَاطِعِ عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرًا فَلَا نُطَوِّلُ سَرْدَ الْأَقَاصِيصِ
وَآحَادِ الْقَضَايَا إِذْ مَجْمُوعُهَا مَا لَا يَأْخُذُهُ حَصْرٌ وَلَا
يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ وَبِحَسَبِ عَقْلِهِ كَانَتْ مَعَارِفُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَائِرِ مَا أَعْلَمَهُ اللهُ وَاطَّلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ
مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ وَعَجَائِبِ قُدْرَةٍ وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ
قَالَ اللهُ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ
فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ فِي تَقْدِيرِ بَعْضِهِ
عَلَيْهِ وَخَرِسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفٍ يُحِيطُ بِذَلِكَ
أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ * فَصْلٌ * وَأَمَّا الْحِلْمُ وَالِاحْتِمَالُ
وَالْعَفْوُ وَالْقُدْرَةُ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُكْرَهُ وَبَيْنَ هَذِهِ
الْأَلْقَابِ فُرُوقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تَوَقُّرٍ وَثَبَاتٍ عِنْدَ الْأَسْبَابِ
الْمُحَرِّكَاتِ وَالِاحْتِمَالُ حَبْسُ النَّفْسِ عِنْدَ الْآلَامِ وَالْمُؤْذِيَاتِ
وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَأَمَّا الْعَفْوُ
فَهُوَ تَرْكُ الْمُؤَاخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا أَدَّبَ اللهُ تَعَالَى بِهِ
نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لا يعرف بصيغة المجهول اى لم يشتهر
وقوله تارة يجعل بصيغة المجهول مرة
الاقاصيص اى بأسرارها فقصص الانبياء
سنا بقة وجب عقله بفتح الجيم
والتنوين على ما فى الاصول بسكون السين وقال
وضبطه الانطاكى بضمتين والصواب ما قلنا كذا
اى بفضله فقط تا لم تكن تعلم من تفاصيل
قاله الملا الشريعة واداب الطريقة وأخواتها
المضبعة فى تقديره عليه اى
فى تقدير فضله عليه وخرست الالسن
بكسر الراء اى سكتت فضل واما الحلم
لك على ما يكره بصيغة المجهول اى يساء
تكرهه النفس وضيافته الهوى
بالنصب او الرفع واما الصفح استعمل فى
المؤاخذة وتعديته عن بجانزة القضية
معنى الجاوزة وليس من ابنية اليا لغة كما قال
اليعلى وهذا اى ما ذكر
من الاخلاق الكريمة

لما نزلت هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال له
أسأل العالم ثم ذهب فأتاه فقال يا محمد إن الله يأمرك
أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عمن ظلمك وقال له واصبر على ما أصابك الآية وقال
تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وقال وليعفوا
وليصفحوا الآية وقال ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم
الأمور ولاختفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وإن كل حليم
قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله
عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبرا وعلى الجاهل إلا حلما
حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي
الثعلبي وغيره قالوا حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عتاب
وافد القاضي وغيره ثنا أبو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى
ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين
قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما
كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم
لله بها وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت
رباعيته وشج وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه
شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال إني لم أبعث
لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم

لا يعلمون وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه
بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال
رب لا تذر على الارض الآية ولو دعوت علينا مثلها
لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك
وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي ابو الفضل رحمه
الله تعالى انظر ما في هذا القول من جماع الفضل
ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية
الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على
السكوت عنهم حتى عفا ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع
لهم فقال اللهم اغفر واهد ثم اظهر سبب الشفقة
والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم
بجهلهم فقال انهم لا يعلمون ولما قال له الرجل
اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله
تعالى لم يزده في جوابه ان بين له بجهله ووعظ
نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن
يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل
ونهى من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له
غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله
عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا
والناس قائلون في غزاة فلم يثنه رسول الله

في الآية دليل على ان من يدعو على الارض
والتحقيق عند اكابر المفسرين ان هذا تصديق
منه بعد ان اعلمه الله بانه لن يؤمن من قومه
الا من قد آمن فلا يريد كيف دعا عليهم بالهلاك
مع احتمال وقوع الايمان من بعضهم
ظهرك قال الشيخ اي نيل ظهرك بالاذى وهو
الفاء سلاه والجزور على ظهر والا فحقيقة الوطء
ان يكون بالقدم ولم يقع له ذلك قط وقوله
دما عنك بالرفع نائب فاعل كسرت مبنيا
للمجهول كسا بفتح من الوطئ والادماء ولم يقع
هذا له صلى الله عليه وسلم قط الا في غزوة احد
وهذا في الحقيقة لكم كان هذا اصعب التسلي من
في مثل له مثل هذا ولذا قال عليه الصلاة
وحصل له ما اوذي احد في الله مثل ما اوذيت
والسلام ما اوذي احد بمثل ما اوذيت وصل واوشك من الراوي
وقوله او اهد او التنويع ان صح نسبتها اليه صلى الله عليه
لانه خلق بعدم العدل الذي هو معصوم منه
وسلم وقع في هلكة نجى تعالى منها وقوله
نفسه وذكرها وبلاغ قول القاضي رحمه الله

صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا
في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف
من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من
يمنعك مني فقال كن خير آخذ فتركه وعفا عنه
فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس ومن
عظيم خيره في العفو عفوه عن اليهودية التي سمته في
الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وانتم لم تواخذ
لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد اعلم به واوحى اليه بشرح
امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم
يواخذ عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم
ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اشار
بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه وعن
انس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد
غليظ الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جبذة شديدة
حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال
يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي
عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله
وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال
لا قال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة السيئة *
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على

صلتا بفتح الصاد وبضم اى حال كونه
مسلولا والتقدير وصلته صلتا
اى مقتضيا بالكلم والعفو خبر اخذ بالله
سمته اى جعلت له السم في الشاة واليهودية التي
بنت الحارث بن سلام في الشاة وهي زينب
اعلم به بصيغة المجهول بتشديد اللام
اى اوحى الله اليه وقد
شرح امره اى ببيان احواله عبد الله بن ابي
من سيون اى وكنايته المملة وهي امه فلا يرد
لان سلول اسم عبد الله وزوجة ابي كذلك لبعض
ذلك لتوهم ان سلول ام ابي وليس كذلك
بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة المعلوم
بالبنا للفاعل بجذبه وفي نسخة بجذبه
وفي نسخة بجبذه وهي
ان يضيف وقوله ويقاد منك
بالبناء للمجهول اى يقتص
صلى الله عليه
وسلم اى يقبل

بعير شعير وعلى الآخر تمر فقالت عائشة رضي الله
عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا
من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله
تعالى وما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل
الله وما ضرب خادما ولا امرأة وجئ إليه برجل فقيل
له هذا أراد أن يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لن تراع لن تراع ولو أردت ذلك لم تسلط
علي وجاءه زيد بن سعنة قبل إسلامه يتقاضاه
دينا عليه فجذبه بردائه عن منكبه وأخذ بمجامع ثيابه
وأغلظ له ثم قال إنكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره
عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم
يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج يا عمر تأمرني
بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي
من أجله ثلاث وأمر عمر بقضيه ماله وبزيده
عشرين صاعا لما روعه فكان سبب إسلامه وذلك
أنه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء إلا
وقد عرفتها في محمد إلا اثنتين لم أخبرهما يسبق
حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما
فاختبره بهذا فوجده كما وصف والحديث عن حلمه
عليه السلام وصبره وعفوه عند المقدرة

وعلى الآخر تمر وفي نسخة على بعير تمر
وقوله من مظلمة بكسر اللام وفتحها أي ما تطلب
عند الظلم وقوله وما ضرب خادما وما ذاك لنبي
تخصيص بعد تعميم وما شائبة الاستفهام من قبله
وسلم بيده الشريفة مبالغة من قبيل ما رأت عين
خلف من كفا رقيش وفي الحديث عن علي عليه
السلام أشقى الأشقياء من قتله نبيا أو قتل
مهلك بضمتين وبسكون الثاني وفتح الهاء
من أجله بفتح الجيم أي من أجل دينه لأجله
ثلاث أي ثلاثة أيام وحذف التاء كما في حديث
من صام رمضان واتبعه ستا من شوال
فكأنه صام الدهر فاختيرها بفتح الهمزة
وضمها وصف بصيغة المجهول أي الفعل
وفي كتب المرسلين عند القدرة
بفتح اللام وضمها بمعنى القدرة

أكثر من ان تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في
الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواترا مبلغ
اليقين من صبره على مقاساة قريش وأذى
الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة معهم الى
ان أظفره الله تعالى عليهم وحكمه فيهم وهم
لا يشكون في استئصال شأفتهم وإبادة
خضراءهم فما زاد على ان عفا وصفح وقال ما
تقولون اني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن
أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء وقال
أنس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم
صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخذوا فأعتقهم رسول الله فأنزل الله تعالى
وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لابي سفيان
وقد سيق اليه بعد ان جلت الاحزاب وقتل عمه
واصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول وقال
ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك ان تعلم ان لا إله الا الله
فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرمك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا
وأسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم فضل وأما الجود
والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق
بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الانفاق

أكثر من ان تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في
الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواترا مبلغ
اليقين من صبره على مقاساة قريش وأذى
الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة معهم الى
ان أظفره الله تعالى عليهم وحكمه فيهم وهم
لا يشكون في استئصال شأفتهم وإبادة
خضراءهم فما زاد على ان عفا وصفح وقال ما
تقولون اني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن
أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء وقال
أنس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم
صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخذوا فأعتقهم رسول الله فأنزل الله تعالى
وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لابي سفيان
وقد سيق اليه بعد ان جلت الاحزاب وقتل عمه
واصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول وقال
ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك ان تعلم ان لا إله الا الله
فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرمك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا
وأسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم فضل وأما الجود
والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق
بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الانفاق

بطيب

بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه ايضا
جزاة وهو ضد الذلة والسماحة التجافي عما يستحقه
المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء
سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود
وهو ضد التقتير فكان عليه الصلاة والسلام لا يوازى
في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من
عرفه حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي رحمه الله نا
القاضي ابو الوليد الباجي نا ابو ذر الهروي نا ابو الهيثم
الكشميهني وابو محمد السرخسي وابو اسحاق البلخي قالوا
انبأنا ابو عبد الله القبري انا البخاري نا محمد بن كثير
نا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ فقال لا
وعن انس وسهل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان
عليه الصلاة والسلام اجود الناس بالخير واجود ما كان
في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام اجود
بالخير من الريح المرسلة وعن انس ان رجلا سأله
فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه وقال اسلموا
فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة واعطى غير
واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة
ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل النبوءة
وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب المعدوم

وَرَدَ عَلَى هَوَازِنَ سَبَايَا هَا وَكَانَ نَوَاسِيَةَ الْأَبِ وَاَعْطَى
الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ مَا لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ وَحُمِلَ اِلَيْهِ لِيَشْعُرَ
اَلْفَ دِرْهَمٍ فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ اِلَيْهَا يَقْسِمُهَا
فَمَا رَدَّ سَائِلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَاَلَهُ فَقَالَ
مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ فَاِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ قَضَيْنَاهُ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا كَلَّفَكَ اللّٰهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذٰلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْاَنْصَارِ يَا رَسُوْلَ
اللّٰهِ اَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ اِقْلَالًا فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ الْبُشْرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهٰذَا
اُمِرْتُ ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ اَتَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ يَرِيْدُ
طَبَقًا وَاَجْرَ زُغْبٍ يُرِيْدُ قِثَّاءً فَاَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيًّا
وَذَهَبًا قَالَ اَنَسٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدَّخِرُ
شَيْئًا لِغَدٍ وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ اَنَّ رَجُلًا اَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْاَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِنِصْفِ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ يَتَقَاضَاهُ فَاَعْطَاهُ وَسْقًا
وَقَالَ نِصْفُهُ قَضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَائِلٌ وَالْخَبَرُ بِجُوْدِهِ وَكَرَمِهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَكْثَرُ **فَصْلٌ** وَاَمَّا الشَّجَاعَةُ
وَالنَّجْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيْلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ وَانْقِيَادِهَا
لِلْعَقْلِ وَالنَّجْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِرْسَالِهَا
اِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يَحْمَدُ فِعْلَهَا دُوْنَ خَوْفٍ فَكَانَ

النجي

النبي صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل
فيه حضر المواقف الصعبة وفر النكاة والابطال
عنه غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح
ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما من شجاع الا وقد
حصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا
ابو علي الجياني فيما كتب لي قال ثنا القاضي سراج ثنا
ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد الفقيه ثنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابن بشار ثنا غندر ثنا شعبة
عن ابي اسحاق سمع البراء وسأله رجل افررتم يوم حنين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رايته على بغلته
بيضاء وابو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن
عبد المطلب قيل فما رئي يوم مثل احد كان اشد
منه وقال غيره نزل لما نهى صلى الله عليه وسلم عن بغلته
وذكره مسلم وعن العباس قال فلما التقا المسلمون
والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ
بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ
بركابه ثم نادى المسلمين الحديث وقيل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب

وفر النكاة اى هرب النكاة والنكاة
النكاف وتخفيف الجمع كن نفخ فكسر
فتشديد اى شجاع مقدم وسلاحه
والابطال بفتح الهمزة جمع بطل بضمتين وهو
الشجاع لا يبرح بفتح الياء وفتح الراء اى لا
يزول عن مكانه وقوله لا يتزحزح اى لا
يتنحى عن مواجهة الكفار ومن
شجاع بتثليث اوله والضم اشهر
على صيغة المجهول اى ضبطت له وحفظت
واحواله وقوله جولة بفتح الجيم وسكون
الواو اى تردد
المهملة وتخفيف الراء بعدها الف فجيم
وقوله الاصيلي بفتح الهمزة وكسر الصاد
المهملة وفتح الياء المشددة وفي بعض
المغربية بالزاي بعد الصاد وقوله ثنا غندر
مشددة وفي بعض النسخ ثنا محمد ثنا غندر
وقوله شعبة هو ابن الحجاج وقوله
فقوله ثم قال في بعض النسخ فاء هكذا
الراء وهو ابن عازب وقوله قال نعم لكن
الذي في نسخة بدون نعم وقوله لم يفر
بتشديد الراء المفتوحة وبجوز كسرها
لكسر ما قبلها انا النبي لا كذب بكسر
بفتح الباء على اصلها وضبط في بعض النسخ
وسكون الباء على اصلها في البناء وقوله
وفي قراءة بالكسر اراد اخراجه من وزن
البصر فاروى بصيغة المجهول اى ما
وسلم بكسر الفاء وفتح العين فعل الماضي
اركض بغلته اى يحركها ويدفعها
نادى يا للمسلمين بفتح اللام الاولى اى
اقبلوا

الا الله لم يقم لغضبه شئ قال ابن عمر ما رأيت أسمع
ولا أجد ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه إنا كنا إذا حمي
البأس ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق التقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى
العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي
صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من
أشد الناس يومئذ بأسا وقيل كان الشجاع هو
الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم إذا دنا العدو
لقربه منه وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس
لقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل
الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا قد سبقهم إلى الصوت واستبرأ الخبر على
فرس لأبي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول
لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من
يضرب ولما رآه أبي بن خلف يوم أحد وهو يقول
أين محمد لا نجوت إن نجا وقد كان يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدى يوم بدر
عندي فرس أعلفها كل يوم فرقا من ذرة

أقتلك

قوله ولا أجود بالجيم وضبط الدبلي ولا
أجود مهملة وبجيم من جود يجود اذا جاء
في أصل الدبلي اذا جرى الوطيس لا أصل له
في اللغة المعتبرة واحمرت الحدق كناية
عن شدة وهما أحوج إلى الصدق بفتحتين
أي خافوا لتدفع أهل المدينة بكسر القاف
وفتحها أي فزعوا وقوله قبل الصوت بكسر القاف
أي جهة الصوت واستبرأ الخبر
أي تفحص حقيقة الخبر
وقوله كتيبة بفتح الكاف وكسر الفوقية
أي جماعة عظيمة من الجيش
وقوله أين محمد لا نجوت إن نجا
أي ظاهرا على نفسه فأجابه الله
فهلك وقوله يقول للنبي صلى الله عليه وسلم
أي يكلمه بما لا يليق
وقوله حين افتدى يوم بدر
أي أسر وفدى نفسه

اقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا اقتلك
إن شاء الله تعالى فلما رآه يوما حد شد الى على فرسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اى خلوا
طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض
بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر
البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم
فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا
وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول
قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي
بجميع الناس لقتلهم أليس قد قال أنا اقتلك والله
لو بصق علي لقتلني فمات بسرف في قفولهم الى مكة
فصل وأما الحياء والاعضاء فالحياء رقة
تعتري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهيته
أو ما يكون تركه خيرا من فعله والاعضاء الغافل
عما يكره الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه
وسلم أشد الناس حياء وأكثرهم عن العورات اغضاء
قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم
الآية حدثنا محمد بن عتاب رحمه الله بقراءتي عليه
انبأنا أبو القاسم حاتم بن محمد نا أبو الحسن الفارسي
نا أبو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد

قوله فاعترضه رجال اى حالوا بين النبي وبينه وقوله الصمة بكسر الصاد وتشديد الميم انتفض بها انتفاضا اى حرك بالشعر نفض تطاير تفرق وتطاير شعره بضم الطاء وتشديد الراء وفتح الواو ثم زاى وسكون الهملة وبالمهملة وبالمعجمة شعره وزرق وقوله تدأدأ اى تدحرج وتدهده ومنها بفتح الفوقية وهمزة مفتوحة قبل والف بين دالين مهملتين ثم همزة مفتوحة قبل والف بين الهمزتين هما آن وقوله بل كسر ضلعا بكسر الضاد وفتح اللام وتسكن اى واحد من اضلاعه فمات بسرف بفتح السين والراء ففاء مضموما وفي نسخة بكسر السين وجوز صرفه من الصرف وجوز ترك صرفه الى علة بضم القاف والفاء اى رجوع الكفار من احد وهو موضع على فضل ولما الحاء ما يتوقع كراهيته وفي نسخة كراهته بصيغة الجمع وفتح الكاف وتشديد الياء المفتوحة وقوله الغافل عما يكره غاب بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة وقوله المروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو ثم زاى

ثنا اسمٰعيل ثنا عبدان ثنا عبد الله نا شعبة عن قتادة
سمعت عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء
في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى
الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يستأنى
احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه
عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا
وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروى انس انه دخل عليه
رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا
بما يكرهه فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا وروى
يزيد عنها قالت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا
بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن التوراة من
رواية عبد الله بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص
وروى عنه عليه السلام انه كان من حيائه لا يثبت
بصره في وجه احد وانه كان يكنى عما اضطره الكلام
اليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط فصل

واما

وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبِهِ وَبَسْطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ فَحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ
الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ أَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَلْيَنَهُمْ
عَرِيكَةً وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
مُشَرِّفٍ الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَ لِي رِوَايَتَهُ وَقِرَاءَتَهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ
ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْحَبَّالُ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ
نَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا هِشَامٌ أَبُو مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا أَنْبَأَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نَا الْأَوْزَاعِيُّ
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ زَارَنَا
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً فِي آخِرِهَا
فَلَمَّا أَرَادَ الْانْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
سَعْدٌ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَيْسٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْكَبْ
فَأَبَيْتُ فَقَالَ إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ فَانْصَرَفْتُ
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ارْكَبْ أَمَامِي فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى
بِمُقَدَّمِهَا وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ
وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ
مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ
وَلَا خُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ

(قوله) كان اوسع الناس صدرا اى لا يمل ولا يضجر واصدق الناس لهجة بفتح اللام والهيم وبتنهما هاء ساكنة اى طبيعة وفعله كان اصله لهج بكسر الهاء وفتحها وبنيانا على بن مشرف بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء المشددة وفعله الانماطى بفتح الهمزة وتشديد الميم المفتوحة والحبال بفتح المهملة وتشديد الموحدة وفعله الحبال بضم الحاء المهملة وتشديد الموحدة وفعله النحاس بضم النون وتشديد الحاء المهملة وفعله زرارة بضم الزاى وفتحها وبينهما راء ساكنة وفعله قرب له بتشديد الراء وفعله اصحب رسول الله وفعله اركب امامى اولى بمقدمها بفتح الحاء اى احق وفعله يؤلفهم بتشديد اللام يوقع الالفة بينهم ولا ينفرهم بالتشديد وقيل بالتخفيف اى لا يفعل شيأ مما ينفر طباعهم ويحذر الناس بفتح الذال المعجمة اى يحترس منهم ويحتاط منهم وتفسيره قوله ويحترس منهم اى يحترز

نبيه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه
منه فمن جالسه او قاربه لحاجة صابره حتى
يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم
يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في
الحق سواء مجلسه حلم وحياء وصدق وامانة وكان دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما
رحمة من الله لنت لهم الآية وقال تعالى ادفع بالتي هي
احسن الآية وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية
ولو كانت كراعا ويكافئ عليها قال انس خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي
اف قط ولا قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته
لم تركته وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان احد احسن
خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من
اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير بن
عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ
اسلمت ولا رآني الا تبسم صلى الله عليه وسلم
يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم
ويخطبهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة

وله ينقعد وفي نسخة يتقعد اي لا يزدري
او يستصغر ويدعو لقائلهم وقوله من جالسه
او قاربه ملابسة اي جليسه او آزره وآوى
اليه لا للتردد وقوله صابره اي منتظرا
حتى يكون هو المنصرف عنه بالنصب
والمعنى لا يسخاب لا يصيح ولا يرفع صوته
ولا مداح بالدال المهملة والحاء اي لا يمدح
ولا يذم او لا يمالئ بالمدح احدا
اي لا يحسد ولا يفعل ما لا يعنيه ولا يؤيس
بضم ياء وسكون همزة وبدال مهملة
اي لا يقنط ويجتمع في القاموس الاعلام
وكسرها اي وخفضه خطيبا كخطيب لبائهم

والشيخين

وَالْمَسْكِينَ وَيَعُودُ الْمَرْضَى فِي اَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ
عُذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ اَنَسٌ مَا الْتَقَمَ اَحَدٌ اُذُنَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُحَيِّ رَاْسَهُ حَتّٰى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي
يُنَحِّي رَاْسَهُ وَمَا اَخَذَ اَحَدٌ بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتّٰى يُرْسِلَهَا
الْاٰخِرُ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ
يَبْدَاُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ وَيَبْدَاُ اَصْحَابَهُ بِالْمُصَافَحَةِ
وَلَمْ يُرَ قَطُّ مَادًّا رِجْلَيْهِ بَيْنَ اَصْحَابِهِ حَتّٰى يُضَيِّقَ بِهَا
عَلٰى اَحَدٍ يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ
وَيُؤْثِرُهُ بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعْزِمُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ
عَلَيْهِ اِنْ اَبٰى وَيَكْنِي اَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِاَحَبِّ اَسْمَائِهِمْ
تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلٰى اَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتّٰى يَتَجَوَّزَ فَيَقْطَعَهُ
بِنَهْيٍ اَوْ قِيَامٍ وَيُرْوٰى بِانْتِهَاءٍ اَوْ قِيَامٍ وَرُوِيَ اَنَّهُ كَانَ
لَا يَجْلِسُ اِلَيْهِ اَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي اِلَّا خَفَّفَ صَلَاتَهُ وَسَاَلَهُ
عَنْ حَاجَتِهِ فَاِذَا فَرَغَ عَادَ اِلٰى صَلَاتِهِ وَكَانَ اَكْثَرُ النَّاسِ
تَبَسُّمًا وَاَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قُرْاٰنٌ اَوْ يَعِظْ اَوْ
يَخْطُبْ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْحَارِثِ مَا رَاَيْتُ اَحَدًا اَكْثَرَ
تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ اَنَسٍ
كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَاْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ بِاٰنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يَاْتُونَهُ بِاٰنِيَةٍ
اِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذٰلِكَ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ
التَّبَرُّكَ فَصْلٌ وَاَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّاْفَةُ وَالرَّحْمَةُ

ما التقم احد اذن رسول الله الخ بضم الذال وسكونها حتى يرسلها الاخر بفتح الحاء المهملة فلا تنقبض الاول وفي اصل اللبجي بكسر خا فذال معجمة وهو تصحيف وقوله مقدما بكسر الدال المشددة وفي رواية يبدر بضم الدال بدا اى يبادر وليس بشئ وقوله على الداخل اى يجعل لهم كنى جمع كنية كما ان ذوات بقول اى يجعل لهم كنى جمع كنية كما ان ذوات المنون اى يجعل لهم كنى جمع كنية كما ان ذوات وابى هريرة وام سلمة بضم الراء وهم مالم ينزل عليه قران بصيغة المجهول وقوله للفاعل اى خدم اهل المدينة فاتا بالتون بانية الاغمس اى ادخل يده والرافة والرحمة فصل واما الشفقة الخ وفي نسخة بتقديم الرحمة

بجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة
والسلام ان الله تعالى اعطاه اسمين من اسمائه فقال
تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وحكى نحوه الامام ابو
بكر بن فورك حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد
الخشني بقراءتي عليه حدثنا امام الحرمين ابو علي
الطبري نا عبد الغافر الفاسي نا ابو احمد الجلودي نا ابراهيم
ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو الطاهر اخبرنا
ابن وهب اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فاعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة
من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد
ابن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما
اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى انه
لاحب الخلق الي وروى ان اعرابيا جاءه يطلب منه شيأ
فاعطاه ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا
اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم
ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده
شيأ ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من
اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم

اي عليه الرواية بعد زيادة في بعض النسخ
فوزاد بمعنى الفاء وسكون الواو وفتح الزاي المعجمة
مخفف وقد يضم الشين المعجمة وفتح الفاء
والموحدة وذكر حنينا اي ذكر ما يدل على انه اراد
الجلودي بضم الجيم واللام وفتح الواو
وحنينا بالتصغير وقوله امية تقدم ضبطه
اي النعم بفتحتين اي الابل والبقر
والشاة وقيل الابل والشاة وهو الصحيح لان
من لفظه وفي رواية من الغنم بدل النعم رواه
وروى ان اعرابيا بصيغة المجهول وقد رواه
ابو النجم والبار وزاده شيأ اي على ما قدمه
اليه وقوله خيرا بالنصب مفعول ثان ليجزى
للتعريض

وسلم انك قلت ما قلت وفي انفس اصحابي من ذلك
شئ فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي
حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد
او العشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي
قال ما قال فردناه فزعم انه رضي اكذلك قال نعم
فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال عليه السلام
مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فابتعها
الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا
بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه
لها بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردتها
حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى
عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فعتلموه
دخل النار وروي عنه عليه السلام انه قال لا يبلغني
احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج
اليكم وانا سليم الصدر ومن شفقتي على امته عليه
السلام تخفيفه عنهم وتسهيله عليهم وكراهته
اشياء مخافة ان تفرض عليهم كقوله عليه السلام
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء
وخير صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته
دخول الكعبة لئلا يعنت امته ورغبته لربه ان
يجعل سبه ولعنه لهم رحمة بهم وانه كان يسمع بكاء

انك قلت ما قلت اي شيئا عظيما مستهجنا
فقل بين ايديهم ما قلت وفي نسخة وفي بعضها
او العشي بفتح فكسر فتشديد
واولئك الرهط فردناه اي استحضرناه
اكذلك استفهام تقرير اي اصدقنا اي اعفنا عن المال
قال نعم الخ فقال عليه السلام وفي نسخة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وفي نسخة فقال رجل لا
مثلي ومثل هذا مثل رجل له
شردت عليه وغلت عليه اي نفرت وذهبت في
الارض عنه وغلت عليه اي تعالت وطلبتها وطريق
اخذها منكم واعلم اي فيما بالها من قام الارض بضم الميم
وتخفيف الميم ثم قاف فالف وهي في الاصل المكان
واستناخت اي طلبت ان تبرك وهو
بنون قبل الالف وخاء معجمة بعدها
وروي عنه بصيغة المجهول وهو مروي من
طريق ابي داود عنه مخافة اه تفرض
عليهم علة لما قبله وفي نسخة خوف ان تفرض لئلا
خير صلاة الليل بالجر والرفع
بنت امته منا عنه غيبة اذا اوقعه في
الغيبة وهو المشقة وفي نسخة لئلا تتعب
امته وفي اخرى لئلا تتعب

الصبي فيتجوز في صلاته ومن شفقته صلى الله عليه
وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال ايما رجل سببته
اولعنته فاجعل ذلك زكاة له ورحمة وصلاة وطهورا
وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة ولما كذبه قومه اتاه
جبريل فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد امر ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم
فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت
ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى الله
عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن
المنكدر ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى امر السماء والارض والجبال ان تطيعك فقال
اوخر عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم قالت عائشة رضي الله
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ابسرهما
وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا وعن عائشة
رضي الله عنها انها ركبت بعيرا لوفيه صعوبة فجعلت
تردده فقال لها عليه السلام عليك بالرفق فصل
واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد
وصلة الرحم فحدثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسمعيل
بقراءتي عليه قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد نا ابو اسحاق

الخلال نا محمد بن النحاس نا ابن الاعرابي نا ابو داود نا
محمد بن يحيى نا محمد بن سنان نا ابراهيم بن طهمان عن
بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن
عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه
وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه
بها مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو في
مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ها هنا منذ
ثلاث انتظرك وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اتي بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت
صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضي
الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما
كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهدي
الى خلائلها واستاذنت عليه اختها فارتاح اليها
ودخلت عليه امرأة فبش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت
قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد
من الايمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل ذوي
رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء
غير ان لهم رحما سابلها ببلالها وقد صلى عليه السلام
بامامة ابنت ابنته زينب فحملها على عاتقه فاذا سجد
وضعها واذا قام حملها وعن ابي قتادة قال وفد وفد

قوله الحمال بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم وبالال
طهمان بفتح الطاء المهملة وتشديد الميم مصروف
وفتح الذال المهملة وبهملتين بينهما ميم ساكنة عن عبد
الله بن ابي الحمساء وفي نسخة غاء معجمة ففون وهو
تصحيف وفي نسخة ابي الحساء بالمهملة وبالسين
العين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت
اي كغيرتي على خديجة والغين والغامة تكسر همزة
خلائلها جمع خليلة اي صديقاتها وفي نسخة بالشين معجمة
وقوله فبش لها بتشديد الشين معجمة اي فرح بها واكرمها
واستبشر منها اي عد لامنه واعطاه لكل ذي حق حقه فلا
يفضل احدا بغير ما هم على عالم من هو افضل منهم
الحجاز اي بني فلان قال الملا وفي اصل ابي الثانية خطا
وقوله مسابلها بضم ميمة
ولام مشددة اي ساصلها

للبجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجدهم فقال له
اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين
وانى احب ان اكافئهم ولما جئ باخيه من الرضاعة
الشيماء في سبايا هوازن وعرفت له بسط رداءه
وقال لها ان اخيت اقمت عندي مكرمة محببة
او متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها
فمتعها وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وانا غلام اذا اقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط
لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه
التي ارضعته وعن عمرو بن السائب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من
الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فعقد عليه ثم اقبلت
امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه
ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى ثويبة
مولاة ابي لهب بصلة وكسوة فلما ماتت سالنا عن
بقي من قرابتها فقيل لا احد وفي حديث خديجة انها
قالت له عليه السلام ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وترفد
الضيف وتعين على نوائب الحق فصل واما
تواضعه عليه السلام على علو منصبه ورفعة

رتبته فكان اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا
وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عليه السلام
عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك
سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه
الارض واول شافع حدثنا ابو الوليد بن العواد
الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه في منزله بقرطبة سنة
سبع وخمسمائة قال ثنا ابو علي الحافظ نا ابو عمر
ابن عبد البر نا ابن عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو داود
نا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن نمير عن
مسعر عن ابي العنبس عن ابي العدبس عن ابي مرزوق
عن ابي غالب عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصى فقمنا
اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا
وقال انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس
العبد وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويردف
خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به
المجلس جلس وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تطروني
كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد
الله ورسوله وعن انس رضي الله عنه ان امراة كان

خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اي
فاختار ان يكون عبدا اي تباعدا
عما هو من شان الملوك من التكبر والتجبر
والتكاثر للخدم انا سيد ولد آدم
يوم القيامة كقوله عليه السلام
من تواضع لله رفعه واول شافع في الجنة لرفع درجات
العامة وقوله العوام تشد بالتخفيف والخاصة بضم الفاء والعلماء تشد بالتثقيل
بضم العين وفتحها عبد الله بن نمير بضم النون وفتح
الميم وقوله مسعر بكسر الميم وفتح العين وسكون
المهملة وقوله ابن كدام عن ابي العنبس بفتح العين
النون بوحدة مفتوحة فمثناة فتحتية ساكنة فموحدة
متوكئا على عصا معتمدا ويردف خلفه
من الارداف ومن المستقبل بضمها
اي لا تجعلوني في الاطراء وهو ان تنسبوا اليه ما لا يجوز في وصفه
كما اطرت النصارى ابن مريم في مدحي بان نسبوا اليه ما لا يجوز في وصفه
الى سيدنا عيسى عليه السلام حتى جعلوه ابن الله

فى عقلها شئ جاءته فقالت انى اليك حاجة قال لها
يا امة فلان فى اى طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى
اقضى حاجتك قال فجلست فجلس النبى صلى الله عليه وسلم
اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم بنى قريظة على حمار مخطوم
بحبل من ليف عليه اكاف وكان يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السخنة فيجيب قال وجع صلى الله عليه
وسلم على رجل زرث وعليه قطيفة ما لنا وى اربعة
دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة
هذا وقد فتحت عليه الارض واهدى فى حجه ذلك
مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش
المسلمين طاطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس
قادمته تواضعا لله تعالى ومن يتواضع لله صلى الله
عليه وسلم قوله لا تفضلونى على يونس بن متى ولا تفضلوا
بين الانبياء ولا تخيرونى على موسى ونحن نحق بالشك
من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف فى السجن لاجبت
الداعى وقال للذى قال له يا خير البرية قال ذاك
ابراهيم وسيأتى الكلام على هذه بعد هذا ان شاء الله
تعالى وعن عائشة رضى الله عنها والحسن وابى سعيد
وغيرهم رضوان الله عليهم فى صفته صلى الله

عليه

والاهالة بكسر الهمزة كل ما يؤتدم به من الادهان وقيل ما اذيب من الشحم والالية
السخنة اى المتغيرة الرائحة وهى بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وتشديد النون
بعدها تاء تانيث اى على بال واهدى فى حجه ذلك اى عام الوداع
طاطأ على رحله اى خفض على رحله وقوله ما لنا وى اربعة
دراهم اى ما لنا مال يساوى اربعة دراهم
وقوله لا تفضلونى على يونس بن متى اى لا تفضلونى
بالنسبة الى ابوى لان يونس ينسب الى امه
وقوله ولا تخيرونى على موسى اى بالنسبة الى الولى
وقوله ونحن نحق بالشك من ابراهيم اى اذ قال رب ارنى كيف تحيى الموتى
وهذا منه تواضعا لا اعتقادا فانه قال ان ابراهيم لنبى صدق ولن يشك نفسه
ولا فى حق نفسه فكانه قال اذا كنا لم نشك فى حق ابراهيم فكيف نشك نحن
فى احياء الله الموتى فابراهيم اولى بعدم الشك
ولو لبثت ما لبث يوسف فى السجن اى فرضا
وتقديرا

عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته
في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل
البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويجن معها
ويحمل بضاعته من السوق وعن انس رضي الله عنه
ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتى يقضي
حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة
فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن
امرأة من قريش تأكل القديد وعن ابي هريرة
رضي الله عنه دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه
وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارجح
وذكر القصة قال فوثب الى يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم
بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم فاخذ السراويل
فذهبت لاحمله فقال صاحب الشيء احق بشيئه ان
يحمله فصل واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانته
وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم
اأمن الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف له
بذلك محاذوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الامين
قال ابو اسحاق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من

في مهنة اهله بفتح الميم وكسرها قوله
يفلي ثوبه بكسر اللام ويحلب شاته بكسر
اللام وفتحها ويرقع ثوبه بفتح القاف
ويخصف نعله بكسر الصاد والخاء
ويخدم نفسه بضم الدال
يعزلها وقوله ويقم البيت بضم
القاف وكسرها وتشديد الميم اي
يكنسه ويعقل البعير بكسر القاف
اي يربط ركبته بالعقال ويعلف
ناضحه بفتح اللام قبل وبضم اولها
اي من التي يستقى عليها حاجتها
بتشديد الذال اي وزان المضمضة

قوله زن بكسر الزاي وقوله وارجح
همزة وكسر جيم اي اعطه راجحا
الى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فقام الوزان بضمير مستتر عائد الى
رجل منكم اي من جنسكم
عربكم اي من جنسكم
واما عدله الخ
وحكايته
المضمومة اي مخالفوه
العين مقصورا

الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم امين اكثر
المفسرين على انه محمد صلى الله عليه وسلم ولما اختلف
قريش وتحاربت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا
اول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك
قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رضينا
به وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال عليه
السلام والله اني لامين في السماء امين في الارض
حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه نا
ابو الفضل بن خيرون نا ابو يعلى بن زوج الحرة
نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب المروزي نا ابو
عيسى الحافظ نا ابو كريب نا معاوية بن هشام عن
سفيان عن ابي اسحاق عن ناجية بن كعب عن علي
رضي الله عنه ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل
الله تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وروى غيره
لا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل ان الاخنس
ابن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا
الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا
فخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل
والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط

قوله علي ثم امين اي بمكة شرفها الله تعالى
وهو موصوف بالامانة قبل ظهور النبوة
ووحي الرسالة
وتحاربت بالزاي
وضبطت اسوارا
بضم الجيم و
فتح المثلثة وقوله يتحاكم بصيغة المجهول
خيرون بضم الخاء المعجمة و
والصرف وسكون نون وضم الراء المهملة
السنجي بالسين المهملة والنون المفتوحة
كريب بالتصغير هذا الى ثغوني وناجية
ابن كعب فالضمير يعود
فانه مخففة اي لا نسبك الى الكذب
والتخفيف

وسأل هرقل عنه ابا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا وقال النضر بن
الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا
ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة
حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم
به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم ما لمست يده يد امراة قط لا يملك
رقها وفي حديث علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام
اصدق الناس لهجة وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل
اذا لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل قالت عائشة
رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان
اثما كان ابعد الناس منه قال ابو العباس المبرد
قسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم الريح للنوم
ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم
الشمس للحوائج قال ابن خالويه ما كان اعرفهم
بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الاخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه
وسلم جزا نهاره ثلاثة اجزاء جزا لله وجزا لاهله
وجزا لنفسه ثم جزا اجزاءه بينه وبين الناس فكان
يستعين بالخاصة على العامة ويقول ليبلغ

قوله من قال بكسر الهاء وفتح الراء فيكون
وصفا لا شهرين بالحاء المهملة والنون وكذا
ساكن النضر بن الحارث بفتح النون وكسر
الضاد المعجمة قوله حدثا صغيرا قبل اوان كبر
اى من غير ان صغره بضم فسكون الشعر
المندى ما بين الاذن والعين
لا يملكها اى لا يملك نكاحها او ملكا
القاف اى لا يملك نكاحها او ملكا
خبت وخسرت ان لم اعدل بضم الباء
الدال وكسرها المبرد بضم الراء
الشدة وبيان ما في النحو واللغة

من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع
ابلاغها امنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وعن
الحسن رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأخذ احدا بعرف احد ولا يصدق احدا على احد
وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما هممت بشيء مما كان اهل
الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني
وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى
اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معي لو
ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب
فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة سمع عزفا
بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر
فضرب على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس
فرجعت ولم اقض شيئا ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك
ثم لم اهم بعد ذلك بسوء فصل واما
وفاره صلى الله عليه وصمته ونوديته ومروءته
وحسن هديه حدثنا ابو علي الجياني الحافظ
اجازة وعارضت بكتابه قال اخبرنا ابو العباس
الدلائي نا ابو ذر الهروي نا ابو عبد الله الوزاق
نا اللؤلؤي حدثنا ابو داود نا عبد الرحمن بن
سلام نا نجاح بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد

عن

عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب قال سمعت خارجة
ابن زيد رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه
وروى ابو سعيد الخدري كان عليه السلام اذا
جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر
جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبيا وعن جابر بن
سمرة انه صلى الله عليه وسلم ربع وربما جلس القرفصاء
وهو في حديث قبله وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت
لا يتكلم في غير حاجة يعرض عن من تكلم بغير جميل
وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا
تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم توقيرا له
واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم اذا
تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير
وفي صفته صلى الله عليه وسلم يخطو تكفوا ويمشي
هونا كانما ينحط من صبب وفي الحديث الآخر
اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته انه غير عرض
ولا وكل اي غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان احسن الهدى هدى
محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله اوقر الناس اي اكثرهم حلما واعظمهم
تجلة في جميع اوقات السنة لا يكاد
يخرج شيأ من اطرافه من تراق قمه
او فمه اطرافه ووقع في اصل الدمياطي
شيأ بالرفع وقال في قوله لا يكاد يخرج
بالغة في لا يخرج اي لا يقرب ان ينظر
من عن يثنيه شيأ من اطرافه
احتبى بيديه بان يجمع بين ظهره وساقيه
اما بيده او بثوبه والاسم الحبوة بضم
الحاء وكسرها والعامة تقول حبية

ترتيل او ترسيل قال ابن ابي هالة كان سكوته عليه
السلام على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه السلام يحدث
حديثا لو عده العاد احصاه وكان عليه السلام
يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا
ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم النساء
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ومن مروءته
صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب
والامر بالاكل مما يليه والامر بالسواك وانقاء
البراجم والروابب واستعمال خصال الفطرة
فصل واما زهده في الدنيا صلى الله عليه وسلم
فقد تقدم من الاخبار اثناء هذه السيرة ما يكفي
وحسبك من تقلله منها واعراضه عن زهرتها
وقد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوها
الى ان توفي عليه السلام ودرعه مرهونة عند يهودي
في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا حدثنا سفيان بن القاضي
والحسين بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله التميمي
قالوا انا احمد بن عمر قال نا ابو العباس الرازي
قال نا ابو احمد الجلودي نا ابن سفيان محمد ابو
الحسين بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو

قوله ترتيل اي تبيين لحروف الثناء كان
مكونة على اربع اي اربعة احوال
العاد احصاه اي لو احصى عدد
المعنى من اهل الثناء لقدر على
وروءته اي اخلاقه الرضية
بالاكل مما يليه لحديث التسمية
الله وكل بيمينك مما يليك والاولى

ان يقول وامره ليعين عطفه على
السواك وانقاء البراجم بالجر عطفا
ومن سروءته تنظيف البراجم وهي
بالضم والمراد بها مفاصل الاصابع من
ظاهر الكف وباطنها فصل واما
زهده في الدنيا الخ زهد علم المثل

معاوية

معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة ايام متتابعات من خبز حتى مضى لسبيله
وفي رواية اخرى من خبز شعير يومين متواليين
ولو شاء لاعطاه الله ما لا يخطر ببال وفي رواية
اخرى ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبز بر حتى لقي الله تعالى وقالت عائشة رضي الله
عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث عمرو
ابن الحارث ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها
صدقة قالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات وما في بيتي
شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي وقال لي
اني عرض علي ان تجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا
يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع
فيه فاتضرع اليك واذكرك واما اليوم الذي اشبع
فيه فاحمدك واثني عليك وفي حديث آخر
ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال له ان الله
يقرئك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل هذه
الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق
ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال له

قوله عن ابراهيم اي النخعي
الله بكسر الموحدة اي ما اكل حتى شبع
نا عا بكسر التاء الموقتة مصدر تابع اي
متابعة وموالاة من تغ اي مطلقا
برا او غيره ووقع في اصل الدلجي من
خبز ب ولو شاء لاعطاه الله ما لا يخطر
ببال وتخطر بكسر الطاء وضمها اي ما لم
الملا بكسر الدال وفتح الهاء وتكسر قاله
سيوفه ورحاحه ودروعه وغير ذلك
وبغلته البيضاء وهي دلدل
بفتح الكاف وكسر الموحدة ويجوز تسكينها
كسر وفتح الكاف اي ذو كبد
قال الملا لانه منع الدم
اي شيء من شعير
ما ترك رسول
ولا درهما
ذو كبد
الاشطر شعير

جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة
رضي الله عنها قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهرا ما
نوقد نارا ان هو الا التمر والماء وعن عبد الله
ابن محمد هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة
وابي امامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله
الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن
انس قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رآى شاة
سميطا قط وعن عائشة رضي الله عنها انما كان فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادما حشوه
ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيته مثنى ثنيتين فينام عليه فثنيناه
ليلة بازبع فلما اصبح قال ما فرشتموني الليلة فذكرنا
له ذلك فقال ردوه بحاله فان وطاءته منعتني
الليلة صلاتي وكان ينام احيانا على سرير مزمول
بشريط حتى يؤثر في جنبه وعن عائشة رضي الله
عنها قالت لم تمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم
شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة
احب اليه من الغنى وان كان ليظل جائعا يلتوي طول

ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل
ربه جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد
كنت ابكي رحمة له مما ارى به وامسح يدي على بطنه
مما ارى به من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت
من الدنيا مما يقوتك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا
اخواني اولوا العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد
من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم
مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان ترفهت في معيشتي
ان يقصر بي غدا دونهم وما من شئ هو احب الي من
اللحوق باخواني واخلائي قالت فما اقام بعد الا
شهرا حتى توفي صلوات الله وسلامه عليه فصل
واما حوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى
قدر علمه بربه ولذلك قال فيما حدثنا ابو محمد بن
عتاب قراءة مني عليه قال اخبرنا ابو القاسم الطرابلسي
نا ابو الحسن القابسي انا ابو زيد المروزي نا ابو
عبد الله الفربري نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير عن
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا زاد في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي
رفعه الى ابي ذر اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون

قوله ورغد عيشها بضم الدال عطفا على
جميع او بالجر عطفا على كنوز اي سعته والرغد
بفتحتين وبسكون الثاني على ما في القاموس
الخمص به ما اري به من الجوع اي من اثر جوعه
يقوتك بضم القاف اي لو توسعت
من البلغة وتوصلت الى المتعة بقدر ما
يعينك على الطاعة لكان اولى من هذه الحالة
تمالي والدنيا استفهام انكاري اي لا
حاجة لي الى الدنيا فقدموا على ربهم
اي راضين بقضائه وفي نسخة بياء واحدة
استحيي بياءين مخففة ومشددة ان يقصر
اي فاري نفسي المفتوحة وقوله دونهم
بتشديد الصاد اي دون مرتبتهم واخلائي اصحابي
في الملة - فصل واما خوفه ربه الخ
فعلى قدر علمه بربه اي بعظمته
الطرابلسي بكسر الطاء المهملة وبعد الراء الساكنة باء موحدة ولام
الفربري بكسر ففتح ففسكون وفوله
بكير بالتصغير عقيل بضم العين
المهملة وفتح القاف وفوله المسيب
بكسر الباء المشددة وفتحها

أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع
أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو
تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات
تجأرون إلى الله تعالى لوددت أني شجرة تعضد
روى هكذا الكلام لوددت أني شجرة تعضد من قول
أبي ذر نفسه وهو أصح وفي حديث المغيرة صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استخت قدماه وفي
رواية أنه كان يصلي حتى ترم قدماه فقيل له أتكلف
هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال أفلا أكون عبدا شكورا ونحوه عن أبي سلمة وأبي
هريرة رضي الله عنهما وقالت عائشة رضي الله عنها
كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وأيكم يطيق
ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر
ويفطر حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما
وأم سلمة وأنس وقال لكنت لا تشاء أن تراه من الليل
مصليا إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته ونحوه
وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت
معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة إلا وقف
فسأل ولا مر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ ثم

ربع

رَكْعَةً فَمَكَثَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ ذِي الْجَبَرُوتِ
وَالْمَلَكُوتِ وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ
آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةً سُورَةً يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ
حَدَّثَ بِهَذِهِ مِثْلَهُ وَقَالَ يَسْجُدُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ
نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ
وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَامَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرَةِ
لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ
فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرُوِيَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي
وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشَّوْقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللهِ أَنِيسِي وَالثِّقَةُ
كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَا
غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي
وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي وَالْجِهَادُ خُلُقِي وَقُرَّةُ
عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَمَرَّةً فُؤَادِي فِي ذِكْرِهِ
وَغَمِّي لِأَجْلِ أُمَّتِي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي فَصْلٌ قَالَ
الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ۞ اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ

قوله فمكث بضم الكاف وفتحها اى لبث
سورة سورة اى سورة سورة فى كل ركعة
والنساء والمائدة اى فى ركعات ثلاث
والظاء فى اربع ركعات بكسر الشين المعجمة
الاولى بكسر الميم وفتح الجيم
والحب اساسى اى اساس طبخى محفوظ
نفخة بالله والعجز بخزى اى افتخارى
العجز والعدم اى فى مسئلة
الله كذا فى الاصل

وَاِيَّاكَ اَنَّ صِفَاتِ جَمِيعِ الْاَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ
اللّٰهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الصُّوْرَةِ وَشَرَفِ
النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَجَمِيعِ الْمَحَاسِنِ هِيَ هٰذِهِ الصِّفَةُ
لِاَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ وَالْكَمَالُ وَالتَّمَامُ الْبَشَرِيُّ وَالْفَضْلُ
الْجَمِيعُ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ اِذْ رُتْبَتُهُمْ اَشْرَفُ الرُّتَبِ
وَدَرَجَاتُهُمْ اَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ وَلٰكِنْ فَضَّلَ اللّٰهُ بَعْضَهُمْ
عَلٰى بَعْضٍ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ
وَقَالَ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلٰى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِيْنَ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ
وَالسَّلَامُ اِنَّ اَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ عَلٰى صُوْرَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ
الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ اٰخِرُ الْحَدِيْثِ عَلٰى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلٰى صُوْرَةِ اَبِيْهِمْ
اٰدَمَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُوْلُهُ سِتُّوْنَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي
حَدِيْثِ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَاَيْتُ مُوْسٰى فَاِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجُلٌ
اُفْنِيَ كَاَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوْءَةَ وَرَاَيْتُ عِيْسٰى فَاِذَا هُوَ رَجُلٌ
رَبْعَةٌ كَثِيْرُ خَيَلَانِ الْوَجْهِ اَحْمَرُ كَاَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ
وَفِيْ حَدِيْثٍ اٰخَرَ مُمْطَنٌ مِثْلُ الْمَسِيْفِ قَالَ وَاَنَا اَشْبَهُ وَلَدِ
اِبْرَاهِيْمَ بِهٖ وَقَالَ فِيْ حَدِيْثٍ اٰخَرَ فِيْ صِفَةِ مُوْسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَاَحْسَنِ مَا اَنْتَ رَاءٍ مِنْ اٰدَمِ الرِّجَالِ وَفِيْ حَدِيْثِ اَبِيْ هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللّٰهُ تَعَالٰى
مِنْ بَعْدِ لُوْطٍ نَبِيًّا اِلَّا فِيْ ذُرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهٖ وَيُرْوٰى فِيْ ذُرْوَةٍ
اَيْ كَثْرَةٍ وَمَنَعَةٍ وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَاَبُوْ دَاوٗدَ
الطَّيَالِسِيُّ فِيْ حَدِيْثِ قَتَادَةَ عَنْ اَنَسٍ مَا بَعَثَ اللّٰهُ نَبِيًّا

وَمِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ بِضَمِّ اللَّامِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ بِضَمَّتَيْنِ اَيِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ وَالْكَمَالُ بِالرَّفْعِ وَقَوْلُهُ
بِضَمَّتَيْنِ اَيِ الْحَسَنِ وَالْكَمَالُ بِالرَّفْعِ وَقَوْلُهُ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ بَيَانٌ لِلْحَسَنِ اَيِ الْحَسَنِ الْكَائِنِ
مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ وَقَوْلُهُ عَلَى الْعَالَمِيْنَ اَيْ عَلٰى عَالَمِيْ زَمَانِهِمْ وَقَوْلُهُ فِيْ صُوْرَةِ الْقَمَرِ اَيْ فِيْ هَيْئَةٍ
مِنْ كَمَالِ الْاِنَارَةِ وَقَوْلُهُ عَلٰى خَلْقِ رَجُلٍ اَيْ كَمَالِ خَلْقِ رَجُلٍ وَقَوْلُهُ عَلٰى صُوْرَةِ اَبِيْهِمْ اٰدَمَ اَيْ
فِيْ كَمَالِ الصُّوْرَةِ وَقَوْلُهُ طُوْلُهُ سِتُّوْنَ ذِرَاعًا اَيْ طُوْلُ اٰدَمَ سِتُّوْنَ ذِرَاعًا وَقَوْلُهُ فِي السَّمَاءِ اَيْ
فَاِذَا هُوَ مُرْتَفِعٌ فِي السَّمَاءِ وَالْاَظْهَرُ اَنَّ الْمَعْنٰى اَنَّ طُوْلَهُ فِي السَّمَاءِ اَيْ فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ وَقَوْلُهُ
ضَرْبٌ رَجُلٌ بِكَسْرِ الضَّادِ اَيْ خَفِيفُ اللَّحْمِ وَقَوْلُهُ اُفْنِيَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُوْنِ الْفَاءِ وَكَسْرِ النُّوْنِ
وَالْيَاءِ اَيْ مُسِنٌّ وَقَوْلُهُ شَنُوْءَةَ بِفَتْحِ الشِّيْنِ وَضَمِّ النُّوْنِ وَسُكُوْنِ الْوَاوِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ
قَبِيْلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ وَقَوْلُهُ رَبْعَةٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُوْنِ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ اَيْ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ
وَقَوْلُهُ كَثِيْرُ خَيَلَانِ الْوَجْهِ اَيْ كَثِيْرُ الشَّامَاتِ فِي الْوَجْهِ وَقَوْلُهُ كَاَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ اَيْ مِنْ
بَيْتٍ تَحْتَ الْاَرْضِ وَقَوْلُهُ مُمْطَنٌ بِضَمِّ الْمِيْمِ وَفَتْحِ الطَّاءِ اَيْ طَوِيْلٌ وَقَوْلُهُ مِثْلُ الْمَسِيْفِ اَيْ
مِثْلُ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ وَقَوْلُهُ اَشْبَهُ وَلَدِ اِبْرَاهِيْمَ بِهٖ اَيْ اَشْبَهُ اَوْلَادِ اِبْرَاهِيْمَ بِهٖ وَقَوْلُهُ كَاَحْسَنِ
مَا اَنْتَ رَاءٍ اَيْ كَاَحْسَنِ مَا يُرٰى وَقَوْلُهُ مِنْ اٰدَمِ الرِّجَالِ اَيْ مِنْ اَسْمَرِ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُ فِيْ ذُرْوَةٍ
بِضَمِّ الذَّالِ وَكَسْرِهَا اَيْ فِيْ وَسَطٍ وَقَوْلُهُ مِنْ قَوْمِهٖ اَيْ مِنْ اَوْسَطِ قَوْمِهٖ وَقَوْلُهُ اَيْ كَثْرَةٍ وَمَنَعَةٍ
اَيْ مِنْ كَثْرَةٍ وَمَنَعَةٍ وَقَوْلُهُ اِلَّا فِيْ ذُرْوَةٍ اَيْ مِنْ اَوْسَطِ قَوْمِهٖ

الاحسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم احسنهم
وجها واحسنهم صوتا وفي حديث هرقل وسالتك
عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في انساب قومها وقال تعالى في اتوب عليه
السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا
وقال ان الله يبشرك بيحيى مصدقا الى قوله الصالحين
وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين الآيتين وقال في نوح انه كان عبدا
شكورا وقال ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
الآية وقال اني عبد الله آتاني الكتاب الى قوله ما
دمت حيا وقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى
رجلا حييا ستيرا ما يرى من جسده شيء استحياء
الحديث وقال تعالى عنه فوهب لي ربي حكما الآية
وقال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين
وقال ان خير من استاجرت القوي الامين وقال
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ووهبنا
له اسحاق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فبهداهم
اقتده فوصفهم باوصاف جملة من الصلاح والهدى
والحكم والاجتباء والنبوة وقال فبشرناه بغلام

عليم وحليم وقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم
رسول كريم الى قوله امين وقال ستجدني ان شاء
الله من الصابرين وقال في اسمعيل انه كان صادق
الوعد الآية وفي موسى انه كان مخلصا وفي سليمان
نعم العبد انه اواب وقال واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي والابصار الى الاخيار وذا
داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن
الارض اني حفيظ عليم وفي موسى ستجدني ان شاء الله
صابرا وقال في شعيب ستجدني ان شاء الله من الصالحين
وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد
الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا آتينا حكما
وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية قال
سفيان هو الحزن الدائم في آي كثيرة ذكرها من
خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء
من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي وفي حديث انس
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وورد
ان سليمان عليه السلام كان مع ما اعطي من الملك
لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى

ستجدني ان شاء الله من الصابرين اي
على حكم الله وقضائه وقوله ستجدني
ان شاء الله من الصالحين قال ابن الملا لعلها
اخذ ذلك من التباين الكلي والمشترك
مقام الحسين فاذة عبر بي واحزن بين
بين ولوطا اتيناه حكما وعلما اي حكمة
ونبوة او حكومة في الخصومة
الحزن الدائم اي الملازم للساد ثم
الى الخير انما الكريم الخ الانسان انما
انما يحصل كرم الحسب وشرف النسب

وكان

وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَذَائِذَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
وَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَابْنَ مُحَجَّةِ الزَّاهِدِينَ
وَكَانَتِ الْعَجُوزُ تَعْتَرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّيحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْمُرُ
الرِّيحَ فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَقْضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ
مَالِكٌ تَجُوعُ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ
أَشْبَعَ فَأَنْسَى الْجَائِعَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ اللَّامُ
خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ
فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ
يَدِهِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ الْآيَةَ وَكَانَ سَأَلَ
رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ عَمَلًا بِيَدِهِ وَيُغْنِيَهُ عَنْ مَالِ بَيْتِ اللّٰهِ
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللّٰهِ صَلَاةُ
دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللّٰهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ
نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ
يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَفْتَرِشُ
الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْزُجُ
شَرَابَهُ بِالدُّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ حُكْمًا بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا
شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ وَلَمْ يَزَلْ بَاكِيًا حَيْثُ
كَانَ وَقِيلَ بَكَى حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى
اتَّخَذَتِ الدُّمُوعُ فِي خَدَّيْهِ أُخْدُودًا وَقِيلَ كَانَ
يَخْرُجُ مُتَنَكِّرًا يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ فَيَزْدَادُ
تَوَاضُعًا وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوِ اتَّخَذْتَ حِمَارًا

قوله خفف على داود القرآن اى قراءة الزبور والناله الحديد اى كالشمع حتى يعمل فيه كيف يشاء فيكون السين المهملة والشين المعجمة وهو الحشيش لو اتخذت لك حمارا اى لو اخترته لتركبه احيانا فاعند الحاجة اليه

فقال انا اكرم على الله من ان يشغلني بحمار وكان يلبس
الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت اينما ادركه
النوم نام وكان احب الاسامي اليه ان يقال له مسكين
وقيل ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة
البقل في بطنه من الهزال وقال صلى الله عليه وسلم
لقد كان الانبياء قبلي يبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد
الا العباءة فيلبسها وكان احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه
السلام لحنزير لقيه اذهب بسلام فقيل له في ذلك
فقال اكره ان اعود لساني النطق بسوء وقال
مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية
الله حتى اتخذ الدمع مجرى في خده وحكى القشيري
وغيره ان موسى عليه السلام كان لا يستظل بعريش
وكان يأكل في نقرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان
يشرب كما تكرع الدابة تواضعا لله تعالى فما اكرمه
الله به من كلامه واختيارهم في هذا كله صلوات الله
عليهم مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الاخلاق
وحسن الصور والشمائل معروفة مشهورة فلا
نطول بها ولا نلتفت الى ما نجده في كتب بعض جهلة
المؤرخين او المفسرين مما يخالف هذا فصل
قال المؤلف رحمه الله فدائنا اكرمك الله من ذكر
الاخلاق الحميدة والفضائل المجيدة وخصالك

وشكلت زي سحرة الفرعوني الذي كان يأكل
جدير وجهه من مصر ما تقدم ذكره من بها
الى سدين الهزال بضم الهاء وفتح الزاي
لا يستظل بعريش هو بيت من عيدان الشجر
ويظلل عليها وكان يأكل في نقر بضم النون
وسكون القاف وفتح الراء وبكسرها جمع نقرة
الراء فصل (قوله) هذا ابتداء الى آخر

الكمال العديدة وارينا لاصحابها صلى الله عليه وسلم
وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والأمر واسع فحال هذا
الباب في حقه عليه السلام ممتد ينقطع دون نفاده
الأدلاء ويحر علم خصائصه زاخر لا تكدره الدلاء
ولكنا اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في الصحيح والمشهور
من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقليل من كل وغيض
من فيض ورأينا ان نختم هذه الفصول بذكر حديث
الحسن عن ابن ابي هالة لجمعه من شمائله واوصافه
كثيرا واذ ما جاء جملة كافية من سيره وفضائله
ويصله بتنبيه لطيف على غريبه ومشكله
انا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله
بقرأتي عليه سنة ثمان وخمسمائة قال انا الامام ابو الفتيان
عبد الله بن طاهر النيسابوري قرأت عليه اخبركم الفقيه
الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري
والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحمدي
والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي قالوا
انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال
انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال انا ابو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة الحافظ قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن
عمر بن عبد الرحمن العجلي املاء من كتابه قال حدثني رجل من بني
تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها

وارينا لاصحابها اعاظهرنا لك صحة
روايتها ما فيه مقنع بفتح الميم
والنون ما يقنع به ويكتفى بذكره فناده بفتح
هذا اي سفنه ومداده اي فراغه
النون ثم دال مهملة وفي نسخة بقل من كثر
من كل بضم الكاف وهما لغتان في القلة والكثرة
بضم الكاف وهما لغتان في القلة والكثرة وغيض
اي على نقل قليل من كثير
من فيض بالمعجمة الزيادة
النقص والفيض الماء فشبه بهما العفو
بفتح الواو وسكون الهاء وقيل باهما المهملة فتح من اعمال
وقيل باهما المهملة فتح من اعمال
كليب بالتصغير وقوله الشاشي منسوب
منسوب الى بلد من وراء النهر سورة
بفتح المهملة والراء وقوله جميع بالتصغير
وقوله يكنى بفتح الكاف وتشديد
النون المفتوحة وسكون الكاف
وتخفيف النون اي يعرف

يكنى ابا عبد الله عن ابن لابى هالة عن الحسن بن علي
ابن ابى طالب رضى الله عنه قال سألت خالى هند بن ابى
هالة قال القاضى ابو علي رحمه الله وقرأت على الشيخ ابى
طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خذاذا الكرخى لبا قلاوى
قال واجازنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن
خيرون قالا اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن
ابن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسى قراءة
منى عليه قاقر به قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسن
ابن على بن ابى طالب المعروف بابن اخى طاهر العلوى قال ثنا
اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
ابن على بن ابى طالب قال ثنى على بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن على عن على بن الحسين قال الحسن بن على والفظ بهذا السند
سألت خالى هند بن ابى هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان وصافا وانا ارجو ان يصف لى منها شيئا اتعلق به
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه
تلالؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا
يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير

قرن

قوله هند هذا ذا بضم الهاء وبعد الالف ذال معجمتين فالف
قال ابو عبيدة وبعدها الف قال ابو عبيد الهروى
معجمة تعاه بالفارسية عفاه الله
الكرخى بفتح الكاف وسكون الراء وفتح
البا قلاوى بتشديد اللام
منسلة
وقوله مهران بكسر الميم
وقوله الحسين بالتصغير
الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء وسكون اللام
مكرما فى القلوب
الهامة
رجل الشعر بكسر الجيم وبعدها هاء اى كبير الرأس
وقوله منشذب بتشديد
عقيقته اى شعر رأسه
ازهر اللون اى ابيض
من غير قرن بفتح القاف والراء وقد تسكن
اى من دون اتصال

قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور
يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج
سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق
المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل
الخلق بادنا مما سكا سواء البطن والصدر مشيح
الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور
المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط
عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين
والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال
سائل الاطراف وسائر الاطراف سبط العصب خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال
زال قلعا ويخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية
اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ
من لقيه بالسلام قلت له صفه منطقه قال كان
عليه السلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست
له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم
فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي

قوله
دمثا بفتح
المهملة ثم مثلثة
اى لين الخلق قوله
ليس بالجافي اى
غليظ
التليخ

وَلَا الْمَهِينَ يَعْظُمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ
يَذُمُّ ذَوَّاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا يَقُومُ لِغَضَبِهِ إِذَا تُعُرِّضَ
لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا
يَنْتَصِرُ لَهَا إِذَا أُشِيرَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَّبَهَا
وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضَرَبَ بِبَاطِنِ إِبْهَامِهِ الْيُمْنَى رَاحَةَ
الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ
طَرْفَهُ جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ قَالَ
الْحَسَنُ فَكَتَمْتُهَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَمَّا دَخَلَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ
فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ
لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ
دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءًا لِلَّهِ تَعَالَى وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ
ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ
بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ
الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَذْنِهِ وَقَسْمُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ
فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ
ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةَ
مِنْ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ
لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا

ولا المهين بفتح الميم وضمها اى لا يهين
احدا من الناس وقوله وان دقت اى
قلت ذواقا بفتح اوله وتشديد الواو
اى ما كولا ومشروبا واما قوله عليه
السلام ان الله لا يحب الذواقين والذواقات
فيعنى بها مريدى النكاح والطلاق
يقام لغضبه اى يصنعه المشهور والمعنى
لا يقوم احد من الخلق لدفع غضبه اذا تعرض
احد له فى امر ربه فلما تشديد اللام
وتخفيفها اى فلم يكفر الى السماء اياء الا
انه فعل البارى عز وجل وانما هو مهل
مجهه وحلم وانشاح جنح
عض طرفه بفتح الطاء اخره اى كان واقفا
اى غض عينيه
اى يبدى اسنانه ضاحكا وقوله عن مثل
حب الغمام اى البرد النازل
بكسر اللام اى كيفية تجلوسه

ليستطيع

يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَ حَاجَتِهِ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ
مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي
حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ يَدْخُلُونَ رُوَّادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ
إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً يَعْنِي فُقَهَاءَ قُلْتُ
فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِمْ
وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ يُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ
عَلَيْهِمْ وَيُحَذِّرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ
عَنْ أَحَدٍ بِشْرَهُ وَخُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ
عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوَهِّنُهُ
مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا
أَوْ يَمِيلُوا لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ لَا يُقَصِّرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا
يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ
عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصِيحَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ
مُوَاسَاةً وَمُوَازَرَةً فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ
فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ
وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُوَطِّنُ الْأَمَاكِنَ وَيَنْهَى عَنْ
إِيطَانِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ
وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبَ
جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ

لا يذكر عنده بصيغة المجهول
الراء وتشديد الواو أي يعمل كونهم طالبين
منه العلم يحزن لسانه بضم الزاي أي
يجعله مخزونا ويؤلفهم بتشديد اللام
أي يوقع الألفة بينهم ولا ينفرهم
بتشديد الراء أي لا يتكلم بما ينفرهم
من غير أن يطوي عن أحد بشره بكسر
الواو أي يمنع وقوله لشره بكسر
الوحدة أي نشاشة ويحسن بتشديد السين وتخفيف
وقوله ويصوبه بتشديد الواو أي يعلم
بكونه صوابا ويوهنه بتشديد الواو أي يعلم
مشددة أو مخففة أي يظهر قبحه وضعفه

لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من
سأله حاجة لم يردّه الا بها او بميسور من القول قد
وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى في
الرواية الاخرى وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمة
من غير الروايتين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون
ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى
الله عليه وسلم في جلسائه فكان عليه السلام دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث
الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث
كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق
جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت
تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا
له حتى يفرغ حديثهم حديثهم اولهم يضحك مما يضحكون
منه ويعجب مما يعجبون منه ويصبر للغريب

قوله او بميسور من القول اى عما يتسره
متقاربين كالاولاد عند الوالدين
حلما اى وقارا وسكينة
الحرم اى لا يذكر فيه بسوء
بضم اوله فنون ساكنة وفي المثلثة
اى لا تشاع ولا تذاع
وقد تسكن اللام اى زلاته بفتحتين
ويرفدون ذا الحاجة بضم الفاء وكسرها
وسكى فتحها اى يعطون
دائم البشر اى طلاقة وجهه غير بقطوب
ليس بفظ ولا غليظ اى سيء الخلق ولا اى القلب

عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ
الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الثَّنَاءَ الْأَمْرُ
مُكَافِئٌ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ فَيَقْطَعُهُ
بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا انْتَهَى حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ
وَكِيعٍ وَزَادَ الْآخَرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ
فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَفِي تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا
تَفَكُّرُهُ فَفِيمَا يَفْنَى وَيَبْقَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ لَيَسْتَفِزَّهُ وَجُمِعَ
لَهُ فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخْذُهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ وَتَرْكُ الْقَبِيحِ
لِيُنْتَهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ
بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَضِيَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ فَصْلٌ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ
هَذَا الْحَدِيثِ وَمُشْكِلِهِ قَوْلُهُ الْمُشَذَّبُ أَيِ الْبَائِنُ
الطُّوَلِ فِي نَحَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَيْسَ
بِالطَّوِيلِ الْمُمَغَّطِ وَالشَّعْرُ الرَّجِلُ الَّذِي كَأَنَّهُ مُسْتَرْسِلٌ فَكَسِرَ
قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ شَعْرُ الرَّأْسِ أَرَادَ
إِنْ انْفَرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا فَرَقَهَا وَإِلَّا تَرَكَهَا مَعْقُوصَةً
وَيُرْوَى عَقِيصَتَهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَيِّرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ
حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا
كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ

فارفدوه اى اعطوه وهو بهمزة قطع
او وصل حتى يجوزه اى يخلصه
فيما يفنى ويبقى اى يفنى من احوال
الدنيا ويبقى من اعمال الاخرة
لا يغضبه بضم الياء وكسر الضاد
المعجمة اى لا يحمله على غضب افضل
فى تفسير غريب المبنى ومشكله اى من جهة المعنى
المغط بضم الميم الثانية مفعلة
مشددة فهملة اى الشعر الممتد
والممغط فامتة والعقيقة العقيقة
فى الاصل الشعر الذى ولد به المولود
فيقال حق عنه اذا حلق عقيقته
فيجوز تشبيه الياء المكسورة
اه مصححه

وَلَا بِالْآدَمِ وَلَا الْأَمْهَقِ النَّاصِعِ الْبَيَاضِ وَلَا الْآدَمِ الْأَسْمَرِ اللَّوْنِ وَمِثْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ الْأَزَجُّ الْمَقْوَسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرِ وَالْأَقْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْتَمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ وَالْقَرَنُ اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَصْفُهُ بِالْقَرَنِ وَالْأَدَعِجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَأَشْجَرُ الْعَيْنِ وَهِيَ الَّتِي فِي بَيَاضِهَا حُمْرَةٌ وَالصَّلِيعُ الْوَاسِعُ وَالشَّنَبُ رَوْنَقُ الْأَسْنَانِ وَمَاؤُهَا وَقِيلَ رِقَّتُهَا وَتَحْزِيزُهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ فَرْقٌ بَيْنَ الثَّنَايَا وَدَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ خَطُّ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمُتَمَاسِكُ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلْثَمُ الْقَصِيرُ الذَّقَنِ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا وَمُشْرِفُ الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَضْدَادِ وَهُوَ أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحَ أَيْ أَنَّ كَانَ بَادِيَ الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ تَقَعُّسٌ وَهُوَ تَطَأْمُنٌ فِيهِ وَسَيَتَّضِحُ قَوْلُهُ قَبْلُ سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسِ الصَّدْرِ وَلَا مُتَقَاعِضِ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ مُصَحَّفَةٌ بِالسِّينِ

قوله والآدم الأسمر اللون وما ورد في الحديث من أن كان أسمر اللون محمول على أنه ما بدا منه للشمس كان أسمر وما ستره ثيابه كان أبيض مشرب بضم الميم وفتح الراء مخففة ومشددة قبل الغة المقوس بفتح الواو والشدة أي المخففة بالقوس نوع من الآلة وانصال الواو بفتح القاف والراء وسكون الراء وقوله ومنه البلج بفتح الموحدة واللام وفي آخره جيم وهو ظهور الفصل بينهما واشجر العين بالمهملة والجيم واشكل معنى واحد رونق الأسنان وماؤها صفاؤها وبريقها

وقع

وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الأخرى
وحكاه ابو دريد والكراديس رؤس العظام وهي
مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد
والمشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن
الكفين والقدمين لحمهما والزندان عظما الذراعين
وسائر الاطراف اى طويل الاصابع وذكر ابن الانباري
انه روى سائر الاطراف او قال شاثن بالنون قال وهما
بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها
واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى
نحامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب
الراحة اى واسعها وقيل كناية عن سعة العطاء والجود
وخمصان الاخمصين اى مجتافي القدم وهو الموضع الذي
لا تناله الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اى
املسهما ولهذا قال ينبو عنهما الماء وفي حديث ابي هريرة
خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له
اخمص وهذا يوافق معنى قولهم مسيح القدمين وبه قالوا
سمي المسيح ابن مريم اى لم يكن له اخمص وقيل مسيح لالتحامهما
وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع رفع
الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون
الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اى ان مشيته
كان يرفع فيه رجليه بسرعة وتمد خطوه بخلاف

المشاش بضم الميم ومعجمين اى فتح
رؤس العظام وسائل الاطراف
اى اطراف يديه ورجليه
بفتح الهمزة بعدها نون شاكنة منقوطة
الى مدينة انبار رحب الراحة بفتح
الباء وضمها وخمصان بضم اوله
ليس له اخمص من الرواى محمول على المبالغة
او انه مدح من الحديث قال الخطابي هذا احسن ما
جمع به المحاسن شثن الكفين والقدمين بالشين
المعجمة وسكون المثلثة وقوله المشي
بفتح الميم الاولى وسكون الثانية مصدر
ميمي وفي نسخة المشى
عطف على شثن

اليمين ثم جعل الشمائل ثلاثا فجعلني من خيرها ثلاثا
وذلك قوله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب
الشمائل ما أصحاب الشمائل والسابقون السابقون
فأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل القبائل
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل الآية فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله
ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا
فذلك قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
الآية وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
وعن واثلة بن الأسقع قال قال عليه السلام إن الله اصطفى
من ولد إبراهيم إسمعيل واصطفى من ولد إسمعيل بني
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث أنس
أنا أكرم ولد بني آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس
أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله عنها
عنه عليه السلام أتاني جبريل فقال قلبت مشارق الأرض
ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم وعن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة أسري
به فاستصعب عليه فقال له جبريل أبمحمد

فعل

قوله ولا فخر أي ولا أقوله افتخارا بل
تحدثا بنعمة الله لأخرج مخالفا لما قال الله
في قوله وأما بنعمة ربك فحدث أو لما
في ذلك لأنه ليس من قبيل
اغلبونا وافتخاروا
بنا وهو بيت
الرجس وهو
كأنه بكسر الكاف
الأرض أي بخفيف اللام وتشديدها
وحولها

اى قليل لحمها واهدب الاشفار اى طويل شعرها

(الباب الثالث)

فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بتعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصته به في الدارين من كرامته عليه السلام لا خلاف انه صلوات الله وسلامه عليه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واعلاهم درجة وافربهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومشهورها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثنى عشر فصلا

الفصل الاول

فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال اخبرنا ابو الحسن الفرغاني سنة ثنتا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني نا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب المشأمة فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب

والهدب الاشفار اى اشعار العينين جمع شفر بالضم وهو حرف الاجفان التي تنبت عليها الشعر (الباب الثالث) فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بتعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصته به في الدارين من كرامته عليه السلام اى بمقداره العظيم وشأنه الجسيم لحديث الترمذي انا سيد ولد آدم ولا فخر والسيادة والسيد والسؤدد الدال المفتوحة حيا بمعنى الكمال والشرف زلفى اى تقربا في الكثرة * الفصل الاول من ذكر مكانته عند ربه الخ الرتب اى من الرتب الدالة على مزايا المدل بفتح العين وسكون الدال التسميات ستة احدى وعشرات الفرغاني بفتح الفا منسوب الى فرغانة بلاد بالمشرق وقال التلمساني بفتح العين المهملة وكسر الفا والميم وبعد الالف نون ثم ياء النسبة كوفي نسبة الى الكوفة قيس هو ابن الربيع الكوفي روى عنه ابو نعيم بفتح العين والباء الموحدة فالف فياء مثناة تحتية فعين مهملة وبعدها ياء تحتية فصين بكسر الفا فياء ساكنة وسين مهملة فعلى من غير قبيلة وهم الحي

مسبة المحتال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت
دون عجلة كما قال كأنما يخطو من صهب وقوله يفتتح
الكلام ويختمه بالشدائد اى لسعة فيه قال العرب
تتمادح بهذا وتذم بصغر الهم وانشاح مال وانقبض
وحب الغمام البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على
العامة اى جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه
فتوصل منه للعامة وقيل جعل منه للخاصة ثم يبدها
في جزء آخر بالعامة ويدخلون رواداً اى محتاجين اليه
وطالبين لما عنده ولا ينصرفون الا عن ذواق قيل عن
علم يعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اى في العالك والاكثر
والعتاد العدة والشيء الحاضر المعد والموازرة المعاونة
وقوله لا يوطن الاماكن اى لا يتخذ الصلاة موضعا
معلوما وقد ورد نهيه عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث
وصابره اى حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا تؤبن
فيه الحرم اى لا يذكرن بسوء ولا تثنى فلتاته اى يتحدث
بها اعلم تكن فيه فلتة وان كانت من احد سترت
ويرفدون يعينون والصحاب الكثير الصياح وقوله
ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قيل من مقتضد في ثنائه
ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافئ في عمل يد
سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستغفره
يستخمه وفي حديث آخر في وصفه منهوس العقب

قوله ويقصد بكسر الضاد سمته جنح
لسبب المهلة اى مقتضده في طريقه بدون
ميل عن وسطه وقوله صهب بفتحتين
وفي نسخة من صبوب بضمتين جمع
الضم الساء زائدة او سبية وقوله
نضحتين
رواد جمع رائد
لا ينصرفون الا عن ذواق
ثم اللام الجحد بمعنى لم وقد يرد
منوحا والطبي وقد يجيء الذوق
والعتاد بفتح العين المهملة وقوله
لا يتوطن
ولا تؤبن بضم اوله
وتكسر فيه فلتة قال الملا وقال الطيبي
يستغفره ينشد

اى قليل لحمها واهذب الاشفار اى طويل شعرها

(الباب الثالث)

فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصته به في الدارين من كرامته عليه السلام

لا خلاف انه صلوات الله وسلامه عليه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واعلاهم درجة وافوزهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومشهورها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثنى عشر فصلا

الفصل الاول

فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصته به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال اخبرنا ابو الحسن الفرغاني حدثتنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني نا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما وقد تلا قوله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب المشأمة فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحابه

واهذب الاشفار اى اشعار العين جمع شفر بالضم وهو حرف الاجفان التي ينبت عليها الشعر الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصته به في الدارين من كرامته عليه السلام لا خلاف انه صلوات الله وسلامه عليه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واعلاهم درجة وافوزهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومشهورها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثنى عشر فصلا الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصته به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال اخبرنا ابو الحسن الفرغاني حدثتنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني نا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما وقد تلا قوله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب المشأمة فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحابه

الدال للمفتوحة في الكثرة * الفضل الزيادة من ذكر مكانته عند ربه الدالة على مزايا الرتب اى من الرتب العلى وسكون الدال العدل بفتح العين وسكونها التجمعات سنا احدى وجمعانة الفرغاني بفتح الفاء منسوب الى فرغانة بلدة بالمشرق وقال الشيخ بفتح العين المهملة وتشديد الفاء وبعد الالف نون ثم ياء نسبة حافظ الجيم وبعد الالف قيس اسقط الحلبي ابو كوفي تحدثنا قيس الكوفي روى عنه ابو سعيد قيس بن الربيع نعيم عن عباية بفتح العين والباء الموحدة فالف وبعدها ياء ثنية ضبطا بكسر الفاء في اى شعبا وسعيا فجعلني من خير قبيلة وهم العرب

اليمين ثم جعل الشمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا
وذلك قوله واصحاب اليمنة ما اصحاب اليمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون
فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله
ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا
فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الاية وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد
وعن واثلة بن الاسقع قال قال عليه السلام ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس
انا اكرم ولد بني ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس
انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله
عنه عليه السلام اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض
ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وعن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري
به فاستصعب عليه فقال له جبريل ايحمد

قوله ولا فخر اي ولا اقوله افتخارا بل
تحدثا بنعمة الله لا حرج مشتاقون فما لا يذكر
في قوله واما بنعمة ربك فحدث اوولا يتوهم
ان بذلك لانه ليس من قبيل
اعطونا واغنانا
بيتا وهو بيت بني هاشم فجعلني من خيرها
الرجس وهم الشرك او دنس المعصية
كانه بكسر الكاف
الارض اي تخسف الاقدام وتشديدها
فلم نسارق
وهو ابلغ

تفعل

تفضل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض
عرقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله آدم
اهبطني الى الارض في صلبه وجعلني في صلب
نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم
يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى
هذا اشار العباس بن عبد المطلب عمه فيه يقول
من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * الجم كسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق
واسلتنا ولدت اشرقت الار * ض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق
وروي عنه عليه الصلاة والسلام ابو ذر وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن
نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا وايما رجل ادركته الصلاة فليصل
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وبعثت الى الناس
كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية بدل

قوله فارفض عرقا بتشديد الضاد المعجمة
اي سال عرقه من شدة تاثره وحكى اللحياني فيها
بضم الضاد المهملة وحكى كسر السين اي على
حال غير نكاح في الظلال اي ظلال
الجنة وفي مستودع بفتح الدال كما في
قوله تعالى فمستقر ومستودع والمعنى بضم
الورق بصيغة المجهول
بعضه الى بعض واهله الغرق بفتح
المعجمة والراء اي منهم من الكلام وطهور
المرام منقل بصيغة المجهول وقوله
صالب بكسر اللام وفتحها لغة في الصلب
بالضم فما لم يباطبق بفتح طبق
اذا ذهب قرن وقبل للقرن طبق
لانه طبق الارض بكسر الطاء وكسرها من خندف
بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر
الدال المهملة وقد تفتح احد هما فاء المراد
امراة الياس ابن مضر وقوله علياء منزلة عليا
بفتح العين ممدود والطاء جمع نطاق
النطق بضم النون والطاء فوق بعض
هي اعراض من حبال بعضها
وسبل الرشاد تخترق لسكون
موحدة السبل لغة في ضمها جمع السبيل
اعطيت خمسا اي خمس خصال
بالرعب بسكون العين وضمها اي الفزع
والخوف

هذه الكلمة وقال لي سل تعطه وفي رواية أخرى وترر
على امتي فلم يخف على التابع من المتبوع وفي رواية
بعثت الى الاحمر والاسود قيل السواد العرب لان
الغالب على لوانهم الادمة وغيرهم من السود والحمر
العجم وقيل البيض والسود من الانعام وقيل الحمر الانس
والسود الجن وفي الحديث الآخر عن ابي هريرة نصرت
بالرعب واوتيت جوامع الكلم وبينا انا نائم
اذ جيء بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وفي رواية
عنه وختم بي النبيون وعن عقبة بن عامر انه قال صلى
الله عليه وسلم اني فرطكم على الحوض وانا شهيد عليكم
واني والله لانظر الى حوضي الآن واني قد اعطيت
مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان
تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها
وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي اوتيت جوامع الكلم
وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش ومن ابن عمر
بعثت بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب انه صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت يا رب
ما اسئل اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك

قوله سل تعطه بصيغة المضارع فيهما
ظاهره عموم الخلق كما ذهب اليه بعضهم
والمراد والشجر وجميع الكائنات
بقدرها على ايثار الكلام الذي اعطي تلك القوة
وتشديد اللام المكسورة وبجر خزنة
الموكلين عليها وكبريم دمي قالها
من وقوعها كما رواه احمد والبخاري والترمذي
عن انس بعثنا انا والساعة كهاتين

اعطيتك

أعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى
به في جوف السماء وجعلت الأرض طهورا لك ولأمتك
وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فأنت تمشي
في الناس مغفورا لك ولم أصنع ذلك لأحد قبلك
وجعلت قلوب أمتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك
ولم أخبأها لنبي غيرك وفي حديث آخر رواه حذيفة
بشرني يعني ربي أول من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون
ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب وأعطاني
أن لا يجوع أمتي ولا تغلب وأعطاني النصر والغزة
والرعب يسعى بين يدي أمتي شهرا وطيب لي ولأمتي
الغنائم وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل
علينا في الدين من حرج وعن أبي هريرة رضي الله عنه
عنه عليه الصلاة والسلام ما من نبي من الأنبياء إلا وقد
أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي
أوتيت وحيا أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم
تابعا يوم القيامة معنى هذا عند المحققين بقاء معجزته
ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الأنبياء ذهبت للحين
ولم نشاهدها إلا الخبر عنها ومعجزة القرآن يقع
عليها قرن بعد قرن عيانا لا خبرا إلى يوم القيامة وفي
كلام يطول هذا نخبته وقد بسطنا القول فيه وفيما
ذكر فيه سوى هذا آخر باب المعجزات وعن علي

الكوثر فوعل من الكثرة ومعناه الخير
الكثير وفي النهاية هو نهر في الجنة
ينادي به في جوف السماء اي وقت الاذان
والخطبة او فيما بين اهل السماء فان كثيرا
في الناس وفي نسخة بالناس وفي اخرى بين
الناس ولما صنع ذلك اي شفاعتك
وما تأخر كما ذكره للحجاج او الايذار بجميع ما تقدم
كما استظهره بعضهم وجعلت قلوب امتك مصاحفه
الخ فيه منقبة عظيمة ممتاز القرآن من الامم
كما يشير اليه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون وفيه ايضا تنبيه على ان الامم
السالفة لم يحفظوا شيئا من صحفهم كالايخفى
عليهم حتى فاذا يكون لهم حفظ كل واحد
وروى سبعمائة الف كما ذكره الناظم
الف كما ذكره الناظم واعطاني
امتي جميعا شدد بالبناء للمفعول
بهلاك جميعهم وطيب لي ولامتي الغنائم
جمع غنيمة وفسرها اصل الدلجي الفائدة
جمع مغنم وهما فيان في الادراة واما الكلام
في رواية ولم يجعل عليها في الدين من حرج
اي تضييق وهو تفسير بعد تخصيص
سبعا لا كبير العدد اي بمعانيه وهما
فيه الى خلافه اغراب للمعراب
اعوذ بك منه يا ذا الجلال والاكرام

كل نبي اعطي سبعة نجباء من امته واعطيت
نيكم اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود
وعمار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة
الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل
لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار وعن العرباض
ابن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اني عند الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته
وعدة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم وعن ابن عباس
قال ان الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل
السموات وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فما
فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السموات
ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية وقال لمحمد انا
فتحنا لك فتحا مبينا الآية قالوا فما فضله على الانبياء
قال ان الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم الآية وقال لمحمد وما ارسلناك الا كافة
للناس وعن خالد بن معدان ان نفرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن
نفسك وقد روى نحوه عن ابي ذر وشداد بن اوس
وانس بن مالك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني
قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشرى
عيسى ورأت امي حين حملت بي انه خرج منها نورا

اضاءة

قوله سبعة نجباء اي سبعة فضلاء زيد في رواية
وزيره احمد
قلت اسلم ابو بكر على يد ابي قحافة
وعمر وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وابن مسعود وحذيفة وابو ذر وسلمان وعمار
ان الله قد حبس عن مكة الفيل الخ
اي وهذه الحبشة قد حبسن عن مكة الفيل
فاهلكه الله بطير ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل
اي العرباض بكسر العين وسكون الراء وضم الباء
وبالضاد المعجمة في آخره وقوله انها لم تحل
اي الارض الضمير للشان والجملة مستأنفة
وعدة ابي ابراهيم بكسر العين وفتح الدال
المهملة اي وعده الذي وعده حيث قال ربنا
وابعث فيهم رسولا
وبشرى عيسى بضم الباء وسكون الشين
وقد روى نحوه الخ
اي نحو ما روى عن العرباض

أضاءت له قصور بصري من أرض الشام واستوصف
في بني سعد بن بكر فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرتع
هكذا لنا إذ جاءني رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث
آخر ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءة ثلجا فأخذا
فشقا بطني وقلبي وقال في غير هذا الحديث من نحري
إلى مراق بطني ثم استخرجا منه قلبي فشقاه فاستخرجا
منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني
بذلك الثلج حتى أنقياه قال في حديث آخر ثم تناول
أحدهما شيئا فإذا خاتم في يده من نور يحار الناظر
دونه فختم به قلبي فامتلأ إيمانا وحكمة ثم أعاده
مكانه وقر الآخر يده على مفرق صدري فالتأم
وفي رواية أن جبريل عليه السلام قال قلب وكيع أي
شديد فيه عينان تنظران وأذنان تسمعان ثم
قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنني بهم
فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بهم فوزنتهم
ثم قال دعه عنك فلو وزنته بأمته كلها لوزنها
قال في الحديث الآخر ثم ضموني إلى صدورهم
وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب
لم ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت
عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما أكرمك

٤ ١٨ شفال

ضبط بهجة بفتح الموحدة وسكون الهاء
وضمها فسين مهملة وكذا بهجة
مراق بطني بفتح الميم وتخفيف الراء
وتشديد القاف لا واحد له من لفظه
أي من أعلى صدري إلى ما دون
أي قطعة دم منعقدة
أي نظفاه عن نلوث تعلق العلقة
يحار الناظر أي يتحير
بفتح الميم والراء وتكسر
بكسر الزاي من الوزن
بصيغة التثنية لا غير
وفتح الزا وسكون المهملة من الروع
لا تفزع لقرت عينا لك بفتح القاف
وتشديد الراء أي لطابت نفسك

عَلَى اللهِ اِنَّ اللهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتَهُ قَالَ فِي حَدِيثِ اَبِي ذَرٍّ
فَمَا هُوَ اِلَّا اَنْ وَلَّانِي عَنِّي فَكَاَنَّمَا اَرَى الْاَمْرَ مُعَايَنَةً
وَحَكَى اَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ وَاَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا
اَنَّ اٰدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي
خَطِيْئَتِي وَيُرْوٰى تَقَبَّلَ تَوْبَتِي فَقَالَ اللهُ تَعَالٰى لَهُ مِنْ
اَيْنَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا قَالَ رَاَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ
مَكْتُوْبًا لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ وَيُرْوٰى مُحَمَّدٌ
عَبْدِي وَرَسُوْلِي فَعَلِمْتُ اَنَّهُ اَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ
فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَ لَهُ وَهٰذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَاْوِيلُ
قَوْلِهِ تَعَالٰى فَتَلَقّٰى اٰدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ وَفِي
رِوَايَةِ الْاٰجُرِّيِّ فَقَالَ اٰدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَاْسِي
اِلٰى عَرْشِكَ فَاِذَا فِيهِ مَكْتُوْبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ
اللهِ فَعَلِمْتُ اَنَّهُ لَيْسَ اَحَدٌ اَعْظَمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِمَّنْ
جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَاَوْحَى اللهُ اِلَيْهِ وَعَزَّتِي
وَجَلَالِي اِنَّهُ لَاٰخِرُ النَّبِيِّيْنَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَاهُ مَا
خَلَقْتُكَ قَالَ وَكَانَ اٰدَمُ يُكْنٰى بِاَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِاَبِي الْبَشَرِ
وَيُرْوٰى عَنْ سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ اَنَّهُ قَالَ اِنَّ لِلّٰهِ مَلَائِكَةً
سَيَّاحِيْنَ عِبَادَتُهُمْ كَذَا رُفِعَ فِيهَا مُحَمَّدًا وَاَحْمَدَ اِكْرَامًا
مِنْهُمْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ
الْقَاضِي عَنْ اَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لَمَّا اُسْرِيَ بِي اِلَى السَّمَاءِ اِذَا عَلَى الْعَرْشِ

قوله فتلقى آدم من ربه كلمات اى تلقاها
من الهامه واعلامه وان كان للشهود
عند الجمهور ان المراد بالكلمات رؤس اطلنا
الآية الآية وفي رواية الآجري
الآية وصح ايضا وتشديد الراء بعدها
با تنسبة هو ابو بكر محمد بن الحسين
ابن عبد الله البغدادي
معروف ناسه في عرشك الذي هو اعظم خلقك
يعني بصيغة الجمع مع اضافته اي
مسميا حين بتشديد الياء اي سائرين على
وجه الارض للعبادة قائم بالنفاق
وكسر الموحدة فعيل من هبل اذا ثكلته امه
بفتح الثاء المثلثة وسكون الكاف وفتح الراء والمد ودونه

مكتوبة

مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي
وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحته كنز
لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن أيقن
بالقدر كيف ينصب عجبا لمن أيقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن
إليها أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي وعن
ابن عباس على باب الجنة مكتوب إني أنا الله لا إله إلا
أنا محمد رسول الله لا أعذب من قالها وذكر أنه وجد
على الحجارة القديمة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول
الله مصلح وسيد أمين وذكر الستمطاري
أنه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد مكتوب
على أحد جنبيه لا إله إلا الله وعلى الآخر محمد رسول الله
وذكر الأخباريون أن بلاد الهند ورد أحمر مكتوب
عليه بالأبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله وروى
عن جعفر بن محمد عن أبيه إذا كان يوم القيامة نادى
مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة إكراما
لاسمه عليه السلام وروى ابن القاسم في سماعه
وابن وهب في جامعه عن مالك سمعت أهل
مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد إلا عمر ورزق
ورزق جيرانهم وعنه عليه السلام ما ضر أحدكم
أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن عبد

وقوله أيده بعلي لقوة بأسه حتى قال
التلمساني قد ورد أنه حمل باب حصن خيبر
كيف ينصب بفتح الضاد أي كيف
ينصب وذكر أنه بصيغة المجهول وذكر
وجد وضمير أنه للشان السمنطاري
بكسر الهملة بعدها ميم وسكون
نون فهملة من جملة المحدثين
الأخباريون بالخاء والمعجمة

الله بن مسعود ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار
منها قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته وحكى البقاش ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه الآية قام خطيبا فقال يا معشر اهل
الايمان ان الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل نساءي
على نسائكم تفضيلا الحديث صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما فصل في تفضيله بما تضمنته
كرامته الاسراء من المناجاة والرؤية وامامة الانبياء
والعروج به الى سدرة المنتهى وما رآى من آيات ربه
الكبرى ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام
قصة الاسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة
مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الاخبار
قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الآية وقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد رآى
من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة
الاسراء به عليه السلام فيه اذ هو نص به القرآن وجاءت
تفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد عليه
السلام فيه احاديث كثيرة منتشرة رأينا ان نقدم
اكملها ونشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي والفقيه

بعبده ليلا تقليل المدة من اسماء الرجوم من النجوم او الكواكب اذا انتثرت وقوله اذا هوى اذا غرب او غاب

ابو بحر بسما حي عليها والقاضي ابو عبد الله التميمي وغير
واحد من شيوخنا قالوا نبأ ابو العباس العذري
نبأ ابو العباس الرازي نبأ ابو احمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان نبأ مسلم بن الحجاج نبأ شيبان بن فروخ
نبأ حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتيت
بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى
اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها
الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل
الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم

وهو ابن الخاص العذري نسبة الى عذرة
وسكون الذال المعجمة نسبة الى الجد الاكبر
قبيله وقوله الجلودي بضم الجيم
فتح الفاء وضم الراء المشددة وفتح الواو
فهملة غير منصرف للعجمة والعلمية
البناني بضم الموحدة وتخفيف النون
بعدها الف فنون فياء نسبة الى قبيلة
بنانة اوتيت بالبراق بضم الهمزة
بريقه لمعانه واوتيت بصيغة المجهول
منتهى طرفه بفتح الطا وسكون الراء اى
نظره وبضمتين بفتح المقدس وهو بضم
الميم وسكون القاف وكسر الدال وعلى
زنة محمد لان فيه تقديس اى تطهير
ولانه منزه عن العيوب باخلاقه تسكن
اللام وفتحها وقوله بربطها هو افعل
وكسرها قال محمد اى هو اوفعل
فرحب ينشد بالحاء المهملة اى قال
لي مرحبا فاذا انا بابني الخالة عيسى
لان امهما اشياع اختهما ودعوا لي
بخير وفي نسخة صحيحة ودعيا بالياء فقط
الفاء من دعيت لغة في دعوت

وَاِذَا هُوَ قَدْ اُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا بِاِدْرِيْسَ
فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللّٰهُ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا
بِهٰرُوْنَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ
السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا بِمُوْسٰى فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي
بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا اِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَاِذَا اَنَا
بِاِبْرَاهِيْمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ اِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُوْرِ وَاِذَا هُوَ
يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُوْنَ اَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُوْدُوْنَ اِلَيْهِ
ثُمَّ ذُهِبَ بِي اِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهٰى فَاِذَا وَرَقُهَا كَاٰذَانِ الْفِيَلَةِ
وَاِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ مَا غَشِيَ
تَغَيَّرَتْ فَمَا يَسْتَطِيْعُ اَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ اَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ
حُسْنِهَا فَاَوْحَى اللّٰهُ اِلَيَّ مَا اَوْحٰى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِيْنَ
صَلٰوةً فِيْ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ اِلٰى مُوْسٰى فَقَالَ مَا
فَرَضَ رَبُّكَ عَلٰى اُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِيْنَ صَلٰوةً قَالَ اِرْجِعْ
اِلٰى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ التَّخْفِيْفَ فَاِنَّ اُمَّتَكَ لَا يُطِيْقُوْنَ
ذٰلِكَ فَاِنِّيْ قَدْ بَلَوْتُ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ
اِلٰى رَبِّيْ فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ اُمَّتِيْ فَحَطَّ عَنِّيْ خَمْسًا
فَرَجَعْتُ اِلٰى مُوْسٰى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّيْ خَمْسًا قَالَ اِنَّ اُمَّتَكَ لَا يُطِيْقُوْنَ
ذٰلِكَ فَارْجِعْ اِلٰى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ التَّخْفِيْفَ قَالَ فَلَمْ اَزَلْ اَرْجِعُ
بَيْنَ رَبِّيْ تَعَالٰى وَبَيْنَ مُوْسٰى حَتّٰى قَالَ يَا مُحَمَّدُ اِنَّهُنَّ خَمْسُ

صلوٰة

صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فسله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه قال
القاضي رضي الله عنه جود ثابت رحمه الله هذا
الحديث عن انس بما شاء فلم يات احد عنه باصوب
من هذا وقد خلط فيه غيره عن انس تخليطا كثيرا لا
سيما من رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله مجيء الملك
له وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو
صبي وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك
قبل ان يوحى اليه وذكر قصة الاسراء والاختلاف انها
كانت قبل الوحي وقد قال غير واحد انها كانت
قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد روى ثابت عن
انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجيء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظئره
وشقه قلبه تلك القصة مفردة من حديث الاسراء
كما رواه الناس فجود في القصتين وفي ان الاسراء الى
بيت المقدس وانتهى سدرة المنتهى كان قصة واحدة

كل يوم وليلة وفي نسخة في كل يوم وليلة
فذلك خمسون صلاة حسب المضاعفة
من هم بحسنة اي من صلاة نافلة
وغيرها بان قصدها وعزم على فعلها
وقوله كتبت بصيغة المجهول وبضمتين
على المصدرية لم تكتب سيئا اي لم تكتب
ذا ثلاثة وردتها الله بل تكتب له حسنة
كاملة لاجلها كما ورد ثم استحييت بياءين واحدة
لنسخة بياء واحدة قال المناوي لعل وجه
احيا هو ان المبالغة في تخفيف العبادة
نوع من الجفا والقيام بها نوع من الوفا
من باب الوفا في تحمل البلا محصول
العلا جود ثابت بتشديد الواو اي اتى
وقد خلط فيه بتشديد اللام اي اخل في
هذا الحديث عند ظئره بكسر الظاء
المجهة اي مرضعته حليمة او زوجها
الذي لبنها منه فجود في القصتين
اي قصة الشق وقصة الاسراء

وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج من هناك فاراح
كل اشكال اوهمه غيره وقد روى يونس عن ابن شهاب
عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج
صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من
ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج بنا الى السماء فذكر القصة وروى
قتادة الحديث بمثله عن انس بن مالك بن صعصعة
وفيها تقديم وتاخير وزيادة ونقص وخلاف في
ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت عن انس
انقص واجود وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات
نذكرها نكتا مفيدة في عرضنا منها في حديث ابن شهاب
وفيه قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
الا آدم وابراهيم فقال الاله والابن الصالح وفيه من
طريق ابن عباس ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع
فيه صريف الاقلام وعن انس ثم انطلق بي حتى اتيت
سدرة المنتهى فغشيها انوار لا ادري ما هي قال
ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة
فلما جاوزته يعني موسى بكى فنودي ما يبكيك
قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته
الجنة اكثر مما يدخل من امتي وفي حديث ابي هريرة

قوله فرج بصيغة المجهول مشددا ومخففا
اي كشف وفتح وقوله فهرج صدري اي شق
كما في رواية وقوله فغسله من ماء زمزم
بجيم ثم نحتية وسيجيء ايضا كما ترى
ثم عرج اي بدل والاخ الصالح
بنصب صيغة المفعول او الصالح
بالواو والام اي صعدت بحيث كان غالبا
مرتفع وقيل الباء بمعنى على
بصيغة المجهول والمعلوم
بضم التاء حكايته عن نفسه

وقد

وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فحانت الصلاة فأممتهم
فقال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه
فالتفت فبدأني بالسلام وفي حديث أبي هريرة ثم
سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى صخرة
فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل
من هذا الذي معك قال محمد رسول الله خاتم النبيين
قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة
فنعم الأخ ونعم الخليفة ثم لقوا أرواح الأنبياء فأثنوا
على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم إبراهيم وموسى
وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال وأن محمدا صلى الله عليه وسلم أثنى
عليه فقال كلكم أثنى على ربه وأنا أثنى على ربي الحمد
لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وأنزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل
أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي أمة وسطا
وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي
صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
فاتحا وخاتما فقال إبراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر
أنه عرج بي إلى السماء الدنيا ومن سماء إلى سماء فعرفتهم
وفي حديث ابن مسعود وانتهى بي إلى سدرة المنتهى
وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به

فحانت الصلاة اي دنت الصلاة
فأممتهم اي صليت بهم تلك الصلاة اماما
فسلم عليه بصيغة الامر والى صخرة عظيمة
من صخرة بيت المقدس اي الى صخرة معروفة مشهورة في وسط المسجد الاقصى
قال البرقي وغيره الموطن قبل ان مياه
الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت
المقدس وهي من عجائب مخلوقات الله
تعالى في ارضه ومن عجائبه فانها صخرة
صماء في وسط المسجد الاقصى قبل الجبل
بين السماء والارض
اي من مهمات امور الدنيا والدين
اما بالنص والاحالة على السنة
انه عج بصيغة المجهول فضمير انه
للشان
كذا في مسلم وهو الاصح وقول الاكثرين
كما قال النووي في جميع اصوله من المصنفات
ومقتضى تسميتها بالمنتهى انها في السماء
السابعة ولذا صحح في بعض النسخ
المعتمدة بلفظ السابعة وقد جمع
بينهما النووي بان اصلها في السابعة
ومعظمها في السادسة
الروايات الاخر من حديث انس انها
فوق السماء السابعة قال المصنف وخروج
والفرات من اصلها مؤذن بانها في الارض
قال الملا وفيه بحث لا يخفى ومع تسليم
ظاهر ما ادعى يمكن الجمع بان مبدأها
في الارض ومعظمها في السماء السادسة
وانتهاؤها في اصل اثمارها وغشيان
انوارها في السماء السابعة ويؤيده
قول المصنف اليها ينتهي الخ

مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ فَرَاشٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ
فَقِيلَ لَهُ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
مِنْ أُمَّتِكَ خُلِّيَ عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى
يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ
لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ
عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ
عَامًا أَوْ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا مُظِلَّةُ الْخَلْقِ فَغَشِيَهَا نُورٌ وَغَشِيَتْهَا
الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى
وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِ
الطَّائِرِ فَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَنَمَتْ
حَتَّى سَدَدْتُ الْخَافِقَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ لَمَسْتُ السَّمَاءَ
وَأَنَا أُقَلِّبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ حِلْسٌ لِأَطِئٍ
فَعَرَفْتُ فَضْلَ عِلْمِهِ بِاللهِ عَلَيَّ وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ
النُّورَ وَلَطَّ دُونِي الْحِجَابُ وَفُرِجَةُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ
ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَى مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ
مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ

ملكا

ينتهي إليها كل أحد أي روحه أو عمله
أو بكليته عند دخول جنته
محدود ومقصود كما قرئ بهما في السبع أي
غير متغير طعما ولونا وريحا
مصفى أي مخلص من خلط شمع وغيره من عسل
من فضلات النحل
أي بأنوارهم الملكية وغيرها الملائكة
وعن النفس إلى قوله فقال تبارك وتعالى نور
لا وجود له في أصل الدين والله هادي الحق
يا في بعد
ضرب رفق وقوله كحي بتشديد الياء
وهو ضرب تلطف وتحبة
الطائر أي مكانين بينهما نائمين للنوم ونحوه
بفتح الواو وعين الطائر
فيكليم من الكلام أي زادت
فسمعت بالسين المهملة
ارتفعت
سدت الخافقين من السموات
الدال أي طرفي السماء والأرض بتشديد
وفي نسخة لمست بكسر السين الأولى
وفتحها
أي كأنه رفيق
فهزة أي لاصقا ولطه بضم اللام وتشديد
العطاء أي أرخى

مُلكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال
وأعطيت سليمان مُلكا عظيما وسخرت له الجن والانس
والشياطين والرياح وأعطيته مُلكا لا ينبغي
لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته
يُبرئ الأكمه والأبرص وأعذته وأمه من الشيطان
الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه تعالى قد
اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن
وأرسلناك الى الناس كافة وجعلت أمتك هم الأولون
وهم الآخرون وجعلت أمتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا
أنك عبدي ورسولي وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم
بعثا وأعطيتك سبعا من المثاني ولم أعطها نبيا قبلك
وأعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم
أعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما وفي الرواية
الأخرى قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا
أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من أمته المقحمات وقال
ما كذب الفؤاد ما رأى الآية رأى جبريل في صورته
له ستمائة جناح وفي حديث شريك أنه رأى موسى في
السابعة قال بتفضيل كلام الله قال ثم علا به فوق ذلك
بما لا يعلمه إلا الله فقال موسى عليه السلام لم أظن
أن يُرفع علي أحد وقد روي عن أنس أنه صلى الله عليه

ونجيت له الجن والانس الخ اى كلك
بناه وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد
ملكا لا ينبغي لاحد الخ نعم بعده
تخصيص واعادة لما حكاه الله عنه
رب اغفر لي وهب لي ملكا الخ فلم يكن
له عليهما سبيل لقوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ولاستعاذة
حديث حنة امراة عمران وجعلتك
اول النبيين خلقا اى لان الله سبحانه
خلقه قبل آدم فقذفه في صلبه فلم
يزل في صلب كريم الى رحم طاهر
من الشفاح حتى خرج من بين ابويه
فكان اولهم خلقا وشهودا مع زيادة اعضاء
بعثا وخواتم سورة البقرة هي من
قوله آمن الرسول الى آخر السورة
كما استظهره المناوي فاتحا وخاتما
اى مبدا الخيرات ومنتهى للبركات
المقحمات اى الموبقات المهلكات
عليه اى جبريل وفي نسخة على بصيغة
المفعول

وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس وذكر البزار عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله
الاذان جاءه جبريل ببراقة يقال لها البراق فذهب
يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله
ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى اتى بها الى
الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك اذ خرج
ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق
مكانا وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي
هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا
الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا
وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا
عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال ثم
اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فامر
اهل السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي
ابن الحسين راوي هذا اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
الشرف على اهل السموات والارض قال القاضي رضي الله
عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق
لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه
عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس ولكن

بلى الرحمن اى عرشه لاقرب الخلق مكانا اصح السماوا ومن الحجاب لا من رب الارباب

حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم
كما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب
واذا خرج ملك من الحجاب بحيث ان يقال انه حجاب
حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونها
من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويدل
عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراء
ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل
ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب
في تفسير سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة
وعندها يجدون امر الله لا يجاوزها علمهم واما قوله
الذي بلى الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي بلى عرش
الرحمن او امرا من عظيم آياته ومبادي حقائق
معارفه مما هو اعلم به كما قال تعالى واسئل القرية
اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق، انا
اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن
من وراء الحجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه بحجب بصره
عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله
رفع الحجاب عن بصره حتى راه والله اعلم فصل

ولكن حجبه بضمتين جمع حجاب ونفتح
فيسكون مصدر انصار خلقه نفتح
الهمزة اي اعينهم الظاهرة لمحجوبون
اي لممنوعون عن رؤيتنا وشهود قدرتنا
عن الاطلاع عليهم اي فهم محجوبون عن
وراءها او آمرا ما بالنصب قال الملا
والظاهر كونه مجرورا او مرفوعا ولعله
اراد ان اي بمعنى يعني او اعني امرا
من الامور اللائقة بمرام هذا المقام
واسئل القرية اي اهلها يعني
انه من قبيل مجاز الحذف وهو اشهر
مما قيل انه من باب ذكر المحل واراده
الحال فظاهره انه سمع بصيغة
المجهول وقال الدلجي اي سمع رسول
الله كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا فان المراد الوحي
على طريق المكاشفة لان الوحي اعلام
في خفاء اما بالالهام وهو المذكور في
الكتاب كما اوحى الى ام موسى او في
المنام كما اوحى الى ابراهيم في ذبح
ولده وليس المراد بالحجاب موضعا او
حجابا بل فصل موضع عن موضع او
يدل على تجدد بعد المحجوب وانما هو
بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب
حيث لم ير المتكلم والله اعلم بالصواب
هنا كلام بان مجملا راى ربه اي بعين
البصر فصل ثم اختلف السلف
والعلماء الخ

ثم اختلف السلف والعلماء هل كان اسراء بروحه
او جسده على ثلاث مقالات فذهبت طائفة الى
انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان
رؤيا الانبياء حق ووحي والى هذا ذهب معاوية
وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد
ابن اسحاق وبعضهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس وهو
نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين
الى انه اسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة
ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود
والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب
وابن شهاب وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق
ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة
وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين
وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين وقالت طائفة كان الاسراء بالجسد
يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح واحتجوا بقوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى

قوله هل كان اسرى بروحه اى فقط
او جسده اى مع روحه فجميع اسرائه
اوفى بعضه كما سياتى كلامه
اى يعمل بها غلاف رؤيا غيرهم
قوله تعالى الرؤيا اى في المنام
تنام اعينهم ولا ينام قلوبهم
خلافه وهو ما كان في اليقظة
نائم اى في الحطيم وربما قال في الحجر
اليقظة بفتح القاف وبالجواز
منذ النام والوجه بفتح الظاء المهملة وقد
الموحدة وقيل بالنون وكل بالحنية
ومسروق هو ابن الاجدع الهمداني
جريج مصغر
المقدس بين الاولياء اضافة اى من
الى المسجد الاقصى والا فالمسجد الحرام
منا وهذا يشبه قول المعتزلة

الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى غَايَةَ الْأَسْرَا الَّتِي
الْمَتْجَبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَدُّحِ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ
مُحَمَّدٍ بِهِ وَإِظْهَارِ الْكَرَامَةِ لَهُ بِالْأَسْرَا إِلَيْهِ قَالَ هَؤُلَاءِ
وَلَوْ كَانَ الْأَسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَائِدٍ عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ أَبْلَغَ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ هَذِهِ
الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فَفِي حَدِيثِ
أَنَسٍ وَغَيْرِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ فِيهِ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ حُذَيْفَةُ
ابْنُ الْيَمَانِ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ الْأَعْنَ ظَهْرِ الْبُرَاقِ ثُمَّ
رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ أَسْرَاءٌ بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا
وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْآيَةُ وَصَحِيحُ الْأَخْبَارِ وَالِاعْتِبَارُ وَلَا يُعْدَلُ
عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ إِلَى التَّأْوِيلِ إِلَّا عِنْدَ الِاسْتِحَالَةِ
وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَا بِجَسَدِهِ وَحَالِ يَقْظَتِهِ اسْتِحَالَةٌ إِذْ
لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بِرُوحِ عَبْدِهِ وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدِهِ وَقَوْلُهُ
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ
آيَةً وَلَا مُعْجِزَةً وَلَمَا اسْتَبْعَدَهُ الْكُفَّارُ وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ
وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضُعَفَاءُ مَنْ أَسْلَمَ وَافْتَتَنُوا بِهِ إِذْ مِثْلُ
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ خَبَرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالِ يَقْظَتِهِ
إِلَى مَا ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا وَرَدَ

فجعل المسجد الاقصى غاية الخ هذا
وجه الاحتجاج بعظم القدرة اى المؤثرة وتق
الارادة حيث كان فى سبع ساعة على مسافة
كثيرة والتعجب من لوازم المعجزة قال هؤلاء
اى الذاهبون الى المذهب الثالث فى الاسرا
الفرقتان اى الثانية والثالثة تماز الا اى النبى وجبريل عليها السلام
والصحيح ان شاء الله استثناء للتبرك بمنزلة
والله اعلم وعليه تدل الاية على الاسرا من المسجد
غاية ان دلالة الاية على الاسرا من المسجد الاقصى بعض قاطع يكون
الحرام الى المسجد الاقصى فرادا ومنافما ودلالة الاحاديث
بما حله كافرا ومنافما على السماء والسدرة المنتهى
على اسرائه الى السماء واد فى ظنية منكر
ومقام قاب قوسين اوادنى فاسقا والاعتبار بالرفع
يكون مبتدا فاسقا
معطوف على ما يأتى على ما افتضر عليه الكلام
ولا يبعد ان يكون مجرورا بالعطف على الاخبار
والمراد به المقايسة بمعنى ان المسجد الاقصى معجزة
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اسراوه الى السما
بدلالة الاية فيجوز اسراوه الى السما
بالمقايسة المفروغ عنها فى تعلق الارادة والقدرة
اذ لا فرق بينهما فى الاحاديث الثابتة
ولا يعدل بصيغة المجهول اى لا يصرف
الا عند الاستحالة اى العقلية والشرعية
وليس فى الاسرا بجسده وحال يقظته
استحالة اى لا شرعا ولا عقلا حتى يحتاج
الى تاويل ولو كان منامًا لكان فيه اية
مع ان الله تعالى قال لنعد اى من ايات ربه
الكبرى

وَذِكْرُ مَجِيءِ جِبْرِيلَ لَهُ بِالْبُرَاقِ وَخَبَرِ الْمِعْرَاجِ وَاسْتِفْتَاحِ
السَّمَاءِ فَيُقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِمَائِةِ الْأَنْبِيَاءِ
فِيهَا وَخَبَرُهُمْ مَعَهُ وَتَرْجِيعُهُمْ بِهِ وَسَائِرُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ
وَمُرَاجَعَتِهِ مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ
فَأَخَذَ يَعْنِي جِبْرِيلَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ
ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ
وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى
فِيهَا مَا ذَكَرَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ رَآهَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رُؤْيَا مَنَامٍ * وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا
أَنَا نَائِمٌ وَالْحَجَرُ جَاءَ فِي جِبْرِيلُ فَهَزَّ مِنِّي بَعْقِبِهِ فَقُمْتُ
فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا فَعُدْتُ لِمَضْجَعِي فَكَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا
فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ فَأَخَذَ بِعَضُدِي فَجَرَّنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ
فَإِذَا بِدَابَّةٍ وَذِكْرُ خَبَرِ الْبُرَاقِ وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ مَا أَسْرَى
بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي تِلْكَ
اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ
الْفَجْرِ هَبَّنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى
الصُّبْحَ وَصَلَّيْنَا قَالَ يَا أُمَّ هَانِئٍ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمُ
الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَمَا رَأَيْتِ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ
الْمَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمُ الْآنَ
كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيِّنٌ فِي أَنَّهُ بِجِسْمِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ
مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ

أنت فيقول ومن معك اى بعد ما يقال من
وترجيعهم به كما فى صحيح واصل الترجيع
ومراجعته مع موسى فى ذلك اى فى تخفيف
او مراجعته الى الله مع مساعدة موسى
عليها مع ضعف الاجسام احضرها كما فى
رواية وقد فرض عليه هنا الخمسين صلاة
وبين موسى فلم يزل بينه وبينه يحط له
حتى صارت خمسا وهى خمسون
وان كان رؤيا الانبياء حق لانها رؤيا منام
وقال النووى انه روى بعض المحدثين
على المذهب ان رجالها ثقات الا
بصيغة الافراد وفيه اربع لغات فتح الهمزة
مع ضم الهاء وكسرها وسكون الهاء مع الكسر والضم
هنا فى بكسر النون فهزنى بنت ابى طالب
فرضة قبل الصبح اى نفلا او كان منسوخا
وصلاة قبل الشمس الوصلاة قبل طلوع الفجر
انه صلى الصبح المفروض فى ليلة الاسراء
من جملة خمس بعد الوادى اى وادى
مكة لاحاطة الجبال بها
شديد الحمرة الكثيرة اى هذا الذى
روحه فقط وقوله فى انه بجسمه اى لا
انها انامت عام الفتح وهو بعده
الاسراء اذ المراد بضمير
يجمع جماعة قد اسلموا
قبل ذلك وصلوا
هناك انتهى

عليه

عليه وسلم ليلة اسرى به طلبتك يا رسول الله ابادر
في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد
الاقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صليت ليلة اسرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت
العجزة فاذا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فيحمل على ظاهرها
وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي
وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء
زمزم الى آخر القصة ثم اخذ بيدي فعرج بي وعن
انس اتيت فانطلق بي الى زمزم فشرح عن صدري
وعن ابي هريرة لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن
مسراي فسالتني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما
كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه وغيره ونحوه عن
جابر وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الاسراء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثم رجعت
الى خديجة وما تحولت عن جانبها فصل
في ابطال حجج من قال انها نوم رأى احتجوا بقوله وما
جعلنا الرؤيا فسماها رؤيا قلنا قوله سبحانه الذي اسرى
برده لانه في النوم اسرى وقوله فتنة للناس نؤيد
انها رؤية عين واسراء شخص اذ ليس في الحلم
فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يجد مثله

اول الليلة وآخرها وهو المناسب بقوله التعذيب
الا اي بانه ويحمل بعضهم بقوله ان جبريل حمله
الى تكلف بعضهم بقوله ان جبريل حمله فلا احتياج
فاجابه بقوله ان جبريل حمله
من غير نقص على كمال ان
ملك قائم بالجر او بالرفع بناء
على تقدم وجوده الباء كما في نفخة
ظاهرة اي في ان القصة
كانت يقظة غير مستحيلة اي
شرعا وعقلا وتبث نقلا
فرج بصيغة المفعول مخففا
ويجوز مشددا اي كشف وازيل
سقف بيتي اضيف اليه لانه كان ساكنا فيه والبه اشير
ثارة لانكان ملكها فشرح
من حث انكان ملكها
عن صدري اي بما روالجبر ونا بنا
الفاعل لقد رايتني بضم تاء
المتكلم من مسراي اي عن عالماتي
وسكون سين اي عن مكان
سيري ومكانه فكربت كربا
بفتح فسكون اي غما يا خا النفس
فيه الفعل مبني للمجهول فابطال
بضم فكسر جمع
جمع حجر وهو بمعنى دليل وبينة
انها نوم وبروى انها رؤيا
في الحلم بضمتين وتسكن
اللام بمعنى الاحلام

مثل ذلك فى منامه من الكون فى ساعة واحدة فى اقطار
متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا فى هذه الآية
فذهب بعضهم الى انها نزلت فى قصة الحديبية
وما وقع فى نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا
واما قولهم انه قد سماها فى الحديث منامًا وقوله فى
آخر بين النائم واليقظان وقوله ايضًا وهو نائم وقوله
ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول
الملك اليه كان وهو نائم او اول حمله والاسراء به وهو
نائم وليس فى الحديث انه كان نائمًا فى القصة كلها الا
ما يدل عليه ثم استيقظت وانا فى المسجد الحرام ولعل
قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ من نومه اخر
بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول
ليله وانما كان فى بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وانا فى المسجد الحرام لما كان عمره من عجائب ما طالع
من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة
الملا الاعلى وما راى من آيات ربه الكبرى فلم يستفق
ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام
ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة
على مقتضى لفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه
حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الاشارات الى

من الكون المحدود نحو ما يمكن
والالف واللام بدل من المضاف اليه
اى من كونه فى مكان واحد
متباينة اى فى اطراف متخالفة وهو من
معترضة وتواخيا مساعدة
الحديبية هى بتخفيف الحجة قبل
ما الثانية مصغرا وكثر من
الحديبتين على تشديد عا
الناس اى جماعتهم
واليقظان بفتحتين فلا حجة فيه
اذ فى كل واحد منها لعدم نص
الدلالة فيها
فى كونه نائما لا صحيح ولا ضعيف

نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله شئ
من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت
صلاته بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء
حالات ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم هاهنا
عن هيئة النائم من الاضطجاع ونحوه وقوله في
رواية عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وربما قال
مضطجع وفي رواية هدبة عنه بينا انا في الحطيم وربما
قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين
النائم واليقظان فيكون سمي هيئته بالنوم لما كانت
هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات
من النوم وذكر شق البطن وديزوالرت الواقعة في هذا
الحديث انما هي من رواية شريك عن انس فهي منكرة
من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة
انما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه
قال في الحديث قبل ان يبعث والاسراء باجماع كان
بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس
مع ان السافد بين من غير طريق انه انما رواه عن غير
وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة
عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك
ابن صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما
قول عائشة ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به عن

اصحاب الاشارات وفي نسخة
اهل الاشارات من الصوفية
من الله عز وجل قال الملا وفيه
ان من وصل الى حالة الجمعية
وزال عنه مرتبة التفرقة لا يبقى
شهودا لكثرة عن وجود الوحدة
وبالعكس ووجه رابع اي
مشاهدة وبانه كان يغفلة وذهول
ما يكون فيه مخالفة وهو انه غير
بالنوم من هاهنا الا وقع في
الدليجي هنا زيادات ليست في
قبله مكررات وكذا فيما
الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة

مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حِينَئِذٍ زَوْجَةً وَلَا فِي سِنِّ مَنْ يَضْبِطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وُلِدَتْ بَعْدُ عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِعَامٍ وَنِصْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهِجْرَةِ بِنْتَ خَمْسِ سِنِينَ أَوْ عَامٍ وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِخَمْسٍ وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ تَطُولُ لَيْسَتْ مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يَتَرَجَّحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ نَصًّا فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلَيْسَ حَدِيثُ عَائِشَةَ بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثُ الْأُخَرُ الثَّابِتَةُ لَيْسَتْ لَنَا نَعْنِي حَدِيثَ أُمِّ هَانِئٍ وَمَا ذَكَرَتْ فِيهِ خَدِيجَةَ وَأَيْضًا فَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدَتْ وَلَمْ يَدْخُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَبَالِدَ وَكُلُّ هَذَا يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحٌ قَوْلُهَا إِنَّهُ مَجْسَدٌ لِإِنْكَارِهَا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مَنَامًا لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَآهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا لَوْ رُؤْيَا وَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحِسٍّ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَصَابَ الْأَمْرَ بَصَرُهُ وَقَدْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ يَوْهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلْ صَدَّقَ رُؤْيَتَهَا وَقِيلَ مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَتْهُ

(لم يكن حينئذ زوجته بالاضافة وفي نسخة زوجة اي له صلى الله عليه وسلم ولا فيمن يضبط بضم الباء وكسرها اي يعقل ولا كان سن من يضبط الامور بعد البعثة ويروى البعثة وهو غلط وقد روى ان خديجة ماتت قبل الاسراء بعام او عامين فكانت الاسراء على هذا قبل ولادتها بنحو ثلاثة اعوام وبنصف اذ قد مكث بعد البعثة ثلاثة عشر عاما والاشبه والاظهر على انها حدثت بذلك عن غيرها اي بما اشتهر حكايته لتولد ذلك في صدورها الاول)

عنه فصل واما رؤيته لربه صلى الله عليه وسلم
ربه جل وعز فاختلف الناس فيها فانكرته عائشة حدثنا
ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقراءتي عليه
قال حدثني ابي وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قالا انبانا
القاضي يونس بن مغيث نبأ ابو الفضل الصقلي
نبأ ثابت بن القاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا انبأ
عبد الله بن علي نبأ محمود بن آدم نبأ وكيع عن ابن ابي
خالد عن عامر عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين
هل رأى محمد ربه فقالت لقد وقف شعري مما قلت ثلاثة
حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد
كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الآية وذكر الحديث
وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود
ومثله عن ابي هريرة انه انما رأى جبريل واختلف عنه وقال
بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس انه رآه بعينه وروي
عطاء عنه رآه بقلبه. وعن ابي العالية عنه رآه بفؤاده
مرتين وذكر ابن اسحاق ان عمر ارسل الى ابن عباس يسأله
هل رأى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه رآه
ربه بعينه روى ذلك عنه من طرق وقال ان الله اختص
موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية وتحته
ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه

فصل واما رؤيته صلى الله عليه
وسلم ربه جل وعز اى عظم شانه
وعلت سلطانه فانكرته عائشة
اى كذبها ووقوعها او قولها منسوق
لها هل رأى محمد ربه المذكور
فانكرتها اى اى عبد الملك وهم
حدثنا اى اى عبد الملك وهم
الحافظ وقوله ابو العباس سراج
مثناب هو بالفتح اوله وكسر ثانيه
وقوله الصقلي بكسر القاف وفتح
الثاء نسبة الى صقلية جزيرة
من جزائر بحر العرب ذكره الحميري
وغيره ولابن عتاب بفتحتين زاد
الحميري تحته نقطتان ولابن ماكولا
بفتح الثاء والقاف وكسرها والذال
مخففة معهما

نزلة اخرى قال الماوردي قيل ان الله تعالى قسم كلامه
ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى
مرتين وحكى ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي
الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع
ابن عباس وكعب فقال ابن عباس انما نحن بنو هاشم فنقول
ان محمدا قد رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال
ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى كلم موسى
ورآه محمد بقلبه وروى شريك عن ابي ذر في تفسير الآية
قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد
ابن كعب القرظي وربيع بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم يره بعيني
وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم
الملأ الاعلى الحديث وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان
يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكاه ابو محمد الطلمنكي عن
عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود
وحكى ابن اسحاق ان مروان سأل ابا هريرة هل رأى
محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا
اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني
نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجاء
عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار وقال سعيد بن جبير

رآه محمد مرتين اشيرت كان قال
قوسين او ادنى وعند سدرة المنتهى
وقوله وكلمه اي عند الاسراء
الى فرعون وبعد هلاكه ورجوعه
عليه السلام الى انطلوره فيه ان
قائل هذا مجهول فلا اسند
في تفسير الآية اي قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما راى
النبي الموفيه ان مسلما
واعزيز الدلمي خبره قال اي بقلبه
اخرجه ذه اول الامر
ولا يصح كون احمد
قول الدبجي لعارف اقوى من الاول في قوله
يقاوم الحديث من وجوه سلمها الله

لا اقول رآه ولو لم يره وقد اختلف في تاويل الآية عن
ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكى عن ابن
عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رآه جبريل
وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه وعن
ابن عطاء في قوله الم نشرح لك صدرك قال شرح صدره
للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن
علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه وجماعة من اصحابه
انه رأى الله ببصره وعيني رأسه وقال كل آية اوتيها
نبي من الانبياء عليهم السلام فقد اوتي مثلها نبينا
عليه السلام وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف
بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح
ولكن جائز ان يكون قال القاضي ابو الفضل رضي الله
عنه والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها
في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال ان يجهل
نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا
جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه وشاهدته من
الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الله لن
تراني اي لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب الله
له مثلا بما هو اقوى من بنية موسى واثبت وهو الجبل
وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه

لا اقول الخ فيه دلالة على غاية الشيء
وتعارض الادلة عنده كل آية اي معجزة
بصفتها المجهول مثلها اي بحقيقته ونظيرها ممكن
لامتناعها اي امتناع افتعال من الرؤية وهي
الشك وليس في العقل ما يحيلها بحصول
اي لتوهم حكم باستحالتها اي في
المخبر اعتقاده جواز الرؤية في الدنيا
ومحال اي ومن المحال
ولن تحتمل رؤيتي اي في دار الفناء
لان اللقاء انما يكون في دار البقاء وما
الاسم بعد من امر الآخرة بدليل
الكشوفات والمقامات الدالة على
قوة بنيتنا صلى الله عليه وسلم في بنيته
بخرق العادات

جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار لاحتمال التأويلات في الآية واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما تدركه المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراني الآية وقوله تبت اليك لما قدمناه وليست على العموم ولان من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو نفي وانيضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اي من سؤالي ما لم تقدر لي وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا وانه من نظر الي مات وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضة للافناء

والفنا

اذ كل موجود اي لانه يصح ان يرى الوجود وكل موجود جائز الرؤية وايته الاحكام اقال الاشعري مع الاحتمال وقد قيل لا تدركه الابصار اي لا يحيط بها ولا نسلم ان الرؤية المطلقة وقيل لا تدركه الابصار في الاوقات والاشخاص دون اخر وقيل لا تدركه الابصار في الدنيا دون الآخرة وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما تدركه المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراني الآية وقوله تبت اليك لما قدمناه وليست على العموم ولان من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو نفي وانيضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اي من سؤالي ما لم تقدر لي وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا وانه من نظر الي مات وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضة للافناء

والفنا فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في
الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية
واتم انوار ابصارهم وقلوبهم قووا بها على الرؤية
وقد رأيت نحو هذا لمالك بن انس رحمه الله قال لم ير في الدنيا
لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة
ورزقوا ابصارا باقية رأى الباقي بالباقي وهذا كلام
حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف
القدرة فاذا قوى الله سبحانه ونعالى من شاء من عباده وافقد
على حمل اعباء الرؤية لم يمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في
قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكها بقوة
الهية سماها لا ادراك ما ادركاه ورؤية ما راياه والله اعلم
وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثناء اجوبته عن الآيتين
ما معناه ان موسى عليه السلام رأى الله فلذلك خر
صعقا وان الجبل رأى ربه فصار دكا بادراك خلقه الله
له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل
هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول قال جعفر بن محمد
شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعقا
بلا افاقة وقوله هذا يدل على ان موسى رآه وقد
وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه ورؤية الجبل

وركبوا
الفعل فاذا كان اي الشام الاول
تركيبا اخر اي قوى وابقى من
تركيبها قوى جمع قوة وثابتة
من الثبوت وفي نسخة ثانية
باقية اي ثابتة واقية
بصيغة الفاعل
اي لان الله تعالى خلق فيه
على اكمل مما خلق منه في الدنيا كما
الابصار في قوة الادراك
ذلك فلا ينكر زيادة القوة
ورزقوا اي
واقدر في اصل الكلام
اي حمله فاذ
فيكون جمع
ونفوذ ادراكهما
اي في الجملة اذ رؤية موسى
نظره الى الجبل بخلاف
علة تعليل
استقر مكانه اي
انه رآه اي رأى تجلي ونفى على حاله
خلقه فيه فاذا رآه اي رأى تجلي ربه الجبل
عن الاشعري ومعنى ان معنى التجلي
خلق الحياة والعلم والقدرة
فيه وهذا نص في اثبات
الرؤية اهـ دبجي

استدل من قال برؤية محمد بنبينا له إذ جعله دليلاً
على الجواز ولا مرية في الجواز إذ ليس في الآيات نص بالمنع
وأما وجوبه لنبينا فالقول بأنه رآه بعينه فليس فيه
قاطع أيضاً ولا نص إذ المعول فيه على آيتي النجم
والتنازع فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن ولا أثر قاطع
متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس
خبر عن اعتقاده لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب
العمل باعتقاد مضمنه ومثله حديث أبي ذر في تفسير
الآية وحديث معاذ محتمل للتأويل وهو مضطرب الاسناد
والمتن وحديث أبي ذر الآخر مختلف محتمل مشكل فروى
نوراني أراه وحكى بعض شيوخنا أنه روى نور أني أراه
وفي حديثه الآخر سألته فقال رأيت نوراً وليس يمكن
الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فان كان الصحيح
رأيت نوراً فهو قد أخبر أنه لم ير الله وانما رأى نوراً امتنع
وحجبه عن رؤية الله تعالى والى هذا يرجع قوله نوراني أراه
اي كيف أراه مع حجاب النور للعشي للبصر وهذا مثل ما في
الحديث الآخر حجابه النور وفي الحديث الآخر لم أره ولكني
رأيته بقلبي مرتين وتلا ثم دنى فتدلى والله قادر
على خلق الادراك الذي هو البصر في القلب وكيف شاء
لا اله غيره فان ورد حديث نص بين في الباب اعتقد
ووجب المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي

قوله فليس فيه قاطع الخ اي
دليل صريح يعول عليه
نور اي بين الامة في الكتب
التفسير وغيره
اي العقلي والنقلي
منضوب عطف على يجتر
مضمنه مشتد دليم المفتوحتان
مضمونه من رؤيته ربه بعينه
مضطرب الاسناد والمتن
من العلوم اذ اضطراب احد
موجب الضعف لما احد
كان كذلك فلا استدلال به
اني اراه بفتح الهمزة وضم الراء
النون اي كيف اراه
بضم النون وفتح الراء نور اني
اي لتعارض الخ
المغشي بصيغة الفاعل
مثل ما في الحديث الخ اي من
حيث المعنى وأول الحديث الخ
ان يتم الله الايتام ولا ينبغي
عباده
اي من جهة العقول
والنقل

برده الله والله تعالى الموفق * فصل * واما ما ورد
في هذه القصة من مناجاته لله وكلامه معه بقوله
فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث
فاكثر المفسرين الى ان الموحى الله الى جبريل وجبريل الى محمد
الاسد وذامنهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال
اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا
ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسراء
وحكي عن الاشعري وذكره عن ابن مسعود وابن عباس
وانكره آخرون وحكى النقاش عن ابن عباس في قصة الاسراء
عنه عليه السلام في قوله دنى فتدلى قال فارقني جبريل
فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول
ليهنك يا رفرف يا محمد ادن ادن وفي حديث انس في الاسراء
نحو منه وقد احتجوا في هذا بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء فقالوا هي ثلاثة اقسام من وراء حجاب
كتكليم موسى وارسال الملائكة كما لجميع الانبياء واكثر
احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيا ولم يبق
من تقسيم صور الكلام الى المشافهة مع المشاهدة
وقد قيل الوحي هنا هو ما يلقيه في قلب النبي صلى الله عليه وسلم
دون واسطة وقد ذكر ابو بكر البزار عن علي في حديث
الاسراء ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم

فصل في واما ما ورد
ذكر في هذا الفصل فقد
منه قد تقدم
في ليلة الاسراء
اي تكلمه سبحانه وتعالى
والالف
يقتضيه مقام الكرامة
الواسطة
اذن اذن كل منهم
امر من الاذن وكرر للتاكيد
وحيا اي كلاما خفيا
وهو ما طرق المشافهة
نبينا صلى الله عليه وسلم
كالمعنى يطوى
حجاب اي كما وقع لنبينا
من الوحي الخفي
من الالهام الجلي
من تقسيم صور الكلام
في هذا المقام
مع المشاهدة اي للمتكلم
بها نبينا صلى الله عليه وسلم
نسبة دون المشافهة

لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك الله اكبر
الله اكبر فقيل لي من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر
انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان مثل ذلك ويجري
الكلام في مشكل هذين الحديثين في الفضل بعد هذا
مع ما يشبهه وفي قول فضل من الباب منه وكلام الله تعالى
ومن اختصه من انبيائه جائز غير ممتنع عقلا ولا
ورد في الشرع قاطع يمنعه فان صح في ذلك خبر
اعتمد عليه وكلامه تعالى موحى كائن حق مقطوع به
نص ذلك في الكتاب وآكده بالمصدر دلالة على الحقيقة
ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء السابعة
بسبب كلامه ورفع محمدا فوق هذا كله حتى بلغ مستوى
وسمع صريف الاقلام فكيف يستحيل في حق هذا
او يبعد سماع الكلام فسبحان من خص من شاء بما
شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات *
فصل واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية
من الدنو والقرب من قوله دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلي
منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او مختص
باحدهما من الآخر او من السدرة المنتهى قال الرازي
وقال ابن عباس هو محمد دنى فتدلى من ربه وقيل معنى
دنى قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى واحد اي قرب

وكلي

قوله من الآية اي من الاستدلال بمجموعها هذين الحديثين اي حديث ابن عباس وعلى اكله بالمصدر اي تكليما ورفع مكانه اي لحق الشعر بعلو قدره المعنوي ورفع محمدا الخ اي بما اشار اليه قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك ورفع بعضهم الخ اي في المقامات المتعددة وجعل فضل هذا الفضل فيه حيثما ورد الخ القصة وحكايات عن الخصم اوادني اي بلا قرب وكون او للتنويع او مختص اي بان محمدا صلى الله عليه وسلم او جبريل دنا من الآخر وفيه انه لم يكن بينهما تجوز حتى يقال دنى فتدلى فتدلى بمعنى واحد اي واما بينهما حينئذ للتاكيد والاول اظهر ولا ينافي التاسيس هو الاصل والاكثر

وحكى مكى والماوردى عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد
فتدلى اليه اى امره وحكمه وحكى النقاش عن الحسن
قال دنى من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه
فاراه ما شاء ان يريه من قدرته وعظمته قال
وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنى
من ربه قال فارقنى جبريل وانقطعت عنى الاصوات
وسمعت كلام ربى * وعن انس فى الصحيح عرج بى جبريل
الى سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى *
حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه
بما شاء واوحى اليه خمسين صلاة وذكر حديث الاسراء
وعن محمد بن كعب هو محمد دنى محمد من ربه فكان
قاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد اتاه ربه منه حتى
كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والدنو من
الله لا حد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت
الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه
ودنى محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى
ليسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب
قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه اعلم ان ما وقع من اضافة
الدنو والقرب هنا من الله او الى الله فليس بدنو مكان
ولا قرب مدى بل هو كما ذكرنا عن جعفر الصادق

فقوله اى امره وحكمه يعنى على حذف
او ارتكاب مجاز فقرب منه اى
قرب مسافة وقرب
اى قرب تقديم وتاخير
الرفرف بساط اخضر من الثياب
وقيل ما فضل من الاسرة
والمنتطق وقيل كل ثوب عريض
النمارق وقيل كل ثوب
غير ذلك
والارتياب اى عن
حمل ذلك الحال مع
بفتح الدال
اى ولا قرب
ذلك علوا

ليس بدنو حدٍ وانما دنو النبي من ربه وقربه منه اباناة
عظيم منزلته وتشريف رتبته واشرافا نوار معرفته
ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى مبدؤه
وتأنيس وبسط واكرام وبتاول فيه ما يتاول في قوله
ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضاله
واجماله وقبوله واحسانه قال الواسطي من توهم
انه بنفسه دنى جعل ثم مسافة بل كلما دنى بنفسه
من الحق تدلى بعدا يعني عن ادراك حقيقته اذ لا دنو
للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى فمن جعل
الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا كان عبارة
عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة
والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن
اجابة الرغبة وقضاء المطلب واظهار التحفي واضافة
المنزلة والمرتبة من الله له ويتاول فيه ما يتاول في
قوله من تقرب مني بشبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة قرب بالاجابة والقبول واتيان
بالاحسان وتعجيل المامول * فصل في ذكر
تفضيله في القيمة بخصوص الكرامة * حدثنا القاضي
ابو علي قال بنا ابو الفضل وابو الحسين قالا بنا
ابو يعلى بنا النبجي بنا ابن محبوب بنا الترمذي
بنا الحسين بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب

قوله ليس بدنو حد اي يحس
بيصري او يدرك بنظر
الله تعالى او من جهته سبحانه و
هو متعلق بايات ووقع
اصل الذكر زيادة واو العطف
وهو مخالف لما في الاصول
المعتبرة
وتشديد الراء مبني للمفعول
من بفتح الميم والباء
زيد جبريل فوائد اليه
عوائد اليه
ما يتاول
وبتاول فيه
بصيغة المجهول فيهما
بفتح الثلثة
حقيقته ممكون الراء وفتحها
عن ذرة
اي بعد عن ادراك الحقيقة
اي منزه عن ان يحاط به
من جعل الضمير
وايضاح المعرفة
وروى فان جعل
المنزلة بدل المعرفة وروى
بفتح الفوقية والمهملة وتشديد الفاء
التحفي
المكرمة اي المبالغة
في ظهور البشر *

عن ليث عن الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا
خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا آيسوا لواء
الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي رواية
ابن زنجر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث انا
اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا
وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا
وانا مبشرهم اذا آيسوا لواء الكرم بيدي وانا اكرم
ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف علي الف خادم كانهم
لؤلؤ مكنون * وعن ابي هريرة واكسى حلة من حلل الجنة
ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم
ذلك المقام غيري * وعن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيدي لواء الحمد
ولا فخر وما بني يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لواءي
وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر * وعن ابي هريرة
عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول
من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع *
وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك
حلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي من معي من فقراء المؤمنين
ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر *

(قوله ابن حجر اي النهدي روى
عن عطاء بن السائب وغيره اخرج له الائمة
ابن معين والنسائي ابن زنجر بفتح الزاي
فمكون جاء مهملة فراء وهو عبد الله
ابن زنجر الاوزني
روى يشكو انتقد بهم الباء وبعضهم
قطع الطاء وفي نسخة الكسر والضم
همز ويشكون مهملة اي يشكو وفي نسخة الكسر والضم
فيس بن مهملة اي يخنس ان الناس وبه
ويقال ابليس لعنه الله لانه ابلس عن الخير
اي يئس وابلس من رحمة الله
وآيس من رحمة الله
المجهول اي وابليس
ولا ينبغي وفي نسخة صحيحة
آدم بالنصب وفي نسخة وما من
نبي فمن سواه بكسر السين وضمها
اي فمن بعده
اي ولا معتمد في الشفاعة الا بالفقر
اي في هذا المقام الا بالفقر في موضوع
وانما حديث الفقر بالفخر فيما اخرجه
كما صرح به الحافظ

وعن انس انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكثر الناس تبعا * وعن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وتدرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة * وعن ابي هريرة انه عليه السلام قال اطمع ان اكون اعظم الانبياء اجرا يوم القيمة * وفي حديث آخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال انهما في امتي يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني وذريتي فاجعلني من امتك واما عيسى فالانبياء اخوة بنو علات امهاتهم شتى وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اولى الناس به * قوله انا سيد الناس يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة ولكن اشار عليه السلام لانفراده فيه بالسودد والشفاعة دون غيره اذ الجأ الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي يلجأ الناس اليه في حوائجهم فكان حينئذ سيدا لم يزد من بين البشر لم يزاحمه احد في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك له تعالى في الدنيا والآخرة لكن في الآخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك في الدنيا * وكذلك يجأ الى محمد جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الآخرة دون دعوى * وعن انس قال

(قوله فانا اول الناس يشفع * وفي نسخة مشفع بتشديد الفاء المفتوحة اي مشفع بكسر الفاء وتخفيف العين المشددة وفي جملتهم ابراهيم وعيسى عليهما السلام لقولهم نوقع ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا واما عيسى فلانه تبعوه في ملته بعد نزوله من السماء ويدفن بعد موته في روضة بنو علات اي اولاد اخيات مختلفات وابوهم واحد والعلات جمع علة وهي الضرة سميت بذلك لان الرجل تزوجها على ضرة كانت قبلها شتى بتشديد التاء جمع شتيت اي متفرق قال الله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا * اي احياء وموتى وركبانا ومشاة وزرقا وغرا محجلين من اثر الوضوء فانا

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ
مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ عَبْدِ
اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ
مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كِيزَانُهُ كَنُجُومِ
السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ
وَقَالَ طُولُهُ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ
مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ مِثْلُهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ
وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةِ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ
وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسٌ أَيْلَةُ وَصَنْعَاءُ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ
الْكُوفَةِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَرُوِيَتْ أَحَادِيثُ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ
وَجَابِرٌ وَسَمُرَةُ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ
الْخُزَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْرِدُ وَأَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ وَحُذَيْفَةُ
ابْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أُمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَابْنُ مَسْعُودٍ
وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ
وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللهِ الصُّنَابِحِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ
وَالْبَرَاءُ وَجُنْدُبٌ وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتَا أَبِي بَكْرٍ
وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ فَضْلُ
فِي تَفْضِيلِهِ بِالْحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْآثَارُ
الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُسْلِمِينَ

أتى بعد الجنة اى اجئ فاستفتح اى
اطلب فتحها لادخلها والخازن رضوان
بك امرت الباء للسببية ونوابيا اى
بفتح الزاى جمع زاوية اى نواحيه
سواء بفتح السين والمد اى مستويات لا تزيد
كلوا لا على عرض من الورق بكسر
الراء وسكونها وحكى كسر الواو وسكونها
اى الفضة او الدراهم المضروبة
بضم الخاء وفتحها وحكى فتحها الصنعا
هو بالصيغتين فضيلة بالحبة والخلة
اى والسنة الخلق اعلام الحق لاسيما
وخيرته لا تجتمع على ضلال

بحبيب الله انا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره
عن كريمة بنت احمد قالت نبا ابو الهيثم وحدثنا
حسين بن محمد الحافظ بمكة نبا القاضي ابو
الوليد نبا عبد بن احمد نبا ابو الهيثم نبا عبد الله بن
ابن يوسف نبا محمد بن اسمعيل نبا عبد الله بن محمد
نبا ابو عامر نبا فليح نبا ابو النضر عن بسر بن سعيد
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن
حديث آخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد
الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن
ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون
فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم
من خلقه خليلا وقال آخر ماذا بأعجب من كلام
موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروح
وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال
قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح
الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر

وانا اول

قوله من كريمة بفتح الكاف وكسر الراء هاجرية الزاهدة

وحدثنا بالواو الدالة على السند وفي اصل الحلبي واخبرنا ابن احمد بالواو صفة لا بالاضافة حوالوذ الهروي

فليح بضم الفاء وح اللام ثم مهملة عبد الملك بن سليمان معتمد بن في الصحيحين

لاتخذت ابا بكر خليلا اي جعلته مختصا بالصدام والجنة

وَانا اوّل من يحرّك حلق الجنّة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي
فقراء المؤمنين والاخر وانا اكرم الاوّلين والآخرين
ولا فخر وفي حديث ابي هريرة من قول الله تعالى لنبيّه
صلّى الله عليه وسلّم اني اتخذتك خليلا فهو مكتوب في
التوراة اسب حبيب الرحمن فضل قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلّة
واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي
لا يتسلّى بانقطاعه اليه ومحبّته له اخلال وقيل الخليل
المحض واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم
اصل الخلّة الاستصفاء وسمّي ابراهيم خليل الله لانه توالى
فيه وتعادى فيه وخلّة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده
وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلّة
وهي الحاجة فسمّي بها ابراهيم لانه قصر حاجته على ربّه
وانقطع اليه بهمّه ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل وهو
في المنجنيق ليرمى في النار فقال الك حاجة قال اما اليك فلا
وقال ابو بكر بن فورك الخلّة صفاء المودّة التي توجب الاختصاص
بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلّة المحبّة ومعناها
الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بيّن
ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن
ابناء الله واحبّاؤه قل فلم يعذّبكم بذنوبكم فاوجب
للمحبوب ان لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلّة مقام

قوله ومعي فقراء المؤمنين اي بعمومهم
على تفاوت مراتبهم ولانبيائه فيه ومعي
فقراء المهاجرين لانهم افضل فقراء
المؤمنين ولا فخر اي بهذا الصنف
ورد في الحديث القدسي اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
اسب هكذا على هذه الصورة من غير
ضبط ولا يبعد ان يكون بالتاء الفوقية
في اخره فارسي وفي نسخة ضبط بكسر
الهمزة وسكون المهملة وضم الموحّدة
وفي اخرى بفتح وسكون وضم فوقية
ولعلها كلمة سريانية بدليل ذكرها في التوراة
اي اسب كما في نسخة حبيب الرحمن يروى
احمد الخ فضل قال القاضي ابو الفضل
ليس الخ اي في اعراضه عما سواه نقصر
وخلل وعلى ما ذكر الاشتقاق من الخلال هو
الوسط اذ الود تخلل النفس بحيث لا يختل
بحصول خلل فيه حال خلاله وفي هذا المعنى
قوله تعالى وتبتّل اليه تبتيلا وقوله
سبحانه وفرّوا الى الله الآية
الاستصفاء اي الاختيار
تعالى في الخ اي الحاجب
والنقص لانتفاء
رضاه لانفرده

أقوى من البنوة لأن البنوة قد تكون فيها العداوة كما
قال تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم ولا
يصح أن يكون عداوة مع خلة فإذا تسمية إبراهيم
ومحمد عليهما السلام بالخلة إما بانقطاعهما إلى الله
ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه والإعراض
عن الوسائط والأسباب أو لزيادة الاختصاص منه تعالى
لهما وخفي الطائف عندهما وما خالل مواطنهما من أسرار
الهيبة ومكنون غيوبه ومعرفته أو لاستصفائه لهما
واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يتخذ للمحب لغير
ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو
عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام واختلف
العلماء أرباب القلوب أيهما أرفع درجة الخلة أو درجة
المحبة فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب إلا خليلا
ولا الخليل إلا حبيبا لكنه خص إبراهيم بالخلة ومحمد
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة أرفع وأخبر نفوذ
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم
يتخذه وقد أطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنها
وأسامة وغيرهم وأكثرهم جعل المحبة أرفع من الخلة
لأن درجة الحبيب لنبينا أرفع من درجة الخليل
ابراهيم وأصل المحبة الميل إلى ما يوافق

من أزواجكم وأولادكم أي بعض أزواجكم
ولا يصح الواو هنا لأنهما ضدان وهما
لاجتماع والاضراب أي الإخبار
والانصراف
الخ وكسر السين وروي لا يسع قلبه بتشديد
لسواه أي على جهة الشركة في المحبة
الأصلية لكن روي ولكن روي في الإكمال
أخوة الإسلام بدون الخ

ولكن

وَلٰكِنْ هٰذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِحُّ الْمَيْلُ مِنْهُ وَالْانْتِفَاعُ بِالْوَفْقِ
وَهِيَ دَرَجَةُ الْمَخْلُوقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمُنَزَّهٌ
عَنِ الْأَغْرَاضِ فَمَحَبَّتُهُ لِعَبْدِهِ تَمْكِينُهُ مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِصْمَتُهُ
وَتَوْفِيقُهُ وَتَهْيِئَةُ أَسْبَابِ الْقُرْبِ وَإِفَاضَةُ رَحْمَتِهِ
عَلَيْهِ وَقَصْوَاهَا كَشْفُ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتّٰى يَرَاهُ بِقَلْبِهِ
وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ لِيَكُونَ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ فَإِذَا
أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي
يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ
هٰذَا سِوَى التَّجَرُّدِ لِلّٰهِ وَالِانْقِطَاعِ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى وَالْإِعْرَاضِ
عَنْ غَيْرِ اللّٰهِ وَصَفَاءِ الْقَلْبِ لِلّٰهِ وَإِخْلَاصِ الْحَرَكَاتِ لِلّٰهِ
كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ تَرْضَاهُ يَرْضَى
وَبِسَخَطِهِ يَسْخَطُ وَلِهٰذَا عَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْمَحَبَّةِ بِقَوْلِهِ
قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّي
وَبِذَا سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا
فَإِذَا مَا نَطَقْتَ كُنْتُ حَدِيثِي
وَإِذَا مَا سَكَتَّ كُنْتَ الْعَلِيلَا
فَإِذَا مَرْتَبَةُ الْمَحَبَّةِ وَخُصُوصِيَّةُ الْمَحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَبِيِّنَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآثَارُ الصَّحِيحَةُ الْمُنْتَشِرَةُ
الْمُتَلَقَّاةُ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفٰى بِقَوْلِهِ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ الْآيَةَ حَكَى أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ
هٰذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْكُفَّارُ إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نَتَّخِذَهُ

قوله ولكن هذا الإشارة للشريف ... الميل
اي وجود ميلا ذا القلب ... بالوفق هم
بفتح الواو وسكون الفاء اى الموافقة
اسباب القرب بضم فسكون
رفع ويراد به على الثاني النفسانية و
كشف الحجب اى النفسانية على ما رواه البخاري
للحديث اى القدسي على ما رواه حتى
واوله لم يزال العبد يتقرب الى حتى
احببته اى اظهرت حبي له
احببته فاذا لابعد تقرب عبده
اذ حبه تعالى قديم لا زيد في رواية ويده
كنت سمعه الذي يسمع بها ورجله التي يمشي عليها
الى يبطش بها والمعنى كنت حافظا اعضائه فلا يهم
الا بما ارضاني ولا يسعى الا في سبيلي وهل
كنت اسعى الى قضاء حوائجه او كنت اظهر له
ما يتمنى من مشاهدة قوة اعضائه
وكونها آثار قدرتي وهذا دقيق ويحير
العقول والاذهان والاقوال والافعال كما
انها مزلة اقدام اهل الضلال ويدل لما ذكرنا
توهم

حبانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظا لهم
ورغما على مقالتهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول
فزاده شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم
على التولى عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد
نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين
كلاما في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشارته
الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا
يهدى الى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل
بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض والحبيب يصل الحبيبه به من قوله
فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذى
تكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذى اطمع ان
يغفر لى خطيئتى والحبيب الذى مغفرته في حد اليقين من
قوله ليغفر لك الله ما تقدم الآية والخليل قال
لا تخزنى والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبى فابتدى
بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحبة حسبى الله
والحبيب قيل له يا ايها النبى حسبك الله والخليل قال
واجعل لى لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك
اعطى بلا سؤال والخليل قال واجنبنى وبنى ان نعبد
الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا

المقال

كما اتخذت النصارى عيسى اى وجعلوه
اهلا فانه قال مثل الله عليه وسلم لما قال له
لا نجد لك لو امرت ان نسجد لك قال
لا ينبغى ان يسجد لاحد لاحد لا سجد
المرأة لزوجها ايضا الا
خلافه عنفا لهم اى وزيادة عنفا
بجلالة اوقع على حكاية الكبرى اى اردا
لا يحب الكافرين اى لا يرضى عنهم
اليقين اى الناجز الذى غير موقوف ولا
شاغل حين تكون ضاجعة من المرادين

المقال من تفضيل المقامات والاحوال فكل يعمل
على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ❊
فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو علي
الغساني اجازة فيما كتب الي بخطه حدثنا سراج
ابن عبد الله القاضي نبا ابو محمد الاصيلي نبا ابو زيد
وابو احمد قالا حدثنا محمد بن يوسف قال ثنا محمد بن
اسمعيل نبا اسمعيل بن ابان نبا ابو الاحوص
عن ادم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس
يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون
يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي
الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم
يبعثه الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب
ابن مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون
انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي
فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر
وذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة
فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن ابن
مسعود عنه انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقومه

من تفضيل الذاي للحيرة والحلة وتفاوت
المرتبتين في المال والمآل على شاكلته
اي طريقته التي تشاكل حاله في الهدى
والضلال او عادته وجبلته التي طبع
عليها كما قال تعالى فاما من اعطى الآيتين
بمن هو اهدى سبيلا اي وبغيره
فصل في تفضيله بالشفاعة الخ
بالشفاعة اي العظمى محمود اي
يحمدك فيه كل احد الغساني بفتح المعجمة
وتشديد الياء فيما كتب اي به كما في نسخة

غيره يغبطه فيه الأولون والآخرون ونحوه عن كعب والحسن وفي رواية هو المقام الذي أشفع لأمتي فيه وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لقائم المقام المحمود وقيل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى الحديث وعن أبي موسى عنه عليه السلام خيرت بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لأنها أعم أترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخطائين وعن أبي هريرة قلت يا رسول الله ما أول ما يرد عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وعن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريت ما تلقى أمتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم من الله ما سبق للأمم قبلهم فسألت الله أن يؤتيني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل قال حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس إلا بإذنه فينادي محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهتدي من هديت وعبدك بين يديك ولك وإليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي

قوله يغبطه فيه الأولون والآخرون وكسر الهاء أي يغبطه الذي أشفع فيه لأمتي أي ونحوهم بالبعثة ويحتمل جعل الغير أمة كما يدل له لو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي وقوله أني لقائم الخ اللام المفتوحة للتأكيد وهو يؤيد ما مر وقال الدجي أي والله إني لقائم وهو وهم وقال أيضا وهذا أمر شديد المجوز القسم في الأمر العظيم مع أنه لا خلاف في جوازه إلا أن بعض الناس يعفى الناس عن أمر الدنيا لحقارتها

ذكر

ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل النار النار
والجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من
النار فتقول زمرة النار لزمرة الجنة ايمانكم فدعون
دعوتم ويضحون فتسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم وغيره
بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا
فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود
ايضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت
بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه قال نعم قال
فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني
من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين
وعن شيبان نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده
وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث
بعضهم في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين
والآخرين يوم القيمة فيهتمون او قال فيلهمون
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عنه
ماج الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة فدنت الشمس
فبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم
فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته واسجد

ذكر الله بقوله عسى ان يبعثه
وقال ابن عباس وحكمه مرفوع اهـ والوقف
لفظه موقوف
ما وقف المنظم على العصب فانه استند
منه النبي فهو المنقطع مع فان سقط من سنده
الثاني فهو المنقطع مع ان يكن التقاعد
راوه مرسل ولذا قال الامام البنوفي
والا فهو مرسل
ومرسل منه العصابي سقط ولما
كان معنى الحديث واردا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال وحكمه مرفوع
زمرة النار اي الكفار وقوله لزمرة
الجنة اي الواقفين في النار من العصاة
ما نفعكم ايمانكم اي المجرد عن الطاعة
ويضحون بفتح الياء وكسر الجيم اي وتصيحون
وتشد يد الجيم
يعتذر اي بما عنده من الذنب
العمود اي والقتاب
اي والتردد قبل على الانبياء لاظهار
بينا صلى الله عليه وسلم
فيشفع لهم
الفقير هو ابن صهيب الفقير وسمي
بذلك لانه كان يشكو فقار ظهره
ليزيد
معقول
اخراج الجهنميين اي فوجا فوجا
يخرج الله به اي بسببه
المراد
وفي اصل الملا زيادة ليست في النسخ
الصحيحة
فيلهمون اي الى الملل الاسلامية
من روحه اي في بدن ما يحل من الروح

ملكه وعلمك اسماء كل شئ اشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان
ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا
فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا
شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا
الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية انس
ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي رواية
ابي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها على قومي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي
قد غضب اليوم غضبا يذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات
كذبهن نفسي لست لها ولكن عليكم بموسى فانه
كليم الله وفي رواية فانه عبد اتاه الله التوراة وكلمه
وقربه نجيا فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر
خطيئته التي اصاب وقتله النفس نفسي نفسي
ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله

قال سبحانه انه كان الخ اى ما لك الخ اى من عبادى
فى الكبر اى مع انه قال وقليل من عبادى الشكور
المشكور قال اى النبى صلى الله عليه وسلم
اصابات اى اصابها انت نبى الله
اى ورسوله من اهل الارض اى
فى زمانك مثله اى ما تقدم وثلاث
كلمات هى انى سقيم وفعله كبيرهم وايها
اختى لساره كذبهن اى صورته
لاخفيته فانه وردى بفعله كبيرهم
لعنى انكيت وبانى سقيم اوبهم وبانها
اذ كل من عاش سيسقم اوبهم لست لها انما
اختى لاخوة الاسلام بين الخ اسند والله
اشفعا عنا المغلبى من شدة الامل
لدفع ما حصل من شدة الخ
الصحيح عطف تفسير

لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَاَخَّرَ فَاُوتٰى فَاَقُوْلُ اَنَا لَهَا
فَاَنْطَلِقُ فَاَسْتَاْذِنُ عَلٰى رَبِّىْ فَيُؤْذَنُ لِىْ فَاِذَا رَاَيْتُهُ وَقَعْتُ
سَاجِدًا وَفِىْ رِوَايَةٍ فَاَاْتِىْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَاَخِرُّ سَاجِدًا وَفِىْ
رِوَايَةٍ فَاَقُوْمُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَا اَقْدِرُ عَلَيْهَا اِلَّا
اَنْ يُلْهِمَنِيْهَا اللّٰهُ وَفِىْ رِوَايَةٍ فَيَفْتَحُ اللّٰهُ عَلَىَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ
الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلٰى اَحَدٍ قَبْلِىْ قَالَ فِىْ رِوَايَةِ
اَبِىْ هُرَيْرَةَ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ اِرْفَعْ رَاْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ
وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَاَرْفَعُ رَاْسِىْ فَاَقُوْلُ يَا رَبِّ اُمَّتِىْ
يَا رَبِّ اُمَّتِىْ فَيَقُوْلُ اَدْخِلْ مِنْ اُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ
مِنَ الْبَابِ الْاَيْمَنِ مِنْ اَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ
فِيْمَا سِوٰى ذٰلِكَ مِنَ الْاَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِىْ رِوَايَةِ اَنَسٍ هٰذَا
الْفَضْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ اَخِرُّ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِىْ يَا مُحَمَّدُ
اِرْفَعْ رَاْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ
فَاَقُوْلُ يَا رَبِّ اُمَّتِىْ اُمَّتِىْ فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِىْ قَلْبِهِ
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ اَوْ شَعِيْرَةٍ مِنْ اِيْمَانٍ فَاَخْرِجْهُ فَاَنْطَلِقُ
فَاَفْعَلُ ثُمَّ اَرْجِعُ اِلٰى رَبِّىْ فَاَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَاَذْكُرُ
مِثْلَ الْاَوَّلِ وَقَالَ فِيْهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ
فَاَفْعَلُ ثُمَّ اَرْجِعُ اِلٰى رَبِّىْ وَاَذْكُرُ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيْهِ
مَنْ كَانَ فِىْ قَلْبِهِ اَدْنٰى اَدْنٰى اَدْنٰى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
فَاَفْعَلُ وَذَكَرَ فِى الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَيُقَالُ لِىْ اِرْفَعْ رَاْسَكَ
وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَاسْئَلْ تُعْطَهْ فَاَقُوْلُ

فاوتى بصيغة المجهول اى كائن او معد او ملخر فانطلق اى الى العرش او باب الجنة وقعت ساجدا اى شكرا لما انعم على به اى العرش او به بعضه فى بعض المنقول لا اقدر عليها اى الآن فيفتح الذى تعطى به اى تفضل شفاعتك الايمن اى الافرح بهم واسهل من ابواب الجنة وهم الذى ان اخذوا من ابوابهم اى ابواب الجنة شاركوا الناس فى ابوابهم الاخر وهذا دليل على كمال شرف امته صلى الله عليه وسلم هذا الفصل اى هذا القول يسمع لك اى كلامك فيقال الى الابواب اى ابواب الجنة من بره اى بعض البر او شعيرة اى بعض الشعير من ايمان اى من ثمرة الايمان فاخرجه اى من النار اى من ذنوبه التى هى موقوفة اخرجه من النار فاطلق اى فاذهب به الى الجنة مثل

يارب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك
اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية
قتادة عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة
فاقول يارب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي من
وجب عليه الخلود وعن ابي بكر وعتبة بن عامر وابي سعيد
وحذيفة مثله قال فيأتون محمدا فيؤذن له وتاتي
الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط وذكر في رواية
ابي مالك عن حذيفة فيأتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط
فيمرون او قال فيمر كالبرق ثم كالريح والطير واشد الرجال
ونبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم
سلم سلم حتى يجيء ناس الناس وذكر آخرهم جوازا الحديث
وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز يومئذ وعن
ابن عباس رضي الله عنه عليه السلام توضع للانبياء ومنابر
حلقا وبقي منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي
منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان
اصنع بامتك فاقول يارب عجل حسابهم فيدعى بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد امر بهم الى النار حتى عاذ بي النار فيقول
يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة ومن طرق

زياد

قوله فيمن اي الشفاعة ثم رأيت
المشرق اني لا ابالي وهو بكسر اللام والواو
مشدودة فلا ادري وقع في الثالثة او الرابعة
اعتراض من قال ومعناه
يجيز ضم اوله وكسره
وينفعه
كسرا والجمع صكاك وصكوك
اسم قوم قرنا

زياد النميري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا اول من تنشق الارض عن جمجمته ولا فخر وانا
سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعي لواء الحمد
يوم القيمة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فآتي
فآخذ بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد ففتح
لي فيستقبلني الجبار تبارك فاخر له ساجدا وذكر
نحو ما تقدم ومن رواية انيس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيامة
لاكثر مما في الارض من حجر وشجر فمدا جتمع من اختلاف
الفاظ هذه الآثار ان شفاعته صلى الله عليه وسلم
ومقامه المحمود من اول الشفاعة الى آخرها من حين
يجمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم الغرق
والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل استقرار
فيشفع حينئذ لاراحة الناس من الموقف ثم يوضع
الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي
هريرة وحذيفة وهذا الحديث انفرد فيشفع في تعجيل
من الحساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث
ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم
حسبما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال
لا اله الا الله وليس هذا لسواه صلى الله عليه وسلم وفي
الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها

قوله بجمعه بضم الجيمين اي رامسه
فيستقبلني اي يتلقى القرناة
الحناجر جمع حنجرة
وهي الغلصمة كناية عن ضيق
الاحوال
وقفه ومثله
المنتشر اي المشتهر

وَاخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ
أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ اعْلَمُوا أَنَّهَا اسْتِجَابَتُكُمْ وَتَبْلُغُ
فِيهَا مَرْغُوبُكُمْ وَإِلَّا فَكُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا لِأُمَّتِهِ
فَاسْتُجِيبَتْ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخَبِّرَ دَعْوَتِي
شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ
نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَنَحْوُهُ
فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ
رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ
الْمَذْكُورَةُ مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةَ الْإِجَابَةِ وَالَّا
فَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ
أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا أُعْطِيَ بَعْضَهَا
وَمُنِعَ بَعْضَهَا وَادَّخَرَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَخَاتِمَةَ الْحَيِّ وَعَظِيمَ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ
بَرَاهُ اللهُ أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا فَصْلٌ فِي تَفْضِيلِهِ فِي الْجَنَّةِ بِالْكَوْثَرِ وَالْوَسِيلَةِ
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو
عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ
ابْنُ أَحْمَدَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى النَّسَائِيُّ
نَا النُّمَيْرِيُّ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ النَّهَارُ نَا أَبُو
دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَحَيْوَةَ
وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

واختبأت في رواية الاخرى
معناه اى سددت لكل نبي الخ
بصيغة المجهول اى يوصل
بعضها اى من حيث انها من شأنها
الاجابة فضل في تفضيله الخ
الرفيعة اى العالية
اى الصفة الزائدة والفضيلة
اى لم النهار بتشديد الميم
بفتح فكسر وحيوة بفتح او ضم فسكون
ثانيه

ابن

ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى
الله عليه عشرا ثم سلوا الله تعالى الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا
هو فمن سأل الله تعالى الوسيلة حلت عليه الشفاعة
وفي حديث اخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة في
الجنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه
قباب اللؤلؤ فضلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينة فاستخرج
مسكا وعن عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ومجراه على
الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من
الثلج وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقا عليه
حوض ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن
ابن عباس وعن ابن عباس ايضا قال الكوثر الخير الذي
اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي
في الجنة من الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكر عليه
السلام عن ربه واعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي
وعن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال الذي قصر من لؤلؤ ترابه المسك وفيه ما يصلحه

اكون انا هو ابتاء منه صلى الله عليه وسلم
الى انه تعالى لا يجب عليه شيء
الا قول بكسر اوله اي جبريل عليه
اي مثله وقوله اي الى جبريل ما شق
ولم يشق شقا اي جريان ما مسكا
من آحد طرفيه بل يجري جريانا مستويا
وسيل اي ينصب وفيه ما يصلحهن
اي في كل قصر ما يليق به من الحور
وغيرها

وفى رواية أخرى وفيه ما ينبغى له من الازواج ٭
والخدم فصل فان قلت اذا تقرر من دليل
القرآن وصحيح الآثار واجماع الامة كونه اكرم البشر
وافضل الانبياء فما معنى الاحاديث الواردة بنهيه
عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدى قال نا
السمرقندى نا الفارسى نا الجلودى نا ابن سفيان
نا مسلم حدثنى ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن
قتادة سمعت انا العالية يقول حدثنى ابن عم نبيكم
صلى الله عليه وسلم يعنى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا ينبغى لعبد ان يقول انا خير من يونس بن
متى وفى غير هذا الطريق عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
ينبغى لعبد الحديث وفى حديث ابى هريرة فى اليهودى الذى قال
والذى اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار
وقال نقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اظهرنا فبلغ ذلك النبى عليه السلام فقال لا تفضلوا
بين الانبياء وفى رواية لا تخيروا بين موسى وذكر
الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن
متى وعن ابى هريرة ومن قال انا خير من يونس بن
متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا
خير من يونس بن متى وفى حديث الاخر فجاءه رجلان

فقال

فصل فان قلت الخ
وفى ثانيه وتشديد ثالثه مقصور
متى بفتح الميم وتشديد المثناة وفى
فى اليهودى الذى قال اى حين
اشتبت هو رجل من الانصار
لا تفضلوا الخ اى بما هو انكم وآرائكم
بل اه اى النبى صلى الله عليه وسلم

فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام
فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تاويلات
احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد
ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان
من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول
ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما
هو في الظاهر كف عن التفضيل * الوجه الثاني
انه قال عليه السلام على طريق التواضع ونفي التكبر
والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض * الوجه
الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى
تنقص بعضهم او البغض منه لا سيما في جهة يلزم
عليه السلام اذا اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع
في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط
من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده
حطيطة بذلك الوجه الرابع منع التفضيل في
حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد
واحد اذ هي شئ واحد لا يتفاضل وانما التفاضل
في زيادة الاحوال والخصوص من الكرامات والرتب
واللطائف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل
وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها وبذلك

قوله يا خير البرية اى خير الخلق في هذه
الاحاديث اى انا هية عن التفضيل بين
الانبياء الى توقيف اى سماع ونص دال
على التفضيل انا احدا افضل منه لا يقتضي
الاضمير منه وهو وعائد ان على يوسف وعن
الثاني على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
بعيد كف تشد يد الفاء اى منع منه
قوله على طريق التواضع اى لاجل التواضع
اولت بتاويل وعن لا يسلم من الاعتراض
اى في صحة التعليل وبحث المدار بان الاغراض
انما يرد لو ثبت نهيه تواضعا بعلة تكون
افضل الانبياء واما قبل العلم فلا يرد
بين الاصفياء واما صدر من احتمال الحمل التواضع
اعتراضا لانه لا مفضول ثمة وقد يوجد
فيما لا يوجد في الفاضل هو قوله او
البغض بعين وضاد مشددة سخيمة
اى الاغراض الذي هو كناية عن الاحتراش
غضاضة نقص وانحطاطا من رتبته نصب الراء
اى تنزل مرتبته ان لن نقدر عليه
اى لن نضيق عليه حطيطة اى انحطاط
مرتبته والالطاف اى النواحي
اللاطفة من معنى المائدة وفائدة
عليها اى على حصولها

مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُوا عَزْمٍ وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَعَ مَكَانًا
عَلِيًّا وَمِنْهُمْ مَنْ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَأُوتِيَ بَعْضُهُمُ الزَّبُورَ
وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ
دَرَجَاتٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ
عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفْضِيلُ الْمُرَادُ
لَهُمْ هُنَا فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ
آيَاتُهُ وَمُعْجِزَاتُهُ أَظْهَرَ وَأَشْهَرَ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَزْكَى
وَأَكْثَرَ أَوْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ أَفْضَلَ وَأَظْهَرَ وَفَضْلُهُ فِي
ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللهُ بِهِ تَعَالَى مِنْ كَرَامَتِهِ
وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خُلَّةٍ أَوْ رُؤْيَةٍ أَوْ مَا شَاءَ
اللهُ مِنَ الْأَطَافِ وَتُحَفِ وَلَايَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ
وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ
لِلنُّبُوَّةِ ثِقَالًا وَإِنَّ يُونُسَ تَفَسَّخَ مِنْهَا تَفَسُّخَ الرَّبِيعِ
فَحَفِظَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ
أَوْهَامِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ بِسَبَبِهَا جُرْحٌ فِي نُبُوَّتِهِ
أَوْ قَدْحٌ فِي اصْطِفَائِهِ أَوْ حَطٌّ مِنْ رُتْبَتِهِ وَوَهَنٌ
فِي عِصْمَتِهِ شَفَقَةً مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ
يُتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ أَنْ
يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنَّ
أَحَدٌ وَإِنْ بَلَغَ مِنَ الزَّكَاءِ وَالْعِصْمَةِ

قوله ومنهم اولوا عزم اى حزم وجد وضبط
ومنهم من اوتى الحكم اى الحكمة اى فهم
التوراة والحكمة والنبوة وقوله صبيا اى
قال صعوه يحيى عليه السلام اى قبل بلوغه
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
فالتفضيل ثابت مقطوع به بين المعجزات
كما صاب الرسالة
بفتح المهملة
والخاء المعجمة
قوله فيما صحبه
بجرد عنها
الرافع للوحدة اى افضل
بفتح الراء
والعين
اى صعب قوله وهو ان يكون راجعا الى لفظ
انا فى الحديث السابق راجع لقوله تعالى وهو
من الذكاء اى وصل من الغلام الى الذكاء
بالدال
كما قاله الغزالى فى خطبة المصنف

وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ اَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِاَجْلِ مَا حَكَى
اللّٰهُ عَنْهُ فَاِنَّ دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ اَفْضَلُ وَاَعْلَا وَاَنَّ تِلْكَ
الْاَقْدَارَ لَمْ تَحُطَّهُ عَنْهَا حَبَّةَ خَرْدَلٍ وَلَا اَدْنٰى وَسَنَزِيْدُ
فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنْ هٰذَا بَيَانًا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى فَقَدْ بَانَ
لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ مَا حَرَّزَنَاهُ شُبْهَةُ الْمُعْتَرِضِ
اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى فَصْلٌ فِي اَسْمَائِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيْلَتِهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا اَبُوْ عِمْرَانَ مُوْسَى ابْنُ اَبِي
تَلِيْدٍ الْفَقِيْهُ قَالَ نَا اَبُوْ عُمَرَ الْحَافِظُ نَا سَعِيْدُ
ابْنُ نَصْرٍ نَا قَاسِمُ بْنُ اَصْبَغَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ
نَا يَحْيٰى نَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ
عَنْ اَبِيْهِ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيْ خَمْسَةُ
اَسْمَاءٍ اَنَا مُحَمَّدٌ وَاَنَا اَحْمَدُ وَاَنَا الْمَاحِيْ الَّذِيْ يَمْحُو اللّٰهُ بِيَ الْكُفْرَ
وَاَنَا الْحَاشِرُ الَّذِيْ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلٰى قَدَمَيَّ وَاَنَا الْعَاقِبُ
وَقَدْ سَمَّاهُ اللّٰهُ تَعَالٰى فِيْ كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَاَحْمَدَ مِنْ خَصَائِصِ
تَعَالِيْهِ اَنْ ضَمَّنَ اَسْمَاءَهُ ثَنَاءَهُ فَطُوْبٰى اَثْنَاءَ ذِكْرِهِ
وَعَظِيْمٌ شُكْرُهُ فَاَمَّا اسْمُهُ اَحْمَدُ فَاَفْعَلُ مُبَالَغَةٌ
مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مُفَعَّلٌ مُبَالَغَةٌ مِنْ كَثْرَةِ الْحَمْدِ
فَهُوَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَجَلُّ مَنْ حَمِدَ وَاَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ
وَاَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ اَحْمَدُ الْمَحْمُوْدِيْنَ وَاَحْمَدُ
الْحَامِدِيْنَ وَمَعَهُ لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

قوله وان تلك الاقدار بكسر الهمزة
وفتحها اى المقدرات وقوله لم تحطه
بتشديد الطاء فقد بان لك الغرض
بفتح الغين المعجمة والراء اى المقصود
فصل فى اسمائه عليه السلام ابن
الى تليد بفتح الفوقية وكسر اللام
والفقيه بالرفع وقوله اصبغ بفتح الهمزة
وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة
ففين معجمة ممنوع من الصرف وضاح
بتشديد الضاد المعجمة
اوغلبته على دين الاسلام يمحو الله بى الكفر اى الكفر العام
على قدمى على الافراد وانا العاقب اى
من قفى على الانبياء فلا نبى بعدى وزوطا
المرسل عقب الانبياء فى اخر الزمن ليس بشرع جديد
عيسى فى بعثه محمد عليه السلام بل شرعه شرعه محمد صلى الله عليه وسلم
خصائصه مصدر مضاف الى فاعله
اى فيما خصه الله وضمن بتشديد الميم
اى تضمن الله سبحانه اسماءه
فطوبى بالفا لانها لواو وكما وقع فى افضل
من كثرة الحمد اى المحمودية
اللجى اى المستفادة من سيده وهو
الحمد اجل من حمد اى اعظم من حمد
وهو بفتح الميم وكسرها وقوله وافضل
من حمد بضم الميم وكسرها

يتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة
الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده
بحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح
عليه فيه من المحامد كما قال عليه الصلاة والسلام
ما لم يعط غيره وسمى الله امته في كتبه بنبائه بالحمادين
فحقيق أن يسمى محمدا واحمد ثم في هذين الاسمين
من عجائب خصائصه وبدائع آياته فن آخرهو أن
الله تعالى جل اسمه سحجان يسمي بهما أحدا قبل زمانه
أما أحمد الذي أتى في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع
الله تعالى بحكمته أن يسمى به أحد غيره ولا يدعا به
مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب
أو شك وكذلك محمد أيضا لم يسم به واحد من العرب
ولا غيرهم إلى أن شاع قبيل وجوده عليه السلام
وميلاده أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من
العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو
والله أعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن أحيحة بن
الجلاح الأوسي ومحمد بن مسلمة الأنصاري ومحمد
ابن براء العكبري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد
ابن عمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم
ويقال أول من سمي محمد محمد بن سفيان واليمن يقول
بل محمد بن اليحمد من الأزد ثم سمى الله

كل

كل من تسمى بان يدعى النبوة او يدعيها احد له او
يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت
التسمات له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما واما قوله
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث
ويكون محو الكفر اما من مكة وبلاد العرب
وما زوى له من الارض ووعد ان يبلغه ملك امته
او يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما
قال الله تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره
في الحديث انه الذي محيت به سيئات من اتبعه وقوله
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اي على
زماني وعهدي اي ليس بعدي نبي كما قال تعالى
وخاتم النبيين وسمي عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء
وقيل معنى على قدمي اي يحشر الناس شاهدتي كما
قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وفي الصحيح وانا العاقب الذي ليس بعدي
نبي وقيل على قدمي قال الله تعالى لهم قدم صدق
عند ربهم وقيل على قدمي اي قدامي وحولي اي يجمعون
الي في القيمة وقيل قدمي سنتي ومعنى قوله صلى
الله عليه وسلم له خمسة اسماء قيل انها موجودة
في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السالفة والله
اعلم وقد روي عنه عليه السلام في عشرة اسماء وذكر

بشكك بكسر الكاف في الاولى اي يوقع في
الشك حتى تحققت الميم اي العلامتان بكسر السين
المهملة وفتح الميم اي العلامتان الدالتان
على الاحمدية والمحمدية ولم ينازع فيهما
بفتح الزاي اي لم يعارضه احد فيهما
وما زوى بضم الزاي وكسر الواو
اي قبض وجمع ووعد بصيغة
المجهول الذي يحشر الناس على قدمي
قد سبق معناه الا انه اذا اريد الموصول هنا
ثم لم يعمل على قد مما لان فعله من نفسه واعاده هنا للتنبيه على قوله
اي على زماني الخ وخاتم بكسر التاء وفتحها
عقب غيره بفتح القاف اي خلف
وزيد في بعض النسخ الصحيحة هنا انا
العاقب الذي ليس بعدي نبي وقيل
قدمي سنتي وفي نسخة وقيل قدمي بمعنى
اي على قدمنا نعني لي عشر اسماء المجرد
على ان مفهوم العدد ليس بحجة فلا
معارضة بينه وبين ما سبق من احاديث ذي
خمسة اسماء

منها طه ويس حكاه مكي وقد قيل في بعض تفاسير
طه انه يا طاهر يا هادي وفي يس يا سيد حكاه
السلمي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر غيره
لي عشرة اسماء فذكر الخمسة التي في الحديث الأول
قال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول
الملاحم وانا المقفى فقيت النبيين وانا قيم والقيم
الكامل الجامع كذا وجدته ولم ار وه وارى ان
صوابه قثم بالثاء كما ذكرناه بعد عن الحربي
وهو اشبه بالتقسيم وقد وقع ايضا في كتب
الانبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا
محمدا مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون القيم
بمعناه وقد قيل في بعض تفاسير طه انه يا طاهر
يا هادي وفي يس حكاه السلمي عن الواسطي وجعفر
ابن محمد وروى النقاش عنه عليه السلام في القرآن
سبعة اسماء انا محمد وانا احمد ويس وطه والمدثر
والمزمل وعبد الله وفي حديث عن جبير بن مطعم
هي ستة محمد واحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح
وفي حديث ابي موسى الاشعري انه كان صلى الله عليه
وسلم يسمي لنا نفسه اسماء فيقول انا محمد واحمد
والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ويروى نبي
الرحمة والرحمة وكل صحيح ان شاء

الله

قوله السلمي بضم فتح وهو ابو عبد الرحمن
محمد بن عبد الحسين صاحب تفسير الحقائق
الملاحم بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع
ملحمة وهي الحرب الشديد واصلها من اللحم
القتال وهي هو ضعوا لانها دين بين كرة
حربه الاعداء ومن باب الافتعال وفي نسخة المقفى بصيغة الفاعل
منكوفا فتاء ومكسورة بصيغة الفاعل
وهو انسب فقيت بتشديد القاف وفي
نسخة بتخفيفها اي جئت بعدهم وما قول الاولى قال
بصيغة المفعول لبس كذا في نسخ
وانا قثم بتشديد الثاء المثلثة

الله تعالى ومعنى المقفى معنى العاقب وقيل المتبع
للنبيين وأما نبي الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة
فقد قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
وكما وصفه بأنه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويهديهم إلى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤف
رحيم وقد قال في صفة أمته أنها أمة مرحومة
وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
أي يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم ربه
تعالى رحمة لأمته ورحمة للعالمين ورحيما بهم
ومرحما مستغفرا لهم وجعل أمته أمة مرحومة
ووصفها بالرحمة وأمرها بالتراحم وأثنى عليه
فقال إن الله يحب من عباده الرحماء وقال
الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيمة ارحموا
من في الأرض يرحمكم من في السماء وأما رواية
نبي الملحمة فاشارة إلى ما بعث به من القتال
والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروى
حذيفة مثل حديث أبي موسى وفيه ونبي الرحمة
ونبي التوبة ونبي الملاحم وروى الحربي في حديث
انه عليه السلام فقال أتاني ملك فقال أنت قيم
أي مجتمع قال والقثوة الجامع للخير ومنذا اسم
هو في أهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم

فعله واثنى عليه اى ومدح التراحم وبالنبي
فيه لكونه سببا لرحمته سبحانه الامتنان
لنشئة واثنى عليها اى على صفة الرحمة
ان الله يحب من عباده الرحماء كما رواه
الشيخان عن اسامة بن زيد الا بلفظ
يرحم مبدل يحب برحم منهم في السماء و
الخ بالجزم والرفع في يرحم مفعوله
بفتح القاف الجامع للخير
اى عند اهله وهو قثم ابن العباس
وقثم عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو
شقيق اسامة بن عبد المطلب ومات
صغيرا

وَقَدْ جَاءَتْ مِنَ الْعَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ
عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ
وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ
وَالشَّهِيدِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُفِ
الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدَمِ الصِّدْقِ وَرَحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ
وَنِعْمَةِ اللهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِيًا
إِلَى اللهِ فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى
مِنْهَا فِي كُتُبِ اللهِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ
رَسُولِهِ وَإِطْلَاقِ الْأُمَّةِ جُمْلَةٌ شَافِيَةٌ كَتَسْمِيَتِهِ
بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَأَبِي الْقَاسِمِ وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ وَالْمُتَّقِي وَالْمُصْلِحِ
وَالطَّاهِرِ وَالْمُهَيْمِنِ وَالصَّادِقِ وَالْمَصْدُوقِ وَالْهَادِي
وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَحَبِيبِ اللهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ
وَصَاحِبِ الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ
وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ
وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ وَاللِّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاكِبِ
الْبُرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ
وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ وَصَاحِبِ الْهِرَاوَةِ
وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قوله وسماته بكسر اوله جمع سمة وهي العلامة كالسوراء في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور والحق الحسن كان من حواسه ان يقول الوحق والميه

المؤكد

المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح
الحق وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب
البارقليط هو الذي يفرق بين الحق والباطل
ومن اسمائه في الكتب السالفة ماذماذ ومعناه
طيب طيب وحطيا والخاتم والحاشم حكاه
كعب الاحبار قال ثعلب فالخاتم الذي ختم الانبياء
والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا صلى الله عليه
وسلم ويسمى بالسريانية مشقح ومشفح والمنحمنا
واسمه ايضا في التوراة احيد روى ذلك عن ابن
سيرين ومعنى صاحب القضيب اي السيف
وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من
حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب
الممشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم
وهو الآن عند الخلفاء واما الهراوة التي وصف
بها فهي في اللغة العصى واراها والله اعلم العصا
المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عن عصاي
لاهل اليمن واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن
حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب واوصافه
والقابه وسماته في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه
منها مقنع ان شاء الله تعالى وكانت
كنيته المشهورة ابا القاسم وروى عن انس

قوله المتوكل اي على ربه قوله وروح القدس سمي بذلك لطهارته وتنزهه عن الادناس والقدس بضم القاف والدال وتشديد السين وبضم القاف وفتح الدال وتشديد السين وبضم القاف وفتح الدال وتخفيف السين وبضم القاف وفتح الدال وتشديد الراء وفتح القاف وتشديد الراء وفتح القاف وتخفيف

اَنْسَلَخَ وُلِدَ لَهُ اِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا اَبَا اِبْرَاهِيمَ فَصْلٌ فِي تَشْرِيفِ اللّٰهِ
تَعَالَى لَهُ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ مِنْ اَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَوَصْفِهِ
بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَا قَالَ الْقَاضِي اَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ مَا اَجْرَى هٰذَا الْفَصْلَ بِفُصُولِ الْبَابِ
الْاَوَّلِ لِاِنْخِرَاطِهِ فِي سِلْكِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ
بِعَذْبِ مَعِينِهَا لٰكِنْ لَمْ يَشْرَحِ اللّٰهُ الصَّدْرَ لِلْهِدَايَةِ
اِلَى اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا اَثَارَ الْفِكْرَةَ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ
وَالتَّقَاطِهِ اِلَّا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي
قَبْلَهُ فَرَاَيْنَا اَنْ نُضِيفَهُ اِلَيْهِ وَنَجْمَعَ بِرَّ شَمْلَهُ فَاعْلَمْ
اَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْاَنْبِيَاءِ بِكَرَامَةٍ عَلَّمَهُمْ
عَلَيْهِمْ مِنْ اَسْمَائِهِ كَتَسْمِيَةِ اِسْحَاقَ وَاِسْمَاعِيلَ بِعَلِيمٍ
وَحَلِيمٍ وَاِبْرَاهِيمَ بِحَلِيمٍ وَنُوحًا بِشَكُورٍ وَعِيسَى
وَيَحْيَى بِبَرٍّ وَمُوسَى بِكَلِيمٍ وَقَوِيٍّ وَيُوسُفَ بِحَفِيظٍ
عَلِيمٍ وَاَيُّوبَ بِصَابِرٍ وَاِسْمَاعِيلَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ
كَمَا نَطَقَ بِذٰلِكَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ ذِكْرِهِمْ
وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا
فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى اَلْسِنَةِ اَنْبِيَائِهِ بِعِدَّةٍ كَثِيرَةٍ
اِجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا جُمْلَةٌ بَعْدَ اِعْمَالِ الْفِكْرِ وَاِحْضَارِ
الذِّكْرِ اِذْ لَمْ نَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اَسْمَيْنِ وَلَا مَنْ
تَفَرَّغَ فِيهَا لِتَالِيفِ فَصْلَيْنِ وَحَرَّرْنَا مِنْهَا

فِي هَذَا الْفَصْلِ نَحْوَ ثَلَاثِينَ اِسْمًا وَلَعَلَّ اللّٰهَ تَعَالَى كَمَا
أَلْهَمَنِي إِلَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَحَقَّقَهَا يُتِمُّ النِّعْمَةَ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يَظْهَرْ
لَنَا الْآنَ وَيَفْتَحُ غَلَقَهُ فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ
الْمَحْمُودُ لِأَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ وَحَمِدَهُ عِبَادُهُ وَيَكُونُ أَيْضًا
بِمَعْنَى الْحَامِدِ بِنَفْسِهِ وَلِأَعْمَالِ الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمُحَمَّدٌ بِمَعْنَى مَحْمُودٍ
وَكَذَا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زَبُورِ دَاوُدَ وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْثَرَ
مَنْ حَمِدَ وَأَجَلَّ مَنْ حُمِدَ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى نَحْوٍ مِنْ هَذَا
حَسَّانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

وَشَقَّ لَهُ مِنِ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ ۝ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُفُ الرَّحِيمُ وَهُمَا بِمَعْنًى مُتَقَارِبٌ
وَسَمَّاهُ فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ
وَالْمُحَقَّقُ أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيِ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَإِلٰهِيَّتُهُ
بَانَ وَأَبَانَ بِمَعْنًى وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبِينِ لِعِبَادِهِ وَأَمْرِهِمْ
وَمَعَادِهِمْ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي
كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ
الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هَاهُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ وَالْمُحَقَّقُ صِدْقُ
وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَرِسَالَتُهُ أَوِ الْمُبَيِّنُ

ولعل الله الخ اى ارجوه سبحانه
اللهم الخ ونفتح غلقه غلقه نفتحين
اى الغلاق ولاعمال الطاعات
اى بمعنى ثنائه فى زبور داود بضم
اول وثانيه اى صحفه المزبوره
اى المكتوبة هنا اى ما فرضناه وما
الى نحو هذا بمعنى الكبرى اعظم
حرمناه الرؤف والرحمة اى
اى ذو الرافة والرحمة وان كانتا الرافة
اى فى المؤدى شدة الرحمة ومعادهم اى
وامر معادهم فى عقباهم وقل
الانذار قيل مجازا اى كاذبو ابالنبو
الثابت نبوته المحقق معجزته
فلا التفات لما قاله الدجوى
وهذا القليل لا دليل عليه
او المبين تشديد الياء المكسورة
اى المظهر

عز الله ما بعثه به كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم
ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور اى خالقه
او منور السموات والارض بالانوار ومنور قلوب
المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال تعالى قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال
فيه وسراجا منيرا وسمى بذلك لوضوح امره وبيانه
وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن
اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده
يوم القيامة وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا ارسلناك
شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى
الاول ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير
وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلى وفى الحديث
المروى فى اسمائه تعالى الاكرم وسماه الله تعالى
كريما بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل
جبريل وقال عليه الصلاة والسلام انا اكرم ولد آدم
ومعانى الاسم صحيحة فى حقه صلى الله عليه وسلم
ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشان
الذى كل شئ دونه وقال فى النبى عليه السلام وانك
لعلى خلق عظيم ووقع فى اول سفر من التوراة عن
اسمعيل عليه السلام وستلد عظيما لامة عظيمة
فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن

قد جاءكم من الله نور وكتاب ابلغ
الراد بهما محمد لانه كما هو نور عظيم
ومنشأ لجميع الانوار وهو كتاب جامع
مبين بجوامع الامر والوحى له وصراحها
منيرا الى من شاء مضيئة
استظهر بالاثار من الشهادة فانه
المفضل بضم الميم وكسر الضاد اى
ذو الافضال وقيل جبريل وهو ضعيف
الاكرم والاظهر
ومن اسمائه نوح
سفرا اى فى القدر والرتبة
وستلد عظيما صفة لامة موصوفة بحذف
اى ولد عظيما
بعثته

اسمائه

اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر
وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وسمى النبي
صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال تقلد
ايها الجبار سيفك فانا موسك وشراتعك
مقرونة بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي عليه
السلام اما لاصلاحه الامة بالهداية والتعليم او القهر
اعداءه او لعلو منزلته على البشر او لعظيم خطره
ونفى عنه في القرآن جبرية التكبر التي لا يليق به
فقال وما انت عليهم بجبار ومن اسمائه تعالى الخبير
ومعناه المطلع بكنه الشيء العالم بحقيقته وقيل عنا
المخبر وقال الرحمن فاسئل به خبيرا قال القاضي بكر
ابن العلاء المامور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه
وسلم والمسئول الخبير هو النبي عليه السلام وقال غيره
بل السائل النبي صلى الله عليه وسلم والمسئول الله تعالى قال
النبي صلى الله عليه وسلم خبيرا بالوجهين المذكورين قبل قبل
لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله من مكنون علمه وعظيم
معرفته لامته بما اذن له في اعلامهم به ومن اسمائه تعالى
الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب
الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم او يفتح
قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى
الناصر كقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي

انجبار فعال للمبالغة من الجبر
فانا موسك اي ماحز
سرك الذي تطلعه على ما لمن امرك
لهيبة يمينك اي قوة تقهر فلك
على البشر اي جنس بني آدم
وعظيم خطره بفتح الميم
والطا اي قدره ومزيته
انت عليهم بجبار اي قهار تقهرهم
على الايمان
الكاف وسكون النون وكسر
الهاء ومعناه الحاكم بيننا وبين
كقوله تعالى ربنا افتح بيننا
فوسنا اي احكم لان الحكم فتح
مغلق بين الخصمين
بالنون الساكنة والفين المعجمة
وفتح اللام اي المنغلق

إن تنتصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدئ
النصر والفتح وسمى الله تعالى نبيه محمدا عليه السلام
بالفاتح في حديث الأسرا الطويل من رواية الربيع
ابن أنس عن أبي العالية وغيره عن أبي هريرة وفيه
من قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من
قوله عليه الصلاة والسلام في ثنائه على ربه وتعديد
مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون
الفاتح هنا بمعنى الحاكم أو الفاتح الأبواب الرحمة على أمته
والفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والإيمان بالله أو الناصر
للحق المبتدئ بهدايته الأمة أو المبدأ المقدم في الأنبياء
أو الخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت أول الأنبياء في
الخلق وآخرهم في البعث ومن أسمائه تعالى في الحديث
الشكور ومعناه المثيب على العمل القليل وقيل المثني
على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا فقال إنه كان
عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
نفسه فقال أفلا أكون عبدا شكورا أي معترفا بنعم
ربي عالما بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسي الزيادة
من ذلك لقوله لئن شكرتم لأزيدنكم ومن أسمائه تعالى
العليم والعالم والعلام وعالم الغيب والشهادة ووصف
نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمرتبة منه فقال
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما

وقال

ورفع لي ذكري أي بعد ما شرح صدري ووضع عني وزري
فاتحا وخاتما أي بالنبوة فقام الإرداف
وبالرسالة فقال الإشباع
بكسر الدال بمعنى الباد
بضم الميم وفتح الواحدة أو المبدء
ثم همزة مكسورة وتشديد الدال
ومعناه المبتدأ
وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أي في الحديث المتقدم كما ذكره
الترمذي وغيره
أي نعمة على نعمة
بفضيلة زائدة منه على غيره منها أي
فضل الله عليه عظيما أي بالنسبة
لبقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

وَقَالَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ
قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ
لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَفَسَّرَ بِهَذَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَإِذْ
أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدَّمَ
مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى نَحْوٍ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ الْآخِرُونَ
السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ
مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ
وَقِيلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ
فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا أَسْمَهُ عَلِيٌّ اللَّامِ
بِالصَّادِقِ وَالصَّدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا
النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفُوُّ وَمَعْنَاهُ
الصَّفُوحُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ
وَالتَّوْرَاةِ وَأَمَرَهُ بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ

ليس له اول يعني وهو موجود
الأشياء وضد بهذا اى تكون اول
الانبياء خلقا واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم اى بتبليغ الرسالة للخلق
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم تخصيصهم لشهرتهم
لشهرتهم على غيرهم من ارباب الشرائع
اى الثابتة والمقتضى لهم قبل يعم
الخليقة صحيح بحديث مسلم واول
من يدخل الجنة اى هو وامته من
الباب الاول في الحديث المأثور
اى المروى عن ابى هريرة مرفوعا
ومن اسمائه تعالى الولى من كنت
الله تعالى هو الولى اى من احبني
مولاه فعلى مولاه اى من احبني ومعناه
ونعلني فلو لم فانه منى
الصفوح اى كثير الاعراض عن
الاعتراض خذ العفو اى خذ
الخصلة الحميدة وهى المجاوزة
عن مرتكب السيئة

وَقَالَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ
عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ فَقَالَ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ
فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ فِي صِفَتِهِ لَيْسَ
بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ
أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُوَفِّقِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ
عِبَادِهِ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ وَالدُّعَاءِ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَإِنَّكَ
لَتَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَأَصْلُ الْجَمِيعِ مِنَ الْمَيْلِ وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيمِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ
طه أَنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي يَعْنِي النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ
تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ
وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَاللهُ مُخْتَصٌّ بِالْمَعْنَى
الْأَوَّلِ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ
اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ يَنْطَلِقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ
فَمَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ وَعْدَهُ عِبَادَهُ
وَالْمُصَدِّقُ قَوْلَهُ الْحَقَّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ
وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمِهِ
وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ الْمُهَيْمِنُ بِمَعْنَى الْأَمِينِ
مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ هَاءً وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي التَّعَالِي
أَمَيْنُ اسْمٌ لَهُ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَقِيلَ
الْمُهَيْمِنُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ وَالْحَافِظِ قَالَهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

إذ تعفو عن ظلمك اى وتحمل
من خطيئتك وتقضى من حرمك
ليس بفظ ولا غليظ اى سيئ الخلق
جاف القلب وهو معنى توفيق الله
تعالى اى بخلق الاهتداء فيه فيهتدى
بسببه الابرار السالكون او الدار
التى تسلم الله وملائكته على من فيها
او التى فيها دوينة انك لتهدى من تحب
اعلا لتقدر ان تخلق فيه قبول الهدى الخ
المؤمن بضم الميم الاولى وكسر الثانى
والصدق الحق بالنصب على انه مفعول
وقيل المؤمن بتشديد الميم الكاسر
امن المؤمن بمعنى الامين ظهر منه
الف الامين امين قيل ان امين مؤمن
اسم من اسماء الله تعالى ورد به النص
فى التذهيب بقوله انه امينى وليس اسم
من اسماء الله تخامسنى وايضا اسماء
الله تعالى لا تثبت الا بالقرآن او
السنة المتواترة وقد عدم الطريقان

وسلم

وسلم امين ومهيمن ومؤمن وقد سماه الله تعالى امينا
فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف بالامين
وشهر به قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره
مهيمنا في قوله

ثم اعتدى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

قيل المراد بالبيت المهيمن قال الفتني والامام ابو القاسم
القشيري وقال تعالى ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
اي يصدق وقال انا امنة لاصحابي فهذا معنى المؤمن
ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المقدس عن النقائص
المطهر من سمات الحدث وسمي بيت المقدس لانه يتطهر
فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس
ووقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام المقدس
اي المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر اي الذي يتطهر به من الذنوب
وينزه بانباعه عنها كما قال تعالى ويزكيكم وقال ويخرجهم
من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بمعنى مطهر
من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنيئة ومن
اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب او الذي
لا نظير له او المعز لغيره وقال الله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين اي الامتناع وجلالة القدر
وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والنذارة فقال

فقال امين الخ اي مصون يروى وقيل
النفاسير وقيل المراد بالامين في الآية
جبريل المهيمن مر فتح باحتوى
امنة فتحتين الخوف ومن سكن
ما لغة من التراهة والطهارة وفي
المقدس تاء فاعل او المفعول
الثاني لا يتطهر بصيغة المجهول
اي لا يتسلط
يعني ان تسميتهم اي
الا ما يليق ضده وروه منع
الذنوب اي بمعنى
والاوصاف الدنية واصله الاخير
الياء المخففة وابدال همزة
منه اي الدناءة بمعنى الرذاة
وجلالة القدر برفعة الشان
لله سبحانه وتعالى والنذارة
بالنون المشددة المكسورة
وبالجيم

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال تعالى إن الله
يبشرك بيحيى وبكلمة منه وسماه الله مبشرا ونذيرا
أي مبشرا لأهل طاعته ونذيرا لأهل معصيته ومن
أسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر
بعضهم أيضا أنهما من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم ۞
فصل قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى وبها
أنا أذكر نكتة أذيل بها هذا الفصل وأختم بها هذا القسم
وأزيح الإشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم
سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتنزهه
عن شبه التمويه وهو أن تعتقد أن الله عز وجل في عظمته
وكبريائه وملكوته وحسنى أسمائه وعلاى صفاته
لا يشبه شيأ من مخلوقاته ولا يشبهه به وأن ما جاء
مما أطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما في المعنى الحقيقي إذ صفات القديم بخلاف صفات
المخلوق فكما أن ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته
لا تشبه صفات المخلوقين إذ صفاتهم لا تنفك عن
الأعراض والأغراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل
لم يزل بصفاته وأسمائه وكفى في هذا قوله تعالى ليس
كمثله شيء ولله در من قال من العلماء العارفين
المحققين التوحيد إثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا
معطلة عن الصفات وزاد هذه النكتة الوضوح

دار الثواب مبشرا لأهل طاعته ونذيرا لأهل دار العقاب
الطاء إشارة إلى الظاهر والهاء
إشارة إلى الهادي وفي الباء إشارة
إلى قوله بدا لله منسوخة وفي الياء
قال القاضي أبو الفضل
أي أزيل الإغلاق
بضم الهمزة وكسر الزاي
مهموزة وهي الحفرة
أي وتبعده عن الكيفيات
اللام مفتوحة
أي ولا يماثله شيء
عن الأعراض والأغراض

رحمه الله تعالى بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته
ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة
الا من جهة موافقة اللفظ وحلت الذات القديمة
ان يكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون
الذات المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل
الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو
القاسم القشيري رحمه الله تعالى قوله هذا ليزيده بيانا
فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع من مسائل التوحيد
وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي نوجودها
مستحيلة وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو نفي
حلب انس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا
يخرج عن هذه الوجوه وقال ايضا من شاهد ما توهمتموه
بأوهامكم او ادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم
وقال الامام ابو المعالي الجويني من اضطر الى موجود
انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اضطر الى النفي المحض
فهو معطل وان قطع بموجود واعترف بالعجز عن درك
حقيقته فهو موحد وما احسن قول ذي النون المصري
حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في
الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا امتزاج وعلة كل شيء
صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه

ليس كذاته ذات لان ذاته
موصوفة بالقدم وذات غيره بالحدث
قديمة اي صفات وهو بضم الجيم
واشد تعد للام المفتوحة
مستحيلة اي عن جميع الاشياء
لقوله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله الخ فهو محدث
بضم الميم وسكون الحاء وفتح
الدال المهملتين اي حادث
ايجوز بالتصغير وهو المشهور
باتمام الحرفين فهو من
الوجد المشدد اي فهو من
اهل التشبيه عن درك حقيقته
بفتح الدال المهملة وسكون الراء
وفتحها اي ادراك حقيقته
بلا امتزاج اي بلا خلط شيء بشيء
وعلة كل شيء صنعه بجر
صنعه وقدر قدرته على وفق
ارادته وما تصور في وهمك
فالله بخلافه بناء الفعل للمفعول
او للفاعل اي وما خطر ببالك
فالله سبحانه بخلاف ذلك

وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الآخر تفسير
لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله لا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله
تعالى انما امره اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
ثبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه
وجنبنا طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه
بمنه ورحمته وفضله لا رب غيره ولا معبود سواه

(الباب الرابع)

فيما اظهره الله على يديه من المعجزات وشرفه من الخصائص والكرامات

قال المؤلف رحمه الله تعالى حاجت
المتأمل ان يحقق ان كتابنا هذا الذي جمعته لمنكري نبوة نبينا
عليه السلام والطاعنين في معجزاته فحتاج الى نصب
البراهين عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل الطاعنون
اليها ونذكر شرط المعجز والتحدي وحده وفساد قول من
ابطل نسخ الشرائع ورده بل القضاء لاهل ملتنا المليئة
لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا في محبتهم
له وسماحة لانعامهم وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
ونيتنا ان نثبت في هذا الباب امهات معجزاته
ومشاهير آياته ليتدل على عظيم قدره عند ربه ونبينا
منها بالمحقق والصحيح الاسناد والاكثر مما بلغ القطع
او كاد واضفنا اليها بعض ما وقع من مشاهير كتب

الباب الرابع فيما اظهره الله
من المعجزات اي من القسم الاول
هذا الكتاب من المعجزات اي من الامور الخارقة
دعوى الرسالة
وتخصيص جواز نسخ الشرائع
المهملة وسكون الثاني
اي وحفظا لها
وقوله وحده بالنصب
بتشديد اللام اي لاهل ملتنا
المسلمين بتشديد الواو
اي المحبين
بفتح الميم وسكون الحاء
لتتدل اي لتزداد الامة
المعجزات اي العلم الدال عليها
واضفنا اليها اي الى ما ذكر
الثابتة بالكتاب والسنة

الأئمة وإذا تأمل المنصف ما قدمناه من تحمل آثاره وتحميد سيره وبراعة عمله ورجاحة عقله وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يتمار في صحة نبوته وصدق دعوته وهذه هذا آخر ما أردنا إيراده في إسلامه والإيمان به فرغنا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما بأسانيدهم أن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لأنظر إليه فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله نا أبو الحسين بن الصيرفي وأبو الفضل بن خيرون عن أبي يعلى البغدادي عن ابن علي السنجي عن أبي محبوب عن الترمذي نا محمد بن بشار نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي وبحيى ابن سعيد عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زرارة ابن أبي أوفى عن عبد الله بن سلام الحديث وعن أبي رمثة التيمي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي فأريته فلما رأيته قلت هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم وغيره أن ضماد المازني قدم لمكة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن

وجهه أي رأيت ظاهره وسكون الهاء للوقف وفتحها لغة وكسر السين المهملة وفتحها لغتان وقوله لشين المجتمع وقوله عوف بن أبي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم وسكون الهاء وفتحها لغتان وقوله ابن لي أي ابن أختي وقوله ضماد المازني بكسر الضاد المعجمة وبالزاي والنون

محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي كلما تك هؤلاء
فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك انا بعك وقال
جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق
فاخبر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال
هل معكم شئ تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا
بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة
فقلنا نعنا من رجل لا ندري من هو ومعنى ظعينة
فقالت انا صاحبته لثمن البعير رايت وجه رجل
مثل القمر ليلة البدر لا يحبس بكم فاصبحنا فجاء رجل
فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم
يامركم ان تاكلوا من هذا التمر وتكالوا حتى تستوفوا
ففعلنا وفي خبر الجلندى ملك عمان لما بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام
قال الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي الامي
انه لا ياتي بخير الا كان اول اخذ به ولا ينهى عن
شئ الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب
يضجر ويفي بالعهد ويجز الموعود واشهد انه نبي
وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضئ
ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه
عليه السلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته
وان لم ينزل قرآنا كما قال ابن رواحة

هند باسن قاموس البحر
الكفاف وتليم اذا وصلت بخته او قوه
او وسطه وقد فسخة تاموس البحر
بالعين المهملة وقد فسخة تاموس البحر
وقد اسرى تاموس بالتاء المثناة فوق
واسوق فاتت يد لا اعلم فيه خلافا
وانا اعلك بكسر الميم وفتحها
شداد بتشديد المهملة الاولى
قلنا بكذا وكذا قال المثلثة الاولى
وسقا من تمر بفتح الواو وتكسر
وسكون السين المهملة اى ستين
صاعا والصاع اربعة امداد بمد
النبي صلى الله عليه وسلم
من هواى لا نعرف
ومعنا ظعينة اى امراة
لا يحبس بفتح الياء المثناة
حتى يستوفوا من تمرهم تمامه
الجلندى بضم الجيم واللام وسكون
النون بعدها دال مهملة والف
فى اللغة قال الجوهري هضبة
بضم اول وفتح ثانيه ممدودة وتضم
او ملك عمان بضم الجيم المهملة
وتحتيه ابيم

لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر

وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة
وبعده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة
فصل اعلم أن الله تعالى جل اسمه قادر على
خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه
وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة
لو شاء كما حكي عن سنته في بعض الأنبياء وذكره بعض
أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحيا أو من وراء حجاب وجائز أن يوصل إليهم
جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك
الواسطة إما من غير البشر كالملئكة مع الأنبياء
أو من جنسهم كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا
من دليل العقل وإذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت
الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
في جميع ما أتوا به لأن المعجزة مع التحدي من النبي قائم
مقام قول الله صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه
وشاهد على صدقه في الذي يقول وهذا كاف في القطع
فيه خارج عن الغرض فمن أراد تتبعه وجده مستوفا
في مصنفات أئمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في
لغة من همز مأخوذ من النبأ وقد لا نهمز على هذا التأويل
تسهيلا والمعنى أن الله تعالى قد اطلعه على غيبه

ينبيك بالخبر اصله بالهمز وهما
لغتان ترك الهمز لضرورة النظم وكسرها اعجمية
الا انها تستعمل لضرورة النظم وكسرها اعجمية
ودلالة تنفع الدال وكسرها اعجمية
وانه تبين منفعتها فصل اعلم
ان الله قادر الخ ان يكلمه الا
وحيا اى وحى الهام او رؤيا
نفسه وقع لسيدنا آدم عليه
الصلاة والسلام مع الملك
من النبي اى طلب المعارضة من
يصح ان يكون له وصف النبوة
ولم يكن من اهل السحر والمكر
والاستدراج مقام قول الله
اى شهادته على تحقق دعوته
فاطيعوه اى في الاصول
وقوله واتبعوه اى في الفروع
فيما يقوله اى من الاخبار
عن هو نافع دون القرآن
وقوله تسهيلا اى تخفيفا وجب
بكثرة الاستعمال في قلب الهمزة
واوا والادغام

وَاعْلَمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ سُمِّيَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ
يَكُونُ مُخْبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللهُ بِهِ وَمُنَبِّئًا بِمَا أَطْلَعَهُ اللهُ عَلَيْهِ
فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمِزْهُ مِنَ
النُّبُوَّةِ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ
رُتْبَةً شَرِيفَةً وَمَكَانَةً نَبِيهَةً عِنْدَ مَوْلَاهُ فَصِيغَةُ
فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ
وَالرِّسَالَةُ فُعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنَ اللَّعَةِ الْإِنَادِرَا وَأَرْسَالُهُ أَبْرَزَ
اللهُ لَهُ بِالْإِبْلَاغِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَاسْتِقَاقُهُ مِنَ التَّتَابُعِ وَمِنْ
قَوْلِهِمْ جَاءَ النَّاسُ إِرْسَالًا إِذَا تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
فَكَأَنَّهُ أَرْسَلَ تَكْرِيرَ التَّبْلِيغِ أَوْ لِأَنَّ أُمَّتَهُ اتَّبَعَتْهُ
وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنًى أَوْ بِمَعْنَيَيْنِ
فَقَالَ هِشَامٌ سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ
إِلَّا إِذَا تَمَنَّى فَقَدْ أَثْبَتَ هُمَا مَعًا الْإِرْسَالَ قَالَ وَلَا
يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقَالَ هُمَا
مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهٍ إِذْ قَدِ اجْتَمَعَا فِي النُّبُوَّةِ الَّتِي
هِيَ الْإِطْلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِخَوَاصِّ النُّبُوَّةِ
أَوِ الرِّفْعَةِ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَحَوْزِ ذَلِكَ دَرَجَتَهَا وَافْتَرَقَا
فِي زِيَادَةِ الرِّسَالَةِ الَّتِي لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْذَارِ
وَالْإِعْلَامِ كَمَا قُلْنَا وَجَمَعَهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِقَةُ
بَيْنَ الِاسْمَيْنِ فَلَوْ كَانَا شَيْئًا وَاحِدًا لَمَا حَسُنَ تَكْرَارُهُمَا

ة الكلام

لطيفة ومكانة نبيهة اى منزلة
اى مشرفة من ناف اذا ارتفع
اى مجتمعان مؤتلفان
الانادر اى قليلا وقوعه
بالابلاغ اى فى قوله سبحانه
اى فيطلق كل على الآخر بمعنى
او بمعنيين اخا فاصدهما
مسواء اى هذا الاتحاد
واستدلوا اى على التساوى
ومفترقان من وجهاى وجهين
من آخر
احاطة مرتبة كل منهما
اى بينا

فى الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبى الى
امة او نبى ليس بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم
الى ان الرسول جاء بشرع مبتداء ومن لم يات به نبى
غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والله
عليه الجماء الغفير ان كل رسول نبى وليس كل نبى
رسولا واول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
وفى حديث ابى ذر رضى الله عنه عليه السلام ان الانبياء مائة الف
واربعة وعشرون الفا نبى وذكر ان الرسل منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة
وليستا عند المحققين ذاتا للنبى صلى الله عليه وسلم ولا
وصفا ذات خلافا للكرامية فى تعويلهم وتهويلهم
ليس عليه تعويل واما الوحى فاصله الاسراع فلما كان صلى
الله عليه وسلم يتلقى ما ياتيه من ربه بعجل سمى وحيا
وسميت انواعات الالهامات وحيا شبيها بالوحى الى النبى
وسمى الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحى الحاجب
والخط سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى
اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اى اومأ ورمز وقيل
كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اى السرعة وقيل
اصل الوحى السر والاخفاء ومنه سمى الالهام وحيا
ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
اى يوسوسون فى صدورهم ومنه قوله تعالى

البليغ اى البالغ غاية البلاغة
المجزئة لارتباك المقصود عن قدرة
المعارضة لاقصر سورة من نبى ورسول الخ اى ليس
نبى عدا الى الطريق ومن رسول مبتدا
مقرون الشرع سبق بيانه اى بالمبتدا وان امر اى ولو
امر مجهول بفتح اوله وكسر الميم
ثالثه مد ودوى بالقصر بفتح اوله وثالثه
بالمعجمة والفاء اى الكثير من العدد
ان كل الخ اى ان كل واحد من الانبياء اوحى
اوحى اليه بالتبليغ وآخرهم الخ
لا بالتبليغ او تم النبيين
شهيد لروحانيته عيسى وتبعيضه
عشر مروى بضم العين وفتحها تقصى تبعه
ذات اى هذه الذات الخ
للكرامية مثلث الراء والباء
وقوله تعويل اى تخويف
وتهويل اى تخويف
الاسراع مثل له بحركة يد الخ
اصل فلما كان اصله كذا
فالهى وان كان اصله كذا
اسرع البه ذكر والانثى
تخصيص وله وانه بالجن
المعجم
الوحا الوحا منصوبان على الخ اى
السراى الاسراع
لخفاء اه

وَاوْحَيْنَا الٰى امِّ مُوسٰى اَىْ اَلْقٰى فِىْ قَلْبِهَا وَقَدْ قِيْلَ ذٰلِكَ
فِىْ قَوْلِهٖ تَعَالٰى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَحْيًا
اَىْ مَا يُلْقِيْهِ فِىْ قَلْبِهٖ دُوْنَ وَاسِطَةٍ فَصْلٌ لَهٗ
اِعْلَمْ اَنَّ مَعْنٰى تَسْمِيَتِنَا مَا جَاءَتْ بِهِ الْاَنْبِيَاءُ مُعْجِزَةً
هُوَ اَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوْا عَنِ الْاِتْيَانِ بِمِثْلِهَا وَهِىَ عَلٰى ضَرْبَيْنِ
ضَرْبٌ هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ فَعَجَزُوْا عَنْهُ فَتَعْجِيْزُهُمْ
عَنْهُ هُوَ فِعْلُ اللّٰهِ دَلَّ عَلٰى صِدْقِ نَبِيِّهٖ كَصَرْفِهِمْ عَنْ تَمَنِّى
الْمَوْتِ وَتَعْجِيْزِهِمْ عَنِ الْاِتْيَانِ بِمِثْلِ الْقُرْاٰنِ عَلٰى رَاْىِ بَعْضِهِمْ
وَنَحْوِهٖ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوْا
عَلَى الْاِتْيَانِ بِمِثْلِهٖ كَاِحْيَاءِ الْمَوْتٰى وَقَلْبِ الْعَصٰى حَيَّةً
وَاِخْرَاجِ نَاقَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ
بَيْنِ الْاَصَابِعِ وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ فَمَا لَا يُمْكِنُ اَنْ يَّفْعَلَهٗ
اَحَدٌ اِلَّا اللّٰهُ تَعَالٰى فَيَكُوْنُ ذٰلِكَ عَلٰى يَدِ النَّبِىِّ مِنْ فِعْلِ
اللّٰهِ تَعَالٰى وَتَحَدِّيْهِ مَنْ كَذَّبَهٗ اَنْ يَّاْتِىَ بِمِثْلِهٖ لِتَعْجِيْزِهٖ
وَاعْلَمْ اَنَّ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِىْ ظَهَرَتْ عَلٰى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَدَلَائِلَ نُبُوَّتِهٖ وَبَرَاهِيْنَ صِدْقِهٖ مِنْ هٰذَيْنِ النَّوْعَيْنِ
مَعًا وَهُوَ اَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجِزَةً وَاَبْهَرُهُمْ اٰيَةً وَاَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا
كَمَا سَنُبَيِّنُهٗ وَهِىَ فِىْ كَثْرَتِهَا لَا يَحُطُّ بِهَا ضَبْطٌ فَاِنَّ
وَاحِدًا مِنْهَا وَهُوَ الْقُرْاٰنُ لَا يُحْصٰى عَدَدُ مُعْجِزَاتِهٖ بِاَلْفٍ
وَلَا اَلْفَيْنِ وَلَا اَكْثَرَ لِاَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ
تَحَدّٰى بِسُوْرَةٍ مِنْهُ فَعَجَزَ عَنْهَا قَالَ اَهْلُ الْعِلْمِ

وَاقْصَرَ

وَاقصر السور اثنا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات
منه بعددها او قدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات
على ما نفصله مما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته
عليه الصلاة والسلام على قسمين قسم منها علم قطعا
ونقل الينا متواترا كالقرآن فلا مرية ولا خلاف في
مجيء النبي صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله وا
بحبه وان انكر هذا معاند جاحد فهو كانكاره وجود
محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا وانما جاء اعتراض
الجاحدين في الحجة به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه
من مخبر معلوم ضرورة ووجه اعجازه معلوم ضرورة
ونظرا كما سنشرحه ان شاء الله تعالى قال بعض شيوخنا
ومجرى هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه عليه
السلام آيات وخوارق عادات لن لم يبلغ واحد
منها معين القطع فبلغه جميعها قاطبة مبلغ في جريان
معاينتها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر انه جرت
على يديه عجائب وانما خلاف المعاند في كونها من قبل الله
وقد قدمنا كونها من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله
صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله
عليه وسلم ضرورة لاتفاق مخالفيه كما يعلم ضرورة حلم
حاتم وشجاعة عنترة وحلم الاحنف باتفاق الاخبار الواردة
من كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا

وَاِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ مِنْ نَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعُ وَهُوَ
عَلَى نَوْعَيْنِ نَوْعٌ مُشْتَهِرٌ مُنْتَشِرٌ رَوَاهُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَمَتَاعُ
الْخَبَرِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَةِ السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ
كَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٌ مِنْهُ
اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْاِثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْيَسِيرُ
وَلَمْ يَشْتَهِرْ اشْتِهَارَ غَيْرِهِ لَكِنَّهُ اِذَا جُمِعَ اِلَى غَيْرِهِ اتَّفَقَا
فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْاِثْنَيْنِ بِالْمُعْجِزِ كَمَا قَدَّمْنَا قَالَ
الْقَاضِي اَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَاَنَا اَقُولُ صَدْعًا
بِالْحَقِّ اَنَّ كَثِيرًا مِنْ هٰذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ اَمَّا انْشِقَاقُ الْقَمَرِ
فَالْقُرْاٰنُ نَصَّ بِوُقُوعِهِ وَاَخْبَرَ عَنْ وُجُودِهِ وَلَا يُعْدَلُ
عَنْ ظَاهِرِهِ اِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ احْتِمَالِهِ صَحِيحُ
الْاَخْبَارِ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ فَلَا وَهْنَ عَنْهَا خِلَافُ
اَخْرَقَ مُخَالِفٍ عُرَى الدِّينِ وَلَا يَلْتَفِتُ اِلَى مُخَالَفَةِ مُبْتَدِعٍ
يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ نَزْعُمُ بِهٰذَا
اَنَّهُ وَنَنْبِذُ بِالْعَرَاءِ مُخَفَّهُ وَكَذٰلِكَ قِصَّةُ نَبْعِ الْمَاءِ
وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ عَنِ
الْجَمِّ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا مَا
رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مُتَّصِلًا عَمَّنْ حَدَّثَ بِهَا
مِنَ الصَّحَابَةِ وَاَخْبَارُهُمْ اَنَّ ذٰلِكَ كَانَ فِي مَوَاطِنَ

وكلام الله اى وسمى الخ
اى من اثر لاصبع وغير ذلك
على يديه
ومنه قوله سبحانه فاصبح يقلب
اما انشقاق القمر الخ
اى يقوم
واجب
ولا يعدل عن ظاهره اى الى
يوم القيمة
اسرق اى غالفنا
عرى الدين جمع عروة وهى
يتمسك بها
اى نفلح
اى نتمسك بالمزار
ومكان الخلاء
الكافة اى انشقاق القمر والثانى
وفى نسخة صحيحة
وما هنا من كسر الهمزة
وفى النسخ او

اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وغزوة
الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين
ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة
للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رأوه كما
رآه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ هم
المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما
ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه
كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير
وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك
مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من مخبراته
لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
وبنيت على باطل لا بد مع مرور الازمان وتداوله
الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها
يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
الطارية واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الواردة
من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان الا ظهورا
ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو وحرصه
على توهينها وتضعيف اصلها واجتهاد الملحد
على اطفاء نورها الا قوة وقبولا ولا طاعز عليها
الا حسرة وغليلا وكذلك اخبار عن الغيوب

اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وغزوة
الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين
ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة
للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رأوه كما
رآه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ هم
المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما
ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه
كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير
وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك
مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من مخبراته
لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
وبنيت على باطل لا بد مع مرور الازمان وتداوله
الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها
يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
الطارية واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الواردة
من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان الا ظهورا
ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو وحرصه
على توهينها وتضعيف اصلها واجتهاد الملحد
على اطفاء نورها الا قوة وقبولا ولا طاعز عليها
الا حسرة وغليلا وكذلك اخبار عن الغيوب

اى اماكن ... الراوي ... ولا فتح ... اى لسبب ... فهذا النوع ... واجتهاد ... واسعة ... هذه الاخبار ... من الظالم

وانباؤه بما يكون وكان معلوما من آبائه على الجملة
بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه وقد قال به جمهور
أئمتنا القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم الله
وما عندك أوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة
من باب خبر الواحد الاقلة مطابقته للاحتياط
وروايتها وشغله بغير ذلك من المتعارف والاهم
اعني بطريق النقل وطالع الحديث والسير ثم ترتيبه
في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرنا
ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل
عند آخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد
وانها مدينة عظيمة ودار الامارة والخلافة
واحد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها
وهكذا العلم الفقهاء من اصحاب مالك بالصرورة
وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة ام
القرآن في الصلاة للمنفرد والامام واجزاء
النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان
الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والاقتضاء
في المسح على بعض الراس وان مذهبهما القصاص
في القتل بالحديد وغيره وايجاب النية في الوضوء
واشتراط الولي في النكاح وان ابا حنيفة رحمه الله مع القوم
في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يستقص مذاهبهم

وكان ما وقع كما كان في الاولين
بعضه عليه ولا سر دونه
يلمسه الاحاد وهو لا فيد الا ظن
حتما او علما يقينا على الوجه الذي ذكره
اي من انها من باب الخبر المتواتر
كانت من الحادثة الاحاد مبنى
ومنقلة بغير ذلك من المتعارف
وبضبطتين اي وكثرة اشتغاله بعلم النحو وغيره
وطالع الحديث والسير اشتغاله بعلم
وقوله وطرق الحديث والسير اشتغاله بعلم
اعلم ذلك
قراءة ام القرآن وهم القائلون
بسملة
وانزلة البسملة قرآن من غير
بالبسملة قرآن لا
وان مذهبه الاكتفاء
وان الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة اي وجوبا لا ندبا
وغيره اي وان مذهبهما القصاص في النفس بالطرف
القود في القتل بما يجرح كالسنان ونحوه
وان ابا حنيفة رحمه الله مع القوم
في هذه المسائل قال بعضهم
ناصح من الادلة

وَلَا رَوَى اقْوَالَهُمْ لَا يُعْرَفُ هٰذَا مِنْ مَذَاهِبِهِمْ
فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُمْ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا اَحَادَ هٰذِهِ الْمُعْجِزَاتِ
نَزِيْدُ الْكَلَامَ فِيْهَا بَيَانًا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى فَصْلٌ
فِيْ اِعْجَازِ الْقُرْاٰنِ قَالَ الْقَاضِيْ اَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللّٰهُ
تَعَالٰى اِعْلَمْ وَفَّقَنَا اللّٰهُ وَاِيَّاكَ اَنَّ كِتَابَ اللّٰهِ الْعَزِيْزَ
مُنْطَوٍ عَلٰى وُجُوْهٍ مِنَ الْاِعْجَازِ كَثِيْرَةٍ وَتَخَصُّصُهَا
مِنْ جِهَةِ ضَبْطِ اَنْوَاعِهَا فِيْ اَرْبَعَةِ وُجُوْهٍ اَوَّلُهَا حُسْنُ
تَالِيْفِهِ وَالْتِئَامُ كَلِمِهِ وَفَصَاحَتِهِ وَوُجُوْهُ اِيْجَازِهِ
وَبَلَاغَتِهِ الْخَارِقَةُ عَادَةَ الْعَرَبِ وَذٰلِكَ اَنَّهُمْ كَانُوْا
اَرْبَابَ هٰذَا الشَّاْنِ وَفُرْسَانَ الْكَلَامِ قَدْ حَصَّلُوْا مِنَ
الْبَلَاغَةِ وَالْحُكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهٖ غَيْرُهُمْ مِنَ الْاُمَمِ وَاُوْتُوْا مِنْ
رَزَانَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ تُؤْتَ اِنْسَانٌ وَمِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ
يُقَيِّدُ الْاَلْبَابَ جَعَلَ اللّٰهُ لَهُمْ ذٰلِكَ طَبْعًا وَخَلْقًا فِيْهِمْ
غَرِيْزَةً وَقُوَّةً يَاْتُوْنَ مِنْهُ عَلَى الْبَدِيْهَةِ بِالْعَجَبِ وَيَدْلُوْنَ
بِهٖ كُلَّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُوْنَ بَدِيْهًا فِي الْمَقَامَاتِ وَشَدِيْدِ الْخُطَبِ
وَيَرْتَجِزُوْنَ بِهٖ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَيَمْدَحُوْنَ
وَيَقْدَحُوْنَ وَيَتَوَسَّلُوْنَ وَيَتَوَصَّلُوْنَ وَيَرْفَعُوْنَ وَيَضَعُوْنَ
فَيَاْتُوْنَ بِالسِّحْرِ الْحَلَالِ وَيَطْرُقُوْنَ مِنْ اَوْصَافِهِمْ
اَجْمَلَ مِنْ سَمْطِ اللَّاٰلِ فَيَخْدَعُوْنَ الْاَلْبَابَ وَيُذَلِّلُوْنَ
الصِّعَابَ وَيُذْهِبُوْنَ الْاِحَنَ وَيُهَيِّجُوْنَ الدِّمَنَ
وَيُجَرُّوْنَ الْجِبَانَ وَيُبْسِطُوْنَ بِهَا الْجَعْدَ الْبَنَانَ

فضلا عن سواهم اى من غيرهم في اصل وفصل
ينا شر الكلام اى منثوره ومنظومه اى مشتمل الكتاب
المقران متحدان اى وتحصيل وجوه الكتاب
الايجاز اقلها احسن تاليفه وصوره وقصر
بين حروفه وكلماته اى من قصر
ووجوه ايجازه والتمام بكسر التاء وهي كلمة الاتصال
وحذف وفتح الكاف جمع حكمة واوتوا من الزوا
واتقان العمل اللسان بفتح الذال المعجمة اى لسنة
وحدته بما يقيد الالباب وكسر الدال المهملة اى يقيد
الاولى وفتح القاف اى يمنع ارباب العقول اى تعجز
اى يمنع ارباب العقول اى تعجز
ما تعاطيه وفيهم غريزة اى
ويذلون بضم الياء والذال
اى يتوسلون بهم اى بالسحر المعلل
اى الامر العظيم ويشرف معناه ويسر
يلطف معناه ويشرف معناه وقد ورد انه من
للكلام البليغ وقد ورد انه من
ليسحرا ويطرقون بكسر الراء
اى يجلبون سمط اللآل بكسر السين
المهملة هو الخيط ما دام فيه الخرز
ويذهبون بضم الياء وكسر
ويذهبون وقوله الاحن بكسر
اى يزيلون والاحن جمع احنة بكسر
الهمزة وفتح الحاء
ضكون وهي الحقد والضغينة
ويهيجون تشديد الياء والغين المعجمة
اى يحركون الدمن بكسر الدال المهملة
المشددة وفتح الميم جمع دمنة وهي
الاصل ما تدمنه الابل اى تلبثه
بابوالها وابعارها اى قلبه في الحقد
وايضا ثم استعمل في باطنه يجرون
للوحدة المجهولة والجران تشديد الراء المكسورة
اى يبسطون بضم السين

وَيُصَيِّرُونَ النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَتْرُكُونَ التَّبِيهَ حَامِلًا
مِنْهُمُ الْبَدَوِيُّ ذُو اللَّفْظِ الْجَزْلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ
وَالْكَلَامِ الْفَخْمِ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْمَنْزَعِ الْعَوِيصِ
وَمِنْهُمُ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالشَّرْدِ
فِي الْقَوْلِ الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرَّوْنَقِ الرَّقِيقِ
الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ
الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْقِدْحُ الْفَالِجُ وَالْمَهْيَعُ
النَّاهِجُ لَا يَشُكُّونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعُ مُرَادِهِمْ وَالْبَلَاغَةَ
مِلْكُ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَوْا فُنُونَهَا وَاسْتَنْبَطُوا عُيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صُرُحَ الْبُلُوغِ
أَسْبَابَهَا فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهَيْنِ وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَثِّ
وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا فِي الْقَلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا
فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا رَسُولٌ كَرِيمٌ بِكِتَابٍ
عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ
وَبَهَرَتْ بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ
مَقُولٍ وَتَظَافَرَ إِيجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ
وَمَجَازُهُ وَتَبَارَتْ فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ
وَحَوَى كُلُّ الْبَيَانِ مَجَامِعَهُ وَبَدَائِعَهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ
إِيجَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ

ويصيرون الناقص كاملا ويتركون التنبيه حاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع العويص ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والشرد في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج والمهيع الناهج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرح البلوغ باسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث والسمين وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوى كل البيان مجامعه وبدائعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده

ويصيرون الناقص كاملا ويتركون التنبيه حاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع العويص ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والشرد في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج والمهيع الناهج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرح البلوغ باسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث والسمين وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوى كل البيان مجامعه وبدائعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده

مُخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالًا
وَأَشْهَرُ فِي الْخُطَابَةِ رِجَالًا وَأَكْثَرُ فِي الشِّعْرِ وَالسَّجْعِ رَجَالًا
وَأَوْسَعُ فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا بِلُغَتِهِمُ الَّتِي بِهَا
يَتَحَاوَرُونَ وَمَنَازِعِهِمُ الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارَخًا
بِهَا فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرِّعًا لَهُمْ بِضْعًا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى
رُؤُسِ الْمَلَأِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقَالَ
تَعَالَى قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا
بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ الْآيَةَ وَقَالَ قُلْ
فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَ
أَسْهَلُ وَوَضْعَ الْبَاطِلِ وَالْمُخْتَلَقَ عَلَى الِاخْتِيَارِ أَقْرَبُ
وَاللَّفْظُ إِذَا تَبِعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحَ كَانَ أَصْعَبَ وَلِهَذَا
قِيلَ فُلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفُلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا يُرِيدُ
وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْوٌ بَعِيدٌ فَلَمْ
يَزَلْ يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ
وَيُوَبِّخُهُمْ أَشَدَّ التَّوْبِيخِ وَيُسَفِّهُ أَحْلَامَهُمْ وَيُحَطِّئُ
آرَاءَهُمْ وَيُشَتِّتُ نِظَامَهُمْ وَيَذُمُّ آلِهَتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ
وَيَسْتَبِيحُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

مختار لفظه اى من ايجاز مبانيه قوله
فى الخطابة اى فى باب الخاطبة
السجع اى الكلام المقفى فى النثر
ومنازعهم اى مقال المنازعة بعضى
المحاورة فى المعانى وقوله يتناضلون
اى يتغالبون وصارخا بها اى حال كونه
صلى الله عليه وسلم داعيا لهم ومنادبا
ومقرعا تشديد الراء المكسورة
بعد القاف اى موبخا بضعا
المراد بالبضع هنا ثلاثة وهو مابين
الثلاث الى التسع الملا بالمد اى
الروساء والاشراف امْ يقولون
افتراه اى بل يقولون اختلقه محمد
دعواه اى بل يقولون اختلقه محمد
وادعوا من استطعتم اى استعينوا
بمن يمكن استعانتكم به بمثل هذا
القرآن اى فى كمال معناه وبلاغة
مفتريات اى مختلقات من عنده
انفسكم وللاول اى من الكاذبين
شاوا بالهمز بعد الجيم اى شوطا بعيدا
بعيد وتسفيه احلامهم اى ينسب
عقولهم الى السفه وتيئيسهم اى
اى يعيبها فى حد ذاتها بقوله الهم ارجل
يمشون بها الآية وآبائهم اى يعيبهم
بقوله ويعبدون من دون الله الخ
وقوله مثل الذين اتخذوا الآية

وهم فى كل هذا ناكصون عن معارضته محجوزون عن
مما لته يخادعون انفسهم بالتشغيب بالتكذيب
والاعتراء بالافتراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر
وسحر مستمر وافك افتراه واساطير الاولين
والمباهتة والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفى اكنة
مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك
حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه والادعاء
مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد فاك
الله وان تفعلوا انما فعلوا ولا قدروا ودون تعاطى
ذلك من سخافتهم كمسئلة كشف عواره بلبيهم
وسلبهم الله ما الغوه من فصيح كلامهم والا
فلم يخف على اهل الميز منهم انه ليس من نمط فصاحة
والا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرين وانقوا
اليه مذعنين من بين مهتد وبائن مفتون ولهذا
لما سمع المغيرة من النبى صلى الله عليه وسلم
ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر
ما يقول هذا بشر وقد ذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع
رجلا يقرأ فاصغى لما سمع فسجد وقال سجدت
لفصاحته وسمع آخر رجلا يقرأ فلما استبشروا
منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر

على

ناكصون اى راجعون القهقرى
محجوزون اى متأخرون
اهل بابل وغيرهم
وان يروا اية يعرضوا الاية
افتراه اى فى قوله
الا افك افتراه الاية وقوله وقال
اى فى قوله اساطير الاولين
اكنة اى اغطية وقالوا افلوبنا الخ وقرئ
من الكلام والغوا فيه اى بالكوفات
تعالى صدق وقد قال الاى واجادوا
على اهل الميزان اى احكامه التمييز
وبين معتوه اى مستخبر
فى نسخة كلاوة لطلاوة وطلاوة
اى رونقا وحسنا لمغدق بفتح اوله
اسم فاعل وفى نسخة بدون الميم وهو
اشارة الى جريان معانيه فى قالبه
وقوله لمثمر اشارة الى غزارة فنونه
فلما استيأسوا اى يئسوا ايأسا كبيرا
فالنون والتاء للمبالغة وقوله خلصوا
نجيا اى انفردوا

على مثل هذا الكلام وحكى ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو
بقائم على رأسه يتشهد بشهادة الحق فاستخبره
فاعلمه انه من بطارقة الروم ممن يحسن كلام العرب
وغيرها وانه سمع رجلا من اسرى المسلمين يقرأ
آية من كتابكم فتأملتها فاذا قد جمع فيها ما
انزل الله على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والآخرة
وهو قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى
الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وحكى الاصمعي انه
سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت
اوتعد هذا فصحا بعد قول الله تعالى واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه الآية تجمع الله في آية واحدة بين
امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع من
اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق
والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم وانه آت ببر معلوم ضرورة وكونه
عليه السلام يحتذي به معلوم ضرورة وعجز العرب عن
الاتيان بمر معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة
وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بخبر المنكرين من اهلها
عن معارضته واعترافهم بالعجز عن بلاغته وانت

فاستخبره اى طلب منه الخبر
من بطارقة الروم بطارقة جمع بطريق
كقسر الموظفة ومعناه الرئيس في الجيش
كالوزير والامير من اسرى المسلمين
اى ببلاد الروم من احوال الدنيا
الذى اى من لواحق المعاش والمعاد
سمع كلام جارية اى فتى لها تستعين
الله ذنوبي كلها فقال لها ما تستغفرين
ولم يجر عليك قلم فقالت
استغفر الله لذنبي كله قتلت انسانا
لغير حله مثل غزال ناعم في دله
انتصف الليل ولم اصله فقال لها
واوحينا الى ام موسى اى اشرنا اليها
اليها الهاما او مناما بين امرين هما الايحاف
ارضعيه والقيه ونهيين هما الا تخافي
ولا تحزني

اذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله ولو نرى
اذ فزعوا فلا فوت الآية وقوله ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية وقوله فكلا اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الآية واشباهها
من الآي بل اكثر القرآن حققت ما بينته من ايجاز
الفاظها وكثرة معانيها ورشاقة عبارتها وحسن
تاليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر
ملئت الدواوين من بعد ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في صدر القصير
الطوال واخبار القرون السوالف التي يضعف
في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام
سرده وتناصف وجوهه كقضة يوسف على طولها ثم
اذا تردد قصصه اختلفت العبارات عنها على
صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلها ولا تفاوت
للتفويس من ترديدها ولا معادة لمعادها فصار
الوجه الثاني من اعجاز القرآن صورة نظمه العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام
العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه

قوله
وتلاؤم اي
توافق صاحبتها
اي نظيرتها لمعادها
بضم اوله اي مكررها
فصل الوجه الثاني
الخ والاسلوب
الغريب قال الملاكان
المناسب واسلوبه
الغريب
م

ولا تفاوت للتفويس من ترديدها ولا معادة لمعادها فصار

وَوَقَفَتْ عَلَيْهِ مَقَاطِعُ آيِهِ وَانْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ
إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ
أَحَدٌ عَلَى مُمَاثَلَةِ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ عُقُولُهُمْ
وَتَدَلَّهَتْ دُونَهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ
فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثْرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ
أَوْ شِعْرٍ وَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ
ابْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ رَقَّ لَهُ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ
مُنْكِرًا عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ
مِنِّي وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا
وَفِي خَبَرِ الْآخَرِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ
الْمَوْسِمِ وَقَالَ إِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيًا لَا يُكَذِّبُ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللهِ مَا هُوَ
بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمْزَمَتِهِ وَلَا سَجْعِهِ قَالُوا مَجْنُونٌ قَالَ
قَالَ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ وَلَا بِخَنْقِهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ قَالُوا فَقُولُ
شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ كُلَّهُ رَجَزَهُ
وَهَزَجَهُ وَقَرِيضَهُ وَمَبْسُوطَهُ وَمَقْبُوضَهُ مَا هُوَ
بِشَاعِرٍ قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا
بِنَفْثِهِ وَلَا عَقْدِهِ قَالُوا فَمَا نَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ
مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنَّ أَقْرَبَ
الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ وَأَنَّهُ سِحْرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ
وَالْمَرْءِ وَأَخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ

وتدلهت بالدال المهملة وفي نسخة بالذال المعجمة أي اندهشت
وتحيرت فقال أي الوليد وقد سماعه القرآن رق أي تأثر
نخفة بتحريك الفصل من الفاء وفتحها العرب جمع وفد أي أفواجا نقول
كاهن أي يخبر عن الكائنات في الآتية يدعي معرفة أسرار المغيبات
الآتية زمزمته أي كلامه المقفى ولا بخنقه
الجن لإغماره بجنونه
بفتح الخاء وكسر النون وتسكن وفتح
الفاء أي ليس من أصابه الجن
ولا نفثه أي نفخ بشيء لقول الله تعالى
ومن شر النفاثات في العقد
وزوجه أي المرء وزوجه

فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانزل
الله تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات
وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم
اني لم أترك شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته ولقد
سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر
ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث
مثله وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه
انيسا فقال والله ما سمعت بأشعر من اخي انيس
لقد ناقض اثنى عشر رجلا في الجاهلية انا احدهم
وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر بخبر النبي صلى
الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قلت يقولون
شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة فما
هو بقولهم ولقد وضعته اقراء الشعر فلم يلتئم
وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر وانه
لصادق وانهم لكاذبون والاخبار في هذا
صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين
الايجاز والبلاغة بذاتها او الاسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تعتد العرب
على الاتيان بواحد منها اذ كل واحد منها خارج
عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها والى
هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب

قوله
وحيدا ذرني
اي معارض القراء الشعر
بفتح اوله ومد ثالثه اي طريقه
والنزاع بحور
اي في دعوى الرسالة وانهم
لكاذبون اي فيما يقولونه
الايجاز والبلاغة
بالرفع على انهما خبران
لمحذوف او بالجر
على البدلية
م

بعض المقتدى بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة
والاسلوب وانى على ذلك بقول تجده الاسماع وتنفر
القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم بهذا كله
ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم البلاغة
وارهف خاطره ولسانه ادب هذه الصناعة لم يجد
عليه ما قلناه وقد اختلف ائمة اهل السنة في وجه
عجزهم عنه فاكثرهم يقول انه مما يجمع في قوة جزالته
ونصاعة الفاظه وحسن نظمه وايجازه وبديع
تاليفه واسلوبه لا يصح ان يكون في مقدور البشر
وانه من باب الخوارق الممتنعة على اقدار الخلق
عليها كاحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح الحصا
وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن ان يدخل مثله
تحت مقدور البشر ويقدرهم الله تعالى عليه
ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فنعلم الله هذا وعجزهم
عنه وقال به جماعة من اصحابه وعلى الطريقين فعجز
العرب عنه ثابت واقامة الحجة عليهم مما يصح ان
يكون في مقدور البشر وتحديهم بان ياتوا بمثله
قاطع وهو ابلغ في التعجيز واحرى بالتقريع والاحتجاج
بحيث لبشر مثلهم شيء ليس من قدرة البشر لازم
وهو ابهر اية واقمع دلالة وعلى كل حال فما اتوا
في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل

قوله في قوة جزالته اى لما نفع عالية
ونصاعة الفاظه اى خلوص معانيه وعلى الطريقين اى
كونه معجزا بنفسه او بتعجيز الله سبحانه لهم
الاتيان بمثله او بتعجيز الله سبحانه لهم
عن معارضته واحرى اى الق
واولى على المجاد بفتحتين ومداى
المدح من اوطانهم

وخرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ الأنف وإباية الضيم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا ولا يرضونه الا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت من قدرهم والشغل بها اهون عليهم وأسرع بالنجح وقطع العذر والحلم الخصم لديهم وهم من هم قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة به لجميع الأنام وما منهم الا من جهد جهده واستنفد ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فاجلوا في ذلك خبيئة من بنات شفاههم ولا انوا بنطفة من معين مياههم من طول الأمد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل ابلسوا فما نبسوا ومنعوا فانقطعوا فهذان نوعان من اعجازه فصل الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض الآية وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع

نوله الصغار بالفتح والعين المهملة اسم
الحقارة من شموخ الأنف اى وهنه
كبرا وعتوا وقوله وإباية الضيم بكسر الهمزة
وموحدة وياء وهمزة بعد الف
الظلم والضيم المذكور اسم الخ
جهد جهده الاول فعل والثاني مصدر
وجيم الاول مفتوحة وكذا الثاني وبضم
والمعنى بذل جهده وبالغ واستنفد
بالمهملة اخره اى استفرغ
من معين
اى احتمالا والفرادا فصل الوجه
الثالث الخ
امنين حال من الواو
وهم اى الروم من بعد
غلبهم اى للفرس سيغلبون
والفتح اى فتح مكة لظهوره
الله شرفا
اى يغلبه

سنين ودخل الناس الاسلام افواجا فما قبض عليه السلام
وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف
المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم وملكهم اياها
من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام
رويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقوله انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذلك
لا يكاد يبعد من يسعى في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة
والمعطلة لاسيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم
وقوتهم اليوم نفيا على خمسمائة عام فما قدروا على اطفاء
شئ من نوره ولا تغيير كلمة من كلمه ولا تشكيك المسلمين
في حرف من حروفه والحمد لله ومنه قوله سيهزم الجمع
ويولون الدبر وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الآية
وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية
وقوله لن يضروكم الا اذى الآية فكان كل ذلك وما فيه
من كشف اسرار المنافقين واليهود وكذبهم في حلفهم
وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون في انفسهم
لولا يعذبنا الله بما نقول الآية وقوله يخفون
في انفسهم ما لا يبدونه لك الآية وقوله ومن الذين
هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين
وقد قال عبد يا ما قدره الله وما اعتقده المؤمنون يوم بدر

(قوله ودخل الناس الخ اي بعد فتح
مكة (قوله افواجا اي فوجا بعد فوج
من اهل مكة والطائف واليمن
وغيرها (قوله واستخلف الله اي فيها
كما في نسخة (قوله كما قال الخ اي فيما
رواه مسلم وروى جمعت وطويت اي من التعريف
(قوله وانا له لحافظون اي من الزيادة
بالنسبة وغيرها (قوله ولا يكاد الخ
بضم الفعل الثاني بصيغة المجهول
(قوله لاسيما القرامطة اي لا مثل
الذين هم اتباع حمدان القرامطي
فسمي بهذا لقب لقبه به اهل العراق
والقرامطة فاجمعوا كيدهم وهو لغة
(قوله فاجمعوا الخ من الجمع
على الكيد والجهد (قوله ومنه اي ما
من كلامه (قوله سيهزم الجمع الخ
(قوله ويولون الدبر اي المنهزمون
(قوله وقوله قاتلوهم الخ اي من
الجنس كما قبله (قوله الآية اي
تطمئن وتعلن بالدين (قوله الاذى
اي مثل ما قالوه في الدين
(قوله ولن يضروكم الا اذى اي
فيما يظهر (قوله وكذبهم الخ اي
في قولهم ما اردنا الا الحسنى
(قوله ويقولون في انفسهم الخ
(قوله يخفون في انفسهم الخ
(قوله ومن الذين هادوا الخ
(قوله في الدين اي في امر الدين
(قوله وقد قال عبد الخ اي
(قوله ما قدره الله اي ما
قدر له من الظفر بالحق
(قوله يوم بدر اي
في يوم بدر

واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم الآية ومنه
قوله انا كفيناك المستهزئين ولما نزلت بشر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه اياهم وكان
المستهزؤن نفرا بمكة يغتابون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا
وقوله يعصمك من الناس وكان كذلك على كثرة من رام
ضره وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة مصححة

(فصل) الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار
القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة
مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار
اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده
النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نضته فيعترف
العالم بذلك بصحته وصدقه وانه مثله لم يزل بتعليم
وقد علموا انه عليه الصلاة والسلام أمي لا يقرأ ولا يكتب
ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة فلم يغب عنه
ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب
كثيرا ما يسألونه عليه السلام عن هذا فينزل
عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكرا كقصص
الانبياء وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته
واصحاب اهل الكهف وذي القرنين
ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبياء
والقصص وبدء الخلق وما في التوراة والانجيل والزبور

(قوله ذات الشوكة العير للقتال مع ابي سفيان يعني
(قوله انا كفيناك المستهزئين المراد بالمحول الوليد والحارث بن قيس والاسود
ابن عبد يغوث وابن قيس الطلطلة والاسود بن المطلب وابو لهب والعاص بن وائل
وعقبة بن ابي معيط والحكم بن ابي العاص انه انتهى
بأنواع من العقوبة (قوله يتقرون) اهلكوا يوم الفتح وابو لهب
تشديد القاف اي يتتبعون عوراتهم (قوله يعصمك من الناس)
والله يعصمك من الكشورة (قوله
تعالى تعصمه روحه من الناس عن عرضه
(قوله الوجه الرابع الخ
(قوله الدائرة اي الفائتة الهالكة
(قوله الا الفذ بفتح الفاء وتشديد
الذال المعجمة اي المنفرد من اقرانه
في علو شانه (قوله على نضته اي
من غير تصرف في لفظه بل كما نزله
عليه جبريل (قوله فيعترف العالم
اي صنيعا في نضته (قوله ولا يكتب
ولا امثافته اي في جميع عمره (قوله
والمؤدة اي بمجالسته والقاء
والفضلاء وفي نسخة بالقاف والباء الموحدة
وهي تصحيف او تقويد الذهن
ترجمة في المعرفة (قوله فينزل
عليه بصيغة الفاعل والمفعول
مخففا ومشددا

وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها
ولم يقدروا على تكذيب بما ذكر منها بل اذعنوا لذلك
فمن موفق آمن بما سبق له من خير ومن شقي منهم
خاسر ومع هذا فلم يحك عن احد من النصارى واليهود
على شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول
احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه
مصاحفهم وكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم
وتعنيتهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم
ومستودعات سيرهم واعلامهم عن مكتوم سرائرهم
ومضمنات كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذي القرنين
واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل
على نفسه وما حرمت عليهم من الانعام ومن طيبات كانت
احلت لهم فحرمت عليهم ببغيهم وقوله تعالى ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم
التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحي اليه
من ذلك فما سمع عن احد منهم انه انكر ذلك وكذبه
بل اكثرهم صرح بصحته بنوته وصدق في مقاله واعترف
بعناده وحسده اياه كاهل نجران وابن صوريا
وابن اخطب وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهتة
وادعى ان ما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دعى
الى اقامة حجته وكشف دعوته فقيل فأتوا بالتوراة

(قوله ما صدقه فيه العلماء) اي مع اهل الكتاب * (قوله بما ذكر منها بصفة) الفاعل اي الذي ذكر منها بصفة (قوله بل اذعنوا لذلك) اي بل اقروا بصحة ما ذكر من ذلك (قوله من موفق آمن) متعلق بشقي (قوله خاسر) الفاعل ما (قوله ومع هذا) اي مع ما ذكر من صدقه فيما ذكر (قوله فلم يحك) الفاعل ما (قوله عن احد) متعلق بتكذيبه (قوله من النصارى واليهود) وفي نسخة من احد في اهل الكتاب (قوله على شدة عداوتهم له) اي بما اشتملت عليه كتبهم من نعته وصفته (قوله وحرصهم على تكذيبه) اي بما اشتملت عليه كتبهم من نعته وصفته (قوله وطول احتجاجه عليهم) اي بما اشتملت عليه كتبهم من نعته وصفته (قوله وتقريعهم) اي توبيخهم (قوله بما انطوت عليه مصاحفهم) اي من نعته وصفته (قوله وكثرة سؤالهم له) اي عن امور كثيرة (قوله وتعنيتهم اياه) اي تكليفهم اياه (قوله عن اخبار انبيائهم) اي من نعته وصفته (قوله واسرار علومهم) اي من نعته وصفته (قوله ومستودعات سيرهم) اي من نعته وصفته (قوله واعلامهم) اي من نعته وصفته (قوله عن مكتوم سرائرهم) اي من نعته وصفته (قوله ومضمنات كتبهم) اي من نعته وصفته (قوله مثل سؤالهم عن الروح وذي القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم) اي فبين لهم ذلك كما رواه الشيخان (قوله وما حرم اسرائيل على نفسه) اي يعقوب كما رواه الشيخان وغيرهما في التوراة (قوله وما حرمت عليهم من الانعام) اي فبين لهم ذلك كما رواه الشيخان وغيرهما في التوراة (قوله ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم ببغيهم) اي فبين لهم ذلك كما رواه الشيخان وغيرهما في التوراة (قوله وقوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل) اي فبين لهم ذلك كما رواه الشيخان وغيرهما في التوراة (قوله وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحي اليه من ذلك) اي فبين لهم ذلك كما رواه الشيخان وغيرهما في التوراة (قوله فما سمع عن احد منهم انه انكر ذلك وكذبه بل اكثرهم صرح بصحته بنوته وصدق في مقاله) اي فبين لهم ذلك كما رواه الشيخان وغيرهما في التوراة (قوله واعترف بعناده وحسدهم اياه كاهل نجران وابن صوريا وابن اخطب وغيرهم) اي فبين لهم ذلك كما رواه الشيخان وغيرهما في التوراة (قوله ومن باهت في ذلك بعض المباهتة) اي فبين لهم ذلك كما رواه الشيخان وغيرهما في التوراة (قوله وادعى ان ما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دعى الى اقامة حجته وكشف دعوته فقيل فأتوا بالتوراة) اي فبين لهم ذلك كما رواه الشيخان وغيرهما في التوراة

فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون
فقرع ووبخ ودعا الى احضاره ممكن غير ممتنع فمن معترف
بما يجحد ومتواخ يلقى على فضيحته من كتابه بين ولم
يؤثر انه واحدا منهم اظهر خلاف قوله من كتبه
ولا ابدى صحيحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير الآيتين
(فصل) * هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة
لا نزاع فيها ولا مرية ومن الوجوه الاربعة البينة في
اعجازه من غير هذه الوجوه اخر وردت بتعجيز قوم
في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا
قدروا على ذلك كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصة الآية قال ابو اسحاق الزجاج في هذه الآية
اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم
فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدا فلما عنه واحد منهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها
رجل منهم الا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم
الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر صدق رسوله وصحة
ما اوحي اليه اذ لم يتمنه احد منهم وكانوا على تكذيبه
احرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت
بذلك معجزاته وبانت حجته قال ابو محمد الاصيلي

(قوله وروى انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك تجزعوا على ان يأتوا بها وهذا لفظ البيهقي) (قوله فتلوها الخ بتشديد التاء وحذف احدى التاءين) (قوله بنبوته برهان عظيم على صدقه) (قوله ودعوته بالتفاف والتداء اي قبل مجيئه) (قوله ومتواخ بتشديد الراء) (قوله ولم يؤثر بصيغة المجهول) (قوله يا اهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى) (قوله يعفو عن كثير اي مما يعفونه مما لا ضرورة الى تبيينه او من كثير عفيكم) (قوله الآيتين يعني قوله قد جاءكم الى قوله مستقيم) (قوله الآيتين نزول الى قوله صراط مستقيم من الله) (قوله بعد اولة اي آيات) (قوله ولا قدروا على ذلك اي بل عجزوا عن المعارضة هنالك) (قوله مع دوران الناس اي بأفهامهم كما هي الدعوة بقوم لن يزحل بكتبة الا من كان هودا الآية) (قوله الا غص بريقه غص بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة لا بضم اوله لانه لازم لا يبنى مفعول له ذكره الدميري والظرف ما ضمنا في بعض النسخ من آية مبني للمجهول وان معناه شرق بريقه) (قوله وجزعهم بتشديد الزاي اي ادخل الخوف في قلوبهم) (قوله الاصيلي بفتح فكسر

من

من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد
من يوم امر الله تعالى بذلك نبيه يقدم عليه ولا يجيب اليه
وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان يمتحنه منهم
وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى حيث وقف عليه
اساقفة نجران وابوا الاسلام فانزل الله عليه آية
المباهلة بقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم الآية فامتنعوا منها ورضوا باداء الجزية
وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبي
وانه ما لاعن قوما نبي قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم
ومثله قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم انهم لا يفعلون ذلك
كما كان وهذه الآية ادخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن
فيها من التعجيز ما في التي قبلها *(فصل)* ومنها الروعة
التي تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعه والهيبة
التي تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وانافة خطره
وهو على المكذبين به اعظم حتى كانوا يستثقلون
سماعه ويزيدهم نفورا كما قال تعالى ويودون
انقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال عليه السلام ان
القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم
واما المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته اياه مع
تلاوته توليه انجذابا وتكسبه هشاشة تميل قلبه اليه

(قوله من يوم امر الله الخ اى يقول
فان كانت لكم الدار الآخرة الآية
(قوله آية المباهلة نفتح الهاء اى
الملاعنة والدعاء على الظالم منا
الفريقين (قوله من هذا المعنى اى
من حيثية عدم الاجابة الى ما دعت
اليه الآية (قوله اساقفة نجران وفد نفتح الهمزة
اى قدم (قوله اساقفة نصارى نجران اى رؤساء النصارى
اى المعروف (قوله فمن حاجك فيه
اى من خاصمك (قوله من التعجيز
اى لقريش وامثالهم (قوله ما في التي
قبلها اى من التعجيز للنصارى
*(قوله ومنها الروعة اى العظمة (قوله ونفورا اى
وعنه (قوله وتلاوته (قوله مستصعب
من استصعبه اى نفضه وهو كاكد الصعب
بكسر العين ونفضه انجذابا اى اقبالا (قوله
وفي نسخة انجذابا اى اقبالا (قوله
وهشاشة بفتح الهاء اى انشراحا
وخفة

ونقشعر تدبقه به قال تعالى تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية ويدل على
ان هذا شئ خص به انه يعتري من لا يفهم معانيه
ولا يعلم تفاسيره كما روي عن نضر انه مر بقارئ
فوقف يبكي فقيل له مم بكيت قال للشجى والنظم وهن
الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم
من اسلم لها لاول وهلة وآمن به ومنهم من كفر فحكى
في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية
ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون
كاد قلبي ان يطير وفي رواية وذلك اول ما وقر
الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي
صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلى عليه
حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة بيده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وناشده
الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ وعتبة مصغ ملقى يديه خلف ظهره معتمدا
عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وقام عتبة لا يدري بما يراجعه ورجع الى اهله
ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر اليهم

(قوله تقشعر اى ترتعد وتنقبض
من الوعيد (قوله على ان هذا
اى ما يقشعر قلوب سامعيه
(قوله ثم تلين جلودهم) في نسخة ثم وفي
اخرى مم تبكي في نسخة ثم وفي
اى سورة الطور (قوله بالطور
الخ القول معمول محذوف اى
للمسيطرون انفسهم (قوله
على الاشياء يدبرونها كيف
اراد وام في المواضع الثلاثة
بمعنى بل والاستفهام انكاري
(قوله ما وقر الايمان اى ثبت
وتمكن واستقر (قوله مثل
صاعقة عاد وثمود اى مثل
صاعقة قوم هود وصالح
(قوله ان يكف اى يمسك عن
تلاوته وهو معمول لناشده
اى ناشده بالقرابة ان يمسك
عن تلاوته ويقف في قراءته
(قوله مصغ اى مستمع اليه
(قوله الى السجدة اى آيتها (قوله
بما يراجعه اى بما يرده ويرادده
اليه (قوله حتى اتوه اى الى ان جاؤا
(قوله فاعتذر اليهم اى
عن انقطاعه عنهم وعدم
خروجه اليهم

وقال

وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت أذناي بمثله قط فما دريت ما أقول له وقد حكي عن غير واحد ممن رام معارضته أنه اعترته روعة وهيبة كف بها عن ذلك ويحكى أن ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشرع فيه فمر بصبي يقرأ وقيل يا أرض ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل وقال اشهد أن هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان أفصح أهل وقته وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ الأندلس في زمانه فحكي أنه رام شيأ من هذا فنظر في سور الإخلاص ليحذو على مثالها وينسج على منوالها قال فاعترتني منه خشية ورفقة حملتني على التوبة والإنابة *

فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله الى وقتنا هذا حجة قاهرة ومعارضته ممتنعة والاعصار كلها طافحة بأهل البيان وحملة علم اللسان

(قوله بمثاله اى بمثل الروعة) (قوله بالضم) (قوله بضم الميم وفتح الفاء المشددة وبعدها آخر) (قوله وشرع) (قوله اى فمر الله على ظنه) (قوله وفيه اى فيما انه كلامه بفيد ولم يفد) (قوله فرجع اى فبلغ المعارضة في القرآن) (قوله ما عمل اى على منوال القرآن فصلح للمعارضة) (قوله وما هو اخ اى حتى يعارض) (قوله ظنا منه ان وما هو عند بدا له الرأي) (قوله ونا قوض) (قوله المخفف) (قوله وذكر ايضا في قسم على) (قوله لنحذو على مثالها اى لنأتي بكتاب مثله) (قوله وينسج على منوالها اى لنرجع الى الله تعالى) (قوله والانابة اى الرجوع الى الله تعالى) (قوله والاقبال عليه في طلب العفو والغفران) *

(قوله فصل) (قوله ومن وجوه اعجازه المعدودة اى من وجوه اعجازه التي عدها العلماء) (قوله كونه آية باقية اى على صحفات الزمان) (قوله ما بقيت الدنيا اى في كل مكان) (قوله مع تكفل الله بحفظه اى من ارادة الله تعالى بقاءها) (قوله لا يأتيه الباطل الخ اى لا يجد الى ابطاله سبيلا لانه متعلق علم) (قوله سائر معجزات الانبياء اى السابقة) (قوله انقضت بانقضاء اوقاتها اى لانها كانت في زمن مخصوص) (قوله فلم يبق الا خبرها اى في الكتب) (قوله والقرآن العزيز الخ اى وهذا القرآن) (قوله الباهرة آياته اى الظاهرة) (قوله معجزاته اى في نفسه) (قوله على ما كان عليه اليوم اى في زمننا هذا) (قوله مدة خمسمائة عام اى هجرية) (قوله وخمس وثلاثين سنة اى شمسية) (قوله لاول نزوله الى وقتنا هذا اى وهو سنة ١٣٣٥ خمس وثلاثمائة وألف) (قوله حجة قاهرة اى عالية) (قوله ومعارضته ممتنعة اى من البشر) (قوله والاعصار كلها طافحة اى عامرة) (قوله بأهل البيان اى العلماء) (قوله وحملة علم اللسان اى المراد به علم اللغة)

وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة البراعة
والملحد فيهم كثير والمعاند للشرع عنيه فامنهم من
اتى بشئ يؤثر فى معارضته ولا الف كلمتين فى مناقضته
ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه
فى ذلك الا بزندة شحيح بل المأثور عن كل من رام ذلك
القاؤه فى العجز بيديه والنكوص على عقبيه *
فصل وقد عد جماعة من الائمة ومقتدى الامة
فى اعجازه وجوها كثيرة منها ان قارئه لا يمله وسامعه
لا تمجه بل الاكباب على تلاوته تزيده حلاوة وترديده
يوجب له محبة لا يزال غضا طريا وغيره من الكلام
ولو بلغ فى الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع التردد *
ويعادى اذا عيد وكتابنا يستلذ به فى الخلوات
ويؤنس بتلاوته فى الازمات وسواه من الكتب لا يوجد
فيها ذلك حتى احدث اصنافها الحانا وطرقا يستجلبون
بتلك اللحون تنشيط همم على قراءتها ولهذا وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد
ولا تنقضى عبره ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس
بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الاهواء
ولا تلتبس به الالسنة هو الذى لم تنته الجن حين
سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى
الرشد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد للعرب

(قوله وجهابذة البراعة اى المتبحرة
فى تقدم الصناعة وهو بفتح الجيم
جمع الجهبذ والبراعة مصدر براع
اذا فاق (قوله لا يزند شحيح
اى باخراج النار من زنده وريه
فلم يفز بقدحه وهو بفتح (قوله
والنكوص على عقبيه اى
الرجوع الى وراء
* (فصل) (قوله بل الاكباب بكسر اوله اى
الاقبال (قوله مبلغه اى تمام
التفهم المراد ويعادى اذا اعيد
اى ينكره عند اعادته (قوله
ويؤنس بالهمز ويسهل (قوله فى
الازمات بفتح اوله وثانيه
جمع ازمة بفتح فسكون
وهى الشدة (قوله على كثرة الرد
اى مع كثرة ترديده وتكريره
(قوله ولا تنقضى عبره
اى لا تنتهى مواعظه المعتبرة
وعبره بكسر ففتح (قوله وهو الخضر
اى الناطق فى الفرق بين الحق
والباطل (قوله وانا بعثنا اى قوة
عجبا من جهة جزالته وفخامته

عَامَّةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَّةً
بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقَائِمُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ
الْأُمَمِ وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ فَجُمِعَ فِيهِ مِنْ
بَيَانِ عِلْمِ الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحِجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ
وَالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْأُمَمِ بِبَرَاهِينَ قَوِيمَةٍ وَأَدِلَّةٍ بِبَيِّنَةٍ سَهْلَةِ
الْأَلْفَاظِ مُوجَزَةِ الْمَقَاصِدِ رَامَ الْمُحْتَجُّ لِقَوْلٍ نَعْدُ
أَنْ يَنْصِبُوا أَدِلَّةً مِثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ أَوَلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ
مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَقَوْلِهِ يُحْيِيهَا الَّذِي
أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا
إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السِّيَرِ وَأَنْبَاءِ الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ
وَالْحِكَمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْآدَابِ وَالشِّيَمِ
قَالَ اللهُ جَلَّ اسْمُهُ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي
هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللهَ
أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ آمِرًا وَزَاجِرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا
مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ
وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ لَا يُخْلِقُهُ طُولُ الرَّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ
هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ
عَدَلَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطَ وَمَنْ عَمِلَ
بِهِ أُجِرَ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ طَلَبَ

ولا القيام اى الدوام والثبات
عليها فجمع فيه بصيغة المجهول
اى جمع الله فيه علم الشرائع
اى اصولها وفروعها من النقليات
طرق الحجج اى انواع دلالاته
وقوله موجزة المقاصد اى مختصرة المعانى
المجهول اى المحذوف لقرينة دال عليه
المحتج من اسند فعل المباشرة فى مقام
المحاجة اى قصد المباشرة فى مقام
الفصاحة والبلاغة
اى بعد ورودها فى عالم وجودها
اوليس الذى خلق السموات
والارض اى مع سعة قدرهما
وعظمهما لقادر اى
الذى انشاها اول مرة اى لقدرته
قدرته على وفق ارادته
لفسدتا اى غير الله لم توجدا
من علوم السير بكسر ففتح جمع
سيرة اى اخبار النبى صلى الله
عليه وسلم والحكم بكسر ففتح
اى الكلمات المرشدة الى تكميل
النفوس

الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله
هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل
الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد وغوص على اين
مسعود وقال فيه لا يخلق ولا يستشان فيه بنبأ الاولين
والآخرين وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم انى منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة
وربيع القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل
ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى هذا بيان
للناس وهدى الآية يجمع فيه مع وجازة الفاظه وسوابغ
كلمه اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على المستفز
منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك
انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وايجازه وبلاغته
واشار هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده فانا
لم يفهم موضع الحجة والتكلف معا من كلام واحد
وسورة مفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم الذي
لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور لان المنظوم اسهل
على الصدور واوعى للقلوب واسمح في الاذان

واحل

وحبل الله اى احكمه
والشفاء النافع لكل
لمن اتبعه بتشديد التاء
اى تبعه وقوله لا يعوج بتشديد الواو
وقوله فيقوم بغير الواو والمشدد ضد
اليم اى لا يميل فيحتاج الى تقويم الامسلمانة
اى فيحتاج الى العتب الحمد لله
بالقاف اى ليس على هذا مثلا ولا
ولا اقتاد بضم الياء وفتحها فعلى الضم
اى لا يكره ولا ينا غض وعلى الفتح
اى لا تعاند نخلة
التهذيب
اى ممنوعة عن طريق الوحي

وَاحْلَى عَلَى الْاَفْهَامِ فَالنَّاسُ اِلَيْهِ اَمْيَلُ وَالْاَهْوَاءُ اِلَيْهِ
اَسْرَعُ وَمِنْهَا تَيْسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظَهُ لِمُتَعَلِّمِيهِ وَتَقْرِيبُهُ عَلَى
مُحَفِّظِيهِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ
وَسَائِرُ الْاُمَمِ لَا يَحْفَظُ كِتَابَهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاعَةُ
عَلَى مُرُورِ السِّنِينَ وَالْقُرْاٰنُ مُيَسَّرٌ حِفْظُهُ لِلْغِلْمَانِ فِي
اَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ اَجْزَائِهِ بَعْضًا وَحُسْنُ
ائْتِلَافِ اَنْوَاعِهَا وَالْتِئَامُ اَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخَلُّصِ
مِنْ قِصَّةٍ اِلَى اُخْرٰى وَالْخُرُوجُ مِنْ بَابٍ اِلَى غَيْرِهِ عَلَى اتِّخَاذِ
مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ عَلَى اَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ
وَاسْتِبْشَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاِثْبَاتِ نُبُوَّةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَقْرِيرٍ
وَتَرْغِيبٍ اِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ فَوَائِدِهِ دُونَ خَلَلٍ يَتَخَلَّلُ فَصُولَهُ
وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ اِذَا اعْتَوَرَهُ مِثْلُ هٰذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
وَلَانْتَثَرَ حَبْلُهُ وَقَلَّ رَوْنَقُهُ وَتَقَلْقَلَتِ الْفَاظُهُ فَتَاَمَّلْ
اَوَّلَ ص وَمَا جُمِعَ فِيهَا مِنْ اَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ
وَتَقْرِيعِهِمْ بِاَهْلَاكِ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذُكِرَ مِنْ
تَكْذِيبِهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَتَعَجُّبِهِمْ مِمَّا اُتِيَ بِهِ وَالْخَبَرِ عَنِ اجْتِمَاعِ مَلَاِهِمْ
عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَحْذِيرِهِمْ
وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخِزْيِ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَتَكْذِيبِ
الْاُمَمِ قَبْلَهُمْ وَاِهْلَاكِ اللّٰهِ لَهُمْ وَوَعِيدِ هٰؤُلَاءِ بِمِثْلِ
مَصَابِهِمْ وَتَصْبِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اَذَاهُمْ
وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ اَخَذَ

وتقريبه على حفظه اى طالب
حفظه غبا حفظه على الغلمان اى
بكسر الغين المعجمة جمع غلام اى
الاولاد الصغار وقوله فى اقرب
مدة كنت اوقل او اكثر بحسب
مراتب جودة الذهن وحسن
ائتلاف انواعها من امر ونهى
ووعد ووعيد وقصة وموعظة
وقوله والتئام اقسامها السورة الواحدة
الى امر ونهى الخ قال المناوى وقد
احتجت هذه الوجوه فى قوله
تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون مع التنبيه لهم فى
صدر الاية بالنداء وتنزيل النمل
منزلة العقلاء وغيرها اذا اعتوره
الاشارة وغيرها اى تناوله وفى اصل الدجى اذا
اعتراه

فى ذكر داود وقصص الانبياء كل هذا فى اوجز كلام
واحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التى انطوت
عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا
انه ذكر فى اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة
ولم نذكرها اكثرها داخل فى باب بلاغته فلا يجب ان
نعد فنا منفردا فى اعجازه الا فى باب تفصيل فنون
البلاغة وكذلك كثير مما قد ذكرناه عنهم نعد
فى خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز
الوجوه الاربعة التى ذكرناها فليعتمد عليها
وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التى لا تنقضى
وبالله التوفيق فصل فى انشقاق القمر
وحبس الشمس قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضى
واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل
السنة على وقوعه اخبرنا الحسين محمد الحافظ
من كتابه نا القاضى سراج بن عبد الله نا الاصبهانى
نا المروزى نا الفربرى نا البخارى نا مسدد نا يحيى
ابن سعيد عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم
ابن ابى معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق

وقصص الانبياء اى محكيا بانهم
كسليمان وايوب وغيرهما
الجملة الكثيرة اى ومن اعجاز القرآن ومنه
وعجائبه التى لا تنقضى اى لا
تنتهى فصل فى انشقاق القمر
وحبس الشمس اقتربت الساعة
اى قربت غاية القرب وقوله وانشق
القمر اى معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم
لما سأله الكفار آية على نبوته
مستمر اى دائم لتتابع الايات بعد سحر
والمعجزات بلفظ الماضى اى
فهو حقيقة حقيقة ولا يجوز فرقة
الى المجاز بلا ضرورة وحمله على انه
سينشق يوم القيمة وانه فسر بالماضى
لتحقق وقوعه فى المستقبل

الجبل وفرقة دونها فقال عليه الصلاة والسلام
اشهدوا وفي رواية شاهدوا ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا
عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رأيت الجبل بين
فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال
كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا
ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض
كلها فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا
فاتوهم فسئلوهم فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وحكى
السمرقندي عن الضحاك مثله وقال ابو جهل هذا سحر
فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا اراوا ذلك
امر لا فاخبر اهل الآفاق انهم راوه منشقا فقالوا
يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود
علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه عمر ابن
مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس
وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي
من رواية ابي حذيفة الارجي انشق القمر ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس سأل اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق
القمر فرقتين حتى راأهم حراء بينهما رواه عن انس قتادة
وفي رواية معمر وغيره عن قتادة اراهم القمر مرتين

فوق الجبل اي جبل حراء او الى
قعيقعان وقوله فرقة دونها اي اسفل
منه اشهدوا خطاب للمؤمنين
والمعنى اشهدوا على معجزتي واخبروا
من بعدي من امتي او للكفار فانهم
اهل الانكار والمعنى عليه اشهدوا
على نبوتي وبين فرجتي القمر
بضم الفاء وفتحها سحركم ابن ابي
كبشة بفتح الكاف وسكون الباء
الموحدة فكنين مجهة يعنون به
النبي صلى الله عليه وسلم فهؤلاء
الاربعة اي مجاهد وعلقمة
والاسود ومسروق وعلقمة
الارجي بفتح الهمزة وسكون الراء
المهملة ففتح الجيم المهملة فموحدة
مكسورة فياء نسبة الى قبيلة بين
همدان حتى راأهم حراء بينهما
وهو جبل على ثلاثة اميال من منى
مكة على يسار الماد منها الى منى
وحراء بكسر اوله كما مر

الشقاق فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر ورواه عن
حبيرن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه
عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن
ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن
السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه
الاحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض
من خذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ امر
شق ظاهر جسيم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم
رصدوه تلك الآية فلم يروه انشق ولو نقل علينا نحن
لا يجوز تمالوهم لكثرتهم على الكذب لما كانت قاطعة
به حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد
يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم
بصدد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول
بين قوم وبينه سحاب وجبال ولهذا نجد الكسوف
في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها
كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك
تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة
من الناس بالليل الهدو والسكوت وايجاد الابواب
وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيء
الا من رصد ذلك وانتبل به ولذلك ما يكون
الكسوف للقمر كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر

وكيلا

قوله اسلمي بضم السين المهملة وفتح
اللام مقرئ الكوفة والآية
مصرحة بكسر الراء اي دلالة الآية
في هذه القضية صريحة
الى اعتراض خذو ل بناء الفعل
مجهولا اي لا ينظر الى اعتراض مخذول
الصفرة من المتدينة كطلحة للقمرة
وجمهور الفلاسفة وقامة الملاحدة
الضالين عن الحقيقة وللباحثين
الى الحق ممتكنين بادلة الاجرام
العلوية لانها في فيها الاعراف والالتئام
ام مثلا وقوله بانه لو كان هذا لم يرها
تمالوهم اي تواطئهم وتوافقهم
لا يعرفها الا المدعون قالا لمنجمون
المراد بهم الحاذقون والماهرون من
منهم

وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدونها من النور
ونجوم مطوالع عظام تظهر في الأحيان بالليل في السماء
ولا علم عند أحد منها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث
عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر
حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصليت يا علي قال لا فقال عليه السلام اللهم إنه كان
في طاعتك وطاعة رسولك فارددْ عليه الشمس شرقها
قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت
ووقعت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء في خيبر
قال وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكم
الطحاوي أن أحمد ابن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله
العلم التغفل عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات
النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي
بروايته عن ابن إسحاق لما أسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في البعير
قالوا متى يجيء قال يوم الأربعاء قال فلما كان ذلك اليوم
أشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار فلم يجئ فدعا
عليه الصلاة واللام فزيد له في النهار وحبست عليه الشمس
وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات

فصل في نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره

وخرج الطحاوي بمثله عن عمير بضم العين
المهملة وفتح الميم فتحتية ساكنة
فسيبة موحدة أي رأيتها طلعت
أي بعد ما غربت
بالمد وبقصر موضع على مرحلة
من خيبر وروايتها ثقات
أي فحينئذ لا يلتفت لمن طعنه
ربالها بكسر الكاف بعدها ياء تحتية ثم لام مفتوحة
وكسر الكاف بعد ها ياء تحتية ثم راء مفتوحة
تثليثها أي الجماعة في العير
أي القافلة من الإبل وهو يذكر
العين المهملة وقوله الأربعاء مثلثة
الموحدة والمد والكسر أجود وقال
ابن هشام فيه لغات فتح الهمزة
وكسر الباء وكسرهما قال وهذا أ
أفصح اللغات وقد ولى النهار
مثلثة اللام المفتوحة أي أدبر

بيركته عليه الصلاة والسلام قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله تعالى اما الاحاديث في هذا فكثيرة جدا
وروى حديث نبع الماء من بين اصابعه جماعة من
الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود فاما ابو اسحاق
ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى بمقراة عليه قال
نا القاضي عيسى بن سهل نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو
عمر بن الفخار نا ابو عيسى يحيى نا عبد الله نا مالك
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس
الناس ماء ليتوضؤوا فلم يجدوه فاتي النبي صلى الله عليه
وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤوا منه قال
فرايت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس
حتى يتوضؤوا من عند آخرهم ورواه ايضا عن انس
قتادة وقال باناء فيه ماء يسير اصابعه او لا يكاد
يغمر قال كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة وفي رواية عنه وهم
بالزوراء عند السوق ورواه ايضا حميد وثابت والجعد
عن انس وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال ثمانين
ونحوه عن ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو من سبعين
رجلا واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من رواية
علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه

ابو عمر بن الفخار بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة وقوله وحانت صلاة العصر اي وجب وقتها الوضوء بضم الواو اي ماء الوضوء بالضم الاناء فرايت الماء ينبع بين اصابعه اي من الماء والضمير راجع الى الاناء وقوله فالتمس الناس اي تطلبوا من عند بعضهم من بعض الى ان يجدوه وقوله فاتي النبي اي فجيء له وضم الجيم من الراوي وقوله او لا يكاد اي يقربها ولا يبلغها وقوله زهاء ثلاثمائة اي قدر ثلاثمائة وبالزوراء بفتح الزاي وسكون الواو وبالمد موضع بالمدينة

وسلم

وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلبوا من معه فضل ماء فاتى بماء فصبه فى اناء
ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه صلى
الله عليه وسلم وفى الصحيح عن سالم بن ابى الجعد عن
جابر عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل
الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما فى ركوتك
فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل
الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون وفيه
قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا
خمس عشرة مائة وروى مثله عن انس عن جابر وفيه
انه كان بالحديبية وفى رواية الوليد بن عبادة بن
الصامت عنه فى حديث مسلم الطويل فى ذكر غزوة
بواط قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
نادِ فى الناس الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد
الا قطرة فى عزلاء شجب فاتى به النبى صلى الله عليه وسلم
فغمزه وتكلم بشىء لا ادرى ما هو وقال نادِ بجفنة الركب
فاتيت فوضعتها بين يديه وذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم
بسط يده فى الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه
وقال بسم الله كما امره قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه
ثم فارت الجفنة واستدارت فاستقوا حتى رووا فقلت

عطش الناس بكسر الطاء المهملة والحديبية بالتخفيف والتشديد بئر بين مكة وجدة وركوة بفتح الراء وضم الواو وتفتح الواو وفى آخره طاء مهملة اناء من جلد كالمثال العيون اى ماء العيون او شبهه اصابع بتاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وتخفيف العين المهملة جمع اصبع بضم الباء وفتحها وكسرها مع الضم والفتح افصح من الكسر وفى الاخير ثلاث لغات فى الواو الضم والفتح والكسر كامثال العيون الناس الوضوء بالاضافة وتنوين الهمزة ونصبه على المصدر او الاغراء وعزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاى فالمد ممدودة فى آخره همزة وفى بعض النسخ بالقصر مقصورة وهو مصب الماء من القربة ونحوها والشجب بفتح الشين المعجمة وضم الجيم وفى آخره موحدة وسكون الجيم وفى آخره موحدة ايضا الاحمر وجمعه شجاب وشجب ايضا بضمتين وفى اصل الجمع مابلى من القربة فغمزه بالزاى اى كبسه بيده وعصره اى عطاه وستره وفى اصل الجمع بالزاى اى كبسه بيده وعصره بجفنة الركب بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الفاء وفى آخره موحدة اناء كالقصعة الكبيرة وقيل هى القصعة الضخمة الركب بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الفاء وفى آخره موحدة اناء كالقصعة الكبيرة وقيل هى القصعة الضخمة

هل لنبي حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وعن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره بادا وة ماء وقيل ما معنا يا رسول الله ماء غيرها فسكبها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوة ووضع اصبعه في وسطها عمسها في الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضؤن ثم يقومون في هذه المواطن الحفيلة والجموع الكثيرة لا تطرق النهمة الى المحدث بر لانهم كانوا اسرع شيء الى تكذيبه لما جبلت عليه نفوسهم من ذلك ولانهم كانوا ممن لا يشك على باطل فهؤلاء قد رووا هذا واشاعوه ونسبوا حضور الجم الغفير له ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم لهم (فصل) ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته مما روى مالك في الموطا عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه واعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فاغرفوا من الماء ما له حس فحس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا

الشعب بفتح الجيم بادا وة ما وهو بكسر الميم اناء صغير من جلد فكبها في ركوة اي صبها في اناء صغير ووضع اصبعه بتثليث الهمزة والباء والاشهر كسر الهمزة وفتح الباء وقوله وسطها بفتح السين وسكونها الحفيلة بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء وبالياء المثناة التحتية الكثيرة النهمة بفتح النون وكسر الهاء وتشديد الميم الى المحدث اي الكذب لا تطرق اي لا تسرع في الذهاب الى المحدث بفتح الدال المشددة اي المكذوب لانهم كانوا اسرع شيء الى تكذيبه اي اليهم الكذب هذا بجبلت عليه اي خلقت عليه نفوسهم اي طبائعهم ممن لا يشك اي لا يتوقف في الباطل وفي بعض النسخ ممن لا يشك على باطل وهو تصحيف وقوله فهؤلاء قد رووا هذا واشاعوه اي نشروه وفشوه ونسبوا حضور الجم الغفير له اي نسبوا الجم الغفير حضور ذلك له وقوله ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم اي ما حدثوا به عن انفسهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم لهم اي كتصديق جميع الناس لهم في ان ذلك قد وقع وقوله ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء ببركته اي بركة يده وانبعاثه بمسه اي بمس يده ودعوته اي بدعوته وقوله مما روى مالك في الموطا عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه واعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فاغرفوا من الماء ما له حس فحس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا قد

اي فغرفوا بالنون والغين المعجمة والفاء المشددة اي اخذوا الماء بايديهم ما له حس اي صوت

قد ملئ جنانا وفي حديث البرا وسلمة بن الاكوع وحديثه
أتم في قصة الحديبية وهم اربع عشرة مائة وبئرها لا
تروى خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة
فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيالها قال البرا
وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو عليها فبصق
فدعا وقال سلمة فامتلأ دعا وامتلأ بصق فيها فجاشت
فاروا انفسهم وركابهم وفي غيرها ثنتين الروايتين
في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية
كما خرج سهما من كنانته فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء
فروى الناس حتى ضربوا بعطن وعن ابي قتادة وذكر ان الناس
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض
أسفاره فدعا بالميضاة فجعلها في ضبنه ثم التقم
فمها فالله اعلم انفث فيها أم لا فشرب الناس حتى رووا
وملؤا كل اناء معهم فقيل الى انها كما اخذها مني
وكانوا اثنتين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين
وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل
الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم ممدا لاهل
مؤتة عند ما بلغه قتل الامراء وذكر حديثا طويلا
فيه معجزات وايات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه
اعلامهم انهم يفقدون الماء في غد وذكر
حديث الميضاة قال والقوم زهاء ثلاث

يوشك اى يقرب قد ملئ بضم الميم وكسر اللام اى امتلا وفتحا
لكسر الكثير الانثجار جمع جنة بفتحها البستان شاة
بضم الثاء وكون الزاء وكسر الواو اى لا تروى خمسين شاة
تكفى خمسين الخ جياها بفتح الجيم وتشديد التحتية مقصورا ماء ويروى
والموحدة الخفيفة مقصورا ماء ودلو
فيها وبالكسر ما جمع فيها من الماء اى جانبها
شفاها بفتح الشين والفا اى جانبها
فجاشت بالجيم والشين المعجمة
اى فارت وقوله في قعر قليب اى عين بئر
وقوله في قعر قليب اى عين بئر بفتح العين
فروى الناس بعطن بفتح العين
والطاء منزل الابل بالميضاة
بكسر الميم وسكون التحتية وفتح
الضاد المعجمة والهمزة مفعلة او مفعالة
وقد يكسر وفتحها مفعلة او مفعالة
في ضبنه بكسر الضاد المعجمة
وسكون الموحدة فنون فهاء وما بين
الكشح الى الابط انفث اى انفخ
بريق او بلا ريق قيل انها الميضاة
بصيغة المجهول اى تصور ذهنى
انها الخ لاهل مؤتة بضم الميم
وسكون الهمزة وتبدل قريبين
تبوك وحوران يفقدون الماء
بكسر القاف اى بعد موته

وفي كتاب مسلم انه قال لابي قتادة احفظ علي
ميضأتك فانه سيكون لها نبأ عظيم وذكر بقيته
ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين اصاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض
اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انهما
يجدان امراة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان
الحديث فوجدها واتيا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
جعل في اناء من مزادتيهما وقال فيه ما شاء الله
ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزالهما
وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملؤوه
قال عمران ويخيل الي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم
امر فجمع للمراة من الازواد حتى ملأوا ثوبها وقال
ازجعي فانا لم نأخذ من مائك شيأ ولكن الله
سقانا الحديث بطوله وعن سلمة بن الاكوع قال
قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء
رجل باداوة فيها نطفة فافرغها في قدح فتوضأنا
كلنا فدغفقه دغفقة ونحن اربع عشرة مائة وفي
حديث عمر في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من
العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه
فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت

فوجه رجلين بتشديد الجيم اي ارسلهما وهما عمران بن حصين والامام علي ابن ابي طالب وانزاي قتيبة عزالهما بفتح العين المهملة وتشديد الزاي اي فكا عواميا اي لم يتركا شيأ الا امتلأ بكسر التاء على المعدد بزيادة البركة هل من وضوء اي الماء الذي اعددتم وضوءا بضم الواو وفتحها اداوة بكسر الهمزة اي اناء صغير فدغفقه بدالين مهملة وغين معجمة ففاء اي فصببنا كثيرا فرثه اي ما في كرشه فعصر

المساء

السماء فانسكبت ملؤا ما معهم من آنية ولم يجاوز
العسكر وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ردفه بذي المجاز
عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب
والحديث في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء
الاستسقاء وما جانسه فصل ومن معجزاته
تكثير الطعام ببركته ودعائه صلى الله عليه وسلم
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا العذري نا الرازي
نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا سلمة
بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن ابي الزبير
عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه
فاطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه وامرأته
وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم ومن ذلك
حديث ابي طلحة المشهور واطعامه صلى الله عليه وسلم
ثمانين او سبعين رجلا من اقراص من شعير جاء بها
انس تحت يده اي ابطه فامرها ففتت وقال فيها
ما شاء الله ان يقول وحديث جابر في اطعامه صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع
شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله

فانسكبت اي فانصب ما وهي
بكثرة بذي الجاز بفتح الجيم وآخره زاي
فزاي سوق عند عرفة من اشهر اسواق
الجاهلية عطشت بكسر الطاء وفتحها
اي الاحاديث فالام للجنس فصل
العذري بضم العين وسكون
الذال المعجمة والجلودي بضم الجيم
وفتح اللام وتشديد الواو وبعدها ياء
وكسر الواو الاولى بعدها نون ففتحة
ساكنة فجيم مفتوحة الاولى بعدها
اخرج له الشيخان وابو داود والنساء
معقل بفتح الميم وسكون العين
وكسر القاف لم يستطعمه اي يطلب
طعاما منه لاهله وسق شعير
بفتح الواو وتكسر ستون صاعا
وشطر الشيء نصفه بفتح الشين
ولا يصح كسره ويوم الخندق اي
زمن معزم وهو يوم الاحزاب
وصاق بفتح العين المهملة وهو
الانثى من اولاد المعز

لا كلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي
وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوغ العجين والبرمة ويأمر به رواه عن جابر
وسعيد بن منصور وأيمن وعن ثابت مثله عن رجل
من الأنصار وامرأة ولم يسمها قال وجئ بمثل الكفة
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في
الأناء ويقول ما شاء الله فأكل من في البيت والحجرة
والدار وكان ذلك قد امتلأ ممن قدم معه عليه
السلام لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الأناء
وحديث أبي أيوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولأبي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من أشراف
الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه
وما خرج منهم أحد حتى أسلم وبايع قال أبو أيوب
فأكل من طعامه مائة وثمانون رجلا وعن سمرة بن
جندب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها
لحم يتعاقبون من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد
آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في
الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة

وان برمتنا البرمة بضم الموحدة هي
القدر من حجر او مدر
وكسر العين المهملة وتشديد المهملة ظرفنا
نمر حرارة
وايمن بفتح الميم ممدودا وينصر
وتفتح ما يكفيهما بضم الكاف والفاء اي
مقدار ما يشبعهما
والدال وتشديدها
النبي صلى الله عليه وسلم
وقصعة بفتح القاف والكسر لها اي
غدوة بضم الغين
الأولى وما بعدها
بصيغة الماضي من
على بناء الفاعل

فسنوي

فشوى سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلاثين
ومائة الا وقد حز حزة من سواد بطنها ثم جعل
منها قصعتان فاكلنا اجمعون وفضل القصعتين
فحملته على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي
عمرة الانصاري عن ابيه ومثله لسلمة بن الاكوع
وابي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا
مخمصة اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية من
الطعام وفوق ذلك واغلاهم الذي اتى بالصاع من التمر
فجمعه على نطع قال سلمة فحزرته كربضة العنز ثم دعا
الناس باوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء الا ملؤه وبقي
منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه امرني النبي صلى
الله عليه وسلم ان ادعو له اهل الصفة فتتبعتهم
حتى جمعتهم فوضعت بين ايدينا صحفة فاكلنا ما
شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها
اثر الاصابع وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب
وكانوا اربعين منهم يأكلون الجذعة ويشربون
الفرق فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا
وبقي كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي كله
كما شرب وقال انس رضي الله عنه ان النبي صلى

واسم الله بهمزة وصل
او قطع وضم الميم وبكسر من الغالط
القسم كعمر الله وعهد الله بفتح خمزة
فتح الهملتين فيها وجمع الضم في
الثانية وتشديد فانيها فيهما
اي حفنتين كبيرتين فدعا بقية
الازواد جمع الزاد والباء زائدة
اي طلبها اليه عوفيها بالبركة
نطع بكسر النون وفتحها مع سكون
الطاء وفتحتين وكعنب بسكون
من الاربعة واقبح اللغات فتح الكاف
الاولى وفتح الثاني مخففة وتشدد
المهملة والزاي فسكون الراي فتحتية
كربعة العنزاء حثيا بالسنة الحاء
فتح فسكون هي الشاة الداخلة في
الثانية اذا كانت من المعز وما اتت
طبها بالنبة اشهر من الضان والمراد
هنا الابل كما ورد مفسرا وقول القوت
بفتحتين او فتح وسكون مكيال
يعس بضم وتشديد فتح من خشب
يروى الثلاثة ونحوها

الله عليه وسلم حين ابتنا بزينب امر ان يدعوله قوما
سماهم وكل من لقيه حتى امتلأ البيت والحجرة وقدم
اليهم ثورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه قدامه
وخمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون
وبقي الثور بحواما كان وكان القوم احدا او اثنين
وسبعين وفي رواية اخرى في هذه القصة اوثلثمائة
ان القوم كانوا زهاء ثلاث مائة اكلوا حتى شبعوا
ارفع فلا ادري حين وضعت كانت اكثر ام حين
رفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن علي
رضي الله عنه ان فاطمة طبخت قدرا لغدائهما
ووجهت عليا في طلب النبي صلى الله عليه وسلم
ليتغدى معهما فامرها فغرفت منها الجميع نساءه
صحفة صحفة ثم له صلى الله عليه وسلم ولعلي
ثم لها ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها
ما شاء الله وامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان يزود اربع مائة راكب من خمس فقال يا رسول
الله ما هي الا اصوع فقال اذهب فذهب
فزودهم منها وكان قدر الفصيل الرابض من التمر
وبقي بحاله من رواية دكين الاحمسي ومن رواية
جرير ومثله من رواية النعمان بن مقرن الخبر
بعينه الا انه قال اربع مائة راكب من مزينة

اشا زينب اى تزوج ودخل بها
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال الطيبي
المعروف ان مثل هذه القصة في بناء
بصفية ملايا فقط
بديه
دبيب رضي الله عنها
قدامه اى بين
في اصل الدبي فضته وبيته
فلا ادري
قدر اى طبخت لعام قدر وهو ذكر
الحمل واراده الحال لغنائها بحيث
وفحما
المكسورة اى يعطى ازاد
بفتح الهمزة والميم اسم رجل نسب اليه
من تمر
قبيلة معروفة
عند الهمزة وفتح الاصوع في صحفة
قدر الفصيل الرابض اى ولد الناقة
الحمير والبارذ والوصف مكسور
الوحدة
دكين بالتصغير واول
مال وقيل راه
الراء المكسورة وقيل بالسكون والخبر
ابن مقرن بتشديد
هو ابن عمي ايضا

ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وكان قد
بذل لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها
كفاف دينهم فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
امرهم بجدها وجعلها بيادر في اصولها فمشى فيها
فوفاهم منها جابر غرماء ابيه وفضل مثل ما
كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم
قال وكان الغرماء يهودا فعجبوا من ذلك وقال
ابو هريرة اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من
التمر في المزود فاتني به قال فادخل يده فاخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى
شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا
وقال خذ ما جئت به وادخل يدك وكل منه ولا تكله
واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر ما جئت به
فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني
فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا
وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت مثل هذه
الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع عشرة
تمرة ومنه ايضا حديث ابي هريرة حين اصابه
الجوع فاستتبعه صلى الله عليه وسلم

كفاف دينهم اي وفائه بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة
بيادر بفتح الموحدة اي مواضع تجفيف
الثمر فيها واحدها بيدر بضم الباء وكسر الدال المهملة
فمشى فيها النبي صلى الله عليه وسلم اي تمشى اي صلى
هناك بعض شيء من تبعيضية او تنكير شيء للتقليل فيفيد
كما قال الملحي ثم تنكير شيء للتقليل فيفيد
المبالغة في المطابقة لشيء يسير او قدر
حتى يذكره المادح في المزود بكسر
الميم وفتح الواو وما من جلد يجعل
فيه الزاد فاكلوا الى اي قد عوفوا
فاكلوا ولا تكبه بفتح التاء الفوقية
وتشديد الموحدة كذا وكذا كناية
في نسخة لقد حملت كذا وكذا كناية
عن كثرة ما حمله ومنه اي تكثير
العطاء من بركة دعائه عليه ان لا

فوجد لبانى قدح فاهدى له وامره ان يدعو له
اهل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق
ان اصيب منه شربة اتقوى بها فدعوتهم وذكر
امر النبى صلى الله عليه وسلم له ان يسقيهم فجعلت
اعطى الرجل فيشرب حتى يروى ثم ياخذه الآخر
حتى روى جميعهم قال فاخذ النبى صلى الله عليه
وسلم القدح وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فشربت
ثم قال اشرب وما زال يقول لى اشرب حتى قلت لا والذى
بعثك بالحق ما اجد له مسلكا فاخذ القدح فحمد
الله وسمى وشرب الفضلة وفى حديث خالد بن عبد
العزى انا اجرز للنبى صلى الله عليه وسلم شاة وكان
عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبقى عياله عظما
عظما وان النبى صلى الله عليه وسلم اكل من هذه
الشاة وجعل فضلتها فى دار خالد ودعا له بالبركة
فترد ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا ذكر خبره الدولابى
ومن حديث الاجرى فى نكاح النبى صلى الله عليه
وسلم عليا فاطمة ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بلالا
بقصعة من اربعة امداد وخمسة ويذبح جزورا
ويليتها قال فاتيته بذلك فطعن فى راسها
ثم ادخل الناس وفقة ياكلون منها حتى فرغوا
وبقيت منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى

ازواجه

انا تاكيد للضمير فى بقيت
اشرب فاصل الدلو زنا وفى قال
وما زال يقول لى اشرب
حتى قلت لا والذى
بعثك بالحق ما اجد له مسلكا
اى لا اجد فى قلبى مكانا اصل فيه
فضلة لا اجد فى قلبى مسلكا اى مكانا

ازواجه وقال قلن واطعمن من غشيكن وفي حديث
انس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعت
امي ام سليم حيسا فجعلته في توز فذهبت به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلانا
وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم ادع احدا لقيته
الا دعوته وذكر انهم كانوا زهاء ثلاثمائة حتى ملؤا
الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله ان يقولوا
فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما ادري
حين وضعت كان اكثر او حين رفعت واكثر احاديث
هذه الفضول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى
حديث هذا الفضل بضعة عشر من الصحابة رواه
عنهم اضعافهم من التابعين ثم من لا ينعد بعدهم
واكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهودة
لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا تسكت الحاضر لها
على ما انكر فصل في كلام الشجر وشهادتها
له بالنبوة واجابتها دعوته حدثنا احمد بن محمد
ابن غلبون الشيخ الصالح فيما اجاز به عن ابي عمر
الطلمنكي عن ابي بكر بن المهندس عن ابي القاسم
البغوي نا احمد بن عمران الاخنس نا ابو حيان

قوله
من غشيكن
اي الذي اتاكن وحضر
عندكن وهو بفتح اوله
وشد الله وكسر ثانيه حيسا
قال في القاموس الحيس الخلط
وتمر يخلط بسمن واقط
فيجن شد بيا ثم شدد
منه نواه وزبد ونحوه
فيه سويق
اهـ

اليمنى وكان صدوقا عن مجاهد بن عمر قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال
يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير
قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك
على ما تقول قال هذه السمرة وهي بشاطئ الوادي
فادعها فانها تجيبك قال فدعاها فاقبلت تخد الارض
حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه
كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة سأل اعرابي النبي
صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها
وشمالها بين يديها وخلفها فقطعت عروقها ثم جاءت
تخد الارض بحر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول
الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت
فذلت عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابي
ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي اقبل يديك
ورجليك فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله
الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ

وقال الاصمعي وفي نسخة بدرود الى
حيث من اهلك او خير محض السمن بضم الميم
السبيل وفتح اللام وهي من اللام بضم الميم
قال سمرة فاقبلنا اي على الاعرابي
تجيبك عود الارض بضم الخاء المعجمة وفتحها
وتشديد الدال المهملة اي تحفر
وتمشي اليه
كما قال اي الى النبي عليه السلام فامر في نسخة الارض
لا تريد له وفي نسخة عبد الله ورسوله
وعن زيد بضم اوله معروف
فتطعنا في المعلقة بالصاد المهملة اي تمايلت
في مكانها مسجد بضم الجيم ودالين مهملتين
مغبرة قال اللحياني تشديد الباء والراء
وقوم يخففونها بكسر الموحدة وسكون الراء
وتفتح فيقال مبرة
الامر وفي نسخة صحيحة مجد له بحذف الواو
قبل وفي نسخة صحيحة اذا اجد
وقوله الطويل تقدم
الحديث اي متنه

الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدها
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى على باذن الله
فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده
وذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف
بينهما قال التئما على باذن الله قالت فالتأمتا وفى رواية
اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحقى بصاحبتك حتى اجلس
خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس
خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث نفسى فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان
قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال براسه هكذا
يمينا وشمالا وروى اسامة بن زيد نحوه قال قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه هل تعرف
مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان
الوادى ما فيه موضع الناس فقال هل ترى من نخل
او حجارة فقلت ارى نخلات متقاربات قال انطلق
وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان تلتئم
لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك
ففعلت ذلك لهن فوالذى بعثه بالحق لقد رايت النخلات
تتقارن حتى اجتمعن والحجارة بعضها قد حتى صرن

قال اى بها اه فى نسخة كالبعير المخشوش اى الذى جعل فى انفه خشاش وهو عود يجعل فى انف البعير ليذل به المنصف بفتح الميم واسكان النون وفتح الصاد من شعب اى صدع خرم وكسر اى وسط الطريق بينهما والمراد احمقا فالتأمتا اى انضمتا ففعلت اى احمقا امرتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فرجعت اى الشجرة قال اى عن يمينى والتى كانت عن يسارى والتى كانت عن يمينى فرجعت الى مكانها وفى نسخة فرجعت الى اى واحضر بعض اى انضم من محلها الى محل احضر بعض الهمة وسكون الهملة وكسر المعجمة واما فعل ذلك رضى الله تعالى عنه للاعجوبة ان فيه حيث اى فاذى بقربه وسلم براسه اى فاومأ اليه كما ان الشجرتين قال الملا لعله كان فى الملائكة واما الشجرتين اولى هنالك من الملائكة او اذ ذاك لها كما هو مقتضى الادب منها وان كانت الفا تانيث ذلك هل تعرف تاء الشاة الصوفية اى تقصد وتجعل وسطه بالتشديد تصحيف اه

ركاما فخلفهن فلما قضى حاجته قال لهن ينفرق
فوالذى نفسى بيده لرأيتهن والحجارة يفترق حتى عاد
الى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين
وذكر فامرد يتين فانضما وفى رواية اشاء تين وعن
ضيلان بن سلمة الثقفى مثله فى شجرتين وعن ابن مسعود عن النبى
صلى الله عليه وسلم مثله فى غزاة حنين وعن يعلى بن مرة
وهو ابن سيابة ايضا وذكر اشياء رآها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة جاءت
فاطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال عليه الصلاة
والسلام انها استاذنت ان تسلم على وفى حديث
عبد الله بن مسعود اذنت النبى صلى الله عليه وسلم بالجزيرة
ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود فى
هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه السجرة
تعالى يا شجرة فجاءت تجر عروقها قعاقع وذكر مثل
الحديث الاول او نحوه قال القاضى ابو الفضل رحمه الله
تعالى فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن
مرة واسامة بن زيد وانس بن مالك وعلى بن ابى طالب
وابن عباس وغيرهم رضى الله عنهم قد اتفقوا على هذه
القصة نفسها او معناها ورواها عنه من التابعين
اضعافهم فصارت فى انتشارها من القوة

قوله وكاما بضم الواو وتخفيف الكاف وبعضهم يقوله بفتح الواو وتشديد الكاف وهو خطأ والركام ما تراكب بعضه على بعض وقوله خلفهن اى وراء الحائط بينه وبينهن قدر ما يختفى فيه انسان بين مهملة فالف فوحدة فتحتية فخفيفة فنون تثنية اثنة بفتح الهمزة وكسر الثاء المثلثة وتشديد التحتية اى خلقين حسنين وضبط التحتى بفتح الواو وكسر الدال المهملة وتخفيف التحتى بفتح الواو وسكون الدال فتحتية فانضما وصح بعضهم فانضما بالتثنية اى انضم اثنا بن بفتح الهمزة وكسر الثاء المثلثة المشددة بمعنى وديس

حيث هي وذكر بن فورك انه صلى الله عليه وسلم سار في
غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة
فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقتين
الى وقتنا وهي هناك معروفة محفظة ومن ذلك حديث
انس ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ورآه حزينا اتحب ان اريك آية قال نعم فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي
فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين
يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن علي
نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم ان كانت آية لا
أبالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه
عليه السلام لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لاله وذكر
ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد كاتة مثل
هذه الآية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه
ثم قال ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شكى
الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله آية ان يعلمها
ان لا مخافة عليه فاوحى الله اليه ان ائت وادي كذا فيه
شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجاء يخط الارض
خطا حتى انتصب بين يديه فجلسه ما شاء الله ثم
قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب
علمت ان لا مخافة علي ونحو منه عن عمر وقال فيه

ابن فورك بضم الفاء وفتح الراء المشددة وضم الكاف وسكون الواو وكسر الهمزة وهو وسن بفتح الواو وكسر السين بفتحتين صفة مشبهة من الوسن النوم الى وقتنا هذا وهو اول النوم كما في النسخة وهذا باعتبار زمنه واما الآن فلست مشهورة له حزينا اي من تكذيب قومه له فقال اي لجبريل ويحتمل اي لربه اهـ

آرنى آية لا ابالى من كذبنى بعدها وذكر نحوه وعن ابن
عباس انه عليه الصلاة والسلام قال لاعرابى ارايت
ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد انى
رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينفر حتى اتاه فقال
ارجع فعاد الى مكانه وخرجه الترمذى وقال هذا حديث
صحيح فصل فى قصة حنين الجذع وبعضهد
هذه الاخبار حديث انين الجذع وهو فى قصه
مشهور منتشر والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح
ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابى بن
كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
وسهل بن سعيد وابو سعيد الخدرى وبريدة
وام سلمة والمطلب بن ابى وداعة كلهم يحدث
بمعنى هذه الحديث قال الترمذى وحديث
انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا
على جذوع نخل فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا ذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفى رواية انس حتى ارتج
المسجد بخواره وفى رواية سهل وكثر بكاء الناس
لما رأوا وفى رواية المطلب حتى تصدع وانشق
حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه

قوله العذق بكسر العين المهملة وفتحها النخلة بحملها
الدال المعجمة اى المرجون بما فيه من الرطب
بفتح الفاء وكسر الراء اى فرع
اى فرع يشب اليه ممتد بالراكب
فصل فى قصة حنين الجذع
الله عليه وسلم
بضم الفاء والدال وبضمهما
بفتح الهمزة وكسر النون وفى نسخة
تكلمين الجذع اى شوقا اليه والجذع
بكسر الجيم اصل النخلة والمراد هنا
من عند المسجد وكان يبنى عليه حال الخطبة
اى ان ورائه بضع عشرة الواو
له المنبر الفعل بصيغة المجهول وصانعه
غلام امراة من الانصار من اثل الغابة
وله ثلاث درجات
اى صوت الناقة التى تحمل عشرة اشهر
والمراد مطلقا
بالباء رفع صوته
اى كسكنه مما الديه
مكن اليه وسيانى فى رواية الدعاقة
بيديه

فسكت زاد غيره فقال عليه الصلاة والسلام ان هذا
بكا لما فقد من الذكر وزاد غيره والذى نفسى بيده
لو لم ترمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدفن تحت المنبر هكذا فى حديث المطلب وسهل بن سعيد
واسحاق عن انس وفى بعض الروايات عن سهل فدفنت
تحت منبره او جعلت فى السقف وفى حديث ابى فكان
اذا صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما اهدم
المسجد اخذه ابى فكان عنده الى ان اكلته الارضة وعاد
رفاتا وذكر الاسفرايينى ان النبى صلى الله عليه وسلم
دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم
امره فعاد الى مكانه وفى حديث بريدة فقال يعنى
النبى صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط
الذى كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك
ويخرج لك خوصا وثمرة وان شئت اغرسك فى
الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبى
صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بل تغرسنى
فى الجنة فياكل منى اولياء الله واكون فى مكان لا ابلى
فيه فسمعه من يليه فقال عليه السلام قد فعلت
ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن
رضى الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكا

من الذكرى الموعظة البليغة فى
الخطبة ومنه قوله تعالى فانسوا الى
ذكر الله لولا التزمه الخ اى لو لم
اعتنقه لازال باكيا بضم الزاى اظهارا لحزن الزايد على
الصبر على خرخشاف الله صلى الله عليه
وسلم وما الطف قوله من قال
الصبر يجمل فى المواطن كلها
قوله او جعلت فى السقف اى فى سقف
المسجد فلما اهدم المسجد اى عند
تجديده الارض فى نسخة الارضة وهى
اى الدابة المسماة بالارضة وهى المذكورة
فى قوله تعالى الا دابة الارض تاكل منسأته
وعاد رفاتا اى صار ترابا وفتاتا
قد فعلت اى قبلت او عزمت كما اردت
على هذا الفعل او عزمت
بهذا اى الحديث

وَقَالَ يَا عِبَادَ اللهِ الْحَشَبَةَ تَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا
إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ وَيُقَالُ
عُبَيْدُ اللهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ وَأَبُو نَضْرَةَ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ
وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكَرِيبٌ وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ عَنْ
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ
وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَيَّةَ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ
وَأَبُو الْوَدَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَأَبُو حَازِمٍ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَهْلِ
ابْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ وَعُبَيْدُ
اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالطُّفَيْلُ بْنُ أُبَيٍّ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فَهَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ خَرَّجَهُ
أَهْلُ الصِّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعْفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُمْ وَيَمْنَعُ دُونَ
هَذِهِ الْعِدَّةِ يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللهُ
الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ فَصْلٌ وَمِثْلُ هَذَا
فِي سَائِرِ الْجَمَادَاتِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ نَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْمَرَابِطِ نَا الْمُهَلَّبُ أَبُو الْقَاسِمِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ
نَا الْمَرْوَزِيُّ نَا الْفِرَبْرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى نَا
أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

الحشبة عن الخاء اى خشبة كما
بينت من اهل الرقة قالوا اسطانة الظلة
والسيد الاسماء صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه اجمعين
مولى ابن ابى عمرة الخزرجى وابن ابى الحمينى
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبالسين
المهملة واسم
ابى الوداك
منصور بكسر
اوله اى ذات علم
فى سائر الجمادات اى غيرها
من الحيوانات فى حيز الانثى التى هى زيد
فى عرف العادة تقدر
بضم الميم وكسر الموحدة
الفربرى بفتح الفا

عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ
وَهُوَ يُؤْكَلُ وَفِي غَيْرِ هٰذِهِ الرِّوَايَةِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا
نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ
نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ اَنَسٌ اَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَفًّا مِنْ حَصًى فَسَبَّحْنَ فِي يَدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَتّٰى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِي يَدِ اَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ
ثُمَّ فِي اَيْدِينَا فَمَا سَبَّحَنَ وَرَوٰى مِثْلَهُ اَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ اَنَّهُنَّ
سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا وَقَالَ عَلِيٌّ كُنَّا
بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ اِلٰى بَعْضِ
نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ اِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ اِنِّي لَاَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ اَنْ اُبْعَثَ اِنَّهُ الْحَجَرُ
الْاَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا اَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ اِلَّا قَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ اِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي
حَدِيثِ الْعَبَّاسِ اِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلٰى بَنِيهِ بِمَلَاءَةٍ وَدَعَا لَهُمْ بِالسَّتْرِ مِنَ النَّارِ كَسَتْرِهِ
اِيَّاهُمْ بِمَلَاءَتِهِ فَاَمَّنَتْ اَسْكُفَّةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ
آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ اَبِيهِ مَرِضَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَتَاهُ جِبْرِيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ رُمَّانٌ

وهو يؤكل جملة حالية
اى تسبيح الطعام والجملة حالية
ضمير تاكل وقال انس فى نسخة من
انس من حصى اى حجارة دقاق
صبهن اى وضعهن فاستعمل
شجر فى نسخة شجب قيل انه الحجر المنقى للحبار
الاسود قيل اعنى انه لا امر بحجر ولا
المقابل لدار ابى بكر شجر الا سلم عليه
وضع شجر فى نسخة شجب وتشديد راء
شجر فى نسخة لشجر ولا شجر علة
بهم مضمومة ولام فالف مهموزة
ربطة كالمخفة قطعة واحدة
اسكفة الباب اى عتبة

وعنب فاكل منها عليه السلام وسبع وعن انس صعد
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان فرجف
بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
ومثله عن ابي هريرة في حراء وزاد فيه ومعه علي
وطلحة والزبير وقال فانما عليك نبي او صديق او
شهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة
من الصحابة انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعد قال
ونسيت الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله
وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روي انه حين طلبته
قريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان
يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال حراء الى يا رسول
الله وروى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال يمجد الجبار
نفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال فرجف المنبر
حتى قلنا ليخرن عنه وعن ابن عباس كان حول البيت
سبعون وثلاثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص
في الحجارة فلما دخل عليه الصلاة والسلام المسجد
عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها
ويقول جاء الحق وزهق الباطل الاية فما استقر لوجهه
صنم الا وقع لقفاه ولا لقفا صنم الا وقع لوجهه
حتى ما بقي منها صنم وفي حديث ابن مسعود

وقال

بكسر العين اصلاح واصلا بضمتين
وضعفهم بفتح الجيم اي اضطرب
بعد قوله فرجف بهم فضربهم ابعده وهو
في موجود في النسخ الصحيحة
بكسر الراء الخ وكذا مد ثانيه
في رواية وسعد بن اي وقاص يدل على
جاء الحق وما يبدئ الخ اي ظهر الحق
خلق او مضر ونفع او اعادة ذلك

وقال فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد وصن ذلك حديثه مع الراهب في ابتداء امره اذ
خرج تاجرا مع عمه ابي طالب وكان الراهب لا يخرج
اليهم احد فخرج وجعل يخللهم حتى اخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه
الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك
قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجدان
الا لنبي وذكر القصة ثم قال واقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من
القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس
مال الفيء اليه صلوات الله عليه فصل في الايات
وضروب الحيوانات حدثنا سراج بن عبد الملك نا
ابو الحسين الحافظ نا ابي نا القاضي يونس نا ابو الفضل
الصقلي نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا
نا ابو العلاء احمد بن عمران نا محمد بن فضيل نا يونس
ابن عمرو نا مجاهد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عندنا
داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وثبت
مكانه فلم يجئ ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء وذهب وروى عن عمر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه فجاءه اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا

فصل في الايات وضروب الحيوانات
ابن فضيل بالتصغير وبعضهم
يفتح اسما لمحمد شيخ البخاري
داجن هو ما يألف البيت
من الحيوان كالطير وغيره من المتخذ
الى الهاء للتاء والملازمة قوله في محفل
بفتح الميم وكسر الفاء اي مجتمع

فَاتَوا نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَاللَّاتِ
وَالْعُزَّى لَا آمَنْتُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنَ بِهَذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ بَيْنَ
يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا ضَبُّ فَأَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَبَّيْكَ
وَسَعْدَيْكَ يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ فَقَالَ مَنْ تَعْبُدُ
فَقَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ
وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ
قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ
أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ
وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذِّئْبِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بَيْنَمَا رَاعٍ يَرْعَى غَنَمَاتٍ عَرَضَ الذِّئْبُ
لِشَاةٍ مِنْهَا فَأَخَذَهَا الرَّاعِي مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ
لِلرَّاعِي لَا تَتَّقِي اللهَ حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي
الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ فَقَالَ الذِّئْبُ أَلَا
أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَحَدَّثَهُمْ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ
وَفِي بَعْضِهِ طُولٌ وَرُوِيَ حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَفِي بَعْضِ الطُّرُقِ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقْفَى عَلَى عَنَبٍ
وَتَرَكْتَ نَبِيًّا لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيًّا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ

يا زين من وافى القيامة اى زينة من اتاها وحضرها
سلطانه اى ملكه المظهر شانه
وفى البحر سبيله اى طريق اياته ودلائل فيه الكفاه فان فى البر كذلك
فاقعى الذئب اى جلس مستوفزا بالارض
ونصب ما فيه وقعد على الارض
حلت بينى وبين رزقى منعت اكل شاة
الحرتين بفتح الحاء وشد الراء تثنية حرة وهى ارض بحجارة سود حول المدينة
ما قد سبق من قد سبق الضمير
واقفى على عنبه عاض عليه بالفم

قدرا قد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على
اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا الشعب
فتصير في جنود الله تعالى قال الراعي من الى بغنمي قال الذئب
انا ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر
قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم
يقاتل فقال له النبي عليه السلام عد الى غنمك تجدها
بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها وعن
اهبان بن اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث
بها ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه
كان صاحب القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل
حديث ابي سعيد وقد روى ابن وهب مثل هذا انه
لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذئب
وجداه اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب
فعجبا من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن
عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار
فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا
بمكة لتتركنها خلوفا وقد روى مثل هذا الخبر
وانه جرى لابي جهل واصحابه وعن عباس بن مرداس
لما تعجب من كلام ضمام وصممه وانشاده الشعر الذي
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط
فقال يا عباس اتعجب من كلام ضمام ولا تعجب من نفسك ان

منزل بغنمي اي من يقوم على رعايتها
تجدها بفتح اوله وسكون ثانيه
ويروى فتجدها بفتح اوله وضم الجيم
اي تمامها وكمالها ما نقص منها فانصرف
اهبان بضم الهمزة
الذئب اي تعظيما للحرم
اي ضمام هو صمنها وصمغ بدل من
ضمام

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ
جَالِسٌ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ
عَنْ رَجُلٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآمَنَ بِهِ وَهُوَ مِمَّنْ
بَعْضُ حُصُونِ خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ لِي بِالْغَنَمِ قَالَ احْصِبْ وُجُوهَهَا
فَإِنَّ اللهَ سَيُؤَدِّي عَنْكَ أَمَانَتَكَ وَيَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا
فَفَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ
أَنَسٍ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِيٍّ
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي الْحَائِطِ عَنَمٌ
فَسَجَدَتْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ مِنْهَا الْحَدِيثَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا
فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةَ وَعَبْدِ اللهِ
ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَائِطَ الْأَسْدَ عَلَيْهِ
الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ دَعَاهُ
فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ فِي الْأَرْضِ وَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَحَطَمَهُ
وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ
إِلَّا عَاصِيَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي
أَوْفَى وَفِي خَبَرٍ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا
ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال احصب بفتح الهمزة وكسر الصاد اى ارم بالحصباء وفي رواية اخصص فسجدت له اى للنبي عليه الصلاة والسلام سجود تحية واكرام لا يقدر الرشيد احد الاجل وصار عليه عرفا نحطما اى وضع في راسه فحطمه اى رضخه والانس اى الاكاو الثقلين والصيغة للجمع وحذف نون

قَالَ لَهُمْ اِنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلَفِ وَفِي رِوَايَةٍ اَنَّهُ
اَنَّهُ شَكَى اِلَى اُمِّكُمْ اَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ اَنِ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي
شَاقِّ الْعَمَلِ مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدْ رُوِيَ فِي قِصَّةِ
الْعَضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفِهَا
لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةِ الْعَشَبِ اِلَيْهَا فِي الرَّعْيِ وَتَجَنُّبِ الْوُحُوشِ
عَنْهَا وَنِدَائِهِمْ لَهَا اَنَّكَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَّهَا
لَمْ تَاكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ
الْاِسْفَرَايِنِي وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ اَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ اَظَلَّتِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ
وَرُوِيَ عَنْ اَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ اَرْقَمَ وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ اَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ اَمَرَ اللّٰهُ تَعَالَى شَجَرَةً
فَنَبَتَتْ تِجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَتَرَتْهُ وَاَمَرَ
حَمَامَتَيْنِ فَوَقَفَتَا فِي فَمِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ اٰخَرَ وَاَنَّ
الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ عَلَى بَابِهِ فَلَمَّا اَتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَاَوْ
ذٰلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ اَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَمَامَتَانِ بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَانْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ فَرْطٍ قَرَّبَ اِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَدَنَاتٍ خَمْسًا اَوْ سِتًّا اَوْ سَبْعًا لِيَنْحَرَهَا يَوْمَ عِيدٍ فَازْدَلَفْنَ
اِلَيْهِ بِاَيِّهِنَّ يَبْدَاُ وَعَنْ اُمِّ سَلَمَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي صَحْرَاءَ فَنَادَتْهُ ظَبْيَةٌ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ مَا حَاجَتُكِ
قَالَتْ صَادَنِي هٰذَا الْاَعْرَابِيُّ وَلِي خِشْفَانِ فِي ذٰلِكَ

قوله قال لهم اى لاهل العلم في قصة العضباء هي الناقة المشفوقة الاذن وندائهم الاظهر وندائها اظلتم النبي صلى الله عليه وسلم اى جعلت عليه ظلا نجاه النبي صلى الله عليه وسلم بضم النا اى فبالنه فوقفتا بفمها فاه وفي رواية فوقفتا بعيز بعدها فلما الى الطالبون له لسد الغار اخبار صلى الله عليه وسلم عبدالله ابن فرط بضم الفاء وسكون الراء فقرب طاد مهملة فرب الى النبي بضم الفاء وتشديد الراء المكسورة اهاد الى النبي صلى الله عليه وسلم بدنا بضمتين جمع بدنة وهي ناقة او بقرة كما ذكره الجوهري والابل فقط كما ذكره الازهري فازدلفن اليه اى انتظمن من الزلف وهو القرب بايهن يبدا اى في نحرها فاتته ظبية الخ فالتفت عليه السلام لها فاذا هي موثقة واعرابي قائم قال ما حاجتك ولي خشفان بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة بعدهما فا فتثنية خشف ولبا الظبية الصغيرة

الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال
وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله ائذن
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدو في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ومن هذا الباب ما روي من تسخير
الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقي الاسد فعرفه انه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم
وتنحى عن الطريق وذكر في مصنف مثل ذلك
وفي رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت به فخرج
الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني
على الطريق واخذ عليه الصلاة والسلام باذن شاة
لقوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها فصار
فصارلها ميسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعد
وما روي عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام
الحمار الذي اصابه بختر وقال له اسمي يزيد بن شهاب
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا وانه
كان يوجهه الى دور الصحابة فيضرب عليهم الباب
برأسه ويستدعيهم وان النبي صلى الله عليه وسلم

قوله فاطلقني بالهمزة للمفتوحة وكسر
اللام اي من القيد قال وتفعلين اي
افعلين هذا القول وتفعلين هذا الرجوع
فاوثقها اي في قبضها الى
الباب اي باب ما عز فيها النبي ومن هذا
ما روي اه مولى رسول الله اسمه سفينة
عبد الرحمن على الاشهر ولقبه عليه السلام كنيته
من البهمة وهي الكلاع يا خيه
زاي ثم ياء تحتية ثم نون
ابن اصبعيه بكسر الميم وفتحها
وبجوز تثليث كل منها فالوجوه عشرة
ميسما بكسر الميم وفتح السين المهملة اي
بعدها
بالقصر

لما مات تردى الحمار في بئر جزعا وحزنا فمات ﷺ
وحديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه
وسلم لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه وفي العنز
التي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد
اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلاثمائة
فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروى الجند ثم
قال لرافع املكها وما اراك فربطها فوجدها قد
انطلقت ورواه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء بها هو الذي
اذهب بها وقال لفرسه عليه السلام وقد قام
الى الصلاة في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله
فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما
تحرك عضوا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلحق بهذا ما رواه الواقدي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما وجه رسله الى الملوك فخرج ستة نفر منهم
في يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان
القوم الذي بعثه اليهم والحديث في هذا الباب كثير
وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه في
كتب الائمة رضي الله عنهم اجمعين فصله
في احياء الموتى وكلامهم وكلام
الصبيان والمراضع وشهادتهم له بالنبوة

جزعا اى فزعا وقوله وحزنا بفتح الحاء
والزاى او بضم الاول وسكون الثانى
املكها بفتح الهمزة وكسر اللام اى اتركها
وقوله وما اراك بضم الهمزة اى ما اظنك
تملكها او تحفظها لا تبرح اى لا تتباعد
مكانك وقوله فما حرك بضم الحاء وكسرها
تاضح العراق اى المعروفين بالسنة وما وقع منه فصل فى احيا
الموتى اى الاطفال قبل اوان التكلم وكلام
الضبيان والمراضع عطف خاص على عام
ويحتمل ان يكون العطف تفسيريا

عليه السلام حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه
بقراءتي عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد
والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغيره واجد
سماعا واذنا قالوا انا ابو علي الحافظ نا ابو عمر الحافظ نا
ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى نا احمد بن سعيد نا ابن
الاعرابي نا ابو داود نا وهب بن بقية عن خالد هو
الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان
يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر شاة
مصلية سمتها له فاكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها
اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء وقال
لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا
لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا ارحت الناس
منك قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا الحديث
انس وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان الله
ليسلطك على ذلك فقالوا الا نقتلها قال لا وكان
روى عن ابي هريرة من رواية غير وهب قال فما
عرض لها وروى ايضا جابر بن عبد الله وفيه
اخبرتني به هذه الذراع قال ولم يعاقبها وفي رواية
الحسن ان فخذها يكلمني انها مسمومة وفي رواية
ابي سلمة بن عبد الرحمن فقالت اني مسمومة وكذلك ذكر

محمد بن رشد بضم الراء وسكون الشين المعجمة
سماعا واذنا اي رواية وقراءة واجازة
وهب بن بقية بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء التحتية المفتوحة وفتحها
مشددا اخا الخصيبة المفتوحة وكسر الفاء والطاء
اللام وغينه منقوطة مصلية بوزن المفعول
سمتها له بتشديد الميم للمفعول وتخفيفها
البراء بفتح الباء الموحدة وتخفيف الراء
المفتوحة وان كنت نبيا كما تزعم الخ
في نسخة اخرى بتشديد اللام والياء
وهي اللغة المكثرة في نسق الضمير

الخبر ابن اسحاق وفيه فتجاوز عنها وفى الحديث الآخر
عن انس انه قال فما زلت اعرفها فى لهوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فى وجعه الذى مات فيه ما زالت
اكلة خيبر تعادنى فالآن اوان قطعت ابهرى وحكى
ابن اسحاق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به
من النبوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التى سمته وقد
ذكرنا اختلاف الروايات فى ذلك عن ابى هريرة وانس
وجابر وفى رواية ابن عباس انه دفعها لاولياء بشر
ابن البراء فقتلوها وكذلك قد اختلف فى قتله
للذى سحره قال الواقدى وعفوه عنه اثبت
عندنا وقد روى انه قتله وروى الحديث البزار
عن ابى سعيد فذكر مثله الا انه قال فبسط يده وقال
كلوا باسم الله فاكلنا وذكرا اسم الله فلم يضر احدا منا
قال المؤلف رحمه الله وقد خرج حديث الشاة
المسمومة اهل الصحيح وخرجه الائمة وهو حديث
مشهور واختلف ائمة اهل النظر فى هذا الباب فمن
قائل يقول هو كلام مر يخلقه الله فى الشاة الميتة
او الشجرة او الحجر وحروف واصوات يحدثها الله

اكلة خيبر بضم الهمزة اى لقمتها وخيبر
بلدة قتادة بضم التاء وتشديد الدال
المهملة اى تراجعنى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الهاء
سرى بكشف الصلب والقلادة اقطع
ريف معجمة ان كان المسلمون
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان وقوله ليرون بفتح اللام وضم
الياء اى ليظنون

تعالى فيها ويسمعها منها دون تغيير اشكال ونقلها
عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي
ابي بكر رحمهما الله تعالى وآخرون ذهبوا الى ايجاد
الحياة بها اولا ثم الكلام بعده وحكى هذا ايضا
عن شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم اذا لم نجعل
الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا
يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها فاما
اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط
الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا
للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق في احالة وجود
الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من حي
مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف
والاصوات والتمرد ذلك في الحصا والجذع
والذراع وقال ان الله تعالى خلق فيها حياة وخرق
لها فما ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان
لكان نقله والتهمم به اكد من التهمم بنقل تسبيحه او
حنينه ولم ينقل احد من اهل السير والرواية شيئا من
ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في
النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن فهد بن عطية
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي قد شب
لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله

وسيسمعها بعض ابابكر الصيرفي وزاد في
من صلبه وقوله منها اعني الاصوات المقطعة
منكم على الفرقا والفرق الامامية
امكنها بتشديد الكاف اي
الذي بالنا في قوله وحال الهيبة
فتدبر

وَرَوَى عَنْ مُعَرِّضِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَبًا جِيءَ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وُلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ
حَدِيثُ مُبَارَكٍ الْيَمَامَةِ وَيُعْرَفُ بِحَدِيثِ شَاصُونَةَ
اسْمُ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقْتَ بَارَكَ
اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا حَتَّى شَبَّ فَكَانَ
يُسَمَّى مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ فِي حَجَّةِ
الْوَدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بَنِيهِ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَانْطَلَقَ
مَعَهُ إِلَى الْوَادِي وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةُ أَجِيبِي
بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ قَالَ
لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكِ قَدْ أَسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ أَرُدَّكِ عَلَيْهِمَا
فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا
وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَابًّا مِنَ الْأَنْصَارِ تُوُفِّيَ وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ
عَمْيَاءُ فَسَجَّيْنَاهُ وَعَزَّيْنَاهَا فَقَالَتْ مَاتَ ابْنِي فَقُلْنَا
نَعَمْ قَالَتِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ
وَإِلَى نَبِيِّكَ رَجَاءَ أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ فَلَا تُمْسِ
عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ فَمَا بَرِحْنَا أَنْ كَشَفْنَا الثَّوْبَ عَنْ
وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعِمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ
وَكَانَ قُتِلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَاهُ حِينَ أَدْخَلْنَاهُ
الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ

من معرض بضم الميم وتشديد الراء المكسورة وسكون الواو وفتون منقوطة وكسر الراء وفتحها استشهد في حجة الوداع بكسر الدال وفتحها عشر من الهجرة انطلح بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وفتح الحاء المعجمة وبالضاد المعجمة اى له فسجيناه اى غطيناه وضربناها بالشد يد الراء امرناها بالصبر فلذ فعلن بتشديد النون ماذهبنا فاب جنا كسبب الراء اى ابن شماس بتشديد الميم

الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر
عن النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض
ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشاءين
والسماء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فحسر
عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم
النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال
صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان رضي
الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القدير
لا اله الا هو صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما فصل في ابراء المرضى وذوي
العاهات حدثنا ابو الحسن علي بن مشرف
فيما اجاز لنيه وقرأته على غيره قال انا ابو اسحاق
الخال قال نا ابو محمد النحاس نا ابو الورد عن البرقي
عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق
نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة
ذكرهم بقضية احد بطولها قال وقالوا قال سعد بن
ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليناولني
السهم لا نصل له فيقول ارم به وقد رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن
قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عيني

قتادة

قوله البرقي بفتح الموحدة
بالخاء المعجمة واللام
بكسر الزاي وتشديد القاف مع رفاقة
اي سبق طريقها المسلوكة
وجمعه وقوله يصرخن بضم الراء ويكسر
بصياحهن انصتوا بفتح الهمزة وكسر
الصاد فيهما اي اسكتوا في الكتاب الاول
اي اللوح المحفوظ فصل في ابراء
المرضى الخ مشرف بضم الميم وفتح
المعجمة وتشديد الراء المكسورة
الخال بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام
والبرقي بفتح الموحدة وسكون
الراء المهملة والخاء المعجمة
البكائي بفتح الموحدة وتشديد
الكاف لا نصل له بالنون المهملة
حديدة السهم والرمح بتشديد
النون اي لا حديدة له حتى اندقت
اي انكسرت

قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردّها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه
واحدهما وروى قصة قتادة ورواها ابو سعيد الخدري
عن قتادة وبصق على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد
قال فاضرب علي ولا افاح ورواه النسائي عن عثمان بن
حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف
عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم
قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه
في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى ان ابن ملاعب
الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ بيده حفرة من الارض فتفل عليها ثم
اعطاها رسوله فاخذها مستحيا يرى ان قد هزئ به
فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي
عن حبيب بن قديك وليقا فريك ان اباه ابيضت عيناه فكان
لا يبصر بهما شيأ فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه فابصر فرأيته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن
ثمانين ورمى كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرئ
وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان
رمدا فاصبح باريا ونفث على ضربة

قوله يعني ابن النعمان بضم النون
وهو تفسير من الراوي
وقعت على وجنته تثنية
وجنة وهي ما ارتفع
من الخد والوجنتان
ما اكتنفتا الانف
عن يمين وشمال
فردها اي فسالت على
احدهما فاعادها
الاخرى اي فردها رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى مكانها
فاعادها ولا تنزمد اذا مدت
ولا افاح من الفوح وهي المهملة
والفاء والحاء المهملة
وبعد الالف حاء مهملة
وقيل لها فاء وقاف
والاول اصح
وانوجه اليك بنبي
ملحمة وصفوة سلا بنبي
الملاعب بفتح الميم وكسر العين
والاسنة تشديد الياء المثناة
سنان وهو الرمح سميت لنفاذه
وشفاعته استشفاع
بكرة الشرب للماء وسببه اجتماع
ما اصفر في البطن خفة بفتح الخاء
المهملة وسكون المثلثة
يا ليا اي اخذ قبضة
الياء وفتحها او يطن ويعتقد
ان قد هزئ بضم الهاء وفتح الزاي
الزاي فهمز وان مخففة واسمها
ضمير الشان وضمير به راجع الى الامر
شفا بضم المعجمة مقصورا
وهو حرف كل شيء ومنه قوله
تعالى شفا حفرة اي جهنم
نفث الصاف

يسار في سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل
زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين
قتل ابن الاشرف فبرئت وعلى ساق علي بن الحكم
يوم الخندق اذا انكسرت فبرئ مكانه وما نزل من فرسه
واشتكى علي بن ابي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضرب برجله فما اشتكى
ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء
فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ايضا
ان حبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضربة على ما تقيه حتى مال شقه فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح واتته امرأة
من خثعم معها صبي به بلا لا يتكلم فاتى بماء فمضمض فاه و
يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرئ
الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت
امرأة بابن لها به جنون فبصق صدره ثم لعقه فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى وانكفأت القدر
على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له
ونفل فيه فبرئ لحينه وكانت في كف سرجيل الجعفي
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم

الصقن بكسر الصاد وفتحها ساق مكسر الخرز وفي
يفضل صفود بضم الصاد وفتحها
اي زيد فتح ثقة بمثلثة وفتحها
مسندة فيما اي نامرة
الجرو بمثلث الجيم ولد الكلب والسبع
المفتوحين اي مشى وفي نسخة دبر
بالزين المعجمة والفا بصيغة الجهول
وانكفأت بهمزة مفتوحة بعد الفا
اي انقلبت حاملا عاوما بهملتين
سرجيل بضم اوله والجيم بينهما
سلعة بكسر السين وسكون
اللام زيادة تشد ذرة البلد
وعنان الدابة بكسر العين اعلاها
بكفه بفتح الكاف للمبالغة في فعلها

يبقى لها اثر وسالته جارية طعاما وهو يأكل فناولها
من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من
الذى فيك فناولها ما فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم
يسأل شيأ فيمنعه فلما استقر فى جوفها القى عليها من
الحياء ما لم تكن امرأة بالمدينة اشد حياء منها صلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم فضل فى اجابة دعائه عليه
الصلاة والسلام وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة
النبى صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم وعليهم متواتر
على الجملة ومعلوم ضرورة وقد جاء فى حديث حذيفة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل اذرك
الدعوة ولده وولد ولد حدثنا ابو محمد العتابى بقراءتى
عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسى نا
ابو زيد المروزى نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد
الله بن ابى الاسود نا حرمى نا شعبة عن قتادة عن انس
قال قالت امى ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله
له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتيته ومن
رواية مكرمة قال انس فوالله انى لمن اكثر الانصار مالا
وولد ولدى ليعادون اليوم نحو المائة وفى رواية وما اعلم
احدا اصاب من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت
بيدى هاتين مائة من ولدى لا اقول سقطا ولا ولد
ولد ومنه دعا وله لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد

فمنعه بالفتح جواب النفى ما له
يكن الذى اى شىء عظيم من حق نسبه
ولم يكن الخ فصل قاضاجاته دعا له
السلام حد بكسر المهملة وتشديد الدال الفوقية
اى واسعا العتابى بفتح المهملة والقاف وبالباء الموحدة
وجاءت بكسرها حرمى بفتح الحاء والراء
قالت اى هى ام سليم لبعادون بضم الياء وتشديد الدال اى ليعيد
بعضهم بعضا بيدى بتشديد الياء
الثانية

الرحمن فلما درفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته
ذهبا وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب من تركته بالفؤس
حتى مجلت فيها الايدى واخذت كل زوجة ثمانين
الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن
لانه طلقها فى مرضه على نيف وثمانين الفا واوصى
بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية فى حياته وعمره فى
العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير
فيها سبعمائة بعير وردت عليه محمل من كل شئ فتصدق
بها وبما عليها وباقتابها واحلاسها وذلك العام عام المجاعة
فى البلاد فقال الخليفة لسعد بن ابى وقاص ان يجيب
الله دعوته فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز
الاسلام لعمر او بابى جهل فاستجيب له فى عمر وقال
ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واصاب الناس فى
بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت
سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا فى الاستسقاء
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فصحوا وقال لابى
قتادة افلح وجهك اللهم بارك فى شعره وبشره فمات
وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمسة عشرة وقال
للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن
وفى رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له
سن نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا

فحفر الذهب بصيغة المجهول اى استخرج
من تركته بفتح فكسر اى متروكاته
قوله بالفؤس بفتح الفاء والهمز وسكون
الواو جمع فأس بهمزة اخره وسين مهملة
مجلت بفتح الميم والجيم وكسرها اى
تنفطت على نيف بضم النون وكسر الفاء
الكسورة وتشديد التحتية
وتصدق مرة بعير بكسر العين
المهملة اى قافلة باقتابها جمع قتب
واحلاسها جمع حلس كساء يلقى
ظهر البعير تحت القتب
بفتح الهمزة واللام اى اخلق
فضحوا بفتح الضاد المعجمة
فى شعره وبشره الاول بفتح
العين وسكونها والثانى بفتح الباء
والشين اى ظاهر جلده
لا يفضض الله بضم الضاد الاولى وكسر الثانية
لا يسقط ثغرا بفتح المثلثة وسكون
الغين المعجمة اى سنا وقيل ما تقدم
من الاسنان

ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
فسمي بعد الحبر وترجمان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر
بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح فيه
ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده غرائر من المال
ودعا بمثله لعروة بن ابي الجعد فقال فلقد كنت
اقوم بالكناسة فما ارجع حتى اربح اربعين الفا
وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب
ربح فيه وروي مثل هذا الفرقدة ايضا ونذت له ناقة
فدعا فجاءته بها اعصار ريح حتى ردها عليه ودعا لام
ابي هريرة فاسلمت ودعا لعلي ان يكفا الحر والقر فكان
يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء
ولا يصيبه حر ولا برد ودعا لفاطمة ابنته ان لا يجيعها
قالت فما جعت بعد وسأله الطفيل بن عمرو آية لقومه
فقال اللهم نور له فسطع له نور بين عينيه فقال
يا رب ان يقولوا امثله فتحول الى طرف سوطه فكان
يضيء في الليلة المظلمة فسمي ذا النور ودعا على مضر
فاقحطوا حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا
ودعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق ملكه فما ابقى
له باقية ولا بقيت لفارس رياسة في اقطار الدنيا
ودعا على صبي قطع عليه الصلاة ان يقطع الله اثره
فاقعد وقال لرجل رآه يأكل بشماله كل بيمينك

فسمي بعد الحبر اي بعد دعائه عليه السلام له الحبر اي عالم الامة والحبر بفتح الحاء وكسرها وترجمان بفتح التاء وضم الجيم وحكي فتحها اي مفسر غرائر جمع غرارة بالكسر اي جوالق اوسوق بالكناسة بضم الكاف موضع او سوق بالكوفة او كناسات اي دورهم ونذت بتشديد الذال المعجمة اي نفرت استعيد ان يكفا اي يجمع والقر البرد والمهلة اي تحفظ الحجول اي يحفظ الجيم وسكون الحاء وضمها وكسر الجيم وشد الدعاء اي لطفيل بالتصغير فاحت اي بعد ذلك الدعاء مثله مثلثة الميم وسكون المثلثة اي تمثيل حتى استعطفته قريش اي طلبوا منه ان يعطف عليهم اي يرحمهم فسقوا اي مطروا فاقعد مبني للمفعول اي صار مقعدا

فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه
وقال لعتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فاكله الاسد وقال لامراة اكلك الاسد فاكلها
وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في
دعائه على قريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو
ساجد مع الفرث والدم وسماهم قال فلقد رايتهم
قتلوا يوم بدر وقد عاقل الحكم بن ابي العاصي وكان يخلج
بوجهه ونمر عند النبي صلى الله عليه وسلم اي فراه فقال
كذلك كن فلم يزل يخلج الى ان مات وقد عاقل على مخلم بن
جثامة فمات لسبع ثم وري فلفظته الارض ثم وري
فلفظته مرات فالقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة
الصد جانب الوادي وبحده رجل بيع فرس وهي التي
شهد فيها خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم فرد الفرس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان
كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصيبت ناصية رجلها
اي رافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط به والله عز وجل
اعلم فصل في كرامته وبركاته وانقلاب الاعيان فيما له
او باشره حدثنا محمد بن محمد نا ابو ذر الهروي اجازة ونا
القاضي ابو علي سماعا والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد القاضي نا ابو ذر نا
ابو محمد وابو اسحاق وابو مسلم قالوا نا الثوري نا البخاري

السلا بفتح السين للهملة مقصور هو في البهيمة كالمشيمة لبني آدم وهو جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن امه بكسر اللام فلم يزل يخلج اي يرتعد ويتشنج مخلم بكسر اللام المشددة وفتحها بضم الميم وتشديد المثلثة وفتح الفاء والظاء المشالة اي قد قبضته ستر تحت الارض وروي بضم اوله مجهول وروي او صدين بفتح الصاد وضمها بجبلين او واديين ورضموا الرضم بفتح الراء والضاد المعجمة اي كوموا عليه الحجارة لئلا تزيله بالتصغير اي بعد جرها وشهادة خزيمة له فرد الفرس بعد شاصية رجلها اي رافعة لها بالسب فيها فصل في كرامته وانقلاب الاحيان اي بتغييرها عن حالتها الاولى

نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن
أهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسا لأبي طلحة كان يقطف او يبرقطاف وقال غيره
يبطئ فلما رجع قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد لا يبارى
ونحسن حمل جاء وكان قد أعيا فشط حتى كان يملك زمامه
وصنع مثل ذلك لفرس الجعيل الا يجتبى خفقها بخفقة معه
وبرك عليها فلم يملك راسها نشاطا وباع من بسطنها
باثني عشر الفا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عبادة
فرده هملاجا لا يساير وكانت شعرات من شعره عليه
الصلاة والسلام في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهدا
قتالا الا رزق النصر وفي الصحيح عن اسما بنت ابي بكر
انها خرجت جبة طيالسة وقالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وبنا
القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم بن المأمون قال كان
عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا
نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها فجاءها الغفار
القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس
به فاخذ ثم فيها الاكلة فقطعها فماتت الحول وسكب
من فضل بوضوئه عليه السلام في بئر قباء فما نزفت
بعد ونصبت في بئر كانت في دار انس فلم يكن
بالمدينة اعذب منها ومر عليه الصلاة والسلام على

ماء فسأل عنه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب وأتى له بدلو من ماء زمزم فجيء فيه فصار أطيب من المسك واعطى للحسن والحسين لسانه فصاه وكانا يمكثان عطشا فسكتا وكانت لام مالك عكة تهدى فيها للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا فامرها عليه السلام أن لا تعصرها ثم دفعها اليها فاذا هي مملوءة سمنا فيأتونها بنوها يسألونها الأدم وليس عندهم شيء فتعمد اليها فتجد فيها سمنا فكانت تقيم أدمها حتى عصرتها وكان عليه الصلاة والسلام يثقل في أفواه الصبيان المراضع فيجيء بهم ريقه الى الليل وذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما مسه وغرسه لسلمان حين كاتبه مواليه على ثلاث مائة ودية يغرسها لهم كلها تعلق وتطعم وعلى اربعين اوقية من ذهب فقام عليه الصلاة والسلام وغرسها له بيده الا واحدة غرسها غيره فاخذت كلها الا تلك الواحدة ففقلها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت وفي كتاب البزار فاطعم النخل من عامه الا الواحدة فقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فاطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعدما دارها على لسانها فوزن منها المواليه اربعين اوقية وبقي عنده

قوله بيسان بكسر الموحدة وفتحها وسكون التحتية ثم بفتح فيه بفتح الميم وتشديد الجيم اي الفائق من غير ماء المهملة فصاه بتشديد الصاد اي ترسل ان لا تعصرها بضم التاء وفتح الراء اي امرها بترك عصرها بضم فسكون وتضعيفين ما يؤدم به فتعمد اليها بكسر الميم بفتح الفاء وكسرها المراضع بفتح الميم يثقل النخل بضم الياء مضارع ثقل يثقلها بكسر الراء تعلق بفتح اللام وضمها اي تعلق وتطعم بضم التاء وكسر العين المهملة أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء آخره راء الدجاجة بثلث الدال

مثل

مثل ما اعطاهم وفي حديث حنش بن عقيل سقاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شربت
اولها وشربت آخرها فما برحت اجد شبعها اذا جعت
وريها اذا عطشت وبردها اذا ظمئت واعطى قتادة
ابن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة
عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك
عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فستر ما
سوادا فاضرب به حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء
له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضرب حتى
خرج ومنها دفعه لعكاشة حذل حطب وقال اضرب به حتى
انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفا صار ساطول
القامة ابيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد
به المواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا
السيف يسمى العون ودفعه لعبد الله بن بحش يوم احد
وقد ذهب سيفه فصار بخل فرجع في يده سيفا ومنها
بركته عليه السلام في درور الشياه الحوائل باللبن
الكثير كقصة شاة ام معبد واعنز معاوية بن ثور
وشاة انس وغنم حليمة فرضعته وشارفها وشاة
عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحن وشاة
المقداد ومن ذلك تزويده اصحابه سقاء ماء بعد ان
اوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فتوضأوه

حنش بفتح المهملة والنون
عرجونا تقدم اوله وثالثه ضم
اصل الفدق الذي يصبح ونقطر
منه الشمامخ فيبقى على النخل يابسا
وقيل اذا يبس واعوج وهو الملائم
لقوله فما لبث حتى عاد كالعرجون القديم
عشر اي عشرة اذرع او نحوها
والتذكير للفدف للبيت سوادا حالة
اي جسما اسود او شخصا وقتها اي اصل
خطب بكسر الجيم اي وقته
خطب يوم بدر اي وقته وقوله صارما
فعاد في نسخة فصار وقوله صاما اي قويا
اي قاطعا شديد المتن اي لقتال الكفرة
الخطب المواقف اي لقتال الفئة
العون هو بالمد المصدر للمعين ودفعه اي وقتها
او بمعنى المعين ودفعه اي لجريدة
دفعه عسيب نخل اي جريدة امحوائل
منه لا خوص عليها بالمهملة وهي الشاة
بالمهملة جمع المحالة وهي الشاة
الغزيرة جمع الابن واعنز معاوية
جمع قلة لعناز وشارفها
اي المسنة من النوق التي كانت
لحليمة رضي الله تعالى عنها لم ينزل
عليها اي لم يثب ولم يفحل عليها
سقاء ماء بكسر اوله اي وعاء
ماء بعد ان اوكاه بالفتح بعد الكاف
اي ربطه بالخيط الذي شد به الوعاء

فاذا به لبن حليب وزبدة في فمه من رواية حماد بن سلمة
ومسح على راس عمير بن سعد وبرك فمات وهو ابن
ثمانين فما شاب وروى مثل هذه القصة عن غير واحد
منهم السائب بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعنبسة
ابن فروة طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره ومسح وجهه آخر
فما زال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان
لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة
ووضع يده على راس حنظلة بن خزيم وبرك عليه
فكان حنظلة يوتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة
قد ورم ضرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه
وسلم فيذهب الورم وسلت الدم على وجه عائذ بن عمرو
وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة كغرة الفرس
ومسح على راس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك ابن
مائة سنة وراسه ابيض وموضع كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما مرت عليه يده من شعره اسود فكان يدعى
الاغر ويروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهني
ونضح في وجه زينب بنت ام سلمة نضحة من ماء فما يعرف
كان في وجهها مراة من الجمال ما بها ومسح على راس صبية
به عاهة فبرئ واستوى شعره وروى مثله في خبر
المطلب بن فضالة وعلى غير واحد من الصبيان المرضى

فمه في نسخة وفي
حماد معلق بزوايده
دعا بانه
وقال ابن نجار هو ابو سفيان

من رواية
ورد اذا
ومدلوك هو ابن زنبر

وسلت الدم
اى مسحه واماطه
عائذ بعد المئة
بيوم حنين اى
الجذامي بضم الجيم
نضحة بعاهة اى افة من قرع ونحوه

والى

وَالْجَانِبَيْنِ فَبَرَؤُا وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهُدْرَةٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَهَا بِمَاءٍ مِنْ عَيْنٍ مَجَّ فِيهَا فَفَعَلَ فَبَرِئَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ بِهِ مَسٌّ فَصَكَّ فِي صَدْرِهِ إِلَّا ذَهَبَ الْمَسُّ وَالْمَسُّ الْجُنُونُ وَمَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بِئْرٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ فِيهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابِ يَوْمِ حُنَيْنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَانْصَرَفُوا يَمْسَحُونَ الْقَذَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكَى إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ النِّسْيَانَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَبْسُطَ ثَوْبَهُ وَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِضَمِّهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدُ وَمَا يُرْوَى عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ ذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَأَثْبَتَهُمْ وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ دَمِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَفَرَعَ الرِّجَالَ طُولًا وَتَمَامًا فَصْلٌ وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ بَحْرٌ لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَلَا يُنْزَفُ عُمْرُهُ وَهَذِهِ الْمُعْجِزَةُ مِنْ جُمْلَةِ مُعْجِزَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاصِلِ إِلَيْنَا خَبَرُهَا عَلَى التَّوَاتُرِ لِكَثْرَةِ رُوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْاِطِّلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفِهْرِيُّ إِجَازَةً وَقِرَاءَتُهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ نَا أَبُو عَلِيٍّ التُّسْتَرِيُّ نَا أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نَا اللُّؤْلُؤِيُّ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

هدرة بضم وسكون وفتح اى نفخة فى خصيته فصك امر من فه ضربه ومج اى صب من فمه ريح المسك اى مثله شاهت الوجوه اى قبحت وما يروى عنه فى هذا الباب اى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المعنى او عن ابى هريرة بسبب ما فعل معه الرسول وكان ذميما بهملة اى قبيحا ففرع اى طال وعلا وغلب فضل لا يدرك المعنى ما اطلع الله عليه فضل من ذلك الجهتين وكسر ثالثه وفتح اوله وضمه اى لا يدرك لا يصعد فى اثناء الكثيب اى لا يخاض لغاته والغين الغرس المتسرى بكسر الفاء وهو المعروف بالطرطوشى

نا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة ما ادري انسي اصحابي امرنا سوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائدة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما علم به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهورهم الامن حتى تطعن المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستفرا وتفتح خيبر على يد علي في غد يومه وما يفتح الله على امته من الدنيا ويتوتون من زهرتها وقسمهم كنوز كسرى وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف والاهواء وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانها ستكون لهم انما

امرنا سوه اى تكلف الينا بقوله اهتمام به حتى تطعن المراة من الحيرة الخ اى الى ان ترحل الى البيت لا من ساكنة الامن الله تعالى مبنى للمفعول وهو ما الجحة والزاى بعدها اى يعطون من بهجتها ويتنولون من زهرتها منها اى من تلك الفرق الناجية الخمس جمع خمسة ضرب فارس

ويغدو احدهم في حلة ويروح في اخرى وتوضع بين يديه
صحفة وترفع اخرى ويستترون بيوتهم كما تستر الكعبة
ثم قال اخر الحديث وانتم اليوم خير منهم يومئذ وانهم
اذا مشوا المطيطاء وخدمتهم بنات فارس والروم
رد الله باسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم
وقتا لهم الترك والخزر والروم وذهاب كسر وقاصر
حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب قيصر حتى لا قيصر
بعده وذكر ان الروم ذات قرون الى آخر الدهر وبذهاب
الامثل فالامثل من الناس وتقارب الزمان وقبض العلم
وظهور الفتن والهرج وقال وبل للعرب من شر قد
اقترب وانه زويت له الارض فارى مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي له منها فكذلك كانت امية
في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند الى المشرق
الى نحر طنجة حيث لا عمارة وراءه وذلك ما لم تملكه
امة من الامم ولم يمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك
وقوله لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون
بالسبق بالغرب وهي الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل
المغرب وقد ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي
حديث آخر من رواية ابي امامة لا تزال طائفة من
امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم امر الله

المصيطا بضم اوله وفتح المهملتين
ممدود باسهم اي شدة عداوتهم
وذهاب كسر اي فكلما مات
ذات قرون اي والمراد بفتح
قرن خلفه آخر
اوله وسكون ثانيه وقال ابن الجوزي
وبل الخ اي هلاك لهم ولعل
المراد بالشر فتنة عثمان في المحاصرة
وعلى تسع معاقيد زويت له
اي جمعت وصفت الى بعد
طنجة المضاف اليه مفتوح الاول
والثالث ساكن الثاني بلدة بالمغرب
على المحق اي طريقه وهو في نسخة وهو
الابلوا اي المطيمة في نسخة

وهم كذلك قيل يا رسول الله وابن هم قال ببيت المقدس
واخبر بملك بني امية وولاية معاوية ووصاه واتخاذ
بني امية مال الله دولا وخروج ولد العباس بالرايات
السود وملكهم اضعاف ما ملكوا وخروج المهدي وما
ينال اهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علي وان
اشقاها الذي يخضب هذه من هذه اي لحيته من راسه
وانه قسيم النار يدخل اولياؤه بالجنة واعداؤه النار فكان
ممن عاداه الخوارج والناصبة وطائفة ممن تشيع
اليه من الروافض كفروه وقال يقتل عثمان وهو يقرأ
في المصحف وان الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون
خلعه وانه سيعطر دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وبحمارة
الزبير لعلي وبنباح كلاب الحوءب على بعض ازواجه وانه
يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت فتجت على عائشة
رضي الله عنها عند خروجها الى البصرة وان عمارا تقتله
الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية وقال لعبد الله
ابن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في
قرمان وقد ابلى مع المسلمين انه من اهل النار فقتل
نفسه وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة بن جندب
وحذيفة آخركم موتا في النار فكان بعضهم يسأل
عن بعض فكان سمرة آخرهم موتا هرم وخرف فاصطلى

وصاه اي النبي عليه افضل الصلاة
والسلام وانه قسيم النار اي قرينها
والناصبة اي الذين يتدينون ببغض علي كرم الله وجهه
لتركه في زعمهم الخلافة لمعاوية وغيره
والخوارج مضمومة الاول وحكي فتحها وهي
سكة تزلنه عائشة لما توجهت لتطلب
بين علي ومعاوية في قرمان اي في
الثاني رجل من المنافقين قاتل قتالا
شديدا وخرف بكسر الراء اي اصابه
خلل وخبل في عقله

بالنار فاحترق فيها وقال في حنظلة الغسيل سلوا
زوجه عنه فاني رايت الملائكة تغسله فسألوها
فقالت انه خرج جنبا واعجله الحال عن الغسل قال
ابو سعيد ورايت راسه تقطر ماء وقال الخلافة في قريش
ولن يزال هذا الامر في قريش ما اقاموا الدين وقال
يكون في ثقيف كذاب ومبير فراوها الحجاج والمختار
وبان مسيلمة يعقره الله وان فاطمة اول اهله لحوقا
به وانذر بالردة وبان الخلافة بعده ثلاثون ثم ملكا
فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي وقال ان هذا الامر
بدا نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا
عضوضا ثم يكون عتوا وجبروتا وفسادا في الامة وخبر
بشان اويس القرني وبامراء يؤخرون الصلاة عن وقتها
وسيكون في امته ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة وفي
حديث آخر ثلاثون دجالا كذابا آخرهم الدجال الكذاب
كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثر فيكم
العجم يأكلون فيئكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة
حتى ليسوق الناس بعصاه رجل من قحطان وقال خيركم
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي بعد ذلك قوم
يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون
وينذرون ولا يوفون وقال لا يأتي زمان الا والذي بعده
شر منه وقال هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش قال

في ثقيف بفتح فكسر ابو قبيلة بثقيف
الله بكسر الطاء اي يهلكه لولا بنو فلان
اي مولانا وهو لا الله عضوضا
بفتح العين المهملة اي سلطنة خالية
عن الرحمة عتوا بضمتين فتشديد
اي تكبرا وقوله وجبروتا الفرق بينهما
المعتدة اي تجبرا
اي منسوب الى بطن من بطون قيسكم بفتح
باليمن وقوله يأكلون فيئكم الفيء
الفا وسكون الياء ممدودا اي اموالكم
ولا يعبؤن بفتح الموحدة وكسرها
وينذرون بضم الجيم وكسرها
اغيلمة تصغير تحقير لغلمة جمع غلام
بمعنى صبيان

ابو هريرة راويه لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنوا
فلان واخبر بظهور القدرية والرافضة وست آخر
هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح
في الطعام فلم يزل امرهم يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة
وانهم سيلقون بعده اثرة واخبر بشأن الخوارج
وصفتهم والمخدج الذي فيهم وان سيماهم التحليق وترى
رعاء الغنم رؤس الناس والحفاة العراة يتباهون في البنيان
وان تلد الامة ربتها وان قريشا والاحزاب لا يغزونه
ابدا وانه هو يغزوهم واخبر بالموتان الذي يكون بعد
فتح بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم
يغزون في البحر كالملوك على الاسرة وان الدين لو كان
منوطا بالثريا لنالته رجال من ابناء فارس وهاجت
ريح في غزاية ففال هاجت لموت منافق فلما رجعوا الى
المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم من جلسائه ضرس احدكم
في النار اعظم من احد قال ابو هريرة فذهب القوم يعني
ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتد يوم اليمامة واعلم
بالذي غل خرزا من خرز يهود فوجدت في رجله وبالذي
غل الشملة وحيث هي ناقته حين ضلت وكيف تعلقت
بالشجرة بخطامها وبشأن كتاب حاطب الى اهل مكة
وبقضية عمير مع صفوان حين سارّه وشارطه على
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير النبي صلى الله

اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبكسر فسكون اى ايثار الناس انفسهم عليهم فيما هم اولى به من العطايا والمخدج بضم الميم وسكون الخاء وفتح الدال المخففة وبالجيم اى ناقص الخلق اى خلق شعورهم بفتح اللام اى بيتا خزون اى سيدها قال ولد الامة ربتها يحسدها وفقها اى الدنيا واخبر بالموتان بضم الميم خرزا من خرز رضوى بفتح الخاء والجيم والراء فزاى وذكى الجواهر ساقه بتشديد الراء مخافة ضوء بقتله عليه الصلاة والسلام

عليه وسلم قاصدًا لقتله وأطلعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الأمر والسر أسلم وأخبر بالمال الذي
تركه عمه العباس عند أم الفضل بعد أن كتمه فقال
ما علمه غيري وغيرها فأسلم واعلم يا ثر سيقتل أبي بن خلف
وفي عتبة بن أبي لهب أنه يأكله كلب لله وعن مصارع
أهل بدر فكان كما قال وقال في الحسن إن ابني هذا سيد
وسيصلح الله به بين فئتين ولسعد لعلك تخلف حتى ينتفع
بك أقوام ويستضر بك آخرون وأخبر بقتل أهل مؤتة
يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر وأن زيدًا ونعوت الناس
يوم مات وهو بأرضه وأخبر فيروز الذي ورد عليه رسول
من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة
أسلم وأخبر أبا ذر بنطر بيده كما كان ووجد في المسجد
نائمًا فقال له كيف بك إذا أخرجت منه فقال له أسكن
المسجد الحرام قال فإذا أخرجت منه الحديث وبعيشه
وحده وبموته وحده وأخبر أن أسرع أزواجه به لحوقا
أطولهن يدًا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة وأخبر
بقتل الحسين بالطف وأخرج بيده تربة وقال فيها
مضجعه وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه
إلى الجنة فقطعت يده في اليرموك وقال في الذين كانوا معه
على حراء اثبت فما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل على
وعمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة

يأكله كلب الله وفي نسخة كلب من كلاب الله
مكان كما قال أي كما أخبره في المآل
فتن عظيمتين أي جماعتين كثيرتين
من استمر واتساع معاوية لعلك
تخلف بفتح اللام المشددة أي يؤخر موتك
وليستضر بصيغة المجهول أي يؤخر موتك
نسخة بصيغة المجهول أي يؤخر موتك
أهل مؤتة بضم الميم وفتحة ساكنة
وتبدل الغين المعجمة بفتح النون وكسر
وتخفيف الجيم وتشديد لكل
من ملك الحبشة واسمه أصحمة
فيروز بكسر الفاء وفتحها وتعوز
الباء وضم الراء غير منصرف
للعلمية والعجمة
نسخة حين ورد
بإخراجه من المدينة
كما وقع في زمان عثمان بن عفان
وبعيشه وحده الذي
وأخبر أن أبا ذر يعيش وحده
ويموت فريدًا بالطف بفتح الطاء
وتشديد الفاء مكان نباحه
الكوفة على شط نهر الفرات وانتشر
الآن بكربلا تربته أي قبضة
من التراب مضجعه بفتح الميم
والجيم وكسرها صوحان بضم
الصاد المهملة نبي وصديق
وشهيد وفي نسخة با وفي الموضعين
في المتبوع ولفظ مسلم موافق
للنسخة الثانية

كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلما اتى بهما العمر البسهما
اياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى والبسهما سراقة
وقال تبنا مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل
والصراة تحتى اليها خزائن الارض تخسف بها يعنى
بغداد وقال سيكون فى هذه الامة رجل يقال له الوليد
هو شر لهذه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم الساعة
حتى يقتتل فئتان دعواهما واحد وقال لعمر فى سهيل
ابن عمر عسى ان تقوم مقاما يسترك يا عمر
فكان كذلك قام بمكة مقام ابى بكر يوم بلغهم موت
النبى صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وثبتهم
وقوى بصائرهم وقال لخالد حين وجهه لا كيدر دومة
تجده يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها
فى حياته وبعد موته كما قال عليه السلام ومنها ما اخبر
به جلساءه من اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار
المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفى المؤمنين
حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله
لو لم يكن عنده من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء
واعلامه بصفة السحر الذى سحره به لبيد بن الاعصم
وكونه فى مشط ومشاقة فى جف طلع نخلة ذكر
وانه التوى فى بئر ذروان فكان كما قال عليه الصلاة
والسلام ووجد على تلك الصفة واعلامه قريبا

سواري كسرى السوار بضم السين وكسرها
وجمعها اسورة وجمع الجمع اساور
دجلة بكسر الدال المهملة وفتحها
نهر مشهور بالعراق
بضم القاف وسكون الطاء وضم الراء
وموحدة فلام مشددة مسنونا
من الصرف موضع بالعراق
والصراة بهملة مفتوحة فراء
تجمع بضم اوله وسكون ثالثه
وفتح ثالثه اى تجمع
اللام مخففة
الموحدة
كندرة
بحجارة البطحاء اى صغار الحصى
يوم فتح مكة
وسكون الشين وضمها ما يعتصر به
فى جف طلع غلاف بضم الجيم
يكون فوقه
وسكون ثانيه
ذروان بفتح اوله

باكل الارضة مما فى صحيفتهم التى تظاهروا بها على بنى
هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت فيها كل اسم لله
فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش
بيت المقدس حين كذبوه فى خبر الاسراء ونعته اياه نعت
من عرفه واعلامهم بغيرهم التى مر عليها فى طريقه
وانذارهم بوقت وصولها فكان ذلك كله كما قال عليه الى
الى ما اخبر به من الحوادث التى تكون ولم تات بعده
ومنها ما ظهرت مقدماتها كقوله عمران بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح قسطنطينية ومن اشراط الساعة وايده حلولها
وذكر النشر والحشر واخبار الابرار والفجار والجنة
والنار وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل
ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده وقد
اشرنا اليه من نكت الاحاديث التى ذكرناها كفاية
واكثرها فى الصحيح وعند الائمة رحمهم الله تعالى

فصل فى عصمة الله تعالى له من الناس

وكفايته من اذاه قال الله تعالى والله يعصمك من
الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال اليس الله بكاف عبده قيل بكاف محمدا على المشركين
وقيل غير هذا وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذ
يمكر بك الذين كفروا الآية حدثنا القاضى

ولم تات بعد هاى لم تقع مقب
زمن اخباره مقدماتها بكسر
المال وفتحها وفى نسخة مقدماته
فسطنطينية فهاست لغات
بفتح الطا الاولى وضمها مع تخفيف
الياء الاخيرة وتشديدها ومع
حذفها وحذف النون والقاف
مضموم متعلق بكل حال فصل
فى عصمة الله تعالى له

ابو علي الصدفي في قراءة عليه والفقيه القاضي ابو بكر محمد
ابن عبد الله المنافري قالا اخبرنا ابو الحسين الصيرفي
قال نا ابو يعلى البغدادي نا ابو علي السنجي نا ابو العباس الرزي
نا ابو عيسى الحافظ نا عبد بن حميد نا مسلم بن ابراهيم نا
الحارث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة
وقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا
اختار له اصحابه شجرة يقيل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط
سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فارعدت يد الاعرابي
وسقط سيفه وضرب براسه الشجرة حتى سال دمها فانزل
الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان غورث بن
الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم
عفى عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر
وقد انفرد من اصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل من
المنافقين وذكر مثله وقد روى انه وقع له مثلها في
غزوة غطفان بذي امر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث
وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اعزوه وكان

الصدفي بضم المهملة والراء بعدها زاي مكسورة
والمنافري بضم الميم وفتحها وكسر
الفاء والصيرفي هو الباردي بالباء
الجبار الجبار بن عبد
الراء عجرد بضم الجيم وفتح
بحفظه يقيل تحتها بفتح الياء وكسر
القاف من القيلولة وهو نصف النهار
غطفان بفتح المعجمة والمهملة وآخره
بفتح الهمزة وكسر الميم ودعثور بضم اوله

سيدهم واسمعهم قالوا له اينما كنت تقول وقد امكنك
وقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري
فوقعت لظهري وسقطت فعرفت انه ملك واسلمت قيل
فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وفي رواية الخطابي
ان غورث بن الحارث المحاربي اراد ان يفتك بالنبي
صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على رأسه
منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكب
من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه ونظر سيفه
من يده والزلخة وجع الظهر وقيل في قصته غير هذا
وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم الآية وقيل كان عليه الصلاة والسلام
يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال
من شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة
الحطب تضع العضاة وهي جمر على طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكأنما يطأها كيما اهيل وذكر ابن اسحاق
عنها انها لما بلغها نزول تبت يدا ابي لهب وذكرها بما
ذكرها الله مع زوجها من الذم اتت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي يدها
فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر الا ابا بكر
واخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم

منتضيا سيفه بالضاد المعجمة والمثناة اي سالا سيفه زلخة بضم الزاي وتشديد اللام للمشقوقة بمعجمة وقوله زلخها بضم اوله وكسر ثانيه مخففة اي فليخذلني كيما اهيل بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح الياء اي املأ ثلاثا بفتح اللام

فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني
والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن ابي
العاص تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رأينا
سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه بقي بتهامة احد فوقنا
مغشيا علينا فما افقنا حتى قضى صلاته ورجع الى
الى اهله ثم تواعدنا الليلة الاخرى فجئنا حتى اذا رأينا
جاءت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه وعن
عمر تواعدت انا وابو جهم بن حذيفة ليلة قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فتسمعنا
له ففتح وقرا الحاقة ما الحاقة الى قوله فهل ترى لهم
من باقية فضرب ابو جهم على عضد عمر وقال انج
وفراها ربين فقال من مقدمات اسلام عمر ومن ذلك
العبرة المشهورة والكفاية التامة عند ما خافته
قريش واجمعت على قتله وبيتوه فخرج عليهم من بينهم
فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم
وذر التراب على رؤسهم وخلص منهم وحمايته عن
رؤسهم التي في الغار وبما هيأ الله تعالى له من الاراك
والعنكبوت التي نسج عليه حتى قال امية بن خلف
حين قالوا ندخل الغار ما اربكم فيه وعليه من نسج
العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان
على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كانت

وذر التراب بذال معجمة وراء مشددة اى نثره وفرقه ما اربكم فيه بضم الراء اى اى شئ حاجتكم الداعية لدخولكم فى الغار بالهمزة وفتحها اى ما الذى يظنكم

هُنَاكَ الحمام وقصته مع سراقة بن مالك بن جعشم
حين الهجرة وقد جعلت قريش فيه وفي أبي بكر الجعائل
فانذر به فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه
فخر عنها واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره ثم ركب
ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وابو بكر يلتفت فقال للنبي صلى الله
عليه وسلم اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فساخت
ثانية الى ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها
مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبي صلى الله
عليه وسلم امانا كتبه ابن فهيرة وقيل ابو بكر واخبرهم
بالاخبار وامره النبي صلى الله عليه وسلم الا يترك
احدا يلحق بهم فانصرف يقول للناس كفيتم
ما ها هنا وقيل بل قال لهما ارأكما دعوتما
علي فادعوا لي فنجا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى
الله عليه وسلم وفي خبر آخر ان راعيا عرف خبرهما
فخرج يشتد ليعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه
فما يدري ما يصنع وانسي ما خرج له حتى رجع الى موضعه
وجاءه فيما ذكر ابن اسحاق وغيره ابو جهل بصخرة
وهو جالس وقريش ينظرون اليه ليطرحها عليه فلزقت
بيده وبيست يداه الى عنقه واقبل رجع القهقرى

وقوله انجماز جمع جحيلة او جحالة
الاجحة حشم بضم الجيم وشين معجمة
اى غابت فساخت بالخاء المعجمة
بفتحتين او بضم ففتح سام لازلام
بها اتينا بصيغة المجهول اى
لحقنا من طلبنا وهبرة بالصغير
القهقرى بفتح القافين مقصورا
هو الرجوع الى وراء

الى خلفه ثم سأله ان يدعوله ففعل فانطلقت يداه
وكان قد تواعد مع قريش بذلك وحلف لئن رآه
ليدمغنه فسألوه عن شأنه فذكر انه عرض له فحل دونه
فما رأيت قط مثله هم بي الا ان يأكلني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك جبريل لو دنا لأخذه وذكر السمرقندي ان
رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله
فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه
وروى ان في هاتين القصتين نزلت انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحاق
وغيره في قصته اذ خرج الى بني قريضة في اصحابه
فجلس الى جدار بعض اطامهم فابعث عمرو بن جحاش
احدهم ليطرح عليه رحا فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية
في هذه القصة نزلت وحكى السمرقندي انه
خرج الى بني النضير ليستعين في عقل الكلابيين
اللذين قتلهما عمرو بن امية فقال له حيي بن اخطب
اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما
سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر
وعمر وتوامر حيي معهم في قتله فاعلم جبريل النبي

الى خلفه تأكيد لما قبله او بمعنى
ابتداء من اصله اطامهم بفتح الهمزة
اطامهم بكسرها وتخفيف الطاء جمع
طم بضم مهملة

صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته
حتى دخل المدينة وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث
عن ابي هريرة ان ابا جهل وعد قريشا لئن راى محمدا يصلي
ليطئن رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه
فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا
بيديه فسئل فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق
مملوء نارا وهولا وافظاعا
وخفق اجنحة فما ملأت الارض فقال عليه الصلاة
والسلام تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا
ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان
ليطغى الى آخر السورة ويروى ان شيبة بن عثمان الحجبي
ادركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل اباه
وعمه فقال اليوم ادرك ثاري من محمد فلما اختلط
بالناس اتاه من خلفه ورفع سيفه ليصيبه عليه
قال فلما دنوت منه ارتفع الى شواظ من نار اسرع
من البرق فوليت هاربا واحسن الى النبي صلى الله
عليه وسلم فدعاني فوضع يده على صدري وهو
ابغض الخلق الي فما رفعها الا وهو احب الخلق الي وقال
لي ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي واقيه
بنفسي ولو لقيت ابي تلك الساعة لاوقعت به دونه
وعن فضالة بن عمير اردت قتل النبي صلى الله عليه

خندق اى واد
فضالة بفتح الفاء
المحى بفتح
المحا والجيم

وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك
قلت لا شيء فضحك واستغفر ووضع يده على
صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله
شيئا احب الي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر
ابن الطفيل وازيد بن قيس حين وفدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل عنك
وجه محمد صلى الله عليه وسلم فاضربه انت فلم يره
فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت
ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضرب لك ومن
عصمته له تعالى ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا
به وعينوه لقريش واخبروه بسطوته بهم وحضوهم
على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن
ذلك نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال
عليه السلام فصل ومن معجزاته الباهرة
ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه به
من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بامور شرائعه وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص
الانبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية
من لدن آدم عليه السلام الى زمنه وحفظ اخبارهم

اريد بفتح فسكون ففتح
بالرعب بسكون العين وضمها
اي بالخوف فضل ومن معجزاته
الخ

وكتبهم ووحي سيرهم وسرد انبيائهم وايام الله فيهم
وصفات اعيانهم واختلاف آرائهم والمعرفة بمذاهبهم
واعمارهم وحكم حكمائهم ومحاجة كل امة من
الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكتابيين بما
في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبآت علومها
واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيروه الى الاضطرار
على لغات العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة
بضروب فصاحتها والحفظ لايامها وامثالها
وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها
الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم البينة
لتقريب المفهوم للغامض والتبيين للمشكل الى
تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا اضطراد
مع اشتمال شريعته على محاسن الاخلاق ومحامد
الآداب وكل شيء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد
ذو عقل سليم شيئا الا من جهة الحذف لان بل كل جاحد
له وكافر من الجاهلية بدا اذ سمع ما يدعو اليه صوبه
واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل
لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وصانهم
انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات والحدود
عاجلا والتخويف بالنار آجلا مما لا يعلم ولا يقوم به
ولا ببعضه الا من مارس الدرس والعكوف

بضم الميم وفتح الكاف وفتح الراء وكسر الفاء وفتح الهاء وتشديد الباء وضم الميم وفتح الكاف وفتح الراء وكسر الفاء وفتح الهاء وتشديد الباء

على الكتب ومثابرة بعض هذا الى الاحتواء على ضروب
العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والفرائض
والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ
اهل هذه المعارف كلامه عليه الصلاة والسلام
فيها قدوة واصولا فى علمهم كقوله عليه الصلاة
والسلام الرؤيا الاول عابر وهى على رجل طائر وقوله
الرؤيا ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه
ورؤيا تحزين من الشيطان وقوله اذا تقارب
الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وقوله اصل كل
داء البردة وما روى عنه من حديث ابى هريرة من قوله
المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة وان كان
هذا حديثا لا نصححه لضعفه وكونه موضوعا تكلم به
الدارقطنى وقوله خير ما تداويتم السعوط والدود والحجامة
والمشى وخير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين وفى العود الهندى سبعة اشفية وقوله
ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن الى قوله فان كان
لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
وقوله وقد سئل عن سبع ارجل هو ام امرأة
ام ارض فقال رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة
وتشاءم اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه
نسب قضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها

قدوة بثلث القاف اى معتدى
وقوله البردة بفتح الموحدة والرا
النجمة السعوط بفتح السين
قضاعة بفتح القاف

District Library
ZONE (Rajasthan)

بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله
خير رأس العرب ونابها ومدجج هامتها وغلصمتها
والازد كاهلها وجمجمتها وهمدان غالبها وذروتها
وقوله ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات
والارض وقوله في الحوض زواياه سواء وقوله في حد
الذكر وان الحسنة بعشر فتلك مائة وخمسون
على اللسان والف وخمسمائة في الميزان وقوله
ومر بموضع نعم موضع الحمام هذا وقوله ما بين
المشرق والمغرب قبلة وقوله لعيينة او الاقرع
انا افرس بالخيل منك وقوله لكاتبه ضع القلم على
اذنك فانه اذكر للملى هذا مع انه عليه الصلاة والسلام
كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شيء حتى قد وردت
آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها
كقوله لا تمدد بسم الله الرحمن الرحيم رواه
ابن شهبان من طريق ابن عباس وقوله في
الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية انه كان يكتب
بين يديه عليه السلام فقال له الق الدواة وحرف
القلم وافرق السين ولا تعور الميم وحسن
الله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح
الرواية انه عليه الصلاة والسلام كتب فلا يبعد ان يرزق
علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة واما علمه عليه الصلاة

غلصمتها بفتح الغين المعجمة فلام
ساكنة فصاد مهملة فميم مفتوحة فتاء مثناة من فوقها فميم
جمجمتها مضمومتين بينهما ميم ساكنة وفتح الزاي وكسر
همدان بسكون الميم
شبليث الذال المعجمة اي اعلاها
للهامة بضم الميم الاولى وكسر
الثانية الق الدواة بكسر اللام
وحرف تشديد الراء المكسورة
وقوله ولا تعور الميم اي لا تطمسها

وَالسَّلَامُ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظِ مَعَانِي أَشْعَارِهَا
فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ قَدْ نَبَّهْنَا عَلَى بَعْضِهِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
وَكَذَلِكَ حِفْظُهُ لِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
سَنَّهْ سَنَّهْ وَهِيَ حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ
وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ اشْكَنْدَ
دَرْدَمَ أَيْ وَجَعَ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا
لَا يَعْلَمُ بَعْضَ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا بِبَعْضِهِ الْأَمْنُ مَارَسَ
الدُّرُوسَ وَالْعُكُوفَ عَلَى الْكُتُبِ وَمُثَابَرَةَ أَهْلِهَا عُمُرَهُ
وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى أُمِّيٌّ لَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عُرِفَ
بِصُحْبَةِ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَأَ بَيْنَ قَوْمٍ هُمْ عِلْمٌ لَهُ
وَلَا قِرَاءَةٌ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عُرِفَ هُوَ قَبْلَ
بَشَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ
كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ الْآيَةَ إِنَّمَا كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ
النَّسَبِ وَأَخْبَارًا وَأَمْثَالِهَا وَالشِّعْرِ وَالْبَيَانِ وَإِنَّمَا حَصَلَ
لَهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ التَّفَرُّغِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالِاشْتِغَالِ بِطَلَبِهِ
وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نُقْطَةٌ مِنْ بَحْرِ
عِلْمِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَحْدِ الْمُلْحِدِ
لِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجْدَ الْكَفَرَةِ حِيلَةٌ فِي دَفْعِ
مَا نَصَصْنَاهُ إِلَّا قَوْلَهُمْ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَلِمَا يَعْلَمُ
يَسْخَرُ مِنْهُمْ اللهُ تَعَالَى قَوْلَهُمْ بِقَوْلِهِ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ
إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةٌ

وبكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم انكبن بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الكاف وسكون الدال المهملة وفتح الباء وسكون النون بعدها مثناة تحتية مفتوحتين بعدهما راء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ميم قوله ومثابرة اهلها بالمثلثة والباء والراء المهملة اهل العلوم

للعيانِ فانّ الذى نسبوا تعليمه اليه اما سلمان او العبد
الرومى وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير
من القرآن وظهور ما لا يعد من الآيات واما الرومى
فكان اسلم وكان يقرأ على النبى صلى الله عليه وسلم
واختلف فى اسمه وقيل بل كان عليه السلام يجلس عنده
عند المروة وكلاهما اعجمى اللسان وهم الفصحاء الالدّ
والخطباء الّسن قد عجزوا عن معارضة ما اتى به
والاتيان بمثله بل عن فهم وصفه وصور كرّ تاليفه
ونظمه فكيف باعجمى لكن نعم وقد كان سلمان او بلعام
او يعيش او جبر او يسار على اختلافهم فى اسمه
بين اظهرهم يكلمونهم مدّ اعمارهم فهل حكى عن واحد
منهم شئ من مثل ما كان يجئ به محمد صلى الله عليه
وسلم وهل عرف احد منهم بشئ من ذلك وما منع
العدو حينئذ على كثرة عدده وتوفر طلبه وقوة
حسده ان يجلس الى هذا ياخذ عنه ايضا ما يعارض
به ويتعلم منه ما يحتج به على شيعته كفعل النضر
ابن الحارث بما كان يمخرق به من اخبار كتبه ولاعاب
النبى عليه السلام عن قومه ولا كثرت اختلافاته
الى بلاد اهل الكتاب فيقال انما استمد منهم
بل لم يزل بين اظهرهم مرعيّا فى صغره وشبابه
على عادة ابنيائهم ثم لم يخرج عن بلادهم

للعيان اى المعاينة اللدّ بضم اللام وتشديد الدال جمع الالدّ وهو شديد الخصومة الّسن بضم اللام فسكون السين جمع اللسن وقيل جمع للسن بفتح فكسر وهو المطاق اللسان بفتح الموحدة وسكون اللام او بفتح فكسر العام الجهال يعيش بفتح الياء الاولى بلفظ العين وكسر الثانية او يعيش بفتح الياء وكسر العين ويسار بفتح الياء على كثرة عدده بكسر العين المهملة اى اعدادهم على شغبه بسكون المعجمة الثانية وفتحها اى تهييج شر يخرق بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة وسكون الراء مكسورة وقاف آخر تنفى بعدها

الا في سفرة او سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يتعلم
فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره في
صحبة قومه ورفاقة عشيرته لم يغب عنهم ولا اختلف
حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى حبر
او قس او منجم او كاهن بل لو كان هذا بعد لكان
محيي ما اتى به من معجز القرآن قاطعا لكل عذر ومدحضا
لكل حجة ومخليا لكل امر فصل ومن
خصائصه صلى الله عليه وسلم وكرامته وتمام
آياته انباؤه مع الملائكة والجن وامداد الله له
بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من اصحابه
لهم قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل الآية وقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني
معكم الآية وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
اني ممدكم الآيتين وقال واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن الآية حدثنا سفيان بن العاص الفقيه
بسماعي عليه نا ابو الليث السمرقندي قال نا عبد الغافر
الفارسي نا ابو احمد الجلودي نا ابن سفيان نا
مسلم نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن سليمان
الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد
رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل في
صورته له ستمائة جناح والخبر في محادثته مع

مكثه بضم الميم وفتحها اي اقامته
ورفاقة بفتح الراء وفتحها اي رفقته
وفتحها اي عالم يهودي او قس بفتح
القاف وكسرها وضمها خطا فصيحا
سنددة ومدحضا اي داحضا
ومخليا بضم الميم وسكون الخاء
وتخفيف اللام فصل ومن خصائصه
صلى الله عليه وسلم انباؤه بفتح
الهمزة اي اخباره
جبريل بكسر

جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهده من
بشرتهم وعظم صورة بعضهم ليلة الاسرا مشهورة
وقد رآهم بحضرة جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة
فراى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسئله
عن الايمان والاسلام وراى ابن عباس وامامة وغيرهما
عنده جبريل في صورة دحية وذكر ابن سعد
ان مصعب بن عمير قتل يوم احد واخذ الراية ملك على
صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم انه ملك
ورأى سعد على يمينه وعلى يساره جبريل وميكائيل
في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير
واحد وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر
وبعضهم راى تطاير الرؤس من الكفار ولا يرون الضارب
ورأى سفيان بن الحارث يوم بدر رجالا بيضا على خيل
بلق بين السماء والارض ما يقوم لها شيء وقد كانت
الملائكة تصافح عمران بن الحصين ورأى النبي صلى
الله عليه وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فخر مغشيا
عليه ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن
وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقد ذكر غير
واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب انه قال
بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم

ابن خليفة الكلبي المشهور بالحسن
الصعوري
الزاي وسكون الجيم اي ضخم وهم
خيل بلق بضم الباء برجال الزط
اللام جمع انلق وتشديد الطاء قوم
بضم الزاي
من الهند

إذا أقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فرد عليه وقال نعمة الجن من أنت قال أنا هامة
بن الهيم بن لاقس بن ابليس فذكر أنه لقي نوحا ومن
بعده في حديث طويل وأن النبي صلى الله عليه وسلم
علمه سورا من القرآن وذكر الواقدي قتل خالد عند
هدمه العزى للسوداء التي خرجت له ناشرة شعرها
عريانة فخزلها فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
له تلك العزى وقال عليه السلام ان شيطانا تفلت البارحة
ليقطع على صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت
ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الآية فرده
الله خاسئا وهذا باب واسع فصل
ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته صلى الله عليه
وسلم ما تراد فت به الاخبار عن الرهبان والاحبار وعلماء
اهل الكتاب من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته
وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك في
اشعار الموحدين المتقدمين من شعر تبع والاوس بن
حارثة وشبهه وكعب بن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس
ابن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم
وما عرف به من امره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة

نعمة الجن بفتح النون اي مرحبا
انا هامة بفتح الهاء وتخفيف الميم وقيل انها اسم
بكسر الهاء وسكون الياء وفتح الميم
بفتح الهاء وكسر الميم مشددة او
لاقس بكسر القاف وبالزاي
والزاي المخففة وتشديدها بخزلها بالخاء
المعجمة والزاي
ان اربطه بكسر الباء وضمها فصل
ومن دلائل نبوته اخ
والاحبار اي من زهاد النصارى
وعبادهم وعلماء اليهود
عن الرهبان
الشام وتشديد الموحدة بفتح
اليمن لؤي بضم اللام وفتح
وتشديد الياء احد ملوك
ابن ذي يزن بفتح الياء والزاي
مصروف وممنوع من ملوك حمير
وما عرف بتشديد الياء الكملي بالكاف
لا للنون كما وهم الدبلي اي وما اعلم

ابن نوفل وعكلان الحميري وعلماء يهود وشاموئل
عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما ألفي من
ذلك في التوراة والانجيل مما قد جمعه العلماء وبينوه
ونقله عنها الثقات ممن اسلم منهم مثل ابن سلام
وبني سعية وابن يامين ومخيريق وكعب واشباههم
ممن اسلم من علماء يهود وبحيرا ونسطور وصاحب
بصرى وظفاطر واسقف الشام والجارود وسلمان
والنجاشي ونصارى الحبشة ورواهب بصرى واساقف
نجران وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى وقد عثر
بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى وريسام
ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا
وابن اخطب واخوه وكعب بن اسد والزبير بن باطيا
وغيرهم من علماء اليهود وممن حملهم الحسد والنفاسة
على البقاء على الشقاء والاخبار في هذا كثيرة لا تحصر
وقد وقع اسماء يهود والنصارى بما ذكرانه في كتبهم
من صفته وصفة اصحابه واحتج عليهم بما انطوت
عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك وكتمانه
وليتهم المستهم ببيان امره ودعوتهم الى المباهلة
على الكاذب فما منهم الا من نفر عن معارضته وابدا
ما الزمهم من كتبهم اظهاره ولو وجدا خلاف
قوله لكان اظهاره اهون عليهم من بذل النفوس

وعكلان بفتح العين والكاف
وبيضان وبنو سعية بالشين
المعجمة وفي آخره لام الكاف فاصل
الابجل وما الفي بضم الهمزة وكسر الفا
لا الفاف اي ما وجد وبنو سعية
بفتح السين وسكون العين المهملتين
بفتح وبحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة
فراء مهدودا ومقصورا ونسطور
بفتح النون وسكون المهملة
بفتح الشين المعجمة وتشديد
الطاء واسقف
بضم الهمزة وقاف وتشديد
الفاء واخره فاء اي ابن العلاك
مقوقس بضم الميم وكسر القاف وابن
صوريا بضم الصاد وكسر الراء مهدودا
ومقصورا باطيا بكسر الطاء وتشديد الراء
وفتح فتح القاف وتشديد

والاموال وتخريب الديار ونبذ القتال وقد قال لهم
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين الى ما الله
به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد
ابن قارب وخنافر وافعى نجران وجذل بن جذل
الكندى وابن خلصة الدوسى وسعيد بن بنت كريز
وفاطمة بنت النعمان ومن لا يتعد كثرة الى ما ظهر على
السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع
من هواتف الجان ومن ذباح النصب واجواف
الصور وما وجد من اسم النبى صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكتوبا فى الحجارة والقبور
بالخط القديم ما اكثره مشهور واسلام من اسلم
بسبب ذلك معلوم مذكور فصل
ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده وما حكته
امه ومن حضره من العجائب وكونه رافعا رأسه
عند ما وضعته شاخصا ببصره الى السماء وما رأته
من النور الذى خرج معه عند ولادته وما رأته اذ ذاك
ام عثمان بن ابى العاص من تدلى النجوم وظهور النور
عند ولادته حتى ما تنظر الا النور وقول الشفاء ام
عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يديها
واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله واضاءت لى
ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم

وشق بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف وسطيح بضم المهملة وفتح الطاء وكسر الحاء المعجمة وخنافر بضم الخاء وكسر الفاء الاولى وفتح الثانية وافعى نجران بفتح الهمزة وسكون الفاء وجذل بكسر الجيم فمهملة ساكنة فمعجمة مفتوحة فلام والدوسى بفتح الدال المهملة والسين وفتح الواو وكسر الدال الاخرى وسعيد بضم السين وفتح العين المهملتين وكريز بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الزاى معجمة وفاطمة بنت النعمان هى التى ولدت بصيغة المجهول اى ولدها غيرها من غير ان تلد هى وهواتف الجان اصواتها التى لا يرى شخصها ومن ذباح النصب اى ما يذبح عليها ومن اجواف الصور اى ما يجوف من الحجارة على صورة الانسان ليعبد وقوله فصل ومن ذلك اى من الفصل المعقود لما ظهر من الآيات عند مولده صلى الله عليه وسلم وقوله الشفاء بكسر الشين المعجمة وبالفاء والمد هى القابلة من ان الشفا بفتح الشين المعجمة وتشديد الفاء وامهل بتشديد الهاء اى رفع صوته

وَمَا تعرفت حليمة وزوجها طرّاه ودرور لبنهما له
ولبن شارفها وخصب غنمها وسرعة شبابه وحسن
نشأته صلى الله عليه وسلم وما جرى من العجائب ليلة مولده
من ارتجاج ايوان كسرى شرفاته وغيض بحيرة طبرية
وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تخمد وانه
كان اذا اكل مع عمه ابي طالب وآله وهو صغير شبعوا
وروّوا واذا غاب فاكلوا في غيبته لم يشبعوا وكان
سائر ولد ابي طالب يضجون شعثا ويضج هو
صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كحيلا فاكلت ام
ايمن حاضنته ما رأيته صلى الله عليه وسلم شكى
جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا ومن ذلك
حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين
ومنعهم من استراق السمع وما نشأ عليهم من بغض
الاصنام والعفة عن امور الجاهلية وما خصّه
الله به من ذلك وحماه حتى في ستره في الحجر المشهور
عند بناء الكعبة اذ اخذ ازاره ليجعله على عاتقه
ليحمل عليه الحجارة وتعرى فسقط الى الارض حتى
رد ازاره عليه فقال له عمه ما بالك فقال اني نهيت
عن التعرّي ومن ذلك اظلال الله تعالى له بالغمام في
سفره وفي رواية ان خديجة ونساءها رأينه لما قدم
ومكان نيطا لانر فذكرت ذلك لميسرة فاخبرها

وخصب شرفاته بكسر الخاء المعجمة
وفتحها وبضم الشين المعجمة
والراء وبفتح شينها وضم الراء وروا
بكسر الواو وضم الواو وشعثا
بضم اوله جمع اشعث اي مغبرة
شعورهم وجمعهم
حراسة السماء بكسر الحاء المهملة
اي حفظها

انه رأى ذلك منذ خرج معه فى سفره وقد روى ان خلفه
رأت غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن اخيه
من الرضاعة ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام
لما نزل فى بعض اسفاره وقبل مبعثه تحت شجرة
يابسة فاخشوشب ما حولها وانبتت هى فاخضرت
وتدلت عليه اغصانها لمحضر من رآه وميل فى
الشجرة اليه فى الخبر الآخر حتى اظلته وما ذكر
من انه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه فى شمس
ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه ومن ذلك تجيب الخلوة اليه
حتى اوحى اليه ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبر
فى المدينة وفى بيته وان بين بيته وبين منبره روضة
من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما استمر
عليه حديث الوفاة من كرامته وتشريفه وصلاة
الملائكة على جسده على ما رويناه فى بعضها واستئذان
ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله ونداؤهم
الذى سمعوه ان لا تنزعوا عنه القميص عند غسله
وما روى من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته
عند موته الى ما اطلعهن على اصحابه من كرامته وبركاته فى
حياته وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بداره

فصل قال القاضى ابو الفضل رحمه

واسرت بالنور قبل الحجة
فصل قال القاضى ابو الفضل

الله

اللهُ قَدْ آتَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى نُكَتٍ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ
وَاضِحَةٍ وَجُمَلٍ مِنْ عَلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ مُقْنِعَةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا
الْكِفَايَةُ وَالْغِنْيَةُ وَتَرَكْنَا الْكَثِيرَ سِوَى مَا ذَكَرْنَا وَاقْتَصَرْنَا
مِنَ الْأَحَادِيثِ الطِّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْغَرَضِ وَفَصِّ الْمَقْصِدِ
وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَرِيبِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَاشْتَهَرَ
إِلَّا يَسِيرًا مِنْ غَرِيبِهِ مِمَّا ذَكَرَهُ مَشَاهِيرُ الْأَئِمَّةِ وَحَذَفْنَا
الْإِسْنَادَ فِي جُمْهُورِهَا طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ وَبِحَسَبِ
هَذَا الْبَابِ لَوْ تَقَصَّى أَنْ يَكُونَ دِيوَانًا جَامِعًا
يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجِزَاتُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرُ مِنْ مُعْجِزَاتِ سَائِرِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ بِوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا كَثْرَتُهَا وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ نَبِيٌّ
مُعْجِزَةً إِلَّا وَعِنْدَ نَبِيِّنَا مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهَا
وَقَدْ نَبَّهَ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ فَتَأَمَّلْ فُصُولَ
هَذَا الْبَابِ وَمُعْجِزَاتِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَقِفْ
عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا الْقُرْآنُ
وَكُلُّهُ مُعْجِزٌ وَأَقَلُّ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَئِمَّةِ
الْمُحَقِّقِينَ بِسُورَةٍ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وَآيَةٍ فِي
قَدْرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجِزَةٌ
وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ مُنْتَظِمَةٍ مِنْهُ مُعْجِزَةٌ وَإِنْ
كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا لِقَوْلِهِ
تَعَالَى فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَهُوَ أَقَلُّ مَا تَحَدَّاهُمْ

قوله على نكت بضم النون وفتح الكاف وفي نسخة نكت بضم النون وسكون الكاف قوله والغنية بضم الغين وكسر النون قوله الطوال بكسر الطاء وتخفيف الواو

به مع ما ينضم هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه وإذا
كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين
الف كلمة وتيف على عدد بعضهم وعدد كلمات
إنا أعطيناك الكوثر عشر كلمات فيتجزأ القرآن
على نسبة عدد إنا أعطيناك الكوثر أزيد من سبعة
آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم إعجازه
كما تقدم بوجهين من طريق بلاغته وطريق نظمه
فصار كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف
العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه إعجاز أخر من
الإخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة
من هذه المجزئة الخبر عن أشياء من الغيب كل خبر
منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كثرة أخرى ثم
وجوه الإعجاز الأخر التي ذكرناها توجب
التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد
معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم الأحاديث
الواردة والأخبار الصادرة عنه عليه السلام
في هذه الأبواب وما دل على أمره مما أشرنا إلى جملة
منه تبلغ نحوا من هذا الوجه الثاني وضوح معجزاته
صلى الله عليه وسلم فإن معجزات الرسل كانت بقدر
همم أهل زمانهم وبحسب الفن الذي فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام

ويجوز بتشديد الياء وتخفيفها إعجاز آخر بفتح الهمزة وكسرها إضافة الحجة الى جملة بعض لبيان وفتحة تميم اى الى جمل من فضله

غاية

غاية علم اهله التحريت الله اليهم موسى بمعجزة تشبه
ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما تعرفه عادتهم
ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن
عيسى اغنى ما كان الطب واوفر ما كان اهله فاتاهم
امر لا يقدرون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احيا
الموتى وابراء الاكمه والابرص دون معالجة ولا
طب وهكذا سائر معجزات الانبياء ثم ان الله تعالى
بعث محمدا عليه السلام وجعلة معارف العرب وعلوا
اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فانزل الله تعالى
عليه القرآن الخارق هذه الاربعة فصلوا من الفصاحة
والايجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم
ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا
في المنظوم الى طريقه ولا عملوا في اساليب الاوزان
منهجه ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار
والمخبآت والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف
الخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وان كان اعد العدو
فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم
احتثها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وانباء الانبيا
والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من
تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها

والكهانة بكسر الكاف وفتحها وهي من ادلة المخبر عن الكائنات
من نحو اخ بفتح النون والميم
اي نفعه ويستعمل الخبأ بكسر
الهمزة المعجمة اي ما اخبر عنها
اخبأها بتشديد المثلثة اي اقلعها
والسلامة اي جعلها معدة لحفظ
والبائدة اي الهالكة

وبيّنا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه
الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرناها في معجزات
القرآن ثابتة الى يوم القيامة بيّنة الحجة لكل امة تأتي
لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه
اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذا السبيل
فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور
مخبره على ما اخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر
البرهان وليس الخبر كالعيان وللمشاهدة زيادة
في اليقين والنفس اشد طمأنينة الى عين اليقين
منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر
معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم
رواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا
تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا اشار عليه
السلام بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي
نا القاضي ابو الوليد نا ابو ذر نا ابو محمد
وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا نا الفربري نا
البخاري نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن
سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من الانبياء نبي الا اعطي من الآيات
ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا
اوحاه الله الي فارجو اني اكثرهم تابعا يوم القيامة

من الغيوب بضم الغين وكسرها
الغيبات بظهور عجزه بضم
الميم وفتح الواو وكسرها
بكسر اوله ولا تزول اصلا
ولا يضمحل بتشديد اللام

هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح
ان شاء الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء في
تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه السلام
الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكالا يمكن
التخييل فيه ولا التحيل عليه والتشبيه وان غيرها
من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها باشباه
طمسوا في التخييل بها على الضعفاء كالقاء السحرة
وعصيهم وشبه هذا مما يخيله الساحر او يتحيل فيه
والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه
عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره
من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب ان يكون
شاعرا او خطيبا بضرب من الحيل والتمويه والتأويل
الاول اخلص وارضى وفي هذا التأويل الثاني
يغمض الجفن عليه ويغضى * وجه ثالث على مذهب
من قال بالصرفة وان المعارضة كانت في مقدور
البشر فصرفوا عنها او على احد مذهبي اهل
السنة من ان الاتيان بمثله من جنس مقدورهم ولكن
لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله تعالى لم
يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين فرق
بين وعليهما جميعا فترك العرب الاتيان بما
في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم

ولا التحيل بالاشياء المخيلة من
الحيلة ما يخفى ويشتبه او كما قال الخطابي
يخفى ويلتبس ويضمحل بضم الحاء وسكون
الخاء المعجمة وفتح الميم وسكون
الضاد المعجمة وبالحاء المهملة

وَرِضاهم بالبلاء والجلاء والسبي والاذلال وتغيير
الحال وسلب النفوس والاموال والتقريع والتوبيخ
والتعجيز والتهديد والوعيد بأن آية للعجز عن
الاتيان بمثله والنكول عن معارضته وأنهم منعوا
من شيء هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام
ابو المعالي الجويني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ في خرق
العادة بالافعال البديعة في انفسها كقلب العصا حية
ونحوها فانه قد يسبق الى بال الناظر بادىء ذي بدء ذلك
من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن
وفضل علم الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدي
للخلائق اثنتين من السنين بكلام من جنس كلامهم
فليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعي على
المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو
قال نبي آيتي ان يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه
وارتفاع الزمانة عنهم فكان وعجزهم الله عن القيام
لكان ذلك من اظهر آية واطهر دلالة وبالله التوفيق
وقد ذهب من بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر
آيات الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام
العرب وذكاء اذهانها ووفور عقولها وانهم ادركوا
المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب
ادراكهم وغيرهم من القبط ولبني اسرائيل وغيرهم

والجلاء بفتح الجيم اي الخروج من
وطانهم بضم الجيم الجويني بالتصغير نسبة
الى جوين ناحية او صادرة
فتح السين للهملة اي بمقتضى

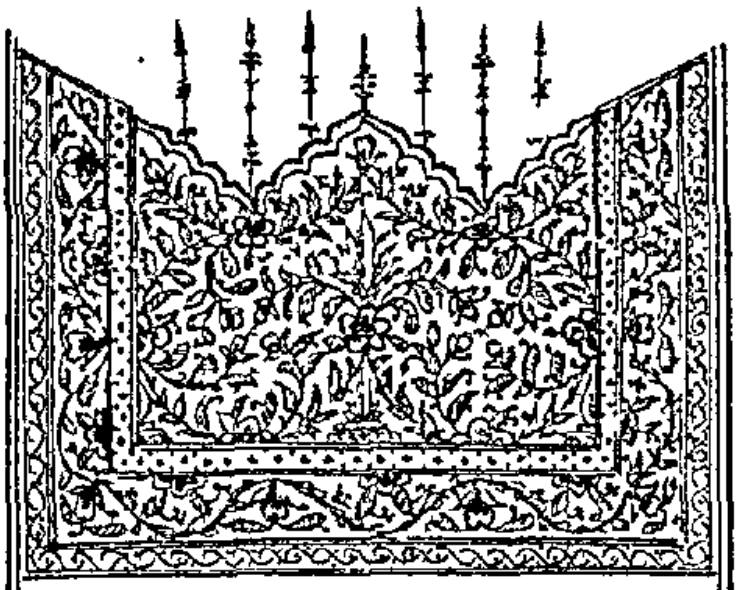
لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة
الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز
عليهم السامري سرعة ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا العجل
مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم فاهم من الآيات الظاهرة البينة للابصار بقدر
غلظ افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن
والسلوى واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير
والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما
كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من آمن بالله
ووحده قبل الرسول عليه السلام بدليل عقله وصفاء
لبه ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا
بفضل اذهانهم لاول وهلة معجزته فامنوا به وازدادوا
كل يوم ايمانا وقضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا
ديارهم واموالهم وقتلوا آباءهم واولادهم في
نصرته والله في معنى هذا بما يلوح له رونق ويجب منه
ان يرجح لو احتج اليه وحقق لكنا قدمنا في بيان معجزة
نبينا وظهورها ما يغني عن ركوب تطويل هذه
المسالك وظهورها ان شاء الله تعالى والله الموفق

وجوز عليهم السامري من غطاء بعض
اسرائيل واسمه موسى بن ظفر ما لا
يشكون ما فاعل عاد في قوله فما اغنى عنهم
من الآيات الخ ولم يصبروا على المن
والسلوى اي على ما كانوا فيه من الرفاهية
الخ اي وسارقا منهم واحبارهم
ويجب منه بصيغة المفعول وتاويح
بتاء مثناة من فوق فالف فواو فياء
بثلاثتهما موحدة من ذهب وفضة
بجيم اي زينة من ذهب وفضة
والله المستعان اي في كل وقت وحين
استعين اي في كل وقت وحين
بعض النسخ زيادة وهو حسبنا ونعم
الوكيل

6088

6068

هذا
الجزء الثاني
من متن الشفا مع شرحه
المدد الفياض
على القاضي



بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام

الباب الاول

في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته اذا تقرر بما قدمناه نبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله فآمنوا

بالله ورسوله وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي
الآية فالايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب
متعين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام الا معه
قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا * حدثنا ابو محمد الخشني الفقيه بقراءتي
عليه انبانا الامام ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفارسي
نا ابن عمرويه نا ابو سفيان نا ابو الحسين نا امية بن
بسطام نا يزيد بن زريع نا روح عن العلاء بن عبد الرحمن
ابن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا
ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله تعالى قال القاضي ابو الفضل والايمان بر عليه السلام
هو تصديق بنوته ورسالته وتصديقه في جميع ما جاء به
وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان
بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اجتمع التصديق
بر بالقلب والنطق بالشهادة بذلك تم الايمان بر والتصديق
له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل
اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) الامي اي المنسوب الى ام القرى وهي مكة وقيل المنسوب الى الامة الذين لا يكتبون ولا يحسبون او المنسوب الى ام امته لانه لا يكتب ولا يحسب او المنسوب الى الام من غير تعلم قال تعالى للذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقد اثنى الله تعالى عليه بهذا الوصف الذي خص به من بين امته لفضيلة له في ذلك وقيل الامي الذي لا يحسن الكتابة والقراءة ومعنى ذلك انه بقي على اصل الخلقة التي خلق عليها من غير اكتساب لشيء من الكتابة والقراءة وغير ذلك من العلوم التي اكتسبها الناس بعد ان كانوا على اصل الخلقة كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون فاخبر ان الخلق خرجوا من بطون امهاتهم على اصل الفطرة التي فطرهم الله عليها من غير علم ولا اكتساب ثم اكتسبوا بعد ذلك ما اكتسبوا من العلوم والمعارف وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وقال ايضا اني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانه اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم الحديث وقال ايضا ما من مولود الا يولد على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فاخبر ان الخلق كلهم ولدوا على الفطرة وانما يعدلون عنها بعد البلوغ وقد قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فاخبر ان جميع ذرية بني آدم اقروا له بالربوبية وشهدوا على انفسهم بذلك وهذا هو الاسلام الذي خلقوا عليه وهو الذي ولدوا عليه وهو الذي يموت عليه من لم يغير ولم يبدل ومن غير وبدل فانما ذلك بعد البلوغ وبعد ان يعبر عنه لسانه فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فاخبر ان ذلك انما يكون بعد البلوغ وبعد ان يعبر عنه لسانه وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه فاخبر ان الزنا قد يكون من جميع هذه الاعضاء وان كان اسم الزنا انما يقع على الفرج خاصة اذا كان فعلا تاما وقد يكون من غير الفرج ما هو دونه في الحكم كما ان الزنا قد يكون ما هو دون الفرج في الحكم وقد يكون ما هو فوقه في الحكم فالنظر والمس والقبلة والخلوة بالاجنبية كل ذلك زنا وان كان دون الفرج في الحكم والفرج يصدق ذلك او يكذبه بالفعل التام او الناقص وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم وهو مؤمن فاخبر ان هذه الكبائر تخرج من الايمان وان كان معها اصل الايمان وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فاخبر ان الكبر يخرج من الايمان وان كان معه اصل الايمان وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخبر ان الايمان الواجب لا يتم الا بهذا وهذا هو الذي يسمى الايمان المطلق والايمان الكامل وهو الذي يستحق صاحبه الجنة بلا عذاب ولا سابقة عذاب وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فاخبر ان من لم يكن مسلما لا يدخل الجنة ابدا وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم فاخبر ان القلوب والاعمال هي التي ينظر الله اليها من العباد فمن كان قلبه سليما وعمله صالحا فهو الذي ينظر الله اليه بعين الرحمة ويدخله الجنة ومن كان قلبه فاسدا وعمله فاسدا فهو الذي ينظر الله اليه بعين المقت ويدخله النار وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم فاخبر ان الاعمال الصالحة لا تنفع الا مع سلامة القلب وان القلب الفاسد لا ينفع معه عمل صالح وقد قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فاخبر ان القلب هو الذي يصلح الجسد كله ويفسده وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة ومن هم بها فعملها كتبت له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه ومن هم بها فعملها كتبت عليه سيئة واحدة فاخبر ان الهم بالحسنة حسنة كاملة وان الهم بالسيئة لا يكتب سيئة الا اذا عملها وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم فاخبر ان الهم بالسيئة لا يكتب سيئة الا اذا عملها او تكلم بها وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة ومن هم بها فعملها كتبت له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه ومن هم بها فعملها كتبت عليه سيئة واحدة فاخبر ان الهم بالحسنة حسنة كاملة وان الهم بالسيئة لا يكتب سيئة الا اذا عملها وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم فاخبر ان الهم بالسيئة لا يكتب سيئة الا اذا عملها او تكلم بها وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة ومن هم بها فعملها كتبت له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه ومن هم بها فعملها كتبت عليه سيئة واحدة فاخبر ان الهم بالحسنة حسنة كاملة وان الهم بالسيئة لا يكتب سيئة الا اذا عملها او تكلم بها وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم فاخبر ان الهم بالسيئة لا يكتب سيئة الا اذا عملها او تكلم بها



أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وذكر أركان
الإسلام ثم سأله عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله الحديث فقد قرر أن الإيمان هو محتاج إلى العقد
بالجنان والإسلام هو مضطر إلى النطق باللسان وهذه
الحال المحمودة التامة وأما الحال المذمومة فالشهادة
باللسان دون تصديق بالقلب وهذا هو النفاق قال
الله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول
الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين
لكاذبون أي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم
وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك
ضمائرهم لم ينفعهم أن يقولوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم
فخرجوا عن اسم الإيمان ولم يكن لهم في الآخرة حكمه
إذ لم يكن معهم ولحقوا بالكافرين في الدرك الأسفل
من النار وبقي عليهم حكم الإسلام باظهار شهادة اللسان
في أحكام الدنيا المتعلقة بالأئمة وأحكام المسلمين الذين
أحكامهم على الظواهر بما أظهروه من علامات الإسلام
إذ لم يجعل للبشر سبيل إلى السرائر ولا أمروا بالبحث عنها
بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وذكر ذلك
وقال هلا شققت عن قلبه وللفرق بين العقد والقول
ما جعل في حديث جبريل الشهادة من الإسلام والمشهد
من الإيمان وبقيت حالتان أخريان بين هذين لحظاهما

أن

أَنْ يُصَدِّقَ بِقَلْبِهِ ثُمَّ يَخْتَرِمَ قَبْلَ اتِّسَاعِ وَقْتِ الشَّهَادَةِ
بِلِسَانِهِ فَاخْتُلِفَ فِيهِ فَشَرَطَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ
الْقَوْلَ بِالشَّهَادَةِ وَرَآهُ بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِلْجَنَّةِ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا
مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا مُفَرِّطٍ بِتَرْكِ غَيْرِهِ وَهَذَا
هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يُصَدِّقَ بِقَلْبِهِ
وَيَطُولَ مَهْلَهُ وَعَلِمَ مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا
جُمْلَةً وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عُمْرِهِ وَلَا مَرَّةً فَهَذَا اخْتُلِفَ فِيهِ
أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ
الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ بِتَرْكِهَا غَيْرُ مُخَلَّدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ
حَتَّى يُقَارِنَ عَقْدُهُ شَهَادَةً إِذِ الشَّهَادَةُ إِنْشَاءُ عَقْدٍ
وَالْتِزَامُ إِيمَانٍ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ وَلَا يَتِمُّ التَّصْدِيقُ
مَعَ الْمُهْلَةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهَذَا يُفْضِي إِلَى
مُتَّسَعٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَأَنْوَاعِهِمَا وَفِي الزِّيَادَةِ
فِيهِمَا وَالنُّقْصَانِ وَهَلِ التَّجَزِّي مُمْتَنِعٌ عَلَى مُجَرَّدِ التَّصْدِيقِ
لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةً وَإِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى مَا زَادَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ وَقَدْ
يَعْرِضُ فِيهِ لِاخْتِلَافِ صِفَاتِهِ وَبَيَانِ حَالَاتِهِ مِنْ قُوَّةِ يَقِينٍ
وَتَصْحِيحِ اعْتِقَادٍ وَوُضُوحِ مَعْرِفَةٍ وَدَوَامِ حَالَةٍ وَحُضُورِ
قَلْبٍ وَفِي بَسْطِ هَذَا خُرُوجٌ عَنْ غَرَضِ التَّالِيفِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ
غُنْيَةٌ فِيمَا قَصَدْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * (فَصْلٌ) * وَأَمَّا

وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء
به وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه تهتدوا
وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول
الآية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد
على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب
فاوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون
والائمة طاعة الرسول في الزام سنته والتسليم لما جاء
به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على
من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله
في فرائضه * وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام
فقال وما آتاكم الرسول فخذوه * وقال لتمر قديما
يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سننه وقبل اطيعوا
الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا
الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة
* حدثنا محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا عاتب بن محمد
نا ابو الحسن علي بن خلف [illegible] اخبرنا محمد بن احمد نا
محمد بن يوسف نا البخاري عن عبدان اخبرنا عبد الله

نا يونس عن الزهري قال نا ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع
ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد
عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله او الله امر بطاعته
فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة له وقد حكى الله
عن الكفار رقة دكاية جهنم يوم تقلب وجوههم في النار
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فتمنوا
طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال عليه الصلاة
والسلام اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم
بامر فاتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة
عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى
قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
فقد ابى * وفي الحديث الآخر الصحيح عنه عليه السلام
مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال
يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان
فالنجاء فاطاعته طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا
على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل
من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب
ما جئت به من الحق * وفي الحديث الآخر في مثله كمثل من

وقوله ومن اطاع اميري فقد اطاعني اي بطريق
القياس لان طاعته منوطة بطاعته لكن بشرط ان لا يأمر
بطاعة لا بمعصية لحديث لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وقوله الا من ابى اي امتنع من دخول الجنة
والظاهر انه استثناء منقطع كذا قال الملا والمراد
بالامة امة الاجابة ودخول الجنة اعم من ان يكون
اولا واخرا بلا امة امة الدعوة وان لا يكون الا استثناء متصل
على ان المراد بالامة امة الدعوة ومن باب الاكتفاء
بالكفر وقوله فالواو من باب اي دخول الجنة وقوله وان
الله ومن باب اي عدم دخول الجنة وقوله وانى انا النذير
النذير للمبالغة في الكمية هذا مثل ضربه عليه الصلاة
العريان قال الشمني هذا مثل النذارة لان النذير
والسلام مبالغة في صدق النجاء النجاء بفتح النون
كان نعريانا كان بين وقوله النجاء وهو منصوب على
فعل الجيم مدودا وقد يقصر وهو منصوب النجاء منه واسند
الاغراء اي الزموا النجاة وفي نسخة النجاء
وقوله فادلجوا بقطع الهمزة وفي نسخة ادلجوا
بعض النسخ بتشديد الهاء وفتحها ووصل الهمزة وفتح الدال وفي
مهلهم بسكون الهاء وفتحها وضمها بسكون الدال وفي
بتشديد الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي نسخة
مع وصل الهمزة والباء المهملة فاجتاحهم اي استأصلهم
وقوله في مثله اي مثل ما بعثني الله به

بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي
دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل
الدار ولم ياكل من المأدبة فالدار الجنة والداعي محمد عليه
السلام فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد
عصى الله ومحمد فرق بين الناس * (فصل) * واما
وجوب اتباعه وامتثال سننه والاقتداء به فقد
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله الآية وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية
وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية
الى قوله تسليما اي ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم
واسلم اذا انقاد وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة الآية قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول
الاقتداء به والاتباع لسننه وترك مخالفته في قول او
فعل وقال غير واحد من المفسرين معناه وقيل هو عبرة
للمتخلفين عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت
عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم الله تعالى بذلك وعلم
الاهتداء باتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق
ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
ووعدهم محبته تعالى في الآية الاخرى ومغفرته اذا
اتبعوه واووه على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان
صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض

(قوله مأدبة بضم الدال للهملة وفتحها طعام
صنع لدعوة او لولي كما في القاموس وقوله وفرق
بين الناس بسكون الراء وفتحها بمنع الازهرية
او فصل بينهم باعزاز المطيعين واذلال العاصين
(قوله يحببكم الله بجزاء الامر اي يرضى عنكم ويحسن
اليكم كما قاله الذبحي بما لفظه وزيد لانا نكره بمعنى
بالمحبة الجمع بين الارادة والواو لتعطف فعلا على اسم
فليس الامر كما يظنون من انهم يصلون الى الله بدونه
(قوله اسوة بكسر الهمزة وضمها اي يتأسى به
فالمعنى وهو غير وجيه اي حضا بحسنة
ملازمة من الله للمخلفين عنه اي في غزوة تبوك
الآية وقوله سننه اي طرقه (قوله اعتاب اي
ومنه قوله تعالى وان كنتم تحبون الله الآية
(قوله وآووه بالمد ودوده اي قبلوه
على انفسهم (قوله بمنع بضم النون اي قبل
الله توسلهم في تحبيبه الخ
والله سبحانه اعلم (قوله)

وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ اَنَّ قَوْمًا قَالُوْا يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ اِنَّا نُحِبُّ اللّٰهَ
فَاَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالٰى قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ الْاٰيَةَ
وَرُوِيَ اَنَّ الْاٰيَةَ نَزَلَتْ فِيْ كَعْبِ بْنِ الْاَشْرَفِ وَغَيْرِهٖ وَاَنَّهُمْ
قَالُوْا نَحْنُ اَبْنَاءُ اللّٰهِ وَاَحِبَّاؤُهٗ وَنَحْنُ اَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ
فَاَنْزَلَ اللّٰهُ الْاٰيَةَ وَقَالَ الزَّجَّاجُ مَعْنَاهُ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ
اَنْ تَقْصِدُوْا وَاطَاعَتَهٗ فَافْعَلُوْا مَا اَمَرَكُمْ بِهٖ اِذْ مَحَبَّةُ الْعَبْدِ
لِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ طَاعَتُهٗ لَهُمَا وَرِضَاهُ بِمَا اَمَرَا وَمَحَبَّةُ اللّٰهِ لَهُمْ
عَفْوُهٗ عَنْهُمْ وَاِنْعَامُهٗ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهٖ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللّٰهِ
عِصْمَةٌ وَتَوْفِيْقٌ وَمِنَ الْعِبَادِ طَاعَةٌ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ

تَعْصِي الْاِلٰهَ وَاَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهٗ * هٰذَا لَعَمْرِيْ فِي الْقِيَاسِ بَدِيْعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَاَطَعْتَهٗ * اِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيْعُ

وَيُقَالُ مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلّٰهِ تَعْظِيْمُهٗ لَهٗ وَهَيْبَتُهٗ مِنْهُ وَمَحَبَّةُ
اللّٰهِ لَهٗ رَحْمَتُهٗ لَهٗ وَاِرَادَتُهُ الْجَمِيْلَ لَهٗ وَتَكُوْنُ بِمَعْنَى مَيْلِهٖ
وَثَنَائِهٖ عَلَيْهِ فَاَمَّا الْمَشِيْئَةُ فَاِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ
وَالْاِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَاْتِيْ بَعْدُ
فِيْ ذِكْرِ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ غَيْرُ هٰذَا بِحَوْلِ اللّٰهِ تَعَالٰى اَخْبَرَنَا
اَبُوْ اِسْحَاقَ اِبْرَاهِيْمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيْهُ قَالَ اَنْبَاَنَا
اَبُو الْاَصْبَغِ عِيْسَى بْنُ سَهْلٍ وَنَا اَبُو الْحَسَنِ يُوْنُسُ
ابْنُ مُغِيْثٍ الْفَقِيْهُ بِقِرَاءَتِيْ عَلَيْهِ قَالَا نَا حَاتِمُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ نَا اَبُوْ حَفْصٍ الْجُرْجَانِيُّ نَا اَبُوْ بَكْرٍ
الْاٰجُرِّيُّ قَالَ نَا اِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُوْسَى الْجُوْزِيُّ نَا

(قوله ابناء الله زعما منهم انهم اشياع عزير وهم
يلتعون بتوبته (قوله انزل الله الآية هل ان
كنتم تحبون الوقوع في غير الاهلية (قوله كما قال القائل
مع جواز الوقوع في غير الاهلية (قوله هذا الخ قيل رابعة الحدوية
قال الملا عبد الله بن المبارك (قوله وفي الاحياء ان
قائله عبد الله بن المبارك (قوله هذا الخ قيل رابعة الحدوية
بينا اختبار المعصية واظهار المحبة (قوله هذا الخ قيل رابعة الحدوية
بفتح العين اعتراض بين المبتدا والخبر (قوله فالناس الخ
والله كفاني وفي نسخة يطيع (قوله فالناس الخ
وقوله مطيع وفي نسخة يطيع (قوله فالناس الخ
اي على العبد عند ما ذكرته اوعلى السنة خلفا فاما
افاده المحشي (قوله الاصبغ بفتح الهمزة والموحدة
فغين معجمة (قوله ابن سهل وحدثنا وفي نسخة
واخبرنا (قوله ابن مغيث اسم فاعل من الاغاثة
(قوله حاتم بكسر الفوقية وقوله الجرجاني بضم الجيم
نسبة الى قبيلة جهينة (قوله الاجري وقوله الجوزي بفتح
وضم جيم وتشديد راء وقوله الجوزي بفتح الجيم
وسكون الواو وكسر الزاي اه شيخي

داود بن رشد نا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي
وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية في حديثه
في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدث بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث
جابر بعثاته وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع
عنه عليه الصلاة والسلام لا الفين احدكم
متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به
او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله
اتبعناه وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتنزه عنه
قوم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله
ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله
اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروي عنه
عليه السلام انه قال القرآن صعب مستصعب على
من كرهه وهو الحكم لمن استمسك بحدوده وفهمه وحفظه
جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحدوده خسر
الدنيا والآخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولي وان يطيعوا
امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن

(قوله الشيخ بضم فتح وتشديد الفاء) (قوله وحجر بضم مهملة وسكون جيم) (قوله بالنواجذ)

قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ الآيَةَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا * وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ * وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسَّكَ بِهَا * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْمُتَمَسِّكِ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ * وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَإِنَّ أُمَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحْيَى سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي * وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَحْيَى سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةً ضَلَالَةً

(قوله فهو مني اي متصل بي ومحبوب لي ومن اشياعي (قوله والهدى هدى محمد بفتح اولها وضمها وتشديد ثانيها معنى السمت بضم الهاء وفتح الدال كما قوله قال الشارح وضبط في بعض النسخ بضم الهاء وفتح الدال (قوله محدثاتها جمع محدثة بالفتح وهي الغير المعتبر في كتاب ولا سنة واجماع (قوله او سنة قائمة اي احاديث ثابتة مستمرة وفريضة عادلة اي في القسمة او عادلة مساوية في الدين (قوله والعمل بها الكتاب والسنة وقوله في سنة في بعض النسخ بمثل الملاهي والمحسوس تصور (قوله عند الدجى كانه ينظر اليه لاحكام اعتقاده (قوله فما دامت اي الفضائل (قوله فيها خير من الفائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي كما في الحديث والمراد اكثر الملازمة والا فالخير لا ينقطع كما في الحديث لان الجهاد فيها (قوله اثنين وسبعين فرقة اي مذهبا وفي نسخة ملة (قوله تفترق وفي رواية ستفترق على ثلاث وسبعين (قوله الذي انا عليه اليوم واصحابي وقوله الكتاب والسنة (قوله من احيى سنتي اي اظهرها بعمله بها وحثه الغير عليها (قوله فقد احبني اي فهو كذكري وقوله ومن احبني كان معي اي في الجنة اهـ ملا (قوله قد اميت اي ترك العمل بها وقوله شيئا منصوب على المصدرية وقوله بدعة ضلالة بالاضافة او الوصف اهـ

لا رضي الله ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل بها لا ينقص
ذلك من اوزارهم شيئا * (فصل) * واما ما ورد
عن السلف والائمة من اتباع السنة والانقياد بها فذلك
وسيرته فحدثنا الشيخ ابو عمر اذ موسى بن عبد الرحمن بن
ابي تليد الفقيه سماعا عليه قال حدثنا ابو عمر الحافظ
قال نا سعيد بن نصر نا قاسم بن اصبغ وهب بن مسرة
قالا نا محمد بن وضاح قال نا يحيى بن يحيى قال نا مالك
عن انس بن شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد انه سال
سالم عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد
صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد
صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن اخي ان الله بعث
الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانما نفعل
كما رأيناه يفعل * وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا
الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله
وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها
ولا النظر في راي من خالفها من اقتدى بها فهو مهتد
ومن استنصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير
سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم
وساءت مصيرا * وقال الحسن بن ابي الحسن
عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة * وقال

ابن شهاب بلغنا عن رجال من أهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة * وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعلم السنة والفرائض واللحن اي اللغة وقال إن ناسا يجادلونكم يعني بالقرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله * وفي خبره حين صلى بذي الحليفة ركعتين فقال اصنع كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * وعن علي حين قرن فقال له عثمان تركني أنهى الناس عنه وتفعله فقال له لم أكن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أحد من الناس * وعنه ألا إني لست بنبي ولا يوحى إلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت * وكان ابن مسعود يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة * وقال ابن عمر صلاة السفر ركعتان من خالف السنة كفر * وقال أبي بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبه الله أبدا أو ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها بينما هي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة فتحاتت عنها ورقها إلا حط الله عنه خطاياه كما تحاتت

لقوله بتعلم السنة اي الاحاديث او السنن وفي نسخة بتعليم السنة للناس (قوله اي اللغة تفسير للحن وهو من الحد دواة الحديث والمراد باللغة اصولها الشاملة لعلم النحو وعلم البيان والمعاني الشاملة لعلم الصرف وفروعها المكتسبة (قوله فخذوهم بالسنن وفي نسخة بالسنة اي غلبوهم بالاحاديث (قوله فإن أصحاب السنن الخ) اي لان اصحاب السنن العلماء بالكتاب والسنة (قوله ولذا قال اللهم ان اصحاب السنن اعلم بكتابك الخ) اي لان المراد اصحاب السنن العلماء بالكتاب والسنة (قوله قال الخليل الخ) كذا في نسخ وفي بعضها قال الخليل الذبحي بالكاف فحاصل ما قول الذبحي ان الكتاب عرض الصواب اما قول الذبحي فالتعويل عليه لمجرد نسخ وعدم انضمام ما ذكره معه على انه لا يضر فإنه لا يخفى فضل البخاري ومن ذكر معه على عثمان وهو والصحيح في كلام الذبحي (قوله فقال له عمر الخ) كذا في نسخ وفي بعضها فقال له عثمان وهو خلاف ما في نسخة فقال له عمر (قوله اي عن القران اي قراءة التمتع كما قال (قوله وقوله انهى الناس عنه اي عن التمتع بالعمرة الى الحج وقوله ادع اي واتركه وقوله قال اي قال علي لعثمان (قوله وانما نهى عثمان عن التمتع لكون اشهر الحج لا غير وانما نهى عثمان عن التمتع في الحج لكون اشهر الحج كما ذكر اي قبل (قوله وتكون العمرة في غيرها حتى يزار البيت في غيرها اي

عَنِ الشَّجَرَةِ وَدَعْهَا فَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنَ
اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ وَانْظُرُوا أَنْ تَكُونَ
عَمَلُكُمْ إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوِ اقْتِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مِنْهَاجِ
الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ * وَكَتَبَ بَعْضُ عُمَّالِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
إِلَى عُمَرَ بِحَالِ بَلَدِهِ وَكَثْرَةِ لُصُوصِهِ هَلْ نَأْخُذُهُمْ بِالظِّنَّةِ
أَوْ نُخَلِّيهِمْ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
عُمَرُ خُذْهُمْ بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَإِنْ لَمْ
يُصْلِحْهُمُ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَحَهُمُ اللَّهُ * وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ
إِلَى الْكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا اتِّبَاعُهَا * وَقَالَ عُمَرُ وَنَظَرَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِنَّكَ
حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ثُمَّ قَبَّلَهُ *
وَرُوِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ رُنَاقَةَ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ
فَقَالَ لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَعَلَهُ فَفَعَلْتُهُ وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْجُنْدِيُّ مَنْ أَمَّرَ
السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ وَمَنْ أَمَّرَ
الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ * وَقَالَ سَهْلٌ التُّسْتَرِيُّ
أُصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةُ الِاقْتِدَاءِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ

وقوله بالظنة بكسر الظاء المعجمة وتشديد النون المفتوحة اى التهمة وقوله ونظر الى الحجر الاسود جملة حالية وقوله انك والله لا تضر ولا تنفع اى لا تمنع ولا تنفع لذاتك وقوله فلا بأس بما ورد من فاعله يشهد لمن استلمه يوم القيمة وقول ابو عثمان الحيدى بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وقوله التستري بضم التاء المثناة من فوق وفتح السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوق ساكنة وبعدها راء مكسورة وياء مشددة نسبة الى تستر بلد بالجيم المضمومة فتحريف ه

والحمد

والإخلاص النية في جميع الأعمال * وجاء في التفسير
في قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه أنه لا اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم * وحكي أن أحمد بن حنبل
قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء
فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم أتجرد فرأيت تلك
الليلة قائلا يقول لي يا أحمد أبشر فان الله قد غفر
لك باستعمالك السنة وجعلك إماما يقتدى بك قلت
من أنت قال جبريل * (فصل) * ومخالفة أمره وتبديل
سننه ضلال وبدعة متوعد من الله عليه بالخذلان
والعذاب قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن
أمره أن تصيبهم فتنة الآية وقال ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى الآية * حدثنا أبو محمد عبد الله
ابن جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقراءتي عليهما قالا
نا أبو القاسم حاتم بن محمد قال نا أبو الحسن القابسي
نا أبو الحسن بن مسرور نا الدباغ نا أحمد بن
سليمان نا سحنون بن سعيد نا أبو القاسم نا مالك
عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر
الحديث في صفة أمته وفيه فليذادن رجال عن
حوضي كما يذاد البعير الضال فأناديهم ألا هلم

وقوله فاستعملت الحديث أي طلدت في الحديث
وقوله الا بمئزر بكسر الميم وسكون الهمزة وفتح
زاي أي الا بإزار وفي نسخة صحيحة بمئزر وقوله الحسن
ابن مسرور وفي نسخة صحيحة الحسن وقوله
سحنون بفتح سين وضم نون وقوله الى المقبرة
بتثليث الباء والفتح أفصح والظاهر أنه قال
المقبرة المشهورة التي في المدينة وقوله فليذادن
بفتح الذال المهملة فنون مشددة من الذود وهو
الطرد والبعد أي فليصدن ويمنعن الخ

اَلَا هَلُمَّ اَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ اِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَاَقُوْلُ
سُحْقًا سُحْقًا * وَرَوٰى اَنَسٌ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِيْ فَلَيْسَ مِنِّيْ وَقَالَ مَنْ اَدْخَلَ فِيْ اَمْرِنَا
مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ * وَرَوَى ابْنُ اَبِيْ رَافِعٍ عَنْ اَبِيْهِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا اُلْفِيَنَّ اَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلٰى
اَرِيْكَتِهٖ يَاْتِيْهِ الْاَمْرُ مِنْ اَمْرِيْ مِمَّا اَمَرْتُ بِهٖ اَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ
فَيَقُوْلُ لَا اَدْرِيْ مَا وَجَدْنَا فِيْ كِتَابِ اللّٰهِ اتَّبَعْنَاهُ
زَادَ فِيْ حَدِيْثِ الْمِقْدَامِ اَلَا وَاِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ * وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَجَدْتَ بِكِتَابٍ فَكَيْفَ كَفٰى بِقَوْمٍ حُمْقًا اَوْ قَالَ ضُلَّالًا اَنْ
يَرْغَبُوْا عَمَّا جَاءَ بِهٖ نَبِيُّهُمْ اِلٰى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ اَوْ كِتَابٍ غَيْرِ
كِتَابِهِمْ فَنَزَلَتْ اَوَلَمْ يَكْفِهِمْ اَنَّا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يُتْلٰى عَلَيْهِمْ الْاٰيَةَ * وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ
هَلَكَ الْمُتَطَعِّنُوْنَ * وَقَالَ اَبُوْ بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَعْمَلُ بِهٖ اِلَّا عَمِلْتُ بِهٖ اِنِّيْ اَخْشٰى اِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ اَمْرِهٖ اَنْ اَزِيْغَ

الْبَابُ الثَّانِيْ

فِيْ لُزُوْمِ مَحَبَّتِهٖ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى قُلْ اِنْ كَانَ
اٰبَآؤُكُمْ وَاَبْنَآؤُكُمْ وَاِخْوَانُكُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيْرَتُكُمْ
وَاَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوْهَا الْاٰيَةَ فَكَفٰى بِهٰذَا حَضًّا وَتَنْبِيْهًا
وَدَلَالَةً وَحُجَّةً عَلَى الْزَامِ مَحَبَّتِهٖ وَوُجُوْبِ فَرْضِهَا

(قوله الا هلم اى تنا لوا فاقبلوا الا نبي ولا يجمع بين الغاء الهملة وضمها اى فبعدا (قوله فسحقا بالنصب الشاذ (قوله حما بضم فسكون اى حما ذ جهلا (قوله المتطعون بضم الميم وفتح الشاة فوق وفتح العين وكسر الطاء مشددة اى المتعمقون الباحثون فى الامور (قوله واذ واجكم اى نسائكم (قوله وعشيرتكم العشيرة بفتح العين الجماعة (قوله اقترفتموها اى جمعتموها (قوله احضا اى تحريضا وحثا)

وتعظيم

وَعِظَمِ خَطَرِهَا وَاسْتِحْقَاقِهِ لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَرَّعَ
تَعَالَى مَنْ كَانَ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وَأَهْلُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللهِ
وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ
اللهُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ فَسَّقَهُمْ بِتَمَامِ الْآيَةِ وَأَعْلَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ مِمَّنْ
ضَلَّ وَلَمْ يَهْدِهِ اللهُ تَعَالَى نَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَّانِيُّ الْحَافِظُ
فِيمَا أَجَازَ لِيهِ وَهُوَ مِمَّا قَرَأَتْهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ نَا
سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَاضِي نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصِيلِيُّ نَا
الْمَرْوَزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ
نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ
إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
نَحْوُهُ * وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَلَاثٌ
مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ
وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ *
وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الَّتِي
بَيْنَ جَنْبَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ
أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ وَالَّذِي
أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ

(قوله وعظم خطرها) أي عظم قدرها (قوله واستحقاقه) أي استحقاق خطرها (قوله قرع) أي وبخ من القرع بمعنى الضرب (قوله تعالى من كان ماله الخ) أي في قوله تعالى قل إن كان آباؤكم الخ (قوله فتربصوا) أي انتظروا (قوله حتى يأتي الله بأمره) أي بعذابه (قوله ثم فسقهم) أي حكم عليهم بالفسق (قوله بتمام الآية) وهو قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين (قوله وأعلمهم) أي أخبرهم (قوله بأنهم ممن ضل) أي في قوله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين (قوله ولم يهده الله تعالى) أي في قوله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى (قوله نا أبو علي الفساني) بفتح الفاء وتشديد السين نسبة إلى فسا بلد بفارس (قوله الحافظ) أي الغساني صاحب التقييد (قوله فيما أجاز لي به) أي فيما أخبرني به إجازة (قوله وهو مما قرأته) أي وهو بعض مما قرأته (قوله على غير واحد) أي على جماعة (قوله قال نا سراج بن عبد الله القاضي) أي بمدينة فاس (قوله نا أبو محمد الأصيلي) بفتح الهمزة وكسر الصاد نسبة إلى أصيلا بلد بالمغرب (قوله نا المروزي) بفتح الميم وسكون الراء وضم الواو وفتح الزاي نسبة إلى مرو الروذ بلد بخراسان (قوله نا أبو عبد الله محمد بن يوسف) هو الفربري بفتح الفاء والراء وكسر الموحدة وسكون الراء وبعدها زاي نسبة إلى فربر بلد بطبرستان (قوله نا محمد بن إسمعيل) هو البخاري صاحب الصحيح (قوله نا يعقوب بن إبراهيم) بن كثير بن زيد بن درهم الدورقي بفتح الدال المهملة وضم الراء وبالقاف نسبة إلى الدورق بلد بخوزستان (قوله نا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية وفتحها نسبة إلى أمه علية بنت المهدي واسم أبيه إسمعيل (قوله عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية وبعدها موحدة (قوله عن أنس بن مالك) أي الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم الخ) أي لا يؤمن الإيمان الكامل الذي يستحق به دخول الجنة بلا عذاب (قوله حتى أكون أحب إليه الخ) أي لأن محبته صلى الله عليه وسلم واجبة على كل مؤمن بل هي من الإيمان كما مر (قوله من ولده ووالده) أي من جنس ولده ووالده (قوله والناس أجمعين) أي من جنسهم (قوله وعن أبي هريرة نحوه) أي نحو حديث أنس (قوله وعن أنس عنه عليه الصلاة والسلام ثلاث الخ) أي ثلاث خصال (قوله من كن فيه) أي من اتصف بهن (قوله وجد حلاوة الإيمان) أي ذاقها وتلذذ بها (قوله أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) أي بأن يقدم ما أمرا به على ما تهوى نفسه (قوله وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله) أي بأن يكون حبه لأجل الله تعالى لا لغرض دنيوي (قوله وأن يكره أن يعود في الكفر الخ) أي بأن يكون بغضه له لأجل الله تعالى لا لغرض دنيوي (قوله وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي التي الخ) أي فلا تكون محبتي لك كاملة (قوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه) أي لأن محبته صلى الله عليه وسلم واجبة على كل مؤمن بل هي من الإيمان كما مر (قوله فقال عمر والذي أنزل عليك الكتاب لأنت أحب إلي من نفسي التي بين

لأنت * مسرج سماع في إصلاح نسائه ورفعه مكانه ودفع بكل منهم (قوله لأنت أي والله)

جنني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر
قال سهل من لم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم
في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكيه لا يذوق حلاوة
الايمان لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث *

(فصل في ثواب محبته عليه الصلاة والسلام)

حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا ابو القاسم
حاتم بن محمد نا ابو الحسين علي بن خلف نا
ابو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد
ابن اسمعيل نا عبدان نا ابي نا شعبة عن عمرو
ابن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى
الساعة قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها
من كبير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني احب
الله ورسوله قال انت مع من احببت * وعن صفوان
ابن قدامة قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتيته فقلت يا رسول الله ناولني يدك ابايعك
فناولني يده فقلت يا رسول الله اني احبك فقال
المرء مع من احب * وروى هذا اللفظ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى
وانس * وعن ابي ذر نحوه * وعن علي بن ابي طالب

(قوله جنني صفة كاشفة اي دري التي في بدن
وهذا من عمر رضي الله عنه يدري على صدق مقاله وكمال
مراده حيث ظن ان المراد بمحبته عليه السلام هو
الحب الطبيعي في هذا المقام فبين له سيد العالمين
متى اذ المراد اختيارا ما يوجب محبة الله ورسوله
ورضاه على محبة المخلوقين فلما فطن لهذا المعنى
عمر قال والذي انزل عليك الكتاب اي (قوله الآن
يا عمر اي في هذا الزمان فذاستت اعاذنا وقهلت
ابتلانا فان الفتنا ولا بعد ان يكون الامتحان فوزد
ايطاله لهذا الامر الذي وجب ان يكون من اول
(قوله ولاية الرسول اي امره وحكمه جاريا على نفسه
في جميع الاحوال وفي نسخة في جميع احواله (قوله
عتاب بشديد التوقيف (قوله ابو موسى وقوله ابن خلف
لم يذكر فيها (قوله متى الساعة اي القيامة فيختص
بها اقوالها وشدائدها (قوله ما اعددت لها اي لما يصيبك
ورسوله في شانها ويجب رضاهما من الفرائض والنفل
اولا المؤكد من النوافل (قوله ولكني احب الله
ان قدامة بضم القاف وقوله ابايعك بالجزم على
جواب الامر ويجوز رفعه على الاستئناف (قوله
المرء مع من احب يحكم عام وفيه اشارة الى ان
المعية على قدر المحبة الموجبة للطاعة وزيادتها
الترمذي وله ما اكتسبه قال للاستلذاذ في رواية
فانا فيه مع ما اكتسبت فيه وتكسبا لجمعية
بحبه كل الصالح الصالحين مع
بحشر معهم

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ
هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ * وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي
وَإِنِّي لَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آجِيَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ
وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ
الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ فَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ فَأَنْزَلَ
اللهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ
الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ الْآيَةَ فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ فَقَالَ مَا بَالُكَ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ
وَأُمِّي أَتَمَتَّعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
رَفَعَكَ اللهُ تَعَالَى بِتَفْضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ الْآيَةَ *
وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ (فَصْلٌ)
فِيمَا رُوِيَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِلنَّبِيِّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَشَوْقِهِمْ لَهُ * حَدَّثَنَا
الْقَاضِي الشَّهِيدُ نَا الْعُذْرِيُّ نَا الرَّازِيُّ نَا الْجَلُودِيُّ
نَا ابْنُ سُفْيَانَ نَا مُسْلِمٌ نَا قُتَيْبَةُ نَا يَعْقُوبُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَشَدُّ

(قوله لخذ بيد حسن وحسين قال الناظر الظاهر ان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال من احبني وأحب هذين اخرا ي لاجلي لاجلهما وانهم الشمائلة على حسنهما اي وجوازي او في درجة اهل بيتي (قوله درجتي اي ومكاني (قوله كان معي اي مقترنا عندي في حتى اجيء بالهمز اي احضر لك (قوله فانظر اليك لتقر عيني ويسكن قلبي (قوله فاولئك مع الذين اي بنعمة تبشر للعشاق لاحبابي (قوله ينظر اليه اي الى جمال الشريف العين والقرب (قوله لا يطرف بكسر الراء وفتحها ما بطرف اي ما يغمض لا يغمض بصره لديه (قوله فقال ما بالك اي ما شانك وقوله بابي انت وامي اي افديك بهما (قوله لا يطرف اي

أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني
بأهله وماله * ومثله عن أبي ذر وقد تقدم حديث
عمر وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لأنت أحب إلي من
نفسي وما تقدم من الصحابة في مثله * وعن عمرو بن
العاص ما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم * وعن سيدة بنت خالد بن معدان
قالت ما كان خالد يأوي إلى فراش إلا وهو يذكر
من شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه
من المهاجرين والأنصار بأسمائهم ويقول هم
أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي طال شوقي إليهم
فعجل ربي قبضي إليك حتى يغلبه النوم * وروي
عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم والذي بعثك بالحق لإسلام أبي طالب
كان أقر لعيني من إسلام أبي يعني أنه أما لمخافة
وذلك أن إسلام أبي طالب كان أقر لعينك من
إسلامه * ونحوه عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قاله للعباس أن إسلامك أحب إلي من أن
يسلم الخطاب لأن ذلك أحب إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم * وعن أبي إسحاق أن امرأة
من الأنصار قتل أبوها وزوجها وأخوها
يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

(قوله من أشد أمتي) وفي نسخة من أشد الناس (وقوله
ناس) أي جماعة وهو مبتدأ خبره الجار والمجرور والجملة
(وقوله ابن العاص) في نسخة العاصي قال المناوي والأول
هو الصواب (قوله ومثله) أي الصنوي فقد عن البودي
ما يشهد لكل (قوله يستهم) أي يذكرهم باسمائهم
(وفضل) أحد (وقوله) أي خالد (عن قتلى) أحد (الأصول الذين
فضلي) أي عترتي (وقوله) أي خالد (يأوي) أي يميل (وقوله
أي بحمد الله) أي بسبب (وقوله) أي خالد (لإسلام) أي
بعض الأيمان (وقوله) أي خالد (لا يسلم) بالرفع منونا
(وعن أبي بكر) أي (وقوله) أي أبي بكر (لإسلام) أي
العمر (وقوله) أي أبي بكر (لمخافة) بضم الفاء (عاقبة)
الصديق واسمه عبد الله (وقوله) أي أبي بكر (ونحوه)
أي المذكور (عن عمر) أي (وقوله) أي عمر (لإسلام)
أبيه (عام الفتح) أي (وقوله) أي العباس (لأن ذلك)
أي المذكور (أحب إلى رسول الله) أي بسبب (وقوله)
أي أبي إسحاق (أن امرأة) أي (وقوله) أي المرأة
(لأن ذلك) أي المذكور (وقوله) أي أبي إسحاق
(فقال) أي رسول الله (ما فعل) أي (رسول الله) بصيغة الفاعل

مَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالُوا خَيْرًا
هُوَ بِحَمْدِ اللهِ كَمَا تُحِبِّينَ قَالَتْ أَرِنِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ
فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ * وَسُئِلَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ
لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ وَاللهِ أَحَبَّ
إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبْنَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا
وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمْأَى * وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
قَالَ خَرَجَ عُمَرُ لَيْلَةً يَحْرُسُ فَرَأَى مِصْبَاحًا فِي بَيْتٍ
وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُشُ صُوفًا وَتَقُولُ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْأَبْرَارِ * صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارِ
قَدْ كُنْتَ قَوَّامًا بِكَا بِالْأَسْحَارِ * يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَايَا أَطْوَارُ
* هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارُ *

تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ عُمَرُ يَبْكِي وَفِي
الْحِكَايَةِ طُولٌ * وَرُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ خَدَرَتْ رِجْلُهُ
فَقِيلَ لَهُ اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ يَزُلْ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدَاهْ
فَانْتَشَرَتْ وَلَمَّا احْتُضِرَ بِلَالٌ نَادَتِ امْرَأَتُهُ وَاحُزْنَاهُ
فَقَالَ وَاطَرَبَاهُ غَدًا أَلْقَى الْأَحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ * وَرُوِيَ
أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا اكْشِفِي
قَبْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْهُ لَهَا فَبَكَتْ
حَتَّى مَاتَتْ * وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدَّثِنَةِ
مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنْشُدُكَ

وقوله قالوا الخير هو وفي نسخة خير هو وقوله قال الهمزة ليست في نسخة وهو بحذفها والفاء فيه وقوله بعدك اعسلامك أي من قتل أي لبعض الأصحاب أدنه بضم الهمزة وكسر النون أي قربه وقوله جلل بالدال المهملة أي هين وقوله على الظما بفتحتين مقصورا ويجوز مده وهو شدة العطش وفي عادة النساء نعيا لأنه روح الروح وإياك إياك أي كثير الصمام وفي نسخة نفش صوفا أي وهي تنفش وقوله وتقول أي تنشد وجزا الفعل مجزوم وإنه أشد نغما لأنه أحب إليهم من أزواجهم وأمهاتهم وأبنائهم وأموالهم وقوله أنت قواما أي كثير القيام وفي نسخة بكا بضم الموحدة مقصورا ممالة وقبل الكاف على الهدود أو ذو بكاء أو أديد به البكاء بشد يد الكاف وفي نسخة بكا بالتنوين مد ودا والدمع يرفع الصوت مد ودا أو بكاء بالمد والتنوين عند الفتح بكاء بشد يد الكاف وفي نسخة منونا بدون مد وقوله هل تجمعني أي تضمني وفي نسخة تجمعني بنقح العين وفي نسخة بعينيّ وقوله وحبيبي بفتح الموحدة وكسر التحتية المشددة أي المحبوب وفي نسخة وحبيبي بضم الموحدة وفتح التحتية المشددة وفي نسخة بفتح الموحدة وكسر التحتية المخففة أي المحبوبان والدار أي الأبدان ما بعدها وقوله وحبيبي بفتح الموحدة وكسر التحتية المشددة أي المحبوبان والدار أي الأبدان أو للانطباق أي ضرورة لقوله خدرت رجله بفتح معجمة وكسر مهملة أي فترت عن الحركة كذا هنا لا الانقباض وقوله بزوال أي بزوال الخدر وقوله بضم الزاي أي بزوال الماء للدنية وقصد بهذا الاستغاثة يا محمداه عنه إظهار لحبته في المفعول وقوله نادت امرأته رضي الله عنه بصيغة المفعول وقوله احتضر بصيغة المفعول وقوله بلال بضم حاء وكسر زاي وهي صحابية وقوله واحزناه بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعد النون ألف فهاء أي وافرحاه وفي نسخة بلا واو وقوله واطرباه أي فرحا وقوله وحزبه وفي نسخة وحزبه بضم الحاء وسكون الزاي وفتح الموحدة أي جماعته وقوله أن امرأة قالت لعائشة رضي الله تعالى عنها اكشفي لي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت وقوله أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة بضم الدال المهملة وفتح المثلثة مكسورة ونون مشددة وفي نسخة مخففة وهاء تأنيث وقوله أنشدك الله أي أقسم عليك بالله وفي نسخة صحيحة أنشدك بالله بضم الشين أي سألتك الله أي أقسم عليك بالله

الله يا زيد أيحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب
عنقه وأنت في أهلك فقال زيد والله ما أحب أن
محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه أن تصيبه شوكة
وأني جالس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت من
الناس أحدا يحب أحد كحب أصحاب محمد محمدا
وعن ابن عباس كانت المرأة إذا أتت النبي صلى الله
عليه وسلم أخلفها بالله ما خرجت من بغض زوج
ولا رغبة بأرض عن أرض وما خرجت إلا حبا
لله ورسوله * ووقف ابن عمر على ابن الزبير
بعد قتله فاستغفر له وقال كنت والله فيما
علمت صواما قواما بحب الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم ورضي الله عن أصحابه أجمعين

(فصل في علامة محبته عليه الصلاة والسلام)

اعلم أن من أحب شيئا آثره وآثر موافقته
والا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق
في محبة النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر
علامات ذلك عليه وأولها الاقتداء به
واستعمال سننه واتباع أقواله وأفعاله
وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب
بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه
وشاهد هذا قوله تعالى قل إن كنتم تحبون

(قوله بعذر بسنة بهمزة مضمومة فجيم فموحدة فنون ثقيلة أي بجهول والسنة بضمتين
وقوله وأنت في نسخة وأنت (قوله ما أحب بضم الهمزة
وقوله تصيبه شوكة أي فضلا عن أن يقتل (قوله محمدا الآن
الكاف زائدة وما موصولة (قوله في مكانه الذي هو فيه
لعله إشارة إلى أن الذي قبل الله ذلك هو حبيب لنبيه فيما بين هاهنا وما في بعض النسخ
لهذا بسبب فيما جرت لذلك (قوله ولا رغبة بالنصب عطفا على محل الجار والمجرور (قوله وما خرجت أي
وقوله وقالت والله في نسخة والله ما خرجت أي فيما علمت أي مدة على صوما قواما أي كثير الصيام
والقيام (قوله ووقف ابن عمر على ابن الزبير أي علم أنه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالدعاء له واستغفر له (قوله في علامة محبته الصلاة والسلام قال السبكي وفي الحديث
وقوله والتأدب إلخ (قوله أعلم أن في نسخة أن (قوله وأولها أي أول علامات الذي يحب
وقوله واستعمال سننه أي طريقته المستمرة (قوله وشاهد هذا قوله تعالى قل إن كنتم

اللّٰهَ الآيَةَ وَايْثَارُ مَا شَرَعَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَاءِ
نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةُ شَهْوَتِهِ قَالَ اللّٰهُ الْعَظِيمُ
وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ وَاسْتِحْبَاطُ الْعِبَادِ فِي رِضَى اللّٰهِ تَعَالَى *
حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ
وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ
نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّنْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ نَا أَبُو عِيسَى نَا
مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ
قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي
قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بُنَيَّ وَذٰلِكَ
مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ
مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمَنِ اتَّصَفَ بِهٰذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلُ الْمَحَبَّةِ
لِلّٰهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ وَمَنْ خَالَفَهُمَا فِي بَعْضِ هٰذِهِ الْأُمُورِ
فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنِ اسْمِهَا وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلَّذِي جَلَدَهُ فِي الْخَمْرِ فَلَعَنَهُ
بَعْضُهُمْ وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَلْعَنْهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ * وَمِنْ عَلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ

قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم كذا في النسخ الصحيحة قال النحاة ووقع في أصل الدهلي وتنسلم حاجة اي مخازة وقوله تعالى ويؤثرون اي يقدمون المهاجرين على انفسهم لقوله تعالى ما افاء الله على رسوله منهم اي مجاعة وشدة حاجة قال الله تعالى ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم اي دارا ونسائا ان نزل احسنها للمهاجرين وقوله واستخباط العباد اي تحصيل رضاه وشاهده ايضا استخباط من كان عنده في رضاء الله اي يحصل رضاه وقوله يا بني بكسر الياء المشددة وفتحها للغان وهو تصغير شفقة قوله غش بكسر اي سخط الحسد وحسد لقوله ولا يخرج عن اسمها اي صحيح هذا اذا لم يقل بعض العلماء ان الحسد في الجملة ولذا قال المصنف اخزان الله وفي صحيح البخاري فقال بعض الحاضرين القائل يدل للمصنف قال باكما وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ويجعل فلعنه بعضهم وقوله لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله فيه اشارة عظيمة وانا وجيهة لعصاة المؤمنين وحجة واضحة وبينة لاتباعه لاصل السنة

صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا اكثر
ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء
حبيبه * وفي حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة
انهم كانوا اذا تجرون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه * وقد
تقدم قول بلال ومثله قال عما رجين قيل وكاذكرنا
من قصة خالد بن معدان ومن علامات مع كثرة ذكره
تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع
والانكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه وسلم * قال
ابن اسحاق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم
وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل محبة
له وشوقا اليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا *
ومنها محبته لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن هو بسببه من آل بيته واصحابه من المهاجرين
والانصار وعداوته من عاداهم وبغض من
ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب من يحب
وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحسن
والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما * وفي رواية
في الحسن فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله

(قوله قال ابن اسحاق التجيبي بفتح التاء وكسر الجيم وياء مشددة بعد الباء الموحدة نسبة الى تجيب بطن من كندة منهم كان (قوله اخبر من عجب وفي نسخة من عجبه اه وذلك الجزوب

وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقال
في فاطمة انها بضعة مني يغضبني ما اغضبها وقال
لعائشة رضي الله عنها في اسامة بن زيد احبيه
فاني احبه وقال آية الايمان حب الانصار وآية
النفاق بغضهم * وفي حديث ابن عمر من احب العرب
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فالحقيقة
من احب شيئا احب كل شيء يحبه وهذه سيرة
السلف حتى في المباحات وشهوات النفس * وقد
قال انس حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع
الدباء من حوالي القصعة فما زلت احب الدباء من
يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن
جعفر اتوا سلمى وسألوها ان تصنع لهم طعاما مما
كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر
يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة اذ رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك * ومنها بغض
من ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة
من خالف سنته وابتدع في دينه واستقاله كل امر
يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون

(رقوله الله الله بالنصب فيهما اى اتقوه اى
احذروه في اصحابي لا تذكروهم بشيء (رقوله غرضا
بمعجمتين اى هدفا او في نسخة عرضا قال المناوي
والظاهر انه تصحيف (رقوله انها بضعة مني بفتح
الموحدة وتكسر اى جزء (رقوله فاغضبني ما اغضبها
وفي نسخة ما يغضبها (رقوله ويقبضني ما يقبض
منها اى يعجبني ما يعجبها ويسرني ما يسرها
وشهوات النفس اى فيما يجوز تناوله وفعله مما تشتهيه
انفسهم بموافقة ما يهواه ويقصر (رقوله منع الدبا
بالمد بعد الدال المشددة وبالقاف اى من اكل القثاء
القصعة بفتح الدال المهملة والقاف اى من اكل القثاء
تحبه له صلى الله عليه وسلم (رقوله انو الى
اخذ اى ينتهبه اليوم قال بل اصنعه لنا فقالت نعم
لا تشتهيه اليوم من الشعير فطحنته ثم حملته
واخذت شيئا من الشعير من زنبيل ودقت الفلفل
في قدر وصنعت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل
والكراث فقربته اليهم فقالت هذا اما كان يعجب
صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ يتتبع الدباء
بفتح الموحدة وفوقية السنبة بكسر السين بذلك
الى الكثب وهو جلد البقر المدبوغ سميت بذلك
لان شعرها قد سبت عنها اى ازيل وقوله بالصفرة اتباعا لها
بناء على الموحدة وقوله كل من تخالف شريعته اى من
(رقوله واستقاله كذا في نسخة واستقال كل امر
فعل وفي نسخة واستقال كل امر

بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
وهؤلاء اصحابه عليه السلام قد قتلوا اجدادهم
وقاتلوا آباءهم وابناءهم في مرضاته وقال له
عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لا تينك برأسه
يعني اباه * ومنها ان يحب القرآن الذي اتى به عليه
الصلاة والسلام وهدى به واهتدى وتخلق به حتى
قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن ويحبه
للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب سنته ويقف
عند حدودها قال سهل بن عبد الله علامة حب
الله حب القرآن وعلامة حب القرآن وحب الله
حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي
عليه الصلاة والسلام حب السنة وعلامة حب
السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا
وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا
بلغة الى الآخرة * وقال ابن مسعود لا يسألك
احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن
فهو يحب الله ورسوله ومن علامات حبه للنبي
صلى الله عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم
وسعيه في مصالحهم ودفع المضار عنهم كما كان عليه
الصلاة والسلام بالمؤمنين رؤفا رحيما * ومن علامة
تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وايثار الفقر وايصافه

وقوله لا يبين براسه يعني يريد بضربه اياه اي
عبد الله بن ابي وللحديث رواه البخاري وقد ذكر ذلك
انه قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل عبد الله وان
كنت فاعلا فمرني به فانا احمل الى
بجواب مبني والاشتقاق اخذ ما كذا ومنه رجل ابر
فاقتله فانتظر الفاء تامرني بقتل رجل ابر
الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا بكل قوله ادخل النار فما
ما بقي معها زقوله كان خلقه القرآن اي كان
اشتمل عليه من مكارم اخلاقه ومحاسن
بغض الدنيا اي لا يحبها لا يحبها لقوله عليه الصلاة
لا يدخر منها اخرته اضربه بناء ومن اجر
بغض فيكون اي تعوده وما يتزود لقوله ويلغه
وانتصاب الزيادة على قيد والضرورة وبالدحرة
الصغرى في قضائه اي الدينية والدنيوية
حصولها في نحو ودفع المضار عنهم اي بعد وقوعها
الصلاة والسلام في الدنيا الى في دار الاذار

به وقد قال عليه الصلاة والسلام لابي سعيد
الخدري إن الفقر الى من يحبني منكم اسرع من السيل
من اعلى الوادي او الجبل الى اسفله * وفي حديث
عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال
والله اني احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني
فاعد للفقر جلبابا ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد بمعناه
(فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم)
وحقيقتها اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة
النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك
وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها
اختلاف احوال فقال سفيان المحبة اتباع
الرسول عليه الصلاة والسلام كما نرى النفساني في قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الآية وقال بعضهم محبة
الرسول ﷺ اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد
لها وهيبة مخالفته * وقال بعضهم المحبة دوام الذكر
للمحبوب وقال آخر ايثار المحبوب * وقال آخر المحبة
الشوق الى المحبوب * وقال بعضهم المحبة مواطاة
القلب لمراد الرب بحث ما بحث ومكره ما مكره *
وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات
المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها

(قوله او الجبل شك من الراوي قال الله سبحانه
وتعالى الاولياء والاصفياء بوصف الفقر المؤدي
الى المسكنة بخلاف الغنى فانه غالبا يؤدي الى العجب
والغرور وقوله ابن مغفل بتشديد الغين المفتوحة (قوله فاعد للفقر جلبابا بفتح
همزة وكسر عين وتشديد دال مفتوحة ويجوز
كسرها اى فهيئ للفقر جلبابا وهو الازار وفي
نسخة تحفا فاكسر الفوقية وسكون الحاء اى
اتحفه له عدة وفي رواية وكني بالضاف بشر البدن وقال
ابن الاعرابي اى لينتشر الفقر كما ينتشر الجلباب
لا يكون في الآخرة فقيرا مفلسا حقيرا (قوله الى
ترجع بالحقيقة وفي نسخة فالحقيقة ما فيها الى المآل وقوله
اختلاف مقال اى لاتفاق ما قال الشاعر
لكنها اختلاف احوال اى كما قال الشاعر
عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير
(قوله ومواطاة القلب اى موافقته (قوله بحث
ما يحب اى يحب المحبوب وفي نسخة
صحيحة ما احب (قوله ومكره ما يكره وفي نسخة
ما اكره

وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان ويكون
موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور
الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة
اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليها
لموافقتها له او لاستلذاذه بادراكه بحاسة
عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كمحبة الصالحين
والعلماء واهل المعروف والمآثر وضنهم السير
الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان
مائل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب
بقوم لقوم والتشيع من امة في اخرى ما يؤدي
الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخذ الاموال
النفوس او يكون حبه اياه لموافقته له من
جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت
القلوب على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا
نظرت الى هذه الاسباب كلها في حقه عليه الصلاة والسلام
فعلمت انه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعاني
الثلاثة الموجبة للمحبة اما بجمال الصورة والظاهر
وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر
من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه
على امته فقد مر منه في اوصافه تعالى من رأفته
بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم

قوله وتكون موافقته له اى وجعل موافقة
المحبوب للانسان ميلا له اما لازم قوله كحب الصور
وقوله الجميلة المحبوبة للنفس اى من المبصرات اذ هو من
الجميلة اى من المسموعات اذ ادراكها بالسمع قوله
الحسنة اى من المسموعات قوله واشباهها كالروائح
الطيبة من المشمومات قوله لموافقتها له اى لقوته
بالفتح مفعول للشغف موافقته شريفة قوله
على معان لطيفة قوله والشغف بالغين المعجمة
وقيل بالمهملة وقوى بها قوله تكاد تشغفها حبا
من الشغف اى من الحب قوله تكاد تشغفها حبا
قوله الشغف بالغين المعجمة والتشغيب بالمهملة
نسخة صحيحة حتى يبلغ اى الشغف وكذلك
والتشيع ومنه حديث الفتوة تشيع الرجال وفي
نسخة صحيحة حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم
وفي نسخة اقطا تعزى اى تنتمي قوله فتطاع
التعصب والتشيع قوله ما يؤدي اى ما ذكر من
اى الخروج قوله الى الجلاء بالفتح والمد
التعرية بها يعجمة اى استقصاء قطاع من
الاوطاع من الاشياع قوله من جهة احسانه اليه
الجمال الصوري والكمال المعنوي الاحسان الود
قوله كلها اى جميعها قوله وحقه اى وجوده وثباته
فيه عليه الصلاة والسلام قوله فقد قررنا منها اى من الشمائل
الدالة عليها والشفاء قوله احسانه اى الدنيوي الصوري
قبل هذا البيت قوله واما امته اى الدنيوي الصوري
وقوله منه اى بعضه قوله في اوصافه تعالى واثنى عليه من
اجتباه اعطاه الله تعالى

وَاسْتِنْقَاذِهِمْ بِهِ مِنَ النَّارِ وَانَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ
رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا
إِلَى اللّٰهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ أَجَلُّ قَدْرًا وَأَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ
إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ إِفْضَالٍ أَعَمُّ مَنْفَعَةً
وَأَكْثَرُ فَائِدَةً مِنْ إِنْعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ
دَرَجَتُهُمْ إِلَى الْهِدَايَةِ وَمُنْقِذُهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ وَدَاعِيَهُمْ
إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتُهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَشَفِيعُهُمْ
وَالْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدُ لَهُمْ وَالْمُوجِبُ الْبَقَاءَ
الدَّائِمَ وَالنَّعِيمَ السَّرْمَدَ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْتَوْجِبٌ لِلْمَحَبَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ
شَرْعًا بِمَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ صَحِيحِ الْآثَارِ وَعَادَةً وَجِبِلَّةً
بِمَا ذَكَرْنَاهُ آنِفًا لِافَاضَةِ الْإِحْسَانِ وَعُمُومِهِ الْإِجْمَالِ
فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَجِبُ مَنْ مَنَحَهُ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ
مَعْرُوفًا أَوِ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةَ التَّأَذِّي
بِهَا قَلِيلٍ مُنْقَطِعٍ فَمَنْ مَنَحَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ
وَوَقَاهُ مَا لَا يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أَوْلَى بِالْحُبِّ
فَإِذَا كَانَ يُحَبُّ بِالطَّبْعِ مَلِكٌ لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ
حَاكِمٌ لِمَا يُؤْثَرُ مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاضٍ بَعِيدُ الدَّارِ
لِمَا يُشَادُ مِنْ عَلَمِهِ أَوْ كَرَمِ شِيَمِهِ فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ

وَرُوِيَ وَيُشِيمُهُ اه

قوله واستنقاذهم الخ اى استخلاصهم وقوله بالمؤمنين رؤف الخ اى يجب مراعاتهم ومناقب انعامهم وبشيرا بالنصب على الحكاية والتقدير يكون مبشرا اللمؤمنين الخ وقوله ويتلو عليهم اى يقرأ عليهم ايات القرآن المشتملة على معجزاته ويعلمهم الكتاب اى احكامه المحفوظة والحكمة اى السنة المجلية لقوله كما قال الخ وقوله افضال اى اكرام واقال لقوله خطرا اى مرتبة وقوله جميع المنقادين ولو من اهل الذمة والمنافقين لقوله جميع المنقادين اى وسيلة اهل الاسلام لقوله من العمايه بفتح العين اى على العقوبة لقوله الفلاح اى الفوز والنجاح لقوله والمتكلم عنهم اى في جميعهم على الصلاح لقوله والشاهد لهم اى في الطالب الزام الحجة بما يلجئ عليه لقوله والموجب لهم اى المستلزم اياهم اى تكريمهم بالخير الخ لقوله السرمد اى المستمر وقوله بما قدمناه اى في نسخة الحب الخ لقوله شرعا اى وطبعا لقوله آنفا اى قريبا وهو بمد الهمزة وقصرها وقد قرئ بهما في السبعة لقوله وعمومه الاجمال اى المعاملة بالجميل في جميع الاوقات والاحوال لقوله منحه اى اعطاه لقوله معروفا اى ما عرف حسنه شرعا وطبعا وفي الحديث اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة لقوله من هلكة اى من الهلاك لقوله ما لا يبيد اى ما لا ينفد ولا ينقص لقوله من النعيم اى الجنة وروى من النعيم بصيغة الجهول لقوله بطبعه اى بجبلته وخلقه لقوله ملك اى تصرف لقوله بحسن سيرته اى معاملته في رعيته لقوله من قوام طريقته اى ما يقوم به امر طريقته لقوله اوقاض بعيد الدار اى بعيد المحل عن الناس لقوله يشاد اى يرفع من علمه اى من اثره لقوله اوكرم شيمه اى من كرم اصل الجبلة لقوله من جمع هذه الخصال اى

على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل وقد
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صفته عليه
الصلاة والسلام من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم

(فصل في وجوب نصحه عليه الصلاة والسلام)

قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية قال اهل
التفسير اذا نصحوا لله ورسوله اذا كانوا مخلصين
مسلمين في السر والعلانية * (حدثنا) الفقيه ابو
الوليد بقراءتي عليه نا حسين بن محمد نا يوسف
ابن عبد الله نا ابن عبد المؤمن نا ابو بكر
التمار نا ابو داود نا احمد بن يونس نا زهير نا
سهل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال احمد نا هم
الله النصيحة لله ولرسوله وائمة المسلمين وعامتهم
واجبة قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة
كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للمنصوح
له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة

(قوله على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل اي اليه وبديهة اي اول رؤيته هابه اي توقيرا وتعظيما (قوله معرفة) تمييز اي على تحرير صحبته له وعيم فعاله (قوله نصحته) مناصحة مبالغة من النصح وهو الخلوص ضد الغش اي عاقدوا على نصحته له (قوله اذا نصحوا لله ورسوله) اي عاقدوا عليه من فعل او قول يعود للاسلام وللمسلمين بالصلاح واخلصوا بالطاعة لهما سرا وعلانية قائمين بحدوده والذب عن حريمه (قوله عن تميم الداري) وكان نصرانيا قبل ذلك وقدم مسلما سنة تسع من الهجرة وكان يقص على الناس بعد صلاة الصبح بمسجد المدينة قبل الامير وابيه فسنة الى ان كان مناقبه التي ذكرها في ذلك وقوفه سنة اربعين ومن الخمسة على المنبر كما في صحيح مسلم وبها دوية التميمة (قوله واجبة) اي فرض عين على كل احد وفي نسخة انها فرض كفاية بعضهم موكول القيام البعض عن الباقين (قوله المشتق) اي المأخوذ من النصح وهو الخلوص ضد الغش (قوله بلد بجبلنا) بدون اضافة اي هم منا (قوله عن جملة) اي عن ثلاث الجمل الاخيرة (قوله بكلمة واحدة اي

تحضرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت
العسل اذا خلصته من سمعه * وقال ابو بكر بن ابي
اسحاق الخفاف النصح فعل الشئ الذي به الصلاح
والملاءمة ماخوذ من النصاح وهو الخيط الذي
يخاط به الثوب * وقال ابو اسحاق الزجاج
نحوه فنصيحة الله عز وجل صحة الاعتقاد له
بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه
عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد
عن مساخطه والاخلاص في عباده والنصيحة
لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين
تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له وتفهمه
والتفقه فيه والذب عنه من تاويل الغالين
وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته
وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله
ابو سليمان * وقال ابو بكر وموازرته ونصرته
وحمايته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب
والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة
وآدابه الجميلة * وقال ابو ابراهيم اسحاق
الصيني نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها
والحض عليها والدعوة الى الله والى كتابه

(قوله تحضرها اى تجمع معناها (قوله ومعناها
اى النصيحة (قوله اذا خلصته بتشديد الام
وفتح الخاء اى ميزته بناء لطيفة (قوله شمعه
بفتح الميم وكسر في القاموس بضمتين وتسكن
الميم (قوله المخاف بتشديد الفاء والاولى
الموافقة بين الاشياء اهشمي (قوله الف وهمزة هي
بكسر النون وتخفيف الدال وبعدها الف وهمزة (قوله
بالوحدانية اى اطلاقه عليه من التوت السلبية (قوله عنا
لا يجوز اى طلاقه عليه من الميل في كل ما يحب الله
محابه بتشديد الموحدة اى الميل بنقيض ما يكرهه (قوله
وبرضاه الخ قوله عن مساخطه اى عن جميع ما يكره الله
بعدها الف وكسر الخاء اى كما به بادب بقضي اجلاله
والتعظيم له اى كما له (قوله وتفهمه فيه اى طلب
الفهم بما نبه والعلم بما نبه (قوله والذب عنه اى
اى الدفع وقوله الغالين بالغين المعجمة من الغلو
اى المجاوزة عن الحد كالمعتزلة (قوله واضرابهم اى
الملحدين اى من الزنادقة (قوله ومواززته اى معاضدته في
النصيحة (قوله ونصرته اى اعانته على اعدائه (قوله
وملئه (قوله وتنشيره اى احياء سنته ومعاضدته في ذلك
والحض عليها اى الحث والتحريض لمن يجهل بها

وَالَى رَسُولِهِ وَإِلَيْهَا وَالَى الْعَمَلِ بِهَا * وَقَالَ اَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ اعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ
لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ اَبُوبَكْرٍ
الْآجُرِّيُّ وَغَيْرُهُ النُّصْحُ لَهُ يَقْتَضِي نُصْحًا فِي حَيَاتِهِ
وَنُصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فَفِي حَيَاتِهِ نُصْحُ اَصْحَابِهِ
لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْحِمَايَةِ عَنْهُ وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ
وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَبَذْلِ النُّفُوسِ وَالْاَمْوَالِ
دُونَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللّٰهَ عَلَيْهِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَيَنْصُرُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ
الْآيَةَ وَاَمَّا نُصْحُ الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالْبِرُّ
التَّوْقِيرُ وَالْاِجْلَالُ وَشِدَّةُ الْمَحَبَّةِ لَهُ وَالْمُثَابَرَةُ عَلَى
تَعَلُّمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَمَحَبَّةُ آلِ بَيْتِهِ
وَاَصْحَابِهِ وَمُجَانَبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَانْحَرَفَ
عَنْهَا وَبُغْضُهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ وَالشَّفَقَةُ عَلَى اُمَّتِهِ
وَالْبَحْثُ عَنْ تَعْرِيفِ اَخْلَاقِهِ وَسِيَرِهِ وَآدَابِهِ
وَالصَّبْرُ عَلَى ذٰلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرْتُهُ تَكُونُ النَّضْرَةُ
اَحَدَى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ وَعَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِهَا كَمَا
قَدَّمْنَاهُ * وَحَكَى الْاِمَامُ اَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ اَنَّ
اَنْ عَمْرًا ابْنَ اللَّيْثِ اَحَدُ مُلُوكِ خُرَاسَانَ وَمَشَاهِيرِ
الثُّوَّارِ الْمَعْرُوفُ بِالصَّفَّارِ رُؤِيَ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ
مَا فَعَلَ اللّٰهُ بِكَ فَقَالَ غَفَرَ لِي فَقِيلَ بِمَاذَا قَالَ صَعِدْتُ

قوله والیها ای والی سنته (قوله من مفروضات القلوب) ای من الواجبات المؤکدة علیها (قوله الآجری) بدهنزة وضم جیم وتشدید راء (قوله واتحاما) ای الذب (قوله عنه) ای عن ذاته (قوله ودونه) ای عنده (قوله حمایة بنبابه) ای عن ذاته (قوله لاحوله) ای ما عاهدوا الله علیه (قوله ودفاعه) ای عن ذاته (قوله والمثابرة) بالمثلثة والباء الموحدة ای المواظبة علی الشیء (قوله والتفقه) ای التعمق (قوله بمعهد) بالرفع ای عهد او ذمة (قوله ومجانبة) ای هجرته (قوله ومشاهیر) بالمثلثة المضمومة وتشدید الواو وهو الثائر (قوله بالصفار) بتشدید الفاء وآخره راء الاطال الوهمی (قوله وقیل له) علی انه مجهول ورؤی بکسر الراء فتحتیة ساکنة فهمزة مفتوحة (قوله صعدت) بکسر عینه ای طلعت

ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني
كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وغفر لي
واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم
فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه
وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من امور
المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس
وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين
ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم فامرديهم
وديناهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير
جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع
المضار عنهم وجلب المنافع اليهم *

الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره

قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وقال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم الآيات الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء وقد وجب الله تعالى تعزيره وتوقيره
والزام اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه

(قوله ذروة بكسر المعجمة وضمها وحكى فتحها
اى اعلاه (قوله فشكر الله) اى جازاني عن نصرته
اى اثابه على الخلوف ودوى انه اكمه عن نصرته
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وحديث انما الطاعة
في المعروف وقد قال عمر بن عبد العزيز حين يعصيه
الخلق فان اطيعوني ما اطعت الله فليس لكم علي
طاعة (قوله وكتم عنهم) بصيغة المفعول اى
ستر عنهم (قوله وتضريب الناس) بالضاد والباء
اى تمزيق اعراضهم العامة وتخريبهم وقوله وافساد
قلوبهم اى بتعريف ما جهلوه ورفد محتاجهم اى
معاونة فقرائهم في حال بلائهم وستر عوراتهم اى
ما هو بصدد ان يكون عورة من الناس (قوله
وجلب المنافع) بفتح الجيم وسكون اللام
مصدر وما الجلب بمحركة فما جلب من جعل
وغيره كما في القاموس قال النلا ففي جعله لنزول
هذا هو بسكون اللام وفتحها اس في محله (قوله
وتبره بكسر الباء اى الخطاب على الالتفات وفي قراءة
بالغيبة قال النلا والظاهر ان الضمائر لله
لقوله سبحانه وتعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
اعلم ان قوله وتوقروه ومن فرق فقد ابعد
الى قوله وتوقيره هكذا وقع في اكثر الاصول وهذه
الآية في سورة الفتح وليس فيها يا ايها النبي انا ارسلناك
انا ارسلناك كما هو في بعض النسخ (قوله لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي اى لا تجاوزوا باصواتكم
حد ايلاغ صوته (قوله ان تحبط اعمالكم) اى
حبوطا لا يقع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى مراعاة للادب والاجلال (قوله تعزروه) بالراء في آخره
اى توقروه وتعظموه وتوقيره
اى تعظيمه وتوقيره.

وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش
تنصروه وقال الطبري تعينوه وقرئ تعزروه
بزايين من العز وفي النهي عن التقدم بين يديه بالقول
وسوء الادب بسببه بالكلام على قول ابن عباس
وغيره وهو اختيار ثعلب وقال سهل بن
عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاسمعوا
له وانصتوا واهموا عن التقدم والتعجل بقضاء امر
قبل قضائه فيه وان يفتاتوا بشيء في ذلك من قبل
او غيره من امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه برأي
فقد ارجع قول الحسن ومجاهد والضحاك
والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة
ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال
الماوردي اتقوه بمعنى في التقدم وقال السلمي
اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع
لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت
فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض
ورفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه
قال ابو محمد مكي اي لا تنادوه بالكلام وتغلظوا له
بالخطاب ولا تنادوه باسمه يا ابا فلان بل عظموه ووقروه وبادوه باشرف ما يجب
ان ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا

كقوله

كقوله في الآية الأخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا على أحد التأويلين وقال غيره
لا تخاطبوه الا مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى
بحبط أعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم
منه قيل نزلت الآية في وفد بني تميم وقيل
في غيرهم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه
يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى
بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل
نزلت الآية الاولى في محاورة كانت بين ابي بكر
وعمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف
جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت
ابن قيس بن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه صمم فكان يرفع
صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشي
ان يكون حبط عمله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون هلكت بها انا
الله ان نجهر بالقول وانا امرؤ جهير الصوت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش
حميدا او تقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم
اليمامة وروي ان ابا بكر لما نزلت هذه الآية
قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها ابدا الا كاخي

وقوله
التاويلين
اعلم
في الآية
غير ملك
فصل
وفي
جعلها
وابطالها
ان الذين
حيث
الرسول
المعنى
لا ترفعوا
مهلة
وروي
اي امامه
بعمومه
من الفقر
جاءت
يا محمد
لنشعرك
وسلم
ولكن
قومه
فاجبه
وقوله
اودعنا
لا ترفعوا
الصلاة
النبي اي
هذه الآية
في الشرع
يوم الغامة
لقوله
لقوله لا اكلمك
هذه اه منه
السيد اي الامنا
ابن الاثير

السِّرَارِ وَأَنَّ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ
فَكَانَ يُسِيءُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ
هٰذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ
إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ الْآيَةَ
وَقِيلَ تَرَكَتْ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فِي غَيْرِ تَمِيمٍ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ
وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي سَفَرٍ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ أَيَا مُحَمَّدُ
أَيَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَهُ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ
قَدْ نُهِيتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا قَالَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نُهُوا عَنْ قَوْلِهَا
تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبْجِيلًا لَهُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا
أَرْعِنَا نَرْعَكَ فَنُهُوا عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مُقْتَضَاهَا كَأَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ
الْأَبْرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقِيلَ
كَانَتْ لِلْيَهُودِ تُعَرِّضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرُّعُونَةِ
فَنُهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَمَنْعًا لِلتَّشَبُّهِ
بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمُشَارَكَةِ اللَّفْظِ وَقِيلَ غَيْرُ هٰذَا وَاللهُ أَعْلَمُ

فَصْلٌ فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ

فِي تَعْظِيمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِجْلَالِهِ وَتَوْقِيرِهِ * حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ وَأَبُو بَحْرٍ الْأَسَدِيُّ بِسَمَاعِي

(قوله ما كان يسمع بضم الياء التحتية وكسر الميم) (قوله بعد هذه الآية أي نحو ما مر) (قوله حتى يستفهمه أي النبي من عمر مما يرد عليه) (قوله فيهم أي في أبي بكر وعمر وما نالها) (قوله ينهون أصواتهم أي مراعاة للأدب الواجب) (قوله أمتحن الله أي جربها) (قوله أعراب بفتح العين) (قوله أغضض أي اخفض) (قوله فقلنا له أي تعظيما وتبجيلا) (قوله لا تقولوا راعنا أي لا تخاطبوه بالرعونة) (قوله لأن معناها أي معنى راعنا) (قوله أرعنا نرعك أي انتظرنا نكلمك) (قوله لا يرعونه أي لا يراعونه) (قوله لهم أي بالنسبة لغيرهم) (قوله بل حقه أن يرعى على كل حال أي بالنسبة لغيرهم) (قوله كانت لليهود أي لسفهائهم) (قوله تعرض بها أي بالرعونة) (قوله وقيل غير هذا أي كقولهم لا سمعت) (فصل) (قوله عليه السلام أي بالصلاة والسلام) (قوله وتوقيره أي بالتعظيم) (قوله حدثنا القاضي أبو علي الصدفي وأبو بحر الأسدي بسماعي عليهما

عليهما فآخرين قالوا انا احمد بن عمر انا احمد بن
الحسين نا محمد بن عيسى نا ابراهيم بن سفيان نا مسلم
نا محمد بن مثنى وابو معن الرقاشي واسحاق بن منصور
قالوا انا الضحاك بن مخلد انا حيوة بن شريح انا
يزيد بن ابي حبيب عن ابي شماسة المهري قال حضرنا
عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو قال
وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عيني منه
اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم
اكن املأ عيني منه ورواه الترمذي عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه
من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر
وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر
فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه
ويتبسم اليهما * وروى اسامة بن شريك قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما على
رؤسهم الطير وفي حديث صفته اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤسهم الطير * وقال عروة بن مسعود
حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى
وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا

فاخرين اي من اللاحقين قوله الحسين الخ الظاهر الاول وقول العهد قالوا لا قوله الحسين الخ
وبؤيده الاول وفي بعض النسخ قالا وفي بعض النسخ بالتصغير وضبب الثاني في نسخة صحيحة
ما في بعض النسخ وقوله المثنى اسم منصوب اي الجلودي وقوله الرقاشي من التثنية وقوله الوفائي
نقله طلحة بن محمد بن جعفر بصري ثقة الكلوجي بضم الكاف وسكون اللام وفتح الجيم
وفي نسخة بفتح الكاف فقط وقوله بفتح الباء والراء المشددة وفتح الحاء المهملة والدال
المهملة وفي نسخة بضم الباء وكسر الراء وسكون الحاء وفتح الدال وقوله بضم الشين
المعجمة وتخفيف الراء وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة واسمه عبد الرحمن
وقوله المهري بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الراء نسبة الى مهرة قبيلة كبيرة
وفي نسخة فذكر لنا وقوله ولا اجل اي اعظم وفي نسخة بصيغة التثنية وفي
نسخة ولو سئلت وقوله ما اطقت اي لعدم احاطتي باوصافه خلقة وخلقا وقوله
خبر الا كالمه وقوله اجلالا له اي لكمال فضلها وقوله فانهما كانا
منهم اليه وينظر اليهما اي لحضرة وقوله ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما
بالرفع حال بتقدير قد وقوله حوله اي حال كونهم جالسين حوله وقوله
كانما على رؤسهم الطير اي في سكونهم لا يتحركون وفي نسخة حوله
بدون الواو وقوله كانما على رؤسهم الطير اي في سكونهم لا يتحركون
وقوله وقال عروة بن مسعود اي الثقفي على ما رواه الفاكهي
عن الشعبي وعروة بن مسعود وان بن الحكم من اجلاء الصحابة
وقوله وجهته قريش اي ارسلته وقوله عام القضية اي عام صلح الحديبية
وقوله ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى اي من الخضوع والتواضع
وقوله وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه اي يسرعون الى اخذ ما يتساقط
من الماء المستعمل وقوله وكادوا

ذكره الاتقاني في ان الصلح كان قبل الحديبية فهو تعليق ما ليس بمعلق

يَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَبْصُقُ بُصَاقًا وَلَا يَتَمْخَمُ مُخَامَةً
إِلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَكُفِّهِمْ فَدَلَكُوهَا فِي وُجُوهِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ
وَلَا يَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا أَمَرَهُمْ
بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ
عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ
إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ كِسْرَى فِي مُلْكِهِ
وَقَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ وَالنَّجَاشِيَّ فِي مُلْكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا
رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ فِي قَوْمِهِ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَلَقَدْ
إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ مُحَمَّدًا
أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسْلِمُونَهُ أَبَدًا * وَعَنْ أَنَسٍ
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَّاقُ
يَحْلِقُهُ وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ
إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا أَخَذَتْ قُرَيْشٌ لِعُثْمَانَ
فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ أَبَى وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ
بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ أَنَّ أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ
سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ فَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيُوَقِّرُونَهُ
وَسَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلْحَةُ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ *
وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ

عليه وسلم جالسا القرفصاء رعدت من الفرق وذلك
هيبة له وتعظيما وفي حديث المغيرة كان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يشرعون بابه بالاظافير
* وقالت البراء بن عازب لقد كنت اريد ان
اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر
فأؤخره سنين من هيبته * (فصل) *
واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد
موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته
وذلك عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر
حديثه وسنته وسماع حديثه وسيرته ومعاملة اهل
وعترته وتعظيم اهل بيته واصحابه قال ابو ابراهيم
التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان
يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في
هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين
يديه وبما ادبنا الله به قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح
وائمتنا الماضين رضي الله عنهم * حدثنا القاضي
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشيري وابو القاسم احمد
ابن بقي الحاكم وغيرهم واللفظ فيما اجازوه به قالوا نا
ابو العباس احمد بن عمر بن دلهاث نا ابو الحسن
علي بن فهر نا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج نا ابو الحسن

زقوله ... اي جانبه ... الفاء اي جانبه ... الفرق والفاء اي جانبه ... اضطرب (قوله من الفرق) في حديث المغيرة ... والفزع (قوله رعدت اي) ... اعالذي عده واله ... والبيهقي في الدلائل (قوله يشرعون) ... بابه اي يضربونه (قوله بالاظافير) ... وفي نسخة بالاظافر اي ضربا خفيفا ... وفي نسخة مسنين والنسخة الاولى تقتضيها (قوله فأؤخره) ... من هيبته اي كمال الهيبة (فصل) واعلم ان ... حرمة النبي (قوله وتوقيره وتعظيمه) منصوبان اي ... بعد وفاته كحال حياته لانه (قوله وسنته اي) ... وحركاته وسكناته (قوله وسماع) حديثه ... وسيرته اي في جميع هيئاته (قوله ومعاملة اهله) ... (قوله وعترته) بضم ... وتعظيم اهل بيته (قوله واهل بيته اي من) ... ازواجه واصحابه وخدامه وموالية (قوله التجيبي) بضم التاء وفتح ... زيادة اصحاب (قوله متى ذكره) ... وكم لكم (قوله اي بنفسه) وقوله او ... ذكر عنده اي بحضرته (قوله يخضع اي) ... ظاهرا وقوله يخشع اي باطنا وقوله ويتوقر ... يتكلف الوقار والتوقر (قوله وهيئته) ... اي في تعظيمه واكرامه (قوله وبما ادب) بالنصب ... اي ولو فرضا لمام مبتدء (قوله ادبنا الله) بمعنى امرنا ... او الرفع (قوله سلفنا الصالح) ... تعظيمه وتكريمه (قوله من القضاة) ... الصالحين اي المتقدمين من العلماء العاملين ... (قوله وائمتنا الماضين) اي العلماء العاملين ... (قوله بضم الحاء وفتحها) وقوله اي وكسر ... الباء المخففة (قوله وغيرهم) ... (قوله اجازوه به) هذه الغاية في الاجازة ... (قوله دلهاث بكسر الدال وبكسر ... الهاء وبعدها ثاء مثلثة اخرة (قوله فهر بكسر الفاء وفتح ... الهاء وبعدها راء (قوله الفرج بفتح الفاء وتشديد ... الراء

عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُنْتَابِ نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ
نَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ نَاظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكًا
فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ
مَالِكٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَدَّبَ قَوْمًا فَقَالَ ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ
أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ﴾ الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ ﴿إِنَّ
الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ الْآيَةَ وَإِنَّ حُرْمَتَهُ
مَيِّتًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا
عَبْدِ اللهِ أَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَأَدْعُو أَمِ اسْتَقْبِلُ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ
وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفِعْ بِهِ فَيُشَفِّعُكَ اللهُ
قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾
الْآيَةَ * وَقَالَ مَالِكٌ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ
مَا حَدَّثَكَ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَيُّوبُ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ
وَرُبَّ حُجَّتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ
غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَرْحَمَهُ فَلَمَّا
رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَاجْلَالًا لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

كَانَ

كَانَ مَالِكٌ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَنْحَنِي حَتَّى يَصْعُبَ ذَلِكَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَيَّ مَا تَرَوْنَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَّاءِ لَا نَكَادُ نَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا يَبْكِي حَتَّى تَرْحَمَهُ وَلَقَدْ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَابَةِ وَالتَّبَسُّمِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْفَرَّ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا مُصَلِّيًا وَإِمَّا صَائِمًا وَإِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَّادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُنْظَرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ تُرَفُّ مِنْهُ الدَّمُ وَلَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فِيهِ هَيْبَةً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ آتِي عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنِهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ مِنْ أَهْنَإِ النَّاسِ وَأَقْرَبِهِمْ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ آتِي صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ

(٤١)

فَإِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ
يَبْكِي حَتَّى تَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَتْرُكُوهُ * وَرُوِيَ
عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ
الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَالِكٍ النَّاسُ قِيلَ
لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمْلِيًا يُسْمِعُهُمْ فَقَالَ قَالَ
اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَحُرْمَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ
وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا يَضْحَكُ فَإِذَا ذُكِرَ
عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ
وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ بِالسُّكُوتِ
وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
وَيَقُولُ إِنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِنْصَاتِ عِنْدَ
قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فصل) *
فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ *
حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ نَا أَبُو الْفَضْلِ
ابْنُ خَيْرُونَ نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ نَا
أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ نَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ نَا
أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ

نا

نا المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون
قال اختلفت إلى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوما
فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم علاه كرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبينه ثم
قال هكذا ان شاء الله تعالى او فوق ذا او ما دون
ذا او ما هو قريب من ذا وفي رواية فتربد وجهه
وفي رواية وقد تغرغرت عيناه وانتفخ او داجه
وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري قاضي
المدينة مر مالك بن انس على ابي حازم وهو يحدث
فجازه وقال اني لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت
ان آخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
قائم وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله
عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه فقال له
الرجل وددت انك لم تتعن فقال اني كرهت

رقوله المسعودي هو عبد الرحمن بن عرف ابن عبد الله الكوفي بفتح الباء الموحدة وكسرها رقوله
الطاء المهملة ابو صخر الاعلاء الكوفي يروي عن ابي وائل وعلي بن الحسين وغيرهما رقوله
عمرو بن ميمون اي الاودي وقوله فما سمعته يقول اخلفت الى ابن مسعود سنة
اي تردد الخدمته وقوله فما سمعته يقول اي بصريح اسمه وكانه
كان يكني بضمير اسمه رقوله علاه كرب بفتح الكاف وسكون الراء اي غلبه غم
ناخذ النفس رقوله من جبينه وفي نسخة عن جبينه رقوله ثم قال هكذا اي يتمثل
مسعود حديثه الذي رويته لكم عنه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ رقوله او ما دون ذا
فوق ذا اي بقليل وانما قال ان شاء الله لكمال احتياطه وقوله او ما هو قريب
اي بعض شيء وهذا كله مستفاد من الدخول في قول النبي صلى الله عليه وسلم
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار رقوله فتربد وجهه الخ
من كذب يتعلق متعمدا وهو سواد مشوب ببياض رقوله فتربد
اهر شيئا كما ورد اذا تأثر عليه الوجع او بدوجهه وفي بعض
النسخ زيادة الى الغبرة وهي سواد مشوب ببياض رقوله وقد
تغرغرت عيناه وفي نسخة فقد تغرغرت اي امتلأت عيناه من الغرغرة رقوله او داجه
جمع وداج وهو
عرقان في صفحتي العنق رقوله فجازه
اي عداه ولم يقف عنده رقوله ابراهيم بن عبد الله الخ
هو ابن قريم بضم القاف وفتح الراء هو شيخ
لمالك بن انس هو مسلم بن دينار الاعرج احد الاعلام
رقوله مر مالك بن انس على ابي حازم بالحاء المهملة وكسر الزاي هو سلمة
رقوله فجازه

أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا
مُضْطَجِعٌ وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ
فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَشَعَ وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ
بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى
وُضُوءٍ إِجْلَالًا لَهُ وَحَكَى مَالِكٌ ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَقَالَ أَبُو مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ كَانَ مَالِكٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَتَهَيَّأَ وَلَبِسَ
ثِيَابَهُ ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُصْعَبٌ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ
أَنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُطَرِّفٌ
كَانَ إِذَا أَتَى النَّاسَ مَالِكًا خَرَجَتْ إِلَيْهِمُ الْجَارِيَةُ فَتَقُولُ
لَهُمْ يَقُولُ لَكُمُ الشَّيْخُ تُرِيدُونَ الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ فَإِنْ
قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ
مُغْتَسَلَهُ وَاغْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ وَلَبِسَ ثِيَابًا جُدُدًا وَلَبِسَ
سَاجَهُ وَتَعَمَّمَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ وَتُلْقَى لَهُ مِنَصَّةٌ
يَخْرُجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ وَلَا يَزَالُ يَبْخَرُ
بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمِنَصَّةِ إِلَّا إِذَا
حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي
أُوَيْسٍ قِيلَ لِمَالِكٍ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ أُعَظِّمَ حَدِيثَ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ الْأَعْلَى طَهَارَةٍ

مُتَّكِئًا قَالَ وَكَانَ يُكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ أَوْ هُوَ قَائِمٌ
أَوْ مُسْتَعْجِلٌ وَقَالَ أُحِبُّ أَنْ أُفْهِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضِرَارُ بْنُ مُرَّةَ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ
يُحَدِّثُوا عَلَى ضَيْرٍ وُضُوءٍ وَنَحْوُهُ عَنْ قَتَادَةَ وَكَانَ
الْأَعْمَشُ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يُحَدِّثَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ تَيَمَّمَ
وَكَانَ قَتَادَةُ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَا يَقْرَأُ
حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى
وُضُوءٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ
وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ سِتَّةَ عَشَرَ مَرَّةً
وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ
عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ
مِنْكَ عَجَبًا قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا صَبَرْتُ إِجْلَالًا لِحَدِيثِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ
مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ
فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ لِي كُنْتَ فِي عَيْنِي أَجَلَّ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ
عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَمْشِي
وَسَأَلَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي
عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ قَاضٍ
قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مَنْ أُدِّبَ وَذُكِرَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ
الْغَازِي سَأَلَ مَالِكًا عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فَضَرَبَهُ

قوله متكئا اى على حالة فاضلة لا متكئا
قوله قال اى ابن اويس وقوله وكان اى ابن مالك
قوله يحدث بكسر الدال المشددة اى يتكلم بالحديث
النووى فى الطريق اى حال السير او مستعجل خوفا
من الخطا ومن ثم قيل بكره المشى فى بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل ذلك احب اخر قوله وقال اى
قال مالك اى فى تعليل ذلك قوله افهم
بضم الهمزة وفتح الفاء وتشديد الراء اى اعلم
قوله ضير بضم الضاد المعجمة وفتح التحتية كما فى
الشباب فى اللغوى وقوله كانوا اى السلف وقوله
ان يحدثوا اى الحديث كما فى نسخة قوله الاعمش
اى سليمان بن مهران قوله ستة عشر مرة صوابه
ستة عشرة مرة اذ التاء انما تلحق فى مثل هذا
التركيب ثلاثة فى جزئيه وفى بعض النسخ بحذف التاء
قوله ويصفر اى فيتحول الى صفرة من اثر السم
قوله ولا يقطع حديث الخ حافظ على اكماله وراعاه
لاجله قوله الى العقيق هو عقيق وقال الجوهرى كل مسيل
شقه ماء السيل فهو عقيق قال الحلبى العقيق
واد عليه مال من اموال المدينة قوله وساله اى مالكا قوله وهو
اى نحن فى قوله وساله او من جرير اه مناد وقوله
قائم حال من مالك او من جرير اه مناد بصيغة المجهول
فامر اى مالك قوله من ادب بغيره قوله وذكر
اى هو او ولى الناس ادب بغيره قوله الغازى وفى
بصيغة المفعول اى وحكى قوله الغازى وفى
نسخة الغاز بلا ياء قال الحلبى هذا هشام
ابن الغاز بن ربيعة الجرشى

عشر بن سوطا ثم اشفق فحدثه عشرين حديثا فقال
هشام وددت لو زادني سياطا ويزيد في حديثا قال
عبد الله بن صالح كان مالك والليث لا يكتبان الحديث
الا وهما طاهران وقال قتادة يستحب ان لا تقرأ
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وضوء
ولا يحدث الا على طهارة وكان الاعمش اذا اراد ان
يحدث وهو على غير وضوء تيمم (فصل) *
ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وبره بر آله
وذريته وامهات ازواجه كما حض عليه الصلاة
والسلام عليه وسلكه السلف الصالح رضي الله
عنهم اجمعين قال الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقال تعالى وازواجه امهاتهم * اخبرنا الشيخ ابو
محمد بن احمد العدل من كتابه وكتبت من اصله
نا ابو الحسين المقرئ الفرغاني حدثتني ام القاسم
بنت الشيخ ابي بكر الخفاف قالت حدثني ابي نا حاتم
هو ابن عقيل نا يحيى هو ابن اسمعيل نا يحيى هو الحماني
نا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشدكم الله واهل بيتي ثلاثا فقلنا ليزيد من اهل
بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس

وقال

(قوله اشفق عليه اى من عليه لما وقع له من الاهانة
(قوله فحدثه عشرين حديثا استمالة لخاطره وجبرا
لقول الذهبي اخاف عليه لضربه اياه بلا ذنب يوجب
ذلك فقد مستقيم لانه لم يلزم من ذلك امتناع الاخذ
للامام مالك مع ان للاستاذ تاديب الطالب بما
رآه هنالك (قوله فما لهشام الخ) وفي نسخة قال
(قوله وددت بكسر الدال اى تمنيت واحببت (قوله
ويزيد في حديثا اى لكل سوط (قوله عبد الله بن صالح
قال الناظم هو ابو صالح الجهني كاتب الليث
(قوله يستحب بصيغة المفعول (قوله ولا يحدث الا
ان يضبط بصيغة المعلوم اى هو واجب او يسن اى
على طهارة تاكيدا لما قبله (قوله وبره بر آله
اى عترته صلى الله عليه وسلم (قوله وذريته
يطلق على الواحد والجمع (قوله كما حض عليه
صلى الله عليه وسلم اى حرض (قوله وسلكه
بضم العين وفتحها على من ذكر (قوله ابن عيينة
بكسر الكاف وفتحها وكسر القاف وفتحها (قوله
يزيد بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة
التحتية (قوله اذكركم الله اى اسالكم واقسم
عليكم بالله ان تفعلوا ذلك (قوله اتراعوني اى
هل انا ثقة عندكم (قوله فلنا لزيد من اهل بيته
قالوا نذرك مرارا بالغة في الحث (قوله قلنا الخ
هو ان ذكر (قوله ما ان تمسكتم به اى تتمسكوا
معتقدا ان تمسكتم به اى تتمسكوا (قوله ثقلين
سميا ثقلا لكثرة ما فيه من الخير او لوجوب
العمل بما فيه لكتاب الله ه

وقال عليه الصلاة والسلام اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا
كيف تخلفوني فيهما وقال عليه الصلاة والسلام معرفة
آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط
والولاية لآل محمد امان من العذاب قال بعض العلماء
معرفتهم هي معرفة مكانهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم
بسببه وعن عمر بن ابي سلمة لما نزلت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وذلك
في بيت ام سلمة دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم
بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعيد
ابن ابي وقاص لما نزلت آية المباهلة دعا النبي صلى الله
عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم
هؤلاء اهلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وقال فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
وقال للعباس رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ومن اذى عمي
فقد آذاني وانما عم الرجل صنو ابيه وقال للعباس اغد
علي يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم بملاءة له وقال هذا

لقوله عترته بمنزلة فوقه بعدها واو لقوله
وعن عمرو بن الضائع ادخلها الف تنبيه مولاة
وابن اخيه الجانب لقوله اهل البيت نصب على النداء
او المدح لقوله دعى جوابا لما في قوله لما نزلت لقوله
فجللهم بكساء بالجيم وتشديد اللام هلله هي قوله
فطاهم به لقوله لما نزلت اية التطهير الخ من العلم
تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك لقوله فنجعل
الاية لقوله فعلى اي شئ نفض لقوله الا مؤمن اي
احب وقوله وعاد اي ابغض لقوله ومن اذى عمي يعني العباس لقوله
كامل الايمان لقوله ومن اذى الهاء وسكون الذال
صنو ابيه بكسر الصاد المهملة وسكون النون اي
مثل لقوله اغد علي اي ائتني غدوة اي اول النهار
لقوله مع ولدك اي من ذكور اولادك

عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاستر هم من النار
كستري اياهم فامتنت اسكفة الباب وحوائط البيت
آمين آمين وكان ياخذ اسامة بن زيد والحسن
ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما وقال ابو بكر
رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال
ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
وقال عليه السلام احب الله من احب حسنا وحسينا
وقال من احبني واحب هذين واشار الى حسن
وحسين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم
القيمة وقال عليه السلام من اهان قريشا اهانه
الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال عليه
الصلاة والسلام لام سلمة لا تؤذيني في عائشة وعن
عقبة بن الحارث رأيت ابا بكر وحمل الحسن على عنقه وهو
يقول بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس شبيها بعلي
وعلي يضحك وروي عن عبد الله بن حسن قال اتت عمر
ابن عبد العزيز في حاجة فقال لي انا كانت لك حاجة
فارسل الي او اكتب فاني استحي من الله ان يراك
على بابي وعن الشعبي قال صلى زيد بن ثابت على جنازة
اميه ثم قربت اليه بغلته ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ
ركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه

(قوله وهؤلاء اي ولد العباس
او من معهم (قوله اسكفة الباب
اي عتبته (قوله امين امين بالمد
اشهر من القصر وهو اسم بني على الفتح معنا
استجب اهـ دجي (قوله ولا تقدموها
اي في جميع الامور بشهادة
ظاهر الحديث (قوله حل عنه
اي دعه وتباعد عنه
اهـ والله اعلم

ما

قم

وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد
يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت
نبينا صلى الله عليه وسلم ورأى ابن عمر محمد بن اسامة
ابن زيد فقال ليت هذا عندي فقيل له هو محمد
ابن اسامة فطفق ابن عمر يداسه ويفقر بيده
الى الارض وقال لو راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحبه وقال الاوزاعي دخلت بنت اسامة بن زيد
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن عبد
العزيز ومعها مولى لها يمسك بيدها فقام طها عمر
ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه ويداه في ثيابه
ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس بين يديها
وما ترك لها حاجة الا قضاها رضي الله عنه وارضاه
وقدس روحه ونور ضريحه ولما فرض عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لابنه عبد الله في ثلاثة آلاف ولاسامة بن زيد
في ثلاثة آلاف وخمسمائة قال عبد الله لابيه لم فضلته
فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لان اباه زيدا كان
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة
احب اليه منك فاثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حبي وتلغ مقاوبة ان كابس بن ربيعة يشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره
وتلقاه وقبل بين عينيه واقطعه المرغاب لشبهه صورة

(قوله فقال له اي عمر لابنه
(قوله فاثرت حب رسول الله على
حبي بضم الكاء وكسرها في الموضعين
اه شمني (قوله كابس بالموحدة بعدها
سين مهملة (قوله المرغاب بكسر
الميم وسكون الراء وتخفيف الغين
المعجمة وفي آخره موحدة اه
شمني والله تعالى
اعلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان مالكا رحمه الله
لما ضربه جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحمل مغشيا
عليه فدخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم اني
جعلت ضاربي في حل فسئل بعد ذلك فقال خفت ان
اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيي
منه ان يدخل بعض آله النار بسببي وقيل ان الضور
لقتادة ابن جعفر فقال له اعوذ بالله والله ما ارتفع
منها سوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش
لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي في حاجة لبدأت بحاجة علي
قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان
اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما
وقيل لابن عياش مات فلانة لبعض ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فسجد فقيل له اتسجد هذه الساعة فقال
ليس قال عليه الصلاة والسلام اذا رأيتم اية فاسجدوا
واي اية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ابو بكر وعمر يزوران ام ايمن مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانا يقولان كان النبي صلى الله عليه
وسلم يزورها وقلما وردت حليمة السعدية على ابنها صلى الله
عليه وسلم بسط لها ردائه وقضى حاجتها فلما توفي وفدت
على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فصنعا بها مثل ذلك

(قوله
الذي جعلت
رحمه الله في الذي امر
بضربي (قوله افاده اي
طلب ان يقتص له (قوله عياش
بفتح المعجمة وتشديد المثناة
التحتية وفي اخره شين معجمة هو ابن
سالم الاسدي الخياط المقرئ احد
الاعلام راجع شمني (قوله لما مر ابن واسمها
بركة (قوله لما مات امه اي من الرضاعة
(قوله وقضى حاجتها رعاية لحرمة
اخوة الرضاع (قوله وفدت
اي اتت اخته

فهرس

(فصل) وَمِنْ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ وَبِرُّهُمْ وَمَعْرِفَةُ حَقِّهِمْ وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ وَالْإِسْتِغْفَارُ لَهُمْ وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِضْرَابُ عَنْ أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ وَجَهَلَةِ الرُّوَاةِ وَضُلَّالِ الشِّيعَةِ وَالْمُبْتَدِعَةِ عَنِ الْقَادِحَةِ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ فِيمَا نُقِلَ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّأْوِيلَاتِ وَيُخَرَّجَ لَهُمْ أَصْوَبَ الْمَخَارِجِ إِذْ هُمْ أَهْلُ ذَلِكَ وَلَا يُذْكَرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ وَلَا يُغْمَصُ عَلَيْهِ أَمْرٌ بَلْ تُذْكَرُ حَسَنَاتُهُمْ وَفَضَائِلُهُمْ وَحَمِيدُ سِيَرِهِمْ وَيُمْسَكُ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا قَالَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْآيَةَ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ الْآيَةَ * حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ نَا أَبُو يَعْلَى نَا التَّنُوخِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ نَا التِّرْمِذِيُّ نَا الْحُسَيْنُ بْنُ الصَّبَّاحِ نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ

(فصل) ومن توقيره وبره صلى الله عليه وسلم توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والاضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعة عن القادحة في أحد منهم وأن يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات ويخرج لهم أصوب المخارج إذ هم أهل ذلك ولا يذكر أحد منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرتهم ويمسك عما وراء ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام إذا ذكر أصحابي فأمسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه إلى آخر السورة وقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الآية وقال لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية * حدثنا القاضي أبو علي نا أبو الحسين وأبو الفضل بن خيرون نا أبو يعلى نا التنوخي نا محمد بن محبوب نا الترمذي نا الحسين بن الصباح نا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله

رفعه إما من توقيره إخواني نظيره الصلاة والسلام وقوله ومعرفة حقهم أي ومن إحسانه عليه الصلاة والسلام وبره إياهم معرفة حقهم أي بحقوقهم من فتح البلاد وتأديبي أهل الفساد وحسن الثناء أجمالا لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله والاستغفار لهم لقوله تعالى ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان والإمساك عما شجر بينهم أي من الخلاف في الصفات وغيرها ومعاداة من عاداهم أي من الرافضة وغيرهم لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية والإضراب عن أخبار المؤرخين لقوله تعالى إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية وجهلة الرواة لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وضلال الشيعة لقوله تعالى ليغيظ بهم الكفار والمبتدعة لقوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى والقادحة في أحد منهم لقوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وأن يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات لقوله تعالى إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم الآية وقوله ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم وقوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وقوله ولا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم وقوله ويخرج لهم أصوب المخارج أي بحمل أفعالهم وأقوالهم على أحسن المحامل لقوله ولا يأبى إلا أن يتم نوره وقوله المتوفون أي الجاهل أفعالهم وأقوالهم على صفة الجهول أي لا يعاب أفعالهم وأقوالهم لقوله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله وإذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية * حدثنا القاضي أبو علي نا أبو الحسين وأبو الفضل بن خيرون نا أبو يعلى نا التنوخي نا محمد بن محبوب نا الترمذي نا الحسين بن الصباح نا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله

أصحابي وقوله الخوارج فإنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وقوله المعتزلة لقوله وإن يلتمس لهم أحسن التأويلات لقوله تعالى ويلات إن كلهم عدو لي إلا رب العالمين وقوله المحسن الناصب قال وكذا لا تحصوها أي لا تطيقوا عدها وقوله أو جاهل أي بالحكم الشرعي وقوله ولا يأبى إلا أن يتم نوره وقوله المتوفون أي الجاهل أفعالهم وأقوالهم على صفة الجهول أي لا يعاب أفعالهم وأقوالهم لقوله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله الكفار رحماء بينهم أي على الكافرين ولو من الفجار لقوله تعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم وقوله المؤمنين أضرعة على الكافرين لقوله والأنصار وهم من أسلم قبل الهجرة وقوله وقال لهم أهل بيعة العقبة الأولى وقوله وقال لهم أهل بيعة العقبة الثانية وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ونسمي بيعة الرضوان وقوله ما عاهدوا الله عليه من قتال أهل مكة وقوله وشاورهم في الأمر أي مع الرسول لقوله أفمن هذا الحديث تعجبون وهو البراء بالتصغير وقوله بضم الموحدة وكسر الراء وبعدها همزة ممدودة وقوله ابن خراش بكسر الخاء المعجمة وبعد الراء شين معجمة وقوله حذيفة بالتصغير وكسر المهملة وفتح الموحدة وقوله ابن أسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر الكاف وقوله فإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي نسخة بالرجل الفاسق وفي أخرى بالرجل الفاسد وقوله إن كان ليشهد الصلاة وفي نسخة الصبح وقوله إن كان ليشهد الوغى بالغين المعجمة والقصر أي الحرب وقوله إن كان ليحضر الجنازة وفي نسخة الجمعة وقوله إن كان ليعود المريض وقوله إن كان ليكون في الحراسة بالحاء المهملة والسين المشددة وفي نسخة الحرس بالراء والسين المشددة وقوله إن كان ليكون في الساقة بالقاف وفي نسخة الطليعة بالطاء المهملة وفتح اللام وبالعين المهملة وقوله إن كان ليكون في البعث بالموحدة والمثلثة وقوله إن كان ليكون في السرية بالسين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية وقوله إن كان ليكون في المقدمة بالقاف والدال المهملة وقوله إن كان ليكون في الكتيبة بالكاف والمثناة الفوقية وقوله إن كان ليكون في الطليعة بالطاء المهملة وفتح اللام وبالعين المهملة وقوله إن كان ليكون في الحرس بالحاء المهملة والسين المشددة وفي نسخة الحراسة وقوله إن كان ليكون في الساقة بالقاف وفي نسخة الطليع

صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي
مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال الله
الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله يوشك ان ياخذه وقال لا تسبوا اصحابي
فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه وقال من سب اصحابي فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال في حديث جابر ان الله اختارني واصحابي على جميع العالمين
سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي
وفي اصحابي كلهم خير وقال من احب عمر فقد احبني
ومن ابغض عمر فقد ابغضني قال مالك بن انس
وغيره من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في
المسلمين حق وتلا في هذا آية الحشر والذين جاؤا من بعدهم
الآية وقال من غاظه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار

(قوله يوشك ان ياخذه بكسر الشين وفتحها اي
يقرب ان ياخذه وفعل المقاربة يستعمل في المحبوب
قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والآخرة الآية (قوله لا تسبوا اصحابي)
قال النووي وهو من اكبر القواعد في ذم الرافضة
الجهود (قوله فلو انفق احدكم) اي لو بالغ في
مداحتهم وهو بفتهم وشد بدوحهم بالذكر (قوله
مد احدهم) بضم الميم وشد الدال وحكي كسر الصاد
ما كانوا يتعمدون قول بر (قوله ولا نصيفه) بفتح النون
مع سكون الواو اي قدر ما قاربه من صدقاتهم وعطاياهم
وسكون الدال اي قدره من الصاع (قوله صرفا ولا عدلا)
بفتح الصاد وسكون الدال اي فريضة ولا نافلة
بضم الفاء وفتحها (قوله ولا يقبل منه صرف ولا عدل)
بضم الفاء وفتحها اي فريضة ولا نافلة وقيل
الصرف التوبة والعدل الفدية او بالعكس
لكن بعد عن الفهم فلا حاجة اليه بصيغة المجهول
اي لا يقبل منه شيء من اعمال البر (قوله وقال
من غاظه اصحابي) اي اغضبهم فهو كافر
اي ان كان مستحلا لذلك او ان الغيظ
في الاسلام كفر والله تعالى اعلم)

وقال

وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا فيه نجا الصدق وحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايوب السختياني من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استضاء بنور الرحمن ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احسن الثناء على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن انتقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء وحتى يحبهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما وفي حديث خالد بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن عمر وعن علي وعن عثمان وعن طلحة والزبير وسعد وسعيد وعن عبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري واختاني لا يطلبنكم احد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا اهاب في القيمة عدا وقال رجل للمقاني ابن عمران ابن عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب وقال لا يقاس احد باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم معاوية صاحبه وصهره وكاتبه

(قوله من احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى وفي نسخة فقد استمسك (قوله واخاف ان لا يصعد بعمل اوله ويفهم انه لا يطلع له عمل الى السماء (قوله في اصحابي واصهاري اي اصهار النبي خصوصا وهم اباه ذو جاه ابو بكر وعمر وابو سفيان (قوله واختاني اي ازواج بناته عثمان وعلي وابو العاص (قوله لا يطلبنكم احد منهم بمظلمة بكسر اللام من الظلم وهو الجور وبالفتح اسم ما يؤخذ الظالم (قوله للمقاني بفتح الفاء ابن عمران (قوله وصهره اخ لام حبيبة من امهات المؤمنين

وَاَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللهِ وَاَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ
رَجُلٍ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ فَاَبْغَضَهُ
اللهُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْاَنْصَارِ اُعْفُوا
عَنْ مُسِيْئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ احْفَظُوْنِي فِي اَصْحَابِي
وَاَصْهَارِي فَاِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيْهِمْ حَفِظَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْاٰخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيْهِمْ تَخَلَّى اللهُ عَنْهُ وَمَنْ تَخَلَّى اللهُ
عَنْهُ يُوْشِكُ اَنْ يَاْخُذَهُ وَمِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
اَنَّهُ قَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي اَصْحَابِي كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي اَصْحَابِي وَرَدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي
فِي اَصْحَابِي لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَلَمْ يَرَنِي الْاٰمِنْ بَعِيْدٍ قَالَ
مَالِكٌ هٰذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ
الَّذِي هَدَانَا بِهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
اِلَى الْبَقِيْعِ فَيَدْعُوْ لَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ كَالْمُوَدِّعِ لَهُمْ وَبِذٰلِكَ
اَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى وَاَمَرَ النَّبِيُّ بِحُبِّهِمْ وَمُوَالَاتِهِمْ وَمُعَادَاةِ مَنْ
عَادَاهُمْ وَرُوِيَ عَنْ كَعْبٍ لَيْسَ اَحَدٌ مِنْ اَصْحَابِ مُحَمَّدٍ اِلَّا لَهُ
شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَطَلَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيْرَةِ بْنِ نَوْفَلٍ اَنْ
يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ اَلَا يَسْتَحِي لَا
يُؤْمِنُ بِالرَّسُوْلِ مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ اَصْحَابَهُ وَلَمْ يَعْرِفْ اَمْرَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَصْلٌ) وَمِنْ اَعْظَامِهِ وَاَكْبَادِهِ اِعْظَامُ
جَمِيْعِ اَسْبَابِهِ وَاِكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَاَمْكِنَتِهِ مِنْ مَكَّةَ
وَالْمَدِيْنَةِ وَمَعَاهِدِهِ وَمَا لَمَسَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

(قوله اعفوا عن مسيئهم) اى عثراتهم واقبلوا من محسنهم اى كما لا تهم (قوله فى اصهارى) اى خصوصا ولعله تغلب فيشمل الاختان ايضا بمعنى انى اريد زوج المرأة والاصهار زوج الرجل والاحى اى اريد زوج من ينتمى انا اليه (قوله الا له شفاعة يوم القيمة) اى من حيث انه من جملة امته (قوله تخلى الله عنه) اى تبرأ منه وبينه وبينه زيادة المودة (فصل) ومن اعظامه اى تعظيم قدره واكباره اى اعظام امره ونهيه واعظام جميع اسبابه اى اسباب رضاه وتعظيم اسبابه اى اسباب سخطه والانبى (قوله وامكنته) من مكة كجبل خندمة وشعب الحجون اى ما يمكن اكرامه الا ذه

اوعرف به ورُوِيَ عن صفية بنت نجدة قالت كان لابي
نجذورة قصة في مقدم رأسه اذا قعد وارسلها
اصابت الارض فيقيل له الا تحلقها فقال لم اكن بالذي
يحلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره
صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته في بعض
حروبه فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها
بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعر النبي صلى الله
عليه وسلم لئلا اسلب بركتها وتقع في ايدي المشركين
ورُوِيَ ان عمر واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه
وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ولهذا كان مالك
رحمه الله تعالى لا يركب دابة بالمدينة وكان يقول
استحي من الله ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحافر دابة وروي انه وهب للشافعي كراعا
كثيرا عنده فقال له الشافعي امسك منها دابة فاجابه
بمثل هذا الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد
ابن فضلوية الزاهدي وكان من القراءة الرهاة انه
قال ما مسست القوس بيدي الا على طهارة منذ بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده
وقد افتى مالك فيمن قال تربة المدينة رديئة يضرب

وقوله نجذ بتثليث النون وسكون الجيم وفتح الذال المعجمة وقوله لابي نجذورة هو قوله
قال ابن هبيلة مؤذن عليه الصلاة والسلام راسه بضم القاف وتشديد
الصاد المهملة ما اقبل على الجبهة من شعر
الراس وقوله لم اكن بالذي يحلقها اي لا تقصرها اذا التعليم
او نقص وقوله الا تحلقها اي لا تقصرها اذا التعليم
دعاية للمعنى على الغيبة ما عتاد الضمير الى الذي وجمع انها هنا
هي التي باعتبار معناه بعد ليل اعادة الضمير من الرؤية اي ابصر
ورُوِيَ ابن عمر ماضي مجهول من الرؤية اي ابصر وقوله
وقوله على مقعد رسول الله اي موضع قعوده
وقوله في قلنسوة خالد بفتحتين فسكون
الكوفي وضم اللام والنافي سكنها وروي من شعرات
محل العين والثاني ساكنة بفتح الشين اي موضع
وقوله فشد عليها شدة بفتح الشين اي حمل
طالت فيها المدة وقوله فقال اي خالد المعتذر والم
حتى انكر الخ وقوله لئلا اسلب بصيغة المجهول اي
افعلها وقوله بركتها بالنصب مفعول لئلا اتبع وقوله بركتها اي جملة تراب دفن فيها
وقوله ان اطأ تربة اي جملة تراب دفن فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وقوله التعليل بقاعل السين
كراعا بضم اوله اي خيلا وقوله فضلوية بضم اللام وهو
وفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة وفتح اللام وقوله القراءة الرهاة بضم
نظير تفطويه وقوله من القراءة اي المعنيين من بخشيها
اولها جمع الغازي والراعي بمعنى الاول وقد تقدم
وقوله فمن قال تربة المدينة رديئة بالهمز وقد تقدم
تشد وهي فعيلة من الرداءة اي خبيثة

ثلاثين درة وامر بحبسه وكان له قدر وقالت
ما اخوجه الى الضرب عنقه تربة دفن فيها صلى الله عليه
وسلم بزعمها انها غير طيبة وفي الصحيح انه عليه الصلاة
والسلام قال في المدينة من احدث فيها حدثا او
اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وحكي ان
جهجاها الغفاري اخذ قضيب النبي صلى الله
عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وناوله ليكسره
على ركبته فصاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته
فقطعها ومات قبل الحول وقال عليه الصلاة والسلام
من حلف على منبري كاذبا فليتبوأ مقعده من النار
وحدث ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة
زائرا وقربه من بيوتها نزل ومشى باكيا
منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وحكي عن بعض المريدين رضي الله عنهم
انه لما اشرف على مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم انشا يقول متمثلا *

دفع

دفع بضم ب بصيغة المجهول وفي نسخة بهضب
بالهاء والضاد المعجمة والصيغة المصدرية (قوله دره
بكسر الدال وتشديد الراء الدرة المعروفة وفيها
لغة اخرى بضم الدال وتخفيف الراء) (قوله وعدها انها غير طيبة اي مع انه عليه
الصلاة والسلام سمى المدينة طابة وطيبة (قوله
من احدث فيها حدثا اي امرا مبتدعا منكرا لا يعرف
في الشرع (قوله اوى اي بالدد بقصر اي ضم اليه او
اواه اي بالمد بمعنى ضم اليه (قوله محدثا بكسر الدال اسم فاعل اي جانيا
او بفتحها اسم مفعول اي جانيا عليه (قوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
اي لا يقبل منه فريضة ولا نافلة او توبة ولا فدية (قوله جهجاها بلا تنوين
وقال الحلبي وهذا هو الذي في نسخ اوله وفي
بعضها بالتنوين وقوله الغفاري بكسر
الغين المعجمة وبالفاء نسبة الى غفار بن مليل
(قوله اكلة بضم الهمزة والضم بجهجاها
فليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ مقعده من النار
اي سكنى (قوله وحدث بضم الحاء وتشديد الدال
وقوله ورد من ورد يرد وقوله قربه من بيوتها بضم الباء وكسرها
(قوله ومشى باكيا بالنصب حال بتشديد الجيم اي نزل عن دابته
(قوله لمن لم يدع لنا اي لمن لم يترك لنا
بالضم رسما اي اثرا (قوله الا فؤادا اي قلبا (قوله عن الاكوار جمع كور
(قوله لمن بان عنه ان نلم به ركبا اي لمن نادانا ظهوره وهو كالسرج
وقوله ركبا من اسماء الجمع كنفر ورهط اوجمع راكب
كصحب وصاحب (قوله وحكي عن بعض وقد رواه
وروي وقوله انشا وروي انشد

رُفِعَ الْحِجَابُ لَنَا فَلَاحَ لِنَاظِرِي
قَمَرٌ تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا
فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّحَالِ حَرَامُ
فَلَهُنَّ بِنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

وحكي عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فقيل له في ذلك فقال العبد الآبق لا يأتي الى بيت مولاه راكبا لو قدرت ان امشي على رأسي ما مشيت على قدمي قال القاضي رضي الله عنه وجد بر المواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومنتوا خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وابن فاض عبابها ومواطن طويت فيها الرسالة وانزل القرآن مسّ جلد المصطفى ترابها ان تعظم عرصاتها

وقوله رفع الحجاب الخ كشف الذي كان بيننا وبين من فقد جنابه حضرته (قوله فلاح لناظري) اي ظهر والمراد بالناظر القلب (قوله تقطع دونه الاوهام) اي تضمحل وتعجز عن ادراكه (قوله واذا المطي بنا بلغن محمدا) المطي جمع مطية وهي الناقة سميت بذلك لان راكبها يمطو اي يمد ظهره في السير (قوله فظهورهن على الرحال حرام) اي لانها تضمر وتهزل (قوله فلهن بنا من خير من وطئ الثرى) اي من اجل خير من وطئ الثرى وهو النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فلها علينا حرمة وذمام) بكسر اولهما اي عهد وامان (قوله ومشاهد الفضائل) جمع مشهد وهو المحل الذي يحضره الناس لاجل امر من الامور (قوله ومعاهد البراهين) جمع معهد وهو المحل الذي يعهد فيه الشيء (قوله ومناسك الدين) جمع منسك بفتح الميم والسين وهو العبادة (قوله ومشاعر المسلمين) جمع مشعر اي معالم الحج (قوله ومواقف سيد المرسلين) اي مواضع وقوفه (قوله ومنتوا خاتم النبيين) بفتح الواو وكسرها هو المتكلم بفتح التاء وكسرها (قوله حيث انفجرت النبوة) اي ظهرت (قوله وابن فاض عبابها) اي معظم السيل (قوله ومواطن طويت فيها الرسالة) اي طويت فيها صحف الرسالة (قوله وانزل القرآن) اي ابتداء انزاله (قوله مس جلد المصطفى ترابها) اي تعظم عرصاتها

وتشتم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها وانشد

يا دار خير المرسلين ومن به ... هدي الانام وخص بالآيات
عفت لاجلك ولعة وصبابة ... وتشوقت سوق الجمرات
وعلى عهد ان ملأت محاجري ... من تلكم الجدرات والعرصات
لاعفرن مصونتي بينها ... من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والاعادي دونها ... ابدا ولو سحا على الوجنات
لكن سأهدي من جفيل تحيتي ... لقطين تلك الدار والحجرات
ازكى من المسك المفتق نفحة ... تغشاه بالاصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات ... ونوامي التسليم والبركات

الباب الرابع في حكم الصلاة والتسليم وفرضه ذلك وفضيله * قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد اصل الصلاة الترحم وهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر القشيري صلاة الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة

(قوله وتشتم نفحاتها) في نسخة وتشم بالبناء للمجهول اي تطيب (قوله وتقبل ربوعها) في نسخة وتلثم (قوله وجدرانها) في نسخة وجدرها بالافراد (قوله وانشد) في نسخة وانشأ (قوله يا دار خير المرسلين) اي يا ذات خير المرسلين (قوله عفت) اي اندرست (قوله ولعة) اي شدة محبة وكثرة صبوة (قوله وتشوقت) في نسخة وتشوق (قوله سوق الجمرات) اي الجدران والكوماء تضمنين الاول (قوله من تلكم) اي من تلك (قوله لاعفرن) اي لالصقن (قوله مصونتي) اي مصون شفتي مناها (قوله والرشفات) في نسخة والرشف وهو المراد (قوله لولا العوادي) جمع عادية وهي شغل يصرف عن الشيء (قوله ولو سحا) اي صبا (قوله من جفيل تحيتي) اي من فحل تحيتي (قوله لقطين تلك الدار) اي لمن يسكنها (قوله والحجرات) جمع حجرة وهي الكبيرة الكاملة (قوله ازكى من المسك المفتق) اي المشقق (قوله نفحة) اي رائحة (قوله تغشاه) اي تعلوه (قوله بالاصال والبكرات) اي بالعشايا والغدوات (قوله وتخصه) اي تعمه (قوله بزواكي الصلوات) اي بنوامي الصلوات (قوله ونوامي التسليم والبركات) اي دوامها

(قوله الباب الرابع في حكم الصلاة والتسليم) اي الواجب منهما (قوله وفرضه ذلك) اي كونه فرضا (قوله وفضيله) اي كونه فضيلة (قوله قال الله تعالى) اي في كتابه العزيز (قوله ان الله) اي ان شأنه (قوله وملائكته) اي ان شأنهم (قوله يصلون) اي يترحمون ويدعون بالخير (قوله على النبي) اي على شأنه وقدره (قوله يا ايها الذين آمنوا) اي بالله ورسوله (قوله صلوا عليه) اي ادعوا له بالرحمة (قوله وسلموا تسليما) اي ادعوا له بالسلامة من كل مكروه (قوله قال ابن عباس) اي في تفسير الآية (قوله رضي الله عنهما) اي عن ابن عباس (قوله معناه) اي معنى الآية (قوله ان الله وملائكته يباركون على النبي) اي يدعون له بالبركة (قوله وقيل ان الله يترحم على النبي) اي يدعو له بالرحمة (قوله وملائكته يدعون له) اي بالرحمة (قوله قال المبرد) اي في تفسير الآية (قوله اصل الصلاة الترحم) اي الدعاء بالرحمة (قوله وهي من الله رحمة) اي فالمراد بها هنا الرحمة (قوله ومن الملائكة رقة) اي فالمراد بها هنا الدعاء بالرحمة (قوله واستدعاء للرحمة من الله) اي فالمراد بها هنا الدعاء بالرحمة (قوله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة) اي فالمراد بها هنا الدعاء بالرحمة (قوله اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء) اي فالمراد بها هنا الدعاء بالرحمة (قوله وقال بكر القشيري) اي في تفسير الآية (قوله صلاة الله لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة) اي فالمراد بها هنا الدعاء بالرحمة (قوله وقال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة) اي فالمراد بها هنا الدعاء بالرحمة

وصلاة الملائكة الدعاء قال القاضي أبو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل على أنهما بمعنيين وأما التسليم الذي أمر الله تعالى به عباده فقال القاضي أبو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه وكذلك من بعدهم أمروا أن يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه أحدها السلامة لك ومعك ويكون السلامة مصدرا كاللذاذ واللذاذة والثاني أي السلام على حفظك ورعايتك مسؤول له وكفيل به ويكون هنا السلام اسم الله تعالى الثالث أن السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم * (فصل) اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لأمر الله تعالى بالصلاة عليه وحمل الأئمة والعلماء له على الوجوب وأجمعوا عليه * وحكى أبو جعفر الطبري أن محل الآية عندنا على الندب وادعى فيه الإجماع ولعله فيما زاد على مرة وإنما المراد منه الذي يسقط به الحرج وما تم ترك الفرض مرة

قوله وصلاة الملائكة الدعاء أي بزيادة الإكرام والإنعام للنبي قوله وقد فرق بينهما أي خصصهما الراء وخصصها أي فضل قوله فدل أنهما بمعنيين أي الصلاة والبركة متغايرتان من قوله أمر الله به عباده أي بقوله وسلموا تسليما بحتمل أن يكون بمعنى الانقياد كما قال تعالى فلا وربك الآية ويحتمل التسليم بمعنى التحية لا يقوم مقام الدعاء بالسلام من الآفة قوله أو خصوص من بكير بضم الموحدة فكاف مفتوحة ابو بكر بن بكير فتحتية ساكنة قوله السلامة لك ومعك أي حاصلة لك فانها مصدر وان من لزيد الا انهما من الثلاثي المجرد والاولان من المزيد قوله من حفظك والذاذة في اسم الله السلام له أي المسالمة قوله ورعايتك قوله فلا وربك أي فليس الامر كما زعموا وقيل التقدير فورب لانا كيد القسم قوله بينهم أي وبينهم في الجملة أي زيدت قبل لانا كيد القسم قوله وسلموا أي وانقادوا والجملة أي حكمت قوله (فصل) اعلم الخ قوله فرض على الجملة أي اجمالا بدل مقطوع به وفي نسخة على المجملة واجب غير محدد وفي نسخة غير محدود أي غير مؤقت ومقدر بوقت قوله وحمل الأئمة أي غيره يحتمل مصدرا وما صيا كما في نسختين

كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغب
فيه من سنن الاسلام وشعاره اهله قال القاضي
ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا ان
ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه
ان يأتي به مرة من دهره مع القدرة على ذلك
وقال القاضي ابو بكر بن بكير فرض الله على خلقه
ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل لذلك
لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل
عنها قال القاضي ابو محمد بن نصير الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي
ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه
وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا تتعين في
الصلاة وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره
سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي الفرض
منها الذي امر الله به ورسوله عليه الصلاة والسلام
هو في الصلاة وقالوا واما في غيرها فلا خلاف انها
غير واجبة واما في الصلاة فحكى الامامان ابو جعفر
الطبري والطحطاوي وغيرهما اجماع جميع
المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة

(قوله) ان رأى بيراجب بهذا الفرض وفي نسخة بها اى بالصلاة (قوله ابو بكر بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف (قوله الى ان الصلاة في نسخة بحذف الى (قوله الامامان ابو جعفر وفي نسخة ابو جعفر بلفظ التثنية فانه كنية لهما (قوله على ان الصلاة الخ وعارضهما الدلجي بنقل النووي في شرح المهذب ومسلم وابن كثير وغيرهم الوجوب فيه

وشذ

وشذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم من بعد التشهد الأخير وقبل التسلام فصلاته
فاسدة وان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه ولا سلفه
في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد بالغ في انكار هذه
المسئلة عليه لمخالفته فيها من تقدمه جماعة وشنعوا
عليه الحلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير
واحد وقال ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصلي احد
صلاة الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان ترك ذلك تارك فصلاته مجزئة في مذهب مالك
واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة من
اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جل اهل العلم *
وحكي عن مالك وسفيان انها في التشهد الاخير
مستحبة وان تاركها في التشهد الاخير مسيء وشذ الشافعي
فاوجب على تاركها في الصلاة الاعادة واوجب اسحاق
الاعادة مع تعمد تركها دون النسيان وحكى ابو محمد
عن ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فريضة قال ابو محمد يريد ليست في فرائض الصلاة
وقاله محمد بن الحكم وغيره * وحكى ابن القصار وعبد
الوهاب ان محمد بن المواز يراها فريضة في الصلاة
كقول الشافعي * وحكى ابو يعلى العبدي المالكي عن
المذهب فيها ثلاثة اقوال في الصلاة الوجوب

قوله وشذ الشافعي في ذلك اي انفرد وهو جزء
وعلم صحة الصلاة بعد وفيها قوله التشهد
الاخير وفي نسخة الاخر وهو اشهد ان محمدا
عبده ورسوله قوله قبل ذلك اي قبل التشهد
ان صحا اخ قوله لم تجزه كذا في نسخة صحيحة قال الشارح
حقه ان يقول لم تجزئه اذ الاجزاء لا يوصف به الصلاة
مجهول من اجزأ يجزئ اذا اكفاه اهـ قوله جل
اهل العلم بضم الجيم وتشديد اللام وفي
نسخة جل بضم الجيم وفتح الميم وتخفيف
اللام اي اكثرهم قوله العبدي بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة

وَالسُّنَّةُ وَالنَّدْبُ وَقَدْ خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ
الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِيَّ فِي هٰذِهِ الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ
وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةِ
الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِيَّ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قُدْوَةً
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَمَلُ
السَّلَفِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ وَإِجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَنَّعَ
النَّاسُ عَلَيْهِ هٰذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهٰذَا التَّشَهُّدُ ابْنِ
مَسْعُودٍ الَّذِي اخْتَارَهُ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى التَّشَهُّدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ لَمْ
يَذْكُرُوا فِيهِ صَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا
التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ عَلَى
الْمِنْبَرِ كَمَا تُعَلِّمُونَ الصِّبْيَانَ فِي الْكُتَّابِ وَعَلَّمَهُ أَيْضًا عَلَى الْمِنْبَرِ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ
قَالَ ابْنُ الْقَصَّارِ مَعْنَاهُ كَامِلَةً أَوْ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ
فِي عُمُرِهِ مَرَّةً وَضَعَّفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ رِوَايَةَ هٰذَا
الْحَدِيثِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ

(قولہ الوجوب والسنۃ والندب ھو کما قال الشافعی وابو حنیفۃ ومالک علی الفور والتشہد المرتب الاول الاول وھو اجزاء ولم قدوۃ بضم القاف وکسرھا وعکس فتحھا او مقتدی بہ (قولہ فرض الصلاۃ وفی نسخۃ فرائض قولہ لم یذکروا فیہ صلاۃ وفی نسخۃ فرائض الصلاۃ فرضا کالتشہد لما ترکوھا لکن یحمل علی ان المراد وجوب الصلاۃ بعد تقدیم وفرض التشہد فلا یکون الترک لہا فہم قاضیا بعدم الوجود

صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى
أهل بيتي لم تقبل منه وقد روى موقوفا من قبل
ابن مسعود قال الدارقطني الصواب أنه من قول
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلاة
لم أصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على
أهل بيته لرأيت أنها لا تتم وراويه عن أبي جعفر
جابر الجعفي وهو ضعيف صلى الله عليه وسلم *
(فصل) في المواطن التي يستحب فيها
الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
ويرغب من ذلك في تشهد الصلاة كما قدمناه
وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء * حدثنا
القاضي أبو علي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه
قال نا الإمام أبو القاسم البلخي نا
الفارسي عن أبي القاسم الخزاعي عن أبي سعيد
الهيثم بن كليب عن أبي عيسى الحافظ قال
حدثنا محمود بن غيلان نا عبد الله بن
يزيد المقرئ نا حيوة بن شريح نا أبو هانئ
الخزامي أن عمر بن مالك الجنبي أخبره
أنه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته
فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

وقوله لم تقبل منه قال المنلا أي قبولا تاما كاملا أقول قاعدة الفعل إذا دخل عليه النفي كالنكرة فالمتبادر منه انتفاء جنس الفعل سيما وقيد الكمال غير مذكور في الحديث (فصل) في المواطن التي يستحب فيها الصلاة (قوله ويرغب بصيغة المجهول من الترغيب وفي نسخة ويترغب وفتح الثاء وهو بمعناه وسكون التحتية وفتح الشاء وهو بمعناه (قوله عبد الله بن يزيد) في نسخة زيد والصواب الأول (قوله حيوة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية (قوله نا) في نسخة ثنا (قوله أبو هانئ) بكسر النون وفي نسخة بفتح الهاء (قوله الخزامي) بفتح الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وفي نسخة بالواو والصواب بالواو (قوله الجنبي) بفتح الجيم وسكون النون فموحدة فياء نسبة إلى جنب بطن من مذحج البصري (قوله فضالة بن عبيد) قال المنلا والصواب الأول

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال
له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد الله والثناء
عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ليدع بعد بما شاء ورُوي من غير هذا السند بتمجيد
الله وهو اصح * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض
ولا يصعد الى الله منه شئ حتى يصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم * وعن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمعناه وقال وعلى آله ورُوي
ان الدعاء محجوب حتى يصلى الدواعي على النبي صلى الله
عليه وسلم * وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان
يسأل الله شيئا فليبدأ بمجده والثناء عليه بما هو اهله
ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه
احرى ان ينجح وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم
يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شرب شرب او
الى الوضوء توضأ والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول
الدعاء واوسطه واخره وقال ابن عطاء للدعاء
اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق
اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء
وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح

(قوله على هذا بكسر الجيم مخففا وفي نسخة
بفتحها وتشديد الميم المفتوحة (قوله بتمجيد الله اي
بتقديم الحاء على الميم (قوله ولا يصعد بدا بتحميده
الجيم او فتحها من نجح واجح اذا اصاب طلبته (قوله
ولا تجعلوني كقدح الراكب اي حيث يعلق من وراء
الذكر كما خير الراكب بعلق قدحه واخر حمله
بعد فراغه من الشرب (قوله اهراقه قال النسيمي
يقال اراق الماء يريقه وهراقه يهريقه

فاركانه

فَارْكَانُهُ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةُ وَالِاسْتِكَانَةُ وَالْخُشُوعُ
وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللهِ وَقَطْعُهُ لِلْأَسْبَابِ وَأَخَصُّ خَصَّتُهُ
الصِّدْقُ وَمَوَاقِيتُهُ الْأَسْحَارُ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ
عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ
بَيْنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ لَا يُرَدُّ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ
مَحْجُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ عَلَيَّ
صَعِدَ الدُّعَاءُ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنَشٌ فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَاءَكَ
ثُمَّ تَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقُولُ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ
وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ
أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ
ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ أَوْ عِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ
قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ
عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَكَرِهَ ابْنُ حَبِيبٍ ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكَرِهَ سَحْنُونٌ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ
عِنْدَ التَّعَجُّبِ وَقَالَ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الِاحْتِسَابِ
وَطَلَبِ الثَّوَابِ قَالَ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْطِنَانِ
لَا يُذْكَرُ فِيهِمَا إِلَّا اللهُ الذَّبِيحَةُ وَالْعُطَاسُ فَلَا تَقُلْ
فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ لَمْ تَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللهِ وَقَالَهُ

(قوله وقطعه للاسباب) وفي نسخة من الاسباب (قوله حنش بفتح المهملة فنون فشين معجمة) وهو ابن عبد الله شيبان (قوله اللهم اني اسألك) وفي نسخة فتقول اللهم (قوله امين بمد وقصر) وقيل رغم انف الذل المعجمة وفتحها اي لصق بالتراب كناية عن كمد (قوله يحسن بفتح فسكون فضم مضارع حسن) (قوله لا يذكر فيهما) اي بصيغة المجهول (قوله المهملة) (قوله فلا تقل بضم المثناة الفوقية مجزوما ولا (قوله بعد ذكر الله) وفي نسخة بالغيبة مجزوما وصلى الله (قوله التسمية) وفي نسخة تسمية (قوله وقاله انسب) اي ذكره ايضا

اَلشِّهَابُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي اَنْ تَجْعَلَ الصَّلٰوةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ اسْتِنَانًا وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ اَوْسِ بْنِ
اَوْيَسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاَمْرَ بِالْاِكْثَارِ
مِنَ الصَّلٰوةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ * وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلٰوةِ
وَالسَّلَامِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ اَبُو اِسْحَاقَ بْنُ شَعْبَانَ
وَيَنْبَغِي لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ اَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَعَلٰى اٰلِهِ وَيَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ وَعَلٰى اٰلِهِ وَيُبَارِكَ عَلَيْهِ
وَعَلٰى اٰلِهِ وَيُسَلِّمَ تَسْلِيمًا وَيَقُولُ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي
وَافْتَحْ لِي اَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَاِذَا خَرَجَ فَعَلَ مِثْلَ ذٰلِكَ
وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلَكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ
فِي قَوْلِهِ فَاِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلٰى اَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً
مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً فَاِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ اَحَدٌ
فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ
عَلَيْنَا وَعَلٰى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلٰى اَهْلِ
الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ تَعَالٰى وَبَرَكَاتُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
الْمُرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا الْمَسَاجِدُ وَقَالَ التَّخَعِيُّ اِذَا لَمْ يَكُنْ
فِي الْمَسْجِدِ اَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلٰى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ اَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلٰى عِبَادِ
اللّٰهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ اِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ اَقُولُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللّٰهُ
وَمَلَائِكَتُهُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَنَحْوُهُ عَنْ كَعْبٍ اِذَا دَخَلَ وَاِذَا خَرَجَ

(قوله) استنانا وفي نسخة استيناسا اي سنة واستحسانا (قوله عن اوس وفي نسخة عن اويس بالتصغير وقوله وسلم تسليما اي عليه وعلى اله كما في نسخة (قوله فاذا دخلتم بيوتا بكسر التاء وضمها (قوله اذا لم وفي نسخة فان لم يكن الخ (قوله فقل السلام على النبي لان روحه حاضرة في بيوتنا اهل الاسلام

فلا

وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَاحْتَجَّ ابْنُ شَعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ
بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ
الْمَسْجِدَ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ
السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ
الْقِسْمِ وَالِاخْتِلَافَ فِي أَلْفَاظِهِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذُكِرَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ
أَنَّهَا مِنَ السُّنَّةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا
عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُنْكِرْهَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ فِي الرَّسَائِلِ وَمَا يُكْتَبُ
بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَأَحْدَثَ
عِنْدَ وِلَايَةِ بَنِي هَاشِمٍ فَمَضَى بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ
الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ بِهَا أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ
تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُّدُ
الصَّلَاةِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمُقْرِئُ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللهُ وَغَيْرُهُ قَالَ
حَدَّثَتْنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ نَا أَبُو الْهَيْثَمِ
نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ نَا
أَبُو نُعَيْمٍ نَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ

(قوله) ولم يذكر الصلاة اى كعب بخلاف علقمة (قوله وذكر السلام) وفى نسخة فذكر (قوله اخر القسم الثانى) وفى نسخة فى اخر القسم (قوله واحدث عند ولاية بنى هاشم ببناء الفعل للمجهول (قوله نا ابو القاسم) وفى نسخة قال نا الخ قوله قال حدثتنى وفى نسخة صحيحة قال واحد ثنا (قوله بنت محمد) وفى نسخة بنت احمد

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ اِذَا صَلّٰى اَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ التَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ وَالصَّلَوَاتُ
وَالطَّيِّبَاتُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ
وَبَرَكَاتُهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلٰى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِيْنَ
فَاِنَّكُمْ اِذَا قُلْتُمُوْهَا اَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلّٰهِ صَالِحٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ هٰذَا اَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيْمِ عَلَيْهِ
وَسُنَّتُهُ اَوَّلُ التَّشَهُّدِ وَقَدْ رَوٰى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ
اَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ ذٰلِكَ اِذَا فَرَغَ مِنْ تَشَهُّدِهِ وَاَرَادَ
اَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوْطِ اَنْ يُسَلِّمَ
بِمِثْلِ هٰذَا قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ اَرَادَ
مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
اَنَّهُمَا كَانَا يَقُوْلَانِ عِنْدَ سَلَامِهِمَا اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ
اَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلٰى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ
اَهْلُ الْعِلْمِ اَنْ يَنْوِيَ الْاِنْسَانُ عِنْدَ سَلَامِهِ كُلَّ عَبْدٍ
صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِيْ اٰدَمَ
وَالْجِنِّ وَقَالَ مَالِكٌ فِي الْمَجْمُوْعَةِ وَاَحَبُّ لِلْمَاْمُوْمِ
اِذَا سَلَّمَ اَمَامُهُ اَنْ يَقُوْلَ اَلسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ
وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلٰى
عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

(فصل) فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيْمِ

حَدَّثَنَا

(قوله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال المتأخرون عن أصله السقم قال ظاهره كما قاله سقوطه عليه وهو فيحكم المرفوع اهـ قوله في المبسوط وفي نسخة والمبسوط (قوله ان ينوي الانسان الخ) أي ما كان أو ما سوى او منفرد (قوله عند سلامه) وفي نسخة حين يسلم (قوله كل عبد) وفي نسخة على كل عبد (فصل في كيفية الصلاة والتسليم)

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ عَتَّابٍ نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ وَغَيْرُهُ نَا أَبُو عِيسَى
نَا عُبَيْدُ اللَّهِ نَا يَحْيَى نَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ
الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ
أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ
قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي
رِوَايَةِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَفِي رِوَايَةِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو فِي حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةِ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
وَذَكَرَ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

رقوله حدثنا ابو اسحاق وفي نسخة قال حدثنا (قوله ابو الاصبغ بفتح الهمزة والموحدة فغين معجمة (قوله واقد بكسر القاف) (قوله ابن ابي بكر بن حزم (قوله سليم الزرقي عن عبد الله بضم الزاي وفتح الراء المخففة وقوله ابو حميد بالتصغير تخفيفه وسليم بالتصغير (قوله كيف نصلي عليك اي حال الصلاة (قوله فقولوا دل بما يستدل به على فرضية الصلاة عليه في الصلاة لان الاصل في الامر الوجوب والاجماع على عدم الوجوب في غير الصلاة وقوله كما صليت على ابراهيم التشبيه من باب اخذ منا او هو بشيء مما اشتهر او من حيث تقدمه زمنا او غيرها على حد قوله تعالى مثل نوره كمشكاة من باب اخفى مالم يخف وجه التشبيه على حد قوله * كانه خرعة * وجه الخليفة حين يمتدح

وكون المشبه به اقوى غالبا ذكر لقوله كما قال علمتم ومن نسخة اللهم بارك (قوله على محمد وفي نسخة مع فتح اوله اي اجعله مباركا وبارك بكسر لام خمسة مع فتح اوله (قوله انك حميد مجيد ضم اي كما عرفتم والتشهد (قوله ابن عجرة بضم المهملة وسكون الجيم وهو من صحابة الشجرة (قوله كما صليت على ابراهيم وفي نسخة على ال ابراهيم (قوله وعلى محمد الخ قال في المدارك منع من خرجت عليهم الزكاة عند الشافعي قال البجيرمي وبه يندفع ما يقال ان الصدقة قال الله تعالى وتزكيهم بها عليه الصلاة والسلام صدقة فكيف تحل له وجوابه ان المراد جميع انواعها وانما حرمت عليهم لانها اوساخ الناس وهو صلى الله عليه وسلم لا يحل له شيء من ذلك اهـ قلت ووجهه النووي في شرح المهذب اهـ والاحسن ان لا يطلق القول فيه بل يفصل باعتبار المقام اذ قد تحل له الصدقة كما في الفرائض فمنام الزكاة بنو هاشم لا المطلب عند مالك اوهما معا عند الشافعي وبنو جعفر وبنو العباس وبنو عقيل عند ابي حنيفة ومقام المدح انتماء امته ومقام الدعاء كما هنا جميع الامة وهذا الذي هو الصلاة الاصلية على عبد السلام اهـ

ابن طريف النحوي بقراءتي عليه قال نا أبو عبد الله
ابن سعدون الفقيه نا أبو بكر المطوعي قال
نا أبو عبد الله الحاكم عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ
عن علي بن أحمد العجلي عن حرب بن الحسن عن
يحيى بن المساور عن عمرو بن خالد عن زيد
ابن علي بن الحسين عن أبيه علي عن أبيه الحسين
عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت
من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم
على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على
محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على
محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد * وعن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على

(قوله
طريف بفتح
الطاء المهملة
(قوله سعدون
بفتح السين وضم الدال
المهملتين (قوله المطوعي
بفتح الواو المشددة وقوله
العجلي بكسر العين المهملة وسكون
الجيم وقوله عن حرب بالموحدة وفي
نسخة حارث بالمثلثة (قوله يحيى
ابن المساور بضم الميم وكسر الواو
(قوله عدهن اي الكلمات في يدي
وفي نسخة بالتثنية وقوله رسول
الله الخ بالرفع فاعل عد (قوله نزلت
بسكون التاء وفي نسخة نزلت بهن
(قوله انك حميد الخ وفي نسخة ربنا انك
حميد الخ (قوله وتحنن اي اظهر الحنان
اي الرحمة والرزق والبركة (قوله من
يكتال بفتح التاء ويروى ضمها
اي يأخذ الاجر (قوله
اهل البيت بالنصب على
على المدح او بتقدير
اعني وفي نسخة
بالجر بدل من
الضمير
علينا

وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ عَلِيٌّ يُعَلِّمُنَا الصَّلَاةَ عَلَى
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَاتِ
وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ
بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ
لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالدَّامِغِ
لِجَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ
مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ وَاعِيًا لِوَحْيِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ
مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ آلَاءَ اللهِ
تَهْدِي بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ
الْفِتَنِ وَالْآثَامِ وَأَبْلَجَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ
وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ
عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً
وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ فِي عَدْنِكَ وَأَجْزِهِ
مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنَّآتٍ لَهُ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ
مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ

ثُمَّ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ
زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ سَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالُوا صَلُّوا عَلَيَّ
وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ

رقوله الكندي بكسر الكاف وفي الركوع والسجود بعد التحريمة وفي الدعاء اي المدحوات بتشديد الياء اسم مفعول من دحى يدحو ويدحي اي بالسط المبسوطات كالارض وقوله باري المسموكات اي خالق السماوات كما مر في حديث ابن عباس اذا رفعه كالسمك الذي رفع عنه عليه الصلاة والسلام والمعلن الحق بالحق اي اظهر الحق بالحق او اعلن الحق بنسخ الحق الفضل اي الظاهر الامر الحق على المفعولية بنزع الخافض او باعانة الحق على الحق اي بطريق الصدق او باعانة الحق على الباطل اي الظاهر الامر الحق بالحق وقوله والدامغ لجيشات الاباطيل اي الماحق لها من دمغه اذا شجه حتى ظهر دماغه او الدافع لشرورها من دمغه اذا ضربه على دماغه وقوله فاضطلع اي قوي وقوله وهي الفوة اي بضم الفاء وتشديد الواو وقوله فاضطلع بامرك اي قام به كما حمل بضم الحاء وتشديد الميم فاضطلع اي قوي وقوله مستوفزا اي مستعدا وقوله واعيا لوحيك اي حافظا له وقوله حافظا لعهدك اي ما امرت به وقوله ماضيا اي نافذا وقوله على نفاذ امرك اي امضائه وقوله حتى اورى قبسا اي اظهر نورا كالنار وقوله لقابس اي طالب النار والقبس بفتحتين ما اقتبس اي اخذ من النار وقوله آلاء الله اي نعمه وقوله تهدي باهله اي تدل اهله على الطريق وقوله اسبابه اي طرقه وقوله به هديت القلوب اي بسببه وقوله بعد خوضات الفتن اي دخولها وقوله والآثام اي المعاصي وقوله وابلج اي مضيء وقوله موضحات الاعلام اي مبينات الطريق وقوله ونائرات الاحكام اي مظهرات الاحكام من نار ينور اذا اظهر وقوله ومنيرات الاسلام اي مظهرات الاسلام وقوله فهو امينك اي على الوحي وقوله المأمون اي الذي يؤمن على ما استودع وقوله وخازن علمك المخزون اي المحفوظ عن التغيير والتبديل وقوله وشهيدك يوم الدين اي على امتك وقوله وبعيثك نعمة اي مبعوثك وقوله ورسولك بالحق رحمة اي لامتك وقوله اللهم افسح له في عدنك اي اوسع له في جنة عدن وقوله واجزه مضاعفات الخير من فضلك اي اعطه اضعاف الخير من فضلك وقوله مهنآت اي هنيئات وقوله له غير مكدرات اي بالمن وقوله من فوز ثوابك المحلول اي الواصل الى المستحق وقوله وجزيل عطائك المعلول اي الواصل بعد العلة اي المانع

اللهم اعل على بناء الناس بناءه واكرم مثواه لديك
ونزله وايمن له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول
الشفاعة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون
على النبي الآية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات
الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح
لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم
النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب
العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك
السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن
مسعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك
على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه الاولون والآخرون اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وكان
الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب

بالكاس

(قوله اعل
على بناء بفتح الهمزة وكسر
اللام امر من الاعلاء وفي
نسخة على بفتح العين وتشديد اللام
المكسورة امر من العلية (قوله
واتمم وفي نسخة واتمر بتشديد الميم
(قوله واجزه بفتح الهمزة وكون
الجيم فراي (قوله بالكاس
الاوفى اي بالحظ الاوفى)

يسلم عليه ويصلي عليه الا ابلغه * وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه * وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا ابنيي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وفي حديث اوس اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي وعن سليمان بن سحيم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم * وعن ابن شهاب قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا علي من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وما من مسلم يصلي علي الا حملها ملك حتى يؤديها الي ويسميه حتى انه ليقول فلانا يقول كذا وكذا * (فصل) * في الاختلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضي رفقه الله عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم * وروى عن ابن عباس انه لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله عرض عليه اسمه اي اسم المصلي عليه بخصوصه (قوله اذا دخلت المسجد) اي اذا اردت دخوله او اذا حضرت (قوله فسلم الخ) قوله لا تتخذوا ابنيي عيدا اي قبري كما في رواية النهي عن اتخاذ القبر عيدا اي مجمعا للناس وهو زيارة قبره عيدا ومعناه النهي عن اتخاذ القبر مجمعا للناس زيادة في تعظيمه عليه الصلاة والسلام امكانا منهم (قوله ولا تتخذوا بيوتكم قبورا) اي لا تعطلوها من الصلاة فيها كالقبور لا يصلى فيها (قوله وصلوا علي حيث كنتم) اي فصلاتكم معروضة علي (قوله فان صلاتكم تبلغني) اي بعد موتي من غير واسطة او من غير واسطة ملك (قوله وفي حديث اوس اكثروا علي) اي من الصلاة (قوله يوم الجمعة) اي ليلتها ويومها (قوله فان صلاتكم معروضة علي) اي من غير واسطة او من غير واسطة ملك (قوله وعن سليمان بن سحيم) بضم السين وفتح الحاء المهملتين وفتحتية ساكنة ومهملة (قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم) اي رؤيا تعرف كرامة له (قوله اتفقه سلامهم) اي تعرف كرامة له (قوله وارد عليهم) اي سلامهم (قوله وعن ابن شهاب) هو محمد بن مسلم الزهري (قوله اكثروا علي من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الازهر) اي ليلة الجمعة ويومها (قوله فانهما يؤديان عنكم) اي الى الملك الموكل بالصلاة والسلام عليه (قوله وان الارض لا تاكل اجساد الانبياء) اي لا تفنيها بل تحفظها ابدا ولو بعد الف سنة (قوله وما من مسلم يصلي علي الا حملها ملك حتى يؤديها الي) اي ولو كان بعيدا عن قبري (قوله ويسميه) اي باسمه واسم ابيه (قوله حتى انه ليقول فلانا يقول كذا وكذا) اي اجمالا او تفصيلا وتكثيرا او تقليلا * (فصل) * في الاختلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام (قوله قال القاضي ابو الفضل رحمه الله)

وروي عنه لا تنبغي الصلاة على احد الا النبيين وقال
سفيان ينبغي ان يكون الا على نبي * وجدت بخط بعض
شيوخ مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من
الانبياء سوى محمد عليه الصلاة والسلام وهذا غير معروف
من مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن يحيى اكره
الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى
ما امرنا به قال لست آخذ بقوله ولا
باس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج
بحديث ابن عمر * ومما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى آله
وقد وجدت معلقا عن ابي عمر ان القابسي روى عن
ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله
عليه وسلم قال وبه نقول ولم يكن مستعملا فيما مضى
وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله
بعثهم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس بينه
والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك
على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع
وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
الآية وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها الآية وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون

وقوله وجدت بخط بعض شيوخي
وفي نسخة بعض شيوخ وفي نسخة
لا تنبغي للمسلم ان يصلي
الا على النبيين وقوله وما ينبغي لنا
الخ يعني اي ما ينبغي لنا
ان نتعدى ما امرنا به وقوله بحديث ابن عمر
هو ان عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
الحديث وقوله وفيه وعلى ازواجه
وفي نسخة وذريته وقوله وقد وجدت
معلقا الخ وفي نسخة قال الله تعالى
الخ وقوله وقد روى عبد الرزاق
الخ وقوله فان الله بعثهم
كما بعثني اي في الطاهر وقوله
والاسانيد عن ابن عباس بينه
اي ان الصلاة على الانبياء اي وغيرها
من الاستغفار والترحم والدعاء
وذلك على الاطلاق اي بالاستقراء وقوله

من رحمهم ورحمته * وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
آل ابي اوفى * وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم
صل على آل فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على
محمد وعلى ازواجه وذريته وفي آخر وعلى آل محمد
قيل اتباعه وقيل امته وقيل آل بيته وقيل
الاتباع والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل ولده
وقيل قومه وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة
وفي رواية انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم
من آل محمد قال كل تقي وبحتي على مذهب الحسن
ان المراد بآل محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلاته
على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
على آل محمد يريد نفسه لانه كان لا يحل بالفرض وبالتي
بالنفل لان الفرض الذي امر الله به هو الصلاة على
محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام
لقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود يريد من مزامير داود
وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلاة اللهم صل
على محمد وازواجه وذريته وفي حديث ابن عمر انه
كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر
وعمر وذكره مالك في الموطا من رواية يحيى الا الليثي
والصحيح من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر وروى
ابن وهب عن انس بن مالك كنا نرى او لا نشبا بالنبي

قوله وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم الخ هذا من تتمة الحديث وقوله وفي حديث الخ اي في الشهد لقوله وفي الاتباع والرهط وروى الاتباع وهو عشيرة قومه لقوله قال قيل الرجل وعشيرته قومه لقوله قال كل تقي الظاهر ان كل تقي منهم او من امة محمد لقوله وبحتي على مذهب الحسن الخ لقوله ذلك لان الفرض الذي امر الله به هو الصلاة على محمد نفسه وفي بعض النسخ بدون يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقوله وهذا مثل قوله لقد اوتي مزمارا الخ اي يكون ان قال ابو موسى لو علمت انك تستمع صوتا حسنا لحبرته لك تحبيرا وقوله وفي حديث ابي حميد الساعدي الخ قوله في الصلاة اي في التشهد الاخير قوله الا الليثي بفتح الهمزة واللام وتشديد الياء نسبة الى ليث بن سعد امام اهل مصر في زمانه وقيل بضم اللام وسكون الياء نسبة الى بني ليث قبيلة كبيرة قوله والصحيح من رواية غيره اي غير يحيى بن يحيى الليثي من رواة الموطا قوله ويدعو لابي بكر وعمر لم يوجد هذا في بعض النسخ

فنقول اللهم اجعل منك على ثلاثين صلوات قوم ابرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار * قال القاضي وفقه الله تعالى والذي ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلى على غير الانبياء عند ذكرهم بل هو شئ يختص به الانبياء توقيرا لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشاركه فيه سواهم كما امر الله بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم بالغفران والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وقال والذين اتبعوهم باحسان الآية وانض فهو امر لم يكن مغفورا في الصدر الاول كما قال ابو عمران وانما احدثه الرافضة والشيعة في بعض الائمة فشاركوهم سدا للذريعة بالصلاة وساووهم بالنبي صلى الله عليه وسلم انض في ذلك وانض فان السنة باهل البدع منهي عنه فيجب مخالفتهم فيما انفردوا به من

ذلك

(قوله قال القاضي وفقه الله الخ وفي نسخة اخرى بدون وفقه الله وفي نسخة قال الفقيه القاضي وقوله عند ذكرهم اي افرادا واما مجموعا فيشارك غيره كما يختص به الانبياء وفي نسخة اي عرفا وعادة وفي نسخة يختص به الانبياء (قوله ولا يشاركه فيه غيره) قال الله تعالى عز وجل وان كانا الا نبياء اعزة واجلا (قوله ولا يشاركه فيه) وفي نسخة ولا يشاركهم في (قوله وقال تعالى والذين اتبعوهم باحسان) وفي نسخة من اول قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان اي بايمان وطاعة الى يوم القيمة

من ذلك وذكر الصلاة على الآل والأزواج مع النبي
صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والاضافة اليه لا على
التخصيص قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من
صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى
التعظيم والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب
أن يكون الدعاء مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهو
اختيار الامام أبي المظفر الاسفرايني من شيوخنا والحافظ
أبي عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى * (فصل) *
في زيارة قبره عليه الصلاة والسلام وفضل من زاره
وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه الصلاة
والسلام سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب
فيها روى عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من زار قبري وجبت له شفاعتي * حدثنا القاضي أبو علي
نا أبو الفضل بن خيرون نا الحسن بن جعفر نا
أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني نا القاضي
المحاملي نا محمد بن عبد الزناد نا موسى بن
هلال عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
فذكره وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا
كان في جواري وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث

(قوله والاضافة اليه اي في مثل آل محمد وقوله لا على التخصيص اي على سبيل الاستقلال (قوله قالوا) اي العلماء المحققون (قوله وصلاة المواجهة اي كما في قوله تعالى العاشرة (قوله كدعاء بعضكم بعضا) اي في الناداة باسمه كيا محمد بل يقال يا نبي الله يا رسول الله بخفض الهمزة وكسرها وفتح الهاء وكسرها وضمها مع التشديد والتخفيف (قوله فكذلك يجب) * (فصل) * (قوله عليه الصلاة والسلام) اي يجتمع عليها اي على كونها سنة (قوله وفضيلة) اي يحصل له شفاعتي وفي نسخة محققة اي ثابتة (قوله من زار قبري) اي ماوى ذلك الميت (قوله وجبت له شفاعتي) اي فرض الخروج لقبره واجب وفي نسخة بكسر الجيم اي ثابت (قوله في جواري) بضم الجيم اي في تحت عهدي ٥

آخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي
وكره مالك أن يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما
ورد من قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله
زوارات القبور وهذا يرده نهيه عن زيارة
القبور فزوروها وقوله من زار قبري فقد
وجبت له شفاعتي وقيل لأن ذلك لما قيل أن
الزائر أفضل من المزور وهذا ليس بشيء إذ
ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عمومًا وقد
ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع
هذا اللفظ في حقه وقال أبو عمر وإنما كره مالك
أن يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
لإشعاره بالتأثير ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره
لتسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ
وإن خص بأن يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
وإنها فإن الزيارة مباحة بين الناس وواجب
شد المطي إلى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب
هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيد والأول عندي
أن منعه وكراهة مالك لئلا يضاف إلى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وأنه لو قال زرنا النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه الصلاة والسلام اللهم

لا تجعل

قوله من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وفي رواية
بعد وفاتي زوله فقيل كراهة الاسم الخ وفي نسخة كراهة الاسم لما سمع الزيارة
زوله لعن الله زوارات القبور بتشديد الزاي وفي نسخة بالواو وفي المبالغات
في زيارة القبور وقوله نهيه عن زيارة ٢ وفي نسخة نهيكم وقوله فزوروها
الخ وفي نسخة زيارة ولا تقولوا هجرا بضم الهاء وسكون الجيم أي كلاما قبيحا
زوله وواجب شد المطي الخ وفي نسخة تشد الرحال زوله لأنه لو قال زرنا لم يكن
فيه العزة وفي نسخة إلا زوله اللهم لا تجعل قبري وثنا أي كالوثن وهو الصنم ٥

لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ بَعْدِي اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ
اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَمَعْنَى إِضَافَةِ هَذَا اللَّفْظِ
إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْنِيعُ بِفِعْلِهِمْ أَوْلَى لِأَنَّهُ قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ
وَحَسْمًا لِلْبَابِ وَاللهُ أَعْلَمُ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهُ
وَمِمَّا يُزَيِّنُ مِنْ شَأْنِ مَنْ حَجَّ الْمُرُورُ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ إِلَى
الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّرَكُّ لِرُؤْيَةِ
رَوْضَتِهِ وَمِنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَلَامَسِ يَدَيْهِ وَمَوَاطِئِ
قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودِ الَّذِي كَانَ يُسْنِدُ إِلَيْهِ وَيَنْزِلُ جِبْرِيلُ
بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَمِنْ عُمَرَ وَقَصْدُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَالِاعْتِبَارُ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي
فُدَيْكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكْتُ يَقُولُ بَلَغَنَا أَنَّ مَنْ
وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَا هَذِهِ
الْآيَةَ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ
مِنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا فُلَانُ
فَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَهْرِيِّ قَدِمْتُ
عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ لِي أَلَكَ حَاجَةٌ إِذَا
أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرِئْهُ
مِنِّي السَّلَامَ قَالَ غُنَيْمٌ وَكَانَ يُبَرَّدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدُ مِنَ
الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ

وقوله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اى يسجدون لها كما يسجدون للاوثان كما فعله بعض النصارى (قوله ومجلسه اى محل جلوسه في المسجد الحرام ومكان صلاته عند الاسطوانات وغيرها (قوله والعمود الذى كان يسند اليه وفى نسخة يسند اليه (قوله وبن عمرة اى والترك بمن عمر سجاده مبنى ومعنى (قوله والاعتبار بذلك اى بالرفع (قوله وفى نسخة لم تسقط ابن فديك بالتصغير (قوله له حاجة بل ترفع وفى نسخة لم تسقط له حاجة بل ترفع بفتح الميم وسكون الهاء وفراء وياء فنون فسين (قوله لك اى قوله الهرى بفتح الهاء وفراء فياء فنون فسين (قوله فاقرئه منى السلام يجوز وصل اوله وقطع همزته وكسر رائه ويجوز وصل اوله وقطع همزته وكسر الراء (قوله وكان يبرد اليه البريد بضم الياء وسكون الموحدة وكسر الراء اى يرسل اليه بوجه وسبب

فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في
رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس
القبر بيديه وقال في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي
صلى الله عليه يدعو ولكن يسلم ويمضي قال ابن ابي بلتعة من
احب ان يقوم وراء النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل
القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه * وقال
نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رايته مائة مرة او
اكثر يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي السلام
على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف ورايته واضعا
يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها
على وجهه وعن ابن قسيط الفقيه كان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اخذوا المسجد حسروا رمانة المنبر
التي على القبر يمينهم ثم استقبلوا القبلة يدعون وقال
الموطا من رواية يحيى بن يحيى للنبي انه كان يقف على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر
وعند القاسم والقعنبي ويدعو لابي بكر وعمر قال مالك
في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر
وعمر قال القاضي ابو الوليد الباجي وعند ذلك كان يدعو
للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة وللابي بكر وعمر

(قوله ويدنو ويقرب من القبر قريبا
بما يسع الادب في حقه عليه الصلاة
والسلام (قوله فالسلام على ملكه
بالفتح مصدر ملك يملك ملكة
(قوله ولم يحب ان يقف وجاه بكسر
الواو وفتح الجيم اي مواجهة ومقابلة
(قوله فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه والقنديل بكسر
القاف معروف واما بفتحها فهو ظل الليل
(قوله مائة مرة او اكثر في نسخة وكثر
بحذف او اكثر وهو الموافق لما في
نسخة الشارح على ابي وفي
نسخة السلام على ابي وكثر
ثم بعد هذا الوجه الادب بمصرف
وقد ورد على ذلك دواه البيهقي بضعف
وعبارة قسيط بفتح قاف وكسر مهملة
وتشديد ياء السبعة الفقهاء المدينة
باحدها عليه الشابة الرمانة التي كانت
عليها التي عند رأسه وقوله
طلبا للين والبركة اي فتحوا بابها
(قوله بلفظ الصلاة اي الزائر
ملك الدليل بيهما وبين السلام الفرد

كما في حديث ابن عمر من الخلاف * وقال ابن حبيب
ويقول إذا دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله
وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله
وملائكته على محمد * اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم
اقصد الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها
ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيهما وتسأله
تمام ما خرجت إليه والعون عليه وإن كانت ركعتاك
في غير الروضة أجزأتاك وفي الروضة أفضل وقد قال
عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف
بالقبر متواضعا مستوقرا فتصلي عليه وتثني بما يحضرك
وتسلم على أبي بكر وعمر وتدعو لهما وأكثر من الصلاة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع
أن تأتي مسجد قبا وقبور الشهداء قال مالك في كتاب
محمد وتسلم على النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل وخرج
يعني في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد وإذا خرج جعل
آخر عهده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا وروى
ابن وهب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت المسجد
فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح

قوله كما في حديث ابن عمر من الخلاف اي
المتقدم وحسن جاء في رواية اخرى عنه انه
كان يقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
السلام على ابي بكر السلام على ابي وفي
رواية كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر قوله السلام علينا زاد
مسجد الرسول قوله السلام على عباد الله الصالحين قوله
المنادي اي وعلى عباد الله الصالحين قال المنادي الاولى
وصلى الله وملائكته الخ قال المنادي الاولى
زيادة وسلم قوله ثم اقصد الروضة قوله ركعتين
في النفاث اي ثم توجه كما هو مقتضى
اي فيام بعني الربوبية كما هو مقتضى الثناء
العبودية قوله تحمد الله فيهما على الله
والميم اي حال كونك مثنيا على الله
وقوله فيهما اي في الركعتين وفي نسخة
فيها اي الصلاة قوله ما بين بيتي اي
المختص بعائشة المعبر عنه في رواية
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة اي حقيقة بان ينتقل اليها حال
وصولها او وسيلة بان تكون العبادة
فيها سببا للدخول اوهما من الجنة حقيقة
مثل الحجر الاسود احتمالان ولا مانع من
الجمع قوله على ترعة بضم الفوقية وسكون
راء وفتح مهملة اي روضة من تفعة وقوله
ثم تقف بالفاء اي قبالة منه ومقابله
عليه بكلفة قبالك سالكا غاية الادب
متوسلا به الى ذلك قوله مسجد
قبا اي لانه اتى ذلك المسجد
فانه صلى الله عليه وسلم كان ياتيها كل
سبت راكبا وماشيا وفاء بعهد
ويقصر ويؤنث ويذكر ويصرف
والاشهر مده وتذكيره وصرفه
قوله جعل آخر عهده الوقوف بالقبر
اي للزيارة قياسا على طواف الوداع

لي أبواب رحمتك وإذا خرجت فصل على النبي صلى الله
عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
فضلك وفي رواية أخرى فليسلم مكان فليصل فيه
ويقول إذا خرج اللهم إني أسألك من فضلك وفي
أخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم وعن محمد بن
سيرين قال كانت الناس يقولون إذا دخلوا المسجد
صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا
وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون إذا خرجوا مثل ذلك
وعن فاطمة أيضا كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث
فاطمة قبل هذا وفي رواية حمدا لله وسلما وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسم الله
والسلام على رسول الله وعن غيرها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي أبواب رحمتك
ويسر لي أبواب رزقك وعن أبي هريرة إذا دخل أحدكم
المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
افتح لي وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل
المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر وإنما
ذلك للغرباء وقال فيه أيضا لا بأس لمن قدم من
سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله كان الناس يقولون المراد بالناس
الصحابة وقوله بسم الله دخلنا اي متبركين
باسمه وخرجنا متمسكين باسمه (قوله إذا
دخلوا المسجد فالمعنى صلى الله على محمد وفي نسخة
صلى الله عليه وسلم قال المازري استحب
بعض العلماء هذا القول بالصلوات (قوله وروي
النبي فالرواية بالمعنى وقد ثبت باختلاف
من رواها (قوله بسم الله الخ لا أدري
رسول الله وفي نسخة والصلاة بدل السلام
(قوله أبواب رحمتك اي الدنيوية والأخروية
دون المتعينين قال المازري اي من الزائرين
الصلاة الفاضلة فمكة أفضل للمكيين
والطول أفضل للغرباء اي من الزائرين
لا بأس لمن قدم من سفر بكسر الدال اي نزل

فيصلي

فيصلي عليه ويدعو له ولأبي بكر وعمر فقيل له ان ناسا
من اهل المدينة لا يغدمون من سفر ولا يريدونه
يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر ورتبما وقفوا
في الجمعة او في الايام المرة او المرتين او اكثر عند
القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني
هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع
ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم
يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا
يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او ارادة
قال ابن القاسم ورايت اهل المدينة اذا خرجوا منها
او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال وذلك رأي قال
الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان
الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها
لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم وقال عليه
السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا تعبد اشتد
غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وقال لا تجعلوا قبري عيدا ومن كتاب احمد بن
سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق بالقبر
ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي المدونة
يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم واحب مواضع النفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله لا يغدمون بفتح الدال اي لا يعودون
قوله ولا يريدونه اي لا يقصدونه
السفر بالفاء والقاف والميم وقفوا في
الجمعة بضم الجيم والميم وتسكن اي
في الاسبوع (قوله لم يبلغني هذا عن احد
من اهل الفقه اي من الفقهاء المعتمد بهم
يعني المدينة (قوله وتركه واسع اي
جائز (قوله اتوا القبر فسلموا اي قال
الشارح الا لمن ان الزيارة في ذلك
الحالين اكد استحبابا واظهر ايجابا
لكن لا يلزم منه انهم اثموا بتركه فيما يبدو
ذلك من الواقفين هنا لك اه قوله
نفرق بين اهل المدينة والغرباء اي
نفرق في مالك بتشديد الراء وفي نسخة
بتخفيفها وسكون اي فصل (قوله الا انه
يلصق بالقبر لانه ناشئ عن قلة الادب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله يبدأ بالركوع اي بصلاة التحية
للمسجد وقوله في مسجد النبي اي بقباء
على الحياة فانه فذ ورد ان واحدا
من الصحابة دخل المسجد فجاء وسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع
وصل ركعتين وسلم علي قال الشارح
ايماء الى تقديم صلاة تحية المسجد
على تعظيم الخلفة النبوية

حتت العمود الخلوق وأما في الفريضة فالتقدم إلى الصفوف والنفل فيه للغرباء أحب من النفل في البيت والله * (فصل) * اعلم فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الأدب سوى ما قدمناه وفضله وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه * روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي مسجد هو قال مسجدي هذا هو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن أنس وغيرهم وعن ابن عباس أنه مسجد قباء * حدثنا هشام بن أحمد الفقيه بقراءتي عليه نا الحسين بن محمد الحافظ نا أبو عمر النمري نا أبو محمد بن عبد المؤمن نا أبو بكر بن داسة نا أبو داود نا مسدد نا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وقد تقدمت الآثار في الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد الحرام وعن عبد الله بن عمرو بن العاص

(قوله حتت العمود الخلوق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة ولا مشددة مفتوحة أي المجمر أو المعلل بالخلوق فتح أول وهو نوع من الطيب الحسن فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي من الأدب قوله قال مسجدي هذا رواه مسلم والترمذي وصححه والنسائي عن أبي سعيد وغيره وفي رواية لمسلم هو مسجدكم هذا في نسخة من المدينة قال المنلا فكان الأولى أن يقول مسجدنا هذا فقد ورد أو يقال إن أحدا في نسخة هاتم وقوله لمسجد قباء في نسخة مسجد قباء وقوله لا تشد الرحال في نسخة لا تسافر وقوله إلى ثلاثة مساجد في نسخة إلى ثلاثة مساجد وقوله لمسجد الحرام في نسخة المسجد الحرام وقوله الأقصى أو منلا وقوله الحسين بن محمد بكسر الميم وهو ابن عمر النمري بفتح النون وقوله لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد في نسخة لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد فتكون منا مساجد للفصل على بعض النسخ الآتية وقوله مسجدي هذا في نسخة مسجد المدينة وقوله والمسجد الأقصى في نسخة والمسجد الحرام)

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ سَمِعَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَا بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَقَالَ لَوْ كُنْتَ مِنْ هَاتَيْنِ الْقَرْيَتَيْنِ لَأَدَّبْتُكَ لِأَنَّ مَسْجِدَنَا لَا يُرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ الْمَسْجِدَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ وَلَا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَذَى وَأَنْ يُنَزَّهَ عَمَّا يُكْرَهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ حَكَى ذَلِكَ كُلَّهُ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ فِي مَبْسُوطِهِ فِي بَابِ فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَيُكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَهْرُ عَلَى الْمُصَلِّينَ فِيمَا يُخَالِطُ عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُمْ وَلَيْسَ مِمَّا تُخَصُّ بِهِ الْمَسَاجِدُ رَفْعُ الصَّوْتِ قَدْ كَرِهَ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَمَسْجِدَ مِنًى وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الِاسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

(قوله إذا دخل المسجد أي جنس المسجد) (قوله فدعا بصاحبه أي صاحبا لصوت) (وقوله من ثقيف أي من أهل الطائف) (قوله لأن مسجدنا لا يرفع فيه أصواتكم فوق صوت النبي وهو حاضر بعد مماته كما كان في حال حياته فيكون موجبا لمراعاته) (قوله لا ينبغي لأحد أن يعتمد المسجد برفع الصوت أي يقصد وفي نسخة صحيحة أن يعتمد وقوله فيه أو شيء من الأذى أي من دخوله وقوله أن ينزه رمسه من بصاق ونخوة وقوله وشرائه وحلقه عما يكره أي من بيعه وشرائه (قوله كلهم متفقون أن حكم سائر المساجد هذا الحكم) قال الناظر أقول لكن لا شبهة في تفاوت مراتب المساجد (قوله فيما يخلط عليهم صلاتهم بتشديد اللام المكسورة وغيره من المقاصد أي يشوشها) (قوله من جهة العراة أي يلبسون عليهم صلاتهم) (قوله قاله كره رفع آخر وعدد الركعات) (قوله أي كره جاعة رفع آخر بصيغة المفعول) (قوله اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء بعني قوله إلا المسجد الحرام هل يفيد الزيادة والنقصان أو لا يفيد

فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقاله ابن نافع
صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان
الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
افضل من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة
الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد الرسول
عليه الصلاة والسلام افضل من الصلاة فيه
بدون الالف واحتجوا بما روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة
صلاة فيما سواه فنافى فضيلة مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم عليه بخمسمائة وعلى غيره
بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة
على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله
ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة
الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن
حبيب من اصحاب مالك وحكاه التاجي عن
الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم
على ظاهره وان الصلاة في المسجد الحرام افضل
واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه وصلاة
في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدي
هذا بمائة صلاة وروى قتادة مثله فبالى

فضل

(قوله وجماعة اصحابه بالاضافة وفي
نسخة وجماعة من اصحابه اي من اصحاب مالك
(قوله افضل من الصلاة في بدون الالف
افعل لاستثناء البيان النقص في الجملة
وسيأتي في عبارة هذه المتون (قوله وهذا
مبني على تفضيل المدينة الخ) اي القول بتفضيل المدينة على مكة قال المدلا
على هذا اذ سبب تفضيل المدينة على مكة مبني
على تفضيل المكانين
ان بكا الكونهما من الحرم والحجر اما
افضل من نفس المدينة فانها
السكينة فانها افضل من الكعبة بل من الحرم
على ما قاله جماعة منهم ثابت
الجاورة بها لان المقصود من
فيها اتيان العبادة بها اه (قوله وروى
قتادة مثله وفي نسخة وروى عن
قتادة مثله اه عن سعيد بن منصور

فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ
فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ خِلَافٌ أَنَّ
مَوْضِعَ قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَقَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْحَدِيثُ
مُخَالَفَةُ حُكْمِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يُعْلَمُ مِنْهُ
حُكْمُهَا مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الطَّحَاوِيُّ إِلَى أَنَّ
هَذَا التَّفْضِيلَ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةِ الْفَرْضِ *
وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي
النَّافِلَةِ أَيْضًا وَجُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ
وَرَمَضَانُ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا نَحْوَهُ
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي
رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي
سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ وَقَالَ الطَّبَرِيُّ فِيهِ
مَعْنَيَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ سُكْنَاهُ عَلَى
الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رُوِيَ مَا بَيْتَهُ بِنَصْبِ حُجْرَتِي وَمِنْبَرِي
وَالثَّانِي أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رُوِيَ بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي قَالَ الطَّبَرِيُّ
وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ اتَّفَقَتْ مَعَانِي الرِّوَايَاتِ
وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حُجْرَتِهِ

(قوله بمائة ألف قال الحجازي ويروى بمائة وألف وهو تصحيف كما استظهره المناوي (قوله الباجي يقتضيه الحديث أي الوارد في فضل المسجد بن (قوله ولا يعلم منه حكمها مع المدينة أي فأيتهما أفضل من الأخرى قال المناوي لا أنه يدل على أن الجاورة بمكة والمداومة في مسجدها بالجماعة أفضل من الجاورة بالمدينة لما يترتب عليها من مزيد المضاعفة الا أن حديث حسنات الحرم بمائة ألف إن ثبت صريح في أن نفس مكة أفضل من نفس المدينة ما عدا البقعة الشريفة (قوله وذهب مطرف بضم الميم وكسر الراء المشددة (قوله ورمضان خير من رمضان وفي الجامع الصغير رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواها من البلدان

وَهُوَ بَيْنَهُ وَقَوْلُهُ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ
أَنَّ مِنْبَرَهُ بِعَيْنِهِ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ أَظْهَرُ
وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَاكَ مِنْبَرٌ وَالثَّالِثُ أَنَّ
فَقْدَ مِنْبَرِهِ وَالْحُضُورَ عِنْدَهُ الْمُلَازَمَةُ الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ يُورِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ الشُّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ
الْبَاجِي وَقَوْلُهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ
مَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ
وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا
قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ تِلْكَ
الْبُقْعَةَ قَدْ يَنْقُلُهَا اللَّهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بِعَيْنِهَا قَالَهُ
قَالَهُ الدَّاوُدِيُّ وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصْبِرُ
عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا
أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ فِيمَنْ تَحَمَّلَ عَنِ الْمَدِينَةِ
وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ
كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا وَقَالَ لَا يَخْرُجُ
أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَهَا اللَّهُ خَيْرًا
مِنْهُ وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ مَاتَ
فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا حِسَابَ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ وَفِي طُرُقٍ أُخَرَ بُعِثَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مِنَ الْآمِنِينَ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ

(قوله لا أن قبره عليه السلام في حجرته
(قوله وهو أظهر) وكذا نبت غيره
(قوله وهو أظهر) ذكر ذلك بأن ينقل تلك البقعة بعينها الى
أرض الآخرة (قوله غالبا) أي لأنها نبع اللبن
وعسلها وقوله والذي في سنن الدينة
(قوله أو شفيعا قال النووي وأو هنا
بمعنى الواو وهي للتقسيم فيكون شهيدا
لبعض شفيعا لآخرين أو شهيدا للطيع
شفيعا للذنبين أو شهيدا للعاصي
أي نحو لي المدينة بعد وفاته (قوله فيتحول
بكسر الكاف وهو كير الحداد (قوله كالكير
بفتح التاء وسكون النون وكسر الفاء وقوله تنفي
خبثها بفتحتين أو منع وسكون النون وقوله
وينصع بفتح أوله وكسر الصاد وقوله طيبها
فتحتين أي وبطلق وقوله طيبها منصوبا
بفتحتين أي وبطلق وقوله طيبها
أو بكسر فسكون وهو مرفوع على أنه نائب
وفي بعض النسخ تنفي بالتاء

بالمدينة

بالمدينة فلبثت بها فاتى اشفع لمن يموت بها وقالت
تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا
الآية الى قوله آمنا قال بعض المفسرين آمنا من النار
وقيل كان يامن من الطلب من اخذت حدثانى الجاهلية
ولجا اليه وهذا مثل قوله تعالى واذ جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا على قول بعضهم * وحكى
ان قوما اتوا سعدون المجنونا بالمشهد ذا علوه
ان كتامة قتلوا رجلا واضرموا عليه النار
طول الليل فلم تعمل فيه وبقى ابيض البدن فقال
لعله حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت ان من
حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية اد ان ربته ومن
حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار
وفيما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك
وفى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ما من احد
يدعو الله عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى خلف
المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وحشر يوم القيمة من الآمنين قال الفقيه القاضى
ابو الفضل قرأت على الشيخ الحافظ ابى على رحمه الله
حدثنا ابو العباس العذرى قال انا ابو اسامة

محمد بن احمد بن محمد الهروي نا الحسين بن رشيق
سمعت ابا الحسن محمد بن الحسين بن راشد يقول
سمعت محمد بن ادريس يقول سمعت الحميدي قال
سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار
قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما دعا احد بشئ في هذا الملتزم
الا استجيب له قال ابن عباس وانا فما دعوت
الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي
وقال عمرو بن دينار وانا فما دعوت بشئ في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجيب لي
وقال سفيان وانا فما دعوت الله تعالى بشئ في
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجيب لي
قال الحميدي وانا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من سفيان الا استجيب لي وقال
محمد بن ادريس وانا فما دعوت الله تعالى بشئ
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا
استجيب لي وقال ابو الحسن بن راشد وانا فما دعوت
الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
محمد بن ادريس الا استجيب لي وقال ابو اسامة
وما اذكر ان الحسن بن رشيق قال فيه شيئا

وانا

(قوله الهروي بفتح الهاء والراء منسوب الى هراة بكسر الهاء مدينة بخراسان وقوله ابو زنبور بفتح الزاء وسكون النون وضم الباء الموحدة وبالراء هو البزوري بهمزة مضمومة وبزاي مفتوحة وقوله ابو الحسن في نسخة ابا الحسين وقوله الحميدي بالتصغير وهو الكي الاسدي وهو ما بين الجبل والبيت وقوله الملتزم بفتح الميم وفتح الزاي وهو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة وهو اربعة اذرع كما قاله الازرقي (قوله وقال ابو الحسن وفي نسخة ابو الحسين وقوله فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من فلان الخ) فيه استحباب الدعاء في الملتزم وعلى هذا فالكلام هنا مستطاب لكل احد وذكر الامام الاكرم فيما نقله عنه صاحب مناسك الشيخ ابراهيم الكوراني من صلى ركعتين في حجر اسماعيل ودعا الله بما شاء استجيب له وهو واضح جدير بالقبول وقد ورد الحث على الدعاء في كل بقعة شريفة وعند الملتزم ما ذكر الا استجيب له

وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزَمِ مُنْذُ سَمِعْتُ
هَذَا مِنَ الْحَسَنِ بْنِ دَرَسْتُوَيْهِ إِلَّا اسْتُجِيبَ لِي مِنْ أَمْرِ
الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ قَالَ
الْعُذْرِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا
الْمُلْتَزَمِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي أُسَامَةَ إِلَّا اسْتُجِيبَ لِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ اللهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ
اسْتُجِيبَ لِي بَعْضُهَا وَأَنَا أَرْجُو اللهَ تَعَالَى مِنْ سَعَةِ
فَضْلِهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي بَقِيَّتَهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
ذَكَرْنَا نُبَذًا مِنْ هَذِهِ النُّكَتِ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَإِنْ لَمْ
تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لِتَعَلُّقِهَا بِالْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ حِرْصًا
عَلَى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللهُ تَعَالَى الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ

* (الْقِسْمُ الثَّالِثُ) *

فِيمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَا يَسْتَحِيلُ
أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصِحُّ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَوْ
يُضَافُ إِلَيْهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى يَا مَسِيحُ بْنَ مَرْيَمَ إِنَّمَا
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا
يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ
وَقَالَ تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ فَحَمَّدَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَاوَى الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْبَشَرِ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ

وقوله من سمته فضله بكسر السين وفتحها اى وسمى كرمه (قوله ذكرنا نبذا الخ) وفى نسخة فله ذكرنا ونبذ بضم النون وفتح الموحدة فذ المعجمة اى قدرا يسيرا (قوله من هذه النكت) هى جمع النكتة وهى الفائدة والمراد بها الفوائد اللطيفة والعوائد المنيفة (القسم الثالث) فيما يجب للنبى (قوله وما يحيل) اى من الصفات (قوله وما يمتنع) اى عقلا (قوله او يصح) اى نقلا (قوله من الاحوال البشرية) اى الاعند الغفلة اى لا توهينها ولا تنقيصها (قوله او يضاف اليه) اى من صدقه فى كثرة الصدق والتصديق (قوله قل انما انا بشر مثلكم) اى فى الخلق (قوله قل انما انا انذركم بالوحى) اى لا ادعى الى ملك واطلاق الناس ومقاومتهم (قوله لما اطلق الناس) اى عليها استظاعوا مقاومتها بنتهم وملابستهم لضعف البنية البشرية وقوة القدرة الملكية

وَلَوْلَا ذٰلِكَ لَمَا أَطَاقَ النَّاسُ مُقَامَهُمْ وَمُنَاهُمْ وَالْقَبُولَ
عَنْهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى لَوْ جَعَلَنَاهُ مَلَكًا
لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ أَيْ لَمَا كَانَ
إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي يُمْكِنُكُمْ مُخَالَطَتُهُمْ إِذْ لَا تُطِيقُونَ
مُقَامَةَ الْمَلَكِ وَمُخَاطَبَتَهُ وَدُنْيَتُهُ إِذَا كَانَ تَعَالَى
صُورَتِهِ وَقَالَ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ
مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَيْ لَا يُمْكِنُ
فِي سُنَّةِ اللّٰهِ تَعَالَى إِرْسَالُ الْمَلَكِ إِلَّا مِنْ هُوَ مِنْ جِنْسِهِ
أَوْ مَنْ خَصَّهُ اللّٰهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقُوَاهُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ
كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَسَائِطُ بَيْنَ اللّٰهِ
وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ أَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ
وَوَعِيدَهُ وَيُعَرِّفُونَهُمْ مِمَّا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَحَقِّهِ وَجَلَالِهِ
وَسُلْطَانِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَمَلَكُوتِهِ فَتَظْهَرُ هٰذِهِ لَهُمْ وَأَجْنَادُهُمْ
وَبِنْيَتُهُمْ مُتَّصِفَةٌ بِأَوْصَافِ الْبَشَرِ طَارِئٌ عَلَيْهَا مَا يَطْرَأُ
عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْتِ
وَفُتُوِّ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَزْوَاجُهُمْ وَمَوَالِيهِمْ مُتَّصِفَةٌ
بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى مُنَشَّهَةٌ
بِصِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغَيُّرِ وَالْآفَاتِ
لَا يَلْحَقُهَا غَالِبًا عَجْزُ الْبَشَرِيَّةِ وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ
إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ كَظَوَاهِرِهِمْ
لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَرُؤْيَتَهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ

وَالْقَبُولَ عَنْهُمْ أَيْ فِي تَبْلِيغِهِمْ مَا
أُرْسِلُوا بِهِ إِلَيْهِمْ قَالَ الْحِجَازِيُّ وَرُوِيَ
الْقَبُولَ عَلَيْهِمْ وَاسْتَظْهَرَ الْمُدَّعِي تَصْحِيفَ
هٰذِهِ الرِّوَايَةِ (قَوْلُهُ الَّذِي يُمْكِنُكُمْ مُخَالَطَتُهُمْ)
أَيْ بِخِلَافِ الْمَلَكِ الَّذِي لَا يُمْكِنُكُمْ مُخَالَطَتُهُمْ
لِعَدَمِ تَمَكُّنِكُمْ مِنْ رُؤْيَتِهِ (قَوْلُهُ وَمَا يَلْبِسُونَ)
أَيْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَلَكِ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ
وَقَوْلُهُ لَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ مُضَارِعُ
لَبَسَ ثُلَاثِيًّا كَمَا فِي نُسْخَةٍ عَلَيْهِمْ
لَكِنْ فِي نُسْخَةٍ أَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِلْبَاسِ
كَالْإِنْبَاءِ وَالْإِسْمَاعِ فَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ
أَيْ لَجَعَلْنَا الْمَلَكَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ
أَيْ بِدَعْوَةِ
أَيْ لَجَعَلْنَا الْمَلَكَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ
أَيْ لَمَا كَانَ
أَيْ لَمَا كَانَ
أَيْ لَمَا كَانَ

ومخالستهم كالا بطيفة غيرهم من البشر ولو كانت
اجسامهم وظواهرهم منسية بنعوت الملائكة
وبخلاف صفات البشر لما اطاق البشر ومن ارسلوا
اليه على مخالطتهم كما تقدم من قول الله تعالى
فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر
ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال
عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا من امتي
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة
الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال
تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال ان لست كهيئتكم
اني اظل يطعمني ربي ويسقين فبواطنهم منزهة
عن الآفات مطهرة عن النقائص والاعتلالات
وهذه جملة لمن يكفيه مضمونها كل همة بل
الاكثر يحتاج الى بسط وتفصيل على ما اتى به بعد
هذا في الباب بعون الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الاول

فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا
محمد عليه الصلاة والسلام وسائر الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم ان
الطوارئ من التغيرات والافات على اجساد البشر
لا يخلو ان تطرأ على جسمه او على حواسه بغير قصد

(قوله وعقائدهم بتشديد الدال ويروى
عقائلهم كما في نسخة (قوله ومن ارسلوا
بنسبة المجهول (قوله على مخالطتهم وفي
نسخة مخالطتهم اي الاخذ منهم والامتزاج
بامورهم وبينهم (قوله كما تقدم من قول
الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وقوله قل لو كان في الارض ملائكة الآية
(قوله فجعلوا متوسطين بين الارواح
الملائكية والاشباح البشرية (قوله
لو كنت متخذا من امتي خليلا الخ اي
حبيبا يخالل محبته خلال قلبي (قوله
اني اظل يطعمني ربي الخ بفتح الظاء المعجمة
ويشد بالدال وقوله يطعمني ربي
ويسقين تمامها النص على الخصيصة
لا الظل ان كانت تامة وفي رواية
المظلة ان كانت ناقصة او الحالة
اي اتحمله على الاحكام المتعلقة
وهذه جملة (قوله ونعم الوكيل اي هو افضل
من توكل اليه الامور ويعتمد عليه ونفض
اليه الصدور الباب الاول (قوله
فيما يختص بالامور الدينية اي
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهو من ملحقات
بعض تلامذته (قوله اعلم ان الطوارئ
بفتح الهمزة جمع الطارئ وهو ما يطرأ
ويحدث وقوله من التغيرات (قوله على
اي الجسد للمفعولات (قوله على
اجساد البشر اي عامتهم ويروى
اجساد البشر اي عائد انهم

واختيارا كالامراض والاسقام او تطرا بقهد واختيار
وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ
بتفصيله الى ثلاثة انواع عقد بالقلب وقول
باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرا عليهم
الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار
في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم
وان كان من البشر فيجوز على جبلته ما يجوز على جبلة
البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة
الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات
التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه
ان شاء الله تعالى فيما نأتي به بعد من التفاصيل ولله
المستعان * (فصل) * في حكم عقد قلب النبي
عليه الصلاة والسلام من وقت بنوته إلى ممات
الله واياك توفيقه ان ما يتعلق منه بطن بالتوحيد
والعلم بالله تعالى وصفاته والايمان به وبما اوحى الله
اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانفكاك
عن الجهل بشيء من ذلك او الشك او الريب فيه
والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين
هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين
الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه ولا يعترض
على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن

(رذله والتغيرات بضم الياء التحتية المشددة اى العلامات الخلقة بالامثال من حالة الى حالة للهم وغيره وكمرد وبير ويلام مشددة اى خلقة بكسر الجيم ووحدة كلمة الاجماع اى ثبتت (قوله وبنت عقد قلبي الخ (قوله عقد الخ) فحكم احكامه ولزومه كالشيء وشقيقه هو ضمنا الله واياك الخطاب عام والجملة الذات وتنزيه الصفات (قوله وصفاته) اى الثبوتية والسلبية والنفسية والمعاني في الجلي والخفي (قوله فعلى غاية المعرفة اى بحيث يتولد فيه وضوح العلم واليقين اى بكلها (قوله من كل ما يضاد) اى ينافي الدال (قوله ولا يصح بالبراهين) اى قولك هذا والفعل مبني للمجهول)

قلبي اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله تعالى له باحياء
الموتى ولكن اراد طمأنينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة
الاحياء فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم
الثاني بكيفيته ومشاهدته * الوجه الثاني اذا اراد ابراهيم
عليه السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلمه
باجابته دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله اولم
تؤمن اي لم تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفائك
* الوجه الثالث انه سأل ربه زيادة يقين
وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم
النظرية والضرورية قد تتفاضل في قوتها وطريان
الشكوك على الضروريات ممتنع وجائز في النظريات
فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة
واكثر في من علم اليقين الى عين اليقين فليس
الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله
سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا
في حاله * الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين
بان ربه تعالى يحيي ويميت طلب ذلك من ربه
ليصح احتجاجه عيانا * الوجه الخامس قال بعضهم
هو سؤال على طريق الادب المراد اقدرني على احياء
الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الامنية * الوجه
السادس انه ارى من نفسه الشك وما شك

قوله ولكن اراد طمأنينة القلب اي بمشاهدة فعل الرب اذ ليس الخبر كالمعاينة قوله فحصل له العلم الاول اي علم اليقين والعلم الثاني اي عين اليقين قوله انما اراد اختبار منزلته ورفعة مكانته اي باضفاء رحمته وعوته وفي نسخة وعلم اجابته دعوته قوله اولم تؤمن اي الم تصدق وقوله وخلتك بضم الخاء وتشديد اللام اي وكونك خليلا عندي وفي نسخة وبجوز بفتح الواو والمشددة وفتح اللام وتجوز بضم الواو والمشددة وكسر اللام اي وكونك خليلا بانيا وجيها وقوله وتصاغر النظار اي الصادق قوله فليس الخبر كالمعاينة اي اقتباس من قوله عليه الصلاة والسلام ليس الخبر كالمعاينة قوله قال بعضهم روي ذلك بعضهم قوله اقدرني بفتح الهمزة وكسر الدال اي قدرني وقوني ه

لكن ليجاوب بفتح الواو وفي نسخة
ليجب (قوله فيزداد قوة بالاضافة
اي كمال قوته بمعرفة منزلك عندهم
(قوله ان نظن هذا بابراهيم اذ قد ورد
انه لما نزلت واذ قال ابراهيم رب ارني
الخ قيل فنحن ذلك فقالوا انك ابراهيم
ولم تشك فنحن ذلك بنا (قوله اما ما ظن
الادب اي مع ابراهيم لانه منزه الا
(قوله ان حملت نفي الحاجة وكنا لهم
اي بحال كما له كما في قوله الشاد (قوله
فان كنت في شك اي فلي واضطراب
(قوله فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فانهم
محفوظون بالتصحيح من التحريف والتغيير
(قوله ان يحظر بالك بضم الظاء اي
ان يجيء بخاطرك (قوله فيما اوحى الله اليه وفي نسخة
فيما اوحى الله اليه (قوله قال ما اشك
ولا اسال لانه اليه (قوله فان كنت في شك
الاية لمعهيه وزاده مسامحة عن
(قوله قل يا ايها الناس وفي نسخة اي
وهو قوله تعالى قل يا ايها الناس

لَكِنْ لِيُجَاوِبَ فَيَزْدَادَ قُرْبَةً وَقَوْلُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ نَفْيٌ لِأَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ
شَكَّ وَابْعَادٌ لِلْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ أَنْ تَظُنَّ هَذَا
بِإِبْرَاهِيمَ أَيْ نَحْنُ مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَإِحْيَاءِ اللَّهِ الْمَوْتَى
فَلَوْ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى بِالشَّكِّ مِنْهُ أَمَّا عَلَى
طَرِيقِ الْأَدَبِ أَوْ أَنْ يُرِيدَ أُمَّتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ
الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُعِ وَالِاسْتِقَاءِ إِنْ حُمِلَتْ
قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَحَالِهِ أَوْ زِيَادَةٌ بِقَيْنِهِ فَإِنْ
قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْآيَتَيْنِ فَاحْذَرْ ثَبَّتَ اللَّهُ قَلْبَكَ
أَنْ يَخْطُرَ بِبَالِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَغَيْرِهِ مِنْ إِثْبَاتِ شَكٍّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ
إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ قُلْتُ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جُمْلَةً بَلْ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشُكَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْأَلْ
وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكَى قَتَادَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشُكُّ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ
عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ
لِلشَّاكِّ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الْآيَةَ قَالُوا وَفِي السُّورَةِ
نَفْسِهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ فِي قَوْلِهِ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْعَرَبُ
وَغَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ

لِيَحِيطَنَّ عَمَلُكَ الآيَةَ وَالْخِطَابُ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ
وَمِثْلُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ
كَثِيرٌ قَالَ بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ الْقُشَيْرِيُّ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَالٌ
الْمُكَذِّبُ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِهِ
فَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخِطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ هَذِهِ
الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا الْمَأْمُورُ هَاهُنَا غَيْرُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسُؤَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُوَ الْخَبِيرُ الْمَسْئُولُ لَا
الْمُسْتَخْبِرُ السَّائِلُ وَقَالَ إِنَّ الشَّكَّ الَّذِي أُمِرَ غَيْرُ النَّبِيِّ
بِسُؤَالِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا قَضَتْهُ اللهُ
تَعَالَى مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ لَا فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْخِطَابُ
مُوَاجَهَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقُتَبِيُّ وَقِيلَ
مَعْنَاهُ سَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَمَّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فَحُذِفَ الْحَافِضُ
وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً
يُعْبَدُونَ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا حُكَّامًا مَكِّيٌّ
وَقِيلَ أُمِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ
لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ يَقِينًا مِنْ أَنْ
يَحْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْأَلُ قَدْ كَفَيْتُ

(قوله والخطاب له والمراد غيره كما في قوله
اسمعي ياجارة اوهو وارد على سبيل الفرض
والتقدير ما يغرض المحال في مقام التعنت
(قوله ومثله فاداي ومثل الثاء والباء الثانية
في قوله فان كنت في شك في شك الثاء والباء الثانية تضطر
فان الثاء لـ (قوله ونظيره كثير اي تضطر
تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد
ماجاءك بفتح الذال المعجمة المشددة وهو
منصوب على انه مفعول (قوله فكيف يكون
من كذب به يروى بكذب (قوله كان
الخبر المسئول بغيره اي سائل الصغار (قوله
بخبرك بجلال ذاته وكمال صفاته (قوله
انه هذا اليقين وفي نسخة السائل وفي نسخة امر به
الذي امر بصيغة المجهول وفي نسخة امر
(قوله فيما قضته الله وفي نسخة قضى فيما حكاه الله
بالنون بدل التاء على بناء الفاعل (قوله مثلها اي مثل ما اريد به
نبيه (قوله عليه الصلاة والسلام من الخطاب
غيره عليه الصلاة والسلام (قوله الذين يقرؤن
وسؤال الذين يقرؤن بالتاء وضمها والهمزة
الفاء وسكون التاء وفتحها والهمزة (قوله القتبي
وفي نسخة القتبي بقاف مضمومة فتاء
مفتوحة فمثناة ساكنة فموحدة فياء
نسبة وكلاهما هو محمد ابو محمد عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة (قوله وقيل امر النبي صلى الله
عليه وسلم بصيغة المفعول وفي نسخة
بصيغة الفاعل اي امر الله النبي صلى الله عليه وسلم

قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ أُمَمَ مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا
بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَالضَّحَّاكِ
وَقَتَادَةَ وَالْمُرَادُ بِهَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ اعْلَامُهُ بِمَا
بُعِثَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ تَعَالَى
لَمْ يَأْذَنْ فِي عِبَادَةِ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ رَدًّا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ
وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّمَا نَعْبُدُهُمْ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ
زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
أَيْ فِي عِلْمِهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ وَإِنْ لَمْ يُقِرُّوا بِذَلِكَ
وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ شَكُّهُ فِيمَا ذُكِرَ فِي الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ
أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ قُلْ لَئِنْ امْتَرَيْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي ذَلِكَ
لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ أَوَّلَ الْآيَةِ أَفَغَيْرَ
اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا الْآيَةَ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخَاطِبُ بِذَلِكَ غَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ تَقْرِيرٌ كَقَوْلِهِ أَأَنْتَ
قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ وَقَدْ
عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ فِي شَكٍّ
فَإِنْ تَزْدَدْ طُمَأْنِينَةً وَعِلْمًا إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينِكَ
وَقِيلَ إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ فِيمَا شَرَّفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ
بِهِ فَاسْأَلْهُمْ عَنْ صِفَتِكَ فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَ فُضَيْلٌ بِذَلِكَ
وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ
مِنْ غَيْبِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى

إِذَا

حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا عَلَى قِرَاءَةِ
التَّخْفِيفِ قُلْنَا الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَظُنَّ ذَلِكَ الرُّسُلُ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى
ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْئَسُوا ظَنُّوا أَنَّ مَنْ وَعَدَهُمُ
النَّصْرَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ
وَقِيلَ إِنَّ الضَّمِيرَ فِي ظَنُّوا عَائِدٌ عَلَى الْأَتْبَاعِ وَالْأُمَمِ
لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَالنَّخَعِيِّ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا
الْمَعْنَى قَرَأَ مُجَاهِدٌ كُذِبُوا بِالتَّخْفِيفِ فَلَا تَشْتَغِلْ بِالَّذِي
مَنْ شَاذَّ التَّفْسِيرِ بِسِوَاهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ
فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ
وَمُبْتَدَأِ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ لِخَدِيجَةَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى
نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكَّ فِيمَا أَتَاهُ مِنَ اللَّهِ بَعْدَ رُؤْيَةِ
الْمَلَكِ وَلَكِنْ لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا يَحْتَمِلَ قُوَّتُهُ مُقَاوَمَةَ
الْمَلَكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ لِيَخْلَعَ قَلْبَهُ أَوْ تَزْهَقَ نَفْسُهُ
هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ
الْمَلَكَ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ الْمَلَكَ وَإِعْلَامِ اللَّهِ
تَعَالَى لَهُ بِالنُّبُوَّةِ لِأَوَّلِ مَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحَائِثِ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ الْمَنَامَاتُ
وَالتَّبْشِيرُ كَمَا رُوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ
أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أُرِيَ فِي الْيَقَظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ

قوله وظنوا انهم قد كذبوا بتخفيف الذال قراءة الكوفيون لانا نظن امرها ظنهم انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر ومعنى ان يظنوا ان تبعهم ذلك قوله كذبوهم من اتباع الرسل والضمير الاول للموعودين بتخفيف الذال والضمير الثاني للرسل وقوله عائد على الاتباع والامم الواو بمعنى او وقوله قراءة مجاهد كذبوا بالتشديد ان الامم كذبوا رسلهم وقوله فلا تشتغل بالنصب في المجمة وفي نسخة بضم التاء وكسر الغين وقوله لا انها العدد وشدة اي مقاماتهم ومرتبتهم وقوله بكسر الصاد اي كسيرة النبي عليه الصلاة والسلام في ابتداء النبوة وقوله ليس معناه الشك فيما اتاه الله اي من النبوة والرسالة فيما اتاه من الله وفي نسخة فيما اتاه الله اي من النبوة وقوله مقاومة اعباء الوحي بالنصب اي يحتمل القوة واعباء الوحي وتبليغه وهو جمع عبء بكسر العين المهملة مهموز وقوله ليخلع اي يحتمل أثقال الرسالة قلبه قال المناوي لعل اللام للعاقبة وفي نسخة فيخلع بالفاء منصوبا اي فيزول وحينئذ فقلبه عن مكانه وقوله هذا اي على ما ورد على ما ورد وقوله في الصحيح اي صحيح البخاري ونصه ليظن قبل الفجاءة الملك ويروى قبل لقائه ما عرض وقوله ولعله اي ما ورد وقوله بصيغة المجهول وفي نسخة وبصيغة الفاعل واستظهره المناوي وقوله من خوارق العادة العجائب اي من خوارق العادة وقوله وسلم عليه الحجر والشجر المراد بهما الجنس

نا نبيا له عليه الصلاة والسلام لتلا يجاءه الأمر
مشافهة ومشاهدة فلا يحتمله لأول حاله بمنية
البشرية وفي الصحيح عن عائشة أول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت
ثم حبب إليه الخلاء وقالت الى أن جاءه الحق وهو
في غار حراء الحديث وعن ابن عباس مكث النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى
الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثماني سنين يوحى
إليه وقد روى ابن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حراء قال
فجاءني وأنا نائم فقال اقرأ فقلت ما اقرأ وذكر نحو
حديث عائشة فغطه له واقرأ باسم ربك
الصورة قال فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما
صورت في قلبي ولم يكن أبغض الي من شاعر او مجنون
ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا أبدا لأعمدن
الى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فيما
أنا عامد لذلك اذ سمعت منادي يناديني من السماء
يا محمد انت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فاذا
جبريل في صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا
ان قوله لما قال وقصده لما قصد انما كان قبل لقاء
جبريل عليهما السلام وقبل اعلام الله تعالى له بالنبوة

والظاهر

وَاظْهَارِ اصْطِفَائِهِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَمْرِو
ابْنِ شُرَحْبِيلَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لِخَدِيجَةَ
خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ
يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ وَمِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِخَدِيجَةَ إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتًا
وَأَرَى ضَوْءًا وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَا
يَتَأَوَّلُ لَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ
الْأَبْعَدَ شَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ وَأَلْفَاظٌ يُفْهَمُ مِنْهَا مَعْنَى
الشَّكِّ فِي تَصْحِيحِ مَا رَآهُ وَأَنَّهُ كَانَ كُلَّهُ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ
وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلَكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُهُ
فَكَيْفَ وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَا تَصِحُّ طُرُقُهَا وَأَمَّا بَعْدَ
إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَلِقَائِهِ الْمَلَكَ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ شَكٌّ
وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ
عَنْ شُيُوخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يُرَى فِي مَكَّةَ مِنَ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ
الْقُرْآنُ أَصَا[illegible] مَا كَانَ يُصِيبُهَا فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ
أُوجِهُ إِلَيْكَ مَنْ يَرْقِيكَ فَقَالَ أَمَّا الْآنَ فَلَا وَحَدَّثَتْ
خَدِيجَةَ وَاخْتَبَرَهَا أَمْرَ جِبْرِيلَ بِكَشْفِ رَأْسِهَا الْحَدِيثَ
إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ خَدِيجَةَ لِتَحَقُّقِ صِحَّةِ نُبُوَّةِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ الَّذِي يَأْتِيهِ مَلَكٌ وَبِزَوَالِ
الشَّكِّ عَنْهَا لَا أَنَّهَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(قوله واظهاره اصطفاءه) لفظ الاصطفاء في نسخة واظهاره بضم الهاء وفتح راء وسكون مهملة وكسر موحدة فتحتية ساكنة وهو غير منصرف (قوله أن يكون هذا الامر) اي النبوة (قوله لعل ذلك بك) اي لعل ذلك الذي تراه (قوله بنا) اي بنا قول (قوله بنهم) اي بنهم منها اي والنهم الجهول (قوله والفاظ) وفي نسخة والفاظ بدون واو (قوله لا تصح طرقها) اي اسانيدها المكونين بعض من فيها سهما او مجهولا (قوله والعوائد السجانية) اي المعوذتان (قوله الذي يرقى) اي يعوذ بالعوذ التي يرقى بها وقوله قبل ان ينزل عليه اي الضحى والقرآن وهو بصيغة الفاعل والمفعول محذوف اي ينزل عليه القرآن (قوله او مشددا) اي بتشديد الباء (قوله او ينزل) بفتح الياء وكسر الزاي (قوله اي ارسل) اي الملك (قوله من يرقيك) بفتح الياء وكسر القاف (قوله فاذا اي بعد نزول القرآن) فاذا هو هدى وشفاء اكتفاء به لكنا براه اي امتحان خديجة (قوله واختبارها) اي امتحانها (قوله لتحقق صحة نبوة) وفي نسخة صدق (قوله او قوله ونزول) بالرفع عطف على نبوة او قوله (قوله لئلا يرتفع التردد) اي الناشئ مما قال لها من خوف الجنون (قوله وانخشى) بكسر الشين (قوله ولتختبر) بالجزم عطف على لنفسي (قوله هو على النبي صلى الله عليه وسلم) اي يكون هو عائدا على النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بدون هو (قوله حاله بذلك) اي يكون على بصيرة من امره في ذلك

وَلَمْ يُخْبِرْ هُوَ حَالَهُ بِذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ
أَمَرَ خَدِيجَةَ أَنْ تُخَيِّرَ الْأَمْرَ بِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي
حَكِيمٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ عَمِّ
هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ
فَلَمَّا جَاءَ جِبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ إِلَى شِقِّي وَذَكَرَ
الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا بِشَيْطَانٍ فَهَذَا
الْمَلَكُ يَا ابْنَ عَمِّي فَاثْبُتْ وَاسْتَبْشِرْ فَآمَنَتْ بِهِ فَهَذَا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُسْتَثْبَتَةٌ بِمَا فَعَلَتْهُ لِتَعْيِينِهَا وَمُسْتَظْهِرَةٌ
لِإِيمَانِهَا لَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ مَعْمَرٍ فِي فَتْرَةِ
الْوَحْيِ فَحَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا
مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَقْدَحُ
فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَغَنَا وَلَمْ يُسْنِدْهُ
وَلَا ذَكَرَ رَاوِيَهُ وَلَا مَنْ حَدَّثَ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَهُ وَلَا يُعْرَفُ مِثْلُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ
وَأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِمَا أَخْرَجَهُ مِنْ تَكْذِيبِ مَنْ بَلَغَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا
الْحَدِيثِ أَسَفًا وَيُصَحِّحُ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ حَدِيثٌ رَوَاهُ
شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وانفق رأيهم على أن يقولوا
انه ساحر اشتد عليه ذلك وتزمل في ثيابه وتدثر
فيها فاتاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر
أو خاف أن الفترة لأمر أو سبب منه فحتى أن تكون
عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد شرع
بالنهي عن ذلك فيعترض به ونحو هذا فراد يونس
عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به
من العذاب وقول الله تعالى في يونس فظن أن لن
نقدر عليه معناه أن لن نضيق عليه قال مكي
طمع في رحمة الله وأن لا يضيق عليه مسلكه في خروجه
وقيل حسن ظنه بمولاه وأن لا يقضي عليه بالعقوبة
وقيل نقدر عليه ما أصابه وقد قرئ نقدر عليه
بالتشديد وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه وقال ابن
زيد معناه أفظن أن لن نقدر عليه على الاستفهام
ولا يليق أن يظن نبي أن يجهل صفة من صفات ربه
وكذلك قوله إذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا
لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما
لا لربه إذ مغاضبة الله معاداته له ومعاداة الله تعالى
كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف بالأنبياء وقيل
مستحييا من قومه أن يسموه بالكذب أو يقتلوه
كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك

رقوله
وتزمل في ثيابه
اي تلفف وقوله
وتدثر فيها اي تغطى بها رقوله
ولم يرد شرع بالنهي عن ذلك اي عن
التزمل والتدثر في ثيابه ولم يرد بعد نهي عن
الاسلام وفي نسخة ولم يرد بعد نهي عن
ذلك ونحو هذا مراد يونس حيث ذهب
مغاضبا لقومه ستر أمن تكذيبهم
ويونس فيه ست لغات ضم النون
وفتحها وكسرها مع ترك الهمز رقوله
لما وعدهم به من العذاب ورجاء ان
يؤمنوا به بعد فقد روى انهم لما
فقدوه خافوا نزول العذاب عليهم فاستقالوا
ربهم وقالوا يا حي حين لا حي ويا حي
محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت الى غير
ذلك رقوله معناه ان لن نضيق عليه
كما قال تعالى يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وليس المراد انه سبحانه وتعالى
عجز فقادر عليه لان هذا لم يخطر ببال
كافر فضلا عن مؤمن لا سيما الانبياء
والرسل رقوله وقيل الخ هذا حسن ظن بمولاه
لما ورد في الحديث القدسي انا عند
ظن عبدي بي قال المناوي لكنه غفل
الاحسان الا بإساءة سنات المتقين
رقوله وقيل نقدر عليه ما اصابه
اي من الابتلاء بسطن الحوت وتقدر
بضم اوله وسكون ثانيه وكسر
الدال المخففة قد ذكر اضبطه الذهبي
وهو غير صحيح كما قال المناوي وصوب
المناوي انه بفتحتين اي قدر بمعنى قدر مشددا
وقد ضبطه الحجازي بضم القاف وفتح
الفاء وتشديد الدال المكسورة
وقوله قد قرئ فقدر بالتشديد اي
نقدر مبنيا للفاعل وللمفعول مخففا
ومثقلا رقوله وقال ابن زيد الخ هذا
زيد وفي اخرى ابو زيد وصوب المناوي
الاول رقوله على الاستفهام اي الداخل
على مصدر الكلام وحذف لدلالة
المقام والمعنى اذ ذهب مغاضبا
فظن

فيما أمره به من التوجه إلى أمر أمره الله تعالى
به على لسان نبي آخر فقال له يونس غيري
أقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك
مغاضبا * وقد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن إرسال يونس عليه
السلام ونبوته إنما كان بعد أن نبذه
الحوت واستدل من الآية بقوله تعالى
فنبذناه بالعراء وهو سقيم الآية
ويستدل أيضا بقوله ولا تكن كصاحب
الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباه
ربه فجعله من الصالحين فتكون
هذه القصة إذا قبل نبوته فإن
قيل فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام
إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله كل
يوم مائة مرة * وفي طريق في اليوم
أكثر من سبعين مرة فاحذر أن يقع
ببالك أن يكون هذا الغين وسوسة أو
ريبا وقع في قلبه عليه الصلاة والسلام بل
أصل الغين في هذا ما يتغشى القلب ويغطيه
قاله أبو عبيد وأصله من غين السماء وهو
إطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شيء

(قوله) ونبوته بتقديم النون على الموحدة عطف على رسالة
(قوله كان بعد اسم كان محذوف عائد على الارسال (قوله أو ربما
أي سكة وهو معطوف على الوسوسة
(قوله وقال غيره أي قال
غير أبو عبيد
(قوله)

يغشى

يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذى
يعرض فى الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا
يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او اكثر
من سبعين فى اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذى
ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد
الاستغفار لا الغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة
الى غفلات قلبه وفترة نفسه وسهوها عن مداومة
الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع
اليه من معاملات البشر وسياسة الامة ومعاناة
الاهل ومعاوضة الولى والعدو ومصلحة النفس
وكلفه من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو فى هذا
كله فى طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله
عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى مكانة واعلاهم
درجة والمهم معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
وخلو همه وتفرده بربه واقباله بكليته عليه
وسلامه هناك ارفع حاليه رأى عليه الصلاة والسلام
حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من على حاله
وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك
هذا اولى وجوه الحديث واشهرها الى معنى ما اشرنا
اليه فيه مال كثير من الناس وحام حوله فقارب
ولم يرد وقد قربنا غالب معناه وكشفنا للمستفيد

وقوله يغشى القلب بتشديد الشين وتخفيفها اى يتكرر اعم لقوله لا يغطيه
المجول لتكون اعم لقوله مرة او لازم للبشرية اى من مقتضيات
البشرى اى من مقتضيات البشرية لوازم البشرية من
الاكل والشرب وسائر المقتضيات الطبيعية
لقوله وكلفه بصيغة المجهول اى تكليفه من اعباء اى من اثقال
الله حمله من اعباء اى من اثقال قوله وعباده وخالقه
اى فلا يكون الاستغفار على المعصية من
التعبد عن المعصية وانما هو عما لا يدخل
الحال اعلى فعله ولكن اى لكن لما كان امر فعله
مع هذا له سبب وهو انه لما كان صلى الله عليه وسلم
فعله اى جعله الصلاة والسلام هو
جواب لما اى قوله فغضا واخطاطا اى قوله
الشأنين اى نقصا اى واظهرها فيما قررناه وفى
واشهرها اى واظهرها اى وابينها وادلها
نسخة واشهدها اى وابينها اى ادلها
فيما ذكرناه اى قوله الى معنى ما اشرنا اليه
كما فى نسخة وفى نسخة والى ما اشرنا اليه
من تاويل الحديث اى قوله ولم يرد اى احد
دار فى جوانبه اى قوله على اذ مزار دد اى قوله
حامه وقيل اى يحمله على اذ مزار دد اى قوله
وكشفنا للمستفيد اى بتحياة بضم الميم
وتشديد الياء اى بتقاب وجه وحجاب
امره وفى نسخة غضا بغاء معجمة وتشديد
موحدة اى مخفيا واصله الهمز كما فى
قوله الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء
فكانه ابدل للتخفيف مراعاة للسجع

مجيباه وهو مبني على جواز الفترات والغفلات والسهو
في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وذهبت طائفة من
أرباب القلوب ومشيخة التصوف ممن قال
بنزوله النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة
واحدة أن يجوز عليه في حال سهو وفترة إلى أن
معنى الحديث ما يهم خاطره ويعم فكره من أمر
أمته عليه الصلاة والسلام لاهتمامه وكثرة شفقته
عليهم فيستغفر لهم قالوا وقد يكون الغين هنا على
قلبه السكينة التي تغشاه لقوله تعالى فأنزل الله
سكينته عليه ويكون استغفاره عليه الصلاة
والسلام عندها إظهارا للعبودية والافتقار وقال
ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للأمة
بحملهم على الاستغفار والغيرة وليستشعروا
الحذر ولا يركنوا إلى الأمن وقد يحتمل أن تكون
هذه الإغانة حالة خشية وإعظام تغشى قلبه
فيستغفر حينئذ شكرا لله تعالى وملازمة العبودية
كما قال في ملازمة العبادة أفلا أكون عبدا شكورا
وعلى هذا الوجوه الأخيرة يحمل ما روي في بعض طرق
هذا الحديث عنه عليه الصلاة والسلام إنه ليغان
على قلبي في اليوم أكثر من سبعين مرة فأستغفر الله فإن
قلت فما معنى قوله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام ولو

(قوله الفترات أي التكاسل في الطاعات
والتثاقل عن العبادات (قوله وغيرها
البدع أو تخليط الإباحة وما يشبهها بأن
أن السلامة (قوله ومشيخة التصوف
بفتح الميم وكسر الشين المعجمة المشيخة
بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون
الياء وفتح الخاء المعجمة (قوله وبعض فكره
أو الخاطر (قوله وبعض فكره
أو بعض الخاطر (قوله تغشاه
أو تغشى قلبه باعتبار
قلبه (قوله وتاه قلبه
وتيه
وتيه
وتيه

شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله تعالى لنوح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني
اعظك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في
ذلك الى قول من قال في آية بنينا عليه الصلاة والسلام
لا تكونن ممن يجهل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي
آية نوح لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله وان
وعدك الحق اذ فيه اثبات للجهل بصفة من صفات الله
تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظهم
ان لا يتشبهوا في امورهم بسمات الجاهلين كما قال
اني اعظك وليس في آية منها دليل على كونهم على
تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف وآية
نوح قبلها فلا تسألني ما ليس لك به علم فحمل
ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد
يحتاج الى اذن وقد تجوز اباحة السؤال فيه
ابتداء فنهاه الله ان سأله عما طوى عنه علمه
واكنه من غيبه من السبب الموجب لهلاك امته ثم
اكمل الله تعالى نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه
مكي كذلك امر نبينا في الآية الاخرى بالتزام
الصبر على اعراض قومه ولا يخرج عند ذلك
فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر حكاه

(قوله ان لا يتشبهوا في امورهم وفي نسخة
ان لا يتشبهوا بتشديد التاء اي لا يتصفوا
وقوله بسمات بكسر التاء اي علامات
من تغلب اي تستر وعنا واد اكه بالبصر
والبصيرة وهو يشد بالنون (قوله
لهلاك امته وفي نسخة لاهلاك امته
(قوله فلا تسألني) ولقد كذبت رسلا من قبلك
فصبروا على ما كذبوا واوذوا (قوله
والاجتراح بالحاء المهملة وفتح
الراء اي لا يضيق قدره

أبو بكر بن فورك وقيل معناه الخطاب لأمته
محمد أي فلا تكونوا من الجاهلين حكاه أبو
محمد مكي وقال مثله في القرآن كثير فبهذا الفضل
وجب القول بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت عصمتهم
من هذا وأنه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى
إذا وعد الله لنبينا عليه الصلاة والسلام على ذلك
إن فعله وتحذيره منه كقوله لئن أشركت ليحبطن
عملك الآية وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك الآية وقوله إذا لأذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات الآية وقوله وإن تطع أكثر من في
الأرض يضلوك عن سبيل الله وقوله فإن يشأ الله
يختم على قلبك وقوله وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
وقوله يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
فاعلم وفقنا الله وإياك أنه عليه الصلاة والسلام
لا يصح ولا يجوز عليه أن لا يبلغ وأن يخالف أمر ربه
ولا أن يشرك ولا يتقول على الله ما لا يجب أو يفتري
عليه أو يضل أو يختم على قلبه أو يطيع الكافرين
لكن الله تعالى أمره بالمكاشفة والبيان في التبليغ للمخالفين
وإن الإعذار إن لم يكن بهذه السبيل فكأنه ما بلغ
وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك من

(قوله فورك بضم الفاء وفتح الراء) (قوله
وجب القول وفي نسخة فهذا الفضل
أوجب القول وفي أخرى يوجب القول
(قوله فما معنى إذا وعد الله ونحو ذلك
بدون إذا (قوله وأنه لم تفعل فما بلغت
أنه لم تفعل ما أمرتك به من تبليغ جميع ما أنزل
إليك فما بلغت (قوله يا أيها النبي
بدأ بالنداء ووصفه بالنبوة
بالتحنن وفي نسخة أو يفضل بصيغة
وحسن الضاد وفي نسخة بفتح الباء
بجيم ثم فاء وفي نسخة
بالنون ثم
(قوله)
بالفاء

النبي

الناس كما قال عز وجل لموسى وهارون عليهما والسلام
لا عنافا لتشتد بصائرهم في الابلاغ واظهار دين
الله ويذهب عنهم خوف العدو المضيف لليقين
واما قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية
وقوله اذا لاذقناك ضعف الحياة فمعناه انه هذا
جزاء من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعله
وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من في
الارض فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا
الآية وقوله فان يشأ الله يختم على قلبك وقوله
لئن أشركت ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد
غيره وان هذا حال من اشرك والنبي عليه الصلاة والسلام
لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين
فليس فيه انه طاعهم والله ينهاه عما يشاء ويأمره بما
يشاء كما قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وما
كان طردهم وما كان من الظالمين * (فصل) *
واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه
خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة من
الجهل بالله تعالى او صفاته او التشكيك في شيء من
ذلك وقد تعاضدت الاخبار والآثار عن الانبياء
بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولد وا ونشأتهم
على التوحيد والايمان بل على اشراق نور المعارف

(قوله وتذهب عنهم بفتح الياء اى يزول
وفي نسخة بضم الياء اى يزيل (قوله
المضيف بتشديد الياء وتخفيف الفاء وتشديدها
اى الموهن (قوله فليس فيه انه اطاعه
اذ لا يلزم من النهي عن الطاعة مخالفة
الطاعة (قوله فصل) واما عصمتهم من هذا
الفن اى من نوع المعصية (قوله من الكفر
على عصمتهم من الكفر (قوله من الجهل بالله
وصفاته اى الشؤنية والسلبية والفعلية
والاضافية (قوله تعاضدت وتوترت
الاخبار اى تعاونت (قوله هذه
النقيصة اى منقصة
الجهل ومرتبة
المعرفة

وَتَحَايَاتُ أَلْطَافِ السَّعَادَةِ كَمَا بَيَّنَّا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي
مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِمَّنْ قَبْلَ
الْإِخْبَارَ بِأَنَّ أَحَدًا بُنِّيَ وَاصْطُفِيَ مِمَّنْ عُرِفَ بِكُفْرٍ
وَإِشْرَاكٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَنَدُ هَذَا الْبَابِ النَّقْلُ وَقَدِ
اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَمَّنْ كَانَتْ
هَذِهِ سَبِيلُهُ وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ رَمَتْ نَبِيَّنَا
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِكُلِّ مَا افْتَرَتْهُ وَغَيْرُ كُفَّارِ
الْأُمَمِ أَنْبِيَاءَهَا بِكُلِّ مَا أَمْكَنَهَا وَاخْتَلَقَتْهُ بِمَا نَصَّ
اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ نَقَلَتْهُ إِلَيْنَا الرُّوَاةُ وَلَمْ نَجِدْ فِي شَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ تَعْبِيرًا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَفْضِ آلِهَتِهِ وَتَقْرِيعِهِ
بِدَمِهِ بِتَرْكِ مَا كَانَ قَدْ جَاءَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ
هَذَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُبَادِرِينَ وَبِتَلَوُّنِهِ فِي مَعْبُودِهِ
مُحْتَجِّينَ وَلَكَانَ تَوْبِيخُهُمْ لَهُ بِنَهْيِهِمْ عَمَّا يَعْبُدُ
آبَاؤُهُمْ قَبْلَ أَقْطَعَ وَأَقْطَعَ فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوْبِيخِهِ
بِنَبْذِهِ عَنْ تَرْكِهِمْ آلِهَتَهُمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ
مِنْ قَبْلُ فَفِي اطِّرَاحِهِمْ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ
لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَنُقِلَ وَلَمَّا سَكَتُوا
عَنْهُ كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ وَقَالُوا مَا وَلَّاهُمْ
عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدِ
اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ عَلَى نَفْيِ هَذَا عَنْهُمْ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ

(قوله ولم ينقل شيء من ذلك أحد إلخ أي لا من الكفار ولا من الأبرار (قوله أن أحدا بني واصطفي) ويروى نبيا في مقام الاستئناس (قوله قبل ذلك أي قبل الظهار والرسالة والنبوة (قوله ومستند هذا الباب النقل) كانت هذه سبيله ولنسخه عن كل من ذكر (قوله وقد استدل بعضهم إلخ (قوله عمن كانت هذه سبيله) أي ذم من ينسبه إلى ما لا يليق بجنابه (قوله رمت نبينا) أي ذمته بما لا يليق بجنابه الرفيع (قوله وغير كفار) عطف على قريشا (قوله واختلقته) أي اخترعته (قوله ونقرعه) أي نوبخه (قوله ورفضه آلهته) أي تركه آلهته (قوله وتقريعه) أي التوبيخ (قوله بدمه) أي بتركه آلهتهن الأصنام (قوله بترك ما كان قد جاء معهم عليه) أي لم يخطر قلوبهم ذمه وقوله وتلونه في معبوده أي ذمه وقوله ونقرعه أي نوبخه (قوله فقطع) أي انقطاع (قوله وانقطاع) أي غيره (قوله أقطع في الحجة) أي لم توجد وأسبد الحجة (قوله إذ لو كان لنقل) أي إذ لو كان عندهم ما يحتجون به لنقل (قوله ولما سكتوا) أي لكنه نقل (قوله كما لم يسكتوا) أي عنه (قوله عن قبلتهم) أي صرفها عن بيت المقدس إلى الكعبة (قوله واستدل القاضي القشيري على نفي هذا عنهم) أي بأنه لو كان لنقل (قوله وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) أي عهدهم بتبليغ رسالات ربهم

ومنك

وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَقَوْلِهِ وَإِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ إِلَى
قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ فَطَهَّرَهُ اللّٰهُ فِي الْمِيثَاقِ
وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِيثَاقَ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ يَأْخُذَ
مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُهُورٍ
وَيَجُوزُ عَلَيْهِ الشِّرْكُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ هٰذَا لَا
يَجُوزُهُ إِلَّا مُلْحِدٌ هٰذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذٰلِكَ
وَقَدْ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ
عَلَقَةً وَقَالَ هٰذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ
وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا كَمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ أَخْبَارُ الْمَبْدَإِ
وَلَا يُشْتَبَهُ عَلَيْكَ بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ
وَالشَّمْسِ هٰذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ كَانَ هٰذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ
وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ لُزُومِ التَّكْلِيفِ
وَذَهَبَتْ مُعْظَمُ الْحُذَّاقِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ
إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذٰلِكَ مُبَكِّتًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدْعِيًا
عَلَيْهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الِاسْتِفْهَامُ الْوَارِدُ مَوْرِدَ الْإِنْكَارِ
وَالْمُرَادُ فَهٰذَا رَبِّي قَالَ الزَّجَّاجُ قَوْلُهُ هٰذَا رَبِّي أَيْ عَلَى قَوْلِكُمْ
كَمَا قَالَ أَيْنَ شُرَكَائِيَ أَيْ عِنْدَكُمْ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْتَقِدْ
شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ وَلَا أَشْرَكَ بِاللّٰهِ قَطُّ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَوْلُ اللّٰهِ
عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ
أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ
الْآيَةَ وَقَالَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ

(قوله ويجوز بسكون الواو وفتحها مشددة) (قوله وشق قلبه صغيرا) أي
صدره فيحال صغره وهو بلفظ ثم
الفعلان وفي نسخة وشق صدره
وقال هلا لحظ الشيطان منك أي
(قوله كما تظاهرت أحاديث بدء خلقه وظهور
تواترت الى منتهى صفته فاشراد
انا ونبوته الى منتهى صفته فاشراد
رسالته (قوله ولا تشبه عليك)
الموحدة المفتوحة أي لا يلبس
(قوله وقيل لزوم التكليف) أي بالامور
الشرعية (قوله وذهبت معظم الحذاق) أي
جمع حاذق بالذال المعجمة أي المتقنين (قوله
مبكتا بتشديد الكاف المكسورة أي
حال كونه موبخا (قوله ومستدلا عليهم من
أي يبطلان دينهم وما تخيل انهم من
اعتقاد هم الفاسد (قوله هو فيما ذكر أي
لغة (قوله الاقدمون أي اسلافكم
المتقدمون

وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
أَنْ أَمَرَ نَبِيَّهُ بِأَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُ وَبَنِيهِ بِحَيْثُ لَا
يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْبُدُونَهَا
قُلْتُ مَعْنَاهُ أَنْ يُثَبِّتَهُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَيَعْصِمَهُ مِنَ الشِّرْكِ
وَيُوَفِّقَهُ لِلثَّبَاتِ عَلَيْهِ وَيَجْعَلَهُ مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَجْعَلَهُ مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَجْعَلَهُ مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ
يَشَاءُ وَيَجْعَلَهُ مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ
يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَجْعَلَهُ مِمَّنْ
يَقُولُ فِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا
دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَجْعَلَهُ مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَجْعَلَهُ مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَجْعَلَهُ مِمَّنْ يَقُولُ
فِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَجْعَلَهُ مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا

قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فهداك اليه
وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال علي بن عيسى
قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية وقيل هدى
اي بين امرك بالبراهين وقيل ووجدك ضالا بين
مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل المعنى فوجدك
فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن
محبتي لك في الازل اي لا تعرفها فمننت عليك بمعرفتي
وقرا الحسن بن علي ووجدك ضالا فهدى اي اهدى
بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالا فهدى اي محبا
لمعرفتي والضال المحب ومنه قوله تعالى انك لفي
ضلالك القديم اي محبتك القديمة ولم يريدوا ههنا
في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله لكفروا ومثله
عندهم قوله انا لنراها في ضلال مبين اي محبة
بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا في بيان ما انزل
اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس الآية وقيل ووجدك لم يعرفك احد
بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء ولا اعلم
احدا من المفسرين قال فيها ضالا عن الايمان وكذلك
في قصة موسى عليه السلام قوله فعلتها اذا وانا
من الضالين اي من المخطئين الفاعلين شيئا بغير
قصد قاله ابن عرفة وقال الازهري معناه

(قوله وعلمك ما لم تكن تعلم اي من امور
الدنيا واحكام الدين (قوله لم تكن له
ضلالة معصية بل ضلاله لما عدم رشده
طريق كما انها (قوله اي لا تعرفها اهل الوجه
الاكمل (قوله وقرا الحسن بن علي ووجدك
ضالا بالرفع على ابتدا خبره متحير فهدى
اي فهداه الآية ضالا عن الايمان قال فيها اي
اقول لو فرض ان يقال لم ما كنت تدري
احكاما مكان قوله تعالى (قوله وكذلك اي
مثل ووجدك ضالا لا تدري ما الكتاب ولا الايمان
ويدفع في الكمال والمآل ٠

مِنَ النَّاسِيْنَ وَقَدْ قِيْلَ ذٰلِكَ فِيْ قَوْلِهٖ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدٰى اَيْ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالٰى اَنْ تَضِلَّ اِحْدٰىهُمَا فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنٰى قَوْلِهٖ مَا كُنْتَ تَدْرِيْ مَا الْكِتٰبُ وَلَا الْاِيْمَانُ فَالْجَوَابُ اَنَّ السَّمْعَ فَسَّرَ الدِّرَايَةَ قَالَ مَعْنٰهُ مَا كُنْتَ تَدْرِيْ قَبْلَ الْوَحْيِ اَنْ تَقْرَأَ الْقُرْاٰنَ وَلَا كَيْفَ تَدْعُوْ الْخَلْقَ اِلَى الْاِيْمَانِ وَقَالَ بَكْرُ الْعَاضِيُّ نَحْوَهٗ وَقَالَ وَلَا الْاِيْمَانُ الَّذِيْ هُوَ الْفَرَائِضُ وَالْاَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا بِتَوْحِيْدِهٖ ثُمَّ تَرَكَتِ الْفَرَائِضُ اِلٰى اَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِيْهَا قَبْلَ فُرِضَ بِالتَّكْلِيْفِ اِيْمَانًا وَهُوَ اَحْسَنُ وُجُوْهِهٖ فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنٰى قَوْلِهٖ وَاِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهٖ لَمِنَ الْغَافِلِيْنَ فَاعْلَمْ اَنَّهٗ لَيْسَ بِمَعْنٰى قَوْلِهٖ وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنْ اٰيٰتِنَا غٰفِلُوْنَ بَلْ حَكَى اَبُوْ عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ اَنَّ مَعْنٰهُ لَمِنَ الْغَافِلِيْنَ عَنْ قِصَّةِ يُوْسُفَ اِذْ لَمْ تَعْلَمْهَا اِلَّا بِوَحْيِنَا وَكَذٰلِكَ الْحَدِيْثُ الَّذِيْ يَرْوِيْهِ عُثْمَانُ بْنُ اَبِيْ شَيْبَةَ بِسَنَدِهٖ عَنْ جَابِرٍ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ الْمُشْرِكِيْنَ مَشَاهِدَهُمْ فَيَسْمَعُ مَلَكَيْنِ خَلْفَهٗ اَحَدُهُمَا يَقُوْلُ لِصَاحِبِهٖ اِذْهَبْ حَتّٰى تَقُوْمَ خَلْفَهٗ فَقَالَ الْاٰخَرُ كَيْفَ اَقُوْمُ خَلْفَهٗ وَعَهْدُهٗ بِاسْتِلَامِ الْاَصْنَامِ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدُ فَهٰذَا حَدِيْثٌ اَنْكَرَهٗ اَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جِدًّا وَقَالَ هُوَ مَوْضُوْعٌ اَوْ شَبِيْهٌ بِالْمَوْضُوْعِ وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ يُقَالُ اِنَّ عُثْمَانَ وَهِمَ فِيْ اِسْنَادِهٖ وَالْحَدِيْثُ

قوله ان تضل احداهما اصح هزة ان وكسرها قوله ثم نزلت الفرائض اى من الصلوة والزكاة وغيرها قوله فرادا من التكليف ايمانا اى بتكليف كل فرض قوله اى الاشياء الا بوحينا كما اشار اليه الخصوص قوله كان يشهد وفى نسخة كان شهد قوله لسماعهما وحاضرهم قوله انكره احمد وضعيف جدا بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة انكارا بليغا قوله او شبيه وروى او يشبه بتشديد الواو وحذف الهاء

فالجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه
والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند
اهل العلم من قوله بغضت الى الاصنام وقوله في الحديث
الآخر الذي رويته آمن من حين كلمه عمه في حضور بعض
اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهيته لذلك
فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها
من صنم تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراك
لا تمسه فما شهد لهم بعد عيدا وقوله في قصته
بحيرا حين استحلفه النبي صلى الله عليه وسلم باللات
والعزى اذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه ابي طالب
وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة فاخبره بذلك
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني بهما
فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما فقال له بحيرا
فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فقال سل
عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه الصلاة
والسلام وتوفيق الله تعالى له انه كان قبل نبوته
يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان
يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه السلام

* (فصل) *

قال القاضي ابو الفضل قد بان بما قدمناه عصمة الانبياء
في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه

(قوله وهو بكسر الهاء وفتحها اعلاه وافصحه اى عاطفا
(قوله على اسناده اى اسناد هذا الحديث
للنبي عليه السلام (قوله بغضت الى
الاصنام بصيغة المجهول اى بغضها
الله لي من تمام الصغر الى الكبر (قوله
لي رجل وروى شخص (قوله بحيرا بفتح
الموحدة وكسر الحاء المهملة مقصورا
وممدودا وقد رواها ابن سعد (قوله
فاخبر بذلك اى فامتحنه بهما ذلك
الاستحلاف (قوله لا تسألني بهما اى
باللات والعزى (قوله وتوفيق الله له
اى في تحقيق مراعاة شرائع الاحكام
(قوله لانه كان موقف ابراهيم وكل موقف
سائر الانبياء من ادم وغيره (قوله عصمتهم
الانبياء في التوحيد اى ما عقد عليه قلوبهم

فاما ما عدا هذا الباب من عمود قولهم بجماعها
انها مملوءة علما وبقينا على الجملة وانها قد حوت
من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شئ فوقه
ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه
وجده وقد قدمنا منه في حق نبينا عليه الصلاة والسلام
في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه على
ما وراءه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف
فاما ما تعلق منها بامور الدنيا فلا يشترط في حق
الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها
واعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم
فيه اذ هي مما هم متعلقة بالاخرة وانباتها وامر
الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف
غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون كما سنبين هذا
ان شاء الله تعالى في الباب الثاني ولكنه لا يتصور انهم
لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى الغفلة
والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل
الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في مصالح
دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور
الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب
معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة واما

(قوله فاما ما عدا هذا الباب بالنصب
للزاه غير به التوحيد وما يتعلق به
(قوله فيما عا بكسر الجيم اي ما اجمع عليه
اهل ملتنا (قوله واعتقادها اي دون عدم
اعتقادهم اياها (قوله على خلاف ما هي
عليه وصم اي تنفيرهم كما يشير اليه قوله الاتي
لا يلزم ان لا ينفروا وتركوا ما يرونه النخل
(قوله ولا وصم بسكون الهاء المبالغة
منونا نظرا الكلمة لاشتمالها على الساء
الضمير (قوله وهم اسم اي
اي مع انهم قادرون على الاخرة فهم غافلون
بحسب اي ما يلزم عادتهم المتناهية لكمال العقل
والفطانة

ان كان هذا العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح من
النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه
جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون جهل عقده بذلك
عن وحي من الله تعالى فهو ما لا يصح الشك منه فيه على
ما قدمناه فكيف الجهل بل جهل له العلم اليقين او
يكون فعل ذلك باجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه شيء على
القول بجواز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين
وعلى مقتضى حديث ام سلمة انما اقضي بينكم برأيي
فيما لم ينزل علي فيه حرجه الثقاني وكقضيته اسرى
بدر والاذن للمخلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضا
ما يعتقده مما يثيره اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا
هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف فيه من خالف فيه ممن
اجاز عليه الخطأ في الاجتهاد ان لو قام عليه دليل
لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب
عندنا ولا على القول الآخر فان الحق في طرف واحد
لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد
في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين انما
هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه
وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء
ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم قلبه فأما فيما يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية

وقوله فيما لم ينزل يعني ... المنزل والعامل
وقوله وخرجه الثقاني اي خرج حديث ام
سلمة الثقاني من الرواة كابي داود وقوله
والاذن للمخلفين اي من المنافقين عن
غزوة تبوك حيث نزل فيها عفا الله عنك
لم اذنت لهم وقوله لا يلتفت فيه من لا
المجتهدين فيما لا قاطع فيه من النص
الشارع وقوله واجتهاده
على بعض اي قبل نظره واجتهاده

(قوله فقد كان لا يعلم منها الا ما قبل الوحي والاذن (قوله حتى استقر بجملتها اي اجمالا وتفصيلا وروي تم جميعها (قوله او يحكم اراده الله كما اشار اليه قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله (قوله في كثير منها اي من الاوامر والنواهي ولم يرد الكل لانه لا اجتهاد فيما يعلم قطعا من الامور الكلية (قوله حتى استقر علمها جميعها وقيل حتى استوفى العاشر الثامن الفوقية (قوله ورفع الشك والريب) قيل في معرفة ربه (قوله وما تعلق بعقده) اي يجزم بكونه مخلوقا له المنوب والسفلية (قوله واسمائه) اي اسماء الشيء او الله اي صفاته (قوله وتعيين اسمائه الحسنى) اي صفات الكمال (قوله وآياته الكبرى) اي العظمى (قوله واشراط الساعة) علاماتها (قوله واحوال السعداء والاشقياء) روي بالابعاد والاسعاد (قوله وما يكون مما لا يعلمه الا بوحي) اي مما لم يجيء فيه وحي (قوله فعلى ما تقدم من انه مفهوم) اي من انه مفهوم من الاذن بالتبليغ (قوله وفيه) اي في الاذن بالتبليغ (قوله ولا يأخذه فيما اعلم) اي فيما علمه (قوله بمر منه شك) اي بل فيه على غاية اليقين (قوله لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك) اي بل يكفي العلم بالمجمل (قوله وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر) اي فالخطاب لهم بصيغة المفرد (قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علمني ربي) اي التكلم (قوله ولقوله) اي ولقوله تعالى (قوله ولا خطر على قلب بشر) اي (قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين) اي (قوله وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا) اي (قوله وقوله عليه الصلاة والسلام اسالك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم) اي (قوله اسالك بكل اسم

سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ
وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَهَذَا مِمَّا لَا خَفَاءَ
فِيهِ إِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُحَاطُ بِهَا وَلَا مُنْتَهَى لَهَا هَذَا
حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ
وَالْمَعَارِفِ وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ * (فَصْلٌ) * وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ
مُجْمِعَةٌ عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَفَايَتِهِ
مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ بِأَنْوَاعِ الْأَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسْوَاسِ
وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ
أَنَا أَبُو الْفَضْلِ خَيْرُونَ الْعَدْلُ نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ
أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ نَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ نَا عَبَّاسٌ
الدُّورِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ
مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ اللهُ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ وَإِيَّايَ وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى
أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ فَلَا يَأْمُرُنِي
إِلَّا بِخَيْرٍ * وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِمَعْنَاهُ وَيُرْوَى
فَأَسْلَمُ بِضَمِّ الْمِيمِ أَيْ فَأَسْلَمُ أَنَا مِنْهُ وَصَحَّحَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ
وَرَجَّحَهَا وَرُوِيَ فَأَسْلَمَ بِمَعْنَى الْفَتْحِ أَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ حَالِ
كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَارَ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلَكِ

(قوله او استأثرت به اى انفردت بعلمه عن غيرك (قوله اذ معلوماته لا يحاط بها قال تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء * ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء * (فصل) واعلم ان الامة مجمعة الخ وفى بعض النسخ مجتمعة (قوله بالوسواس اى جنسه الذى يوسوس به فى صدور الناس وفى نسخة بالقرين (قوله الصفار بتشديد الفاء المفتوحة ثم راء ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم الف فراء مكسورة ثم ياء فنون ثقة متقن اخرج له ابن ماجه (قوله التاكيد (قوله من احد من زائدة التاكيد (قوله الا وكل الله وفى نسخة به الله الحديث وفى نسخة الا وكل الله وفى نسخة اخرى الا وقد وكل (قوله وايان يا انسان قال والبا اى وانت وكل بك قرينك من الجن قال نعم اى انا قد وكل (قوله فاسلم بفتح الميم اى انقاد وقيل او من (قوله وروى فاسلم بضم الميم اى فاسلم انا منه اى بفتح همزة المتكلم ماخوذ من السلامة (قوله وروى فاسلم بصيغة الماضى المعلوم *

وهو ظاهر الحديث وبناء على الفعل
الماضي كان يحتمل ان يكون معناه انه
وسلم (قوله على كل احد من عباده الخ)
فيحتمل عادم (قوله وكيد بعد ذلك)
التزيد في خصوصه (قوله في الدبوسة اي
وقد تفتح فكاف ولن (قوله وغير موصر
بضم الشين وسكون الجيم وبضمتين
والمد وسكون (قوله من اغوائه اي مذلله
اي على الآخرة (قوله فشد علي عفريت
فذعته بالاضافة وقيل وهلا ولكن الخطاب
المجلد وصحيحها غيره وهو يرد ذلك كما
ردته الشارح (قوله ساريته) اي سلطانه وقد
ذكرت قوله من سواري المسجد (قوله
وكفرها اي (قوله لقد اردت الخ) وقد رواه
(قوله لاصبح موثقا الخ) عوتب بترك
الاولى وتقدم الكلام على هذه القصة

وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَاسْتَمْكَنْتُ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ
شَيْطَانِهِ وَقَرِينِهِ الْمُسَلَّطِ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ
بِمَنْ بَعْدَهُ مِنْهُ وَلَمْ يَلْزَمْ مُخَيِّبَتُهُ وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الدُّنُوِّ
مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتِ الْآثَارُ بِمُشَهَّدِ الشَّيَاطِينِ لِمَنْ لَمْ
يَكُنْ مُتَوَطِّنًا رَغْبَةً فِي اطِّفَاءِ نُورِهِ وَإِمَامَةِ نَقِيضِهِ فَإِذَا كَانَ
شُغْلُهُ عَلَيْهِ إِذْ يَئِسُوا مِنْ إِغْوَائِهِ فَانْقَلَبُوا خَاسِرِينَ
كَتَعَرُّضِهِ لَهُ فِي صَلَاتِهِ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَسَرَهُ فِي الصَّحِيحِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي
صُورَةِ هِرٍّ فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَأَمْكَنَنِي
اللَّهُ مِنْهُ فَذَعَتُّهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ بِسَارِيَةٍ
حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي
الدَّرْدَاءِ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذْ عَدَا وَاللَّهُ لِيَقْطَعَ
عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ وَفِي
حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الصَّلَاةِ وَذِكْرِ تَعَوُّذِهِ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعْنِهِ لَهُ ثُمَّ أَرَدْتُ
أَنْ آخُذَهُ وَذِكْرِ نَحْوِهِ وَقَالَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ
وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ فِي الْإِسْرَاءِ
وَطَلَبِ عِفْرِيتٍ لَهُ بِشُعْلَةِ نَارٍ فَعَلَّمَهُ جِبْرِيلُ

مما يتعوذ به منه ذكره في الموطا ولما لم يقدر على
اذاه بما شرطه نسبت بالتوسط الى اعداه كفضيته
مع قريش في الاتمار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
وتصويره في صورة الشيخ النجدي ومرة اخرى
في غزوة بدر في صورة سراقة بن مالك وهو
قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية
ومرة ينذر بشاربه عند بيعة العقبة وكل هذا
فقد كفاه الله امره وعصمه ضره وشره * وقد
قال عليه الصلاة والسلام ان عيسى عليه السلام
كفي من لمسه فجاء ليطعن بيده في خاصرة حين ولد
فطعن في الحجاب * وقال عليه الصلاة والسلام حين
لدغ عرضه وقيل له خشينا ان نكون بك ذات الجنب
فقال انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه على
فان قلت فما معنى قوله واما ينزغنك من الشيطان
نزغ الآية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى
واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك من
الشيطان نزغ اي يستخفنك غضب يحملك على ترك
الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل النزغ هنا
الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنك يفربنك ويحركنك
والنزغ ادنى الوسوسة فامره الله تعالى

(قوله في الموطا بالامر وذكر (قوله الى
عداه بحذف العين وشواسع جمع اقاصي
من كفار قريش وقوله في الانثار اي اعداء
(قوله بندر بسكون الدال اي بجمعها والصلب الله
عليه وسلم الجمع في الناس منه وبجذر بضم
عنه (قوله شاربه العقبة اي عقبة منى
النصل (قوله وعصمه من ضرة بضم
الجيم وضمها وروى وعصمه ليما بالعطف
وشره (قوله كفي من لمسه ليما بالعطف
اي في اي حفظ وقوله لطعن بضم الطاء
وضمها اي ليضرب (قوله طعن في الحجاب
وهي الشبكة اي العشاء الذي يكون فيه
داخله وقيل حجاب من مرجان والشيطان
(قوله بغرنك من الاغراء بالغين المعجمة
والراء وهو الالزام (قوله اداة في الوسوسة
بالواو من الاغواء بالغين المعجمة والطاء
اي جعلت النفس والخطرة التي تجتاح
عبرة *

انه متى تحرك عليه غضب على عدوه او راى الشطار
من اغراضه به وخواطر اداني وساوسه ما لم
يجعل له سبيل اليه ان يستعيذ منه فيلقى
امره ويكون سبب تمام عصمته اذ لم يسلط
عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة
عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا وكذلك
لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك
ويلبس عليه لا في اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد
في ذلك دليل المعجزة لان نبينا صلى الله عليه وسلم
قد ان ما ياتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما
بعلم ضروري يخلقه الله له او برهان يظهره الله لقد
لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
فان قيل ما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته الآية فاعلم ان للناس في معنى هذه الآية
اقاويل منها السهل والوعث والسمين والغث
واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين
ان التمني ها هنا التلاوة والقاء الشيطان فيها
شغله بخواطر واذكار من امور الدنيا للتالي
حتى يدخل عليه الوهم والنسيان تلاوته او
يدخل غير ذلك على افهام السامعين من التحريف

(قوله من اغراضه اي تسلطه وقد نسخها من
اغوائه بالواو اي اغراضه (قوله ما لم يجعل
بصيغة المجهول اي لم يقدر الله له سبيلا
(قوله فيلقى امره بسكون الفاء اي يتركه
ويفوض امره بسكون الفاء اي يتركه
فيكفي الله امره ويجعل بناءه للفاعل اي يكفيه
اما هو والرسالة اليه بوجهه (قوله ورسوله
بكسر العين وكسرها والثلاثة الاخيرة
السهو وبينها ورد الفعل المذكور ثلاثة
(قوله والغث بفتح الغين المعجمة وتشديد
المثلثة الهزل وكسيف اي رديء (قوله اشغله
بفتح الشين المعجمة وضمها وفي نسخة اشغاله
فالفعل للشيطان او اياه (قوله الوهم اي الخطور
والغلط (قوله على افهام في نسخة في افهام

رسوله

وسوء التأويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف لبسه ويحكم آياته وسيأتي الكلام على هذه الآية بعد بأشبع من هذا إن شاء الله تعالى * وقد حكى السمرقندي انكار قول من قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان وظلبه ملكه وأن مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مستقصاة بعد هذا ومن قال إن الجسد هو الولد الذي ولد له * وقال أبو محمد مكي في قصة أيوب عليه السلام وقوله أني مسني الشيطان بنصب وعذاب إنه لا يجوز لأحد أن يتأول أن الشيطان هو الذي أمرضه وألقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك إلا بفعل الله وأمره ليبتليهم ويثيبهم قال مكي وقد قيل إن الذي أصابه الشيطان ما وسوس به إلى أهله فإن قلت فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره وقوله تعالى عن يوسف فأنساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا عليه الصلاة والسلام حين نام عن الصلاة يوم الوادي أن هذا واد به شيطان وقول موسى في وكزه هذا من عمل الشيطان فاعلم أن هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على مورد مستمر كلام العرب في وضعهم كل قبيح من شخص أو فعل بالشيطان أو فعله كما قال تعالى كأنه رؤوس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليمتلئ فإنما هو شيطان

(قوله وينسخه اى يرفعه (قوله ويكشف لبسه بفتح اللام اى وتبين غلطه (قوله ولا يصح تسلط وفي نسخة بتسلط (قوله وان كان لا يصح مثل هذا الشيطان على ملك سليمان في الامور الدنيوية فالاولى عدم تسلطه على الانبياء في الامور الدينية والاخروية (قوله ومن قال ان الجسد هو الولد اى في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا (قوله بنصب ونصب بسكون النون وسكون المهملة وفتحها اى بفتحهم (قوله وعذاب بضم الضاد وفتحها اى بوسوسته (قوله وبثهم من الثبات والضم للامام حفص (قوله وما انسانيه بكسر النون وضم الهاء الكناية (قوله وما انسانيه بفتح النون وسكون الهاء وضم الكناية (قوله وفي وكزه وهو ضربه بجمع كفه وقبضها (قوله هذا من عمل الشيطان لقصد وروده منه قبل ان يؤذن له في ضربه (قوله على مورد مستمر وفي نسخة مورد (قوله كانه رؤوس الشياطين بنصب رؤوس على انه مشبه بالمفعول به اى شبه رؤوسها برؤوس الشياطين في قبحه *

وَايضًا فَانَّ قَوْلَ يُوشَعَ لَا يَلْزَمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ اِذِ الْمُدَّ
يَثْبُتُ لَهُ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ نُبُوَّةٌ مَعَ مُوسٰى قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى
وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِفَتٰاهُ وَالْمَرْوِيُّ اَنَّهُ اَتَمَّ بَعْدَ مَوْتِ
مُوسٰى وَقِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسٰى كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ
بِدَلِيلِ الْقُرْاٰنِ وَقِصَّةُ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا اَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ
وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ فَاَنْسٰهُ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ
اَحَدُهُمَا اَنَّ الَّذِي اَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ اَحَدُ صَاحِبَيِ
السِّجْنِ وَذِكْرَ الْمَلِكِ اَيْ اَنْسٰى اَنْ يَذْكُرَ لِلْمَلِكِ شَاْنَ يُوسُفَ
وَايضًا فَاِنَّ مِثْلَ هٰذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسَلُّطٌ
عَلٰى يُوسُفَ وَيُوشَعَ بِوَسْوَاسٍ وَنَزْغٍ وَاِنَّمَا هُوَ اشْتِغَالُ
خَوَاطِرِهِمَا بِاُمُورٍ اُخَرَ وَتَذْكِيرُهُمَا مِنْ اُمُورِهِمَا مَا بَيْنَهُمَا
مَا نَسِيَا وَاَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ اِنَّ هٰذَا وَادٍ
بِهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسَلُّطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ لَهُ
بَلْ اِنْ كَانَ بِمُقْتَضٰى ظَاهِرِهِ فَقَدْ بَيَّنَ اَمْرَ ذٰلِكَ الشَّيْطَانِ
بِقَوْلِهِ اِنَّ الشَّيْطَانَ اَتٰى بِلَالًا فَلَمْ يَزَلْ يُهَدِّئُهُ كَمَا
يُهَدَّأُ الصَّبِيُّ حَتّٰى نَامَ فَاَعْلَمَ اَنَّ تَسَلُّطَ الشَّيْطَانِ فِي
ذٰلِكَ الْوَادِي اِنَّمَا كَانَ عَلٰى بِلَالٍ الْمُوَكَّلِ بِكَلَاءَةِ الْفَجْرِ
هٰذَا اِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ اِنَّ هٰذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ تَنْبِيهًا
عَلٰى سَبَبِ النَّوْمِ عَنِ الصَّلٰوةِ وَاَمَّا اِنْ جَعَلْنَاهُ تَنْبِيهًا
عَلٰى سَبَبِ الرَّحِيلِ عَنِ الْوَادِي وَعِلَّةً لِتَرْكِ الصَّلٰوةِ بِهِ
وَهُوَ دَلِيلٌ مَسَاقٌ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ اَسْلَمَ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ

(زيادة ودبر الملك بكسر اللام (قوله ويروى الخ) وفي نسخة ويس (قوله انشأ الخواطر) وفي نسخة تشاغل خواطرهما (قوله والمروي انه اتم) معصمة الصباغ (قوله والاخرى شغل بعضهم) التعمد (قوله بهمز بضم الباء وكسر الام) المهملة والميم (قوله كما ذكر) اي الصبي بهيئة الجهول (قوله كما يذكر) بالبناء للمفعول (قوله بكسر الكاف وفتح اللام) الهدوء (قوله وفي نسخة بكلمة) بالجر (قوله بطلوع الفجر) لاجل الصلاة *

فهذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله *(فصل)*
وامّا اقواله عليه الصلاة والسلام فقامت الدلائل
الواضحة بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة فيما
كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن
شئ منها بخلاف ما هو به لا تعمدا وعمدا ولا سهوا
وغلطا امّا تعمد الخلق في ذلك فمنتف بدليل المعجزة
القائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدي فيما قال
قال اتفاقا وباطبا في اهل الملة اجماعا وامّا وقوعه
على جهة الغلط في ذلك فهذه السبيل عند الاستاذ
ابي اسحاق الاسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة
الاجماع فقط ووزود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة
النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها
عند الغاضي ابي بكر الباقلاني ومن وافقه لاختلاف
بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا نطيل بذكره فنخرج
عن غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع
المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول في تبلاغ
الشريعة والاعلام عما اخبر به عن ربه وما اوحاه
اليه من وحيه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في
حالتي الرضى والتسخط والصحة والمرض * وفي حديث
عبد الله بن عمرو قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله اكتب كلما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب

(فصل واما اقواله عليه الصلاة والسلام فقامت الدلائل الواضحة وفي نسخة فقد قامت الدلالة المعجزة وفي نسخة بصحة المعجزة على صدقه فكانت اقواله في حكم المعجزة من حواز الغادات (قوله فيما كان طريقه البلاغ اعني تبليغ الشرائع والاحكام (قوله الاعلام اي الاخبار عن الوعد والوعيد وهو بضم الهمزة (قوله اوحاه اليه وفي نسخة فيما اوحاه (قوله والتسخط بفتحتين وبضم فسكون في حالتي الرضا والتسخط بكسر الراء وفتح الخاء والتسخط بفتحتين وبضم فسكون

قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا حَقًّا وَلَنْ أَزِيدَ مَا أَسْرَنَا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ عَلَيْهِ بَيَانًا فَنَقُولُ إِذَا قَامَتِ الْمُعْجِزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا يُبَلِّغُ عَنِ اللهِ تَعَالَى إِلَّا صِدْقًا وَأَنَّ الْمُعْجِزَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى صَدَقْتَ فِيمَا تُذَكِّرُهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ لِأُبَلِّغَكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ مَا نُزِّلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى وَقَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ خَبَرٌ بِخِلَافِ مُخْبَرِهِ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كَانَ فَلَوْ جَوَّزْنَا الْغَلَطَ وَالسَّهْوَ لَمَا تَمَيَّزَ لَنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ فَالْمُعْجِزَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى تَصْدِيقِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ فَتُنَزِّهُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاجِبٌ بُرْهَانًا وَإِجْمَاعًا كَمَا قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ * (فَصْلٌ) * وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هَهُنَا لِبَعْضِ الطَّاعِنِينَ سُؤَالَاتٌ مِنْهَا مَا رُوِيَ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ سُورَةَ وَالنَّجْمِ وَقَالَ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى قَالَ تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى وَإِنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْتَجَى وَيُرْوَى لَتُرْتَضَى وَقَدْ وَاتَرَ إِنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْتَجَى وَأَنَّهَا لَمِنَ الْغَرَانِيقِ الْعُلَى وَفِي أُخْرَى وَالْغَرَانِيقَةُ الْعُلَى مِنْهَا لَتُرْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ تُرْتَجَى فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ

وَالْكُفَّارُ

لَنْ أَزِيدَ مِنْ زِدْتُ بِمَعْنَى النُّمُوِّ وَكَسْرِ الزَّايِ مِنْ زِدْتُ بِمَعْنَى أَعْطَيْتُ وَلَنْ أُبَلِّغَ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ أَيْ لَا أُخْبِرُ أَوْ لَا أُبَلِّغُ بِالتَّشْدِيدِ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَلَا أُبَيِّنُ لَكُمْ مَا نُزِّلَ عَلَيْكُمْ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ أَيْ لَا أُخْبِرُكُمْ أَوْ لَا أُعَلِّمُكُمْ بِبِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ مُخَفَّفًا أَوْ لِلْمَفْعُولِ مُشَدَّدًا لِقَوْلِهِ مُخْبِرٌ بِهِمْ بِالْمِيمِ وَفَتْحِ الْوَحْدَةِ أَيْ مَا اسْتَتَرَ بِهِ الْبَاطِنَانِ لِقَوْلِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَقَدْ يُوجَّهُ هَاهُنَا بِالْمَعْنَى الْمَشْهُورِ لِقَوْلِهِ وَالْعُزَّى تَأْنِيثُ الْأَعَزِّ بِتَخْفِيفِ الظَّاءِ بِضَمِّ اللَّامِ وَالنُّونِ وَكَسْرِهَا وَفَتْحِ الزَّايِ وَيُقَالُ لِلْأَصْنَامِ الْمُعَظَّمَةِ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا وَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَتُخَفَّفُ وَيُقَالُ كَنَدِيلٍ وَهِيَ صَخْرَةٌ بِالْمُشَلَّلِ وَفَتْحِ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ وَضَمِّ الثَّانِي وَتَشْدِيدِ اللَّامِ طَوِيلُ الْعُنُقِ قَبِيحُ الْوَجْهِ وَهُوَ الْكُرْكِيُّ لِقَوْلِهِ إِذْ تَشَفَّعَهُمُ الْمُرْتَجَى بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَيِ الْمَرْجُوُّ

وَالكُفَّارُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَثْنَى عَلَى آلِهَتِهِمْ * وَمَا وَقَعَ فِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَلْقَاهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ تَنَزَّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ * وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يَنْزِلَ عَلَيْهِ
شَيْءٌ يُنَفِّرُهُمْ عَنْهُ وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَهُ
فَعَرَضَ عَلَيْهِ هَذِهِ السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ لَهُ
جِئْتُكَ بِهَاتَيْنِ فَحَزِنَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَنْزَلَ اللهُ تَسْلِيَةً لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
وَلَا نَبِيٍّ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللهُ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ
عَلَى مُشْكِلِ هَذَا الْحَدِيثِ مَأْخَذَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِينِ
أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِ أَنَّا الْمَأْخَذُ الْأَوَّلُ فَيَكْفِيكَ
أَنَّ هَذَا الْمُخَرَّجَ لَمْ يُخَرِّجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصِّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ
ثِقَةٌ بِسَنَدٍ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَإِنَّمَا أَوْلَعَ بِهِ وَبِمِثْلِهِ
الْمُفَسِّرُونَ وَالْمُؤَرِّخُونَ الْمُولَعُونَ بِكُلِّ غَرِيبٍ الْمُتَلَقِّفُونَ
مِنَ الصُّحُفِ كُلَّ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ وَصَدَقَ الْقَاضِي بَكْرُ
ابْنُ الْعَلَاءِ الْمَالِكِيُّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بُلِيَ النَّاسُ بِبُغْضِ
أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالتَّفَاسِيرِ وَتَعَلَّقَ بِذَلِكَ الْمُلْحِدُونَ
مَعَ ضَعْفِ بَعْضِ نَقَلَتِهِ وَاضْطِرَابِ رِوَايَاتِهِ وَانْقِطَاعِ
إِسْنَادِهِ وَاخْتِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَقَائِلٌ يَقُولُ إِنَّهُ
فِي الصَّلَاةِ وَآخَرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ

(قوله لما سمعوه بفتح اللام وتشديد الميم
او بكسر اللام وتخفيف الميم (قوله)
ينفرهم عرض عليه بتشديد الفاء اى يبعدهم عنه
(قوله فعرض عليه هذه السورة اى بسورة
اللهم نزل نسخة بدون هذه (قوله ما حذين
اى طريقين نمشى بهما من بلشت بهذا
الروايات (قوله فى توهين اصله اى اسالم
تضعيف نقله (قوله سليم اى سالم
الاضطراب والعلة (قوله متصلا اى مرفوعا
او موقوفا بل رواه اجماعة باسناد ضعيف
(قوله والمؤرخون بالهمز وتركه اى اوراخ
النقاد بخ (قوله المولعون بضم الميم
وفتح اللام اى الحريصون وقوله الملفقون
وفى نسخة المفقون بتشديد الفاء اى المرقعون (قوله الملحدون
بعدها قافا فاى المرقعون (قوله لقد بلى
بضم الوحدة وكسر اللام اى ابتلى (قوله
الملحدون اى المائلون عن الحق *

أنزلت عليه السورة وآخر يقول قالها وقد أصابت
سنة وآخر يقول بل حدثت نفسه فسهى وآخر
يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي
صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه
السلام قال ما هكذا اقرأتك وآخر يقول بل
أعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها
فلما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام ذلك قال والله
ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن
حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والتابعين
لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب وأكثر
الطرق عنهم فيها واهية ضعيفة والمرفوع فيه
حديث شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس فيما احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال ابو بكر
البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده
عن شعبة الا امية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد
ابن جبير وانما نعرف من الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
فقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يحتج
بذكره يروى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع
وقوع الشك فيما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه

(قوله سبكم النبي وتخفيف الواو
ايضا من قوله ما هكذا نزلت بضم
الجيم وشد الواو والمراد بختنا الرواة
ضعيفة واهية اي منكرة بدا قوله على اي
بفتح الموحدة وسكون الباء
الجيم تابعة وقوله قال ابو بكر البزار بشديد
الذال وراء آخره اسم الحافظ
الذي صنف المسند الكبير وقوله الذي لا يوثق
اي مع وقوع الشك الذي لا يوثق به *

وأما

وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فَلَا يَجُوزُ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ
ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَزَّارُ رَحِمَهُ اللهُ وَالَّذِي
مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ سُورَةَ
وَالنَّجْمِ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْإِنْسُ
وَالْجِنُّ هَذَا لَوْ هُجِّنَ مِنْ طَرِيقِ النَّقْلِ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى
فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عِصْمَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَتَنَزُّهِهِ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الرَّذِيلَةِ أَمَّا مِنْ تَمَنِّيهِ أَنْ
يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدْحِ غَيْرِ اللهِ وَهُوَ كُفْرٌ أَوْ أَنْ يَتَسَوَّرَ
عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَيُشَبِّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا
لَيْسَ مِنْهُ وَيَنْتَقِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ
مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يُنَبِّهَهُ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَذَلِكَ كُلُّهُ مُمْتَنِعٌ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوْ
يَقُولَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ عَمْدًا
وَذَلِكَ كُفْرٌ أَوْ سَهْوٌ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ
قَرَّرْنَا بِالْبُرْهَانِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا أَوْ أَنْ
يَتَشَبَّهَ عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ الْمَلَكُ مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونَ
لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ أَوْ يَتَقَوَّلَ عَلَى اللهِ تَعَالَى لَا عَمْدًا وَلَا
سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزِلْ عَلَيْهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ
الْأَقَاوِيلِ الْآيَةَ وَقَالَ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ
الْمَمَاتِ الْآيَةَ وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ اسْتِحَالَةُ الْقِصَّةِ نَظْرًا وَعُرْفًا

(قوله والذي عنه اي من حديث سورة النجم (قوله وهو بمكة اي قبل الهجرة (قوله الرذيلة اي الخصلة الدنيئة وروى النقيصة (قوله او ان يتسلط عليه الشيطان اي او من ان يتسلط عليه وقوله ويشبه بتشديد الموحدة اي يلبس (قوله من جريان الكفر على قلبه اي باعتقاد جنانه (قوله او من ان يشبه عليه ما يلقيه اي او من ان يلبس عليه ما يلقيه (قوله او يتقول اي او من ان يتقول على الله (قوله ما لم ينزل عليه بصيغة المجهول او المعروف (قوله ضعف الحياة وضعف الممات اي عذابا مضاعفا في الدنيا وبعد الوفاة *

وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْكَلَامَ لَوْ كَانَ كَمَا رُوِيَ بَعِيدًا لِالْتِئَامِ مُتَنَافِرَ
الْأَقْسَامِ مُمْتَزِجَ الْمَدْحِ بِالذَّمِّ مُتَخَاذِلَ التَّالِيفِ وَلَمَّا
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَّ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَسَادِيدِ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ ذٰلِكَ وَهٰذَا لَا يَخْفَى
عَلَى أَدْنَى مُتَأَمِّلٍ فَكَيْفَ بِمَنْ رَسَخَ رِجْلُهُ وَاتَّسَعَ فِي بَابِ
الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عِلْمًا وَوَجْهٌ ثَالِثٌ أَنَّهُ
قَدْ عَلِمَ مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمَعَانِدِي الْمُشْرِكِينَ وَضَعْفِ
الْقُلُوبِ وَالْجَهَلَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نُفُورَهُمْ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ
وَتَخْلِيطَ الْعَدُوِّ وَعَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قَلَّ فِتْنَةٍ
وَتَعْيِيرَهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَاتَةَ بِهِمُ الْفِتْنَةَ بَعْدَ الْفِتْنَةِ
وَارْتِدَادَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِمَّنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ لِأَدْنَى شُبْهَةٍ
وَلَمْ يَعْمَلْ أَحَدٌ فِي هٰذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا بِرِوَايَةِ هٰذِهِ الرِّوَايَةِ
الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَتْ ذٰلِكَ لَوَجَدَتْ قُرَيْشٌ بِهَا
عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْمَقُولَةَ وَلَأَقَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ
كَمَا فَعَلُوهُ مُكَابَرَةً فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذٰلِكَ
لِبَعْضِ الضُّعَفَاءِ رَدَّةٌ * وَكَذٰلِكَ مَا رُوِيَ فِي قِصَّةِ
الْقَرْيَتَيْنِ وَلَا فِتْنَةَ أَعْظَمُ مِنْ هٰذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوْ وُجِدَتْ
وَلَا تَشَغَّبَ لِلْمُعَادِي حِينَئِذٍ أَشَدُّ مِنْ هٰذِهِ الْحَادِثَةِ
لَوْ أَمْكَنَتْ فَمَا رُوِيَ عَنْ مُعَانِدٍ فِيهَا كَلِمَةٌ وَلَا عَنْ
مُسْلِمٍ بِسَبَبِهَا بِنْتُ شَفَةٍ فَدَلَّ عَلَى بُطْلَانِهَا وَاجْتِنَاثِ
أَصْلِهَا وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ دَعَاوِيَ بَعْضِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

(قوله متنافر الاقسام اى مبانى الكلام
(قوله متخاذل التاليف بالخاء والذال المعجمتين
متباعد بعضه عن بعض من الخذلان وهو ترك النصر وقوله
والنظم اى نظم الكلام (قوله مما ريد المشركين
فكيف بمن الخ وقوله من ريح رجله اى قوته يقال
للجبان الخفة اى غلب (قوله وتخليط العدو
للمشركين والنسخة تكتمن وهى تصحيف (قوله
وتعييرهم المسلمين الخ والنسخة وتعانده وهى تصحيف
(قوله الفتنة بعد الفتنة اى فى قوله
المقولة بعد الفتنة بالقاف والنون
(قوله ولا تشغب اى لا استغلاظ والفلظة
اى لا يهيج الفتنة والشر (قوله للمعادى اى
المعاند (قوله من شفة اى لفظ

قَلَّا

على بعض مقلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين
ووجه رابع ذكره الرواة لهذه القضية ان فيها نزلت
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآيتين
وهما ان الآيتان ترد ان الخبر الذي رووه لان الله تعالى
ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وانه لولا ان
ثبته لكاد يركن اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان
ان الله تعالى عصمه من ان يفتري وثبته حتى لم يركن
اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم رووا في اخبارهم
الواهية انه زاد على الركون والافتراء بمدح
آلهتهم وانه قال عليه الصلاة والسلام افتريت
على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية ويضعف
الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله في الآية
الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم ان يضلوك الآية وقد روي عن ابن عباس
كلما في القرآن كاد فهو مما لا يكون قال الله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب واكاد
اخفيها ولم يفعل قال الفشيري الماضي ولقد طالبته
قريش وثقيف اذ مر بالهتهم ان يقبل بوجهه اليها
ووعدوه الايمان به ان فعل فما فعل وما كان ليفعل
قلت ان الانبياء ربما قاربوا الرسول ولا يكن وقد
ذكرت في معنى الآية نفائس اخر مما ذكرناها من نفس الله

(قوله معقلي العدد من بعقل الفاء وفتحها
اي الفا فلين من الدر والبزر قوله لهذه القضية
وفي نسخة القصة اي الواقعة من سورة النجم
قوله ليفتنونك اي يضلونك وقوله
وان كادوا الخبر اي تنافيانه وفي نسخة لكن يركن
حتى لم يركن اليهم وفي نسخة لكن يركن
قوله الواهية اي الضعيفة لكثرة
الركون اي الميل اليهم قوله
الحديث لو صح لان دلالة القرآن قطعية
ودراية الحديث ظنية قوله لامتنع الناس
منهم ان يضلوك اي من شيء اي لان وبال اضلالهم
وما يضرونك من شيء لا يكون وفي نسخة
وبيم اليهم لقوله فهو يا لا يكون وفي نسخة
عالم يكن اي اذ كان الكلام موجبا لان
نفس القاريء تميل الى عدم الواقعة فساد
بفعله قاريء ولم يفعل فان كانت مقرونة
مجردة مبني عن نفي الفعل وان كانت مقرونة
بالانكار مبني عن وقوعه قوله وتضعف
اي فيما يتعلق من اهل الطائف قوله ولا يكن
تفعل اما لانها الصيرورة قوله ولا يكن
اي ولا مال اليهم فيما قصدوا*

عَلَى عِصْمَةِ رَسُولِهِ يَرُدُّ سفسافها فلم يبق في الآية الا
أَنَّ اللهَ تعالى امتن على رسوله بعصمته وتثبيته
بما كادَهُ به الكفار ورامُوهُ من فتنته ومرادنا
من ذلك كله تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم
وهو مفهوم الآية وأما الحديث الثاني فهو سببي
على تسليم الحديث لو صح وقد أعاذنا الله من صحته
ولكن على ذلك من محال فقد أجاب عن ذلك أئمة
المسلمين بأجوبة منها الغث والسمين فمنها ما رواه
قتادة ومقاتل أن النبي صلى الله عليه وسلم أصابته
سنة عند قراءة هذه السورة فجرى هذا الكلام
على لسانه بمحكم النوم وهذا لا يصح إذ لا يجوز على النبي
صلى الله عليه وسلم مثله في حاله من أحواله ولا يخلقه
الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم
ولا يقفله لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو
وقد قال عليه الصلاة والسلام إن عيني تنامُ ولا
ينامُ قلبي وفي حديث الكلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثت نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية
ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال ومنها لما أخبر
بذلك قال إنما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح
أن يقوله عليه الصلاة والسلام لا سهوا ولا قصدا
ولا يتقوله الشيطان على لسانه * وقيل لعل النبي

صلى

رد له برد سفسافها اى رد بها واصل السفساف ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل (قوله ورامُوهُ من فتنته اى وقصدوا بعض محنته وفتنته لغفرى عند وقصدوا منتفى نبوته ورسالته (قوله وما الله الثاني اى في الكلام على حديث الغرانيق (قوله ولكن على ذلك من محال اى على تسليم الحديث ولكن كل محال (قوله الغث والسمين الاول بالمعجمة والثاني بالمهملة (قوله فجرى الشيطان اى على لسانه (قوله وكل هذا اى جميع ما ذكر ما عدا الظاهر لا يصح اه

صلى الله عليه وسلم قاله أثناء تلاوته على تقدير
التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم هذا ربي
على أحد التأويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا
بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع
الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة
تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو أحد ما ذكره
القاضي أبو بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان
في الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع
والذي يظهر ويترجح في تأويله عنده وعند غيره
من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان كما أمره ربه يرتل القرآن ترتيلا ويفصل
الآي في تلاوته تفصيلا كما رواه الثقات عنه
فيمكن يترصد الشيطان لتلك السكتات ودسته
فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة
النبي عليه الصلاة والسلام بحيث يسمعه من دنى
اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله
عليه وسلم وأشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين
لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم
من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الاوثان
وعيبها ما عرف عنه * وقد حكى محمد بن
سقيفة في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم

(قوله على تقدير التقرير اي على التسليم وقوله
قوله هذا ربي اي هذا المتغير والآفل وقوله بل فعله
مثل ربي قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله
اعلى وجه التوبيخ اي على التقرير الذي هو من معاني
الكلام قوله لله لعلى المراد اي من انه
انما قاله توبيخا وتصحيحا للقول قوله
يترتل القرآن ترتيلا اي يقرأه مترسلا
قوله قبل ذلك اي قبل وسوسة الشيطان
قوله لحفظ السورة اي بسبب حفظ سورة
النجم قوله وعيبها اي عيب الآلهة الخ)

محمد بن سقيفة بن اليمان *

يَسْمَعُوهَا وَإِنَّمَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ
وَقُلُوبِهِمْ وَيَكُونُ مَا رُوِيَ مِنْ خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِهَذِهِ الْإِسَاءَةِ وَالشُّبْهَةِ وَسَبَبِ هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَقَدْ
قَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا
نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْآيَةَ فَمَعْنَى تَمَنَّى تَلَى قَالَ اللهُ تَعَالَى
لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ أَيْ تِلَاوَةً وَقَوْلُهُ
فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَيْ يُذْهِبُهُ وَيُزِيلُ
اللَّبْسَ بِهِ وَيُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ
هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ إِذَا
قَرَأَ فَيَنْتَبِهُ لِذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا نَحْوُ الْكَلْبِيِّ
فِي الْآيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَنَّى أَيْ حَدَّثَ
نَفْسَهُ * وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوُهُ وَهَذَا
السَّهْوُ فِي الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرَ
الْمَعَانِي وَتَبْدِيلَ الْأَلْفَاظِ وَزِيَادَةَ مَا لَيْسَ مِنَ
الْقُرْآنِ بَلِ السَّهْوُ عَنْ إِسْقَاطِ آيَةٍ مِنْهُ أَوْ كَلِمَةٍ وَلَكِنَّهُ
لَا يُقَرُّ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلْ يُنَبَّهُ عَلَيْهِ وَيُذَكَّرُ بِهِ لِلْجَمْعِ
عَلَى مَا سَذْكُرُهُ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا
لَا يَجُوزُ وَمَا يَظْهَرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضًا أَنَّ مُجَاهِدًا رَوَى
هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْغَرَانِيقَةَ الْعُلَا فَإِذَا سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ
قُلْنَا لَا يَبْعُدُ أَنَّ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْغَرَانِيقَةِ الْعُلَا
وَأَنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى الْمَلَائِكَةُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

(قوله اى تلاوة اى بقراءة قراءة مخالفة لما يقرؤه ونبذ اللبس بضم اللام اى يخلط الحق بالباطل بتشبيه المجهول وتشديد الزاى لا يتركه على هذا السهو *)

فسر الكلبي أنها الملائكة وذلك أن الكفار كانوا يعتقدون الأوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله ألكم الذكر وله الأنثى فانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تلا قوله المشركون على أن المراد بهذا الذكر آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم وألقاه إليهم نسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين التي وحد الشيطان بهما سبيلا للالتباس كما نسخ كثير من القرآن ورفضت تلاوته وكان في إنزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به إلا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الآية وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى خاف الكفار أن يأتي بشيء من ذمها فسبقوا إلى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشغبوا عليه على عادتهم وقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل إلى الشيطان لحمله

قوله كما حكى عنهم بقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا الآية وقوله سبيلا للالتباس أي بيانا للشبهة الملتبسة على الناس لقوله ورفعت تلاوته أي مع حكمه أو بدون حكمه منها آية الرجم ومنها ما ورد لو كان لابن آدم واد بان من ذهب لابتغى ثالثا ولن يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب لقوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم إلا أن الفاسقين أي الكافرين لقوله لا ينفع نفسا إيمانها وفائدة قوله لفي شقاق بعيد عن طريق الصواب لقوله فتخبت أي تطمئن وتسكن لقوله وليعلم الذين أوتوا العلم أي من المؤمنين لقوله ليخلط أي يلقي لهم أي لشياطينهم زيادة على إيمانهم لقوله ويشغبوا أي يشغبوا بالغين المعجمة لقوله والشر والشغب بالمعجمة أي يثيروا الشر ويهيجوا الفتنة لقوله وإذا دعوه أي إلى دعوته فيما بينهم ٥

لهم عليه واشاعوا ذلك عليه واذاعوه وان النبي صلى
الله عليه وسلم قاله فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم
عليه فسلاه الله بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولانبي الآية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ
القرآن واحكم آياته ودفع ما لبس به العدو كما ضمنه الله تعالى
من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومن ذلك
ما روي من قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه
بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال
لا ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب مغاضبا فاعلم اكرمك الله
انه ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس
قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك
والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان
العذاب يصبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم
رفع عنهم العذاب وندارهم قال الله تعالى الا قوم
يونس لما آمنوا الآية وروي في بعض الاخبار انهم رأوا
دلائل العذاب وتخايلوه قال ابن مسعود وقال سعيد بن
جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت
فما معنى ما روي من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وسار الى
قريش فقال لهم اني اصرف محمدا حيث اريد كان
يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم

(قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الخ) ايما الى ان هذا من جملة السنة التي قد خلت في عباده (قوله ودفع ما لبس به العدو) اي الشبهة (قوله وكما ضمنه الله تعالى) اي تكفل به (قوله ومن ذلك ما روي من قصة يونس) اي ومن جملة ما لبس به العدو ما روي من قصة يونس (قوله انا نحن نزلنا الذكر) اي القرآن (قوله وانا له لحافظون) اي من ان تزاد فيه او تنقص منه (قوله فاعلم اكرمك الله) مقدمة وعده (قوله انه ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب) اي قصة يونس (قوله ان يونس قال لهم ان الله مهلككم) اي ان العذاب نازل بكم لا محالة (قوله وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك) اي بنزول العذاب (قوله والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه) اي فلا يلزم من عدم وقوع المدعو به كذب الداعي (قوله لكنه قال لهم ان العذاب يصبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال) اي فلا كذب في ذلك (قوله ثم رفع عنهم العذاب وندارهم) اي تداركهم بقبول توبتهم (قوله قال الله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا الآية) استثناء منقطع من الكبرى اذ المراد اهلها اي لكن قوم يونس لما آمنوا الخ (قوله وروي في بعض الاخبار انهم رأوا دلائل العذاب وتخايلوه) اي معاينة جملة اسبابه ومقدماته (قوله قال ابن مسعود) رضي الله عنه (قوله وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب القبر) اي مع سرعة اسبابه (قوله فان قلت فما معنى ما روي من ان عبد الله بن ابي سرح الخ) اي ما وجه ما روي من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وفي رواية كافرا وفي نسخة زيادة

كُلُّ صَوَابٌ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اُكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ اَكْتُبُ كَذَا فَيَقُولُ اُكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ
وَيَقُولُ لَهُ اُكْتُبْ عَلِيمًا حَكِيمًا فَيَقُولُ اَكْتُبُ سَمِيعًا بَصِيرًا
فَيَقُولُ لَهُ اُكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ اَنَسٍ اَنَّ
نَصْرَانِيًّا كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اَسْلَمَ
ثُمَّ ارْتَدَّ وَكَانَ يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ اِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ *
فَاَعْلَمْ ثَبَّتَنَا اللهُ وَاِيَّاكَ عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ
وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ اِلَيْنَا سَبِيلًا اَنَّ مِثْلَ هٰذِهِ الْحِكَايَةِ
اَزَلَّا لَا تَوَقَّعَ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ رَيْبًا اِذْ هِيَ حِكَايَةُ عَمَّنِ
ارْتَدَّ وَكَفَرَ بِاللهِ وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُتَّهَمِ فَكَيْفَ
بِكَافِرٍ افْتَرَى هُوَ وَمِثْلُهُ عَلَى اللهِ وَرُسُلِهِ مَا هُوَ اَعْظَمُ
مِنْ هٰذَا وَالْعَجَبُ لِسَلِيمِ الْعَقْلِ كَيْفَ يَشْغَلُ بِمِثْلِ هٰذِهِ
الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عَدُوٍّ كَافِرٍ مُبْغِضٍ لِلدِّينِ
عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرْوِ عَنْ اَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا ذَكَرَ
اَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ اَنَّهُ شَاهَدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ
وَاِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ * وَمَا
وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ اَنَسٍ وَظَاهِرُ حِكَايَتِهَا لَهُ فَلَيْسَ
فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى اَنَّهُ شَاهَدَهَا وَلَعَلَّهُ حَكَى مَا سَمِعَ وَقَدْ
قَالَ الْبَزَّارُ اَحَدُ شُيُوخِهِ ذٰلِكَ وَقَالَ رِوَايَةُ ثَابِتٍ عَنْهُ وَلَمْ يُتَابَعْ
عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ اَنَسٍ قَالَ وَاَظُنُّ حُمَيْدًا اِنَّمَا سَمِعَهُ
مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي اَبُو الْفَضْلِ وَلِهٰذَا وَاللهُ اَعْلَمُ لَمْ يُخَرِّجْ

(قوله كل صواب اى في نفس الامر اذ نزل عليه بهذا اكتب فيكون من الصعوبة الاخرى التي نعت من كل باب (قوله اكتب كذا كتابته عما كان يامره بكتابته (قوله وفي الصحيح اعني اي ابن ابي شيبة في مصنفه عن طريق حميد عن انس وفي نسخة من طريق ثابت كلاهما عن انس (قوله ما يدري محمد الا ما كتبت له اي ما يشعر بكما بي فيما غيرت سهوا او قصدا (قوله ريبا اي شكا وشبهة وقوله وتعالى اي عما شر الجاحدين (قوله مبغض اي صاحب وذوي مبغض للدين اتم من التبغيض وهو التاكيد يرورى بالفاء والعضية وفي نسخة شاهده اي الحكاية حال اسلامه (قوله ولم يتابع بصيغة المجهول وقوله ورواه حميد اي الطويل (قوله لم يخرج اهل الصحيح وفي نسخة اهل الصحة *

أَهْلُ الصَّحِيحِ حَدِيثُ ثَابِتٍ وَلَاحُمَيْدٍ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَنَسٍ الَّذِي خَرَّجَهُ أَهْلُ الصِّحَّةِ
وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ أَنَسٍ قَوْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ
قِبَلِ نَفْسِهِ إِلَّا مِنْ حِكَايَتِهِ مِنَ الْمُرْتَدِّ النَّصْرَانِيِّ وَلَوْ
كَانَتْ صَحِيحَةً لَمَا كَانَ فِيهَا قَدْحٌ وَلَا تَوْهِينٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَا جَوَازٌ لِلنِّسْيَانِ وَالْغَلَطِ
عَلَيْهِ وَالتَّحْرِيفِ فِيمَا بَلَّغَهُ وَلَا طَعْنٌ فِي نَظْمِ الْقُرْآنِ وَأَنَّهُ مِنْ
عِنْدِ اللهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْ صَحَّ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ الْكَاتِبَ قَالَ لَهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ أَوْ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ كَذَلِكَ هُوَ فَسَبَقَهُ لِسَانُهُ
أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ اظِّهَارِ الرَّسُولِ لَهَا إِذْ كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أَمْلَاهُ الرَّسُولُ
يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْتَضِي وُقُوعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى
الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودَةِ حِسِّهِ وَفِطْنَتِهِ كَمَا يَتَّفِقُ
ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذَا سَمِعَ الْبَيْتَ أَنْ يَسْبِقَ إِلَى قَافِيَتِهِ أَوْ
مُبْتَدَأَ الْكَلَامِ الْحَسَنِ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ بِهِ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي جُمْلَةِ
الْكَلَامِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا فِي سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنْ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا
فِيمَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ الْآيَاتِ وَجِهَاتِ وَقْرَاءَاتِ وَأُنْزِلَا
جَمِيعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاخْتَلَى أَحَدَهُمَا وَتَوَصَّلَ
الْكَاتِبُ بِفِطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْتَضَى الْكَلَامِ إِلَى الْأُخْرَى قَبْلَ
ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا وَذِكْرِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كما

(قوله عبد العزيز بن رفيع هو ابن أبي جميلة
فقد روى عن أنس وابن عمر وروى عن
سعيد بن المسيب وعن عكرمة توفي سنة ١٣٠ وقيل
واسم أبي جميلة عبد الله الأعمى السبيعي (قوله كان فيها أي
مضمونها (قوله قدح أي طعن (قوله توهينا أي
توهين أو نسبة إلى الوهن (قوله ولا طعن أي
أو نسبة إلى الوهن (قوله والتحريف أي
الزيغ والميل (قوله ولا طعن في نظم القرآن
أي ولا من جهة بيانه (قوله كذلك هو أي
قلما تقوله (قوله وقوعها أي الكتبة عليها الأولى
ذكرت لكرار (قوله وجودة حسه أي ذكائه
وفطنته (قوله كما يتفق ذلك أي مرة فمرة عند
سماع الآية (قوله إن صح أي وقد صح الخبر
بروي أبي (قوله وجهان وقراءتان أي
الكلام وما يقتضي بعضها بعضه ويدل عليه

كما قدمناه فصرح بها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم
الله تعالى من ذلك ما احكمه ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك
في بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه
قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة فانك انت الغفور الرحيم
وليست من المصحف وكذلك جاءت كلمات على وجهين
في غير المقاطع قرأ بهما الجمهور وثبتا في المصحف
مثل وانظر الى العظام كيف ننشزها وننشرها ويقض
الحق ويقضي الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب
للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل
ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله تعالى
في ذلك ويسميه كيف شاء * (فصل) * هذا القول
فيما طريقه البلاغ واما ما ليس سبيله البلاغ من
الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام ولا اتصاد
المعاد ولا تضاف الى وحي بل في امور الدنيا واحوال
نفسه فالذي يجب اعتقاده تنزيه النبي صلى الله عليه
وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف مخبره
لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك
في حال رضاه وحال سخطه وجده ومزحه وصحته
ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه

قوله قدمناه على ما اشار اليه (قوله ثم
احكم الله تعالى من ذلك اى مما ذكر من عظيم
حكمه بدل بغفور رحيم (قوله ونسخ ما
نسخ اى ازاله بحكمه اقتضى ذلك
كقوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة (قوله وليست من المصحف
وهي صحيحة وليست في المصحف اى هي متلوة
لا مكتوبة (قوله كيف ننشرها بالزاي في قراءة
قراءة نافع وابن كثير وبالراي في قراءة
(قوله ويقض الحق بغير الف وبضاد معجمة مكسورة
في قراءة ابن عمر وابن عامر وحمزة
والكسائي وحذف بالرفع الاسم على اضمار
القياس تمر يد الوقف متردد الوصل
اى يقضي القضاء الحق ويقضيه مسهلة
مشددة اى يتبعه ويكمله (قوله وكل هذا الخ
بسبب النبي غلطا بتشديد الباء اى وقوله
الكسرة اى لا يوجب شيئا اى يوهما
ولا وهما بفتح الهاء وسكونها اى قول ابن ابي
(قوله وقد قيل ان هذا اى قول ابن ابي
سرح لقن بشر بعد ردته كنا اصرف محمدا
كيف اريد (قوله كيف شاء على ما يقع مثل ذلك
ويروى ما شاء وكثيرا ما يقع مثل ذلك
الاختلاف بين المالي والمالي عليه ثم يحصل
الائتلاف * وفصل هذا القول فيما
طريقه البلاغ (قوله لا مستند لها الى
الاحكام المتعلقة بالامور الدينية
في حسن المقاش وقوله ولا اتصاد المعاد
بفتح الهمزة اى اعادة شيء الاحوال الاخروية
وقوله بل الى امور الدنيا اى التي ليس لها
تعلق بالاخرى (قوله بخلاف مخبره
بضم الميم وفتح الموحدة اى بضد ما
اخبر به (قوله سخطه بفتحتين وبضم
فسكون اى كراهته وغضبه *

وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعاداتهم مبادرتهم
الى التهديق بجميع اقواله والثقة بجميع اخباره فاي
باب كانت وعن اي شئ وقعت وانه لم يكن لهم توقف
ولا تردد في شئ منها ولا استيناف عن حاله عند ذلك
هل وقع فيها سهو او لا ولما احتج ابن ابي الحقيق
اليهودي على عمر حين اجلاهم من خيبر باقرار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر بقوله
صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر
فقال اليهودي كانت هزيلة من ابي القاسم فقال كذبت
كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره واثاره وسيره
وشمائله مفتنى بها مستقصى نقاصيلها ولم يرو
في شئ منها استدراكه عليه الصلاة والسلام لغلط
في قول قاله او اعترافه بوهم في شئ اخبر به ولو
كان ذلك لنقل كما نقل في فقهيه عليه الصلاة والسلام
ورجوعه عما اشار به على الانصار في تلقيح النخل وكان
ذلك رايا لا اخبارا وغير ذلك من الامور التي ليست
من هذا الباب كقوله والله لا احلف على يمين فارى
خيرا منها الا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت
عن يميني وقوله انكم تختصمون الى الحديث
وقوله اسقي يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر كما
سبق بين كلما في هذا من مشكل في هذا الباب

(قوله والثقة اي بجميع اخباره اي احاديثه
واثاره (قوله وعن اي شئ وقعت وفي نسخة وفي
اخرى (قوله وانه لم يكن لهم توقف وفي نسخة
وفيما لهم (قوله فيها اي في نسخة منها اي
اخبار نشاشي زرد بعد قتل ثمانية (قوله ولا استيناف
الحقيق بسكون الحاء المهملة وفتح القاف الاولى
وسكون التحتية (قوله سهو او لا متعلق باخبر اي
اسئلة اليهودي سؤاله (قوله صلى الله عليه
وسلم لابن ابي الحقيق كيف بك (قوله اذا اخرجت
نفهمه هذه اللفظة لكنه تكلم (قوله كانت هزيلة
من ابي القاسم اي الفرد (قوله كذبت
اي استفهامي (قوله مفتنى بها بصيغة المجهول
اي يبرها (قوله والوهم (قوله وكان ذلك اي ما
ذكر من الغلط والوهم (قوله وهو جعل النخل
الخ (قوله رايا لا خبرا (قوله لا احلف على يمين
الخ (قوله كفوله والله لا احلف على يمين فارى
الخ (قوله انكم تختصمون الي الحديث
اي في تحديد ما علمه علم قطعي (قوله اسقي
يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر كما سبق بين
في اقضيته له في شراج الحرة فتنبه له
فانه مشكل *

والذي

وَالثَّانِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ أَشْبَاهِهَا وَأَيْضًا
فَإِنَّ الْكَذِبَ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ
مَا هُوَ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كَانَ اسْتَرَابَ بِخَبَرِهِ وَاتُّهِمَ فِي حَدِيثِهِ
وَلَمْ يَقَعْ قَوْلُهُ فِي النُّفُوسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَى الْمُحَدِّثِينَ
وَالْعُلَمَاءَ بِالْحَدِيثِ مِمَّنْ عُرِفَ بِالْوَهْمِ وَالْغَفْلَةِ وَسُوءِ
الْحِفْظِ وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ ثِقَتِهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ تَعَمُّدَ
الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْثَارُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ
بِإِجْمَاعٍ سَاقِطٌ لِلْمُرُوءَةِ وَكُلُّ هَذَا مِمَّا يُنَزَّهُ عَنْهُ
مَنْصِبُ النُّبُوَّةِ وَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فِيمَا لَا يَسْتَشْنِعُ
وَلَا يَسْتَشْنِعُ مِمَّا يُخِلُّ بِصَاحِبِهَا وَتُزْرِي بِفَاعِلِهَا لَا حِقَّةٌ
بِذَلِكَ وَأَمَّا فِيمَا لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعَ فَإِنْ عَدَدْنَاهَا مِنَ
الصَّغَائِرِ فَهَلْ يَجْرِي عَلَى حُكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ
فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهُ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ
وَعَمْدِهِ إِذْ عُمْدَةُ النُّبُوَّةِ الْبَلَاغُ وَالِاسْتِقَامَةُ وَالتَّبْيِينُ
وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ
شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَادِحٌ فِي ذَلِكَ وَمُشْكِلٌ فِيهِ مُنَاقِضٌ
لِلْمُعْجِزَةِ فَلْنَقْطَعْ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ
قَصْدٍ وَلَا نَتَسَامَحُ مَعَ مَنْ تَسَامَحَ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ
عَلَيْهِمْ حَالَ السَّهْوِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغَ نَعَمْ
وَبِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكَذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا الِاسْتِشْنَا

(قوله مع أشباهها اى نظائرها قوله فان الكذب متى عرف من احد فى شئ اى ولو جزئيا قوله استريب بخبره بصيغة المجهول قوله واتهم فى حديثه قوله فالنفوس بوقعا وظن سوء قوله وبذا يعلم انما تقبله ونظن سوء قوله وبذا اى بكون الكذب يورث التهمة ترك اخر وفى نسخة الناكون فى الخبر والتهمة موصولة واستعرب الذى قوله على انه ما موصولة ايضا قوله كما ذكره الذهبى قوله مع مزيد اى اعتماده فى امانته قوله فان تعمد الكذب فى امانته وامانته فى دوايته قوله فان تعمد الكذب فى امور الدنيا معصية ويروى منقصة اى خصلة ذميمة قوله منصب النبوة بفتح الميم وكسر الصاد اى مرتبتها قوله فيما يستشنع بصيغة المجهول من مادة الشاعة وهى الشناعة وقوله يستشنع من التشنيع وفى نسخة يستشنع من الشناعة وهى الكراهة وفى اخرى ويشنع وفى اخرى ويشنع بصيغة المجهول من الاشاعة وفى نسخة وتنقصه قوله وتزرى بفاعلها اى تعيبه قوله فيما لا يقع هذا الموقع اى من الامر المشنع كالكذبة الواحدة فى حقيرة من الدنيا قوله فهل يجرى على حكمها اى حكم الصغيرة قوله فهل يجرى على حكمها اى حكم الصغيرة من الكذب وقوله فى الخلاف فيها اى قبل البعثة هل يصدر من الانبياء مخالفة امرا لا قوله اذ عامة النبوة اى مدار امورها المقرونة بالرسالة قوله والتبيين اى لما انزل اليهم من الاحكام قوله ومشكل فيه اى وقوع فى التبيين قوله فلنقطع من يقين اى لا من ظن وتخمين قوله ولا نتسامح اى فى نحن وفى نسخة نتسامح بصيغة المجهول اى فى قوله نتسامح وبينا هل قوله قبل النبوة اى قبل اظهارها قوله ولا الاستشاء بتشديد التاء اى الاستشهاد من الوسم وهو العلامة)

به فى أمورهم وأحوال دنياهم لان ذلك كان يزرى
ويريب بهم وينفر القلوب عن تعهدهم بعد وانظر
احوال اهل عصر النبى صلى الله عليه وسلم من قريش
وغيرها من الامم وسؤالهم عن حاله فى صدق لسانه
وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف وانفق
اهل النقل على عصمة نبينا عليه الصلاة والسلام
منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه فى الباب
الثانى أول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه
* فصل * فان قلت فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام
فى حديث السهو الذى حدثنا به الفقيه ابو اسحاق ابراهيم
ابن جعفر قال نا القاضى ابو الاصبغ بن سهل قال نا حاتم
ابن محمد قال نا ابو عبد الله بن الفخار نا ابو عيسى نا
عبيد الله نا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن ابى
سفيان مولى ابن احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم
فى ركعتين فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله اقصرت
الصلاة أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ذلك لم يكن وفى رواية اخرى ما قصرت الصلاة وما
نسيت الحديث بقصته فاخبر بنفى الحالتين وانهما لم تكونا
وقد كان احد ذلك كما قاله ذو اليدين قد كان بعض ذلك
يا رسول الله فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء فى ذلك

عن تعهدهم بعد اى بعد ارسالهم الى
امورهم وابتلع الحوائج (قوله وما عرفوا به) اى
الامين المعصوم او الفاعل المشدد اى
وتحققوا (قوله واستواهما النقل) فى نسخة
به وذا اهل (قوله قبل وبعد اى قبل النبوة
وبعدها * فصل فان قلت فما معنى الاول
فى حديث السهو اى الثوب الاول الى الشهو
فى حديث (قوله الامين بفتح الهمزة والوصلة بعدها
نون مخففة بفتح الهمزة والوصلة بعدها
الحاء وفتح الفاء وتشديد الباء وفتح
الصلاة على بناء للمفعول (قوله اقصرت
الامام او نسيت فقهم بنا دنا نبت على صيغة
الفاعل على النقص قال ابن الاثير وقال
النووى كلاهما صحيح والاول اشهر (قوله
المهملة ثم نا بمعجمة بفتح النون وكسر الخاء
الصلاة بصيغة الفاعل (قوله فقام فمضى
وما نسيت بصيغة المتكلم وما عجلنا ان تكون
ناقصة او استهانة منه ولا بد الاول انه
اخر كلام المسند ولم يقصد (قوله احد ذلك اى
احد ما ذكر من الامرين فى الواقع *

أجوبة بعضها بهدد الانصاف ومنها ما هو بنية
التعسف والاعتساف وها انا اقول اما على القول
بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ
وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا
الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان
في افعاله جملة وبرى انه في مثل هذا عامدا لصورة
النسيان ليسنه فهو صادق في خبره لانه لم ينس
ولا قصرت ولكنه على هذا القول تعمد هذا الفعل
في هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو قول
مرغوب عنه نذكره في موضعه ان شاء الله تعالى واما
على احالة السهو عليه في الاقوال وتجويز السهو عليه فيما
ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره
اما انكار القصر حق وصدق ظاهرا وباطنا واما النسيان
فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في
ظنه فكأنه قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به
وهذا صدق ايضا ووجه ثان ان قوله ولم انس راجع
الى التسليم اي اني سلمت قصدا وسهوت عن العدد
اي لم انسه في نفس التسليم وهذا محتمل وفيه بعد ووجه
ثالث وهو ابعد ما ذهب اليه بعضهم وان احتمله
اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجتمع القصر والنسيان

(قوله
بهدد
الانصاف اي
بتمسك بطرق الانصاف
في الرجوع الى الحق (قوله
التعسف والاعتساف التعسف
هو الخروج عن الجادة وركوب
الامر بالمشقة وفي معناه الاعتساف
وقوله وزيفناه اي ضعفناه (قوله
عامدا لصورة النسيان اي كامد ف
في هذه الصورة (قوله اخبر عن اعتقاده
وضميره اي بحسب لفظه بقوله كل
ذلك لم يكن (قوله وان لم ينطق به اي
وان لم يصرح به وان لم يقل لم انس
فيما ظن (قوله وهو بعد اي
من جهة النقل والعقل في
تحقق المعنى (قوله بل كان
احد هما هذه بحسب
مفهوم المعنى وهو
غير المعتبر
عند
الجمهور
(قوله

بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع ان رواية الاخرى
الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا
ما رأيت فيه لا ثمتا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ
على بعد بعضها وتعسف الاخر منها قال القاضي ابو الفضل
والذي اقول وبظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها
ان قوله عليه السلام لم انس انكار للفظ الذي نفاه
عن نفسه وانكره على غيره بقوله بئسما لاحدكم ان يقول
نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسي وبقوله في بعض روايات
الحديث الاخر لست انسى ولكن انسى فلما قال له السائل
اقصرت الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه
هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شئ من ذلك فقد
نسي حتى سأل غيره فتحقق انه نسي واجري عليه
ذلك ليسن فقوله على هذا لم انس ولم تقصر او
كل ذلك لم يكن صدق وحق ولم تقصر ولم ينس حقيقة
ولكنه نسي وجه آخر استثرته من كلام بعض المشايخ
وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهو
ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان
غفلة وآفة والسهو انما هو شغل بال فكان عليه الصلاة
والسلام يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان شغله عن
حركات الصلاة مما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان
تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت وما نسيت

(قوله بل كان احدهما هذا الخ مبهوم اللفظ
وهو غير المعتبر عند الفقهاء (قوله وهو
قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت فانه
والنحاة في وجودها كلمة (قوله هذا ما
انه لا ثمت اذا لكلمة وضعوها لنفي
الذات ما ظهر لم (قوله انكار للفظ الذي
نفاه عن نفسه لان اصل النسيان الترك
عليه الصلاة والسلام ان يقول ترك
بالتشديد العمد (قوله ولكنه نسي حتم الوزن
سبب بشئ ما لا حد ان يقول نسيت آية
تركت وكيت ليس هو مني ولكنه نسي
بل الاول (قوله لست انسى ولكني انسى
والثاني ولكني انسى بصيغة المجهول
ويحتمل تخفيفا (قوله فلما قال له السائل
هو ذو اليدين (قوله فقد نسي بصيغة
المجهول مشددا (قوله فتحقق انسي بصيغة
المفعول (قوله واجرى بالبناء
ليجعله سنة تقتدي بها الامة (قوله ولم
تقصر بالبناء للفاعل وللمفعول (قوله ولكنه
اوجبه نافقه ولهذا قال تعالى فلا تنسى
الا ما شاء الله الا (قوله وآفة
ممن يقصر منك (قوله انما شغل بهم
وسكوت ويضمنى اما شغل بهم
والاغفل بضم الغين وتشديد الفاء ولا يدري

خلف

خالفت في قول وعندي انّ قوله ما نصرت وما نسيت
بمعنى الترك الذي هو أحد وجهي النسيان أراد والله اعلم
انّ لزام لم من ركعتين تاركا كمال الصلاة ولكني نسيت
ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي والدليل على ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح إني لا أنسى
أو أنسى لأسنّ وأما فعله كلمات ابراهيم المذكورة
في الحديث انها الكذبات الثلاث المنصوصة في القرآن
منها اثنتان قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم
هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختي فاعلم أكرمك
الله أنّ هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في
غيره وهي داخلة في باب المعاريض التي فيها مندوحة
عن الكذب أما قوله إني سقيم فقال الحسن وغيره
معناه سأسقم اي أنّ كل مخلوق معرّض لذلك
فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا
وقيل بل سقيم بما قدر عليّ من الموت وقيل سقيم
القلب بما أشاهده من كفركم وعنادكم وقيل بل كانت
الحمّى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر
بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق
وقيل بل عرّض بسقم حجته عليهم وضعف ما اراد بيانه
لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانه أشنى
نظره في ذلك وقبل استقامة حجته عليهم في حال

قوله خلافه بفتح الخاء المعجمة اي على قوله
انها كذبة بضم الكاف وفتح الذال المعجمة
خلاف الثلثة كذبات وحسن قال بفتح الذال
جمع كذبة بسكونها قوله منها الثنتان اي
في سورة الصافات
قوله في سورة الانبياء اي قوله بل فعله
كبيرهم هذا وقوله في سورة يوسف اي قوله
اختي اي في الاسلام وخشية ان يقتله
او قال انها زوجتي وليست بامرأته
بما اعتذر به الى قومه من خروجه معهم الى عيدهم
اسماعيل الحلبي الضرب الضرب
عليه وسلم في قوله من الكذب بفتح الكاف
وكسر الذال ويجوز كسر اوله وسكون
ثانيه قوله معرّض اي في معرض بسقم
المفتوحة اي في معرض بسقم
وعنادكم بالبناء للمفعول
قوله اعتذر بعادته الذي يعرض بعادته
الداء اي تقدم قوله لما كان يعتريه
ويضم فسكون اي تغير حاله

سُقْمٍ وَمَرَضٍ حَالٍ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَشُكَّ هُوَ وَلَا ضَعُفَ إِيمَانُهُ
وَلَكِنَّهُ ضَعُفَ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَسُقْمِ نَظَرِهِ كَمَا يُقَالُ
حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنَظَرٌ مَعْلُولٌ حَتَّى أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْتِدْلَالٍ
وَصِحَّةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوْكَبِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمَا
نَصَّهُ اللَّهُ وَقَدْ قَدَّمْنَا بَيَانَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ
كَبِيرُهُمْ هَذَا الْآيَةَ فَإِنَّهُ تَلَوَّ خَبَرَهُ بِشَرْطِ نُطْقِهِ
كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ فَهُوَ فَعَلَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّكْبِيتِ
لِقَوْمِهِ وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَلَا خُلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ
أُخْتِي فَقَدْ بَيَّنَّا فِي الْحَدِيثِ وَقَالَ فَإِنَّكِ أُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ
وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
فَإِنْ قُلْتَ فَهَذَا النَّبِيُّ قَدْ سَمَّاهَا كَذِبَاتٍ وَقَالَ
لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ وَقَالَ فِي
حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ كَذِبَاتِهِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ
يَتَكَلَّمْ بِكَلَامٍ صُورَتُهُ صُورَةُ الْكَذِبِ وَإِنْ كَانَ
حَقًّا فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَلَمَّا كَانَ مَفْهُومُ
ظَاهِرِهَا خِلَافَ بَاطِنِهَا أَشْفَقَ إِبْرَاهِيمُ عُمُومًا أَخْذَهُ
بِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا أَرَادَ غَزْوَةً وَرَّى بِغَيْرِهَا فَلَيْسَ فِيهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ
إِنَّمَا هُوَ سَتْرٌ لِمَقْصِدِهِ لِئَلَّا يَأْخُذَ عَدُوَّهُ حِذْرَهُ
وَكَتْمٌ وَجْهٌ ذَهَبَ بِهِ بِذِكْرِ السُّؤَالِ عَنْ مَوْضِعٍ آخَرَ
وَالْبَحْثِ عَنْ أَخْبَارِهِ وَالتَّعْرِيضِ بِذِكْرِهِ لَا أَنْ يَقُولَ

(قوله ولا ضعف إيمانه) بل قوى وهانه
في كلمات (قوله وسقم نظره) أي فكره
فيما يوجه اليهم (قوله فهو على طريق
التبكيت) أي التوبيخ والتقريع لتوجهه في
اعتقادهم الفاسد في الوقت كوكب
وتجارة لا تضر ولا تنفع (قوله أخوة في
الإسلام وهو صدق) وقد روى أنها كانت
بنت عمه ومن هذه يقال لبنا الأخت
في النسب أيضا (قوله فنساءنا) أي نتزوج
وإن كان نساؤنا كذلك (قوله
أفتسميهم وفعله كبيرهم وهذه الخ) (قوله
أشفق) أي الثلاث وهو
بها أو فيما في المعلومات الإلهية
(قوله وري بغيرها) بتشديد الراء في
الموضعين وهي الإخفاء كأنه جعل الشيء
وراءه وجعل غيره نصب عينيه وقيل
لبا خذ عدوه حذره بكسر الحاء المهملة
أي احترازه (قوله والتعريض
بذكره) أي الملوح به وعدم التصريح
بالكذب وقد ورد استعمالها في ذلك
في الصحيح (حرر خ)

تجهز والغزوة كذا أو وجهتنا إلى موضع كذا خلاف
مقصده فهذا لم يكن والأول ليس فيه خبر يدخله
الخلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه الصلاة
والسلام وقد سئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم
فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث
وفيه قال بل لنا عبد بمجمع البحرين أعلم منك وهذا خبر
قد اعلم الله أنه ليس كذلك فاعلم أنه قد وقع في هذا
الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل
تعلم أحدا أعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر
حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق
الآخر فنحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان
حاله في النبوة والاصطفاء يقتضي ذلك فيكون اخبارا
بذلك أيضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف
فيه وقد يريد بقوله وأنا أعلم مما تقتضيه وظائف
النبوة من علوم التوحيد وأمور الشريعة وسياسة
الأمة ويكون الخضر أعلم منه بامور أخر مما
لا يعلمه أحد الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه
كالقصص المذكورة في خبرهما فكان موسى أعلم
بالجملة بما تقدم وهذا أعلم على الخصوص بما أعلم
ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب
الله ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه

قوله وجهتنا بكسر الواو اي جهة قصدنا
قوله لدخله الخلف بضم المعجمة الثانية
اي الاختلاف فيتوجه عليه الكذب في القول
قوله اذ المراد العلم اليه بان يقول الله
اعلم او يقول انا والله اعلم ومن هنا ادب
العلماء في أجوبتهم بقولهم والله اعلم قوله
بمجمع البحرين وهو ما بين المشرق
والروم وما يلي المشرق قوله انا اعلم سئل بهذا
موسى انا اعلم قوله على انه مفعول ثان لعلم
الطريق الاخر اي الذي روي عن ابن عباس قوله
كما لو صرح به اي بظنه ومعتقده
كان يقول انا اعلم فانا اظنه واعتقده
قوله يقتضي ذلك اي علمه انا اعلم
في زمانه قوله وحسبانه اي ظنه وهو
بكسر الحاء المهملة لا بضمها كما توهمه البعض
قوله وسياسة الامة اي حملهم على الواجب
والمندوبات وهو لا ينافي ان يكون غيره
اعلم منه في غيرها قوله ويكون الخضر
اعلم منه اي من موسى ولو كان من اعلم
على القول بولايته قوله كالقصص المذكورة
في خبرهما تضمنت السفينة والغلام
والجدار قوله مما تقدم من علوم النبوة
والرسالة وأمور الشريعة واحكام
السياسة قوله مما اعلم به خصه بالذكر
وقوله ويدل اعلمه اي على ان ما
اعلمه خاص قوله وعتب
الله بسكون التاء
اي ويدل اعلمه
عتابه

لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا
ما علمتنا او لانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم
لئلا يقتدي به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه
وعلو درجته من امته فهلك لما يتضمنه من مدح
الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب و
التعاظم والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء
فغيرهم بمدرجة سبيلها ودرك نيلها الا من عصمه
الله تعالى فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدي
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تحفظا من مثل
هذا مما قد اعلم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا
الحديث احد حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله
فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي
واما الانبياء فيتفاوتون في المعارف ولقوله
ما فعلته عن امري فدل على انه بوحي ومن قال انه
ليس نبيا قال يحتمل انه فعله بامر نبي آخر
وهذا ايضا ضعيف لانه ما علمنا كان في زمن موسى
غيره الا اخاه هارون وما نقل احد من اهل
الاخبار في ذلك شيئا يعول عليه واذا جعلنا العلم
منك ليس على الفور وانما هو على الخضر في
قضايا معينة لم يحتج الى اثبات نبوة الخضر ولهذا
قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ

(قوله من بلغ كماله اي كما لا يوجد في غيره من جهة مرتبة (قوله فهلك بالنصب اعلم مع ما يقتدي به من امته فقوله انا اعلم كما غير فهو بيض واستثناء (قوله وعلو درجته من الكبر والعجب لانه ان يكن عظيما بنفسه زيد ظاهرا وان لم يكن كذلك (قوله ويورثه ذلك سببها بفتح الميم والواو اي مسلك طريقها (قوله ودرك نيلها بفتح الراء اي بلوغ طلاقها (قوله ولينتدي بالنصب عطفا على ليقتدي اي لينتفي بنفي به بصيغة الجزم مدح النفس (قوله ولا فخر اي لا اقول افتخارا لنفسي لا تخذ ثابته ربي (قوله من مثل هذا اي فبعض النسخ وهو اعلم من موسى حتى قال المثل الهموا بما الفهم الخ والضمير المنصوب باد عائد على الله والضمير المضاف اليه للقوة (قوله ولان الانبياء فيتفاوتون في المعارف كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وكذا في الدرجات كما قال ورفعنا بعضهم درجات (قوله وقد ذلك شيئا اي يعتمد ويستند اليه

عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه عن الله من موسى
وقال آخرا انما الجئ موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم
* فهذا * واما ما تعلق بالجوارح من الاعمال
ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا الخبر
الذى وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما
عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة به
فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش والكبائر
الموبقات وتستند الجمهور فى ذلك الاجماع الذى
ذكرناه وهو مذهب القاضى ابى بكر ومنعها غيره
بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة
واختارة الاستاذ ابو اسحاق وكذلك لا خلاف
انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير فى التبليغ
لان ذلك يقتضى العصمة عنه المعجزة مع الاجماع
على ذلك من الكافة والجمهور وقائل بانهم
معصومون من ذلك من قبل الله تعالى معتصمون
باختيارهم وكسبهم الاحسن الاختيار فانه قال
لا قدرة لهم على المعاصى اصلا فاما الصغائر
فيجوز وقوعها جائزة من السلف وغيرهم على الانبياء
وهو مذهب ابى جعفر الطبرى وغيره من الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين وسنزيد بعد هذا
ما اختاروا به وقد ذهبت طائفة اخرى الى الوقف

* قوله فيما دفع اليه بصيغة المجهول
فصل واما ما تعلق بالجوارح الخ قوله ولا
تخرج بالواو ولا بالتاء كما في النسخ لان ما
بعدها معطوف على ما قبلها فيما ينبغى
والجملة فيما بينهما معترضة
والتقدير والحال انه لا يخرج الخ قوله فيما
الوجيه وما يتعلق من الايمان والاتقان
والاحسان وقرات الانبياء الخ قوله
ما عقد بصله قلوب الانبياء الخ قوله
والكبائر الموبقات بكسر الموحدة اى
المهلكات وهو عطف تفسير لقوله
والاستاذ بالهملة والمعجمة قوله معصومون
من كتمان الرسالة الخ قوله تعالى بما ايها الرسول
بلغ اخر اقوله منه المعجزة بالرفع ويروى
مقتضى العصمة اقوله فى ذلك الاجماع على
ذلك اى على ما ذكر من انهم معصومون من قبل
الله باختيارهم وكسبهم واقتدارهم
قوله الاحسن الخ اى بالصغائر اقوله
من السلف وغيرهم من الخلف كما تمام
المحسين من اهل السنة والجماعة من
المعتزلة *

وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا يُحِيلُ وُقُوعَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ بِأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَائِرِ كَعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكَبَائِرِ قَالُوا وَلَا خِلَافَ فِي التَّنَافِرِ فِي الصَّغَائِرِ وَتَعْيِيرِهَا مِنَ الْكَبَائِرِ وَاسْتِكْمَالِ ذَلِكَ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّغِيرُ مِنْهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَمُخَالَفَةُ الْبَارِي فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ يَجِبُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى صَغِيرَةً الْأَعَلَى مَعْنَى أَنَّهَا تُغْفَرُ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ بِخِلَافِ الْكَبَائِرِ إِذَا لَمْ يُتَبْ مِنْهَا فَلَا يُحْبِطُهَا شَيْءٌ وَالْمَشِيئَةُ فِي الْعَفْوِ عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَجَمَاعَةِ أَئِمَّةِ الْأَشْعَرِيَّةِ وَكَثِيرٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ أَنْ يُخْتَلَفَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ عَلَى تَكْرَارِ الصَّغَائِرِ وَكَثْرَتِهَا إِذْ يَلْحَقُهَا ذَلِكَ بِالْكَبَائِرِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدَّتْ إِلَى زَوَالِ الْحِشْمَةِ وَاسْقَطَتِ الْمُرُوءَةَ وَأَوْجَبَتِ الْأُزْرَاءَ وَالْخَسَاسَةَ فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يَعْصِمُهُمْ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ إِجْمَاعًا لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا يَحُطُّ مَنْصِبَ الْمُشَبَّهِ بِهِ وَيُزْرِي بِصَاحِبِهِ وَيُنَفِّرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ وَالْأَنْبِيَاءُ مُنَزَّهُونَ عَنْ

ذَلِكَ

قوله العقل لا يحيل وقوعها اى الصغائر ولا الكبائر وقوله ولم يات فى الشرع من الكتاب والسنة قوله باحد الوجهين اى بجواز وقوعها وعدمه وقوله ذهبت طائفة الخ قدم صدور عاصمهم (قوله واما الاجماع فظاهر) والضمير للشان (قوله لانها اصل الخ) اى لان نفع العصمة بالفعلة والمعاقبة وللعاصمة بالنسبة للاجتناب (قوله يجب كونه كبيرة اى ويحرم كالكبائر) لصاحب الكبيرة اى ويحرم (قوله وتعظيم الله تعالى) اى ومن تعظيم الله تعالى (قوله اذا لم يتب منها) اى بان مات مصرا عليها (قوله فلا يحبطها شئ) اى من الحسنات (قوله والمشيئة فى العفو عنها الى الله تعالى) اى بان يعذبه ثم يدخله الجنة (قوله وهو قول القاضى ابى بكر) اى الباقلانى (قوله وجماعة ائمة الاشعرية) اى كالاستاذ ابى اسحاق الاسفرايينى (قوله وكثير من ائمة الفقهاء) اى كالقفال الشاشى (قوله وقال بعض ائمتنا) اى كالقاضى عبد الجبار (قوله ولا يجب على القولين) اى قول القاضى وقول بعض ائمتنا (قوله ان يختلف) اى بان يقال (قوله انهم معصومون على تكرار الصغائر) اى بان لا يقع منهم اصرار عليها (قوله وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبائر) اى فى الجملة (قوله ولا فى صغيرة ادت الى زوال الحشمة) اى الهيبة (قوله واسقطت المروءة) اى بان تكون مما يفعله الاراذل والاخساء (قوله واوجبت الازراء والخساسة) اى بان تكون مما يفعله الاراذل والاخساء (قوله فهذا ايضا مما يعصمهم عنه الانبياء اجماعا) اى بالاجماع (قوله لان مثل هذا يحط منصب المشبه به) اى بفتح الباء (قوله ويزرى بصاحبه) اى بفتح الزاى (قوله وينفر القلوب عنه) اى بفتح الفاء والنون وتشديد الفاء اى يجعلها نافرة (قوله والانبياء منزهون عن ذلك) اى بتشديد الزاى اى يبعدون

ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فأدى الى
مثله بخروجه بما أدى اليه عن اسم المباح الى الحظر وقد
ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه
قصدا * وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من
الصغائر بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع
آثارهم وسيرتهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك
من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير
التزام قرينة بل مطلقا على بعضهم وان اختلفوا
في حكم ذلك * وحكى ابن خويز منداز وابو الفرج عن
مالك التزام ذلك وجوبا وهو قول الابهري وابن
القصار واكثر اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن
سريج والاصطخري وابن خيران من الشافعية واكثر
الشافعية على ان ذلك ندب وذهبت طائفة الى الاباحة
وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم
به مقصد القربة ومن قال بالاباحة في افعاله لم
يقيد قال فلو جوزنا تأثيمهم الصغائر لم يمكن الاقتداء
بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز مقصده
بيرا من القربة او الاباحة او الخطر او المعصية ولا يصح
ان يؤمر المرء بامتثال امر لعله معصية لا سيما
على من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعارضا من
الاصوليين وتزييف هذا حجة بان نقول من جوز

[قوله البظر بفتح الباء الموحدة وسكون
الظاء المعجمة اى قطع] [قوله مطلقا اى من
غير قيد ان تنم افعالهم او اقوالهم] [قوله
قصدا اى قال تعالى الى اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده] [قوله وقع قصد وتعمد في
فرسناه اى الدال المهملة] [قوله ان خويز منداذ بضم الخاء
المعجمة وفتح الزاى والخفة وسكون الياء
النون وفتح الواو والخفة وكسر الميم وسكون
او فدال مهملة] [قوله والتزام بفتح الهمزة والزاء
بينهما نون ساكنة] [قوله وابن القصار
بتشديد الصاد] [قوله سريج بضم السين
مهملة مضمومة وفي آخره جيم وهو
العباس البغدادي] [قوله والاصطخري
بكسر الهمزة وفتح الطاء وسكون
الخاء المعجمة وهو شيخ ابن سريج] [قوله
وابن خيران بالخاء المعجمة وسكون
التحتية] [قوله فالف فنون] [قوله وقيد
طائفة اى منهم] [قوله القربة اى المتقرب به
وعلم مقصد القربة] [قوله متصيدة
الاحوال الاخروية] [قوله والاباحة
بكسر الهاء اى مطلقه] [قوله ولا ذم ولا
ما لا يتوقف على فعله مدح] [قوله او الحظر اى
عقاب] [قوله لا عقاب] [قوله وقع قصد وتعمد في
المنع حراما وهكروها] [قوله اذا تعارضا] [قوله
وهم اصحاب الشافعي] [قوله خلافا للاولى

الصغائر ومن نقاها عن نبينا صلى الله عليه وسلم
مجمعون على أنه لا يقر على منكر من قول أو فعل وأنه
متى رأى شيئا فسكت عنه عليه الصلاة والسلام دل
على جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم
تجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا الملاحظ يجب
تصفحه ثم من مواقعة المكروه كما قيل وإذا الخطر
أو الندب على الاقتداء بفعله بنا في النهي والزجر
عن فعل المكروه وأيضا فقد علم من دين الصحابة
قطعا الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف توجهت وفي كل فن كالاقتداء بأقواله فقد
نبذوا نعالهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين
علم بنانه واحتجاجهم بزيد ابن عمر جالسا للقضاء
جاء جيبه مستقبلا بيت المقدس واحتج غيرهم
في غير شيء مما ثبت بالعبادة أو العادة بقوله رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وقال عليه الصلاة
والسلام هذا أخبرتها أني أقبل وأنا صائم وقالت
عائشة رضي الله عنها مخبرة كنت أفعله أنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم وغضت عليه الصلاة والسلام
على الذي أخبر بمثل هذا عنه فقال بجل الله لرسوله ما يشاء
وقال إني لأنساكم لله وأعلمكم بحدوده والآثار
في هذا أكثر من أن يحاط بها لكنه يعلم من مجموعها

(قوله لا يقر بضم الياء وفتح القاف وتشديد الراء قال الملا واخفى الجلبي قوله يقر بكسر القاف وتشديد الراء من التحسين (قوله وسكت عنه فرأى أنه يكره على فاعله (قوله واذا الخطر فالمنع عن زيد الاقتداء عليه لكن قال الملا والاظهر ان يقول اذ الوجوب هو المراد بقوله وقد كان اذا نهى عن فعل فعله (قوله نبذوا اي طرحوا من الماء وفتحها اي حين طرح (قوله واخلعوا نعالهم بالرفع اي رمى بها من يده (قوله بجواز انحداء اذا نية حال قضاء الحاجة (قوله بقوله هذا جبريل يسلم عليك (قوله الى قبل وانا صائم فاخبرت (قوله كنت افعله انا ورسول الله قال الملا لم يعرف خبره واما المعروف ان عائشة كانت تفعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

على

على القطع اتباعهم أفعالهم واقتداؤهم بها ولو جوزوا
عليه المخالفة في شيء منها لما اتسق هذا ولنقل عنهم وظهر
بحثهم عن ذلك ولما انكر عليه الصلاة والسلام على الآخر
قوله واعتذاره بما ذكرناه وأما المناجاة فجائز وقوعها
منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وأيديهم
كأيدي غيرهم متسلطة عليها الا أنهم بما خصوا به من
رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم من أنوار المعرفة
واصطفوا به من تعلق باطنهم بالله والدار الآخرة
لا يأخذون من المباحات الا الضروريات مما يتقوون
به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضرورة
دنياهم وما أخذ على هذه السبيل التحق بالطاعة
وصار قربة كما بيناه منه أول الكتاب طرفا في خصائص
نبينا عليه الصلاة والسلام وعلى سائر انبيائه
بان جعل أفعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه
المخالفة ورسم المعصية * فصل * وقد اختلفوا
في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم
وجوزها آخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم
من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف
والمسئلة تصورها كالممتنع فان المعاصي والنواهي انما
تكون بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا
عليه الصلاة والسلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا

(قوله في شيء منها اي من افعاله وقوله لما
استقى اي لما استوى وما انتظم (قوله
فجائز وقوعها منهم بل محقق وقد ورد
عنهم (قوله سلطة عليها يجوز الامتداد
اليها فقد ورد في الحديث ان الله سبحانه
امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تع
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه
تعبدون (قوله الا انهم اي الانبياء وقد
وكلنا انا عهم التكمل من الاصفياء (قوله
واصطفوا بصيغة المجهول (قوله
الفاء اي من اختيار الله لهم (قوله الا
الضروريات لزهدهم في الدنيا وتوجههم
الى العقبى وطلبهم رضى المولى (قوله على
سلوك طريقهم في تطويب ابدانهم وتهذيب
زادهم لمعادهم (قوله وضرورة دنياهم
على امور اخراهم مما لا بد منه (قوله وما
اخذ على هذه السبيل اي وفق الشريعة
(قوله التحق بضم الثاء وكسر الحاء مجهولا
(قوله عظيم فضل الله على نبينا اي خصوصا
كما قال تع وكان فضل الله عليك عظيما
* (فصل) * وقد اختلف الخ (قوله
فمنعها قوم بناء على عموم العصمة
الشاملة للاحوال المتقدمة والمتاخرة
وقوله وجوزها اخرون حيث
خصوا العصمة بحال النبوة (قوله لكن
والمسئلة تصورها كالممتنع اي
المستحيل في الذهن (قوله)

يشرع قبله امر لا فقالت الجماعة لم يكن متبعا لشئ وهذا
قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا
منكرة في حقه حينئذ اذ الاحكام الشرعية انما
تتلقى بالاوامر والنواهي وتقرر الشريعة ثم اختلفت
حجج القائلين بهذه المقالة على ما فذهب سيف السنة
ومقتدى فرق الامة الفاضل ابو بكر بن الطيب
الى ان طريق العلم بذلك النقل ومواد الخبر من
طريق السمع وحجته انه لو كان ذلك لنقل ولما
امكن كتمه وستره في العادة اذ كان من مهم امره
واولى ما اشتغل به من سيره ولتحزب اهل تلك
الشريعة ولاحتجوا به عليه ولم يؤثر شئ من ذلك
جملة وذهبت طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا
لانه يبعد ان يكون متبوعا من عرف تابعا وبنوا
هذا على التحسين والتقبيح وهو طريقة غير سديدة
واسندوا ذلك الى النقل كما تقدم ذلك للفاضل ابي
بكر اولى واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقف في امره
عليه الصلاة والسلام وترك قطع الحكم عليه بشئ
في ذلك اذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا استبان
عندها في احدهما طريق النقل وهو مذهب ابي المعالي
رضي الله عنه وذهبت طائفة اخرى وقالت انه
كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا اهل تعيان

ذلك

(قوله ولا الاحكام الشرعية اي في الامر
والندب والنهي والاباحة وقوله وتقرر الشريعة
اي اصولها وفروعها كما قدمناه وقوله ثم اختلفت
فيكم اي على تحقيق تلك المقالة او المقالة فذهب
سيف السنة اي القاطع للحجة الخ قوله ومقتدى
فرق الامة اي في القاطع للحجة الخ قوله ومواد الخبر
الاذعان بما علم بذلك الكلام والسامع للمخبر
الا يكون عليه لعدالة الخبر اي فزاد
شرع من قرن السمع اي الواردة على شريعة
نبينا بكونه من قرينة الخ قوله وحجته
اي الفاضل ابي بكر في العادة اي قرى العادة
قوله ما اعتيد به بعض الفروع
الخاص بها اي لا فتحزبهم قوله ولم يؤثر
اعلم قوله ولا استبان اي لم يظهر
قوله ثم اختلفوا اي المتوقفون
فيه اي في امره عليه الصلاة والسلام
فيما يعمل قوله اذ كان الخ اي
فيما يظهر

ذلك الشرع أمرا فوقف بعضهم عن تبيينه وأحجم وجسر بعضهم على التبيين وصمم ثم اختلفت هذه المعتنية فيمن كان يتبع فقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله على جميعهم فهذه جملة المذاهب في هذه المسألة والاظهر فيها ما ذهب اليه القاضي أبو بكر وأبعدها مذاهب المعتنين اذ لو كان شيء من ذلك لنقل كما قدمناه ولم تخف جملة ولا تحجة لهم فان عيسى عليه السلام آخر الانبياء فلزمت شريعته من جاء بعدها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح أنه لم تكن لنبي دعوة عامة الا لنبينا عليه الصلاة والسلام ولا تحجة أيضا للآخر في قوله تعالى أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وللآخرين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فحمل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله تعالى أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه كيوسف بن يعقوب على قول من يقول إنه ليس برسول وقد سمى الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية وشرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينهما فدل على أن المراد بما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فلم يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء

قوله فوقف بعضهم اي لعدم ما يدل على تبيينه لقوله واحجم اي تقدم وقوله وجسر بعضهم اي اجترأ واقتحم ومنه قول الشاعر

من راتب الناس ان كان غنما * وفاز باللذة الجسور

قوله وصمم اي اثر وعليه وضم العين بكسر الياء الغنية صفة للفرقة قبل البعثة فمن كان يتبع من ارباب النبوة قبل البعثة فقيل نوح قال الملا وهو بعيد جدا هذا الثاني لان دعوته خلت الزمان وكذا اتباعه ومن ذكر معه لظاهر الاول ان صح ان دينه منسوخ لظاهر نبوة خليل الرحمن لقوله وقيل ابراهيم وهو الظاهر والاظهر انه تابع لا متبوع وقيل موسى وعيسى قال الملا وهو بعيد لان ملة الاول نسخت بعيسى وهو وحي ابيد الى ان جاء اسرائيل لقوله المعنى بعد الباء المشددة لقوله لم يبعث نبي بعد عيسى كما يدل عليه قوله تعالى واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم لقوله الا لانبيا وان دعوته عامة للانس والجن بل الى الملائكة كما قد لقوله اولئك الذين هدى الله اي هداهم واجتباهم واصطفاهم وقوله اقتده بسكون الهاء للسكت وفي قراءة بكسر الهاء لقوله انا ليس برسول وهذا جاء مرفوعا بقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات نعم لم يعرف له شريعة تخصه *

غير نبينا عليه الصلاة والسلام او يخالفون بينهم
اما من منع الاتباع عقلا فيطرد اصله في كل رسول بلا
مزية واما من قال بالنقل فانما تصور له وتقرر اتباعه
ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن قال بوجوب الاتباع
لمن قبله يلزمه مما في نحيته في كل نبي * فصل *
هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد
وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف واما
ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في
الوظائف الشرعية مما تقرر الشرع بعدم تعلق
الخطاب به وترك المؤاخذة عليه فاحوال الانبياء
في ترك المؤاخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع ايهم
سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير
الشرع وتعليق الاحكام وتعليم الامة بالفعل والحذف
باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه
اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم
السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق
على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته
من جوازه عليه قصدا او سهوا فكذلك قالوا الا نقال
في هذا الباب لا يجوز طرو المخالفة فيها عمدا ولا
سهوا لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء
وطرو هذه العوارض عليها يوجب التشكيك

ويسبب

(قوله فيطرد بتشديد الطاء اي يستمر
(قوله بلا مزية بكسر الميم وفتحها اي بغير
شك وشبهة (قوله فانما تصور له بصيغة
المجهول والمفعول (فصل) * هذا
حكم ما تكون المخالفة (قوله ويدخل تحت
التكليف اي مؤاخذا به (قوله ما يكون
والنسيان في الصلاة والكلام
المؤاخذة عليه كالسهو في الصلاة (قوله وترك
الشرع فيما يعلق به من الاعمال والفرع (قوله وتقرير
عرائم الاسلام وما هو مناط (قوله وتعليم الامة
بما يحتص بنفسه من واجبات ومندوبات
امتناع ذلك فامتناع المخالفة في القول
فكذلك في الفعل (قوله على
النبي (قوله مما عدوا فرقا في باب القول بعصمة
العلماء والرواة وتشديد الواو وبالهمزة بعد
واو ساكنة تحذوب لفظا ومعنى في نسخة
طرو بدال مهملة بزنة ضرب اي طروه
مخففة التبليغ والاداء اذا لام ما تورون
عما بعده الا بناء قولا وفعلا *

وَنُسِّبَ الطَّاعِنُ وَاعْتَذَرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِوُجُوهٍ
نَذْكُرُهَا بَعْدَ هٰذَا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَإِلَى هٰذَا مَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ وَذَهَبَ لِأَكْثَرِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ
الْمُخَالَفَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
سَهْوًا وَعَنْ غَيْرِ قَصْدٍ مِنْهُ جَائِزَةٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ
مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا بَيْنَ ذٰلِكَ
وَبَيْنَ الْأَفْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى الصِّدْقِ
فِي الْقَوْلِ وَمُخَالَفَةُ ذٰلِكَ تُنَافِضُهَا وَأَمَّا السَّهْوُ
فِي الْأَفْعَالِ فَغَيْرُ مُنَافِضٍ لَهَا وَلَا قَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ
بَلْ غَلَطَاتُ الْعَقْلِ وَغَفَلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سِمَاتِ الْبَشَرِ
كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى
كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ فِي حَالَةِ النِّسْيَانِ
وَالسَّهْوِ هُنَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَبَبُ
إِفَادَةِ عِلْمٍ وَتَقْرِيرِ شَرْعٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
إِنِّي لَأَنْسَى أَوْ أُنَسَّى لِأَسُنَّ بَلْ قَدْ رُوِيَ لَسْتُ أَنْسَى وَلٰكِنِّي
أُنَسَّى لِأَسُنَّ وَهٰذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَتَمَامٌ
عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النَّقْصِ وَأَغْرَاضِ
الطَّعْنِ فَإِنَّ الْقَائِلِينَ بِجَوَازِ ذٰلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرُّسُلَ
لَا تُقَرُّ عَلَى السَّهْوِ وَالْغَلَطِ بَلْ يُنَبَّهُونَ عَلَيْهِ وَيُعْرَفُونَ
حُكْمَهُ بِالْفَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ
الْعِرَاضِهِمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغَ

(قوله ونسب الطاعن) اسم فاعل من لعن
(قوله بعد هذا) أي في فصل على حدة
فيه (قوله من الفقهاء والمتكلمين) أي من أصحاب
الأصول (قوله والعامة) سهو (قوله وفرقوا أي
بتزع الخافض أي عن ذلك أي الفعل
المجوزون له (قوله بين ذلك) أي
من الأفعال الشرعية (قوله فيها)
أي تعارض المعجزة لأنها ليست من جنسها
(قوله ولا قادح) أي لأنها ليست من جنسها مع
ووجوه منها العلم منا فانه لها (قوله من أعلامه)
سمات البشر تعم السهو من النسيان وأول
لأن الإنسان مشتق من النسيان وأول
الناس أول الناسي فقد قال تعالى في حق
داود فنسي (قوله أنسى بضم الهمزة) هنا
أي في هذا المحل بخصوصه (قوله أي بأنسائه)
بفتح الهمزة والسين أي بما سنه المفرد
جل وعز (قوله أو أنسى بصيغة المفرد
مشددا ويجوز مخففا (قوله لأسن)
بفتح الهمزة وضم السين وتشديد
النون أي لأبين لكم ما يفعله أحد منكم
نسيانا (قوله وتمام أمر الأمة بأن تقتدي وتعمل فيه إمضاء
على حكم السهو والغفلة وتعمل بمقتضاه
الى قوله وتتم نعمته عليك وقوله بعباده
عن النقص بالضاد المعجمة أي عن ورود
النقص (قوله لا تنقض بضم التاء وفتح
القاف وتشديد الراء أعلا تبقى ولا
تترك (قوله ويعرفون بصيغة المجهول
مشدد الراء (قوله)

وَلِأَبْيَانِ الْاَحْكَامِ مِنْ اَفْعَالِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَا
يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ اُمُوْرِ دِيْنِهِ وَاذْكَارِ قَلْبِهِ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ لِيُتَّبَعَ
فِيْهِ فَالْاَكْثَرُ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الْاُمَّةِ عَلَى جَوَازِ السَّهْوِ
وَالْغَلَطِ عَلَيْهِ فِيْهَا وَلُحُوْقِ الْفَتَرَاتِ وَالْغَفَلَاتِ بِقَلْبِهِ
وَذٰلِكَ مِمَّا كُلِّفَهُ مِنْ مُعَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَةِ الْاُمَّةِ
وَمُعَانَاةِ الْاَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْاَعْدَاءِ وَلٰكِنْ لَيْسَ عَلَى
سَبِيْلِ التِّكْرَارِ وَلَا الْاِبْتِهَالِ بَلْ عَلَى سَبِيْلِ النُّدُوْرِ كَمَا
قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي
فَاَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وَلَيْسَ فِيْ هٰذَا شَيْءٌ يَحُطُّهُ مِنْ رُتْبَتِهِ
وَيُنَاقِضُ مُعْجِزَتَهُ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ اِلَى مَنْعِ السَّهْوِ
وَالنِّسْيَانِ وَالْغَفَلَاتِ وَالْفَتَرَاتِ فِيْ حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ جُمْلَةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَاَصْحَابِ
عِلْمِ الْقُلُوْبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِيْ هٰذِهِ الْاَحَادِيْثِ مَذَاهِبُ
نَذْكُرُهَا بَعْدَ هٰذَا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى * فَصْلٌ *
فِي الْكَلَامِ عَلَى الْاَحَادِيْثِ الْمَذْكُوْرِ فِيْهَا السَّهْوُ مِنْهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُوْلِ قَبْلَ هٰذَا مَا يَجُوْزُ
فِيْهِ عَلَيْهِ السَّهْوُ وَمَا يَمْتَنِعُ وَاَحَلْنَاهُ فِي الْاَخْبَارِ جُمْلَةً وَفِي
الْاَقْوَالِ الدِّيْنِيَّةِ قَطْعًا وَاَجَزْنَا وُقُوْعَهُ فِي الْاَفْعَالِ
الدِّيْنِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِيْ بَيَّنَّاهُ وَاَشَرْنَا اِلَى مَا وَرَدَ
فِيْ ذٰلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيْهِ بِالصَّحِيْحِ مِنَ الْاَحَادِيْثِ
الْوَارِدَةِ فِيْ سَهْوِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الصَّلَاةِ

(قوله ومما كلفه من معاسات الخلق) اى لوائف مشاغل الامة (قوله والغلط عليه فيها) اى في افعاله حين نزول الوحي اليه (قوله ولحوق الفترات) اى الزلات بالنسبة لعلو الحالات (قوله بما كلفه) بصيغة المجهول اى بما طوقه الحق (قوله وسياسة الامة) اى حفظهم (قوله ومعاناة الاهل) اى معالجة احوالهم (قوله ومراعاة حفظة الاعداء) اى اقامة سياسة (قوله على سبيل التكرار) بصيغة المجهول والمعنى ان ذلك لم يجر له على سبيل المداومة (قوله ولا الابتهال) اى الاشتغال بامره (قوله بل على سبيل الندور) اى الكلام على الاحاديث الذكر فيها السهو منه عليه الصلاة والسلام (قوله وذهبت طائفة الى منع السهو) اى في الفعل (قوله والنسيان) اى في القول (قوله والغفلات) اى في الاخبار (قوله والفترات) اى في الاحوال (قوله وهو مذهب جماعة المتصوفة) اى وبعض اهل الكلام (قوله واصحاب علم القلوب) اى الكشف (قوله والمقامات) اى السابقة (قوله ولهم في هذه الاحاديث مذاهب) اى وقوع السهو منه لا لاوهم والاخبار بخلاف ما وقع (قوله فصل في الكلام على الاحاديث) اى بيان ما ورد في السهو (قوله وقد قدمنا في الفصول) اى في الاخبار (قوله قبل هذا) اى في الاخبار بخلاف ما وقع (قوله واجزنا وقوعه) اى وقوع السهو *

ثلاثة أحاديث الأول حديث ذي اليدين في السلام من اثنتين الثاني حديث ابن بحينة في القيام من اثنتين الثالث حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه وحكمة الله فيه ليستن به إذ البلاغ في الفعل أجلى منه بالقول وارفع للاحتمال وشرطه أن لا يقترن على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان السهو والنسيان في حقه عليه الصلاة والسلام غير مضاد للمعجزة ولا قادح في التصديق وقد قال له المتعمد والسلام إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت اسقطتهن ويروى أنسيتهن وقال عليه الصلاة والسلام إني لأنسى أو أنسى لأسن قيل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي انه لا أنسى ولكن أنسى لأسن * وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار إلى أنه ليس بشك وان معناه التقسيم اي أنسى انا ويُنسيني الله قال القاضي أبو الوليد الباجي يحتمل ما قالاه أن يريد أن أنسى في اليقظة وأنسى في النوم أو أنسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو أو أنسى مع اقبالي عليه وتغفلي له فأضاف احد النسيانين

(قوله من اثنتين اي ركعتين في احدى صلاة العشي الظهر او العصر (قوله بضم المهملة وفتح النون) هي امه عبد الله زوج الخشبية وفتح النون هي امه عبد الله زوج مالك مطلبية قرشية ابن الغشية بفوقية فمعجمة (قوله صلى الظهر خمسا اعلم ان الشهور في الصحيح منها خمسة احاديث حديث ابن مسعود هذا وحديث ابن بحينة في القيام من اثنتين وحديث ابي هريرة في السلام من ثلاث وحديث عمران في السلام من اثنتين وحديث ذي اليدين في السلام من اثنتين (قوله ابن بحينة) اي لا في الاخبار (قوله لنستن به) اي بالبناء للمفعول اي لظهر (قوله ابجلى) بالجيم اي ابعد عن الخفاء (قوله بشعر به) بصيغة المفعول اي بما يعرف (قوله ولا قادح في التصديق) اي فاعلون (قوله وقوله فذكروني اي ما كنا بعض فصل (قوله رحم الله فلانا كذا بتنوين فلانا (قوله استقطتهن اي تركتهن نسيانا (قوله وروي انسيتهن بصيغة المجهول وروي انسيتهن بفتح الهمزة والسين (قوله لا انسى بفتح النون والسين وقوله او انسى بصيغة المجهول بشد السين وتشديد النون اي لاسن بضم السين وتشديد النون (قوله لاسن ما بين على الشهور (قوله اي ابن نافع وابن دينار (قوله اي انسى بالبناء للفاعل *

إلى نفسه إذ كان له بعض السبب فيه وفي الآخر عن نفسه
إذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة من أصحاب المعاني
والكلام على الحديث إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لأن النسيان ذهول
وغفلة وآفة قال والنبي عليه الصلاة والسلام
منزه عنها والسهو شغل فكان عليه الصلاة والسلام
يسهو عن صلاته ويشغله عن حركات الصلاة ما في
الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها واحتج بقوله في الآية
الأخرى إني لا أنسى وذهبت طائفة إلى منع هذا
كله عنه وقالوا إن سهوه عليه الصلاة والسلام
كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب عنه
سنا قض المقاصد لا يحل منه بطائلة أن كيف يكون
متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم في قوله
إنه أمر بتعهد صورة النسيان ليسن لقوله إني
لا أنسى وأنسى فقد أثبت إحداهما الوصفين ونفى
منا قضة التعمد والقصد وقال إنما أنا بشر
مثلكم أنسى كما تنسون وقد مال إلى هذا عظيم
من المحققين من أئمتنا وهو أبو المظفر الإسفرائيني
ولم يرتضه غيرهم ولا أرتضيه ولا حجة
لهاتين الطائفتين في قوله إني لا أنسى
ولكن أنسى إذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة

وإنما

(قوله بعض السبب فيه وهو سبب الشيطان) عبارة شرح المقاصد وهو سبب الشيطان (قوله وذهبت طائفة من أصحاب المعاني) هم بعض المعتزلة (قوله والكلام على الحديث) أي وذوي النظر والكلام (قوله وآفة) أي عاهة تؤدي إلى خبل في القوة المدركة أو الذاكرة (قوله لا غفلة عنها) أي لا تذكر لها عن علم فيها بخلاف ما ليس (قوله لا أنسى بصيغة النفي) أي المجزوم بها (قوله وذهبت طائفة) هم بعض القدرية (قوله ليسن) بصيغة المبني للمفعول أي ليجعل الله (قوله لا يحل منه بطائلة) أي بنفع حاصل (قوله لا تنسخذ) أي واحد (قوله ولا حجة لهما) أي لهاتين الطائفتين في قوله إني لا أنسى وأنسى فقد أثبت إحداهما الوصفين ونفى منا قضة التعمد والقصد وقال إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون وقد مال إلى هذا عظيم من المحققين من أئمتنا وهو أبو المظفر الإسفرائيني ولم يرتضه غيرهم ولا أرتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله إني لا أنسى ولكن أنسى إذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة

وانما فيه نفي لفظه وكراهة لقبه كقوله بئس ما لأحدكم
ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسي لنفي
الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن
شغل بها عنها ونسي بعضها ببعضها كما ترك الصلاة
يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من
العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي
ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر والعصر
والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب الى جواز
تاخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن من اداءها
الى وقت الامن وهو مذهب لشافعي والصحيح ان
حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت
فما تقول في نومه عليه الصلاة والسلام عن الصلاة
يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا
حكم قلبه عند نومه وعينه في غالب الاوقات وقد
يندر منه عليه الصلاة والسلام غير ذلك كما يندر
من غيره خلاف عادته ويصح هذا التاويل قوله عليه
الصلاة والسلام في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا
ولو شاء لردها وقول بلال ما القيت على نومة مثلها
قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده الله من اثبات
حكم وتاسيس سنة واظهار شرع كما قال في الحديث الآخر

(قوله ولكنه نسي بتشديد السين المهملة
اما انساه الله من غير تقصير اياه او لعارض
او مرض (قوله شغل بها عنها اي بالصلاة
عن الصلاة بمعنى بفعل بعضها عن فعل
بعضها (قوله يوم الخندق اي زمان حفر
الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في
السنة الخامسة بعد الهجرة في شهر شوال
(قوله فشغل عن طاعة عن طاعة اي شغل
بحراسة المدينة ضد اداء الصلاة الوسطى
(قوله وقيل ان الذي الخ قائله ابو يوسف
كان ناخذا ان الامكان قاد دائما (قوله يوم الوادي
هذا من جملتها نص الانبياء عليهم السلام
كما قاله النووي (قوله بان هذا حكم قلبه
اي الذي ذكره من اليقظة (قوله ويصح هذا
التاويل اي الذي قاد ان قلبه لا ينام
غالبا وقد ينام نادرا (قوله او لان قلبه الخ
وقول بلال فيه اي في حديث صلاة
الوادي (قوله ما القيت على نومة مثلها
قط لشدة نصب السير وفوته ذهب
السهر (قوله انما يكون منه اي من النبي
عليه الصلاة والسلام لامر يريده الله عز وجل (قوله وتاسيس سنة
اي تاصيل فضيلة

وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَأَيْقَظَنَا وَلٰكِنْ أَرَادَ أَنْ يَكُوْنَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ
الثَّانِي أَنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَغْرِقُهُ النَّوْمُ حَتّٰى يَكُوْنَ مِنْهُ الْحَدَثُ
فِيْهِ لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ مَخْرُوْسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتّٰى
يَنْفُخَ وَحَتّٰى يُسْمَعَ غَطِيْطُهُ ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيْثُ
ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَذْكُوْرُ فِيْهِ وُضُوْءُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ
النَّوْمِ فِيْهِ نَوْمُهُ مَعَ أَهْلِهِ فَلَا يُمْكِنُ الِاحْتِجَاجُ عَلٰى
وُضُوْئِهِ بِمُجَرَّدِ النَّوْمِ إِذْ لَعَلَّ ذٰلِكَ لِلْمُلَامَسَةِ
الْأَهْلِ أَوْ لِحَدِيْثٍ آخَرَ فَكَيْفَ وَفِيْ آخِرِ الْحَدِيْثِ نَفْيُهُ
ثُمَّ نَامَ حَتّٰى سَمِعْتُ غَطِيْطَهُ ثُمَّ أُقِيْمَتِ الصَّلَاةُ
فَصَلّٰى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيْلَ لِاسْتِيْقَاظِ قَلْبِهِ مِنْ أَجْلِ
أَنَّهُ يُوْحٰى إِلَيْهِ فِي النَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِيْ إِلَّا
نَوْمُ عَيْنِهِ عَنْ رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَلَيْسَ هٰذَا مِنْ ثِقَلِ
الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ اللّٰهَ
قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا الْبَتَّةَ فِيْ حِيْنٍ غَيْرِ هٰذَا
فَإِنْ قِيْلَ فَلَوْ لَا عَادَتُهُ مِنَ اسْتِغْرَاقِ النَّوْمِ لَمَا قَالَ
لِبِلَالٍ أَكْلَأُ لَنَا الصُّبْحَ فَقِيْلَ فِي الْجَوَابِ إِنَّهُ كَانَ
مِنْ شَأْنِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التَّغْلِيْسُ بِالصُّبْحِ
وَمُرَاعَاةُ أَوَّلِ الْفَجْرِ وَلَا يَصِحُّ مِمَّنْ فَاتَتْهُ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ
ظَاهِرٌ يُدْرَكُ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِلَالًا مُرَاعَاةَ
أَوَّلِهِ لِيُعْلِمَهُ بِذٰلِكَ كَمَا لَوْ شُغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ النَّوْمِ عَنْ
مُرَاعَاتِهِ فَإِنْ قِيْلَ فَمَا مَعْنَى نَهْيِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

عَنْ

(قوله ولو شاء الله لأيقظنا) أي فنصلي (قوله لأيقظنا) أي من النوم (قوله لمن بعدكم) أي من الأمة (قوله حتى يكون الحدث منه) أي فينقض وضوءه (قوله حتى يسمع بضم الياء) أي يريد صوته الخارج مع نفسه (قوله غطيطه) أي نفخ (قوله ثم يصلي ولا يتوضأ) أي لعدم نقض وضوئه مع نفخه (قوله لا يمكن الاحتجاج) أي بمجرد النوم مع أهله أي على كون وضوئه (قوله فلعل ذلك) أي النوم مع أهله أو الملامسة (قوله وفاخر الحديث) أي آخره فكيف يمكن الاحتجاج به (قوله ثم نام) أي بعد الصلاة والتكلم (قوله حتى سمعت غطيطه) أي نفخه (قوله ثم أقيمت الصلاة) أي لصلاة الفجر (قوله فصلى ولم يتوضأ) أي بوضوء الليل إذ قد يكون النقض بعد الفجر (قوله وقيل لاستيقاظ قلبه) أي لطلوع الشمس إذ لا نعاس في قلبه (قوله من أجل أنه يوحى إليه في النوم) أي فيعلم طلوع الشمس (قوله وليس في قصة الوادي) أي الآتية (قوله إلا نوم عينه) أي دون قلبه (قوله عن رؤية الشمس) أي طلوعها (قوله وليس هذا من ثقل القلب) أي فلا ينقض وضوءه (قوله وقد قال عليه الصلاة والسلام إن الله قبض أرواحنا) أي فلا ينقض النوم وضوءنا (قوله ولو شاء لردها) أي فلا ينقض النوم وضوءنا (قوله في حين غير هذا) أي الذي نمنا فيه (قوله فإن قيل فلو لا عادته من استغراق النوم) أي فلا ينقض وضوءه (قوله لما قال لبلال أكلأ لنا الصبح) أي احفظ لنا وقت الصبح بكلاءة عمرة وصونه (قوله فقيل في الجواب) أي عن السؤال (قوله إنه كان من شأنه عليه الصلاة والسلام التغليس بالصبح) أي لأنه وقت نشاط (قوله ومراعاة أول الفجر) أي لأنه وقت فضيلة (قوله ولا يصح ممن فاتت عينه) أي نومه (قوله إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة) أي كالعين (قوله فوكل بلالا مراعاته) أي لأنه وقت فضيلة (قوله أوليعلمه بذلك) أي بطلوع الفجر (قوله كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته) أي كالأكل والشرب (قوله فإن قيل فما معنى نهيه عليه الصلاة والسلام) أي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر (قوله عن مراعاتها) أي الفضيلة (قوله أو أنه) أي النهي (قوله)

عَنِ الْقَوْلِ نَسِيتُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنِّي
أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ وَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ لَقَدْ أُذَكِّرُنِي
كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا تَنَاقُضَ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ أَمَّا نَهْيُهُ عَنْ أَنْ يُقَالَ
نَسِيتُ آيَةَ كَذَا فَمَحْمُولٌ عَلَى مَا نُسِخَ لَفْظُهُ مِنَ الْقُرْآنِ
أَيْ أَنَّ الْغَفْلَةَ فِي هَذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ اضْطَرَّهُ
إِلَيْهَا لِيَمْحُوَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتَ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ أَوْ
غَفْلَةٍ مِنْ قِبَلِهِ تَذَكَّرَهَا صَلَّى أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَنْسَى *
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَبِيلِ
الِاسْتِحْبَابِ أَنْ يُضِيفَ الْفِعْلَ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخَرُ عَلَى
طَرِيقِ الْجَوَازِ لِاكْتِسَابِ الْعَبْدِ فِيهِ وَإِسْقَاطُهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَا أَسْقَطَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ
جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أُمِرَ بِبَلَاغِهِ وَتَوْصِيلِهِ إِلَى عِبَادِهِ
ثُمَّ يَسْتَذْكِرُهَا مِنْ أُمَّتِهِ أَوْ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا
قَضَى اللَّهُ نَسْخَهُ وَمَحْوَهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرْكَ اسْتِذْكَارِهِ
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُنْسِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا
سَبِيلُهُ كَرَّةً وَيَجُوزُ أَنْ يُنْسِيَهُ مِنْهُ قَبْلَ الْبَلَاغِ بِمَا لَا
يَغَيِّرُ نَظْمًا وَلَا يُخْلِطُ حُكْمًا مِمَّا لَا يُدْخِلُ خَلَلًا فِي الْخَبَرِ
ثُمَّ يُذَكِّرُهُ إِيَّاهُ وَيَسْتَحِيلُ دَوَامُ نِسْيَانِهِ لَهُ
لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَكْلِيفِهِ بَلَاغَهُ * فَصْلٌ *
فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرَ وَالْكَلَامِ

(قوله عن القول نسيت) في حديث ابن مسعود (بئسما لأحدكم) أن يقول نسيت آية كيت وكيت بالهاء التي (بعد النون وتشديد السين المهملة) (قوله لأنها ضمير) عائد (على العضو) أي (المنسي) (قوله اضطره إليها) أي (إلى النسيان) (قوله ويثبت بالتشديد والتخفيف) أي (لا ننسى إلا ما) (قوله صلى أن يقال) بضم الهمزة (أي صح) (قوله أنسى بفتح الهمزة) (وفتحها كأنوهمه الدجى) (قوله هذا) أي (قبل) (قوله لا كتساب) (المتضمن للاشكال) (قوله بعد) (العبد فيه) أي (بنوع تسبب وتقصير) (قوله منه) أي (من هذه الآيات) (قوله لما أسقط) (حتى العبادة) (قوله ذكره) أي (بعض الأمة) (قوله استذكاره) أي (في بعض الأيام فإنه) (من أنواع نسخ الكلام) (قوله يجوز أن ينسى بصيغة المفعول والفاعل) (قوله ما لا يدخل) أي (في الخبر) (قوله النبي والمعنى) (قوله لحفظ الله كتابه) (بقوله إنا نحن نزلنا الذكر) (فضل) (في الرد) (قوله)

عَلَى مَا احْتَجُّوا بِهِ فِي ذَلِكَ اِعْلَمْ اَنَّ الْمُجَوِّزِيْنَ لِلصَّغَائِرِ
عَلَى الْاَنْبِيَاءِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِيْنَ وَمَنْ شَايَعَهُمْ
عَلٰى ذٰلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِيْنَ احْتَجُّوْا عَلٰى ذٰلِكَ بِظَوَاهِرَ كَثِيْرَةٍ
مِنَ الْقُرْاٰنِ وَالْحَدِيْثِ اِنِ الْتَزَمُوْا ظَوَاهِرَهَا اَفْضَتْ
اِلٰى تَجْوِيْزِ الْكَبَائِرِ وَخَرْقِ الْاِجْمَاعِ وَمَا لَا يَقُوْلُ بِهٖ مُسْلِمٌ
فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا احْتَجُّوْا بِهٖ مِمَّا اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُوْنَ فِيْ مَعْنَاهُ
وَتَقَابَلَتِ الْاَحْيَانًا لَاتُ فِيْ مُقْتَضَاهُ وَجَاءَ اَقَاوِيْلُ فِيْهَا
لِلسَّلَفِ بِخِلَافِ مَا الْتَزَمُوْهُ مِنْ ذٰلِكَ وَاِذَا لَمْ يَكُنْ
مَذْهَبُهُمْ اِجْمَاعًا وَكَانَ الْخِلَافُ فِيْمَا احْتَجُّوْا بِهٖ قَدِيْمًا
وَقَامَتِ الدَّلَالَةُ عَلٰى خَطَاِ قَوْلِهِمْ وَصِحَّةِ غَيْرِهٖ وَجَبَ
تَرْكُهُ وَالْمَصِيْرُ اِلٰى مَا صَحَّ وَهَا نَحْنُ نَاْخُذُ فِي النَّظَرِ فِيْهَا
اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهٗ تَعَالٰى لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَاَخَّرَ وَقَوْلُهٗ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهٗ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِيْ اَنْقَضَ
ظَهْرَكَ وَقَوْلُهٗ عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ وَقَوْلُهٗ لَوْلَا
كِتَابٌ مِنَ اللّٰهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيْمَا اَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ وَقَوْلُهٗ
عَبَسَ وَتَوَلّٰى اَنْ جَاءَهُ الْاَعْمٰى الْاٰيَةَ وَمَا قَصَّ مِنْ
قَصَصِ غَيْرِهٖ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهٖ وَعَصٰى اٰدَمُ رَبَّهٗ
فَغَوٰى وَقَوْلِهٖ فَلَمَّا اٰتٰاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهٗ شُرَكَاءَ
فِيْمَا اٰتٰاهُمَا وَقَوْلِهٖ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا

وَقَوْلُهٗ

على ما احتجوا به في ذلك اي ما استدلوا
به من الظواهر هنالك (قوله ومن شايعهم
اي تابعهم (قوله من المتكلمين كابي جعفر
الطبري وغيره (قوله التزموا ظواهرها
مخيرون بين ان يقولوا التزموا ظواهرها
وبين ان يقولوا اكثرها واخذوها بعمومها
يجوز ان الكبائر بعد العصمة (قوله وما لا يقول به مسلم اي من
جميع اقوال الجميع قوله اي من الكثرة (قوله وما لا يقول به مسلم
والمصير الى ما صح دليله ضعيف وتقدم ان
ما تعارضا لسلف اولى من مواقفة الخلف
في التقول فيهما اي في ان تمثل على ان
وما يترتب عليها من تحكيم السنة (قوله
عنان وزوكد اي قتل انبياء الخ (قوله
انقض ظهرك اي كثرة (قوله لولا ان الله سبحانه
الكلمتين اعلما بانه تعالى لم يكن قد
الاول كما سبق بقوله سبحانه (قوله
ملخصه (قوله لولا كتاب الله اي حكم ازلي
(قوله اي عرض الانسان وجهه وغيره (قوله
رضي الله عنه موقوف لم يصح رفعه (قوله
من تخصيص غيره بنحو الخطاب اي كما
(قوله وعصى آدم ربه بأكل الشجرة وغيره
فيما اتاهما (قوله فغوى اي فاكلا منها
وحواء كما جعلا له شركاء فيما اتاهما
لما اشفقا ان يلد لهما صبيا آخر الامر
انسبه عبد الحارث والا فما اسماه الحارث
(قوله ربنا ظلمنا انفسنا اي قولا لله
فغفر موقوفه
(قوله)

وقوله عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وما
ذكر من قصته وقصة داود وقوله وظن داود
انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وانا ب
الى ماب وقوله ولقد همت به وهم بها وما قص
من قصتيه مع اخوتيه وقوله عن موسى فوكزه
موسى فقضى عليه الآية وقول النبي صلى الله عليه
وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت و
اخرت واسررت واعلنت ونحوه من ادعيته عليه
الصلاة والسلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم
في حديث الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله وفي حديث ابي هريرة اني لاستغفر الله واتوب اليه
في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح
والا تغفر لي الآية وقد كان قال الله له ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال عن ابراهيم والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى
تبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان الى ما اشبه
هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهذا قد
اختلف المفسرون فيه فقيل المراد ما كان قبل النبوة
وما بعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما
لم يقع اعلمه انه مغفور له وقيل ما كان قبل

(قوله وخر راكعا اي سقط حال كونه راكعا
(قوله فوكزه موسى اي ضربه وضمير وكزه
للقبطي الذي وجد موسى بخاصر رجل
من بني اسرائيل (قوله اللهم اغفر لي ما
قدمت اي من التقصير في العبودية وما
اعلنت من الخواطر النفسانية (قوله
استررت من الخواطر النفسانية (قوله
ان يغفر لي خطيئتي اي خطأ او ما كان من
عمله في صورة ذنب (قوله نبت اليك
اي رجعت عن سؤالي بعد ما اظهرت
للناس حاله بالجاه الدنيوي (قوله
ابتليناه بالجاه الدنيوي (قوله فاما
احتجاجهم اي استدلال المجوزين
للصغائر على الانبياء (قوله)

النبوة والمتأخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن
نصير وقيل المراد بذلك امته عليه الصلاة والسلام
وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتاويل حكاه
الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لابيك
آدم وما تأخر من ذنوب امك حكاه السمرقندي
والسلمي عن ابن عطاء وتمثيله والذي قبله بما قول
لذنبك الآتي قال مكي خاطبه عليه السلام ههنا مخاطبة
لامته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل
الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وهما المؤمنين في الآية الاخرى بعدها قاله
ابن عباس فتصدق الآية انك مغفور لك غير
مؤاخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم المغفورة ههنا
تنزيهه من العيوب واما قوله ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما سقل من ذنبك
قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول
قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم
ولولا ذلك لاثقلت ظهره وحكى معناه السمرقندي
وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة
حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل
اراد حططنا عنك ثقل آثام الجاهلية حكاه

مكي

(قوله واختاره القشيري هو عبد الكريم
ابن هوازن بن عبد الملك امام الشريعة
والطريقة وصاحب الرسالة في الطريقة
(قوله حكاه السمرقندي هو الامام ابو
الليث من اكابر الحنفية (قوله السلمي
بضم السين وفتح اللام هو ابو عبد الرحمن
صاحب الطبقات الصوفية (قوله لما امر ان
يقول الخ اي بقصد الكمال (قوله ما يفعل
بي ولا بكم اي بقصد الكمال (قوله
بذلك الكفار فانزل الخ (قوله ليغفر
فتح اللام (قوله فتصدق الآية الخ
مرادها (قوله بعضهم المغفورة الخ
ما الذنوب كما تقدم (قوله تنزيهه من العيوب
السمر فهو كالعصمة لان اصل النبوة
(قوله حفظ قبل نبوته بمعنى السمو منها
وكذا عصم (قوله من اعباء الرسالة
اي اثقالها (قوله بتضعيف العشرة
اسواها الخ (قوله ثقل آثام الجاهلية
وما عهده العرب من التكرم في الاسلام
(قوله)

قيل يقلل شغل سرك وخبرنيك وطلب شربتيك
عناد ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل
خففنا عنك ما حملت بحفظنا لما استحفظت
عليك ومعنى انقض أي كاد ينقضه فيكون
على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام
به صلى الله عليه وسلم بأمور فعلها قبل
ه وحرمت عليه بعد النبوة فعدها أوزارا
عليه واشفق منها أو يكون الوضع عصمة
وكنايته من ذنوب لو كانت لانقضت ظهره
ن من ثقل الرسالة أو ما ثقل عليه وشغل قلبه
الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه
به وأما قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم
م يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله
يذ معصية ولا عذه الله عليه معصية بل لم
هل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك
يفطوته وقد حاشاه الله تعالى
ن بل ما كان مخيرا في أمرين قالوا وقد
أن يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه
كيف وقد قال الله تعالى فأذنت
ت منهم فلما أذن لهم أعلمه الله ما كان يطلع
سرهم أنه لو لم يأذن لهم لقعدوا لتنافقهم

(قوله وحطيرتك) أي شجرتك في الوطن
وظاهره (قوله ما حملت) بفتح الحاء
المهملة وتشديد الميم المكسورة أي كلفت
حمله (قوله لما استحفظت) بكسر الظاء
وتخفيف الميم أو بالفتح والتشديد (قوله
بالبناء للمفعول) أي استرعيت (قوله
أو كاد ينقضه) أي قارب ولم ينقض
(قوله واشفق منها) أي خاف من عاقبة
خشية من الله وتصور عظمته (قوله
من ثقل الرسالة) أي بادائها الى الامة
(قوله فيعصمه) أي يحفظه (قوله
بالنصب) أي حتى لا يعد مخالفته سنة
(قوله بل بعده) بفتح الدال المشددة
(قوله وغلطوا) بتشديد اللام
وضمها (قوله فنطوته) بكسر النون وسكون
الطاء المهملة (قوله ينسبوا الى التفريط
والى الفاء وفتح الطاء المهملة وواو مفتوحة
وتحتية ساكنة وهاء مكسورة (قوله
فيما لم ينزل عليه) بالبناء للفاعل
والمفعول (قوله فلما أذنت لهم)
بناء على ظنه انهم المؤمنون وكانا لازمين
مختصا بالمؤمنين لقوله تعالى لم تأذن
الله لان الله لم يأمر بالاستئذان
للمنافقين (قوله)

وَانَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غَفَرَ
بَلْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ
الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ أَيْ يَلْزَمُهُمْ ذَلِكَ
وَنَحْوُهُ لِلْقُشَيْرِيِّ قَالَ وَإِنَّمَا يَقُولُ الْعَفْوَ لَا يَكُونُ إِلَّا
عَنْ ذَنْبٍ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَ وَمَعْنَى عَفَا
اللهُ عَنْكَ أَيْ لَمْ يَلْزَمْكَ ذَنْبًا قُلْتُ الدَّاوُدِيُّ يُرْوَى
أَنَّهَا كَانَتْ نَكْرَةً قَالَ مَكِّيٌّ هُوَ اسْتِفْتَاحُ كَلَامٍ مِثْلُ
أَصْلَحَكَ اللهُ وَأَعَزَّكَ اللهُ وَحَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ أَنَّ
مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي أَسَارَى بَدْرٍ مَا كَانَ
لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَى الْآيَتَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ إِلْزَامُ
ذَنْبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانُ مَنْ خُصَّ
بِهِ وَفَضْلٌ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَكَأَنَّهُ قَالَ مَا كَانَ
هَذَا لِنَبِيٍّ غَيْرِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُحِلَّتْ
لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيٍّ قَبْلِي فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى
قَوْلِهِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا الْآيَةَ قِيلَ الْمَعْنَى بِالْخِطَابِ
لِمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ عَرَضُهُ بِعَرَضِ الدُّنْيَا وَحَدَّهُ
وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا عِلْيَةَ أَصْحَابِهِ بَلْ قَدْ رُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّهَا نَزَلَتْ
حِينَ انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ
النَّاسُ بِالسَّلْبِ وَجَمْعِ الْغَنَائِمِ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى
خَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ

(قوله لم يلزمك ذنبا اى وضع عنك ذنبا (قوله هو استفتاح كلام كى يكون من اهل الاكرام (قوله اصلحك الله او خطاب للملوك او الامراء وغيرهم (قوله عافاك الله من العافاة وهى مكنة تخفه صوفه اى غطاه فاده منك وخلصك منك حتى تكون بكلمتك لنا اسارى بدر هو ما كان لنبى اذ تكون له اسرى حتى تثخن فى الارض (قوله لم يعاتبه على ما كان منه والاولى ان يقال ما كان لنبى بناء النفى للجحود والتعجب بالخطاب بحذف النون وتشديد الباء اى المخاطب بذلك (قوله ولا استكثارا منها للنفس وعم بعض الصحابة المؤمنين (قوله وليس المراد بها الخ لعلها اشتملت على العتاب للنبى وعلى بعض اصحابه (قوله ولا علية اصحابه بكسر العين المهملة وسكون اللام وفتح التحتية جمع على من بنى بكسر اللقاء صيغة اى امراؤهم (قوله يعطف عليهم

ثم قال لولا كتاب من الله سبق واختلف المفسرون
في معنى هذه الآية فقيل معناها لولا انه سبق مني
ان لا اعذب احدا الا بعد النهي لعذبتكم فهذا ينفي ان
يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم بترك الصفح
لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسيرا او بيانا
بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن
احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل
لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم
فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل ما احل
له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
وقيل بل كان خبر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد
روي عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال خيرا اصحابك في الاساري ان شاؤا
القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل
مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة
ما قلناه وان لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن
بعضهم مال الى اضعف الوجهين ما كان الاصلح غيره من
الاثخان والقتل فعوتبوا على ذلك وبان لهم ضعف
اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة
ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله عليه

(قوله من الله سبق اي في القدر وتحقق الامر بالامر (قوله وهو الكتاب الثابت اي القديم او المقدم على غيره من الكتب اللاحق (قوله فاستوجبتم به الصفح اي الاعراض والعفو عن اخذكم الاعراض (قوله كما عوقب من تعدى اي اخذ وزعن المد في العصيان (قوله عام المقبل اي في السنة الاتية من غزوة احد (قوله فقالوا الفداء اي اخذنا الفداء والفدا بالرفع اي اخذنا الفداء (قوله الى اضعف الوجهين اي اخذ الفداء (قوله من الاثخان اي في نفس الامر والله كان هو افعلهما في رواية (قوله وبانهم بصيغة المفعول (قوله وكلهم غير عصاة اي لكونهم مجتهدين في امر الدين *

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ لَوْ نَزَلَ عَذَابٌ مِنَ
السَّمَاءِ مَا نَجَى مِنْهُ الْأَعْمَرُ إِشَارَةً إِلَى هَذَا مِنْ نُصُوصِ رَأْيِهِ
وَرَأْيِ مَنْ أَخَذَ بِمَا أَخَذَ بِهِ فِي اعْتِزَازِ الدِّينِ وَإِظْهَارِ كَلِمَتِهِ وَإِبَادَةِ
عَدُوِّهِ وَأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ لَوْ اسْتَوْجَبَتْ عَذَابًا نَجَا مِنْهُ
عُمَرُ وَمِثْلُهُ وَعَيَّنَ عُمَرَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ إِلَى قَتْلِهِمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ لَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ عَذَابًا لِجَلَالِهِمْ فِيمَا سَبَقَ وَفِي
الذَّادِي وَالْخَبَرُ بِهَذَا لَا يَثْبُتُ فَلَوْ ثَبَتَ لَمَا جَازَ أَنْ يُظَنَّ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِمَا لَا نَصَّ فِيهِ وَلَا
دَلِيلَ مِنْ نَصٍّ وَلَا جُمْلَةِ الْأَمْرِ فِيهِ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ
عَنْ ذَلِكَ قَالَ الْقَاضِي خَرَّجَ هَذَا الْخَبَرَ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَقَالَ
الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَ اللَّهُ بَيِّنَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ
تَأْوِيلَهُ وَافَقَ مَا كُتِبَ لَهُ مِنْ إِحْلَالِ الْغَنَائِمِ وَالْفِدَاءِ
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ هَذَا فَادَوْا فِي سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي
قُتِلَ فِيهَا ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ بِالْحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ وَصَاحِبِهِ فَلَمَّا
عَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ بَدْرٍ بِأَزْيَدَ مِنْ عَامٍ
فَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ
الْأُسَارَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ
مِثْلِهِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ لِعِظَمِ أَمْرِ
بَدْرٍ وَكَثْرَةِ أَسْرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِظْهَارَ نِعْمَتِهِ وَتَأْكِيدَ
مِنَّتِهِ بِتَعْرِيفِهِمْ مَا كَتَبَهُ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ حِلِّ ذَلِكَ
لَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ عِتَابٍ أَوْ إِنْكَارٍ أَوْ تَنْبِيهٍ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ

(قوله وإبادة عدوه إلخ) أي أنهم رأوا قتلهم
مما يحمله وذلك لما ورد من دعائه صلى
صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الإسلام بعمر
(قوله لا أول من أشار بقتلهم وسبقه بعض
الصحابة في الأسارى (قوله لما جاز أن يظن
بالجهول أي يعتقد لجهالة (قوله إن كان
صح كان وسكون الخبر إلخ (قوله إن كان
أي الخبر أخرجه إلخ (قوله قبل بدر بأزيد
من عام كما مر وفي (قوله فادوا في سرية
فكذا قبل بدر بأزيد من عام كما مر وفي
(قوله كان على تأويل
فاعل تقدم (قوله على الضم وشد الراء
بين الفعل ومفعوله (قوله والله أعلم الخ
إلى آخر العبارة تمام كلامه

وأما

وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى الْآيَاتِ
فَلَيْسَ فِيهَا إِثْبَاتُ ذَنْبٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلْ
أَعْلَامُ اللهِ لَهُ أَنَّ ذَلِكَ الْمُتَصَدَّى لَهُ مِمَّنْ لَا يَتَزَكَّى وَأَنَّ
الصَّوَابَ وَالْأَوْلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَهُ حَالُ الرَّجُلَيْنِ لَاخْتَارَ
الْإِقْبَالَ عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَعَلَ
وَتَصَدِّيهِ لِذَلِكَ الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِلَافًا
لَهُ كَمَا شَرَعَهُ اللهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةً وَلَا مُخَالَفَةً وَمَا قَصَدَ اللهُ
عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِعْلَامُ مَحَالِّ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينُ أَمْرِ الْكَافِرِ
عِنْدَهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ وَمَا عَلَيْكَ
أَلَّا يَزَّكَّى وَقِيلَ الْمُرَادُ بِعَبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرُ الَّذِي كَانَ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَبُو مُسْلِمٍ وَأَمَّا قِصَّةُ
آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَوْلُهُ فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ
قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُ
أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَتَصْرِيحُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ
بِقَوْلِهِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى عَلَى جُمْلَةٍ وَقِيلَ أَخْطَأَ فَاتَ
اللهُ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بِعُذْرِهِ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ
مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسِيَ عَدَاوَةَ
إِبْلِيسَ لَهُ وَمَا عَهِدَ اللهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ
لَكَ وَلِزَوْجِكَ الْآيَةَ قِيلَ نَسِيَ ذَلِكَ مِمَّا أَظْهَرَ لَهُمَا وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عُهِدَ
إِلَيْهِ فَنَسِيَ وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدِ الْمُخَالَفَةَ اسْتِحْلَالًا لَهَا

(قوله المتصدى له بصيغة المجهول اى
المتعرض بالتوجه والاقبال (قوله لعله
لا يتزكى اى لا يتطهر من الشرك (قوله
الطواهر والبصيرة فى السرائر (قوله
له اى طلبا لالفته (قوله عال الرجلين
اى الغنى والكافر والعالم والفاسد
(قوله فتكونا من الظالمين بتشديد النون
(قوله النهى للتحريم والاشارة الى
الظالمين العواصين للاشارة فى بعض
مواضعها (قوله الم انهكما عن تلكما الشجرة
وهى شجرة الكرم وقيل السنبلة وقيل
شجرة العلم عليها مكتوب اله لا اله الا انا
واظهر (قوله اخطأ اى فى اجتهاده حيث
ظن ان النهى متوجه لجنسها وقيل غير ذلك
ان النهى متوجه من قبل اعلى قبل خروجه من الجنة
(قوله او قبل ظهور الذرية (قوله ولم نجد له عزما
على الخالفة او لم نجد له عزما على ترك
المعاقبة فانما اشتد عليه لكمال منزلته
النهى عن تلك الشجرة انخلقت كانت
الغريزة ان تخشاها بالكلية (قوله لانه عهد
اليه بصيغة المجهول *

وَلَكِنَّهُمَا اغْتَرَّا بِحَلِفِ إِبْلِيسَ لَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ
وَتَوَهَّمَا أَنَّ أَحَدًا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبًا * وَقَدْ رُوِيَ
عُذْرُ آدَمَ بِمِثْلِ هَذَا فِي بَعْضِ الْآثَارِ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ
حَلَفَ بِاللَّهِ لَهُمَا حَتَّى غَرَّهُمَا وَالْمُؤْمِنُ يُخْدَعُ وَقَدْ قِيلَ
نَسِيَ وَلَمْ يَنْوِ الْمُخَالَفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا
أَيْ قَصْدًا لِلْمُخَالَفَةِ وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْعَزْمَ هُنَا
الْجَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ أَكْلِهِ سَكْرَانَ وَهَذَا
فِيهِ ضَعْفٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ خَمْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهَا
لَا تُسْكِرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ
إِنْ كَانَ مُلْتَبِسًا عَلَيْهِ غَالِطًا إِذِ الْأَتْقِيَاءُ مِنْ خَوَاصِّ
النَّاسِ وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ * وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو
بَكْرِ بْنُ فُورَكٍ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ
النُّبُوَّةِ وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ
فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى فَذَكَرَ
أَنَّ الِاجْتِبَاءَ وَالْهِدَايَةَ كَانَا بَعْدَ الْعِصْيَانِ وَقِيلَ بَلْ
أَكَلَهَا مُتَأَوِّلًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي نُهِيَ
عَنْهَا لِأَنَّهُ تَأَوَّلَ نَهْيَ اللَّهِ عَنْ شَجَرَةٍ مَخْصُوصَةٍ كَأَحَدِ
الْجِنْسِ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتِ التَّوْبَةُ مِنْ تَرْكِ التَّحَفُّظِ
لَا مِنَ الْمُخَالَفَةِ وَقِيلَ تَأَوَّلَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْهَهُ عَنْهَا
نَهْيَ تَحْرِيمٍ فَإِنْ قِيلَ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى الْآيَةَ وَقَالَ فَتَابَ عَلَيْهِ

(قوله استخلاد الابها اى تحكما خلاد لا قوله
خالدا اى كادما بوصا الخشة اى الاشه
(قوله نسى ولم ينو المخالفة وحكما الذى
يستطيعه البلد (قوله وقيل كان سكران عند اكله
سكران اى فى وقت الوقت كما فى قوله تعالى لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى اى فى وقت السكر لا
حرم الخمر (قوله متلبسا بتشديد الباء اى
المعنى اى ضالا غالطا (قوله فتاب عليه اى
وفقه للتوبة والثبات على الطاعة او رجع
عليه بنور التوبة (قوله وقيل تاكلها متاولا
(قوله لان الذى عنه لم يكن نهى تحريم
الجنس الشامل لها ولغيرها فاكلها على
(قوله اى زلة التحفظ وهو التجرد وهو
الاحوط فى باب المؤاخذة

(قوله

وقوله في حديث الشفاعة وبذكر ذنبه وانى نهيت عن
اكل الشجرة فعصيت فسيأتى الجواب عنه وعن
اشباهه مجملا آخر الفصل ان شاء الله تعالى واما
قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها آنفا وليس
في قصة يونس نص على ذنب وانما فيه ابق وذهب
مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه
عن قومه فارا من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم
العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه
كاذبا ابدا وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف وقيل
ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه
لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية الا على
قول غريب عنه وقوله ابق الى الفلك المشحون قال
المفسرون تباعد واما قوله انى كنت من الظالمين
فالظلم وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه
عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه
بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله او لدعائه بالعذاب
على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤاخذ وقال
الواسطي في معناه تنزه ربه عن الظلم واضاف الظلم
الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول آدم
وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كان السبب في وضعهما
انفسهما غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجهما من الجنة

(قوله وعن اشباهه ما وقع لغير آدم من
اخوانه والمثاله (قوله آخر الفصل الذي
بل آخر الفصل (قوله قوى بها في السعي اى قصر
وقصرها وقد قوى بها (قوله وانما فيه ابق اى من مولاه او من
(قوله وانما نفسه (قوله وقيل انما نقم الله
امته او ظلم نفسه وكفره الى آخر (قوله والله
بفتح القاف وكسره الى آخر اى بصورة ضياء
لا الضاء بوجه كذا بالنسخ وهو
من الكلمات تقتضي الفادة (قوله اضاء بالوصف او الاضافة (قوله اضاء الماء بل
اى اثقالها وشدائدها هو الاصح (قوله لم يكذبهم بفتح الباء بل
اسود الباء (قوله لم يكذبهم بضم الباء بل
صدق لهم وقد صدق فكلامه بالنفاد (قوله
العذاب ومقدمة العذاب (قوله قال
المفترون تباعد اى عن قومه تباعد
الماء (قوله عن مالك (قوله فالظلم وضع
الشيء في غير موضعه من قبل من وضع
حب غير مزروع في صدره وقلبه فهو ظالم
لنفسه وشبه قول ابن الفارض
عليك بها صرفا فان شئت مزجها *
* فعدلك عن الظلم الحبيب الى الجهل اى كذلك
(قوله وقال الواسطي الى كنت من الظالمين
(قوله سبحانك الى كنت من الظالمين
(قوله وحواء بالمد فعلاء تمد وتقصر
وهو اسم دنيا دموسيها اد موحواء حين
خلقت من ضلعه قيل له من هذه
فقال امرأة قيل وما اسمها قال حواء
قيل ولم ذلك قال لانها خلقت من حي
(قوله واخراجهما الى الارض وهبطا ان
الحية والشقشقة وداد الكلفة (قوله
الهابطون بتشديد الطاء وتخفف
اى كتبه (قوله الاخيار دون
بفتح الخاء اى الناقلون
(قوله اضاء هلال
اى ليعود
وقف

وانزالهما الى الارض * واما قصة داود عليه السلام
فلا يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون على اهل
الكتاب الذين بدلوا وغيروا وتقله بعض المفسرين
ولم ينص الله على شئ من ذلك ولا ورد في حديث صحيح
والذي نص الله عليه قوله وظن داود انما فتناه
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب وقوله فيه ان هذا
فلان اخي الخ وقال قتادة مطيع وهذا
التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود
على ان قال للرجل انزل عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله
على ذلك ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا
هو الذي ينبغي ان يقوله عليه من امره وقد قيل خطبها على
خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحكى السمرقندي
ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لقد ظلمك بطلبه
نعجتك وقيل بل لما خشيه على نفسه وظن مما فتنه بما
بسط له من الملك والدنيا والى نحو مما اضيف الى الانبياء
الى داود من ذلك ذهب احمد بن نصير وابو تمام وغيرهما
من المحققين قال الداودي ليس في قصة داود واوريا
يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين
الذين اختصما اليه رجلان في نباح غنم على ظاهر الآية
وقيل بل لما خشي على نفسه وظن من الفتنة لما بسط
له من الملك والدنيا واما قصة يوسف واخوته

عليهم

(قوله انما فتناه اي ابتليناه واستحنا
(قوله فاستغفر ربه اي فاستغفر ان نفعل به ذلك
(قوله انه اواب كثير الاوبة تحتمل
المطلقة (قوله انما فتناه الخ ما ذكر لا يدل على ان الفتنة
لا اذ يحتمل ان المراد انا اوقعنا فيما ظاهره
اي اعلمناها (قوله راكعا اي ساجدا وانكر
وقله ذنبه (قوله وانكر عليه شغله بالدنيا
على خطبته اي قبل ذلك (قوله وقيل احب
لبعض (قوله ان هذا اخي الخ هذا من
ما اضيف الى الانبياء (قوله واوريا بضم الهمزة
(قوله واو ياء مع كسر الراء وفتحها وسكون
وقوله ولا يظن الخ بضم الظاء
اذ يظن بنحو جبه قتل مسلم (قوله للجهول اي
لامكان وهو مرفوع على انه نائب
حاشية الشهاب على قول الشارح
روحه الان اما على انه نائب
والمجرور والمعنى كما انما فتناه
محذوف اي هما رجلان والمعهود
وقوله على ظاهر الآية فكونهما
عمدا لا عمدا (قوله واما قصة يوسف
بضم الياء والسين الخ وقوله
مثلث السين مع الهمز
وحذفه (قوله

عليهم السلام فليس على يوسف منها تعقب وأما إخوته
فلما ثبتت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر
الأسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الأنبياء قال
المفسرون يريد من نبئ من أبناء الاسباط وقد قيل
انهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الاسنان
ولهذا لم يعيروا يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا
أرسله معنا غدا نرتع ونلعب وان ثبتت لهم نبوة
فبعد هذا والله أعلم وأما قول الله عز وجل ولقد
همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه فعلى
طرق كثيرة من الفقهاء والمحدثين أن هم النفس
لا يؤاخذ به وليس سيئة لقول النبي صلى الله عليه
وسلم عن ربه اذا هم عبدي بسيئة فلم يفعلها كتبت له
حسنة فلا معصية في همه اذا وأما على مذهب
المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت
عليه النفس سيئة وأما ما لم توطن عليه النفس من هموم
وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون
ان شاء الله تعالى هم يوسف من هذا ويكون قوله
وما أبرئ نفسي الآية أي أبرئها من هذا الهم أو يكون منه
ذلك على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما ذكر قبل
وبرئ فكيف وقد حكى أبو حاتم عن أبي عبيدة أن
يوسف عليه السلام لم يهم وأن الكلام فيه

قوله تعقب اي اعتراض (قوله واما اخوته
فلما ثبتت نبوتهم اي عند بعض العلماء فلا
اشكال (قوله وذكر الاسباط اي ليس
نصهم بحال في كونهم من اهل الانباء والاسباط
اي اولاد يعقوب واحفاده كلهم او احد منهم جماعة
وسموا بذلك لانهم والد كل واحد منهم قبل الجمع
والحسن رضي الله عنهما سبطا رسول الله
صلى الله عليه وسلم (قوله وان ثبتت لهم نبوة
على قراءة النون والظاهر انها محمولة على
التغليب لقراءة فيرتع ويلعب بصيغة
والرتع الاكل عادة ثم كون كلهم صغارا في
غاية البعد عقلا ونقلا على ان لعب الكبار
لا يستنكر شرعا وعرفا اهم منادا (قوله
وهما هم معصية ومكايدة والتاء
للسببية فيها او هم فكرة وخطرة شفعة
عليها (قوله لولا ان رأى برهان ربه اي
لولا النجاة ولوازمها من العصمة (قوله
فلم يهما او تركها خوفا من قام ثبت
ظاهرا وباطنا من اجل (قوله اذا وطنت
اخ بضم الواو وتشديد الطاء المهملة
المكسورة اي اشتقرت (قوله فيكون
اي ذاك هو اللائق من حسن الظن
في الانبياء (قوله وما ابرئ نفسي اي
من التقصير ولا اذكيها بكمال النظافة
والطهارة (قوله الى ما ذكاه النشوة
المجهول فيها اي لما ذكر بصيغة
وبراه نفى قبل ذلك وشهد لها بالعصمة
(قوله ان يوسف لم يهم اي اصلا وهو
بضم الهاء *

التدبير وتأخير اى ولقد همت به ولولا ان رأى برهان
ربه لهمّ بها ولقد قال الله تعالى ولقد راودته عن
نفسه فاستعصم وقد قال الله تعالى كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء وقال وغلقت الابواب وقال
هيت لك قال معاذ الله انه ربي الآية قيل في ربي انه
الله تعالى وقيل الملك وقيل همّ بها اى بزجرها ووعظها
وقيل همّ اى تمنّاها امنا ناشئا عنها وقيل هم بها نظر اليها
وقيل همّ بدفعها وضربها وقيل هذا كله كان قبل نبوته
وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف مثل
شهوة حتى شاء الله تعالى فالقى عليه هيبة النبوة
فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه واما خبر موسى
عليه السلام مع قبيله الذى وكزه فقد نص الله تعالى
انه من عدوه قال كان من القبط الذين كانوا على دين فرعون
ودليل السورة فى هذا كله انه قبل نبوة موسى
وقال قتادة وكزه بالعصى ولم يتعمد قتله فعلى
هذا لا معصية فى ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان
وقوله ظلمت نفسى فاغفر لى قال ابن جريج قال ذلك من
اجل انه لا ينبغى لنبى ان يقتل حتى يؤمر وقال القاشانى
لم يقتله عن عمد مريد القتل وانما وكزه وكزة
يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل
النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى لما

(قوله ولقد راودته عن نفسه الخ) ابن عباس وغيره دعته الى نفسها بالقبيح (قوله فاستعصم) اى فامتنع (قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) اى الخيانة والقبيح وهى الكبيرة كالزنا (قوله وقالت هيت لك) اى تعالى فانى مهيأة لك (قوله قال معاذ الله) اى اعوذ بالله من هذا الامر (قوله انه ربى) اى سيدى الذى اكرم مثواى (قوله وقيل الملك) اى العزيز (قوله وقيل همّ بها اى بزجرها) اى ان تعرض له بالقبيح (قوله ووعظها) اى ان تعرض له بالقبيح (قوله وقيل همّ اى تمنّاها) اى تمنى ان يتزوجها (قوله وقيل همّ بدفعها وضربها) اى ان تعرض له بالقبيح (قوله وقيل هذا كله كان قبل نبوته) اى على تقدير ان الهم بالمعصية ذنب (قوله وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف مثل شهوة حتى شاء الله تعالى فالقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه) اى فكان من النمط الذين كانوا يطلبون ان يروا ما هو اعظم منه (قوله واما خبر موسى عليه السلام مع قبيله الذى وكزه فقد نص الله تعالى انه من عدوه) اى لانه كان من القبط الذين هم اعداء بنى اسرائيل (قوله قال كان من القبط الذين كانوا على دين فرعون) اى وهو الوليد بن مصعب وقيل غيره (قوله ودليل السورة فى هذا كله انه قبل نبوة موسى) اى لانه خرج بعد ذلك خائفا يترقب (قوله وقال قتادة وكزه بالعصى ولم يتعمد قتله) اى لانه لم يقصد الا دفعه عن ظلمه (قوله فعلى هذا لا معصية فى ذلك) اى لانه لم يقصد القتل (قوله وقوله هذا من عمل الشيطان) اى من تسويله (قوله وقوله ظلمت نفسى فاغفر لى) اى بتركى التحرز من الناس (قوله قال ذلك من اجل انه لا ينبغى لنبى ان يقتل حتى يؤمر) اى بالقتل (قوله وقال القاشانى لم يقتله عن عمد مريد القتل وانما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة) اى لانه لم يقصد القتل مع انه كان خطأ كان قبل النبوة اذ لو كان بعدها لكان عمدا (قوله وهو مقتضى التلاوة) اى لان قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب فان

فى قصته وفتناك فتونا اى ابتليناك ابتلاء بعد
ابتلاء قيل فى هذه القصة وما جرى له مع فرعون
وقيل القوه فى التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه
اخلصناك اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم
فتنت الفضة فى النار اذا خلصتها واصل الفتنة معنى
الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل فى عرف الشرع
فى اختبار يؤدى الى ما يكره وكذلك ما روى فى الخبر
الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها
الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدى وفعل ما لا
يجب له اذ هو ظاهر الامر بتن الوجه جائز الفعل لان موسى
دافع عن نفسه من اتاه لابتلافها وقد تصور له فى
صورة آدمى ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت
فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب تلك الصورة
التى تصور له الملك فيها امتحانا من الله لها فلما جاءه
واعلمه الله انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتاخرين
على هذا الحديث اجوبة هذا اسدها عندى وهو تاويل
شيخنا الامام ابى عبد الله المازرى وقد تاوله قديما
ابن عائشة وغيره على صكه ولطمه بالحجة وفق عين حجته
وهو كلام مستعمل فى هذا الباب فى اللغة معروف واما
قصة سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله
ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتلينا ه وابتدأوه

ا قوله وقيل معناه اخلصناك اخلاصا
لان ابتلاه انما هو للتهذيب لا للتعذيب
ا قوله فتنت الفضة فى النار اذا خلصتها
اى اذا اذبتها وصفيتها من غيرها اما الاختبار
بها لما يكره بصيغة المجهول اى الامتحان ا قوله
الى ما يكره فى الطبع ا قوله جاء ملك الموت مصورا بصورة
اى جاء موسى ملك الموت ليعلمه انسان ا قوله ما لا يجوز
ما لا يجب ا قوله ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت
آخره اى لا يتهم موسى فى حق موسى حال ا قوله
ولا غيره من ساثر الانبياء عليهم السلام انما او ا قوله
امتحانا من الله بعد اى بعد ذهابها بدا لله
ورجوعه من غضبه مولاه ا قوله هذا
اسدها عندى بسين مهملة وشد يد
الدال اى اقواها وافوهها ومنه قول
الشاعر اعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رماني
وقيل فى البيت انها بالعجز ا قوله الازدى
بفتح الزاى وهو الاكثر وقاله بكسرها
وهو منسوب لمازد بلدة بعمان قرية
صغيرة وقيل قبيلة تسمى ماذ وانى
وهو ابن عشرين سنة ا قوله وهو
كلام مستعمل فى اللغة معروف وانما
يقال صكه ضربه على الوجه بباطن الراحة
ولطمه غلبه بالحجة ووفقأ عينه وعورها
اذا افضحه بحجته والزمه الزاما لا يمكنه
الجواب عنه والظاهر ان المعنى الاول
حقيقى والاخر مجازى *

مما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاطوفن
الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس
يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله
فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق
رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال
اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي القي على
كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبته ومحنته وقيل
بل مات فالقي على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه
على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه
من الحرص وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان سلب
ملكه وذنبه انه احب بقلبه ان يكون الحق لاخذ ابنه
على خصمه وقيل اخذ بذنب فارقه بعض نسائه ولا
يصح ما نقله الاخباريون من خرقهم عما فعله من
تشبه الشيطان به وتسليطه على ملكه وتصرفه في
امته بالجواز في حكمه لان الشياطين لا يتسلطون على
مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثل هذا وان سئل
الانبياء لم لم يقل سليمان في القضية المذكورة ان
شاء الله فعنه اجوبة اسدها ما روي في الحديث
الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك ليمتنع مراد
الله والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله

قضا

قوله لاطوفن الليلة وفي رواية لاطيفن
بضم الهمزة اي اورد والمراد واقضن
الليلة قوله كلهن يأتين اي كل واحدة
منهن ناذ قوله بفارس اي رجل يعاونه
ويعينه قوله فلم تحمل كسر اللام اي لم
تحبل منهن قوله الا امرأة واحدة بكسر
الشين وتشديد القاف اي بشق رجل
وفي صحيح مسلم قولت له بنصف انسان
وكيف ذلك اي ولدت كل واحدة ولدا
ولدا فالمراد بالرجل الولد وهو الظاهر من
والعدد ليس للولد وهذا يحتمل ان يكون
من اصله ذكر بنسبا قوله وقيل عقوبته ان
سلب ملكه اي حكمه في عينه وهي الامتحان
من الله لا يجابه اياه قوله لاخذ ابنه بسبب
كان من قبل المرأة كالاب والاخ قوله وذلك
فهذا اكثر ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله *

تعالى هب ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا
سليمان غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصده
في ذلك ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احدا كما
يسلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه
على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من
الله فضيلة وخاصة يختص بها كما اختصها من غيره
من انبياء الله ورسله بخواص منه وقيل ليكون
ذلك دليلا وحجة على نبوته كالناقة الحديد لابيه
واحياء الموتى لعيسى عليهما السلام واختصاص
محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما
قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه
اخذ فيها بالتاويل وظاهر اللفظ بقوله تعالى انا
ننجوك واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد
علم ما طوي عنه من ذلك لانه شك في وعد الله
فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعدهم
بخلاصهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد
اعلمه الله انه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن
مخاطبته فيهم فاوجد هذا التاويل وصوب
عليه واشفق هو من اقدامه على ربه لسؤاله
ما لم يوذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه
النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الاية غير هذا

(قوله لم ينبغ هذا القول وقوله غيرة بضم
الغين وتكسر اي حرصا اه منه (قوله
ولا نفاسة بها اي لا رغبة فيها وهو
بفتح النون (قوله وخاصة بتشديد الياء
المهملة اي مزية كاختصاص غيره
تركا للتكليم لسيدنا ابراهيم صلوات الله عليهما
وقوله ليكون ذلك اي نقاء الملك (قوله
بالشفاعة اي العظمى وهي المقام
المحمود (قوله واما قصة نوح اه منه
عبد الغفار على ما قيل وسمي نوحا لكثرة
بكائه وتضرعه في دعائه الى الله وارد
وهو منصرف ويجوز (قوله وارد
علم ما طوي بناء الفعل للمجهول اي
خفي (قوله فاوجد من الموجدة بالواو
والهمز قرآن ولغتان وهو بالبناء
للمجهول (قوله لا يعلم بكفره لما بعثه
لامه في الكفر

وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من
تأويله وقد امر بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهي
عنه وما روي في التصحيح من أن نبينا قرصته نملة فحرق
قرية النمل فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت
امة من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ما يقضي
ان هذا النبي اتى معصية بل فعل ما ذاد مصلحة وصوابا
بقتل من يؤذي جنسه ويمنع المنفعة بما اباح الله
الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة
فلما آذته النملة تحول برحله عنها مخافة تكرار
الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه ما يوجب
معصية بل ندبه على احتمال الصبر وترك التشفي
كما قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
اذ هو ظاهر فعله انما كان لاجل انها آذته في نفسها
فكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة بتوقيها
من بقية النمل هنالك ولم يات في هذا امر نهي
عنه فيعصي به ولا نص فيما اوحى الله اليه بذلك
ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم *
فان قيل فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام ما من نبي
الا وقد ذنب او كاد الا يحيى بن زكريا او كما قال عليه
الصلاة والسلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب
الانبياء التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة

(قوله فرية النمل بكسر الحاء وسكون الراء وقوله تسبح بدل لهذا قوله تعالى وان ممن شيء الا يسبح بحمده وقوله وكما قال الله تعالى وان فيكم لمن ليبطئن فهذا المنافق على ان الضمير في اذى للحيوان لكن الهدهد عفريت فلا اذى الحيوان لكالهدهد بتوقيها اي يحكم تحصينها والمستقبل من وقيت النمل هنا النباذ لوجه لزوم الالف بفتح الهاء للشدة او حتى يتبين ان معصية وقوله فيعصي بضم الباء وفتح الهاء للشدة او حتى يتبين ان معصية وقوله والاستغفار منه او ليغفر له ذنب اتاه وقوله لم يذنب او كاد فان قيل فما معنى قوله الخ الذنب ما فيه ضرر في الدين او خلاف الاولى وهو من ما استدل به الخ الذنوب الانبياء والحديث عند الخ الذنو

فصل) * فإن قلت فإذا انتفيت عنهم صلوات الله
عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف
المفسرين وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى وما تقرر في القرآن والحديث
الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم
وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشفق ويتأبد
ويستغفر من لا شئ فاعلم وفقنا الله وإياك أن درجة
الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله تعالى وسنية
في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم
على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من المؤاخذة
بما لا يؤاخذ به غيرهم وإنهم في تصرفهم في أمور لم
ينهوا عنها ولا أمروا بها ثم أخذوا عليها وعوتبوا
بسببها أو حذروا من المؤاخذة بها أو أنوها على
وجه التأويل أو السهو أو ترتد من أمور الدنيا المباحة
خائفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة إلى علي
منصبهم ومعاصي بالنسبة الى كمال طاعتهم لانها
كذنوب غيرهم ومعاصيهم فإن الذنب ما خود
من الشئ الدني الرذل ومنه ذنب كل شئ أي
أخره وأذناب الناس رذالهم فكأن هذه أدنى
أفعالهم وأسوأ ما يجري من خواطرهم لتطهيرهم
وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل

(فصل) فان قلت الخ (قوله والقاعي
عطف تفسير او من عطف السبب على
مسببه لان الذنب الاثم المترتب على
المعصية لمخالفة امر الله (قوله من
اعتراف الانبياء بذنوبهم في الدنيا
او يوم القيمة كما تقدم من نحو قولهم
ربنا ظلمنا انفسنا (قوله وبكائهم
على ما سلف منهم كداود عليه السلام
فانه بكى حتى نبت من دموعه الاخضر (وقوله
واشفاقهم اي خوفهم من الله (قوله وهل
يشفق ويتأبد بصيغة المجهول
(قوله من لا شئ اي من غير شئ صدر
يعتنى منه حتى يفعل ما ذكر وفي نسخة
من لا يعتنى اي لا يأبه (قوله
مجرد عطفا على ما قبله اي معرفتهم
بعبادة الله في معاملة عباده في موقعة
ورضاه (قوله جل جلاله هذا في موقعة
مناسب عاسة المناسبة اي عظمة عظمته
مبالغة في وصفه بالعظمة في ذاته
وصفاته والجليل من اسمائه تعالى بلغ
من الكبير والعظيم لانه بكمال الذات
والصفات واسمائه مجازي كجد جده
وفيه مبالغة قررت في المعاني (قوله
وانهم معطوف على قوله وإياك (قوله
ثم اخذ الخ في نسخة وخذ والى عوقبوا
(قوله او حذروا بفتح الحاء والذال المعجمة
اي حاذروا وفي نسخة حذروا بصيغة
المجهول مع تشديد الذال المكسورة
اي خوفوا (قوله او تزيد بفتح التاء
والزاي وتشديد الياء اي على وجه
طلب زيادة (قوله وطلوع اي حذرك
مضطربوك وهو خبر ان التي في قوله انه
في تصرفهم وما بينهما اعتراض
(قوله الرذل بفتح الراء وسكون
الذال المعجمة اي المذموم
(قوله ومنه ذنب
بفتحتين
معروف

الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والجنى الشهي
لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلونون
من الكبائر والقبائح والفواحش بما تكون بالاضافة
اليها هذه السيئة في حقه كالحسنات كما قيل حسنات
الابرار سيئات المقربين اي يرونها بالاضافة
الى علي احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان
الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظ كيف ما كانت
من سهو او تاويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى
اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها والنهي الجهل
وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت
امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد اوخذ بقوله
لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل انه انسي
يوسف ذكر الله وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده
الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف
ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك
يوسف قيل له اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك
فقال يا رب انسني قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم اخذ
الانبياء بما قيل الذر لمكانتهم عنده ومجاوزة عن
سائر الخلق لقلة مبالاته بهم فاضعف ما تؤاخذ به من
سوء الادب وقد قال المحتج للفرقة الاولى على سبيل في

ما قدناه

مَا قُلْنَاهُ إِذَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يُؤَاخَذُونَ بِهَذَا مِمَّا لَا يُؤَاخَذُ بِهِ
غَيْرُهُمْ مِنَ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ وَمَا ذَكَرْتَهُ وَحَالُهُمْ أَرْفَعُ فَحَالُهُمْ
إِذًا أَسْوَءُ حَالًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّا لَا
نُثْبِتُ لَكَ الْمُؤَاخَذَةَ فِي هَذَا عَلَى حَدِّ مُؤَاخَذَةِ غَيْرِهِمْ
بَلْ نَقُولُ إِنَّهُمْ يُؤَاخَذُونَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَ ذَلِكَ
زِيَادَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ وَيُبْتَلَوْنَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ اسْتِشْعَارُهُمْ
لَهُ سَبَبًا لِلْمَزِيدِ مِنْ رُتَبِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ
عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِدَاوُدَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ بَعْدَ
قَوْلِ مُوسَى تُبْتُ إِلَيْكَ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ
بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَأَنَابَ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ إِلَى
وَحُسْنَ مَآبٍ قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُ الْأَنْبِيَاءِ
فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ كَرَامَاتٌ وَذَلَّفَ وَأَشَارَ
إِلَى نَحْوِ مَا قَدَّمْنَاهُ وَأَيْضًا فَلْيُنَبِّهْ غَيْرُهُمْ مِنَ
الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ مِمَّنْ لَيْسَ فِي دَرَجَاتِهِمْ مُؤَاخَذَتُهُمْ بِذَلِكَ
فَيَسْتَشْعِرُوا الْحَذَرَ وَيَعْتَقِدُوا الْمُحَاسَبَةَ لِيَلْتَزِمُوا
الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيُعِدُّوا الصَّبْرَ عَلَى الْمِحَنِ بِمُلَاحَظَةِ
مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النِّصَابِ الرَّفِيعِ الْمَعْصُومِ فَكَيْفَ
بِمَنْ سِوَاهُمْ وَلِهَذَا قَالَ صَالِحٌ الْمُرِّيُّ ذِكْرُ دَاوُدَ بَسْطَةٌ
لِلتَّوَّابِينَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّ اللَّهُ مِنْ قِصَّةِ
صَاحِبِ الْحَوْتِ نَقْصًا لَهُ وَلَكِنِ اسْتِزَادَةٌ مِنْ نَبِيِّنَا
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَيْضًا فَيُقَالُ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ وَافَقَكُمْ

(قوله وحالهم ارفع اى والحال انهم ارفع درجة فى الواقع (قوله انا لا نثبت لك بالتشديد والتخفيف (قوله على حد مؤاخذة غيرهم من حصول العقاب الدنيوى والاخروى وطول العقاب (قوله ويبتلون بضم الياء وفتح اللام على بناء الفعل المجهول اى ويمتحنون (قوله لمزاتهم ربتهم بفتح الميم الاولى والثانية اى زيادة (قوله وقال فى حق يونس (قوله قال بعض المتكلمين من اصحابنا (قوله زلات اى من ارباب الاشارات (قوله فسخرنا له الريح اى عثرات تستوجب بحسب ظاهرها الملامات (قوله وذلف بضم الذال اى عثرات (قوله فلينبه بصيغة المجهول من التنبيه (قوله غيرهم من البشر كالاولياء والعلماء (قوله او من ليس فى درجتهم من اهل النبوة (قوله وبعدوا بضم الباء وكسر العين المهملة وتشديد الدال اى ابعدوا (قوله النصاب اى الحد والكامل من المنصب (قوله الرفيع بضم الميم وتشديد الراء (قوله ذكر داود بسطة اى ذكر الله قصة داود تسلية وشاطا قبيلة بنى مرة (قوله ذكر داود بسطة للتوابين لتيقنوا وسبب انبساط المذنبين لهم اى للتائبين بجواز صدور المعصية من ارباب النبوة بعد البعثة بطريق الالزام فى القضية *

تقولون بغفران الصغائر باجتناب الكبائر ولا خلاف
بل عصمة الانبياء من الكبائر فما جوزتم من وقوع
الصغائر عليهم فهي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة بها
إذا عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو
كانت فالجواب هو جوابنا عن المؤاخذة بافعال السهو
او الخطأ وقد قيل انما كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
وتوبته وغيره من الانبياء عليهم السلام مع صلى وجه
ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير
شكرا لله على نعمه كما قال عليه الصلاة والسلام وقد امن
من المؤاخذة بما تقدم وما تأخر افلا اكون عبدا شكورا
وقال اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقى قال الحارث بن
اسد خوف الملائكة والانبياء خوف عظام وتعبد
لله لانهم آمنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدى بهم
ويستن بهم امتهم كما قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار
معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء
محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فاحداث الانبياء والرسل
التوبة والاستغفار والانابة والاوبة
في كل حين استدعاء لمحبة الله تعالى والاستفادة
فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه

بعد

(قوله تقولون بغفران اى تقولون
قوله باجتناب الكبائر اى بشرط
فيلزم من غفران الكبائر بشرط
المؤاخذة بها اذا الكبائر لم تكن
مترهون من الكبائر حينئذ مع قولكم انهم
من الصغائر وقوله وسوف الانبياء
اى في الفيام بحق السيد ونحو الاحوال بالتقصير
(قوله وقد امن فاعطى الامن زهر جهنم
الهمزة وكسر الميم الشدة ومهد وفي باب
التفعيل لها كما قال الانطاكي الطاء غلط اذ
واسله امن فلست الهمزة الثانية واوا
لسكونها وانضمام ما قبلها على مقتضى القواعد
النهر بفتحه اه لكن قال الندوي هذا لغة
لو اريد بجهنم ما فيها على مقتضى القواعد
امن صحيح فكسر (قوله فلا اكون عبدا شكورا
اى كثير الشكر لربي على معرفته ذنبي (قوله
وقيل فعلوا ذلك اى اظهارا للتوبة (قوله
الاحوال (قوله التوابين اى من الاهوال وشدائد
الله (قوله والانابة اى الرجوع
حال اى حال (قوله والاستغفار
فيه معنى التوبة كما ان
فيها معنى الاستغفار

بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين الاية وقال فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا * (فصل) قد استبان
لك ايها الناظر مما قررناه انه لا يحق من عصمه عليه
الصلاة والسلام عن الجهل بالله تعالى او صفاته او
كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد
النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشيء
مما قرره من امور الشرع وادائه عن ربه من الوحي قطعا
وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخطإ القول
منذ نبأه الله تعالى وارسله قصدا او غير قصد
واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا
وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبائر
اجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة
السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه
فيما شرعه لامته وعصمته في كل حالاته من
رضى وغضب وجد ومزح ما يجب لك ان تسلمه
باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه
الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها
فان من يجهل ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم او
يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صورة احكامه
لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه

(قوله فسبح بحمد ربك اي اجمع في ثنائك
بين التسبيح والحمد وفي ثنائه الثبوتية
بالصفات السلبية النعوت الثبوتية
(قوله انه كان توابا اي كثير الرجوع
عليك بالرحمة (فصل) (قوله بشيء من ذلك
ايها الناظر (قوله بشيء من ذلك
اي مما ذكر من الذات والصفات (قوله
سمعا ونقلا المراد بالسمع ما سمع من
النبوة وبالنقل ما نقل عن الائمة
والمناسب للجمع تاخير سمعا (قوله
ومزح اي فلا ينكلم فيه الا بالحق
فكيف مع الجد (قوله يد الضنين بالضاد
المعجمة اي البخيل (قوله)

ولا ينزهه عما لا يجب أن يضاف اليه فيهلك من حيث
لا يدري ويسقط في هاوية الدرك الاسفل من النار
إذ ظن الباطل بربه واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه
دار البوار ولهذا ما احتاط عليه الصلاة والسلام
على الرجلين اللذين رآياه ليلا وهو معتكف في المسجد
مع صفية فقال لهما إنها صفية ثم قال لهما إن
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت
أن يقذف في قلوبكم شيئا فتهلكا هذه اكرم الله
احدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل
جاهلا لا يعلم يجهله إذا سمع شيئا منها بريحان الكلام
فيها جملة من فضول العلم او ان السكوت اولى
وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها
وفائدة ثانية مضطر اليها في اصول الفقه ونبني
عليها مسائل لا تعد من الفقه ويتخلص بها من
تشغيب مخالف الفقهاء في عدة منها وهي الحكم
في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب
عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بناء ثقة
صدق النبي صلى الله عليه وسلم على اخباره وبلاغه وانه
لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في افعاله
عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع اختلاف
في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول

(قوله نعيرة الدرك بضم الهاء
وبتشديد الراء وهو الهوة العميقة والدرة
بفتح الراء وسكونها (قوله محل بها جيم
بفتح الحاء وضم الجيم وتكسر وتشديد
اللام اي يرتكبها (قوله وقال لهما انها صفية
اي امرهما بالتأمل فيها (قوله ان يقذف
اي يلقي ويوسوس (قوله مجرى الدم
مراتب العلم (قوله بريحان الكلام
اي يحتاج (قوله لا تعد في الفقه
وهذه لغة ردية والاجود لا تعد من الفقه
اي لا تعد في الفقه ومعناه قريبة
من مسائل الفقه (قوله من تشغيب
المخالفين اي تهييجهم (قوله واما بناء
الثقة اي الجزم بصحة
اخباره بكسر العين وفتحها

به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن
اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور
ووصفه بها من لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما
وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصنع في الفتيا في ذلك
ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص ومذم فاما ان
يكفر على سفيل دم مسلم حرام او تسقط حقا وتضيع
حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ونسبل هذا ما قد
اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين
في عصمة الملائكة * (فصل) * في القول في عصمة
الملائكة اجمع المسلمون بان الملائكة هم مؤمنون
فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين
منهم كحكم الانبياء سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم
منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء
مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة
الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقول الله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون الآية
وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته الآية
وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون وقوله كرام بررة وقوله
لا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات

(قوله والمفتي اي المجيب السائل عن مسئلة
الحاكم (قوله واضاف اي ورام بوصف محل
ذا النسبة بضم الفاء واما الفتوى بفتحها
وقد تضم وكلاهما اسم للافتاء (قوله
فذلك اي الذي يجب له اي راقته من غير
عليه (قوله على سفك اي اراقته من غير
استحقاق (قوله ما قد اختلف الخ ما
فائدة او موصولة (قوله (فصل) في عصمة
الملائكة والملائكة جمع ملك واصله
مالك لحذفت الهمزة بعد نقل حركتها
لكثرة الاستعمال وقيل اصله مالك
من الالوكة وهي الرسالة فاخرت ثم
جمع وقد تحذف الهاء فيقال ملائك
(قوله سواء اي مستوون في العصمة
وتعظيم الحرمة نحو العباس والعاص
اي الحافون في الصلاة (قوله
اقاموا فيها مطمئنين
جردة اي انقياد طوعا
في مقام رضاه
(قوله لا يمسه
الا المطهرون
اي الملائكة
او الناس

وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى أَنَّ هَذَا خُصُوصٌ لِلْمُرْسَلِينَ
مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِينَ وَاحْتَجُّوا بِأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا أَهْلُ الْاِخْتِيَارِ
وَالتَّنَاسِيرِ نَحْنُ نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدُ وَنُبَيِّنُ
الْوَجْهَ فِيهَا وَالصَّوَابَ عِصْمَةُ جَمِيعِهِمْ وَتَنْزِيهُ نِصَابِهِمُ
الرَّفِيعِ عَنْ جَمِيعِ مَا يَحُطُّ مِنْ رُتَبِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ عَنْ جَلِيلِ
مِقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا أَشَارَ إِلَى أَنَّ لَا حَاجَةَ
لِلْفَقِيهِ إِلَى الْكَلَامِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ لِلْكَلَامِ
فِي ذَلِكَ مَا لِلْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَمِنَ الْفَوَائِدِ
الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا سِوَى فَائِدَةِ الْكَلَامِ فِي الْأَقْوَالِ
وَالْأَفْعَالِ فَهِيَ سَاقِطَةٌ هَهُنَا فَمَا احْتُجَّ بِهِ مِمَّنْ لَمْ
يُوجِبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرُونَ
وَمَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرِهِمَا وَابْتِلَائِهِمَا
فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ لَمْ تَرِدْ مِنْهَا
شَيْءٌ لَا سَقِيمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ هُوَ شَيْءٌ يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ وَالَّذِي
مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتِلَافُ الْمُفَسِّرِينَ فِي مَعْنَاهُ وَأَنْكَرَ
مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا نَذْكُرُهُ
وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَافْتِرَائِهِمْ كَمَا نَصَّهُ
اللَّهُ أَوَّلَ الْآيَةِ مِنِ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ
وَتَكْفِيرِهِمْ إِيَّاهُ وَقَدِ انْطَوَتِ الْقِصَّةُ عَلَى شَنِيعِ عَظِيمِهِ

(قوله والصواب عصمتهم جميعهم اى الملائكة
منهم بمعنى العصمة (قوله ونزيه نصابهم
اى نقرر تنزيه منصبهم (قوله سوى
فائدة الكلام في الاقوال والافعال
اطلاعا على ما يجب ومنها
منصبا وانما نزهنا كلامهم
وخبرهما اى هاروت وماروت (قوله
وابتلائهما اى وماروى في اخبارهما
مما ذكر (قوله لم يرد فيها شئ
صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ضعيف واما ورد شئ عليها
في سورة البقرة

وَهَا نَحْنُ

وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه
الاشكالات ان شاء الله تعالى فاختلف اولا في هاروت
وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد
بالملكين امر لا وهل القراءة ملكين وملكين وهل ما
في قوله وما انزل على الملكين الآية وما يعلمان من احد
نافية او موجبة فاكثر المفسرين على ان الله امتحن
الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان علمه كفر فمن
تعلمه كفر ومن تركه امن قال الله تعالى انما نحن فتنة
فلا تكفر وتعليمهما للناس له تعليم انذار يقولان لمن
جاء يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فانه كفر يفرق بين
المرء وزوجه ولا تتحيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى
هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امرا به ليس
بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى ابن وهب عن خالد
ابن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما
يعلمان الناس السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقد بعضهم
وما انزلنا على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد
على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره
انهما ماذونان لهما في تعليمه بشريطة ان يبينا انه كفر
وانه امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ينزههما عن كبائر
المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقال خالد
لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس

قوله وها نحن نخبر الهاء للتنبيه ونخبر بضم النون وفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة اي نحن نقول هل هما ملكان وهو الصحيح وملكان بفتح اللام قوله واسيان اي منسوبا ان الى الانس اي قال المنلا ويمكن الجمع بانهما كانا ملكين ثم مسخا بشرا موصولة وقوله او على الصحيح اي ما بشر موصولة على السحر قوله امن عذاب الهوينة اي دام على ايمانه ولم يكفر بفتح الهاء وكسر الميم اي امن من الوقوع في الكفر ولا يبعد ان يكون بضم الهاء وسكون الميم اي امن من الوقوع في الكفر قوله فانه يعرف اي سبب التفرق بينهما بايجاد الله عنده البغض والنشوز في قلوبهما وقوله والكفر اي المسبب للتفرق

قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر
الذي افتعله عليه الشياطين واتبعهم في ذلك اليهود
وما انزلنا على الملكين قال مكي قيل جبريل وميكائيل
بل ادعى اليهود عليهما المجيء به كما ادعوه على سليمان
فاكذبهم الله في ذلك بقوله ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر بابل هاروت وماروت قيل هما
رجلان يعلمانه قال الحسن هاروت وماروت علجان
من اهل بابل وقرأ وما انزلنا على الملكين بكسر اللام
وتكون ما انجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن
ابن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هنادا وود
وسليمان وتكون ما نافية على ما تقدم وقيل كانا ملكين
من بني اسرائيل فسخهما الله حكاه السمرقندي والقراءة
بكسر اللام شاذة فتحمل الآية على تقدير ابي محمد
مكي حسن ينزه الملائكة ويذهب الرجس
عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله تعالى
بانهم مطهرون وكرام برره لا يعصون الله ما
امرهم ومتى يذكرونه قصة ابليس وانه كان من
الملائكة ورئيسا ومن خزان الجنة الى آخر ما حكوه
استثناه من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا
ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو
الجن كما ان آدم ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن

وقوله وتقدير الكلام اي على قوله تعالى
بعد الاتي بعد من قوله يريد بالسحر
الذي افتعله الشياطين اي وما ذا الشياطين
كفروا السحر وقوله تحت كرسيه ثم
لما مات سليمان اودع منه ملكا استخرجوه
وقالوا لسلفهم في الارض هذا الذي
يعصم نبي بنوته اقول ولكن الشياطين
كفروا اي فاذا السنة تنزيه بدء النون
وتختتمها اقول لانا لم نر بالواو ومع
من الصرف للعلمية والتانيث او العجمة
اقول لعلان تنشئ على بخمر ولم ر وقد
بفتح وهو التقاط النوى اقول بكسر
اللام هذا ما تلقيناه شفاها عن مشايخنا
انزل عليهما السحر اتاه اقول فلما تقدم
اي عما اليهود انهم كانوا يسودون انزال
السحر تارة الى جبريل وميكائيل تارة
كذا اه

زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن ومما روي من الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله فحرقوا وامروا ان يسجدوا لآدم فابوا فحرقوا ثم آخرون كذلك حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخبار لا اصل لها نردها لصحاح الاخبار فلا نشتغل بها

الباب الثاني

فيما يخصهم من الامور الدنيوية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية قد قدمنا انه عليه الصلاة والسلام وسائر الانبياء والرسل من البشر ان جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الافات والتغيرات والآلام والاسقام ويتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيصة فيهم لان الشيء انما يستقبح نقصها بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد عرض عليه السلام واشتكى واصابه الحر والقر واذركه الجوع والعطش ولحقه الغضب والضجر ونابه الاعياء والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط بخمس شعره وشحمة الكفار

(قوله حوشب بفتح الحاء فواو ساكنة فشين منقوطة فموحدة (قوله سائغ بسين مهملة وغين معجمة اي جائز لسهولة ساغ الشراب في الحلق اي اجاز لسهولة (الباب الثاني (قوله والتغيرات كالتغير المنوية (قوله والفتح (قوله وتجرع والبسط والغم كاس الحمام التجرع والكاس بمهملة وقبل انه لا يقال الا للمملوء (قوله على البشر اي ولا في غيره من الانبياء (قوله ومنها تخرجون بصيغة المجهول في قراءة ويصعقه الفاعل اذا ذعر (قوله بفتح الميم وسكون الدال المدرهة بفتح الميم وكسر المعجمة والراء والجيم والغير بكسر المعجمة وفتح التحتية من غيرت الشيء (قوله والمعنى في مسلك التعبير (قوله والقر بضم القاف وفتحها البرد مطلقا وقيل برد الشتاء (قوله ونابه الغضب اي اذاه اي خلاف ما رضي الله (قوله والضجر بفتحتين الملل (قوله فخمش بضم المعجم وكسر الخاء المهملة فشين معجمة اي خدش (قوله رباعيته بتخفيف الياء على زنة الثمانية

وكسروا رباعيته وشجوا شفته وشجوا وتداووا واحتجم
وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم
ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى
وهذه سمات البشر التي لا محيص عنها وأصاب غيره من الانبياء
ما هو أعظم منها فقتلوا وقتلا وذبحوا في النار ونشروا
بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الآفات
ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا عليه الصلاة والسلام
من الناس فان لم يكف بنيا ذبه يد ابن فتنة يوما حد
ولا حجبه من عيون عداه عند دعوته على أهل الطائف
فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى الغار وامسك عنه
سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه
من سخر ابن الاعظم فلقد وقاه ما هو أعظم منه من
سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافا وذلك
من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات وبيان
امرهم ويتم كلمته فيهم وليتحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع
الالتباس على اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا انما يظهر
من الخطاب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى وليكون
في محنتهم تسلية لائمتهم وفوز لاجورهم عند ربهم تماما
على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارئ
والتغيرات المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المتصفة
بها معافاة ومة البشر ومعاناة بنى آدم لمشاكلة الجنس

(قوله وسخ السم من باب فعل للجمود
وثلثت السين الا ان الفتح افصح
وبنيه الضم (قوله وتشرط بشرط بزنة
الشين المعجمة وهو من السترة مثل الشرط
والرقية (قوله حلوقفي فيه اي في الشرة
وهو كناية عن الموت اذ اصله الشرط
حتى لا يدان يورث فكا به نذر لا يترك
فاذا اماته فقد قضاه (قوله فتوفاه
بصيغة المجهول اي توفاه الله تعالى
وتخلص هو متفق الفتحة وقيل الراء منه
كلها ياء وارادة الاعلى لان الجنة فوق
علاه بكسر الميم الهملة وفتح اسم جنس
للعدو (قوله الملوى الاعراض والعناد في شر
ويروى بعين مكان الواو (قوله مخورث بالغين
المعجمة هو ان الحارث الغطفاني (قوله
عن اهل الضعف بضم الضاد وفتحها
(قوله مداخلهم)

وأما

وَاَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَمُنَزَّهَةٌ غَالِبًا عَنْ ذٰلِكَ مَعْصُوْمَةٌ مِنْهُ
مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَاِ الْاَعْلٰى وَالْمَلٰٓئِكَةِ لِاَخْذِهَا عَنْهُمْ وَتَلَقِّيْهَا
الْوَحْيَ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ اِنَّ
عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِيْ وَقَالَ اِنِّيْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ
اِنِّيْ اَبِيْتُ يُطْعِمُنِيْ رَبِّيْ وَيَسْقِيْنِيْ وَقَالَ لَسْتُ اَنْسٰى وَلٰكِنْ
اُنَسَّى لِيُسْتَنَّ بِيْ فَاَخْبَرَ اَنَّ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوْحَهُ بِخِلَافِ
جِسْمِهِ وَظَاهِرِهِ وَاَنَّ الْاٰفَاتِ الَّتِيْ تَحُلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ
ضَعْفٍ وَجُوْعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ لَا يَحُلُّ مِنْهَا شَيْءٌ بَاطِنَهُ بِخِلَافِ
غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِيْ حُكْمِ الْبَاطِنِ لِاَنَّ غَيْرَهُ اِذَا نَامَ
اسْتَغْرَقَ النَّوْمُ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ
فِيْ نَوْمِهِ حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِيْ يَقْظَتِهِ حَتّٰى قَدْ جَاءَ فِيْ بَعْضِ
الْاٰثَارِ اَنَّهُ كَانَ مَحْرُوْسًا مِنَ الْحَدَثِ فِيْ نَوْمِهِ لِكَوْنِ قَلْبِهِ
يَقْظَانَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَكَذٰلِكَ غَيْرُهُ اِذَا جَاعَ ضَعُفَ
لِذٰلِكَ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ فَبَطَلَتْ بِالْكُلِّيَّةِ جُمْلَتُهُ
وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ قَدْ اَخْبَرَ قَدْ اَخْبَرَ اَنَّهُ لَا يَعْتَرِيْهِ
ذٰلِكَ وَاَنَّهُ بِخِلَافِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ لَسْتُ
كَهَيْئَتِكُمْ اِنِّيْ اَبِيْتُ رَبِّيْ يُطْعِمُنِيْ وَيَسْقِيْنِ وَكَذٰلِكَ اَقُوْلُ
اَنَّهُ فِيْ هٰذِهِ الْاَحْوَالِ كُلِّهَا مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسُخْرٍ وَغَضَبٍ لَمْ
يَجْرِ عَلٰى بَاطِنِهِ مَا يُخِلُّ بِهٖ وَلَا فَاضَ مِنْهُ عَلٰى لِسَانِهٖ وَجَوَارِحِهٖ
مَا لَا يَلِيْقُ بِهٖ كَمَا يَعْتَرِيْ غَيْرَهُ مِنَ الْبَشَرِ مِمَّا نَاْخُذُ بَعْدُ فِيْ بَيَانِهٖ
(فَصْلٌ) فَاِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتِ الْاَخْبَارُ الصَّحِيْحَةُ اَنَّهُ عَلَيْهِ

(قوله معصوم منه اى مبرأ ومبعد عنه (قوله ولا ينام قلبه اى غالبا اى فى جميع الوجوه (قوله ويسقينى بفتح الياء وضمها يقال سقاه واسقاه قال تعالى واسقيناكم (قوله ونسفاهم نزل (قوله وخارت قوته ذهبت (قوله لا يعتريه اى لا ينشأ منه ضعف (قوله من وصب اى الم وتعب وكسر الظاء والمعجمة اى لا يخل به بفتح الياء وكسر الظاء والمعجمة اى لا يضعف فى باطنه (قوله ولا فاض اى ولا سال (قوله فى بيانه اى شأنه وتبيين برهانه (فصل) فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه

الصلاة والسلام سرحكما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابي
بقراءتي عليه قال ثنا حاتم بن محمد انا ابو الحسن علي بن خلف
نا محمد بن احمد نا محمد بن يوسف اخبرنا البخاري اخبرنا
عبيد بن اسماعيل قال اخبرنا ابو اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما
فعله وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه يأتي النساء
ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على
المسحور فكيف حال النبي في ذلك وكيف جاز عليه وهو
معصوم فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث صحيح
متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة وقد رعت به
لسخيف قولها وتلبسها على امثالها الى التشكيك في
الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في امره
لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز
عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته وانما
ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء وما يفعله
فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه او
شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على
عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروءه عليه
في امور دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل من
اجلها وهو فيها عرضة للافات كسائر البشر فقد

بعيد

(قوله العتابي) ضبط بضم العين ومشدد
التاء الفوقية وبعده باء موحدة (قوله انه فعل
الشيء وما فعله) اي يظن انه فعله
وانفهن ذلك لانهم يعلمون ان
الله تعالى عصمه عما يعتقدونه
بحسب ما ادركوه (قوله وقد رعت به)
اي تلذذت به من مسلك الى مسلك (قوله
لسخيف قولها) ضبط بالوجهين
(قوله وتلبسها) اي تلبس بعض
الملحدة (قوله على امثالها)
اي الذين لا بصيرة لهم
(قوله وانما السحر مرض) اي
من الامراض المعتادة
(قوله من العلل) اي
الاعراض المعتادة

بعيد أن يخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له ثم يجلي
عنه كما كان وأيضا فقد فسر هذا بعض الحديث الآخر
من قوله حتى يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتيهن وقد
قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر ولقد جاءت
في خبر منها أنه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان
أخبر أنه فعله ولم يفعله وإنما كانت خواطر وتخييلا
وقد قيل إن المراد بالحديث أنه كان يتخيل الشيء أنه
فعله وما فعله لكنه تخيل لا يعتقد صحته فتكون
اعتقاداته كلها على السداد وأقواله على الصحة هذا
ما وقفت عليه من الأجوبة لا ثمنا عن هذا الحديث
مع ما أوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بيانا من
تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر لي في
الحديث تأويل أجلى وأبعد من مطاعن ذوي الأضاليل
يستفاد من نفس الحديث وهو أن عبد الرزاق قد روى
هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة ابن الزبير وقال
فيه عنهما فيه سحر وهو بنى زريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوه فاستخرجه
من البئر وروى نحوه الواقدي عن عبد الرحمن بن كعب
وعمر بن الحكم * وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن
يعمر حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه سنة

وقوله ولم يأت لم يضر سحرها أي من أجل
سحره عليه الصلاة والسلام وفي نسخة
الصحيح أقوال أكثر علماء المسلمين
أما المتعلقة بأحوال الأنبياء
صلى الله عليه وسلم
أهل السنة والجماعة
بضم الميم وكسر النون وتشديد
مصدر ثلاثيه بالجيم أي ظهر
بالجيم والغين المعجمة
في بئر هي ذروان بكسر الذال
المهملة والكاف وفي رواية
العين وقد تضم
صلى الله عليه وسلم الزاي ثم نون
وهو بضم الباء الموحدة

فبينا هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه
والآخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حبس رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها
خاصة سنة حتى أنكر بصره ورواه محمد بن سعيد عن ابن
عباس رضي الله عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحبس عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان
وذكر القصة فعلى هذا شفاؤه لكن من مضمون هذه الروايات
أن السحر إنما سلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده
وعقله وأنه إنما أثر في بصره وحبسه عن وطء نسائه وطعامه
وأضعف جسمه وأمرضه ويكون معنى قوله يخيل إليه من
أنه يأتي أهله ولا يأتيهن أي يظهر له من نشاطه ومعتقده
عادته القدرة على النساء فإذا دنى منهن أصابته أخذة
السحر فلم يقدر على إتيانهن كما يعتري من أخذ وأعرض
ولعله لمثل هذا أشار سفيان بقوله وهذا أشد ما يكون
من السحر ويكون قول عائشة في الرواية الأخرى أنه
يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختلط من
بصره كما ذكر في الحديث فيظن أنه رأى شخصا من بعض
أزواجه أو شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل إليه
لما أصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرأ عليه في
غيره وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من أصابة السحر له
وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به المعترض للحق انتقا

(قوله محمد بن سعد بفتح السين المهملة
وسكون العين المهملة) (قوله والطعام والشراب
أي على الكثرة كما دل عليه ما قبله (قوله فإذا
ورأيتهن أي على التعدد موافقتين (قوله
أخذة السحر بضم الهمزة وسكون الخاء
فذال وهو فيه كالسحر (قوله من أخذ
بضم الهمزة وتشديد الخاء أي
المجهول أيضا من العوض بالتحريك وهو
يعرض للإنسان من حوادث الدوران
كأنه غير جاد مع الفعل من تحيره أي لا أنه
لا شيء يظهر لبعض أهله كما تقدم (قوله
يرمي (قوله أصابته بضم الهمزة
التخيير بالزاي أي تحيره بين الهيئات
وهو بفتح الزاي وسكون الموحدة (قوله
ولا يجد به المعترض للحق لبسا

فصل

(فصل) * هذا حاله في جسمه فأما أحواله في أمور
الدنيا فنحن نسبرها على السلوب المتقدم بالعقد والقول و
الفعل أما العقد منها فقد يعقد في أمور الدنيا الشيء على
وجهه ويظهر خلافه ويكون منه على سبيل أو ظن بخلاف في أمور
الشرع كما حدثنا أبو بكر بن شفتان بن العاصي وغير واحد
سماعا وقراءة قالوا أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر
قال أخبرنا أبو العباس الرازي أخبرنا أبو أحمد بن عمرويه
أخبرنا ابن شفتان أخبرنا مسلم أخبرنا عبد الله بن
الرازي وعباس العنبري وأحمد المقدمي قالوا أخبرنا
النضر بن محمد قال حدثني عكرمة أخبرنا أبو النجاشي قال
أخبرنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال ما تصنعون
قالوا كنا نصنعه فقال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا
فتركوه فنفضت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا
أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي
فإنما أنا بشر وفي رواية أنتم أعلم بأمر دنياكم وفي
حديث آخر إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن * وفي
حديث ابن عباس في قصة الحرض فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم عن الله فهو
حق وما قلت فيه من قبل نفسي فإنما أنا بشر مثلكم
أخطئ وأصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل

(فصل) هذا حاله في جسمه اي هذا الذي
ذكرناه في الفصل المتقدم من الامراض
والاعراض الناذلة حاصلة له في جسمه
من ظاهر جسده وباطنه (قوله نسبرها)
بنون مفتوحة وسين ساكنة وموحدة
مضمومة وراء من سبرها اذا نوعها
فكسر الموحدة اي الاعتقاد (قوله على
شك اي تردد والشك ما استوى طرفاه
والظن ما رجح احد طرفيه (قوله أبو
منح الباء الموحدة وسكون الهاء
المهملة (قوله عمرويه بفتح العين
المهملة وسكون الميم وفتح الراء (قوله
المقدمي بفتح الميم وكسر القاف (قوله يأبرون بضم
الموحدة وفي نسخة مؤبرون بضم اوله
وكسر الموحدة المشددة اي يلقحون
النخل يطلع ذكورها في اناثها (قوله لو لم
تفعلوا اي لو تركتم الابار
للنخل كان خيرا من تأبيرها (قوله
فنفضت بفتح النون والفاء والضاد
المعجمة اي القت حملها من البسر وروي
فنقصت بالقاف والصاد المهملة
وهو تصحيف وعلى فرض صحتها امتا
بمعنى اسقطا وقلت في الحمل واما قلت
في نفسها مع كثرتها اي صارت مضمحلة
وروي نصبت بضاد مهملة وموحدة
وروي بعين معجمة بعدها صاد مهملة
ولا معنى لهاتين الروايتين قال ابن
قرقول في هذه اللفظة روايات كلها
مصحفة الا الاولى (قوله انما انا بشر
اي اصيب واخطا في امور الدنيا التي
لم يوح الي فيها شيء (قوله فخذوا
به اي عملوا فيه (قوله وما
رأيي اي في امور
الدنيا الصرفة
(قوله)

نفسه فى امور الدنيا وظنه من اخوالها لا مما قاله من قبل
نفسه واجتهاده فى شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى
ابن اسحاق انزعليه الصلاة والسلام لما نزل بادنى
مياه بدر قاله ابن الحباب بن المنذر اهذا منزل
انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو الراى والحرب
والمكيدة قال لا بل هو الراى والحرب والمكيدة قال فان
ليس بمنزل فانهض حتى نأتى ادنى ماء من القوم فننزله
ثم نغور ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال
اشرت بالراى وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى له
وشاورهم فى الامر واراد مصالحة بعض عدوه على
ثلث ثمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه
برايهم رجع عنه مثل هذا واشباهه من امور الدنيا
التى لا مدخل فيها للعلم دينا ولا اعتقادها ولا
تعليمها يجوز عليه فيما ذكرنا اذ ليس فى هذا كله
نقيصة ولا محطة وانما هى امور اعتبارية يعرفها من
جربها وجعلها همته وشغل نفسه بها والنبى مشغول
القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة
معتدل البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن
هذا انما يكون فى بعض الامور ويجوز فى النادر وفى
سبيله الندر فى حراسة الدنيا واستمرارها
لا فى الكثير الموذن بالبله والغفلة وقد تواتر بالنقل

عنه عليه الصلاة والسلام من المعرفة بأمور الدنيا
ودقائق مصالحها وسياسة فرق أهلها ما هو معجز
في البشر مما قدمنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب
* (فصل) * وأما ما يعتقده في أمور أحكام
البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة الحق من
المبطل وعلم المفسد من المصلح فهذه السبيل لقوله عليه
الصلاة والسلام إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل
بعضكم أن يكون ألحن من بعض فأقضي له على نحو ما
أسمع منه فمن قضيت له من حق أخيه شيء فلا
يأخذ منه شيئا فإنما أقطع له قطعة من النار * حدثنا
الفقيه أبو الوليد رحمه الله أخبرنا الحسن بن محمد
الحافظ أخبرنا أبو عمر أخبرنا أبو محمد أخبرنا أبو بكر
أخبرنا أبو داود وحدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان
عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة
عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم
أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق فأقضي
له وبحري أحكامه صلى الله عليه وسلم على الظاهر
وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد ويمين الحالف
ومراعاة الأشبه ومعرفة الفصاص والوكاء مع
مقتضى حكمة الله تعالى في ذلك فإنه تعالى الموشاة

(فصل) وأما ما تعتقده * أي تفتح الياء
وتكون العين المهملة وفتح القاف
المنوفية وكسر الفاء كما في حاشية الجاني
وفتح ثالثه والقاف كما في حاشية الجاني
(قوله لعل بحجته) أعاد عرفوا وأظن بحجته
(قوله على نحو ما أسمع) بالإضافة وفي
نسخة بكسر الواو ومنونة (قوله بحاجب
كثير) بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة وهو
المعبة (قوله الحجري) نسبة إلى حجر
سلمة (قوله النبي عليه أفضل الصلاة
والسلام) وفي أسماء الصحابة بفتح الواو
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلان كذا
أنتم الله أعلم بأهل الدرهم فما
زينب (قوله فأحسب أنه صادق) أي
أظن أن كلامه معلل بما في نفس
الأمر (قوله وموجب غلبات الظن) أي
مقتضى غلبات الظن (قوله ومعرفة القصاص بكسر العين
المهملة بعدها قاف فألف فصاد مكسورة
الوعاء الذي يكون فيه الشيء وفعله
والوكاء بكسر الواو وفتح الكاف وفعله
خيط الوعاء والمراد كل ما يربط من صرة
وغيرها *

لأطلعه على سرائر عباده ومخبآت ضمائر أمته فتولى
الحكم بينهم بمجرد يقينه وعليه دون حاجة الى اعتراف
أو بينة أو يمين أو شبهة ولكن لما أمر الله أمته بأتباعه
والاقتداء به في أفعاله وأحواله وقضاياه وسيرته
وكان هذا لو لا كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به
لم يكن الى الامة سبيل الى الاقتداء به في شيء من ذلك
ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لاحد في شريعته
لأنا لا نعلم ما اطلع عليه هو في تلك القضية لحكمه
هو اذا في ذلك بالمكنون من اعلام الله له مما أطلعه
عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الأمة فاجرى الله
احكامهم على ظواهرهم التي يستوي فيها ذلك هو
وغيره من البشر ليتم اقتداء أمته به في تعيين قضايا
وتنزيه احكامه وبأمون ما أمنوا من ذلك على علم
وبقين من سنته اذ البيان بالفعل أوقع منه بالقول
وارفع لاحتمال اللفظ وتأويل وكان حكمه
على الظاهر اجلى في البيان وأوضح في وجوه الاحكام
واكثر فائدة لموجبات الشاجر والخصام وليقتدي
بذلك كله حكام أمته ويستوثق مما يؤثر عنه ويضبط
قانون شريعته وطي ذلك عنه من علم الغيب الذي
استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من
ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما شاء

(قوله وبجناه جمع بجناة اسم مفعول
اى مكنوزة وجنايا الا من قال الدين
الزرع لاستناده اذا يزدروون
وضمائرا منه اى بما ضمروه (قوله هو
اذا ان ذلك المكنون اى هو حينئذ وقوله
ورودها بالمكنون اى هو حينئذ وقوله
المكنون (قوله الوبيات الشاجر بضم
اليم اى النزاع (قوله الا من ارتضى منه رسولا
كما كان أو بشرا

ولا يقدح هذا في نبوته ولا ينقص عروة من عصمته *
(فصل) وأما أقواله الدنيوية من اخباره عن أحواله
وأحوال غيره وما يفعله أو فعله فقد قدمنا أن الخلف
فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى أي وجه من عمد أو سهو
أو صحة أو مرض أو رضى أو غضب وأنه معصوم منه
صلى الله عليه وسلم هذا فيما طريقه الخبر المحض مما
يدخله الصدق والكذب فأما المقارن بعض الموهم ظاهرها
خلاف باطنها فجائز ورودها منه في الامور الدنيوية
لا سيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه
لئلا يأخذ العدو حذره وكما روى من ممازحته ودعابته
لبسط أمته وتطييب قلوب المؤمنين من صحابته
وتأكيدا في تحبيبهم ومسرة نفوسهم كقوله لاحملناك
على ابن الناقة وقوله للمرأة التي سألته عن زوجها
أهو الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لان كل
جمل ابن ناقة وكل انسان بعينه بياض وقد قال
عليه الصلاة والسلام اني لا أمزح ولا أقول الا
حقا هذا كله فيما بابه الخبر فاما ما بابه غير الخبر
مما صورته صورة الأمر والنهي في الأمور الدنيوية
فلا يصح منه أيضا ولا يجوز عليه أن يأمر أحدا بشيء
أو ينهى أحدا عن شيء وهو يبطن خلافه وقد قال عليه
الصلاة والسلام ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين

قوله ولا ينقص بفتح الياء وسكون النون
وكسر الصاد اى لا يجعل عروة * (فصل)
واما قوله الخ فقوله من اخباره وما يفعله
او فعله اى في المستقبل والماضي فقوله
ان الخلف اى الخلاف والاخلاف وقوله
بالكذب اى قوله مقصودا اى في اخباره
في جميع احواله فقوله انما يقصد الصدق
ليس فيه تقييد بل قوله انما يقصد الصدق
والكذب بالنسبة لغير النبي صلى الله عليه
وسلم فقوله لا سيما القصد المصلحة اى
المتعلقة بامور الاخرة فقوله كتوريته
عن وجه مغازيه بمعنى اذا قصد من
غزوة وترى غيرها ستر المقصود به من
العدو لئلا يبلغه الخبر وفي الحاشية ان
في العادي بضم الدال المهملة اى ما لا عن
ودعابته بضم الدال المهملة اى ما لا عن
ومنه قوله مجاريها لا يكاد انداعبا قوله
لبسط امته اى لانبساط منهم قوله
من صحابته لا يأمنه كما قاله الدلجي لان
بعضهم لا يأمنه صلى الله عليه وسلم لان منهم
من احمد صلى الله عليه وسلم اين وهم
اصحابه قوله وتأكيدا في تحبيبهم
اى مبلغهم البد قوله وهو
وجه الجواز * يبطن خلافه اى يضمن
قوله ان تكون
خائنة الاعين
اى خيانة
بها

فكيف أن تكون له خائنة قلب فان قلت فما معنى قوله
في قصة زيد واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه
الآية فاعلم أكرمك الله ولا تسترب في تنزيه النبي عليه
الصلاة والسلام عن هذا الظاهر وأن يأمر زيدا بامساكها
وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين
وأصح ما في هذا ما حكاه أهل التفسير عن علي بن حسين
أن الله تعالى كان أعلم نبيه أن زينب ستكون من
أزواجه فلما شكاها إليه زيد قال له النبي صلى الله
عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله وأخفى منه
في نفسه ما أعلمه الله به أنه ستزوجها منه الله مبديه
ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيد لها وروى نحوه
عمر بن فايد عن الزهري قال نزل جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه أن الله يزوجه زينب
بنت جحش فذلك الذي أخفى في نفسه ويصح هذا قول
المفسرين في قوله بعد هذا وكان أمر الله مفعولا
اي لا بد لك أن تتزوجها ويوضح هذا أن الله تعالى
لم يبد من أمره معها غير زواجه لها فدل أنه الذي
أخفاه عليه الصلاة والسلام مما كان أعلمه به تعالى
وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله له سنة الله فدل أنه لم يكن عليه حرج في الأمر
قال الطبري ما كان الله ليؤثم نبيه فيما أحل مثال

(قوله انعم الله اي بالاسلام (قوله وانعمت
عليه اي بالعتق (قوله اذ تقول اي واذكر يا محمد
(قوله ودال في آخره (قوله ان الله تعالى
يبدي امره اي يظهر من شاء (قوله
بتوثيم بتشديد الثاء اي بنسبته الاثم

فعله

فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله
في الذين خلوا من قبل اى من النبيين فيما احل لهم ولو
كان على ما روى من حديث قتادة من وقوعها في قلب النبي
صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها
لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق برتبة من حنكة عينيه لما نهى
عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم
الذي لا يرضاه ولا يتسم برداء الاتقياء فكيف بسيد الانبياء
عليهم السلام قال القشيري رضي الله عنه وهذا اقدام
عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ومجد كثيرا وبفضله وكيف يقال رآها فاعجبته
وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء
يحتجبن منه عليه الصلاة والسلام وهو زوجها لزيد وانما
جعل الله طلاق زيد لها وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم
اياها لازالة حرمة التبني وابطال سببه كما قال ما كان محمد ابا
احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندي فما
الفائدة في امر النبي لزيد بامساكها فهو ان الله اعلم نبيه انها
زوجته فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما
الفة واخفى في نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد خشي قول الناس
تزوج امرأة ابنه فامره الله بزواجها ليباح ذلك لامته
كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم

قوله من مثال فعله اى فعل الله قوله وقوله
اى ما اخفاه قوله واخفى في نفسه اى في
آخر الامر قوله انها زوجته

وقد قيل كان أمره لزيد بامساكها قبل التهوة وردا
للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه أنه رآها
فجأة واستحسنها ومثل هذا لا منكرة فيه لما طبع عليه
ابن آدم من استحسان الحسن ونظرة المحاسن مفوّ
عنها اذا قدم نفسه عنها وأمر زيدا بامساكها وانما نكر
تلك الزيادات التي في القصة والتعويل والاول لما ذكره
عن علي بن حسين وحكاه السمرقندي وهو قول ابن
عطاء وصححه واستحسنه القاضي القشيري وتلية قول
ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند المحققين من أهل
التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال
النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله
عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له قال ومن ظن ذلك بالنبي فقد اخطأ قال وليس معنى
الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء أن يستحي منهم
أن يقولوا تزوج زوجة ابنه وأن خشيته عليه الصلاة
والسلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود
وتشغيبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه
عن نكاح حلائل الابناء كما كانت فعتبه الله تعالى على
هذا وزجره عن الالتفات اليهم فيما أحله له كما عتبه على
مراعاة رضى ازواجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم ما أحل
الله لك لأنه كذلك قوله ههنا وتخشى الناس والله أحق أن

(قوله لانكرة فيه بضم النون وسكون الكاف اسم من الانكار (قوله في استحسانه للحسن بفتحتين او ضم فسكون اي جبل طبعه الله عز وجل عليه (قوله فيما قدر الله له اي قضاه وقدره (قوله من ارجاف المنافقين اي اخبارهم عن موته

تخشاه

تخشاه وعليه عوّل ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك
ضد المحققين من اهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم
منزه عن استعمال النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في
نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له وقال ومن ظن ذلك بالنبي
فقد اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه
الاستحياء اي يستحي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه
وقد روي عن الحسن وعائشة رضي الله عنهما لو كتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكتم هذه الآية لما فيها من
عتبه وابداء ما اخفاه * (فصل) * فان قلت قد
تقررت عصمته عليه الصلاة والسلام في قوله في جميع
احواله وانه لا يصدر منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد
ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح ولا رضى ولا
غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه الصلاة والسلام
الذي حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال
اخبرنا القاضي الوليد قال اخبرنا ابو داود قال اخبرنا
ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحاق قالوا اخبرنا محمد بن يوسف
اخبرنا محمد بن اسماعيل قال اخبرنا علي بن عبد الله قال
قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما احتضر عليه
الصلاة والسلام وفي البيت رجال فقال النبي صلى عليه

(فصل) فان قلت قد تقررت عصمته الخ
قوله ولا اضطراب بكسر الباء المنقوط
اي اضطراب المتكلم مجنونا
على حبيب الامش *

الصلاة والسلام هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال
بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث
وفي رواية ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي فاختلفوا وكثر
فقال ما له اهجر استفهموه فقال دعوني فان الذي انا فيه
خير وفي بعض طرقه ان النبي هجر وفي رواية هجر ويروى
اهجر ويروى افجر وفيه فقال عمر ان النبي غلبه الهذيان وكتاب الله
قد استند به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال
قوموا عني وفي رواية واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم
من يقول قوموا ايكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر قال اعلمنا في هذا الحديث
النبي غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من
شدة وجع وغشي ونحوه وما يطرأ على جسمه معصوم ان
ان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته
ويؤدي الى فساد في شريعته من هذيان او اختلال في كلام
وعلى هذا لا يصح ظاهر الرواية من روى في الحديث هجرا
معناه هذيانا يقال هجر يهجر اذا هذى واهجر يهجر اذا افحش
واهجر تمديه هجر وانما الاصح والاولى اهجر على طريق
الانكار على من قال لا تكتب وهكذا روايتنا فيه في صحيح
البخاري من رواية جميع الروايات في حديث الزهري المتقدم
وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه
الاصيلي بخطه في كتابه وغيره من هذه الطرق وكذا

(قوله اهجر صحيح الهمزة والهاء والجيم على الاستفهام الانكاري من الهجر بضم الهاء اي الهذيان (قوله واستفهموه) بكسر الجيم بتقدير الاستفهام الانكاري ومنع الهاء وسكون الهمزة الاستفهام الانكاري (قوله وروي اهجر) بفتح الهاء وسكون الهمزة الاستفهام الانكاري (قوله اهجر) بفتح الهاء والجيم هجرا (قوله اللغط) منهوم واللغو الصوت والجلبة (قوله اعلمنا) اي اعلمنا الغين المعجمة (قوله من عوارضها) اي الامراض المعجمة (قوله وغشي) بفتح الغين المعجمة وسكون الشين اي اغماء (قوله ومما يطرأ) اي يحدث (قوله اثناء) بضم الهمزة والمد اي اثناء كلامه (قوله هجرا) بضم الهاء والجيم الاولى وسكون الثانية (قوله اهجر) بفتح الهاء والجيم هجرا بفتح الهمزة وسكون الهاء (قال المازري وهذا) اي قول عمر (فيما اذا هذى) اي تكلم بما لا يعقل (فانه) اي قول عمر (قد تشدد وهو الذي يكتفي) اي يكتفي (له) اي لعمر (بقوله) اي بقول النبي (ائتوني اكتب لكم كتابا) اي ائتوني بالدواة والكتف اي العظم الذي يكتب فيه (قوله اهجر) بفتح الهاء والجيم

ما رويناه عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره وقد يحمل
عليه رواية من روى هجرا على حذف الف الاستفهام والتقدير
اهجرا وان يحمل قول القائل هجرا او اهجر همزة من قائل ذلك
او حيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول وشدته وجمعه
وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب
فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة
الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق
على حراسته والله يعصمك من الناس ونحو هذا
واما على رواية اهجرا وهي رواية ابي اسحاق المستملي في الصحيح
في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون
هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم ومخاطبة
لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم
الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث
وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه الصلاة والسلام بات
يأتوه بالكتاب فقال بعضهم امر النبي صلى الله عليه وسلم
يفهم ايجابها من ندبها من اتاحتها بقرائن فلعل قد ظهر من
قرائن قوله عليه الصلاة والسلام لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه
عزمة بل امر ردة الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال
استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن عزمة ولما رأوه
من صواب رأي عمر ثم هو لما قالوا ويكون امتناع عمر

رقوله واجرى الهجر بضم الهاء والجيم وفتحها
الهذيان رقوله مجرى بضم الميم وفتح الجيم
رقوله يجوز عليه الهجر بضم الهاء وفتح الجيم
اي كما حملهم الاشفاق على حراسته رقوله المستملي بضم الميم وكسر اللام
ما قلته رقوله المهملة بعدها مثناة فوقية اطرد واه
الفاعل والمفعول *

امّا اسنا فانّ النبى صلى الله عليه وسلم من تكليفه فى تلك الحال
املاء الكتاب وان تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبى صلى
الله عليه وسلم استد به الوجع وقد خشى عمر ان يكتب امورا تخرج
عنها فيحصلون فى الحرج بالمخالفة ورأى ان الاولى بالامة
فى تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب
فيكون المصيب والمخطئ ماجورا وقد علم عمر تقرر الشريعة
وانها سيسر الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله
عليه الصلاة والسلام اوصيكم بكتاب الله وعترتى وقول عمر
حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبى صلى الله عليه وسلم
وقد قيل ان عمر خشى تطرق المنافقين ومن فى قلبه مرض لما كتب
فى ذلك الكتاب فى الخلوة وان يقولوا فى ذلك الاقاويل كاذعاء
الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبى صلى الله عليه وسلم
لهم على طريق المشورة والاختيار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون
فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان
النبى صلى الله عليه وسلم كان مجيبا فى هذا الكتاب لما طلب منه
لانه ابتدأ بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب
رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التى ذكرناها واستدل فى
مثل هذه القصة بقول العباس لعلى انطلق بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة
على هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل لقوله دعونى
فان الذى انا فيه خير اى الذى انا فيه خير من ازعاجى الامر

(قوله اوصيكم بكتاب الله اى عما فيه من
متعلق بالاوامر والنواهى (قوله يتقولوا
فى ذلك الاقاويل الباطلة (قوله افراده تفتقد
النسيان (قوله السنوة بفتح الميم وسكون
الواو وبالثاء المثلثة وفتحها بضم الميم وكسر
طلسه (قوله واستد به بصيغة الفعل فى
نسخة بصيغة المجهول (قوله دعونى الكوفة
الدنيا والا فانا فيه خير وهو الاعراض عن
فتح الدال (قوله كما يجوز ان الذى

وتركتكم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين الخلافة * فصل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحشني بقراءتي عليه حدثنا ابو علي الطبري اخبرنا عبد الغافر الفارسي اخبرنا ابو سهل الحلودي قال اخبرنا ابراهيم بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا قتيبة اخبرنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النضريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن وسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اولا ليس لها باهل اي عندك يا رب في باطن امره فان حكمه عليه الصلاة والسلام على الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها فحكم عليه الصلاة والسلام يجلده او اذاه بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده

(فصل) فان قيل فما وجه حديثه الخ (قوله الحشني بضم الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة ابضم (قوله الطبري بفتح الطاء والباء المهملة بكسر الراء (قوله الحلودي بضم الحاء المهملة والدال المهملة بينهما لام ساكنة (قوله النضريين بالنون والضاد المعجمة هو ابن عبد الله النصري (قوله فاسألك الوفاء بعهدك نسخة اتجعل (قوله لن تخلفنيه اي لن تخالفه في شيء تأمرني به (قوله كما يغضب البشر الخ (قوله وقربة لتقربه اي تجعله قريبا مني (قوله بسببته اي شتمته (قوله او ضربته اي ضربا لا يطرد دون عنه كما ان اولعنته طردا (قوله فاجعلها له زكاة اي طهارة (قوله وصلاة اي عطفا عليه وقوله ورحمة اي كقوله تحنن عليكم بالنظر والله يتولى التوفيق (قوله وكيف يصح الخ ليس من كلام الشافعي بل من كلام النسوة بعد اللفظ بل هو من كلام القاضي عياض من ان احكامه والحكمة التي ذكرناها اي من ان احكامه انما كانت جارية على موجبات ظاهر الامر لا على ما في باطن امره اي بحسب ظنه ليقتدي به امته في حكمه (قوله فحكم عليه الصلاة والسلام اي بحسب ما ظهر له من قرائن المقام (قوله لعنه بصيغة الماضي او الامر

حال ظاهره ثم دعا له عليه الصلاة والسلام بشفقته على
امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره
ان يتقبل فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه وقعله له
رحمة فهو معنى قوله ليس لها بأهل لأنه عليه الصلاة والسلام
يحمله الغضب ويستفزه الضجر لان يفعل مثل هذا ممن لا
يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح ولأنهم من قوله اغضب
كما يغضب البشر ان الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز
ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبته
بذنبه او سببه وانه كان مما يحتمل ويجوز عفوه عنه
او كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه وقد
يحمل انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف و
الحذر من تعدي حدود الله وقد يحمل ما ورد من دعائه
هنا ومن دعوات له على غير واحد في غير موطن على غير
العقد والقصد بل بما جرت به عادة العرب وليس
المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك ولا اشبع الله
بطنك وصمت حلقي وغيرها من دعواته * وقد ورد
في صفته عليه الصلاة والسلام في غير حديث انه لم
يكن عليه الصلاة والسلام فحاشا وقال انس لم
يكن سبابا ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا
عند المعتبة ما له ترب جبينه فيكون حمل الحديث
على هذا المعنى ثم اشفق عليه الصلاة والسلام

(قوله ورأفته اى شدة رأفته لما تقدم (قوله في غير ما
واردة تعمه لما منع (قوله فيمن دعا
عليه دعوته (قوله رحمة اى ناذا عليه وكرامة
اليه (قوله وتسبيحة بتشديد الراء اى
بتسخيفه وقوله الضجر بفتحتين من القلق
بفتح الضاد الذي وكسر الجيم قوله اغضب كما
اورد ايها انتقد لنسبته فقد ان الشيطان سولها على معاقبته الخ
(قوله ويجوز رفعه اى بنائه للمفعول (قوله رحمة الله عليه
(قوله والعفو عنه اى بنائه للمفعول (قوله فيتقرر
لبنائه (قوله يحتمل الخ عطف على قوله يحمل (قوله
شفقته من تعليم امته الخوف والتلذذ
موقع العافية (قوله ومن دعائه هنا الخ
العفو عند الغلب (قوله على غير
الامر (قوله وليس المراد بها الخ عطف على قصد
الصلاة والسلام (قوله ترب جبينك
الترب اى خضوع وذل امتلأت رئاتا وقيل
اسقمت (قوله ولا اشبع الله بطنك فانه
دعوى بلفظ لا اشبع الله بطنك فانه
النوم وهو نوعان الذي وهو نوع من الجنون
وصح في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام
جرعها واما بها بريح فيطلقها الخ
(قوله لعانا وسبابا الخ عطف على قوله فحاشا
نفي التوفية وتكرر لتعدد المنفي

من موافقة امثالها اجابة فما هذه رتبته كما جاء في
الحديث ان يجعل ذلك للمقول له زكاة ورحمة وقربة
وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وتأنيسا له
لئلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن النبي
صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله على اليأس
والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا منه لربه ان جلده
او سبه على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة
لما اصاب وتحصيلا لما اجر وان تكون له عقوبته
في الدنيا سببا للعفو والغفران كما جاء في الحديث
الآخر ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة
فان قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي
صلى الله عليه وسلم له حين تخاصما مع الانصاري
في شراج الحرة اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين
فقال له الانصاري ان كان ابن عمتك يا رسول
الله فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجدر
الحديث فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم
منزه ان يقع بنفس مسلم منه في هذه القصة امر
يريب ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير اولا
الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح
فلما لم يرض بذلك الآخر ولج وقال ما لا يجب استوفى

وقوله اجابة مفعول اشفاقا اى من ان يجعلها
الله في الدنيا والاخرى وقوله له زكاة اى طهارة
ذلك اى الدعاء وقوله تأنيسا اى تلطفا بحاله
له وقوله من استشعار الخوف اى ادراكه
من الله وقوله والقنوط بضم القاف اشد
اليأس وقوله وتحصيلا مصدر حصل مشددا
اى اكثره من الاصل كما جاء في الحديث
الآخر وهو بالصرف على ان لا تشركوا
بالله شيئا ولا تشرقوا ولا تزنوا ولا
تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم
وارجلكم ولا تعصون في معروف فمن
وفى منكم فاجره على الله وقوله
فعوقب اى جوزي بالدنيا وقوله
في شراج الحرة بكسر الشين المعجمة جمع
شرجة وهي مسيل الماء الى السهل والحرة
بفتح وتشديد الراء الحجارة سود وهي مكان
معروف بطيبة كان فيها وقعة تذكر
المشهورة وقوله فتلون اى فتغير
حتى احمر واصفر غضب لله سبحانه
وقوله حتى يبلغ الجدر اى جدر الحديقة
او اصول الكرم وضبط بفتح الجيم وسكون
الدال المهملة وروي بضم اوله وجيم جمع جدار
وبالمعجمة من جدد الحائط بالفتح
وبالكسر اذا دبره مبلغ تمام الشيء بوفي
يريب بضم اوله وفتحه اى شيء يوقعه
في الريبة وقوله فلج بشد اللام الجيم
اى وبالغ في طلب الحكم المفرد*

النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ترجم البخاري
على هذا الحديث باب إذا أشار الامام بالصلح فأبى
حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث فاستوفى رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وقد
جعل المسلمون هذا الحديث أصلا في قضيته وفيه
الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في
حال غضبه ورضاه وأنه وإن نهى أن يقضي القاضي
وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضى
سواء لكونه فيهما معصوما وغضب النبي صلى الله عليه
وسلم في هذا انما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث
الصحيح وكذلك الحديث في افادته عائشة من تنفسه
لم يكن ليتعمد حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث
نفسه أن عائشة قال له وضربتني بالقضيب فلا
أدري عمدا أم أردت ضرب الناقة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم أعذك يا عائشة أن يتعمدك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في حديثه
الآخر مع الاعرابي حين طلب عليه الصلاة والسلام
الاقتصاص منه فقال الاعرابي قد عفوت عنك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسواك ليعلمه
بزمامر ناقته مرة بعد أخرى والنبي ينهاه ويقول له
تدرك حاجته وهو يأبى فضربه بعد ثلاث مرات

وهذا

قوله استوفى النبي جوابا لما الخ قوله ترجم البخاري اي عنون وقوله بالرفع مبتدا الخ وقوله بالحكم اي والغضب على الخ وقوله حكم عليه بالبناء للفاعل والضمير الاول لرسول الله وقوله قد جعل المسلمون الخ قوله وفيه الاقتداء الخ قوله وانه وان نهى الخ قوله وهو غضبان الخ قوله والرضى سواء الخ قوله وغضب النبي الخ قوله وكذلك الحديث الخ قوله لم يكن ليتعمد الخ قوله وقع في الحديث نفسه الخ قوله وضربتني الخ قوله أعذك الخ قوله وكذلك في حديثه الآخر الخ قوله فقال الاعرابي الخ قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم الخ قوله بزمامر ناقته الخ قوله تدرك حاجته الخ قوله وهو يأبى الخ

وهذا منه عليه الصلاة والسلام لمن لم يقف عند تهيه
مراتب ومواضع آداب لكنه عليه الصلاة والسلام اشفق
إن كان حق نفسه من الأمر حتى عفا عنه وأما حديث سواد
ابن غزية وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مستاق
فقال ودس ودس خط خط وغشيني بقضيب في يده
فبطني فأوجعني قلت القصاص يا رسول الله فكشف
لي عن بطنه وإنما ضربه عليه الصلاة والسلام لمنكر
رآه به ولعله لم يرد بضربه بالقضيب الا تنبيهه فلما
كان منه إيجاع لم يقصد طلب التحلل منه على ما قدمنا
* (فصل) * وأما أفعاله عليه الصلاة والسلام
الدنيوية فحكمه فيها من توقي المعاصي والمكروهات
ما قدمناه ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما
ذكرناه وكله غير قادح في النبوة بل أن هذا على التدور
إذ عامة أفعاله على السداد والصواب بل أكثرها أو
كلها جارية مجرى العادات والقرب على ما بينا إذ كان
عليه الصلاة والسلام لا يأخذ منها لنفسه إلا ضرورة
وما يقيم به رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يتعبد
ربه ويقيم شريعته ويسوس أمته وما كان فيما بينه
وبين الناس من ذلك فبين معروف يصنعه أو تبر
يوسعه أو كلام حسن يقوله أو تسمعه أو تأليف
شارد أو قهر معاند أو مدارأة حاسد وكل هذا

رقوله وأما حديث سواد بفتح السين
المهملة وتخفيفها الواو رقوله وأنا
مستاق اي مشتاق بالخلق من الطيب
يقال الخلقة تطلقا طيبه فتطلق به كما في
القاموس رقوله ودس ودس وتقدم
التمهيد في النهي عن لبسه او تطيب
وهو بضم الخاء وتشديد الطاء المهملة
كخط بضم هذا بلسع غيره رقوله
اي ضع عليه هذا بلسع غيره وكرر للتأكيد
وغشيني اي لحقني وفي نسخة فغشي في
اي عوقصاضربه في بطني رقوله
القصاص بالنصب مفعول لفعل محذوف
نحو اسالك القصاص رقوله لطف
اي يضرب لطف في مقام التأديب
رقوله طلب التحلل اي في قوله الزائد على
ما يستحقه رقوله (فصل) واما افعاله الخ رقوله
من توقي المعاصي اي من تحفظه عنها
رقوله على السداد اي الاستقامة رقوله
والقرب بضم القاف وفتح الراء اي القربات
رقوله على ما بينا اي عن ان الاعمال بالنيات
والمباحات بها تنقلب طاعات رقوله
ويسوس امته اي يراعيهم ويؤدبهم عما
فيه نظام امرهم رقوله فبين معروف بصنعه
اي فاعله رقوله او تسمعه بفتح الياء
الهام رقوله او يسمعه منهم وفي
نسخة بضم الياء
وكسر الميم اي
يرويه

لايحق بصالح اعمالهِ منتظم ذاكى وظائف عبادتهِ
وقد كان يخالف فى افعالهِ الدنيوية بحسب اختلاف
الاحوال وبعد بالامور اشباهها فيركب فى بهر فيهِ
لما قرب الحمار وفى اشفاره الراحلة وقد يركب البغلة
فى معارك الحرب دليلا على الثبات ويركب الخيل وبعد
لبوم الفزع واجابة الصارخ وكذلك فى لباسهِ
وسائر احوالهِ وافعالهِ بحسب اعتبار مصالحهِ ومصالح
امتهِ وكذلك يفعل الفعل من امور الدنيا مساعدة
لامتهِ وسياسة وكراهية لخلافها وان كان قد
يرى غيرهُ خيرا منهُ كما يترك الفعل لهذا وقد يرى
فعلهُ خيرا منهُ وقد يفعل هذا فى الامور الدينية
بما لهُ الخيرة فى احد وجهيهِ كخروجهِ من المدينة
لاحد وكان مذهبهُ التخصص بها وتركهِ قتل المنافقين
وهو على يقين من امرهم حوطة لغيرهم ورعاية
للمؤمنين من قرابتهم وكراهة لان يقول الناس ان
محمدا يقتل اصحابهُ كما جاء فى الحديث وتركهِ بناء
الكعبة على قواعد ابراهيم مراعاة لقلوب قريش وتقديم
لتغييرها وحذرا من نفاق قلوبهم لذلك وتحرزك
منتقم عداوتهم للدين واهلهِ فقال لعائشة فى
الحديث الصحيح لولا حدثان قومك بالكفر لامرت
البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركهُ

(قوله او مداراة حاسد اخمد افنيه
وهو من الدرء بالهمز (قوله ذاكى فطائف
عبادته الى فائدها فى معارك وفوائدها
(قوله وبعد بضم الباء وكسر العين المشددة
الدال اى وبعدى (قوله وفى اشفاره الراحلة
لصبرها على شدة السير (قوله وقد يركب
بيوم الفزع اى بيتها لوقت الاغاثة (قوله وبعدها
واجابة الصارخ اى الصناع للاغاثة ونزل
بالخاء المعجمة والراقعة (قوله لما له الخيرة
الماء وفتح الباء وتسكن اسم من خار يخير
اسماك (قوله كخروجهِ من المدينة
محاربة السفيانى وقومه (قوله لاحد بين
قتل المنافقين اى وكتركه عليه السلام
والسلام قتل اى وكذا يقال فى قوله وتركه
بناء الكعبة (قوله وكذا يقال فى قوله وتركه
وهو بكسر النون (قوله لقلوب اى لتنافرها
الماء اى فى نفوسهم (قوله لولا حدثان كفر
اى لاسست او نيت

لكون غيره خيرا منه كما نقله من أدنى مياه بدر الى
أقربها الى العدو من قريش وكقوله لو استقبلت من
أمري ما استدبرت ما سقت الهدى وبيسط
وجهه للعدو والكافر رجاء استمالا فا ويصبر
للجاهل ويقول ان من شر الناس من اتقاه الناس
لشره ويبذل له الرغائب ليحبب اليه شريعته
ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولاه الخادم من
مهنيه ويتسمت في ملاقيه حتى لا يبدو منه شيء
من أطرافه وحتى كان على رؤس جلسائه الطير
ويتحدث مع جلسائه بحديثا وهم يتعجب مما
يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه وقد
وسع الناس بشره وعدله لا يستفزه الغضب
ولا يقصر عن الحق ولا يبطن على جلسائه يقول
ما كان لنبي ان تكون له خائنة الأعين فان قلت
فما معنى قوله لعائشة في الداخل عليه بئس ابن
العشيرة فلما دخل ألان له القول وضحك معه
فلما سألته عن ذلك قال ان من شر الناس من
اتقاه الناس لشره وكيف جاز ان يظهر له خلاف
ما يبطن ويقول في ظهر ما قال فالجواب
ان فعله عليه الصلاة والسلام كان استمالا فا
لمثله وتطييبا لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل

اقوله من اتقاه الناس اى خافوه واحترسوا
اقوله ويبذل له بضم الذال المعجمة
اعاعطى من ذكر اقوله ويتولى في منزله
ما يتولاه اى ما يقوم فيه بما يقوم به الخدم
ما يتولاه اقوله من مهنته بفتح الميم وضمها
الرواية اقوله وقد تكسر وقيل خطأ اى خدمة
منزله اقوله ويتسمت هما الهيئة الحسنة اى يظهر
من السمت وهو الهيئة الحسنة اقوله في ملاقيه
اى في زيارته اقوله بحديثا وقيل محمودا وقيل مفهوما وهو ظاهر
اقوله لهم بضم الهاء وكسرها اى يتعجبه
اقوله بئس ابن العشيرة بكسر النون وفتحها كناية
اى عما وقر في وجهه وبشاشة حديثه اقوله
لا يستفزه الغضب اى لا يزعجه اقوله
ولا يبطن بضم الياء وكسر الطاء اى لا
يضمر اقوله ويقول في ظهره اى في غيبته
اقوله ان فعله الخ اى ضحكه والاذن قوله
له اقوله استمالا فا اى تالفا #

فى الاسلام بسببه اتباعه وبراءة مثله فينجذب
بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد
خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية
وقد كان يسألهم باموال الله العربضة فكيف
بالكلمة اللينة قال صفوان لقد اعطانى وهو
ابغض الخلق الى فما زال يعطينى حتى صها واحب
الخلق الى وقوله فيه بئس ابن العشيرة غير غيبة بل
هو تعريف لما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله
ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لا سيما
وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع
مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل واجبا فى بعض
الاحيان كعادة المحدثين فى تجريح الرواة والمزكين فى
الشهود * (فصل) * فان قيل فما معنى المعضل الذى
فى حديث بريرة من قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة
وقد اخبرته ان موالى بريرة ابوا بيعها الا ان يكون
لهم الولاء فقال لها عليه الصلاة والسلام اشتريها
واشترطى لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال
ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست فى
كتاب الله كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل
والنبى عليه الصلاة والسلام قد امرها بالشرط لهم
وعليه باعوا ولولا هو والله اعلم لما باعوها من عائشة

(قوله فينجذب اى ينقاد (قوله باموال
الله العربضة اى باعطاء الاموال الكثيرة
(قوله حتى صها واحب الخلق الى الان
الانسان ينفد الاحسان (قوله غير غيبة
بكسر الغين وهى ان تذكر احدا بما يكرهه (قوله ولا يوثق اى لا يعتمد وفى
نسخة لا امن (قوله مطاعا اى لقومه (قوله
والمزكين بكسر الكاف عطف على المحدثين
(قوله فضلها) * واذا قيل فما معنى الرواة *
بكسر الضاد الذى يعاب الجمعة اى الداء العضال
على وزن فيعلة شديدا (قوله ابوا منها الا ان
عنه (قوله الولاء لحمة الولد اى ولاء
فاتم كانوها اخرت (قوله ما بال الخ فوائد
اى ما حالهم وشانهم (قوله ليست فى كتاب
الله اى ليست مكتوبة فى كتاب
هواى ولو لا شرطها عائشة لما اعتقها الخ
بامرها *

مالم يبيعوها من قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله
عليه الصلاة والسلام وهو قد حرم الغش والخديعة
فاعلم اكرمك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه يقع
في بال الجاهل من هذا اولينزه النبي عليه الصلاة والسلام
عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترطي لهم
الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض
بها اذ قد يقع لهم معنى عليهم قال الله تعالى اولئك
لهم اللعنة وقال وان اسأتم فلها فعلى هذا اشترطي عليهم
الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم
ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل
ذلك * ووجه ثان ان قوله عليه الصلاة والسلام
اشترطي لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التوبيخ
والاعلام بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله
عليه وسلم لهم قبل ان الولاء لمن اعتق فكانه قال لها
اشترطي او لا تشترطي فانه شرط غير نافع والى
هذا ذهب الداودي وغيره وتوبيخ النبي صلى الله عليه
وسلم لهم وتعريفهم على ذلك يدل على علمهم بما قبل
هذا * الوجه الثالث ان معنى قوله اشترطي لهم
الولاء اي اظهري لهم حكمه وبيني لهم سنة ان الولاء
انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام فهو عليه الصلاة
والسلام مبينا ذلك ومرتجا على مخالفة ما تقدم منه قبل

(قوله ما لم يبيعوها قبل اي قبل ان تعتق شرطهم (قوله وهو قد حرم الغش) اي بقوله منا من غشنا فليس منا (قوله ما قد انكر) اي قلب الناقل (قوله قد انكر قوم) اي وهو صوابه (قوله اشترطي لهم الولاء) اي فقد وقع منه ما يفيد هذه الزيادة اذ قد يقع لهم معنى عليهم لان حروف الجر يعني بعضها عن بعض كما هو مقرر في محله (قوله لهم اللعنة) اي عليهم والنقد براي اللعنة خاصة (قوله للاختصاص هو النقد) اي صفيه (قوله لهم دون غيرهم) اي لان الولاء لمن اعتق (قوله واشترطي عليهم) اي لان الجزء من مسمى الكل (قوله على معنى لام الجزء) اي قبل قوله اشترطي (قوله لهم قبل اي قبل قوله اشترطي فالمعنى اشترطي لهم ولا تشترطي لهم لاشترطي الا كذا (قوله والتوبيخ) اي وهو قوله لم تشترطي (قوله وتعريفهم على ذلك اي بعلمهم بالنهي واستئناسهم عن نبيهم) اي لم تشترطي

فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى فِعْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ أَنْ جَعَلَ
السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ وَأَخْذِهِ بِاسْمِ سَرِقَتِهَا وَمَا جَرَى
عَلَى إِخْوَتِهِ فِي ذَلِكَ وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ يُسَرِّقُوا
فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ يُوسُفَ
كَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ
مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
الْآيَةَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ
مَا فِيهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ يُوسُفَ كَانَ أَعْلَمَ أَخَاهُ بِأَنِّي أَنَا
أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بَعْدَ هَذَا مِنْ
وَفْقِهِ وَرَغْبَتِهِ وَعَلَى يَقِينٍ مِنْ عُقْبَى الْخَيْرِ لَهُ بِهِ وَإِزَاحَةِ
السُّوءِ وَالْمَضَرَّةِ عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ
إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ فَيَلْزَمُ عَلَيْهِ جَوَابُ
يُجَلُّ شَبَهُهُ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ إِنْ حَسُنَ لَهُ التَّأْوِيلُ كَانَ مِنَّا
مَنْ كَانَ ظَنَّ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ فِي
ذَلِكَ لِفِعْلِهِمْ قَبْلَ بِيُوشَفَ وَبَيْعِهِمْ لَهُ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا
وَلَا يَلْزَمُ أَنْ نَقُولَ الْأَنْبِيَاءُ مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ
حَتَّى يَطْلُبَ الْخَلَاصَ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الِاعْتِذَارُ عَنْ
زَلَّاتِ غَيْرِهِمْ * (فَصْلٌ) * فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْحِكْمَةُ
فِي جَزَاءِ الْأَمْرَاضِ وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَا الْوَجْهُ فِيمَا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ
وَامْتِحَانِهِمْ فِيمَا امْتَحَنُوا بِهِ كَأَيُّوبَ وَيَعْقُوبَ وَدَنْيَالَ

(قوله وإخوة السقاية) أي الصواع الذي كان
يسقى به ويكال به أيضا مرة العلاقة
وقته (قوله وقوله في وعاء) أي في وسط متاع
أخيه (قوله كذلك كدنا ليوسف) أي بينا
الكيد له ما ذا وحينا إليه لما أخذ أخاه
في دين الملك لأنه لو أخذه بغير هذا
الذي أي شيء كان فيه لم يحكم عليه (قوله وقوله
ما كان ليأخذ أخاه) أي في حكم عبوده وقوله
إلا أن يشاء الله) أي بأمر الله سبحانه لأن الملك لا يكيد ذلك
كيد بشاء (قوله وأيضا فإن يوسف إلخ)
أي يمكن أن يقال لا نسلم أن يوسف أعلم
(قوله فلا تبتئس) دفع الإشكال أن يوسف
أرغبنا في سيله وإقامته (قوله وإزاحة
السوء) أي إزالته والسوء بضم السين وفتحها
(قوله أيتها العير) أي أصحاب الإبل وذات
الأحمال (وقوله إنكم لسارقون) أي فيما
(وقوله فليس من قول يوسف) بل من منادي
(وقوله فنلزم عليه جواب) أي قبل أن نعلم
للجهول مع شدة السين أي صاح (وقوله
كانا من كان) أي بأمر يوسف وغيره (قوله
أن نقول الأنبياء) بتشديد الواو والكسرة
(وقوله فيما امتحنوا به) أي الوجه الوجيه (قوله
على السراء) أي الفرح والأشكروا

وَيَحْيَى وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ وَغَيْرِهِمْ صَلَوَاتُ
اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَأَحِبَّاؤُهُ وَأَصْفِيَاؤُهُ
فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ أَفْعَالَ اللهِ تَعَالَى كُلَّهَا عَدْلٌ
وَكُلَّمَا تُرْجِمُهَا صِدْقٌ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ يَبْتَلِي عِبَادَهُ
كَمَا قَالَ لَهُمْ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَلِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ
عَمَلًا وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ
وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ فَامْتِحَانُهُ إِيَّاهُمْ بِضُرُوبِ الْمِحَنِ زِيَادَةٌ
فِي مَكَانِهِمْ وَرِفْعَةٌ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابٌ لِاسْتِخْرَاجِ
حَالَاتِ الصَّبْرِ وَالرِّضَا وَالشُّكْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّوَكُّلِ
وَالتَّفْوِيضِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ مِنْهُمْ وَتَأْكِيدًا
لِيَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُمْتَحِنِينَ وَالشَّفَقَةِ عَلَى الْمُبْتَلِينَ
وَتَذْكِرَةً لِغَيْرِهِمْ وَمَوْعِظَةً لِسِوَاهُمْ لِيَتَأَسَّوْا فِي الْبَلَاءِ
بِهِمْ وَيَتَسَلَّوْا فِي الْمِحَنِ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا بِهِمْ
فِي الصَّبْرِ وَمَحْوًا لِلسَّيِّئَاتِ فَرُبَّمَا مِنْهُمْ أَوْ غَفْلَاتٍ سَلَفَتْ
لَهُمْ لِيَلْقَوُا اللهَ تَعَالَى طَيِّبِينَ مُهَذَّبِينَ وَلِيَكُونَ أَجْرُهُمْ
أَكْمَلَ وَثَوَابُهُمْ أَوْفَرَ وَأَجْزَلَ * حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ
الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ
خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى الْبَغْدَادِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا
أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ
أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ
بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ

وقوله خيرته من خلقه بكسر الخاء ويسكون
الياء وبفتح الراء وكذا قوله يبتلي عباده
اي يختبرهم وقوله وبعلم الصابرين بنصب
الشين وقوله ونبلوا اخباركم اي نختبر
لفعل على اضمار ان في الواو وفي جاهدوا
للجمع وقوله وبلوا اخباركم بكسر الواو
والباء من التبيين والتفويض بفتح الفاء
متر لتهم وقوله المحنين بفتح الهمزة وتشديد
السين المفتوحة اي يكتفوا بهم سلوة لنفسه
اي على ما حل بهم من المصائب وقوله وتذهب
محوها والهنات جمع هنة وهي الهفوة ونحو
ذلك من القبائح وقوله مهذبين اي خالصين
اي اعظم وانمى وكيفما وقوله خيرون بضم الخاء
وسكون الياء وفتح الراء وبالنون
من الصرف وقوله البغدادي المعروف
بزوج الحرة وهو بالدال المهملة ثم المعجمة
على الرواية المعتمدة وقوله السنجي بكسر
السين المهملة المشددة وفتح النون
بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح المهملة
واللام وسكون الهاء الساكنة *

الله اى الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل
فيبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد
حتى يتركه يمشى على الارض وما عليه خطيئة وكما قال
تعالى وكاين من نبى قتل معه ربيون كثير الآيات
الثلاث وعن ابى هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن فى
نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة
وعن انس عنه عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله
بعبده الخير عجل له العقوبة فى الدنيا واذا اراد الله
بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم
القيامة وفى حديث اخر اذا احب الله عبدا ابتلاه
ليستمع تضرعه وحكى الشمر قندى ان كل من كان
اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشد كى يتبين فضله
ويستوجب الثواب كما روى عن لقمان انه قال يا بنى
الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر
بالبلاء وقد حكى ان ابتلاء يعقوب بيوسف للقاه
فى صلاته اليه وبيوسف نائما محبة له وقيل بل
اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل جمل مشوى
وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه
واشتهاه وبكى وبكت جدته له عجوز لبكائه وبينهما
جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب بعقوبة
بالبكاء اسفا على يوسف الى ان سالت حدقتاه واعمت

عيناه

(قوله الامثل فالامثل اى الاشبه فالاشبه
(قوله على حسب دينه بفتح السين والمراد
بحسب دينه هنا الطاعة (قوله ما يبرح
خطيئة يؤاخذ بها (قوله قتل فى قتلة
قاتلى بالف بعد القاف (قوله ربيون كثير
جمع ربى منسوب الى الرب وفيه تغيير
كتغير ان النسب وواحده ربى بكسر
الراء (قوله حتى يوافى به يقال وافاه
اى باتى اويوفى بذنبه كاملا (قوله لبستمع
تضرعه اى تذلله (قوله يا بنى بفتح الراء
الاخيرة وكسرها مع التشديد فى الثلاثة
بصيغة المجهول (قوله يختبران اى يمتحنان وهو
بالباء الموحدة (قوله كى حرف نصب بمعنى
اى لئلا (قوله من الغفلة (قوله اسفا
المهملة

عَنَّا مِنَ الْحُزْنِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذٰلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ يُنَادِي
عَلَى سَطْحِهِ اَلَا مَنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَدَّ عِنْدَ اِلْيَعْقُوبِ
وَعُوقِبَ يُوسُفُ بِالْمَحَبَّةِ الَّتِي نَصَّ اللّٰهُ عَلَيْهَا وَرُوِيَ
عَنِ النَّبِيِّ اَنَّ سَبَبَ بَلَاءِ اَيُّوبَ اَنَّهُ دَخَلَ مَعَ اَهْلِ
قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ فَكَتَمُوهُ فِي ظِلِّهِ وَاَغْلَظُوا لَهُ اِلَّا
اَيُّوبَ فَاِنَّهُ رَفَقَ بِهِ مَخَافَةً عَلَى زَرْعِهِ فَعَاقَبَهُ
اللّٰهُ بِبَلَائِهِ وَمِحْنَةُ سُلَيْمَانَ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَبِيِّهِ
فَكَوْنُ الْحَقِّ فِي جَنْبَةِ اَصْهَارِهِ اَوْ لِلْعَمَلِ بِالْمَعْصِيَةِ
فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهٰذِهِ اَيْضًا فَائِدَةُ شِدَّةِ
الْمَرَضِ وَالْوَجَعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا مَا رَاَيْتُ الْوَجَعَ عَلَى اَحَدٍ اَشَدَّ مِنْهُ
عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ
رَاَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعْكًا
شَدِيدًا فَقُلْتُ اِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا قَالَ اَجَلْ
اِنِّي اُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ قُلْتُ ذٰلِكَ اَنَّ لَكَ
الْاَجْرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ اَجَلْ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ وَفِي حَدِيثِ اَبِي سَعِيدٍ
اَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى نَبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
وَاللّٰهِ مَا اُطِيقُ اَضَعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حُمَّاكَ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّا مَعْشَرَ الْاَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ لَنَا
الْبَلَاءُ اِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُبْتَلَى بِالْقَمْلِ
حَتَّى يَقْتُلَهُ وَاِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ وَاِنْ كَانُوا

(قوله فليتغد من الغد وهو طعام اول النهار وهو بالهملة (وقوله بالمحنة بنون بعد الحاء المهملة كذا اضبطوه لا بالجيم بالموحدة (وقوله جنبة اضبارة بضم الجيم والنون وسكونها وموحدة مفتوحة اى من الجنب (وفي نسخة جنبة (وقوله اشد من شدة الحمى (وقوله وعكا بفتح العين وتخفيف الكاف (وقوله ذلك اى نعم (وقوله ذلك بالام (وقوله كذلك اى الامر (وقوله وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم لينظر الحمى التي تركت به (وقوله انا معشر الانبياء بالنصب على الاختصاص (وقوله يضاعف لنا البلاء اى يشدد علينا (وقوله ما لنا من المرتبة عند الله يستلزم ان نخفف من المشقة (وقوله ان كان النبي يبتلى ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف واللام في لنبي للابتداء (وقوله الفقر اى الجوع *)

وَإِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ كَمَا تَفْرَحُونَ بِالرَّخَاءِ وَعَنْ أَنَسٍ
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ
الْبَلَاءِ وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ
الرِّضَى وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ أَنَّ الْمُسْلِمَ يُجْزَى
بِمَصَائِبِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ لَهُ كَفَّارَةً وَرُوِيَ هَذَا عَنْ
عَائِشَةَ وَأُبَيٍّ وَمُجَاهِدٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ وَقَالَ
فِي رِوَايَةٍ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا يُكَفِّرُ اللَّهُ
بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ مَا
يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا
أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ
اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا يَحُتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ * وَحِكْمَةٌ
أُخْرَى أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الْأَمْرَاضِ لِأَجْسَامِهِمْ وَتَعَاقُبِ
الْأَوْجَاعِ عَلَيْهَا وَشِدَّتِهَا عِنْدَ مَمَاتِهِمْ لِتَضْعُفَ
قُوَى نُفُوسِهِمْ فَيَسْهُلَ خُرُوجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَيَخِفَّ
عَلَيْهِمْ مَؤُونَةُ النَّزْعِ وَشِدَّةُ السَّكَرَاتِ بِتَقَدُّمِ
الْمَرَضِ وَضَعْفِ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ لِذَلِكَ خِلَافُ
مَوْتِ الْفَجَاءَةِ وَأَخْذِهِ كَمَا يُشَاهَدُ مِنَّا اخْتِلَافُ أَحْوَالِ
الْمَوْتَى مِنَ الشِّدَّةِ وَاللِّينِ وَالصُّعُوبَةِ وَالسُّهُولَةِ

وَقَدْ

(قوله كما تفرحون بالرخاء المستلزم للنماء
الدنيوي فما ظنكم في أمر الدين (قوله مع عظم
البلوى) بكسر الباء وضم اللام (قوله مع سكون
الباء وفتح اللام) كبشرى (قوله فله الرضى) أي
رضا الله (قوله أو فله السخط) أي سخط الله
بضم أوله وكسر الخاء المعجمة وبجوز
سخط بفتح السين وكسر الخاء (قوله ومن
يعمل سوءا يجز به) أي يعاقب به (قوله من
بعض الشوكة) بفتح الشين والكاف وكسر الخاء
وهو بضم الباء والمنبر (قوله حتى الشوكة
يشاكها) بفتح أوله وثانيها أي
يصيبه وجع على اللف والنشر (قوله وقال في
رواية أبي سعيد ما يصيب المؤمن) بفتح أوله وثانيها أي
حزن بضم الحاء والزاي وبفتحهما أي
غم (قوله حاتّ الله عنه خطاياه) بتشديد التاء المثناة
من فوق أي حطها (قوله كما يحت ورق الشجر)
أي يسقطه (قوله وحكمة أخرى أودعها الله في الأمراض)
علة موجبة للتخفيف (قوله كما شاهد بالتجربة)
أي وجود ذلك

*

وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ خَامَةِ الزَّرْعِ
تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ حَيْثُ
أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا فَإِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذٰلِكَ الْمُؤْمِنُ
يُكَفَّأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً
حَتّٰى يَقْصِمَهُ اللّٰهُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَرْزَاءٌ مُصَابٌ
بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ يَنْظُرُ فِيهِ بَيْنَ أَقْدَارِ اللّٰهِ مُنْقَطِعٌ
لِذٰلِكَ لَيِّنُ الْجَانِبِ لِرِضَاهُ وَقِلَّةِ سَخَطِهِ كَطَاعَةِ
خَامَةِ الزَّرْعِ وَانْقِيَادِهَا لِلرِّيحِ وَتَمَايُلِهَا لِهُبُوبِهَا وَتَرَنُّحِهَا
مِنْ حَيْثُ مَا أَتَتْهَا فَإِذَا أَرَاحَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَاحَ
الْبَلَاءِ فَاءَ وَاعْتَدَلَ صَحِيحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ خَامَةُ الزَّرْعِ
عِنْدَ سُكُونِ رِيَاحِ الْجَوِّ رَجَعَ إِلَى شُكْرِ رَبِّهِ وَمَعْرِفَةِ
نِعَمِهِ بِرَفْعِ بَلَاءٍ مُنْتَظِرًا رَحْمَتَهُ وَثَوَابَهُ عَلَيْهِ فَإِذَا
كَانَ بِهٰذِهِ السَّبِيلِ لَمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا
نُزُولُهُ وَلَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَنَزْعُهُ لِعَادَتِهِ مِمَّا
تَقَدَّمَهُ مِنَ الْآلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَآلِهِ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوْطِينِهِ
نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَرِقَّتِهَا وَضَعْفِهَا بِسَوَالِي الْمَرَضِ
أَوْ شِدَّتِهِ أَوْ شِدَّتِهِ وَالْكَافِرُ بِخِلَافِ هٰذَا مُعَافًى
فِي غَالِبِ حَالِهِ مُتَمَتِّعًا بِصِحَّةِ جِسْمِهِ كَالْأَرْزَةِ الصَّمَّاءِ
حَتّٰى إِذَا أَرَادَ اللّٰهُ هَلَاكَهُ قَصَمَهُ لِجِنْبِهِ عَلَى غِرَّةٍ
وَأَخْذَةً بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ لُطْفٍ وَلَا رِفْقٍ فَكَانَ
مَوْتَتُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمُقَاسَاةً نَزْعِهِ

(قوله مثل خامة الزرع بالخاء المعجمة وتخفيف الميم اى طاقتها (قوله تفيئها) اى تميلها هكذا وهكذا (قوله تكفؤها) اى تقلبها وتميلها (قوله بيتنا رها) اى تقلبها وتميلها (قوله تكفؤها بضم الفاء وكسرها) اى يقلب (قوله واعتدل) اى انتصب (قوله المجدول) اى المفتول (قوله كمثل الارزة) اى شجرها (قوله صماء) اى مصمتة (قوله حتى يقصمه الله) اى يهلكه الله (قوله الصماد المهملة) اى بضم الميم وفتح الراء وتشديد الزاى المفتوحة وتخفيفها كما فى نسخة (قوله مرزاء) اى مبتلى بالرزايا (قوله منقطع) اى منقاد للذى اصيب به وفى نسخة مطاع للذى (قوله لينها) اى ضعفها (قوله لعادته) اى عادة نفسه (قوله فاء) اى رجع (قوله رياح الجو) اى ذهب وقوله رياح الجو بفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة (قوله فصمه) اى كسر العين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة اى على حين غرور وغفلة

مع قوة تنسيه وصحة جسمه اشد المتا وعذابا ولعذاب
الاخرة اشد كما نجفا في الارزة وكما قال تعالى فاخذناهم
بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله في اعدائه
كما قال فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة الاية فنجا
جميعهم بالموت على حال غفلة وصبحهم به
على غير استعداد بغتة ولهذا كره السلف موت
الفجاءة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرهون
اخذة كاخذة الاسف اى الغضب يريد موت
الفجاءة وحكمة ثالثة ان الامراض تذيب الممات
وبقدر شدتها يشتد الخوف من نزول الموت فيستعد
من اصابته وعلم بما هدها له للقاء ربه ويعرض
عن دار الدنيا الكبيرة الانكاد ويكون قلبه معلقا
بالمعاد فيتنصل من كل ما يخشى تباعته من قبل الله
تعالى وقبل العباد ويؤدي الحقوق الى اهلها
وينظر فيما يحتاج اليه من وصيته فيما خلفه
او امر بتنفيذه وهذا بغتنا صلى الله عليه وسلم
المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقد طلب
التنصل الى مرضيه ممن كان له عليه مال او حق
في بدن او قاذف من نفسه وماله وامكن من القصاص
منه على ما ورد في حديث الغفيلة وحديث السوفاة

(قوله ولعذاب الاخرة اشد اى اقوى و
فنجا زيادة لو كانوا يعلمون (قوله
كانجفان بالنون والجيم اى انقلاعها
من اصلها وفي نسخة اخفاف بالخاء المعجمة
اى ضعف (قوله وكذلك عادة الله في
اعدائه اى جميع اعدائه في جميع ما
اى ذكر من اصابتهم بالعذاب
العجيبة كنمرود وفرعون (قوله حاصبا
(قوله على حال غفلة بضم المهملة
وفتحها (قوله واستعداد بفتح المهملة
بتشديد الواو اى وحاذم بالخاء المعجمة
المهملة وفي نسخة بكسرها اى الغضب
اى فعلى نسخة الكسر فمن بيانية
بتاعة بكسر التاء الفوقية لا بفتحها كما
توهمه الدخيل (قوله لم ينجها
اللام والكسرة اى فيمن يعقبه من ولد
وافاد من نفسه ان اى اشخاص (قوله
مستحقة اى على الفور منهم

وَأَوْصَى بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدَهُ كِتَابِ اللهِ وَعِتْرَتِهِ وَبِالْأَنْصَارِ
عَيْنَيْهِ وَدَعَا الْكَتْفَ كِتَابٍ لِئَلَّا تَضِلَّ أُمَّتُهُ بَعْدَهُ أَمَّا
فِي النَّصِّ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوْ مَا اللهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ شَقَّ رَأَى
الْإِمْسَاكَ عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللهِ
الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَاءِ الْمُتَّقِينَ وَهَكَذَا كُلُّهُ يُحْرِمُهُ غَالِبًا
الْكُفَّارُ لِإِمْلَاءِ اللهِ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَيَسْتَدْرِجَهُمْ مِنْ
حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ الْآيَةَ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ رُبَّ رَجُلٍ مَاتَ فَجْأَةً سُبْحَانَ اللهِ كَانَ عَلَى غَضَبِ
اللهِ وَمِنْ حَرَمِهِ وَصِيَّتَهُ وَقَالَ مَوْتُ الْفَجْأَةِ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِ
وَأَخْذَةُ أَسَفٍ لِلْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي
الْمُؤْمِنَ وَهُوَ غَالِبًا مُسْتَعِدٌّ لَهُ مُنْتَظِرٌ لِحُلُولِهِ فَإِنْ أَمْرُهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ كَيْفَمَا جَاءَ وَأَقْضَى الدَّوَاعِي مِنْ نَهْبِ الدُّنْيَا وَإِذَا
كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ
مِنْهُ وَيَأْتِي الْكَافِرَ مَنِيَّتُهُ عَلَى غِرَّةٍ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أُهْبَةٍ
وَلَا مُقَدِّمَاتٍ مُنْذِرَةٍ مُزْعِجَةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً
فَتُبْهِتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ
فَكَانَ الْمَوْتُ أَشَدَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَفْظَعَ
أَمْرٍ صَدَمَهُ وَأَكْرَهَ شَيْءٍ لَهُ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ
أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ

(قوله واوصى بالثقلين بعده كتاب الله بالجر بدل مما قبله ويجوز نصبه ورفعه والثقلان الجن والانس (قوله وعترته بكسر العين المهملة اى اقاربه (قوله وبالانصار بفتح العين المهملة وسكون النون (قوله عينيه موصلة اى موضع سرة الجهول (قوله ودعا الكتف اى طلب الكتف وبصيغة الجهول (قوله غالبا الكفار اى امهالهم الى انقطاع اجالهم الله لهم اى امهالهم (قوله واحدة هى النفخة الاولى وقوله يختصمون بفتح الخاء وكسرها والاختصام اى فى معاملاتهم وفى قراءة يسمعون بضم الخاء وكسر الصاد المهملة من خصم يخصم (قوله اذا اختصم اى منذ اما المستريح فالمؤمن وسيستراح منه اما المستراح منه فالظالم يموت فيستريح منه العباد (قوله منيته منيته بتشديد الياء التحتية اى موته (قوله ولا اهبة بضم الهمزة وسكون الهاء اى استعدادا (قوله ولا مقدمات اى من المتعدى وهو قدم بمعنى تقدم او من الامراض ونحوها (قوله اى ما تنذر من الامراض ونحوها منذرة مزعجة اى مخوفة منفلقة (قوله فتبهتهم اى تحيرهم وتدهشهم (قوله وفراق الدنيا افظع اى اشنع واعظم وهو بالفاء والظاء المعجمة (قوله فاكرهه اى اصابه بشدة وهو فاعل صدمه اى اصابه (قوله من احب لقاء الله اى اعتقد عنه (قوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه عليه عند الموت (قوله احب الله لقاءه للمثال الاعلى اى باكرامه له فى حرارة للمثال الادنى اى بسخطه (قوله ومن كره لقاء الله اى ببغضه وعدم رضاه بقبض روحه *

﴿ القسم الرابع ﴾

في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه

وطائفة (قوله وبحب هذا نفع الدين الجند وما يجب له (قوله على قل منقصه بنوع من انواع السب (قوله لعنهم الله اى ابعدهم عن الرحمة وكثرها (قوله ان توذوا رسول الله اى بنوع من انواع الاذى (قوله ولا ان تنكحوا ازواجه اى اصطفاها سواء كان بعد مماته او في حياته وانه ابنا وبنو (قوله اى ارعنا سمعك بالكلمة وتوله يريدون الرعونة اى الحماقة والرعونة جمع الرعونة اى الدرجة اقصد باب الفساد *

القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه (قوله من زنا حرائر اجنده وما يجب له (قوله على قل منقصه بنوع من انواع السب (قوله لعنهم الله اى ابعدهم عن الرحمة وكثرها (قوله ان توذوا رسول الله اى بنوع من انواع الاذى (قوله ولا ان تنكحوا ازواجه اى اصطفاها سواء كان بعد مماته او في حياته وانه ابنا وبنو (قوله اى ارعنا سمعك بالكلمة وتوله يريدون الرعونة اى الحماقة والرعونة جمع الرعونة اى الدرجة اقصد باب الفساد *

﴿ القسم الرابع ﴾

في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه أو سبه عليه الصلاة والسلام قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بر وتعظيم وتوقير واكرام ويجب هذا حتم الله تعالى اذاه في كتابه واجمعت الامة على قتل منتقصه عليه الصلاة والسلام من المسلمين وسابه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده الآية وقال تعالى في تحريم التعريض له يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اى ارعنا سمعك واسمع منا ويسبون بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله المؤمنين عن التشبيه بهم وقطع الذريعة لنهى المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع

لا سمت وقيل بل لما فيها من قلة الأدب وعدم
توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لأنها في لغة
الأنصار بمعنى ازعنا نزعك فنهوا عن ذلك إذ
مضمنه أنهم لا يرعونه إلا برعايته لهم وهو عليه
السلام واجب الرعاية بكل حال وهذا هو علة السلام فذهى
عن التكني بكنيته فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة
لتغيير ورعاية عن أذاه إذ كان النبي صلى الله عليه
وسلم استجاب لرجل نادى يا أبا القاسم فقال
له لم أعنك إنما دعوت هذا فنهى حينئذ عن
التكني بكنيته لئلا يتأذى باجابة دعوة
غيره ممن يدعه ويجد بذلك المنافقون و
المستهزؤن ذريعة الى اذاه والايذاء به
فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا
لسواه تعنتا له واستخفافا بحقه على عادة
المجان والمستهزئين فحمى عليه الصلاة والسلام
حماه اذاه بكل وجه فحمل محققوا العلماء
نهيه عن هذا على مدة حياته واجازوه بعد
وفاته لارتفاع العلة وللناس في هذا الحديث
مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو
مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله تعالى
وان ذلك على طريق توقيره وتعظيمه وعلى سبيل

رقوله إذ مضمنه بضم الميم وفتح الضاد
الجمع وتشديد الميم المفتوحة أي مضمون
رقوله بمعنى ازعنا نزعك بوصل الهمزة
العين من الرعاية وقوله نزعك أي
نزعك وحذفت الالف لانه مجزوم وفي
بعض الامر رقوله ولا تكنوا بكنيتي
هي الواو والياء رقوله لم أعنك
بفتح الكاف وتكسر رقوله فحمى أي حماه فصل لا رقوله
والايذاء بدأي الاستخفاف بدعوته رقوله
المشقة رقوله على عادة المجان بضم الميم
وفتح الجيم جمع الماجن وهو الذي لا يبالي
بما صنع رقوله فحمى عليه الصلاة والسلام
حماه أذاه بفتح الحاء المهملة في الأولى
وكسرها في الثانية أي صانه رقوله لارتفاع
سامحه عن أذى بلحمته رقوله لارتفاع
العلة هما بذاؤه في تلك الحالة لا
المنع مطلقا كما صوبه البلجي بل الصواب
ما قاله الله ومشى عليه المتأخرون *

المندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه
عن اسمه لانه قد كان الله منع من ندائه به
بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
كان المسلمون يدعونه يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويا نبي الله وقد يدعوه بكنيته
ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روى
انس عنه عليه الصلاة والسلام ما يدل على
كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا
لم يوقر فقال تسمون اولادكم محمدا ثم
تلعنونهم وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة
لا يسمى احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم
حكاه ابو جعفر الطبري وحكي عن محمد بن
سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل
يسبه ويقول فعل الله بك يا محمد وصنع
فقال عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا ارى
محمدا عليه الصلاة والسلام يسب بك والله لا ادعو
محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن وارادان
يمنع لهذا ان يسمى احد باسماء الانبياء اكراما
لهم بذلك وغير اسماءهم وقال لا تسموا باسماء
الانبياء ثم امسك والصواب جواز هذا كله
بعده عليه الصلاة والسلام بدليل اطلاق الصحابة

(قوله يدعونه بصيغة الجمع وفي نسخة
يدعوه بالافراد (قوله اذا لم يوقر
يعظم حق عظيم (قوله تسمون اولادكم
ان تتخذوا الاسم اهانة
وتجدا الانكار (قوله ثم تلعنونهم اي
لانسمي احد بصيغة المفعول وعلى بصيغة
الفاعل (قوله لا ارى محمدا اي لا اراه
اي لا ارضى (قوله فما امسك اي عن نهيهم

على

عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمَّى جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَنَّاهُ بِأَبِي
الْقَاسِمِ وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ فِي ذَلِكَ
لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَدْ أَخْبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكُنْيَتُهُ وَقَدْ سَمَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ
ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرَ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ
يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَصَّلْنَا
الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ كَمَا قَدَّمْنَا *

(الْبَابُ الْأَوَّلُ)

فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَبٌّ
أَوْ نَقْصٌ مِنْ تَعْرِيضٍ أَوْ نَصٍّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ سَبَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ أَلْحَقَ بِهِ نَقْصًا
فِي نَفْسِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِهِ أَوْ عَرَّضَ
بِهِ أَوْ شَبَّهَهُ بِشَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوِ الِازْرَاءِ عَلَيْهِ
أَوِ التَّصْغِيرِ لِشَأْنِهِ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ وَالْعَيْبِ لَهُ فَهُوَ
سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ يُقْتَلُ كَمَا نُبَيِّنُهُ
إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَلَا نَسْتَثْنِي فَصْلًا مِنْ فُصُولِ
هَذَا الْبَابِ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ وَلَا نَمْتَرِي فِيهِ تَصْرِيحًا
كَانَ أَوْ تَلْوِيحًا وَكَذَلِكَ مَنْ لَعَنَهُ أَوْ دَعَا عَلَيْهِ
أَوْ تَمَنَّى مَضَرَّةً لَهُ أَوْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ

(قوله اذن في ذلك لعلي اي في تسميته ولده بها او بكنيته بابي القاسم وقوله روى ابو داود والترمذي من حديث جابر بن عبد الله قال اتت ان ولد لي غلام فسميته محمدا فاتاني خالي فقال اي اعلمك يا رسول الله أأتيت ان ولد لي غلام فسميته محمدا وكنيته بكنيتك قال نعم اسميه محمدا واكنيه بكنيتك وقوله ان ذلك اي مجموع الاسم والكنية

(الباب الاول) وقوله في بيان ما هو في حقه الخ فيه تعريض ونص اما تعريض وتصريح من ذم وشتم وقوله في نفسه اي ذاته وصفاته وقوله او نسبه بفتح النون والسين وقوله او دينه اي شريعته او قوله او الازراء عليه اي استخفافا بعظمه لشانه اي الحقير العظيم شانه وقوله او الغض بفتح الغين المعجمة بعدها ضاد معجمة اي النقص والتخفيض وقوله ولا نمتري اي لا نشك وقوله بمنصبه بكسر الصاد اي بمقامه *

عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ أَوْ عَبَثَ عَلَى جِهَةِ الْعَزِيمَةِ بِشَيْءٍ
مِنَ الْكَلَامِ وَهُجْرٍ وَمُنْكَرٍ مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَغِيبَةً
بِشَيْءٍ مِمَّا جَرَى مِنَ الْمِحْنَةِ وَالْبَلَاءِ عَلَيْهِ أَوْ غَمَصَهُ
بِبَعْضِ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْجَائِزَةِ وَالْمَعْهُودَةِ لِبَنِي
وَهَذَا كُلُّهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَأَئِمَّةِ الْفَتْوَى مِنْ
لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ إِلَى هَلُمَّ جَرًّا
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ أَجْمَعَ عَوَامُّ أَهْلِ
الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُقْتَلُ وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَاللَّيْثُ وَأَحْمَدُ
وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ مُقْتَضَى
قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ
عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَبِمِثْلِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ
وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِ
لَكِنَّهُمْ قَالُوا هُنَا رِدَّةٌ وَرُوِيَ مِثْلُهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ
مَالِكٍ وَحَكَى الطَّبَرِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ مِثْلَهُ
فِيمَنْ تَنَقَّصَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ رَمَى مِنْهُ أَوْ كَذَّبَهُ
وَقَالَ تُحْقَنُ فِيمَنْ سَبَّهُ ذَلِكَ رِدَّةٌ كَالزِّنْدِيقِ
وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ فِي اسْتِتَابَتِهِ وَتَكْفِيرِهِ
وَهَلْ قَتْلُهُ حَدٌّ أَوْ كُفْرٌ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ فِي
الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا

(قوله أو عبث بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة أي لعب وعبث أي خلط (قوله جهة العزيمة بفتح العين المهملة وكسر الزاي بينهما ياء ساكنة أي جهة الجد وفي نسخة بفتح العين المهملة والباء الموحدة (قوله بشيء بفتح الشين المعجمة وتشديد الياء المثناة التحتية أي وقت قبيحة (قوله وهجر بضم الهاء وسكون الجيم أي فحش (قوله أو صوب بالباء الموحدة أي عاب (قوله أو غمصه بفتح الغين المعجمة والميم أي احتقره (قوله الجائزة أي التي لا تقبح (قوله والمعهودة أي كالجوع والعطش (قوله لربه أي لعجزه عن القيام بحق السيد والمولى (قوله الخلاف أي الذي سيذكره (قوله أو كفر كما سنبينه أي من أن سبه صلى الله عليه وسلم ليس كالكفر بل هو أشد منه (قوله ولا نعلم خلافا أي في قتله)

فى استباحة دمه بين علماء الامصار وسلف
الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله
وتكفيره واشار بعض الظاهرية وهو ابو محمد
على بن احمد الفارسى الى الخلاف فى تكفير
المستخف به والمعروف ما قدمناه قال محمد بن سحنون
اجمع العلماء ان شاتم النبى صلى الله عليه وسلم
المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله
له وحكمه عند الامة القتل ومن شك فى كفره
وعذابه فقد كفر واحتج ابراهيم بن حسان بن خالد
الفقيه فى مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك
ابن نويرة لقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم
صاحبكم وقال ابو سليمان الخطابى لا اعلم احدا
من المسلمين اختلف فى وجوب قتله اذا كان مسلما
وقال ابن القاسم عن مالك فى كتاب ابن سحنون
والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن
مالك فى كتاب ابن حبيب من سب النبى صلى الله
عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستتب قال
ابن القاسم فى العتبية من سبه او شتمه او شاتمه او
تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزنديق
وقد فرض الله توقيره وبره وفى المبسوط عن عثمان
ابن كنانة من شتم النبى صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل

(قوله المتنقص له صفة كما شفة الشاتم
(قوله وحكمه اى فى الدنيا وقوله عند الامة
اى عند مالك باضافة المصدر لفاعله
الوليد مالك بالنصب على المفعولية (قوله نويرة
وينصب النون وفتح الواو وسكون الياء
بضم النون وفتح الواو وسكون الياء
التحتية وفتح الراء على انه تصغير نار
او نوره وهو التهيج المربوعى (قوله
العتبية بضم العين وسكون التاء
وكسر الموحدة وتشديد الياء التحتية
اسم كتاب (قوله وقد فرض الله علينا
توقيره وبره اى تعظيمه وطاعته قال
تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا
(قوله كانة بكسر الكاف (قوله من شتم
النبى صلى الله عليه وسلم قتلا اى ذبح

أو صلب حيًّا ولم يستتب والإمام مخيّر في صلبه حيًّا أو
قتله ومن رواية أبي المصعب وابن أبي أويس
سمعنا مالكًا يقول من سبّ رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو شتمه أو عابه أو تنقصه
قتل مسلمًا كان أو كافرًا ولا يستتاب وفي كتاب
محمد أخبرنا أصحاب مالك أنه قال من سبّ النبيّ
صلى الله عليه وسلم أو غيره من النبيين من مسلم
أو كافر قتل ولم يستتب وقال اصنع به يقتل على
كل حال أسرّ ذلك أو أظهره ولا يستتاب لأن
توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سبّ
النبيّ صلى الله عليه وسلم من مسلم أو كافر قتل ولم
يستتب وحكى الطبري مثله عن أشهب عن مالك
وروى ابن وهب عن مالك من قال إن رداء
النبي صلى الله عليه وسلم ويروى زيّ النبي صلى
الله عليه وسلم وسخ أراد به عيبه قتل وقال
بعض علمائنا أجمع العلماء على أن من دعا على
نبيّ من الأنبياء بالويل أو بشتم من المكروه
فإنه يقتل بلا استتابة وأفتى أبو الحسن
القابسي فيمن قال في النبي صلى الله
عليه وسلم الجمال يتيم أبي طالب بالقتل
وأفتى أبو محمد بن أبي زيد بقتل رجل

(قوله أو صلب حيًّا أي ويطعن ويترك إلى أن يصير ميتًا (قوله ولم يستتب أي لم تقبل توبته (قوله إلى المصعب هو بضم الميم وفتح العين المهملة هو الزهري الفقيه قاضي المدينة (قوله لأبي أويس بضم الهمزة وبكون الواو وبالسين المهملة (قوله ولا يستتاب أي لأنه حد من الحدود وإن تاب (قوله لما مضى بفتح الهمزة وكذا بقية الفعال المبنية للمفعول (قوله أسرّ ذلك أو أظهره أي كالزنا والسرقة (قوله ولا يستتاب أي لأن توبته لا تعرف (قوله واظهره أي بأن زاوله (قوله وشتمه أي بالسب (قوله أو عابه أي بما فيه نقص (قوله أو تنقصه أي بما لا يعد عيبًا (قوله ولا يستتاب أي لأن توبته لا تعرف لما تقرر أن التوبة لا تقبل (قوله وروى ردّ النبي أو زيّه أو نحو ذلك أي مما يحتقر (قوله وسخ أراد به عيبه أي بأن كان يحتقر الرأي وتشديد الراء ما تشد به العمامة تحت الحنك (قوله أجمع العلماء أي أهل المذاهب المتبوعة (قوله بالويل أو بشتم من المكروه أي كالسب (قوله فإنه يقتل بلا استتابة أي لأن توبته لا تعرف (قوله وأفتى أبو الحسن القابسي بكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة (قوله فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم الجمال يتيم أبي طالب بالقتل أي لما فيه من الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وتشديد الميم *

سمع قوما يتذاكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم إذ
مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال لهم تريدون
تعرفون صفته هي صفة هذا المار في خلقه ولحيته
قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله وليس
يخرج من قلب سليم الايمان * وقال أحمد بن أبي
سليمان صاحب سحنون من قال إن النبي صلى الله
عليه وسلم كان أسود يقتل وقال في رجل قيل له
لا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل الله
برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما
تقول يا عدو الله فقال له أشد من كلامه الأول
ثم قال إنما أردت برسول الله العقرب فقال ابن أبي
سليمان للذي سأله اشهد عليه وأنا شريكك بريد
في قتله وثواب ذلك قال حبيب بن الربيع لان
ادعاءه التأويل في لفظ صراح ولا يقبل لأنه
امرؤ سوء وهو غير معذر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا موقر له فوجب اباحة دمه وأفتى
أبو عبد الله بن عتاب في عشار قال لرجل اذى
المكس واشك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان سألت أو جهلت فقد جهل وسأل النبي
صلى الله عليه وسلم بالقتل وأفتى فقهاء الاندلس
بقتل ابن حاتم المنقفة الطليطلي وصلبه بما شهد

(قوله تريدون تعرفون صفته أي الرسول
ان تعرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم
(قوله من قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اسود يقتل كما نص عليه القاضي
والشارح وكان ابيض كما رواه الترمذي
وانا اشرت لكل اي في الامر المشهور
فيه على انه لفظ صريح بضم الصاد
الهملة وتكسر والذال المعجمة وتكسر
غير مفرد بكسر الزاي بعدها كاف اي
مجمل (قوله عتاب بفتح العين المهملة
وتشديد التاء المثناة المفتوحة (قوله
فعشار اي مكاس (قوله المكسور
وتشديد الدال المهملة المكسورة
امرؤ السوء بضم الكاف وكسرها اي
اظهر الشكوى (قوله الاندلس بضم
الهمزة وضمها وفتح الدال وضم
اللام (قوله الطليطلي بضم
الطاء بين المهملتين وفتح اللام
الاولى وسكون الياء المثناة تحتية
وكسر اللام الثانية بعدها تاء
فسنة (قوله وصلبه بفتح الصاد
المهملة اي جعله على جذع *

عَلَيْهِ مَنِ اسْتَحَقَّ فِيهِ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَسْمِيَتِهِ إِيَّاهُ أَثْنَاءَ مُنَاظَرَتِهِ بِالْبَهِيمِ وَخَتَنِ
حَيْدَرَةَ وَزَعْمِهِ أَنَّ زُهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْ قَدَرَ
عَلَى الطَّيِّبَاتِ أَكَلَهَا إِلَى أَشْيَاءَ لِهَذَا وَأَنَّى فُقَهَاءُ
الْقَيْرَوَانِ وَأَصْحَابُ سَحْنُونٍ بِقَتْلِ إِبْرَاهِيمَ
الْفَزَارِيِّ وَكَانَ شَاعِرًا مُتَفَنِّنًا فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْعُلُومِ وَكَانَ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْقَاضِي أَبِي
الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلْمُنَاظَرَةِ فَرُفِعَتْ عَلَيْهِ
أُمُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ فِي الِاسْتِهْزَاءِ
بِاللهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَنَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فَأَحْضَرَهُ الْقَاضِي يَحْيَى بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ
وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَصَلْبِهِ فَطُعِنَ بِالتِّكَّتَيْنِ وَصُلِبَ
مُنَكَّسًا ثُمَّ أُنْزِلَ وَأُحْرِقَ بِالنَّارِ * وَحَكَى بَعْضُ
الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّهُ لَمَّا رُفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا
الْأَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوَّلَتْهُ عَنِ الْقِبْلَةِ فَكَانَ
ذَلِكَ آيَةً لِلْجَمِيعِ وَكَثُرَ النَّاسُ وَجَاءَ كَلْبٌ فَوَلَغَ
فِي دَمِهِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ عُمَرَ صَدَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ أَنَّهُ لَا يَلَغُ الْكَلْبُ فِي دَمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي
أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الْمَرَابِطِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُزِمَ لَيُسْتَتَابَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ لِأَنَّهُ

(قوله ولو قدر بفتح الدال وكسرها اى تمكن (قوله القيروان بفتح القاف والراء بينهما ياء ساكنة ثم نون مضمومة وواو ساكنة ثم نون مفتوحة وفيها ياء ساكنة ثم جيم مضمومة وراء (قوله سحنون بفتح السين والحاء المهملتين وضمها وقوله الفزارى بفتح الفاء والزاى (قوله وكان شاعرا متفننا فى كثير من العلوم اى الادبية والعقلية لا الشرعية كما قاله المتلا (قوله فرفعت عليه امور منكرة من هذا الباب اى باب الاستخفاف بجناب الله (قوله واما بالعباس (قوله وامر بقتله وصلبه فطعن بالتكتين بصيغة المجهول اى ضرب فى بطنه (قوله فولغ فى دمه بفتح اللام وكسرها اى شرب منه بطرف لسانه (قوله الرابط بخير المعدة وقوله هزم بهيئة المجهول

تستبيض له إذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته إذ هو
على بصيرة من أمره ويقين من عصمته وقال حبيب
ابن ربيع الفروي مذهب مالك وأصحابه أن من قال
فيه عليه الصلاة والسلام ما فيه نقص قتل دون
استتابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان
أن من قصد النبي صلى الله عليه وسلم بأذى أو نقص
معرضا أو مصرحا وإن قل فقتله واجب فهذا
الباب كله مما عده العلماء سبا أو نقصا يجب قتل
قائله لم يختلف في ذلك منقدمهم ولا متأخرهم
وإن اختلفوا في حكم قتله على ما أشرنا إليه وبينته
بعد إن شاء الله تعالى وكذلك أقول حكم من عمد
أو عين برعاية الغنم أو التهوا والنسيان أو السكر
أو ما أصابه من حرج أو هزيمة لبعض جيوشه
أو أذى من عدو أو شدة من زمنه أو بالميل إلى
نسائه فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل
وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك وبإبي ما
يدل عليه إن شاء الله تعالى * (فصل) *
في الحجة في إيجاب قتل من سبه أو عابه عليه
الصلاة والسلام من القرآن لعنة الله لمؤذيه
في الدنيا والآخرة وقرانه تعالى أذاه بأذاه ولا
خلاف في قتل من سب الله وأن اللعن إنما يستوجبه

(قوله الفروي بفتح الفاء والراء نسبة إلى الفروة أو إلى الفير وان (قوله منقدمهم) (قوله على ما أشرنا اليه علماء المالكية) (قوله أو لا وهل إذا في أنه هل يستتاب أولا ويستتاب تاب بترك أو يقتل حدا ولا يستتاب ويقتل كالزنديق (قوله أو عابه) أي عاره وقوله أو عيره بتشديد الياء أي استقرع (قوله من حرج بفتح الجيم وسكون الراء بعدها جيم وفي نسخة بضم الجيم وفتح الحاء مهملة أي جراحة (فصل) في الحجة في إيجاب قتل من سبه الخ (قوله لمؤذيه أي المؤذي لنبيه (قوله ولا خلاف في قتل من سب الله عمدا لا خطأ وأكرهها *

مَنْ هُوَ كَافِرٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ الْقَتْلُ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ
يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ فِي
قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ مِثْلَ ذَلِكَ فَمَنْ لَعَنَهُ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا
تَقْتِيلًا وَقَالَ فِي الْمُحَارِبِينَ وَذَكَرَ عُقُوبَتَهُمْ ذَلِكَ لَهُمْ
خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا الْآيَةَ وَقَدْ يَقَعُ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ وَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَيْ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلِأَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ أَذَاهُمَا وَأَذَى الْمُؤْمِنِينَ
وَفَادَى الْمُؤْمِنِينَ مَادُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ
وَالنَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ مُؤْذِي اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ
ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ تَعَالَى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ الْآيَةَ فَسَلَبَ اسْمَ الْإِيمَانِ عَمَّنْ وَجَدَ
فِي صَدْرِهِ حَرَجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ
تَنَقَّصَهُ فَقَدْ نَاقَضَ هَذَا وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ إِلَى
قَوْلِهِ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَلَا يَحْبَطُ الْعَمَلُ إِلَّا الْكُفْرُ
وَالْكَافِرُ يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ
يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا الْآيَةَ
وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ

(قوله فمن لعنه في الدنيا القتل) اي ما شخصا واحدا (قوله انما ثقفوا) اي وجدوا (قوله وقال في المحاربين) اي قطاع الطريق (قوله الخارصون) اي لعن الكذابون المغرورون (قوله والنكال) اي العقوبة (قوله حتى يحكموك) اي يجعلوك حكما فيما تجر بينهم (قوله حرجا) اي شكا من الاختلاف (قوله وسلم) اي ينقاد (قوله ان تحبط اعمالكم) اي بسبب رفع الصوت والاجهر (قوله ورفع الصوت) اي فوق صوته (قوله لا يحبط العمل) اي عند اهل السنة لان المعاصي مطلقا لا تحبط الحسنات (قوله واذا جاؤك) اي اليهود والنصارى (قوله بما لم يحيك به الله) اي بلفظ يأمر الله به (قوله اذن) اي الشر والذل اللعنة ومسكن الملائكة المعروفة

سَالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله واما الاجماع فقد ذكرناه واما الآثار فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد ابن محمد بن غلبون عن الشيخ ابي ذر الهروي اجازة قال ثنا ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوة اخبرنا محمد بن نوح اخبرنا عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن زبالة اخبرنا عبد الله ابن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسن عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله من لكعب بن الاشرف فانه يؤذي الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة دون دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل اذاه فدل ان قتله اياه لغير الاشراك بل للاذى وكذلك قتل ابا رافع قال البراء وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطل

(قوله ولئن سألتهم اي انا فعلنا ذلك وقوله لتقولن في مقام الانكار ومقاولة الرسول وقوله بعد ايمانكم اي اظهاركم الايمان وقوله تعلنون بفتح الفاء المخففة وسكون العين المهملة وفتح اللام المضمومة فواو ساكنة فنون مفتوحة وقوله تسرون بضم التاء وفتح الراء وتشديد الباء المضمومة فواو ساكنة فنون مفتوحة وقوله من لكعب بن الاشرف اي من ينتصدى لقتله وقوله غيلة بفتح الغين المعجمة والمهملة * اي مخادعة وقوله خطل بفتح الخاء المعجمة)

وَجَارِيَتِهِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا تُغَنِّيَانِ بِسَبِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ * وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَسُبُّهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ
خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ
وَكَذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ
الْكُفَّارِ وَيَسُبُّهُ كَالنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَعُقْبَةَ بْنِ
أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهِدَ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ
وَبَعْدَهُ فَقُتِلُوا إِلَّا مَنْ بَادَرَ بِالسِّلَامِ قَبْلَ
الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ * وَرَوَى الْبَزَّارُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا لِي
أَقْتَلُ مِنْ بَيْنِكُمْ صَبْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُفْرِكَ وَافْتِرَائِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي
فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا فَبَارَزَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرُوِيَ
أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَسُبُّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
مَنْ يَكْفِينِي عَدُوَّتِي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهَا
وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَبَعَثَ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ لِيَقْتُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ نَافِعٍ أَنَّ
رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِيكَ قَوْلًا قَبِيحًا فَقَتَلْتُهُ فَلَمْ

(قوله وجاريتيه) إحداهما قريبة وقرينا بالقاف والنون (قوله معيط) مصغر بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الغين المعجمة (قوله بالسلامة) كعنب بزهير بالباء الموحدة (قوله السين) صاحب قصيدة بانت سعاد (قوله ما لي أقتل) بصيغة المجهول *

يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجر
ابن أبي أمية أمير اليمن لأبي بكر رضي الله عنه أن
امرأة هنالك في الردة غنت بسب النبي صلى الله
عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ذلك
أبا بكر فقال له ابو بكر لولا ما فعلت لأمرتك
بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود * وعن
ابن عباس هجمت امرأة من خطمة النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومها
انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح فيها
عنزان * وعن ابن عباس ان اعمى كانت له أم ولد
تسب النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها فلا تنزجر
فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي
صلى الله عليه وسلم وتسبه فقتلها واعلم النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فاهدر دمها وفي حديث
أبي برزة الاسلمي كنت يوما جالسا عند ابي بكر
فغضب على رجل من المسلمين * وحكى القاضي
إسمعيل وغيره واحد من الائمة في هذا الحديث
انه ست ابا بكر ورواه النسائي انت يا ابا بكر
وقد اغلظ لرجل فرد عليه قال فقلت يا خليفة
رسول الله دعني اضرب عنقه فقال اجلس فليس

(قوله فلم يشق اى لم يصعب) (قوله)
ضمت امرأة بفتح الثاء وتشديد النون والنون
المشددة اى تغنت وتشغب (قوله)
خطمة بفتح المعجمة وسكون الطاء
المهملة اسم قبيلة (قوله من لي بها
اى من تقوم بقتلها لاجلي (قوله)
فقال رجل من قومها هو عمير بن
عدي (قوله عنزان بفتح العين
وسكون النون وزاي ثم تثنية عنز
(قوله جعلت تقع اى شرعت (قوله)
ابي برزة بفتح الباء الموحدة وسكون
الراء فزاي (قوله دعني اضرب اى
اتركني اضربه بسكون الباء وقبل
برفعها *

ذلك لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم *
قال القاضي ابو محمد بن نصير ولم يخالف عليه
احد فاستدل الائمة بهذا الحديث على قتل من
اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه
او آذاه او سبه * ومن ذلك كتاب عمر بن عبد
العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل
رجل سب عمر فكتب اليه عمر انه لا يحل
قتل امرء مسلم بسب احد من الناس الا رجلا
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد
حل دمه وسال الرشيد مالكا في رجل شتم النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر له ان فقهاء العراق
افتوه بجلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين
ما بقاء الامة بعد شتم نبيها من شتم
الانبياء قتل ومن سب اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم جلد قال القاضي ابو الفضل
كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير واحد من
اصحاب مناقب مالك وممولي اخباره وغيرهم
ولا ادري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين
افتوا الرشيد بما ذكر * وقد ذكرنا مذهب
العراقيين بعقله ولعلهم ممن لم يشتهر
بعلم او من لا يوثق بفتواه او يميل به هواه

(رؤوله بعد جلده مه لم يزد عليه وعزره
فقط اه رؤوله كذا رأيت بعد الحكاية
اي من ان فقهاء العراق افتوا الرشيد
بجلده *

او

او يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون
الخلاف هل هو سب او غير سب او يكون
رجع وتاب عن سبه فلم يقله لمالك على اصله والا
فالاجماع على قتل من سبه كما قدمناه ويدل على قتله
من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه
عليه الصلاة والسلام قد ظهرت علامة مرض قلبه وزوال
سوء طويته وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء
بالردة وهي رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي
وقول الثوري وابي حنيفة والكوفيين والقول الآخر
انه دليل على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر
الا ان يكون متماديا على قوله غير منكر له ولا مقلع
عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كالتكذيب
او نحوه او من كلمات الاستهزاء او الذمة
فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك
وهو كفر ايضا فهذا كافر بلا خلاف قال الله تعالى
في مثله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
الآية قال اهل التفسير هي قولهم ان كان
ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير وقيل بل
قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل
سمن كلبك يأكلك ولئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

اى من انه يستحق ويجوز الثناء
اى ان كان ما يقوله فيه حقا
وقوله ان كان صفة كاشفة
اى من انه يستحق ويجوز الثناء
وقوله والاعتبار اى طريق
القياس اى قوله كالتكذيب
بالسجود والظلم في كونه اى
خبيث منه اى قوله وهو كفر
اى استحلال المعصية مع زعمه انه

وقد قيل إن قائل مثل هذا إن كان مشتهرا بأن حكمه حكم الزنديق يقتل ولانه قد غير دينه وقد قال عليه الصلاة والسلام من غير دينه فاضربوا عنقه ولان حكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة وغيبة على أمته وسباب الحر من أمته يحد فكانت العقوبة لمن سبه عليه الصلاة والسلام القتل لعظم قدره وشفوف منزلته على غيره * (فصل) * فان قلت لم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء عليه ولا قتل الآخر الذي قال له ان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقد تأذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قد أوذي موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستالف عليه الناس ويتيل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم ويداريهم ويقول لاصحابه انا بعثتم ميسرين ولم تبعثوا منفرين ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان عليه الصلاة والسلام يداري الكفار والمنافقين

(قوله ان حكمه حكم الزنديق يقتل اى كفره لا حملا ولا قبل توبته (قوله من غير دينه) وفي رواية البخاري وغيره بدل قوله يحد يعزر وهو ما هو مقرر (قوله وشفوف منزلته اى زيادتها وهو من الشف بالكسر بضم الشين المعجمة والفاء الاولى فصل فان قلت لم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي (قوله الذي قال له اى قال للنبي خاصة اوله ولمن معه (قوله السام عليكم اى الموت (قوله كان اول الاسلام اى في اول ظهوره (قوله ويتيل قلوبهم بالتشديد والتخفيف اى يحول (قوله ويداريهم من الدرء بهمز اى يدافعهم (قوله ميسرين بكسر السين اى مسهلين وقوله منفرين اى مشددين المكسورة اى مشددين

ويتحمل صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من
آذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم
الصبر لهم عليه وكان يتألفهم بالعطاء
والاحسان وبذلك أمره الله فقال تعالى
ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم
فاعف عنهم واصفح الآية وقال ادفع بالتي
هي أحسن الآية وذلك لحاجة الناس للتألف
اول الاسلام وجمع الكلم عليه فلما استقر
وأظهره الله على الدين كله قتل من قدر عليه
واشتهر أمره كفعله بابن خطل ومن عهد
بقتله يوم الفتح ومن أمكنه قتله غيلة
من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه
قبل سلك صحبته والانخراط في جملة
مظهري الايمان به ممن كان يؤذيه كابن
الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك
هدر صلى الله عليه وسلم دم جماعة سواهم كعب
ابن زهير وابن الزبعرى وغيرهما ممن آذاه
حتى ألقوا بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن
المنافقين مستترة وحكمه عليه الصلاة والسلام
على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما
كان يقولها القائل منهم خفية مع امثاله

(قوله وجمل صحبتهم من اجمل قوله اذا احسن اي يحسن الصبر لهم وكان
مالا يجوز لنا اليوم اي للمنافقين بضم الياء وسكون
الراء وكسر الفاء من الرفق
وهو لين الجانب (قوله خائنة منهم اي خيانة
تصدر منهم (قوله اي اعرض عنهم نسلمه
اي السنة التي منهم بالعفو
(قوله واظهره الله على الدين كله اي
جميعه حسب ما وعد به في القرآن
هو الذي ارسل رسوله الخ (قوله
ومن عهد بقتله اي وكلفه بقتل
من وصى بقتله (قوله غيلة اي خفية
العجمة واللام اي تنهم وعلته اي التهمة
من لم ينظمه بكسر الظاء المعجمة (قوله
(قوله النضر بالضاد المعجمة ونون ففاء
عقبة بضم العين وسكون القاف وفتح الباء
وكذلك هدر اي ابطل (قوله كعب بن زهير
والد المصنف وسكون الزاي
والباء الموحدة وفتحها وفتح الزاي
مقصورا وهما لغتان والقصر اشهر
(قوله ابن الزبعرى بضم الزاي

ويحلفون عليها اذا ائتمنت ويُنكرونها ٭
ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا يطمع فى فئتهم ورجوعهم الى
الاسلام ونوبتهم فيصبر عليه الصلاة والسلام
على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولو العزم من الرسل
حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا واظهر
سرا كما اخلص جهرا ونفع الله بعد بكثير منهم
وقام منهم المدين وزراء واعوان وحماة وانصار
كما جاءت به الاخبار ولهذا اجاب بعض ائمتنا
رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت
عنده عليه الصلاة والسلام من اقوالهم ما رفع
وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة
فى هذا الباب من صبى او عبد او امرأة ٭
والدماء لاستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر
اليهود فى السلام وانهم لووا بالسنتهم
فلم يبينوه الا ترى كيف نبهت عليه عائشة رضى الله عنها
ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه
عليه الصلاة والسلام اصحابه على فعلهم
وقلة صدقهم فى سلامهم وخيانتهم فى ذلك
لبا بالسنتهم وطعنا فى الدين فقال ان اليهود
اذا سلم اسدهم عليكم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم

(قوله ويحلفون بالله ما قالوا
كما اخبر الله عنهم فى القرآن
المجيد وقوله هنا تهم اى
زلاتهم (قوله كما صبر اولوا
العزم من الرسل ولا يصح
من تبعيضية لانبانية
لان اولى العزم محمد ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى
(قوله حتى فاء كثير منهم
اى رجع الى الاسلام (قوله
وحماة بضم الحاء المهملة
بعد فا ميم مخففة اى حفظة
(قوله ومن لم يصل رتبة الشهادة
اى الكاملة (قوله لووا به
السنتهم بتشديد الواو وتخفيفها اى اما لوها
ولو كان صرح بذلك الخ اى
صرح اليهودى او المنافق
(قوله لم تنفرد بعلمه
روى انها قالت لهم عليكم
السام واللعنة فقال هلا سمعتى
الم تسمعى ما قولت لهم فان الله
يستجيب لى فيهم ولا يستجاب
لهم فى (قوله لبا بالسنتهم
اى تحريفا بها (قوله فقولوا
او وعليكم

وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم
ولم يأت انه قامت بينة على نفاقهم فلهذا
تركهم صلى الله عليه وسلم وايضا فان الامر كان سرا
وباطنا وظاهرهم الاسلام والايمان وان
كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس
قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من
الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كون
من يتهم بالنفاق من جملة المومنين وصحابة سيد
المرسلين وانصار الدين بحكم ظواهرهم فلو قتلهم
النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم ومايبدو منهم وعلمه
بما اسروا في انفسهم لوجد والمنفر ما يقول
ولارتاب الشارد وارجف المعاند وارتاع
من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام
غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو الظالم
ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ الثار
وقد رايت معنى ما حررته منسوبا الى مالك بن انس
رحمه الله تعالى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك
الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف
اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا

(قوله البغداديين) بالجيم صفة للبعض فانه (قوله بعلمه) فيهم اي في حديث (قوله ولم يات) بكسر الجيم وضمها اي الامان (قوله والجوار) من الجوار بمعنى الجار او (قوله وما يبدو) بضم الدال المهملة بعدها موحدة اي يشيع للناس (قوله لوجدوا المنفر) في قوله فلو قتلهم النبي الخ (قوله وارجف) بتشديد الجيم المكسور (قوله المعاند) بكسر النون هو المنكر الجاحد (قوله واحد) بكسر التاء الفوقية اي عدم اجراء النقص وهذا من حيث انه بخلاف (قوله الكلام عليهم) اي المنسوق لديهم بخلاف اي عدم اجراء

والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس في
علمها وقد قال محمد بن الموازلو اظهر لنا منافقون
نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي
ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير قوله
تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم
لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا
أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله الآية قال معناه
اذا اظهروا النفاق وحكى محمد بن مسلمة في المبسوط
عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين نسخت ما كان قبلها وقال
بعض مشايخنا لعل القائل هذه قسمة ما اريد
بها وخه الله تعالى وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله
عليه وسلم الطعن عليه والتهمة له وانما رآها من
وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد
في مصالح اهلها فلم ير ذلك شيئا ورأى انه من
الاذى الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك
يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا
السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد
منه من الموت الذي لا بد منه لكافة جميع البشر
وقيل بل المراد يسمون دينكم والسام والسآمة الملال

(قوله وشبهه كحد القذف
والشرب والسرقة (قوله
الموازية بفتح الميم وشدة الواو
بعدها زاي (قوله القصار
بفتح القاف وشدة الصاد الاولى
وما في اصل الدلجي من ضبطه
بالصاد بعدها فاء تصحيف
كما قاله المنلا (قوله لنغرينك
اي نسلطنك عليهم بان
تفعل بهم ما يكون عبرة
لغيرهم (قوله ملعونين
اي مبعودين عن رحمة الله
ورحمة رسوله ونصب ملعونين
على الحال (قوله قال معناه
اذا اظهروا اي قال قتادة
معنى لئن لم ينته المنافقون
اذا اظهروا والخ (قوله
والسآمة بالمد فيهما)

وهذا دعاء على سامة الدين ليس بصريح سب

ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب إذا عرض الذمي أو غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالأذى قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد قدمنا ان الايذاء والسب في حقه صلى الله عليه وسلم سواء وقال القاضي ابو محمد ابن نصر مجيبا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة او الحرب ولا يترك موجب الادلة للأمر المحتمل والأولى في ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد الاستئلاف والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وقررناه قبل وقد صبر عليه الصلاة والسلام لهم على سحره وسمه وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له في قتل من عيبه منهم وانزلهم من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب وكتب على من شاء منهم الجلاء

(قوله وهذا دعاء الخ اي لكنه ليس بصريح سب ترجم الخ) (قوله ليس بتعريض بل هو تصريح الخ) (قوله اي فعل اليهود السام عليكم الخ) (قوله ليس بتعريض بل هو تصريح الخ) (قوله اي مقتضاه من الهلاك الخ) (قوله وهذا دعاء الخ) (قوله اي مقصد الاستئلاف الخ) (قوله طلب الالفة قوله بالاضافة الخ) (قوله من اهل العهد الخ) (قوله وفي نسخة مشهورة من اهل الخ) (قوله هم طائفة من اهل بيت النبوة الخ) (قوله يكرهون اهل بيت النبوة الخ) (قوله لئلا ينفر الناس الخ) (قوله على بعض الخ) (قوله اي ما تحتمله الخ) (قوله من الخ) (قوله اي ما تحتمله الخ) (قوله فقل من ضبه الخ) (قوله اي خبثه الخ) (قوله وروي خبنه بالموحدة اي نسبه الخ) (قوله ويحمل بالموحدة اي نسبه منهم الخ) (قوله وفي نسخة من خبنه الخ) (قوله وفي نسخة وتشديد الخبثة الخ) (قوله اي ما تحتمله الخ) (قوله بفتح الجاء المفتوحة فعل مفتوحة من الخ) (قوله وهو الهلاك الخ) (قوله اي هلكه الخ) (قوله وقيل من خبنه اي نظر وفتنه الخ) (قوله وقيل من صياصيهم بفتح الصاد الاولى اي حصونهم الخ) (قوله وقذف في قلوبهم الرعب الخ) (قوله القى الله في قلوبهم الخوف الخ) (قوله والرعب بسكون العين وضمها الخ) (قوله الجلاء بفتح الجيم وكسرها والمد اي الخروج من اوطانهم)

وأخرجتهم من ديارهم وخرب بيوتهم بأيديهم
وأيدي المؤمنين وكاشفتهم بالسبت فقال
يا إخوة القردة والخنازير وحكم فيهم بسيوف المسلمين
وأجلاهم من جوارهم وأورثهم أرضهم وديارهم
وأموالهم لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى فإن قلت فقد جاء
في الحديث الصحيح عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام
ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط إلا أن تنتهك
حرمة الله فينتقم لله فاعلم أن هذا لا يقتضي أنه
لا ينتقم ممن سبه أو آذاه أو كذبه فإن هذه
من حرمات الله التي انتقم منها وإنما يكون
ما لا ينتقم منه له فيما يتعلق بسوء أدب أو معاملة
من القول والفعل في النفس والمال ممن لم يقصد
فاعله به أذاه لكن مما جبلت عليه الأعراب من الجفاء
والجهل أو جبل عليه البشر من الغفلة كجذب
الأعرابي إزاره حتى أثر في عنقه وكرفع
صوت الآخر عنده وكجذ الأعرابي شراءه منه فرسه
التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر
زوجيه عليه وأشباه هذا مما يحسن الصفح عنه
أو يكون هذا مما آذاه كافر ورجا بعد ذلك
إسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره

(قوله وكاشفتهم بالحرب) أي ظاهرتهم (قوله فقال يا إخوة القردة) أي في الدنيا والآخرة (قوله وحكم فيهم بسيوف المسلمين) أي جعل حكمهم بسيوف المسلمين (قوله من جوارهم) أي بجوار المسلمين (قوله لتكون كلمة الله هي العليا) أي في الدنيا والآخرة (قوله الذين كفروا السفلى) أي في الدنيا والآخرة (قوله فقد جاء) أي ورد (قوله ما انتقم لنفسه) أي ما طلب الانتقام لنفسه (قوله في شيء يؤتى إليه) أي من الأشياء التي جبلت عليها النفوس (قوله قط) أي في وقت من الأوقات (قوله إلا أن تنتهك حرمة الله) أي بصيغة المجهول والفاعل هو الله أو غيره (قوله فينتقم لله) أي بصيغة الفاعل (قوله فاعلم أن هذا) أي هذا الحكم (قوله لا يقتضي أنه لا ينتقم ممن سبه) أي بصيغة الماضي (قوله أو آذاه) أي بصيغة الماضي (قوله أو كذبه) أي بصيغة الماضي (قوله فإن هذه من حرمات الله) أي وحقوق الله (قوله التي انتقم منها) أي بصيغة الماضي (قوله وإنما يكون ما لا ينتقم منه له) أي لأجل أن ما لا ينتقم منه له (قوله فيما يتعلق بسوء أدب) أي صادر من سوء أدب (قوله أو معاملة من القول والفعل في النفس والمال) أي بصيغة المجهول (قوله ممن لم يقصد فاعله به أذاه) أي بصيغة الماضي (قوله لكن مما جبلت عليه الأعراب من الجفاء) أي الذي هو غلظ الطبع (قوله والجهل) أي الذي هو ضد العلم (قوله أو جبل عليه البشر من الغفلة) أي عن أمور الآخرة (قوله كجذب الأعرابي إزاره) أي جذبا شديدا (قوله حتى أثر في عنقه) أي بصيغة الماضي (قوله وكرفع صوت الآخر عنده) أي بصيغة الماضي (قوله وكجذ الأعرابي شراءه منه فرسه) أي بصيغة الماضي (قوله التي شهد فيها خزيمة) أي بتصديق دعواه (قوله وكما كان من تظاهر زوجيه عليه) أي بصيغة الماضي (قوله وأشباه هذا مما يحسن الصفح عنه) أي أو مستحسن الصفح عنه (قوله أو يكون هذا مما آذاه كافر ورجا بعد ذلك إسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره) أي بصيغة الماضي

وعن الاعرابيّ الذى اراد قتله وعن اليهوديّة
الّتى سمّته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما بلغه من اذى
اهل الكتاب والمنافقين وصفح عنهم رجاء استئلافهم
واستئلاف غيرهم بهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق
فصل قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه
تقدم الكلام فى قتل القاصد لسبّه عليه الصلاة والسلام
والإزراء به وغمضه باىّ وجه كان من ممكن او محال
فهذا وجه بيّن لا اشكال فيه الوجه الثانى
لاحق به فى البيان والجلاء وهو ان يكون
القائل لما قال فى جهته صلى الله عليه وسلم غير قاصد
للسبّ والايذاء ولا معتقد له ولكنه تكلّم فى
جهته صلى الله عليه وسلم فى جهة الكفر من لعنه
او سبّه او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه
او نفى ما يجب له مما هو فى حقه عليه الصلاة والسلام
نقيصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة
او مداهنة فى تبليغ الرسالة او فى حكم بين الناس
او بغض من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه
او زهده او يكذب بما استهر من امور اخبر بها
عليه الصلاة والسلام وتواتر الخبر بها عنه عن
قصد لرد خبره او يأتى بسفه من القول
او قبيح من الكلام ونوع من السبّ فى جهته

(قوله وصفح عنهم اى اعرض عن آذاهم * فصل) قال الفقيه القاضى ابو الفضل رضى الله عنه تقدم الكلام فى قتل القاصد لسبّه عليه السلام الخ (قوله والازراء به وفى نسخة والازدراء به وهو بمعنى الاحتقار (قوله وغمضه اى فى الظهور وعدم الجلاء اى فى نقيصة اى انتقاء (قوله مثل ان ينسب منقصة (قوله او نفى ما يجب له اى ينسب ما لا يجوز (قوله او مداهنة فى تبليغ الرسالة اى بالنصب بصيغة الفاعل اى ان يداهن الفاعل الخ (قوله او بغض من مرتبته اى بالنصب بصيغة الفاعل اى ان يبغض القائل اليه الخ (قوله او وفور علمه اى بتشديد الضاد المعجمة اى بالنصب بصيغة الفاعل اى ان يبغض العجمة اى ان يبغض (قوله او يأتى بسفه من القول اى بسفاهة

وان ظهر بدليل حاله انه لم يتعمد ذمه ولم يقصد سبه انما بجهالة حملته على ما قاله او لضجر او سكر اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط للسان او عجرفة او تهور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تعلتهم اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشيء مما ذكرناه اذ كان عقله في فطرته سليما الا من اكرة وقلبه مطمئن بالايمان وبهذا افتى الائمة القرطبيون على ابن حاتم في نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه وقال محمد بن سحنون في المأسور تسبب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم تنصره او اكراهه وعن ابي محمد بن ابي زيد لا يعذر بدعوى زلل اللسان في مثل هذا وافتى ابو الحسن القابسي فيمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا ويفعل ذلك وايضا فانه حد لا يسقطه السكر كالقذف والقتل وسائر الحدود لانه ادخله على نفسه لانه من شرب الخمر على علم من زوال عقله بها واتيانه ما ينكر منه فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الزمناه الطلاق والعتاق والقصاص والحدود

(قوله والضجر بفتح الجيم والجيم اي قلق (قوله او عجرفة اي قلة مبالاة ومجازفة (قوله وتهور في كلامه اي جراءة في نطقه (قوله دون تعلتهم اي توقف (قوله في فطرته سليما اي خلقته وجبلته سليما بان لا يكون مجنونا (قوله الا ندلسيون بفتح الهمزة وضم الدال واللام وبفتحهما نسبة الى اندلس اقليم معروف من العرب (قوله في المأسور اي بايدي الكفار (قوله تنصره اي دخوله في مذهب النصارى (قوله وسائر الحدود اي المانعة من قربان الخمر كالزنا والمترتب عليه كالزجر (قوله على علم اي مع علمه بما يترتب عليها من زوال عقله الخ

ولا

ولا يعترض على هذا بحديث حمزة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لابي قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل فانصرف لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة فلم يكن في جنايتها اثم وكان حكم ما يحدث عنها معفوا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء المأمون *

فصل الوجه الثالث انه يقصد الى تكذيبه فيما قاله او اتى به او ينفي نبوته او رسالته او وجوده او يكفر به او ينتقل بقوله ذلك الى دين آخر غير ملته ام لا فهذا كافر به باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحا بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوي الخلاف في استتابته وعلى القول الآخر لا تسقط القتل عنه توبته حق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بنقيصة فيما قاله من كذب او غيره وان كان مستترا بذلك فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة عندنا كما سنبينه ان شاء الله تعالى قال ابو حنيفة واصحابه من برئ من محمد صلى الله عليه وسلم او كذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم في المسلم اذا قال ان محمدا ليس نبيا او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن

(قوله نمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اى سكر ان (قوله الماموم اى عافيته * فصل في الوجه الثالث (قوله فيما قاله اى فيما نقل عنه وقوله واتى به اى من احكام الاسلام (قوله وعلى القول الاخر اى انه يكفر (قوله الى دين آخر اى غير دين العرب (قوله الاول اى القتل * منتشرا من التشر ضد الانطواء وفي نسخة مستشرا من الاستشراء بمعنى الاستفحال والمراد من الاستتابة الكف عن القتل اى في الحال كما فهمه الدلجي (هـ منه) (قوله او لم يرسل اى الى الثقلين كما في)

وإنما هو شئ تقوله يقتل قال ومن كفر برسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد
وكذلك فيمن أعلن بتكذيبه فهو كالمرتد يستتاب
وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم أنه يوحى اليه وقاله
سحنون وقال ابن القاسم دعا الى ذلك سرا أو جهرا
قال أصبغ وهو كالمرتد لانه كفر بكتاب الله مع الفرية
على الله وقال أشهب في يهودي تنبأ أو زعم أنه
أرسل الى الناس أو قال انه بعد نبيكم نبي انه
يستتاب ان كان معينا بذلك فان تاب والا
قتل وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لا نبي بعدي مفتر على الله في دعواه عليه
الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من
شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
فهو كافر جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم
كان حكمه عند الائمة القتل وقال احمد بن ابي سليمان
صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود
قتل لم يكن عليه الصلاة والسلام بأسود وقال نحوه
ابو عثمان الحداد قال لو قال انه مات قبل ان
يلتحي او انه كان يتاهرت ولم يكن بتهامة
قتل لان هذا انتفى قال حبيب بن ربيع
تبديل صفته ومواضعه كفر منه والمظهر له كافر

(قوله قال اى ابن القاسم
قوله فيمن تنبأ اى ادعى
انه نبي (قوله مع الفرية
بكسر الفاء اى الافتراء
قوله وان كان بتاهرت
وفي نسخة بتيهرت وهو
بمثناة فوقية في اوله
وآخر وبفتح الهاء وسكون
الراء مكان بافريقية المغرب
اعظم مكة او ارض الحجاز

وفيه

وفيه الاستتابة والمسر له زنديق يقتل دون
استتابة ان شاء الله تعالى *

فصل الوجه الرابع ان يأتي الخ
(قوله ويلفظ بكلمة الفاء
اى ينطق (قوله بما يعضل
بالمرء في آخره اى يعضله
ويعنيه (قوله من منطقه
بكلام فيه تعسف (قوله
منه ترد النظر بتشديد الدال
الأولى المفتوحة اى محل تردد
(قوله لهلك من ضل
عن بينة اى لتضلل من ضل
عن حجة واضحة (قوله
من غلب بتشديد اللام
اى قدم (قوله وحمى الخ
اى ضن بنفسه وحمى انفه
(قوله وضع بن الفرج الخ
بالجيم والعين المعجمة

فصل الوجه الرابع ان يأتي من الكلام بمجمل ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره او يتردد في المراد به من سلامته من المكروه او شره فهاهنا منزد النظر وحيرة العبر ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفة استبراء المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر على القتل ومنهم من عظم حرمة الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال القول وقتل المؤمن من الموبقات وقد اختلف ائمتنا في رجل اغضبه غريمه فقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله على من صلى عليه فقيل لسحنون هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة الذين يصلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن مضمرا للشتم *
وقال ابو اسحاق البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل لانه انما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون

لانه لم يعذره بالغضب فى شتم النبى صلى الله عليه وسلم
ولكنه لما احتمل الكلام عنده ولم تكن عنده قرينة
تدل على شتم النبى صلى الله عليه وسلم او شتم الملئكة
ولا مقدمة يحمل عليها كلامه بل القرينة تدل على ان
مراده الناس غيرهؤلاء لاجل قول الآخر له صهلك
على النبى فحمل قوله وسبه لمن يصلى عليه الآن لاجل
امر الآخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول بعضهم
وهو مطابق لعلة صاحبه وذهب الحارث
ابن مسكين القاضى وغيره فى مثل هذا الى القتل
وتوقف ابو الحسن القابسى فى قتل رجل قال
كل صاحب فندق فرنان ولو كان نبيا مرسلا
فامر بشتمه بالقيود والتضييق عليه حتى يستفهم
البينة عن جملة الفاظه وما يدل على مقصده
وهل اراد اصحاب الفنادق الآن فمعلوم انه
ليس فيهم نبى مرسل فيكون امره اخف قال
ولكن ظاهر قوله العموم لكل صاحب فندق من
المتقدمين والمتاخرين وقد كان فيمن تقدم من
الانبياء والرسل من اكتسب المال قال ودم المسلم
لا يقدم عليه الا بامر بين وما ترد اليه التاويلات
لا بد من امعان النظر فيه هذا معنى كلامه
وحكى عن ابى محمد بن ابى زيد رحمه الله

(قوله فندق بضم الفاء
وسكون النون وبضم الدال
وفتحها لغتان فى عرف اهل مصر
(قوله فرنان بفتح الفاء
نعت سوء فى الرجل وهو
الذى يتغافل عن مجاوزة الرجل
وابنته واخته وقرابته

فيمن

فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بني اسرائيل
ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما
اردت الطالبين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد
السلطان وكذلك افتى فيمن قال لعن الله
من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفي
من لعن حريث لا يبيع حاضر لباد ولعن من جاء
به انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفته
بالسنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا
لم يقصد بظاهر حاله سب الله تعالى ولا سب
رسوله وانما لعن من حرمه من الناس على نحو
فتوى سحنون واصحابه في المسئلة المتقدمة
ومثل هذا ما يجري في كلام سفهاء الناس من
قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير ويا ابن
مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك انه
يدخل في مثل هذا العدد في آبائه واجداده
جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع
الى آدم عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين
ما جهل قائله منه وشدة الادب فيه ولو
علم انه قصد سب من في آبائه من الانبياء
على علم لقتل وقد يضيق القول في مثل هذا
لو قال لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم

رفعه حاضر للبادي سوق
ما يجري من هجر القول بضم الهاء
رفعه من هجر القول ومثل هذا
وشكله الجيم

وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من
ذرية النبي صلى الله عليه وسلم قولا قبيحا في آبائه
او من نسله او دل على علم منه انه من ذرية النبي
صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرشية في المسئلتين
تقتضي تخصيص بعض آبائه واخراج النبي
ممن نسبه منهم وقد رأيت لابي موسى
ابن مناس فيمن قال لرجل لعنك الله الى آدم
انه ان ثبت ذلك قتل قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه وقد كان اختلف
شيوخنا رحمهم الله تعالى فيمن قال لشاهد
شهد عليه بشئ ثم قال له تتهمني فقال له الآخر
الانبياء يتهمون فكيف انت وكان شيخنا
ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر يرى قتله
لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد
ابن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال ظاهر
اللفظ عنده ان يكون خبرا عمن اتهمهم من
الكفار وافتى فيها قاضي قرطبة ابو عبد الله
ابن الحجاج بنحو من هذا وسدد القاضي
ابو محمد تصفيده واطال سجنه
ثم استحلفه بعد على تكذيب
ما شهد به عليه اذ دخل

(قوله تتهمني اي اتتهمني (قوله لبشاعة ظاهر اللفظ اي لكراهته (قوله قرطبة بضم القاف والطاء المهملة

ف

فى شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه *
وشاهدت شيخنا القاضى ابا عبد الله محمد بن عيسى
ايام قضائه اتى برجل هاتر رجلا اسمه محمد ثم قصد
الى كلب فضربه برجله وقال قم يا محمد فانكر الرجل
ان يكون قال ذلك وشهد عليه لفيف من الناس
فامر به الى السجن وتقصى عن حاله وهل يصح
من يستراب بدينه قبلا فلم يجد ما يقوى عليه الريبة
باعتفاده ضربه بالسوط واطلقه *

(فصل) الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا
ولا يذكر عيبا ولا سبا لكنه ينزع بذكر بعض ما فيه
او يستشهد ببعض احواله عليه الصلاة والسلام
الجائزة عليه فى الدنيا على طريق ضرب المثل او الحجة
لنفسه اولغيره او على التشبيه به او عند هضيمة
نالته او غضاضة لحقته ليس على سبيل التاسى
وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه اولغيره
او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه صلى الله عليه وسلم
او قصد الهزل والتدبير بقوله كقول القائل
ان قيل فى الشوء فقد قيل فى النبى صلى الله عليه وسلم
وان كذبت فقد كذب الانبياء وان اذنبت
فقد اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس
ولم يسلم منهم انبياء الله تعالى ورسله *

قوله وتقصى اى استقصى * مشددة اى الوجه الخامس * فصل * (قوله لكنه ينزع بذكر الخ اى يميل) ويجذب (قوله او غضاضة) بالغين والضاد المعجمتين اى مذلة وحقارة (قوله الترفيع بالفاء اى على طريق اعلاء الشرف (قوله بصيغة الماضى والمضارع) مشددة (قوله والتندر) (قوله ان قيل فى الشوء) بضم الشين وفتحها مشددة ومعناه الاستقباح (قوله فقد قيل فى النبى صلى الله عليه وسلم) كما فى خطاء السبع (قوله اى ان الباء) زائدة فى السبع (قوله وان كذبت بتشديد الباء مجهولا) ذكر فيها

آو قد صبرت كما قد صبر اولو العزم من الرسل
او كصبر ايوب نبي الله على عداه او حلم على اكثر
مما حلمت وكقول المتنبي
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
ونحوه من اشعار المتعرفين في القول المتشابهين
في الكلام كقول المعري
كنت موسى وانت بنت شعيب * غير ان ليس فيكما من فقير
على ان آخر البيت شديد وداخل في باب الازراء والتحقير
بالنبي وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله *
لولا انقطاع الوحي بعد محمد * قلنا محمد من ابيه بديل
هو مثله في الفضل الا انه * لم يأته برسالة جبريل
فصدر البيت الثاني من هذا الفضل شديد لشبهه
غير النبي في فضله بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز محتمل
لوجهين احدهما ان هذه الفضيلة نفضت الممدوح
والآخر استغنا فوه عنها وهذا اشل * ونحو منه قول الآخر
واذا ما رفعت رايته * خفقت بين جناحي جبريل
وكقول الآخر من اهل العصر
فر من الخلد واستجار بنا * فصير الله قلبه رضوانا
وكقول حسان المهيصي من شعراء الاندلس ومحمد
ابن عباد المعروف بالمعتمد وفي وزير ابي بكر بن زيدون
كان ابا بكر ابو بكر الرضا * وحسان حسان وانت محمد

(قوله على عداه بكسر العين (قوله وحلم بضم اللام اي تحمل (قوله تداركها الله جملة دعائية تعترضه (قوله المتعرفين اي المتجارفين (قوله المعري هو ابو العلاء اللغوي (قوله كنت بناء الخطاب (قوله شديد اي في القبح عند تدبيره (قوله والتحقير تفسير للازراء (قوله بديل لغة في بدل (قوله الفضل بالصاد المهملة اي النوع من الكلام (قوله نفضت اي خفضته (قوله ما رفعت ما زائدة والرايات جمع راية وصفقت بتشديد الفاء من التصفيق بمعنى التصويت (قوله المهيصي نسبة الى مهيصة كسفينة هي بالشام ولا يشدد كذا في القاموس (قوله عباد بتشديد الموحدة

الى امثالِ هذه وانما اكثرنا بشاهدها مع استقلالنا
حكايتها لتعريف امثلتها ولتساهل كثيرٍ من الناس
في ولوج هذا الباب الضنك واستخفاء قادح هذا
العيب وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم
فيه بما ليس لهم به علم وتحسبونه هينًا وهو عند الله
عظيم لاسيما الشعراء واشدهم فيه تضريحًا
والسنة تشريحًا ابن هانئ الاندلسي وابن سليمان
المعرّي بل قد خرج كثيرٌ من كلامهما عن هذا الى حدّ
الاستخفاف والنقص وصريح الكفر وقد اجبنا
عنه وعرّضنا الآن الكلام في هذا الفصل الذي
سقنا امثلته فان هذه كلها وان لم تتضمن سبًّا
ولا اضافت الى الملئكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام
نقصًا ولست اعني عجز بيتي المعرّي ولا قصد
قائلها ازراءً وغضًا فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة
ولا عزّ رحمة المصطفى ولا عزّ حظوة الكرامة
حتى تثبه من سبّه في كرامة نالها او معرّة قصد
الانتفاء منها او ضرب مثلًا لتطييب مجلسه
او اغلاءٍ في وصف لتحسين كلامه بمن عظّم الله
خطره وشرّف قدره والزم توقيره وبرّه
ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده
فحقق هذا ان درئ عنه القتل الادب والتجن

(قوله في ولوج اي دخول
والضنك بفتح الضاد المعجمة
وسكون النون اي الطريق
الضيق (قوله العيب بكسر
المهملة وسكون التحتية
بعدها هنة اصل والفاء
بالفاء وكسر الباء والهاء
الفعل (قوله ابن هانئ
بكسر النون فتحتية
(قوله ولا عرّض بتشديد الراء
في آخره اي ولا تعرّض
(قوله حظوة بضم الحاء المهملة
وكسرها وتشكن بضم الطاء المعجمة
اي المرتبة (قوله حصل بفتح
اسناه المعجمة والطاء المهملة
اي متن لينه (قوله
ان درئ
اي رفع
م

وقوة تقرير بحسب شنعة مقاله ومقتضى
قبيح ما نطق به وما ألوف عادته لمثله او ندوره
او قرينة كلامه او ندمه على ما سبق منه ولم يزل
المتقدمون ينكرونه مثل هذا ممن جاء به *
وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله هـ
فان يك بالي في سحر فرعون فيكم * فان عصى موسى بكف خضيب
قال له يا ابن اللخناء انت المستهزئ بعصا موسى
وامر باخراجه من عسكره من ليلته * وذكر
القتبي ان مما اخذ عليه ايضا وكفر به
او قارب قوله في مدح الامين وتشبيهه اياه
بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
لنازع الاحمدان اشبه فاشتبها * خلقا وخلقا كما قد يشبه الماء الماء
وقد انكروا عليه ايضا قوله
كيف لا يدنيك من امل * من رسول الله من نفره
لان حق الرسول وموجب تعظيمه واتيانه منزله
ان يضاف اليه ولا يضاف فاحكم في امثال هذا
ما بسطناه في طريق الفتيا وعلى هذا المنهج
جاءت فتيا امام من ذهبنا مذهب مالك بن انس
واصحابه في النوادر من رواية ابن ابي مريم
عنه في رجل عير رجلا بالفقر فقال له
تعيرني بالفقر وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله شنعة الخ بضم فسكون اى نكارته (قوله بكف خضيب) اى حناء فضاد اى كثير الخير (قوله يا ابن اللخناء) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة فنون فالف ممدودة من اللخن وهو النتن اى يا ابن المنتنة (قوله القتبي) بضم القاف (قوله خلقا وخلقا) اى صورة وسيرة (قوله وموجب) بفتح الجيم اى مقتضى (قوله الفتيا) بضم الفاء لغة في الفتوى

فقال

فقال مالك قد عرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
في غير موضعه اري ان يؤدب قال ولا ينبغي
لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت
الانبياء قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز لرجل
انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له
قد كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم كافرا فقال جعلت
هذا مثلا فعزله وقال لا تكتب لي ابدا وقد كره
سحنون ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند
التحت الا على طريق الثواب والاحتساب
تعظيما وتوقيرا له كما امرنا الله تعالى وسئل القابسي
عن رجل قبيح كانه وجه نكير ولرجل عبوس كانه
وجه مالك الغضبان فقال اي شئ اراد بهذا
ونكير احد فتاني القبر وهما ملكان فما الذي
اراد ان وقع دخل عليه حين راه من وجهه ام عاقبه
النظر اليه لدمامة خلقه فان كان هذا فهو شديد
لانه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو اشد
عقوبة وليس فيه تصريح بالسب للملك وانما
السب على المخاطب وفي الادب بالسوط والسجن
نكال للسفهاء فاك واما ذاكر مالك خازن
النار فقد جفا الذي ذكره عند ما انكر
من عبوس الآخر الا ان يكون المعبس له يد

(قوله عرض بنشد بدال الراء اي نقح (قوله ارفع بفتح اللام اي افزع (قوله لدمامة خلقه بالدال المهملة وقيل بالمعجمة اي حقارة صورته (قوله الكشر المعبس بنشد بالوحدة الكشر

فيرهب بعبسته فيشبهه القائل على طريق
الذم لهذا فى فعله ولزومه فى ظلمه صفة مالك
الملك المطيع لربه فى فعله فيقول كأنه لله يغضب
غضب مالك فيكون اخفّ وما كان ينبغى له
التعرّض لمثل هذا ولو كان انثنى على العبوس
بعبسته واخشن بصفة مالك كان اشدّ ويعاقب
المعاقبة الشديدة وليس فى هذا ذمّ للملك
ولو قصد ذمّه لقتل وقال ابو الحسن ايضا
فى شابّ معروف بالخير قال لرجل شيئا فقال
له الرجل اسكت فانك امّىّ فقال له الشابّ
اليس كان النبىّ امّيا فشنّع عليه مقاله وكفّره
الناس واشفق الشابّ مما قال واظهر الندم
عليه فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه
فخطأ لكنه مخطئ فى استشهاده بصفة النبىّ
صلى الله عليه وسلم وكون النبىّ امّيا آية له وكون
هذا امّيا نقيصة فيه وجهالة ومن جهالته
احتجاجه بصفة النبى صلى الله عليه وسلم لكنه اذا
استغفر وتاب واعترف ولجأ الى الله تعالى فيترك
لان قوله لا ينتهى به الى حدّ القتل وما طريقه
الادب فطوّع فاعله بالندم عليه يوجب الكفّ عنه
ونزلت ايضا مسئلة استفتى فيها بعض

(قوله فيرهب بصيغة
المجهول مخففا ومشددا
اى فيخاف (قوله بعبسته
اى بعبوسه هـ

قضاة

قضاة الاندلس شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور
رحمه الله في رجل تنقصه آخر بشيء فقال له
انما تريد نقصي بقولك وانا بشر وجميع البشر
يلحقهم النقص حتى النبي فافتاه باطالة سجنه
وايجاع ادبه اذ لم اقصد السب وكان بعض
فقهاء الاندلس افتى بقتله * فصل
الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكيا
عن غيره وآمرا له عن سواه فهذا ينظر في صورة
حكايته وقرينة مقالته ويختلف الحكم
باختلاف ذلك على اربعة اوجه الوجوب والندب
والكراهة والتحريم فان اخبر به على وجه الشهادة
والتعريف بمثاله والانكار والاعلام والتنفير
منه والتحريج له فهذا مما ينبغي امتثاله وكذلك
ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق الرد له
والنقض على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا منه
ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكي
بذلك والمحكي عنه فان كان القائل لذلك
ممن تصدى لان يؤخذ عنه العلم او رواية
الحديث او يقطع بحكمه او بشهادته او فتياه
في الحقوق وجب على سامعه الاشادة بما سمع
منه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله

فصل الوجه السادس (قوله وان يحكيه عن غيره) ظاهر (قوله والتعريف بمثاله) اي بالتنفير والتشنيع (قوله والتحريج له) اي تحريج نفسه عليه (قوله ممن تصدى) اي ذكر

وَوَجَبَ عَلَى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
إِنْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَفَسَادُ قَوْلِهِ لِقَطْعِ ضَرَرِهِ
عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَامًا بِحَقِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ *
وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يَغِيظُ الْعَامَّةَ أَوْ يُؤْذِبُ
الصِّبْيَانَ فَإِنَّ مِنْ هَذَا سَبَبٌ لَا يُؤْمَنُ
عَلَى إِلْقَاءِ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَتَأَكَّدُ فِي هَؤُلَاءِ
الْإِيجَابُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحَقِّ شَرِيعَتِهِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْقَائِلُ بِهَذَا السَّبِيلِ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ وَحِمَايَةُ عِرْضِهِ مُتَعَيِّنٌ
وَنُصْرَتُهُ عَنِ الْأَذَى حَيًّا وَمَيِّتًا مُسْتَحَقٌّ عَلَى كُلِّ
مُؤْمِنٍ لَكِنَّهُ مَنْ قَامَ بِهَذَا حَتَّى ظَهَرَ بِهِ الْحَقُّ
وَفُصِّلَتْ بِهِ الْقَضِيَّةُ وَبَانَ بِهِ الْأَمْرُ سَقَطَ
عَنِ الْبَاقِي الْفَرْضُ وَبَقِيَ الِاسْتِحْبَابُ فِي تَكْثِيرِ
الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَضِّدِ التَّحْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ
أَجْمَعَ السَّلَفُ عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُتَّهَمِ فِي الْحَدِيثِ
فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا * وَقَدْ سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدِ
ابْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى
أَيَسَعُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّيَ شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَا
بِتَمَادِي الْحُكْمِ بِشَهَادَتِهِ فَلْيَشْهَدْ وَكَذَلِكَ
إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ
وَيَرَى الِاسْتِتَابَةَ وَالْأَدَبَ فَلْيَشْهَدْ وَيَلْزَمُهُ الْأَدَبُ

(قوله ممن يغيظ العامة) اي يزجرهم عن الامور المحرمة (قوله وحماية عرضه) اي صيانته (قوله ومستحق) بفتح الحاء المهملة اي وضع عين (قوله وفصلت به) بضم الفاء وتشديد الصاد المهملة المكسورة اي انفصلت به (قوله وعضد التحذير) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة اي نصرته (قوله ان لا يؤدي شهادته) اي عندكم ليؤدبه بحسب حاله (قوله بتمادي الحكم) بفتح النون اي تنفيذ

م

وَأَمَّا

وأمّا الإباحة بحكاية قوله لغير هذين المقصدين فلا أرى لها مدخلاً في الباب فليس التفكّه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتمضمض بسوء ذكره لأحد لا ذاكراً ولا آثراً لغير غرض شرعيّ بمباح. وأمّا الأغراض المتقدّمة فمترددة بين الإيجاب والاستحباب وقد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسله في كتابه على وجه الإنكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والردّ عليهم بما تلاه الله علينا في محكم كتابه وكذلك وقع من أمثاله في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجوه المتقدّمة وأجمع السلف والخلف من أئمة الهدى من المسلمين على حكايات مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم ليبيّنوها للناس وينقضوا شبهها عليهم وإن كان ورد لأحمد ابن حنبل إنكار لبعض هذا على الحارث بن أسد فقد صنع أحمد مثله في الردّ على الجهميّة والقائلين بالمخلوق وفي هذه الوجوه السابقة والحكاية عنها فأمّا ذكرها على غير هذا من حكاية سبّه والازراء بمنصبه على وجه الحكايات والأسمار والطرف وأحاديث الناس ومقالاتهم في الغثّ والسمين ومضاحك المجّان ونوادر السخفاء

(قوله فليس التفكه الخ) أي التفوه من غير غرض شرعي (قوله والتمضمض الخ) أي التكلم بينهما ميم مفتوحة أي الاغراض المتقدمة كالشهادة والردة والنقص (قوله فمترددة الخ) أي بفتح الدال المهملة المشددة (قوله والتحذير الخ) أي تحذير غيرهم (قوله لقولهم) أي أصحاب جهم بن صفوان (قوله والقائلين بالمخلوق) أي خلق القرآن وهو قول المعتزلة (قوله المتابعة) أي إسكان التاء (قوله والعين المهملة) أي جمع بين ساكنين وتسكين الطاء جمع طرفة وهو ضد التليد (قوله في الغث) بالثلثة بعد الغين المعجمة (قوله والسمين) أي الضرب بالسين المهملة وفتح الميم والزي (قوله ومضاحك المجان) أي بضم الميم وتشديد الجيم جمع ماجن وهو الذي لا يبالي بما قال والسخفاء جمع سخيف وهو رقيق العقل

والخوض في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع
وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض *
فما كان من قائله الحاكي له على قصد او معرفة
بمقدار ما حكاه اولم تكن عادته اولم يكن الكلام
من البشاعة حيث هو ولم يظهر على حاكيه
استحسانه واستصوابه زجر عن ذلك ونهي
عن العودة اليه وان قوم بعض الادب
فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة
حيث هو كان الادب اشد * وقد حكي ان رجلا
سأل مالكا عمن يقول ان القرآن مخلوق فقال
مالك كافر فاقتلوه فقال انما حكيته عن غيري
فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله
على طريق الزجر والتغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله
وان اتهم هذا الحاكي فيما حكاه انه اختلقه ونسبه
الى غيره او كانت تلك عادة له او ظهر استحسانه
لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف له
او التحفظ لمثله وطلبه او رواية اشعار هجوه
عليه الصلاة والسلام ونسبه فحكم هذا حكم
الثاني نفسه بوأخذ بقوله ولا ينفعه نسبته
الى غيره فيبادر بقتله ويعجل الى الهاوية
امه وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام

(قوله في قيل وقال بفتح لامهما
على انهما فعلان محكيان
وجرهما منونين على انهما اسمان
معربان لانهما مصدران
(قوله البشاعة بتقديم الموحدة
على الشين المعجمة اي الفاحشة
(قوله وان قوم بضم القاف
وكسر الواو المشددة
اي ان قويل ناقله على سبيل
الحكاية (قوله على طريق
الزجر اي الكف عن هذا
السؤال (قوله اختلقه
اي اخترعه من عند نفسه
(قوله مولعا بفتح اللام
اي مرغبا لكماله الخ *
(قوله ويعجل الى الهاوية امه
اي يسارع به الى الهاوية
(قوله امه بالجر بدلا اي
مأواه ومصيره
(قوله سلام بتشديد اللام

فيمن

فيمن حفظ شطر بيت مما هجي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كفر * وقد ذكر بعض من ألف
في الإجماع اجماع المسلمين على تحريم رؤية
ما هجي به النبي صلى الله عليه وسلم وقراءته وكتابته
وتركه عمن وجد دون محو ورحم الله أسلافنا
المتقين المتحرزين لدينهم فقد أسقطوا
من أحاديث المغازي والسير ما كان هذا سبيله
وتركوا روايته إلا أشياء ذكروها يسيرة
وغير مستبشعة على نحو الوجوه الأول
ليروا نقمة الله من قائلها وآخذ المفتري
عليه بذنبه وهذا أبو عبيد القاسم بن سالم
رحمه الله قد تحرى فيما اضطر إلى الاستشهاد
به من أهاجي أشعار العرب في كتبه فكنى
عن اسم المهجو بوزن اسمه استبراء لدينه
وتحفظا من المشاركة في ذم أحد بروايته
أو نشره فكيف بما يتطرق إلى عرض
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم *
فصل * الوجه السابع أن يذكر ما يجوز
على النبي أو يختلف في جوازه عليه وما يطرأ
من الأمور البشرية ويمكن إضافتها إليه
أو يذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله تعالى

(قوله شطر بيت اي نصفه
(قوله وغير مستبشعة اي غير مكروهة
وفي نسخة مستشنعة بفتح الشين اي غير مستشنعة
وفي نسخة (قوله الأول بضم الهمز وتخفيف الواو وهو
اول اي الوجوه

على شدة من مقاساة أعدائه وأذاهم له
ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من
بؤس زمنه ومر عليه من معاناة عيشته
كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة
ما صحت منه العصمة للانبياء وما يجوز عليهم
فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس
فيه غمض ولا نقض ولا ازراء ولا استخفاف
لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن
يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهماء
طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق نوائره
ويجنب ذلك من عساه لا يفهمه او يخشى به
فتنته فقد كره بعض السلف تعليم النساء
سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص
لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادراكهن
وقد قال عليه الصلاة والسلام مخبرا عن نفسه
باستئجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله
بذلك عن موسى عليه السلام وهذا لاغضاضة
فيه جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من
قصد به الغضاضة والتحقير بل كانت عادة
جميع العرب نعم للانبياء في ذلك حكمة بالغة

(قوله من بؤس رميه بضم الباء الموحدة وهمزة ساكنة وقد تبدل واوا (قوله من معاناة عيشته اى معاناته في امر عيشته (قوله غمض بفتح الغين المعجمة وسكون الميم فضاد معجمة اى عيب (قوله وفهماء طلبة الدين بضم الفاء وفتح الهاء جمع فهيم او فهم وهو الفطن (قوله ويحشى بتشديد النون المفتوحة اى يخاف (قوله لا غضاضة فيه اى لا منقصة فيه

وتدريج

وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب فى رعايتها
لسياسة أممهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة
فى الأزل ومتقدم العلم وكذلك قد ذكر الله
نبأه وعيلته على طريق المنة عليه والتعريف
بكرامته له فذكر الذاكر لها على وجه تعريف حاله
والخبر عن مبتدئه والتعجب من منح الله قبله
وعظيم منته عنده ليس عنده غضاضة بل فيه
دلالة على نبوته وصحة دعوته إذ أظهره الله
بعد هذا على صنادید العرب ومن ناواه من أشرافهم
شيئا فشيئا وتم أمره حتى قهرهم وتمكن من ملك
مقاليدهم واستباحة ممالیك كثير من الأمم غيرهم
باظهار الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم وامداده بالملكة المستولية
ولو كان ابن ملك او ذا اتباع متقدمين
لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره
ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سأل
أبا سفيان عنه هل فى آبائه من ملك ثم قال
ولو كان فى آبائه ملك لقلنا رجل يطلب ملك
أبيه واذ ليستم من صفته واحد علامة فى الكتب
المتقدمة واخبار الأمم السالفة وكذا وقع ذكره
فى كتاب أرمياء ولهذا وصفه ابن ذى يزن

(قوله ومتقدم العلم بكسر الدال المهملة اى سابقه الخ) (قوله من منح الله تكثر الخ وفتح النون جمع منحة وهى العطية) (قوله نا واه مفاعلة وهو الهوى) (قوله ابدل اى عادا) (قوله فاضله) (قوله وما امر) (قوله من ملك مقاليدهم اى ذكا امره) (قوله والفتاح بمعنى المفتاح) (قوله جمع مقلاد) (قوله من البلاد) (قوله ولو كان ابن ملك الخ) (قوله ولو كان ابن ملك الخ) (قوله او ذا اتباع اى صاحب اتباع) (قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف وبجوز اسكان ثانيه وكسر ثالثه وهو منصرف) (قوله عظم الروم) (قوله والاناجيل بكسر الهمزة والجيم كالتوراة) (قوله السالفة المتقدمة) (قوله ارمياء بفتح الراء والتاء اى التابعة

واسمه عزرا بفتح العين المهملة وسكون الزاى وفتح الراء المشددة وبعدها الف ثم همزة مفتوحة وكسر الميم وفتح الياء المثناة تحتها

لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَحِيرَا لِأَبِي طَالِبٍ وَكَذَا إِذَا
وُصِفَ بِأَنَّهُ أُمِّيٌّ مَعَ مَا وَصَفَهُ تَعَالَى بِهِ لَهُ مِنْ مِدْحَةٍ
وَفَضِيلَةٍ ثَابِتَةٍ فِيهِ وَقَاعِدَةُ مُعْجِزَتِهِ إِذْ مُعْجِزَتُهُ
الْعُظْمَى مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ
الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ مَعَ مَا مَنَحَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضَّلَ
بِهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ
وَوُجُودُ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَكْتُبْ
وَلَمْ يُدَارِسْ وَلَا لَقِيَ مُقْتَضَى الْعَجَبِ وَمُنْتَهَى
الْعِبَرِ وَمُعْجِزَةَ الْبَشَرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ نَقِيصَةٌ
إِذِ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْقُرْآنِ الْمَعْرِفَةُ
وَإِنَّمَا هِيَ آلَةٌ إِلَيْهَا وَوَاسِطَةٌ مُوصِلَةٌ إِلَيْهَا
غَيْرُ مُرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ
وَالْمَطْلُوبُ اسْتُغْنِيَ عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ
وَالْأُمِّيَّةُ فِي غَيْرِهِ نَقِيصَةٌ لِأَنَّهَا سَبَبُ الْجَهَالَةِ
وَعَوَانُ الْغَالِقَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ بَايَنَ أَمْرُهُ مِنْ أَمْرٍ
غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرَفَهُ فِيمَا فِيهِ مَحْطَةُ سِوَاهُ وَحَيَاتَهُ
فِيمَا فِيهِ هَلَاكُ مَنْ عَدَاهُ هَذَا شَقَّ قَلْبِهِ
وَإِخْرَاجُ حُشْوَتِهِ كَانَ تَمَامَ حَيَاتِهِ وَغَايَةَ قُوَّةِ
نَفْسِهِ وَثَبَاتَ رُوعِهِ وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ
مُنْتَهَى هَلَاكِهِ وَحَتْمِ مَوْتِهِ وَفَنَائِهِ وَهَلُمَّ جَرًّا
إِلَى سَائِرِ مَا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيَرِهِ

وقوله وبحيرا بضم الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون التحتية فراء بعدها الف مقصورة وهو الراهب (قوله وعوان الغالقة بضم الغين وكسرها اى مقدمة الضلالة (قوله حشوته بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الشين المعجمة المراد بها هنا علقة سوداء (قوله روعه بضم الراء اى قلبه حال خوفه (قوله وحتم موته بالحاء المهملة اى وجوب وقوعه

وتقلله

وتقللهِ من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب
وتواضعه وتهذيبه نفسه في امورهِ وخدمة
بيتهِ زهدًا ورغبة عن الدنيا وتسوية بين
خطيرها وحقيرها بسرعة فناء امورها
وتقلب احوالها كل هذا من فضائله ومآثره
وشرفه كما ذكرناه فمن اورد شيأ منها موردهُ
وقصد بها مقصدهُ كان حسنًا ومن اورد
ذلك على غير وجههِ وعلم منه بذلك سوء قصدهِ
لحق بالفصول التي قدمناها وكذلك
ما ورد من اخبار واخبار سائر الانبياء
عليهم الصلاة والسلام في الاحاديث مما في ظاهرهِ
اشكال ويقتضي امورًا لا تليق بهم بحال *
ويحتاج الى تأويل وتردد احتمال * فلا يجب
ان يتحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها
الا المعلوم الثابت ورحم الله مالكًا فقد كره
التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة
للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعو
الناس الى التحدث بمثل هذا فقيل له ان ابن
عجلان يحدث بها قال لم يكن من الفقهاء
وليت الناس وافقوه رحمه الله على ترك
الحديث بها وساعدوه على طيّها *

(قوله ومهذبه بضم الميم وكسر الهاء اسم فاعل وما بعده اسم مفعول من قوله لحق بالفصول وتعزد اي الستة فيفتل وتعزد اي يحبس الخ قوله عجلان بفتح اوله)

فاكثرها ليس تحته عمل * وقد حكى
عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة
انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس
تحته عمل والنبي صلى الله عليه وسلم اوردها
على قوم عرب يفهمون كلام العرب
على وجهه وتصرفا تهم في حقيقته ومجازه
واستعارته وبليغه وايجازه فلم تكن
في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت
عليه العجمة ودخلته الامية فلا يكاد
يفهم من مقاصد العرب الا نصها وصريحها
ولا يحقق اشاراتها الى غرض الايجاز
ووجيها وتبليغا وتلويحا فتفرقوا
تاويلها وحملها على ظاهرها شذر مذر *
فمنهم من آمن به ومنهم من كفر *
فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب
ان لا يذكر منها شئ في حق الله ولا في حق
انبيائه ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام
على معانيها * والصواب طرحها وترك
التشاغل بها الا ان تذكر على وجه التعريف
بانها ضعيفة المقاد واهية الاسناد
وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن فورك

(قوله وقد حكى بصيغة المجهول اى روى (قوله الجمة بضم اوله اى الكثيرة الجمة (قوله شذر مذر بفتح اوله وكسره فجمعتين اسمان جعلا اسما واحدا اى نفرقوا في كل وجه (قوله ضعيفة المقاد بفتح الميم والقاف اى ضعيفة الرجال (قوله فورك بضم وفتح وعدم انصراف للعلمية والعجمة وقد يصرف لعدم ثبوت العلة الثانية

م

تكلفه

تكلفه فى مشكله الكلام على احاديث ضعيفة
موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها
ويغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها
اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة
اللبس بها واجتثاثها من اصلها وطرحها
اكشف للبس وانفى للنقس * فصل
ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبى صلى الله عليه وسلم
وما لا يجوز والذاكر من حالاته ما قدمناه
فى الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم
انه يلتزم فى كلامه عند ذكره عليه الصلاة والسلام
وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره
وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله
وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره
فاذا ذكر ما قاساه من الشدائد ظهر عليه
الاشفاق والارتماض والغيظ على عدوه
ومودة الفداء للنبى عليه الصلاة والسلام لو قدر عليه
والنصرة له لو امكنته واذا اخذ فى ابواب
العصمة وتكلم على مجارى اعماله وازالة
عليه الصلاة والسلام تحرى احسن اللفظ
وادب العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك

(قوله بكفيه ضمن معنى لا يزن فعداه بعلى)
(قوله طرحها اى تنكبها واجتنابها)
(وقوله واجتثاثها منبتها)
(قوله ظهره اى انقطاعها وخلع الكشف)
اى انقطاعها ابابن

فصل (قوله الواجب من توقير وتعظيم)
صدوره منه وجوب بذكى ومن اللسان
(قوله ويراقب اى يراعى (قوله)
ويظهر عليه اى يراعى
قال القاضى الواجب على القارئ
اذا قرأ آية فيها نقل الكفر مثل
لقد سمع الله قول الذين قالوا الخ
ان يخفض صوته (قوله الاشفاق
اى الشفقة والرحمة (قوله
والارتماض اى الاحتراق
قوله فى ابواب العصمة فى نسخة
العظمة

وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال قال هل يجوز عليه المخلف في القول والاخبار بخلاف ما وقع سهوا او غلطا او نحوه من العبارة ويجتنب لفظة الكذب جملة واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز عليه ان لا يعلم الا ما علم وهل يمكن الا يكون عند عالم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول يجهل لقبح اللفظ وبشاعته واذا تكلم في الافعال قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الاوامر والنواهي ومواقعة بعض الصغائر فهو ادب واولى من قوله هل يجوز ان يعصي او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فهذا من حق توقير عليه الصلاة والسلام وما يجب له من تعزير واعظام صلى الله عليه وسلم وقد رايت بعض العلماء لم يتحفظ من هذا فقبح منه ولم استصوب عبارته فيه * ووجدت بعض المجازين قد قوله لترك تحفظه في العبارة ما لم يقبله وشنع عليه بما يأباه ويكفر قائله وان كان مثل هذا بين الناس مستعملا في آدابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم

(قوله كلفظة الجهل الخ معناه لا يسمح بشاهتها عليه السلام ولا الى غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين (قوله ويجتنب لفظة الكذب اى اطلاقها عليه جملة واحدة (قوله هل يجوز الخ يشير اليه قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (قوله الا ان يكون عنده الخ جرى على قوله تعالى ولا يحيطون به علما (قوله ولا يقول يجهل اى بل يقول لا ادري هذا وقت مجيء الساعة (قوله آدب بمد الهمزة اى اكثر تأدبا (قوله من تعزيرا اى تبجيل (قوله فقبح منه اى عاقد ذمه عنده (قوله انكاريه بالجيم اى المائلين عن الاقتصاد في القول وفي رواية بالحاء المهملة

م

فاستعمال

فاستنبعا له فى حقه عليه الصلاة والسلام اوجب
واكبر امه آكد فجودة العبادة تفتح
الشئ او تحسنه وتحريرها وتهذيبها
يعظم الشئ او يهونه ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام ان من البيان لسحرا * فاما
ما اوردده على جهة النفى عنه والتنزيه فلا
حرج فى تسريح العبارة ونصرتها فيه
كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان
الكبائر بوجه ولا الجور فى حكم على حال
ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه
وتعزيزه عند ذكره مجردا فكيف
عند ذكر مثل هذا * وقد كان السلف الصالح
تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره
كما قدمناه فى القسم الثانى وكان
بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة آى
من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن
كفر بآياته وافترى عليه الكذب
فكان يخفض بها صوته اعظاما لربه واجلالا
له واشفاقا من التشبيه بمن كفر به *

الباب الثانى

فى حكم سابه وشانئه ومنتقصه ومؤذيه وعقوبته

(قوله فى تسريح العبارة اى ارسالها واطلاقها قال اعداءه) (قوله فكان يخفض صوته اى فقال اعداءه) (قوله فى حال التلاوة خفض انكان اذا) (قوله فى حكم سابه اى مبغضه وقوله ومنتقصه اى طالبا لنقصه)

وذكر استتابته ووراثته عليه الصلاة والسلام *
قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه
قد قدمنا ما هو سبٌّ وأذى في حقه عليه الصلاة والسلام
وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله
وتخيير الامام في قتله أو صلبه على ما ذكرناه
وقررنا الحجج عليه * وبعد فاعلم أن مشهور
مذهب مالك واصحابه واقوال السلف وجمهور
العلماء قتله حدًا لا كفرا إن اظهر التوبة منه
ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته
ولا فسخه كما قدمناه وحكمه حكم الزنديق
ومصير الكفر في هذا القول وسواء كانت توبته
على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله
او جاء تائبا من قبل نفسه لانه حد وجب
لا تسقطه التوبة كسائر الحدود قال
الشيخ ابو الحسن القابسي رحمه الله تعالى
اذا اقر به بالسب وتاب منه واظهر التوبة
قتل بالسب اذ هو حد وقال ابو محمد
ابن ابي زيد في مثله واما ما بينه وبين الله
تعالى فتوبته تنفعه وقال ابن سحنون
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين
ثم تاب لم تزل توبته عنه القتل وكذلك

(قوله ووراثته اى في تركته بعد موته (قوله الزنديق هو الذى لا يتدين بدين (قوله في هذا القول هو المشهور من مذهب مالك (قوله ان اظهر التوبة اى اظهرها من عند نفسه (قوله ولهذا اى لكونه يقتل (قوله اذا اقر بالسب اى له او لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

قر

قد اختلف في الزنديق اذا جاء تائبا فحكى
القاضي ابو الحسن بن القصار في ذلك قولين
قال ومن شيوخنا من قال اقتله باقراره
لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف
خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر بذلك *
ومنهم من قال اقبل توبته لاني استدللت
على صحتها بمجيئه فكأننا وقفنا على باطنه بخلاف
من اسر ثم ابين * قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه وهذا قول اصبغ *
ومسئلة سابّ النبي صلى الله عليه وسلم اقوى
ولا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم
لان حقه متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته
بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق
الآدميين والزنديق اذا تاب بعد القدرة
عليه فعند مالك والليث واحمد واسحاق
لا تقبل توبته وعند الشافعي تقبل *
واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف
وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن المسلم
بالتوبة بين سبه عليه الصلاة والسلام لانه
لم ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيئا

(قوله من قال اقتله اي احكم بقتله (قوله خفنا اي ظننا ومنه قوله تعالى ان لا يقيما حدود الله (قوله من اسر ثم ابين (قوله اي اضمره وفي نسخة اخفى (قوله من مسئلة الزنديق (قوله الى غير دين اي هو حق وقوله الى غير دين هو باطل

حدٌّ عندنا القتلُ لا عفوَ فيه لأحدٍ كالزنديق
لانه لم ينتقل من ظاهرٍ الى ظاهرٍ وقال
ابو محمد بن نصر محتجًّا لسقوطِ اعتبارِ توبتِه
والفرقُ بينه وبين حدِّ سبِّ الله تعالى على
مشهورِ القولِ باستتابته أنّ النبي صلى الله
عليه وسلم بشرٌ والبشرُ تلحقهم المعرّة الا من
اكرمه الله تعالى بنبوّته والبارئ تعالى منزّهٌ
عن جميعِ المعايبِ قطعًا وليس من جنسِ
تلحقُه المعرّةُ بجنسِه وليس سبُّه عليه الصلاة
والسلام كالارتدادِ المقبولِ فيه التوبةُ لأنّ
الارتدادَ معنًى ينفردُ به المرتدُّ لا حقَّ فيه
لغيرِه من الآدميين فقُبلت توبتُه ومن
سبَّ النبي صلى الله عليه وسلم تعلّق فيه حقٌّ لآدميٍّ
فكان كالمرتدِّ يُقتلُ جاء ارتدادِه او يُقذفُ
فانّ توبتَه لا تُسقطُ عنه حدَّ القتلِ والقذفِ
وايضًا فانّ توبةَ المرتدِّ اذا قُبلت لا تسقطُ
ذنوبَه من زنًا وسرقةٍ وغيرِهما ولم يُقتل سابُّ
النبي صلى الله عليه وسلم لكفرِه ولكن لمعنًى يرجعُ
الى تعظيمِ حرمتِه وزوالِ المعرّةِ به وذلك
لا تُسقطُه التوبة * وقال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه يريدُ والله اعلم لانّ

(قوله الى ظاهر بل انتقل
الى باطن (قوله تلحقه
المعرة اى
المشقة
والكراهة
٥

مبنه

سبه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن
بمعنى الازراء والاستخفاف اولان توبته
واظهار انابته ان ترتفع عنه اسم الكفر ظاهرا
والله اعلم بسريرته ويفي حكم السب وقال
ابو عمران القابسي من سب النبي عليه الصلاة
والسلام ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب
لان السب من حقوق الادميين لا تسقط
عن المرتد فكلام شيوخنا هؤلاء مبني
على القول بقتله حدا لا كفرا وهو يحتاج
الى تفصيل * واما على رواية الوليد بن مسلم
عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه
وقال به من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة
قالوا ويستتاب منها فان تاب نكل وان
ابى قتل فحكم له بحكم المرتد مطلقا في هذا
الوجه والوجه الاول اظهر واشهر لما
قدمناه ونحن نبسط الكلام فيه فنقول
من لم ير ردة فهو يوجب القتل فيه
حدا وانما يقول ذلك مع فضلين اما
مع انكاره ما شهد به عليه واظهاره
الاقلاع والتوبة عنه فنقتله حدا
لثبات كلمة الكفر عليه

(قوله لم يكن بكلمة تقتضي الكفر اي في نفس الامر (قوله ولكن بمعنى الازراء هذا غير بين لان الطعن في النبوة والقدح في نقصه من افحش انواع الكفر (قوله والله اعلم بسريرته اي فالشرع له الظاهر (قوله وفي حكم السب اي عند مالك (قوله ممن ذكرناه اي فيقتل حدا لا كفرا وان تاب (قوله ان ترتفع عنه اسم الكفر ظاهرا اي فيقتل عندهم لان السب لا يرتفع بتوبته (قوله هؤلاء اشارة الى ابن القصار (قوله فقد صرحوا انه ردة اي فيقتل كافرا وان تاب (قوله فحكم له بحكم المرتد اي يقتل كافرا ولا يرثه ورثته المسلمون (قوله اظهر واشهر اي لان الاول يقتضي ان القتل حد لا كفر (قوله ممن ذكرناه اي عوض عن المضاف اليه (قوله وقال به من اهل العلم اي كابن القصار وابن نافع

فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وتحقيره ما عظم
الله من حقه واجرينا حكمه فى سبه
وغير ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه
وانكر او تاب * فان قيل فكيف
تثبتون عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة
الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه من
الاستتابة ونوابعها * قلنا نحن
وان اثبتنا له حكم الكافر فى القتل فلا
نقطع عليه بذلك لاقراره بالتوحيد والنبوة
وانكاره ما شهد به عليه وزعمه ان ذلك
كان منه وهلا ومعصية وانه مقلع عن
ذلك نادم عليه ولا يمتنع اثبات بعض
احكام الكفر على بعض الاشخاص وان
لم تثبت له خصائصه كقتل تارك الصلاة
* واما من علم انه سبه معتقدا
لاستحلاله له فلا شك فى كفره بذلك
وكذلك ان كان سبه فى نفسه كفرا
كتكذيبه او تكفيره ونحوه فهذا مما لا
اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لانا
نقبل توبته ونقتله بعد التوبة حدا لقوله
ومتقدم كفره واقره بعد الى الله المطلع على صحة اقلاعه

(قوله وهلا بفتح ثانيه وسكونه اى غلطا وسهوا ويروى وهما ه

العالم

القاهر بسره وكذلك من لم يظهر التوبة
واعتذر بما شهد به عليه وصح عليه فهذا
كافر بقوله وباستحلاله هتك حرمة الله تعالى
وحرمة نبيه يقتل وكافر بلا خلاف فعلى
هذه التفصيلات خذ كلام العلماء
ونزل مختلف عباراتهم في الاحتجاج عليها
وآخر اختلافهم في الموازنة وغيرها على
ترتيبها تتضح لك مقاصدهم ان شاء الله تعالى

* فصل * اذا قلنا بالاستتابة
حيث تصح فالاختلاف فيها على الاختلاف
في توبة المرتد اذ لا فرق بينهما وقد اختلف
السلف في وجوبها وصورتها ومدتها
فذهب جمهور العلماء على ان المرتد يستتاب
وحكى ابن القصار انه اجماع من الصحابة على
تصويب قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد
منهم وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال
عطاء بن ابي رباح النخعي والثوري ومالك واصحابه
والاوزاعي والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق
واصحاب الرأي * وذهب طاوس ومحمد بن الحسن
وعبيد بن عمير والحسن في احد الروايتين عنه
انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن ابي سلمة

(قوله وصح عليه اي عنه وقوله على التفصيلات من اجل قوله في الاحتجاج عليها اي على الاسلام (قوله وبه اي بالاستتابة (قوله من تقدم من الصحابة اي في الاستتابة (قوله رباح بفتح الراء والباء الموحدة المشددة (قوله النخعي بفتح النون والخاء

وذكره عن معاذ وانكره سحنون عن معاذ
وحكاه الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل
الظاهر قالوا وتنفعه توبته عند الله تعالى ولكن
لا ندرأ القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل
دينه فاقتلوه وحكى ايضا عن عطاء ان كان
ممن ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب
الاسلامي وجمهور العلماء على ان المرتد والمرتدة
في ذلك سواء * وروي عن علي لا تقتل المرتدة
وتسترق وقاله عطاء وقتادة * وروي عن
ابن عباس لا تقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة
وقال مالك والحر والعبد والذكر والانثى
في ذلك سواء واما مدتها فذهب الجمهور
وروي عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام يحبس
فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قولي
الشافعي وقول احمد واسحاق واستحسنه مالك
وقال لا يأتي الاستظهار الا بخير وليس عليه
جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن زيد رحمه الله
يريد في الاستتابة ثلاثا وقال مالك ايضا
الذي اخذ به في المرتد قول عمر يحبس ثلاثة ايام
ويعرض عليه كل يوم فان تاب والا قتل وقال
ابو الحسن بن القصار في تاخيره ثلاثا روايتان

(قوله في ذلك اي في قتل
كل منهم بالردة (قوله
ثلاثة ايام يحبس فيها
اي فانه تاب والا قتل
(قوله الاستظهار اي في
الاستتابة اي الاستملال

عن مالك هل ذلك واجب او مستحب واستحسن
الاستتابة والاستيناء ثلاثا اصحاب الراوي
وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه استتاب
امرأة فلم تتب فقتلها وقال الشافعي مرة
فقال ان لم يتب قتل مكانه واستحسنه المزني
وقال الزهري يدعى الى الاسلام ثلاث مرات
فان ابى قتل وروي عن علي يستتاب شهرين
وقال النخعي يستتاب ابدا وبه اخذ الثوري
ما رجيت توبته وحكى ابن القصار عن ابي حنيفة
انه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاث
جمع كل يوم او جمعة مرة وفي كتاب محمد
عن ابن القاسم يدعى المرتد الى الاسلام
ثلاث مرات فان ابى ضربت عنقه واختلف
على هذا هل يهدد او يشدد عليه ايام
الاستتابة ليتوب امرا وقال مالك
ما علمت في الاستتابة تحويجا ولا تعطيشا
ويوقى من الطعام بما لا يضره وقال اصبغ
يخوف ايام الاستتابة بالقتل ويعرض عليه
الاسلام وفي كتاب ابي الحسن الطابثي
يوعظ في تلك الايام ويخوف بالنار
ويذكر بالجنة قال اصبغ واى المواضع جعل فيها

(قوله ما رجيت توبته هذا
قيد لقول النخعي وحمله
وبه اخذ الصوري اى المؤاخذ
وفي كتاب محمد اى بالقتل
(قوله هل يهدد او يشدد
والضرب (قوله اى بالجوع والعطش
وبخوهما (قوله الطابثي بطاء
مهملة فباء فثاء مثلثة ففاء نسبة
وذلك الايام اى ايام الاستتابة

من السجون مع الناس او وحده اذا استوثق منه
سواء ويوقف ماله خيفة ان يتلفه على المسلمين
ويطعم منه ويستقى وكذلك يستتاب ابدا
كلما رجع وارتد * وقد استتاب النبى صلى الله عليه وسلم
تبهان الذى ارتد اربع مرات او خمسا قال
ابن وهب عن مالك يستتاب ابدا كلما رجع
وهو قول الشافعى واحمد وقال ابن القاسم
وقال اصحاب يقتل فى الرابعة وقال
اصحاب الراى انه لم يتب فى الرابعة قتل دون
استتابة وان تاب ضرب ضربا وجيعا ولم
يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة
قال ابن المنذر ولا نعلم احدا اوجب على
المرتد فى المرة الاولى ادبا اذا رجع وهو
على مذهب مالك والشافعى والكوفى *
فصل هذا حكم من ثبت عليه ذلك
بما يجب ثبوته من اقرار او عدول لم يدفع
فيهم فاما من لم تتم الشهادة عليه الواحد
او اللفيف من الناس او ثبت قوله لكن احتمل
ولم يكن صريحا وكذلك ان تاب على
القول بقبول توبته فهذا يدرأ عنه القتل
ويتسلط عليه اجتهاد الامام بقدر شهرة حاله

(قوله تبهان بتون مفتوحة
بعدها موحدة ساكنة
احد ثلاثة من الصحابة
يدعون بهذا الاسم (قوله
حتى يظهر عليهم خشوع
التوبة اى آثار صحتها
(قوله وهو على مذهب مالك
اى عدم وجوب الادب
على المرتد اذا رجع مبنى
على مذهب الخ (قوله
والكوفى يعنى به ابا حنيفة

(قوله او عدول اى شهادة
عدلين او اكثر (قوله
لم يدفع فيهم اى لم يطعن
فى حقه (قوله واللفيف
اى الطائفة الملتفة
والجماعة المختلفة (قوله
فهذا يدرأ عنه الخ يحتمل
كون الفعل مبنيا للمفعول
او للفاعل اى يدفع عنه

وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع
عنه وصورة حاله من التهمة في الدين والتبرز
بالسفه والجنون فمن قوى امره من شديد
النكال من التضييق في السجن والشد في القيود
الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنعه القيام
لضرورته ولا يقعده عن صلاته وهو حكم
كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله
لمعنى اوجبه وتربص به الاشكال وعائق
اقتضاه امره وحالات الشد عليه في نكاله
تختلف بحسب اختلاف حاله * وقد روى الوليد
عن مالك والاوزاعي انها ردة فاذا تاب نكل
ولمالك في العتبية وكتاب محمد من رواية اشهب
فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان
عدل احدهما بالادب الوجيع والتنكيل
والسجن الطويل حتى تظهر توبته وقال
القابسي في مثل هذا ومن كان اقصى امره القتل
فعاق عائق اشكل في القتل لم ينبغ
ان يطلق من السجن ويستطال سجنه ولو
كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويحمل عليه
من القيد ما يطيق وقال في مثله ممن اشكل امره
تشد في القيود شدا ويضيق عليه في السجن

(قوله والنبز بفتح النون وسكون الموحدة فزاي ثم تاء) اي ومن دعائه وبالثلثة (قوله والنكال بفتح النون والجنون بضم الجيم والنكل بفتح النون والشد) اي التشديد (قوله وقف عن قتله بصيغة المجهول المعلوم) (قوله بعدل بضم العين المهملة وتشديد الدال) اي زكاها (قوله بالادب دون الاخر) متعلق اقتى (قوله فعاق عائق) اي صرف صارف (قوله وقال في مثله اي كل الخ) اي بسجن

حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في مسئلة اخرى مثلها
ولا تهرق الدماء الا بالامر الواضح وفي الادب
بالسوط والسجن نكال للسفهاء ويعاقب عقوبة
شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين
فاثبت من عداوتهما او جرحتهما ما اسقطها
عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامره اخف
لسقوط الحكم عنه وكانه لم يشهد عليه الا ان
يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان
من اهل التبوير فاسقطهما بعداوة فهو
وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع
الظن صدقهما والحاكم هنا في تكميله
موضع اجتهاد والله ولي الارشاد *

فصل هذا حكم المسلم فاما الذي
اذا صرح بسبه او عرض او استخف بقدره
او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف
عندنا في قتله ان لم يسلم لانا لم نعطه
الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء
الا ابا حنيفة والثوري وابا عهما من اهل
الكوفة فانهم قالوا لا يقتل وما هو
عليه من الشرك اعظم ولكن يؤدب
ويعزر واستدل بعض شيوخنا

(قوله ولا تهرق الدماء بضم التاء وسكون الهاء وتفتح اى لا تصب الخ (قوله نكال للسفهاء اى زجر وردع للسفهاء (قوله او جرحتهما بضم الجيم اى طعنتهما (قوله لم يشهد صيغة المجهول

فصل هذا حكم المسلم
(قوله اذا صرح بسبه اى للنبي صلى الله عليه وسلم او اعرض اى لوح

على قتله بقوله عز وجل وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم الآية
ويستدل ايضا عليه بقتل النبى صلى الله عليه وسلم
لابن الاشرف واشباهه ولانا نرى نعاهدهم
ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل
ذلك معهم فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه
العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم
وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون
لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط
حدود الاسلام عنهم من القطع فى سرقة
اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان
ذلك منهم حلالا عندهم فكذلك سبهم
النبى صلى الله عليه وسلم يقتلون به * وورد
لاصحابنا ظواهر تقتضى الخلاف اذا ذكره
الذمى بالوجه الذى كفر به فسنقف عليها
من كلام ابن القاسم وابن سحنون نجد *
وحكى ابو المصعب الخلاف فيها عن اصحابه
المدنيين * واختلفوا اذا سبه ثم اسلم فقيل
يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب
ما قبله بخلاف المسلم اذا سبه ثم تاب لانا
نعلم باطنة الكافر فى بغضه له وتنقيصه بقلبه

(قوله وان نكثوا ايمانهم) اى نقضوا ما بايعوا عليه
من الايمان (قوله طعنوا) اى عابوا (قوله
فى دينكم) اى عليكم (قوله ويستدل ايضا عليه) اى على
قتل الذمى الذى (قوله فى
سرقة اموالهم) اى اموال
المسلمين (قوله من قتلوه منهم) اى من المؤمنين (قوله فى
الوجه الذى كفر به) اى الذى
كتكذيبه النبوة او الالهية (قوله والقتالة
الغيلة (قوله بخلاف فيها) اى المسئلة (قوله واختلفوا
اى المالكية (قوله باطنة الكافر
اى معتقده

لكنا سمعناه من إظهاره فلم يزدنا ما أظهره
الا مخالفة للامر ونقضا للعهد فاذا رجع من
دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال الله
تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف والمسلم بخلافه ان كان ظننا حكمه
ظاهره وخلاف ما بدا منه الآن فلم يقبل
بعد رجوعه ولا استنمنا الى باطنه اذ قد
بدت سرائره وما ثبتت عليه من الاحكام
باقية عليه لم يسقطها شيء وقيل لا يسقط
اسلام الذمي التائب قتله لانه حق للنبي
صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانتهاكه حرمته
وقصد اخافة النقيصة والمعرة به فلم
يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسقطه
كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه
من قتل او قذف وان كنا لا نقبل
توبة المسلم فاذا لا نقبل توبة الكافر اولى
قال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط
وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم
واصبغ فيمن شتم نبينا من اهل الذمة او احدا
من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم *
وقال ابن القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون واصبغ

(قوله ولا استنمنا الى باطنه
اذ ولا اطلعنا عليه (قوله
وابن الماجشون بكسر
الجيم قال النووي
لم اجد شيئا لهذا اللفظ اعجمي
وهو من اصحاب مالك
م

لا يقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذلك
له توبة وفي كتاب ابن محمد اخبرنا اصحاب مالك
انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره
من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب
وروى لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد
روى ابن وهب عن ابن عمر ان راهبا تناول
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فهلا قتلتموه
وروى عيسى عن ابن القاسم في ذمي قال
ان محمدا لم يرسل الينا وانما ارسل اليكم
وانما بعثنا موسى او عيسى ونحو هذا لا شيء
عليهم لان الله تعالى اقرهم على مثله * واما
ان سبه فقال ليس بنبي او لم يرسل او لم
ينزل عليه قرآن وانما هو شيء تقوله او نحو هذا
فيقتل قال ابن القاسم واذا قال النصراني
ديننا خير من دينكم انما دينكم دين الحمير
ونحو هذا من القبيح او سمع المؤذن يقول
اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك
يعطيكم الله ففي هذا الادب الوجيع والسجن
الطويل قال وانما ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما
يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك غير مرة
ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم ومحمل قوله عند

رفعه موسى او عيسى
او النفع رفعه نفعه
اى افتراه رفعه من القبيح
اى قبيح الكلام

(قوله وفي النوادر كتاب لابن ابي زيد (قوله استحلالا اي علقه حلالا (قوله ايبت بضم الهمزة وتاء المتكلم (قوله فضربته اي ضربا وجيعا

إن أسلم طائعا وقال ابن سحنون في سؤالات سليمان
ابن سالم في اليهودي يقول للمؤذن إذا تشهد كذبت
يعاقب أشد العقوبة الوجيعة مع السجن الطويل*
وفي النوادر من رواية سحنون عنه من شتم الانبياء
من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر
واضربت عنقه الا ان يسلم وقال محمد بن سحنون فان قيل
فلو قتله في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه
قيل لانا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذ اموالنا
فاذا قتل واحدا منا قتلناه وان كان من دينه استحلاله
وكذلك اظهاره لسب النبي صلى الله عليه وسلم قال سحنون كما لو
بدل لنا اصحاب الحرب الجزية على اقرارهم على سبه لم يجز
لنا في قول قائل كذلك ينتقض عهد من سب منهم
ويحل لنا دمه وكما لم يحصن الاسلام من القتل كذلك
لا يحصنه الذمة قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
ما ذكره ابن سحنون عن نفسه وعن ابيه مخالف
لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفروا
فتامله ويدل على انه خلاف ما روى عن المدنيين في ذلك
فحكى ابو المصعب الزهري قال أتيت بنصراني قال والذي
اصطفى عيسى على محمد فاختلف علي فيه فضربته حتى قتلته
او عاش يوما وليلة وامرت من جر برجله وطرح على
مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني

قال

قال عيسى خلق محمدًا فقال يُقتل وقال ابن القاسم
سألنا مالكًا عن نصراني بمصر شهد عليه انه قال
مسكين محمد يخبركم انه في الجنة فهو الآن في الجنة حاله
لم ينفع نفسه ان كانت الكلاب تاكل سافيه لو قتلوه
استراح منه الناس قال مالك ارى ان تضرب عنقه
قال ولقد كذبت ان لا اتكلم فيها بشيء ثم رايت انه لا ينبغي
الصمت قال ابن كانة في البسوطة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
من اليهود والنصارى فاري للامام ان يحرقه بالنار
وان شاء قتله ثم حرق جثته وان شاء احرقه بالنار
حيًا اذا تهافت في سبه ولقد كتب الى مالك من مصر
وذكر مسئلة ابن القاسم المتقدمة قال فامرني مالك
فكتبت اليه بان يُقتل بان نضرب عنقه فكتبت
ثم قلت يا ابا عبد الله واكتب ان يحرق بالنار فقال انه
يخفف بذلك وما اولاه به فكتبته بيده بين يديه
قال انكر ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل
وحرق بالنار وافتى عبيد الله بن يحيى وابن لبابة
في جماعة سلف اصحابنا الاندلسيين بقتل نصراني
استهلت بنفي الربوبية وبنبوة عيسى بالله تعالى وتكذيب
محمد في النبوة ويقتل اسلامها ودرء القتل عنها بها
وقال غير واحد من المتاخرين منهم ابن القاسم وابن
الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب في كتابه من سب الله ورسله

وقوله عيسى عليه بصيغة المجهول وقوله لكن بكسر الكاف وقوله ثم حرق جثته بضم الجيم وتشديد الثاء اي بصيغة المجهول ولقد كتب بصيغة المجهول وقوله ان لبابة بضم اللام وتشديد الباء ابن الحلاب بضم الحاء المهملة

من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب * وحكى القاضي
ابو محمد في الذمي يسب روايتين في درء القتل عنه باسلامه
وقال ابن سحنون وحد القذف وشبهه من حقوق العباد
لا يسقطه عن الذمي اسلامه وانما تسقط عنه باسلامه
حدود الله فاما حد القذف فحق للعباد كان ذلك
من نبي او غيره فاوجب على الذمي اذا قذف النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه هل
حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل
لزيادة حرمة النبي على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه
ويجلد ثمانين فتامله * فصل في ميراث من قتل
بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله والصلاة عليه * اختلف العلماء
رضي الله عنهم في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم
فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان
شتم النبي صلى الله عليه وسلم كفر يشبه كفر الزندقة
وقال اضيع ميراثه لورثته من المسلمين
ان كان مستترا بذلك وان كان مظهرا له مستهلا به
فميراثه او يقتل على كل حال ولا يستتاب * قال
ابو الحسن القابسي ان قتل وهو منكر للشهادة
فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لورثته
والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث في شيء *
وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة يقتل اذ هو حد

(قوله ولا يستتاب اى لا يقتل توبته (قوله فاوجب الخ اى اوجب الله ورسوله على الذمي فصل في ميراث من قتل الخ (قوله اختلف العلماء اى المالكية (قوله من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهة (قوله مستهلا اى معلنا (قوله اذ هو حد اى القتل حد

وحكمه في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام
ولو اقر بالسب وتمادى عليه وابى التوبة منه
فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل
ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته ويوارى
كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابى الحسن في المجاهر
المتمادي بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد
غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبغ وكذلك
في كتاب ابن سحنون في الزنديق يتمادى على قوله
ومثله لابن القاسم في العتبية وجماعة من اصحاب
مالك في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله
قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته
من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا
تجوز وصاياه ولا عتقه وقال اصبغ قتل على
ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما
يختلف في ميراث الزنديق الذي يستهل بالتوبة
فلا تقبل منه فاما المتمادي فلا خلاف في انه
لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى ثم مات
ولم تعدل عليه بينة او لم تقبل انه يصلى عليه
وروى اصبغ عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب
فيمن كذب بالنبي صلى الله عليه وسلم او اعلن دينا ممن
يفارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين

(قوله وسائر احكامه حكم الاسلام من الغسل والتكفين ودفنه في قبور المسلمين (قوله كما يفعل بالكفار اى من دفنهم في حفرة (قوله ولا تجوز وصاياه الخ اى خروج ماله بذلك (قوله فلا تقبل ان قبلت عند الله ولم تعدل في الظاهر كان ضمادا (قوله ولم تقبل اى لم تفهم علمه اى احتمالا

وقال بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين فلا
يرثه ورثته ربيعة والشافعي والثوري وابن ابي ليلا
واختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب
وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر
ابن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث واسحاق
وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما
نسبه قبل ارتداده وما كسبه في الارتداد فللمسلمين
وتفصيل ابي الحسن في باقي جوابه حسن بين وهو
على رأي اصبغ وخلاف في قول سحنون واختلافهما على
قول مالك في ميراث الزنديق فرقة ورثته ورثته
من المسلمين قامت عليه بذلك بينة فانكرها
واعترف بذلك واظهر التوبة وقال اصبغ ومحمد
ابن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام
بانكاره او توبته وحكمه حكم المنافقين الذين
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع
عنه في العتبية وكتاب محمد ان ميراثه لجماعة المسلمين
لان ميراثه تبع لدمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه
وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون
وذهب ابن القاسم في العتبية الا انه ان اعترف
بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يورث فان لم يقر
حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من اسر كفرا

(قوله وابي المسيب
والحسن اي البصري
وكلاهما من افاضل
التابعين (قوله واختلا
اي اصبغ وسحنون
(قوله ورثته الخ بتشديد
الراء اي جعل وارثه
ورثته الخ (قوله وحكمه
حكم المنافقين وهم
المظهرون للاسلام
والمصرون للكفر
(قوله والمغيرة بضم الميم

فافهم

فانهم يتوارثون بوراثة الاسلام * وسئل ابو القاسم
ابن الكاتب عن النصراني يسب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل
هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على
جهة الميراث لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من فيئهم
لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره

* الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملائكته
وانبياءه وكتبه وآل النبي عليه الصلاة والسلام وازواجه وصحبه *

لا خلاف ان ساب الله تعالى من المسلمين كافر فاحلال الدم
واختلف في استتابته فقال ابن القاسم في المبسوط
وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك
في كتاب اسحاق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل
ولم يستتب الا ان يكون افترى على الله بارتداده
الى دين دان به واظهره فيستتاب وان لم يظهره
لم يستتب وقال في المبسوط مطرف وعبد الملك
مثله وقال المخزومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم
لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهودي
والنصراني فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا
ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي
ابن نصر عن المذهب وافتى ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى
فيما حكي عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال انما اردت
ان اللعن الشيطان فزل لسانا فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره

الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى الخ
قوله حتى يستتاب اي على
طريق الوجوب او الاستحباب
كما هو المشهور وقوله
ولا يقبل عذره اي الاحتمال
الذي ذكره مع ظهور كفره

وأما فيما بينه وبين الله تعالى فمعذور * واختلف فقهاء وطنه
في مسئلة هارون بن حبيب أخي عبد الملك الفقيه وكان
ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشهادات
منها أنه قال عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي هذا
ما لو قتلت أبا بكر وعمر لم أستوجب هذا كله فأفتى
ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وأن مضمن قوله
تجويز لله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالتصريح *
وأفتى أخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن حسان
ابن عاصم وسعيد بن سليمان القاضي بطرح القتل عنه
إلا أن القاضي رأى عليه التنقيل في الحبس والشدة
في الأدب لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكي فوجه
من قال في سب الله تعالى بالاستتابة أنه كفر وردة
محضة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى فأشبه قصد الكفر
بغير سب الله تعالى واظهار الانتقال من دين الى دين آخر
من الأديان المخالفة للاسلام * ووجه ترك استتابته
أنه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل اتهمناه وظننا
أن لسانه لم ينطق به إلا وهو معتقد له اذ لا يتسامح في هذا
أحد فحكمنا له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل
من دين الى دين آخر واظهر السب يعني الارتداد هذا
قد علم أنه قد خلع ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الأول المتمسك
وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور مذاهب أكثر أهل العلم

(قوله قرطبة بضم القاف
والطاء بينهما راء
ساكنة (قوله لو استوجبه
هذا اى المرض الشديد
(قوله وان مضمن قوله
بتشديد الميم الثانية
المفتوحة اى مضمونه
(قوله رأى عليه التنقيل
اى التضييق والتثقيل
(قوله الى التشكي اى
اظهار الشكاية اى
الخالق الى المخلوق (قوله
اتهمناه بتشديد التاء
اى اوقعناه بالتهمة
بالكفر (قوله ربقة الاسلام
بكسر الراء وسكون
الموحدة وفتح القاف
اى شده وتقلده من
عنقه فشبهتا ث
فان تاب والا قتل
(قوله المتمسك به
اى بالاسلام

م

وهو

وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيّنّاه قبل وذكرنا
الخلاف في فصوله *(فصل)* واما من اضاف
الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا
الردّ وقصد الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد
والخطأ المفضي الى الهوى والبدعة من تشبيه او نفي
بجارحة او نفي صفة كمال فهذا مما اختلف السلف
والخلف في تكفير قائله ومعتقده واختلف قول
مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم
اذا تحيّزوا فئة وانهم يستتابون فان تابوا
والّا قتلوا وانما اختلفوا في المنفرد منهم فاكثر قول
مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم
والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهر
اقلاعهم وتستبين توبتهم كما فعل عمر بصبيغ وهذا
قول محمد بن المواز في الخوارج وقول عبد الملك بن
الماجشون وقول سحنون في جميع اهل الاهواء وبه
فسّر قول مالك في الموطأ وما رواه عن عمر بن عبد العزيز
وعن جهم وعمّه من قولهم في القدرية يستتابون فان
تابوا والّا قتلوا وقال عيسى عن ابن القاسم
في اهل الاهواء من الاباضية والقدرية وشبههم
ممن خالف الجماعة من اهل البدع والتحريف لتأويل
كتاب الله تعالى يستتابون اظهروا ذلك او اسرّوه

(قوله او نفي صفة كمال كذا في المتن لان
الصفات القديمة الذاتية (قوله
واختلف قول مالك الخ اي في انه
هل يكفر معتقدها ام لا (قوله عنه
اي عن اضدادهم (قوله بضم
الضاد المهملة وسكون
الضّئة فخاء معجمة (قوله
اهل الاهواء كالقدرية وغيرهم من
المبتدعة كالقدرية (قوله
ممّن خالف الكتاب والسنة والاجماع
الامة (قوله والقدرية بفتح المهملة
وسكون الدال وفتح الراء نسبة
الى القدر فوحّد محفّفة بعدها
الف فضاد معجمة فياء نسبة (قوله
طائفة من الخوارج الخ (قوله
بفتح المهملة والوحّاظية بضم الواو
وتشديد الحاء المهملة
اي واشباههم

فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال
مثله ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر
وغيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه
ومثله له في المبسوط في الاباضية والقدرية وسائر
اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرأيهم السوء
وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم وقال
ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب فان تاب والا
قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم
وتكفيرا مثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة
وقد روى ايضا مثله عن سحنون في من قال ليس لله كلام
انه كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق
في رواية الشاميين ابي مسهر ومروان بن محمد
الطاطري الكفر عليهم وقد سئل عن زواج القدري
فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من
مشرك * وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار
وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار
الى شئ من جسد بيد او سمع او بصر قطع ذلك منه
لانه شبه الله بنفسه وقال في من قال القرآن مخلوق
كافر فاقتلوه وقال ايضا في رواية ابن نافع
يجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وفي رواية
بشر بن بكر التنيسي عنه يقتل ولا تقبل توبته *

(قوله وميراثهم لورثتهم اجماعا
لان قتلهم انما هو لاجل كفرهم
البدعة زجرا لهم عنها (قوله اتركوا
ما انتم عليه اى من الاعتقاد
الفاسد والعمل الكاسد (قوله
ولا نقتل لكفره بالاجماع لانكاره
تكليمه مع وروده في القرآن
وكلم الله موسى تكليما (قوله ورجحه
بالهمز والياء اسم فاعل وهم ثلاثة
يزعمون انه لا يضر مع الايمان
معصية كما انه لا ينفع مع الكفر
طاعة (قوله الطاطري بفتح
الطاء بين المهملتين كان يبيع
تبنا بايضا يقال لها الطاطرية
(قوله قطع ذلك منه اى براءة
جزاء وفاقا (قوله التنيسي بكسر
الفوقية والنون الشديدة المكسورة
فتحتية ساكنة وسين مهملة
فتحتية ساكنة ثانية الى موضع قرب
دمياط اكله البحر الملح

و

قال

قال القاضي ابو عبد الله البرنكاني والقاضي
ابو عبد الله النشتري من ائمة العراقيين من اصحابنا
جوابه مختلف يقتل المستبصر الداعية وعلى هذا
الخلاف اختلف قوله في اعادة الصلاة خلفهم
وحكى ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب القدري
واكثر اقوال السلف تكفيرهم وممن قال به الليث
وابن عيينة وابن لهيعة وروى عنهم ذلك فيمن قال
بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاوزاعي ووكيع
وحفص بن غياث وابو اسحاق الفزاري وهشيم
وعلي ابن عاصم في آخرين وهو من قول اكثر المحدثين
والفقهاء والمتكلمين فيهم وفي الخوارج والقدرية
واهل الاهواء المضلة واصحاب البدع المتأولين وهو
قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقفة والشاكية
في هذه الاصول وممن روي عنه معنى القول الآخر
بترك تكفيرهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عمر
والحسن البصري وهو رأي جماعة من الفقهاء النظار
والمتكلمين واجمعوا بتوريث الصحابة والتابعين ورثة اهل
حروراء ومن عرف بالقدر ممن مات منهم ودفنهم في مقابر
المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم قال اسمعيل القاضي
وانما قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع
يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في الارض

(قوله البرنكاني) في ع وحـ بفتح الباء والراء وسكون النون وفتح الكاف وبعدها نون مفتوحة ثم الف ثم نون ثانية (قوله الخشني) في ع وحـ بضم الخاء وكسر الشين المعجمة وسكونها وبعدها نون مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ثم نون ثانية (قوله الاودي) بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها دال مهملة ثم ياء مثناة من تحت ثم نون (قوله الهجيمة) بضم الهاء وفتح الجيم وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم هاء تأنيث (قوله الفزاري) بفتح الفاء والزاي وتشديد الراء (قوله النظار) بضم النون وتشديد الظاء جمع الناظر (قوله حروراء) بفتح الحاء والراء الاولى وبعدها واو ساكنة فراء مفتوحة فالف فهمزة مفتوحة وضم الراء الاولى بعيد والقصر موضع بالكوفة

كما قال في المحارب إن رأى قتله وإن لم يقتل قتله
وفساد المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا
وان كان قد يدخل ايضا في امر الدين من سبيل الحج
والجهاد وفساد اهل البدع معظمه على الدين وقد
يدخل في امر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة

(فصل في تحقيق القول في اكفار المتأولين)

قد ذكرنا مذاهب السلف في اكفار اصحاب البدع والاهواء
المتأولين ممن قال قولا يؤدي مساقه الى الكفر هو اذا
وقف عليه لا يقول بما يؤدي اليه قوله وعلى اختلافهم
اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب
التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من
اباه ولم ير اخراجهم من سواد المسلمين وهو قول
اكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم فساق عصاة ضلال
ونوارثهم من المسلمين ونحكم لهم باحكامهم ولهذا
قال سحنون لا اعادة على من صلى خلفهم في وقت ولا غيره
وقال وهو قول جميع اصحاب مالك كلهم منهم المغيرة
وابن كنانة واشهب قال لانه مسلم وذنبه لم يخرجه
من الاسلام واضطرب آخرون في ذلك ووقفوا
عن القول بالتكفير اوضد واختلف قول مالك
في ذلك وتوقفه عن اعادة الصلاة خلفهم منه
والى نحو من هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق

(قوله يلقون بضم الياء والقاف) *(فصل في تحقيق القول في اكفار المتأولين)* (قوله اذا وقف عليه بصيغة الدال اي اذا اطلع على حقيقة امره) (قوله واضطرب آخرون اي من اصحاب مالك) (قوله من العوهات بضم الميم وكسر الواو وتخفيفه اي المشكلات)

وقال

وقال انها من المعصومات اذ القوم لم يصرحوا
باسم الكفر وانما قالوا قولا يؤدي اليه واضطرب
قوله في المسئلة على نحو اضطراب قول امامه مالك بن انس
حتى قال في بعض كلامه انهم على رأي من كفرهم بالتأويل
لا تحل مناكحتهم ولا اكل ذبائحهم ولا الصلاة على ميتهم
ويختلف في موارثتهم على هذا الخلاف في ميراث المرتد
وقال ايضا نورثهم ميتهم ونرثهم من المسلمين ولا
نورثهم هم من المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير
بالمال وكذلك اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري
واكثر قوله ترك التكفير وان الكفر خصلة واحدة
وهو الجهل بوجود الباري تعالى وقال ومن اعتقد
ان الله جسم او المسيح او بعض من يلقاه في الطريق
فليس يعارف به وهو كافر مثبر ولمثل هذا ذهب ابو المعالي
في اجوبته لابي محمد عبد الحق وكان سأله عن المسئلة
فاعتذر له بان الغلط فيها يصعب لان ادخال كافر
في الملة او اخراج مسلم عنها عظيم في الدارين وقال
غيرهما من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير
في اهل التأويل فان استباحة دماء المصلين
الموحدين خطر والخطأ في ترك الف كافر اهون
من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم *
وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها يعني الشهادة

(قوله نورث بضم النون وتشديد الراء
قوله ان الله جسم اي كالاجسام
قوله او بعض من يلقاه في الطريق كما تصور ابليس
من يلقاه في الطريق بين الشام والاردن آن
وصوب في خاطر بعض المريدين انه
الاله فوقف عنه قوله خطر نفخ الخاء
والطاء وجوز ان تكون بفتح فكسر
قوله محجمة بكسر الميم الاولى الزاء

عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة ولا ترتفع
ويستباح خلافها الا بقاطع ولا قاطع من شرع
ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة فى الباب
معترضة للتاويل فما جاء منها فى التصريح بكفر القدرية
وقوله لا سهم لهم فى الاسلام وتسمية الرافضة بالشرك
واطلاق اللعنة عليهم وكذلك فى الخوارج وغيرهم
من اهل الاهواء فقد يحتج بها من يقول بالتكفير
وقد يجيب الآخر عنها بانه قد ورد فى مثل هذه الالفاظ
فى الحديث فى غير الكفرة على طريق التغليظ وكفر
دون كفر واشراك دون اشراك وقد ورد مثله
فى الرياء وعقوق الوالدين والزوج وغير معصية
واذا كان محتملا للامرين فلا يقطع على احدهما
الا بدليل قاطع وقوله فى الخوارج هم من شر البرية
وهذه صفة الكفار وقال شر قتيل تحت اديم السماء
طوبى لمن قتلهم او قتلوه * وقال عليه الصلاة
والسلام فاذا وجدتموهم فاقتلوهم فتل عاد *
وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد
فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول له الآخر انما
ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين وبغيهم
عليهم بدليله من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام

(قوله ويستباح خلافها اى من الدم
والمال (قوله معترضة الخ بتشديد
الراء المفتوحة اى قابلة للتاويل
(قوله وقوله لا سهم الخ بالرفع عطف
على ما اى وضميره للنبى او مبتدا (قوله
وقد يجيب الآخر وهو القائل
بعدم الكفر (قوله والزور آى
وشهادة الزور وهى المعادلة
للشرك فى قوله تعالى فاجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور (قوله من شر البرية
بالهمز والتشديد اى الخليقة (قوله
اديم السماء اى ظاهرها مثلا (قوله
طوبى فعلى من الطيب (قوله
عاد آى مثله ٢

فقتلهم

فقتلهم ها هنا حد لا كفر وذكر عادٍ تشبيه للقتل
وحله لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره
ويعارضه بقول خالد في الحديث دعني اضرب عنقه
يا رسول الله فقال لعله يصلي فان احتجوا بقوله
صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم
فاخبر ان الايمان لا يدخل قلوبهم وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين مروق السهم من
الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه
وبقوله صلى الله عليه وسلم سبق الفرث والدم يدل
على انه لم يتعلق من الاسلام بشيء اجابه الآخرون
ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون معانيه
بقلوبهم ولا منشرحا له صدورهم ولا تعمل به
جوارحهم وعارضوهم بقوله صلى الله عليه وسلم
ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك
في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في
هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة وتحرير
ابي سعيد الرواية وانقانه اللفظ * اجابهم الآخرون
بان العبارة بفي لا تقتضي تضمنا بكونهم من غير
الامة بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من
الامة مع انه قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة

(قوله صناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم
قوله يمرقون اي يخرجون بسرعة من الدين
قوله على فوقه بضم الفاء موضع الوتر من
السهم وهو تعليق بالحال كما في قوله تعالى
ولا يذوقون الموت الا الموتة الاولى اي يخرج
قوله الفرث اي في الكرش والمعنى
قوله ويتمارى اي يجادل
المجهول

وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي وسيكون في
امتي وحروف المعاني مشتركة فلا تعويل على اخراجهم
من الامة بغي ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد
رضي الله عنه اجاد ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا
مما يدل على سعة فكر الصحابة وتحقيقهم للمعاني
واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في
الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم
من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة
اقربها قول جهم ومحمد بن شعيب ان الكفر بالله الجهل به
لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متاول
كان قائله تشبيها لله بخلقه وتجويزا له في فعله
وتكذيبا لخبره فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما
لا يقال له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين ان كان
ممن عرف الاصل وبنى عليه وكان فيمن هو من اوصاف
الله تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق
الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر
وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري الى تصويب
اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة
للتاويل وفارق في ذلك فرق الامة اذ اجمعوا
سواه على ان الحق في اصول الدين في واحد
والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره

(قوله ابو الهذيل بالتصغير (قوله
قديما اى كالارواح وعنصر الاشياء (قوله
وقدم العالم كقول الحكماء (قوله
لا يقال الخ لعله احترز به عن
صفات الذات (قوله ممن عرف
الاصل اى من الكتاب والسنة
(قوله عرضة التاويل اى قابلة
وما لم يرد فيه نص صريح قابل
المعتزلة ان الله تعالى متكلم
بمعنى خلقه الكلام في جسم
لشجرة موسى عليه السلام (قوله
وفارق الخ اى لم يوافقهم
من التاثيمة وغيرهم)

وقد

وقد حكى القاضي أبو بكر الباقلاني مثل قول عبد الله
عن داود الأصبهاني وقال حكى قوم عنهما أنهما
قالا لا تدل في كل من علم الله من حاله استيفاء الوسع
في طلب الحق من أهل ملتنا أو من غيرهم وقال نحو
هذا القول المحاسبي وثمامة في أن كثيرا من العامة
والبله والنساء ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم
لا حجة لله تعالى عليهم إذ لم يكن لهم طباع يمكن
معها الاستدلال وقد نحا الغزالي قريبا من هذا
المنحى في كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع
في كفر من لم يكفر أحدا من النصارى واليهود وكل من
فارق دين الاسلام أو وقف في تكفيرهم أو شك
قال القاضي أبو بكر لأن التوقيف والاجماع على كفرهم
فمن وقف في ذلك كذب النص والتوقيف أو شك
والمكذب فيه والشاك لا يعم الا من كافر * (فصل) *
في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف ويختلف فيه
وما ليس بكفر اعلم أن تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه
مورده الشرع والاهجال للعقل فيه والفصل البين
في هذا أن كل مقالة صرحت بنفي الربوبية أو الوحدانية
أو عبادة أحد غير الله أو مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية
وسائر فرق أصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية
وأشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس

(قوله قال الاذفاق اي قصوب الجزائري
فاضل الدين افقر الليط المعظم
الثقافي الشيخ المصري (قوله وثمامة
بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن اشرس
(قوله البله بضم الباء جمع ابله وهو العاقل
عن الشر (قوله وقد نحا نسبة المنحى الى القاضي
الذاي وتخفيفها نسبة الى الغزالي الشافعي
من قرى طوس وبيان ماه ومن القاضي كفر
(قوله وكشف اللبس اعلم اي ازالة الخلط
والشبهة (قوله الربوبية أو الوحدانية
(قوله بنفي الربوبية (قوله من
المعطلة والدهرية هم الذين ينكرون الصانع وتقدم
وهم القائلون بقدم العالم وانه لم يزل كذلك
الذين يضيفون الحوادث الى الدهر وهم
ليست (قوله والمانوية بضم الميم وسكون النون
الثنوية وتقدم
ما نوي ذا نوين
مشهور ذم

وَالذِينَ اَشْرَكُوا بِعِبَادَةِ الْاَوْثَانِ اَوِ الْمَلَائِكَةِ اَوِ
الشَّيَاطِينِ اَوِ الشَّمْسِ اَوِ النُّجُومِ اَوِ النَّارِ اَوِ اَحَدٍ غَيْرِ
اللّٰهِ تَعَالٰى مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَاَهْلِ الْهِنْدِ وَاَهْلِ التِّبَّتِ
وَالسُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَرْجِعُ اِلٰى كِتَابٍ وَكَذٰلِكَ
الْقَرَامِطَةُ وَاَصْحَابُ الْحُلُولِ وَالتَّنَاسُخِ مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ
وَالطَّيَّارَةِ مِنَ الرَّوَافِضِ وَكَذٰلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِالْاِلٰهِيَّةِ
لِلّٰهِ تَعَالٰى وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَلٰكِنَّهُ اعْتَقَدَ اَنَّهُ غَيْرُ حَيٍّ
اَوْ غَيْرُ قَدِيمٍ وَاَنَّهُ مُحْدَثٌ اَوْ مُصَوَّرٌ اَوِ ادَّعٰى لَهُ
وَلَدًا اَوْ صَاحِبَةً اَوْ وَالِدًا اَوْ اَنَّهُ مُتَوَلِّدٌ مِنْ شَيْءٍ اَوْ
كَائِنٌ عَنْهُ اَوْ اَنَّ مَعَهُ فِي الْاَزَلِ شَيْئًا قَدِيمًا غَيْرَهُ اَوْ
اَنَّ ثَمَّ صَانِعًا لِلْعَالَمِ سِوَاهُ اَوْ مُدَبِّرًا غَيْرَهُ فَذٰلِكَ
كُلُّهُ كُفْرٌ بِاِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ كَقَوْلِ الْاِلٰهِيِّينَ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ
وَالْمُنَجِّمِينَ وَالطَّبَائِعِيِّينَ وَكَذٰلِكَ مَنِ ادَّعٰى مُجَالَسَةَ
اللّٰهِ تَعَالٰى وَالْعُرُوجَ اِلَيْهِ وَمُكَالَمَتَهُ اَوْ حُلُولَهُ فِي اَحَدِ
الْاَشْخَاصِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَالتَّنَاسُخِيَّةِ
وَالْقَرَامِطَةِ وَكَذٰلِكَ نَقْطَعُ عَلٰى كُفْرِ مَنْ قَالَ بِقِدَمِ الْعَالَمِ
اَوْ بَقَائِهِ اَوْ شَكَّ فِي ذٰلِكَ عَلٰى مَذْهَبِ بَعْضِ الْفَلَاسِفَةِ
وَالدَّهْرِيَّةِ اَوْ قَالَ بِتَنَاسُخِ بَعْضِ الْاَرْوَاحِ وَاِبْقَائِهَا
اَبَدَ الْاٰبَادِ فِي الْاَشْخَاصِ وَتَعْذِيبِهَا اَوْ نَعِيمِهَا فِيهَا بِحَسَبِ
زَكَائِهَا وَخُبْثِهَا وَكَذٰلِكَ مَنِ اعْتَرَفَ بِالْاِلٰهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ
وَلٰكِنَّهُ جَحَدَ النُّبُوَّةَ مِنْ اَصْلِهَا عُمُومًا اَوْ نُبُوَّةَ

(قوله بعبادة الاوثان اى الاصنام (قوله والصين مملكة بالمشرق فيها الترك من الكفرة (قوله والسودان بضم السين المهملة جمع اسود وهم كثيرون (قوله والطيارة منسوبة بالمناسبة (قوله والروافض سموهم بالشين المعجمة لسبهم الشيخين ابا بكر وعمر رضى الله عنهما بالخوض والحوار اى الرجوع عن الحق (قوله بحسب زكائها اى نموها

نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا أو أحد من الانبياء
الذين نص الله عز وجل عليهم بعد علمه بذلك فهو
كافر بالرب كالبراهمة ومعظم اليهود والأروسية
من النصارى والقرايتية الروافض والزاعمين أن
عليا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة
والاسماعيلية والعنبرية من الرافضية وان كانت
بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك
من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء الكذب
فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه أو لم
يدعها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين وبعض الباطنية
والروافض وغلاة المتصوفة وأصحاب الاباحة
فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع وأكثر ما جاءت
به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من أمور
الآخرة والحشر والنشر والقيامة والجنة
والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم
خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم
اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فتضمن مقالاتهم
ابطال الشرائع وتعطيل الأوامر والنواهي وتكذيب
الرسل والارتياب فيما اتوا به وكذلك من أضاف الى
نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه وأخبر به

(قوله والعنبرية من الروافض وهم
المنسوبون الى عبد الله بن العنبر
(قوله وصحة النبوة اى نبوة الانبياء
جميعهم عليهم الصلاة والسلام (قوله
واصحاب الاباحة فرقة من غلاة المتصوفة
(قوله من الاخبار بكسر الهمزة (قوله
فتضمن مقالاتهم الخ بضم الميم الاولى وفتح
الثانية المشددة اى كلامهم (قوله
فيما بلغه بتشديد اللام اى وصله
عن ربه*

أو شك في صدقه أو سبه أو قال إنه لم يبلغ أو
استخف به أو بأحد من الأنبياء أو ازدرى عليهم أو ذمهم
أو قتل نبيا أو حاربه فهو كافر بإجماع وكذلك نكفر من
ذهب مذهب بعض القدماء في أن في كل جنس من الحيوان
نذيرا أو نبيا من البقرة والحمار والذئاب والدود
وغير ذلك ونحتج بقوله تعالى وإن من أمة إلا خلا
فيها نذير إذ ذاك يؤدي إلى أن توصف أنبياء هذه
الأجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على
هذا المنصب الشريف ما فيه مع إجماع المسلمين على خلافه
وتكذيب قائله وكذلك نكفر من عرف من الأصول
الصحيحة مما تقدم ذكره ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
ولكن قال كان أسود أو مات قبل أن يبلغ وليس الذي
كان بمكة والحجاز أولا ليس بقرشي لأن وصفه بغير
صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به وكذلك من
ادعى نبوة أحد مع نبينا عليه الصلاة والسلام أو بعده
كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته إلى
العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكأكثر
الرافضة القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله
عليه وسلم وبعده وكذلك كل أمامي عند هؤلاء يقوم مقامه
في النبوة والحجة وكالبزيغية والبيانية منهم القائلين
بنبوة بزيغ وبيان وأشباههم هؤلاء إذ من ادعى النبوة

لنفسه

رقوله وغيره ذلك كالحيوانات المأنسة
والظهور للهوانة (قوله المنصب
المشبه بكسر الصاد المهملة وضم الميم
أي منهب المنزوة الرفيع (قوله
كالمسوم اسمي بذلك لأنه
ادعاه النبوة الاصبهاني كان موجودا
بعد وفاته المشهود (قوله وكابن نجبة
بنجيبة مشروحة وذاك مكسورة
والنا بتاء تأنيث ساكنة فجيم
الفرقوس وقد تضم النجيبة بفتحها
مضمومة بهمزتها الى

لِنَفْسِهِ أَوْ جَوَّزَ اكْتِسَابَهَا وَالْبُلُوغَ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتِهَا كَالْفَلَاسِفَةِ وَعَامَّةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مَنِ ادَّعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَدَّعِ النُّبُوَّةَ أَوْ أَنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَيُعَانِقُ الْحُورَ الْعِينَ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ مُكَذِّبُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ عَنِ اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أُرْسِلَ كَافَّةً لِلنَّاسِ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حَمْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَفْهُومَهُ الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِيصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا قَطْعًا إِجْمَاعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ دَافَعَ نَصَّ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُجْمَعًا عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعًا بِهِ مُجْمَعًا عَلَى حَمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْفِيرِنَا الْخَوَارِجَ بِإِبْطَالِ الرَّجْمِ وَلِهَذَا نُكَفِّرُ مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ مَنْ دَانَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِلَلِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ أَوْ شَكَّ أَوْ صَحَّحَ مَذَاهِبَهُمْ وَإِنْ أَظْهَرَ مَعَ ذَلِكَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِبْطَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِظْهَارِهِ مَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافِ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نُقْطَعُ بِتَكْفِيرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى تَضْلِيلِ الْأُمَّةِ أَوْ تَكْفِيرِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ كَفِرْقَةٍ الْكَمِيلِيَّةِ مِنَ الرَّافِضَةِ بِتَكْفِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تُقَدِّمْ عَلِيًّا

(قوله الحور العين اى البيض الواسعة الاعين راجع لقوله على حمل هذا الكلام الخ منه رضه عليه الصلوة والسلام)

وَكَفَرَتْ عَلِيًّا اذ لم يُقَدِّمْ وَبَطَلَتْ حَقَّهُ فِي التَّقْدِيمِ
فَهَؤُلَاءِ قَدْ كَفَرُوا مِنْ وُجُوهٍ لِأَنَّهُمْ أَبْطَلُوا الشَّرِيعَةَ
بِأَسْرِهَا إِذْ قَدِ انْقَطَعَ نَقْلُهَا وَنَقْلُ الْقُرْآنِ اذْ نَاقِلُوهُ
كَفَرَةٌ عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِلَى هٰذَا وَاللّٰهُ أَعْلَمُ أَشَارَ مَالِكٌ رَحِمَهُ
اللّٰهُ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ بِقَتْلِ مَنْ كَفَّرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَّرُوا
مِنْ وَجْهٍ آخَرَ بِتَسْمِيَتِهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى
قَوْلِهِمْ وَزَعْمِهِمْ أَنَّهُ عَهِدَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بَعْدَهُ
عَلَى قَوْلِهِمْ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَكَذٰلِكَ
نُكَفِّرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ
وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُصَرِّحًا بِالْإِسْلَامِ مَعَ فِعْلِهِ ذٰلِكَ
الْفِعْلَ كَالسُّجُودِ لِلصَّنَمِ أَوِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالصَّلِيبِ وَإِلْقَاءِ
وَالسَّعْيِ إِلَى الْكَنَائِسِ وَالْبِيَعِ مَعَ أَهْلِهَا وَالزُّنَّارِ يَزْعُمُ مِنْ
شَدِّ الزَّنَابِيرِ وَخَفْضِ الرُّءُوسِ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ
هٰذَا لَا يُوجَدُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ وَإِنَّ هٰذِهِ الْأَفْعَالَ عَلَامَةٌ
عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ صَرَّحَ فَاعِلُهَا بِالْإِسْلَامِ وَكَذٰلِكَ أَجْمَعَ
الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنِ اسْتَحَلَّ الْقَتْلَ أَوْ شُرْبَ الْخَمْرِ
وَالزِّنَا وَبِمَا حَرَّمَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ عِلْمِهِ بِتَحْرِيمِهِ كَاضْطِرَارِ
الْإِبَاحَةِ مِنَ الْقَرَامِطَةِ وَبَعْضِ غُلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذٰلِكَ
نُقْطَعُ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَّبَ وَأَنْكَرَ قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ
الشَّرْعِ وَمَا عُرِفَ يَقِينًا بِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ الْمُتَهَلِّلُ عَلَيْهِ

(قوله بقتل من كفر الصحابة اى جميعهم أو بعضهم (قوله والبيع بكسر فتح جمع بيعة معبد النصارى (قوله الزنانير بكسر أوله ما يشد به النصارى أوساطهم (قوله وخفض الرؤس بفتح الفاء وسكون الخاء و بالضاد المعجمة بين (قوله اجماع المتهلل الذى لم يخالفه عدم اجماع

كمن

كمن انكر وجوب الخمس الصلوات أو عدد ركعاتها
وسجداتها ويقول إنما أوجب الله علينا في كتابه
الصلاة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات
والشروط لا أعلمه إذ لم يرد به في القرآن نص جلي
والخبر به عن الرسول خبر واحد وكذلك أجمع المسلمون
على تكفير من قال من الخوارج إن الصلاة طرفي النهار
وعلى تكفير الباطنية في قولهم إن الفرائض أسماء رجال
أمروا بولايتهم والخبائث والمحارم أسماء رجال أمروا
بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة إن العبادة
وطول المجاهدة إذا صفت نفوسهم أفضت بهم
الى اسقاطها وإباحة كل شيء لهم ورفع عهد
الشرائع عنهم وكذلك إن أنكر منكر مكة أو
البيت أو المسجد الحرام أو صفة الحج وقال الحج
واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن
كونه على هذه الهيئة المتعارفة وأن تلك البقعة
هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا أدري هل هي
تلك أو غيرها ولعل الناقلين أن النبي عليه الصلاة
والسلام فسرها بهذه التفاسير غلطوا أو وهموا
فهذا ومثله لا عبرة في تكفيره إن كان ممن يظن به علم
ذلك وممن خالط المسلمين واشتد صحبته لهم الا أن
يكون حديث عهد بالاسلام فيقال له سبيلك أن

(قوله طرفي النهار اي بكرة وعشية فقط (قوله وان تلك البقعة اي المعهود بالحج اليها وقوله غلطوا بكسر اللام اي اخطأوا وقوله وهموا بفتح الهاء اي اشتهوا *

تسالنا عن هذا الذي لا نعلمه بعد كافة المسلمين فلا نجد
بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري الرسول
صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيل لك وان
تلك البقعة هي مكة والبيت الذي هو فيها الكعبة
والقبلة التي صلى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هي
صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات المذكورة هي
التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله عز وجل
بذلك وابان حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا
ترتب بذلك بعد والمرتاب في ذلك والمنكر بعد البحث و
صحبة المسلمين كافر بالاتفاق ولا يعذر بقوله لا ادري ولا
يصدق فيه بل ظاهره الستر عن التكذيب اذ لا يمكن
انه لا يدري وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم
والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه قول الرسول
صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله عز وجل
ادخل الاستراببة في جميع الشريعة اذ هم الناقلون لها
وللقرآن وانحلت عرى الدين كلها ومن قال هذا كافر
وانكر القرآن او حرفا منه او غير شيئا منه او زاد فيه
كفعل الباطنية والاسماعيلية او زعم انه ليس
بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس فيه بحجة

(قوله وان تلك الافعال هي المتعلقة
بالحج من الاحرام والطواف والسعي
والوقوف والحلق والرمي (قوله المذكورة
اعني الاحاديث الصحيحة المشهورة
من التحرمة والقيام والقراءة والركوع
والسجود والقعدة والغراءة والركوع
حدودها اي اظهرها وفسرها (قوله وابان
ذكر (قوله والمنكر بعد البحث اي بعد
التخصيص عنها وحصول المعرفة بها (قوله
ولا يصدق فيه اي فيما هو نقله (قوله
الى جملته (قوله بل ظاهره الستر عن
التكذيب على وجه التصريح (كتفاء
بالتلويح فان كل اناء بما فيه
(قوله وانحلت عرى الدين اي انفتحت
عقده وعهده *

ولا

ولا بمعجزة كقول هشام الموطي ومعمر الصيمري انه لا
يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب
ولا عقاب ولا حكم ولا مخالفة في كفرهما بهذا القول
وكذلك نكفرهما بانكارهما ان يكون في سائر
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات
والارض دليل على الله تعالى بمخالفتهم الاجماع والنقل
المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله
وتصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئا مما نص فيه
القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي في ايدي الناس
ومصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب
عهد بالاسلام واحتج لانكاره اما لانه لم يصح
النقل عنده ولا بلغه العلم به او لتجويز الوهم على
ناقليه فيكفر بالطريقين المتقدمتين لانه مكذب
للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه يستتاب ندبا
وكذلك من انكر الجنة او النار او البعث والحساب والقيمة
فهو كافر بما جاء به النص عليه واجماع الامة على صحة نقله
متواترا وكذلك فيمن اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد
بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى
غير ظاهره وانها الذات روحانية ومعان باطنة
كقول النصارى والملاحدة والباطنية وبعض المتصوفة
وزعيمهم ان معنى القيامة الموت او فناء محض

قوله الموطي بضم الباء وسكون الواو
وفي نسخة الموطي بالفاء وقوله ومعمر
بسكون العين المهملة بين ميمين مفتوحتين
وقوله الصيمري بفتح الصاد المهملة
او الميم وسكون التحتية وفتح الميم
بعدها باء نسبة الى بلدة او قبيلة
وقوله ولا مخالفة وفي نسخة ولا مخالفة
بضم الميم وفتحها وقوله وكذلك من انكر
شيئا اي مما هو معجزة وقوله وكذلك من انكر
الجنة اي ويجوز بوجه
والنار اي ويجوز بوجه
السنة على انها موجودتان والمعتزلة
على انهما ستوجدان وقوله والنشور
النشور وهو الخروج من القبور او
التفرق الى الجنة والنار وقوله او فناء محض
بضم الواو وفتحها وقوله او فناء بعض
اي عدم ليس بعده وجود وبقاء *

وانتقاض هيئة الافلاك وتعليل العالم كقول البصير
الفلاسفة وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في
قولهم ان الائمة افضل من الانبياء فاما من انكر
ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا
ترجع الى ابطال الشريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة
من الدين كانكار غزوة تبوك او موته او وجود ابي بكر
وعمر او قتل عثمان او خلافة علي مما علم بالنقل
ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة فلا سبيل الى
تكفيره بجحد ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في
ذلك اكثر من المباهتة كانكار هشام وقعة
الجمل ومحاربة علي من خالفه فاما ان ضعف ذلك
من اجل تهمة الناقلين ورهم المسلمين اجمع فنكفره بذلك
لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرد
الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر
المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا
بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط
الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالى
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين الاية وبقوله صلى الله
عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع
ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير

(قوله والتقاض هيئة الافلاك اي
انهدامها وتغيرها (قوله وتعليل العالم
اي افساده وخروجه عن انتظامه حيث
الاولية (قوله والسير اي الاثار المنقولة
بالمرات والشواذ (قوله الفهقات
الموضع بضم الميم وسكون الواو وتبدل
همزة مكانها وضم الشام (قوله جاد
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة
وهو البصري (قوله وقعة الجمل
كانت في خلافة علي (قوله ورهم المسلمين
اجمعين اي خسم الى الوهم
والشذوذ (قوله والنظار جمع الناظر
فاعل من النظر وهي المناظرة
مكسورة فيما ساكنة (قوله قيد شبر
اي قدر شبر (قوله ربقة الاسلام
(قوله وحكوا الى الفقهاء

من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهب
آخرون الى التوقف في تكفير من خالف الاجماع الكائن
عن نظر كتكفير النظام بانكاره الاجماع لانه
بقوله هذا مخالف اجماع السلف فاحتجاجهم
خارق للاجماع قال القاضي ابو بكر القول عندي
ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو
العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأي الا
ان يكون هو الجهل بالله فان عصى بقول او فعل نص
الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوحد الا من
كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله
او فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله عز وجل
لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى
والثاني ان يأتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله
او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود
للصنم والمشي الى الكنايس بالزنانير مع اصحابها
في اعيادهم او يكون ذلك القول والفعل لا يمكن معه
العلم بالله قال فهذان الضربان وان لم يكونا جهلا
بالله تعالى فهما علم ان فاعلهما كافر مستلخ من
الايمان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى
الذاتية او جحدها مستبصرا في ذلك كقوله ليس
بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات

(قوله كتكفير النظام بضم النون وفتح الظاء المعجمة وكان احد فرسان المتكلمين من المعتزلة (قوله على ذلك اي على انه لا يوجد الا من كافر (قوله من شعارهم) اي قولا وفعلا علم بفتح العين واللام اي علامة وفي اصل الحلمي ان علم بكسر اللام وكون الثاني اسما لبيل (قوله من صفات الله تعالى الذاتية اخرج قوله او جحدها مستبصرا (قوله والارادة اخرج ما بعد ما الخ اي فانكارها مستبصرا ليس كفرا لكونه مختلفا فيه

الكمال الواجبة له تعالى فقد نقل الاجماع
على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها والبراءة عنها وعلى هذا
احمل قول المحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو
لا يكفر المتأولين كما قدمناه فاما من جهل صفة من
هذه الصفات فاختلف العلماء هاهنا فكفره بعضهم
وحكى ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به
ابو الحسن الاشعري مرة وذهبت طائفة الى ان
هذا لا يخرجه عن اسم الايمان والى هذا رجع الاشعري
قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه
ويراه دينا وشرعا وانما نكفر من اعتقد ان مقاله
حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان النبي صلى الله
عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث القائل
لئن قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي اضل الله ثم قال
فغفر الله له قالوا ولو لم يوحد اكثر الناس على الصفات
وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب
الآخرون عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر بمعنى قدر
ولا يكون شكه في القدرة على احيائه بل في نفس البعث
الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به
شرع يقطع عليه فيكون الشك حينئذ فيه كفرا
فاما من لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول ولا يكون
قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه اذراء عليها

(رقوله واعراه منها اى اخلاه عنها (قوله
لا يكفر المتأولين اى من المعتزلة النافين
فيها رؤيا تعالى دائنه والقائلين
لانه تعالى خلق الكلام في الشجرة (قوله
فاختلف العلماء هنا اى في تكفيره
الصفات (قوله لان قد دل الخ تحقيق
فتحه بتخفيف الدال من قدر الله على كذا
اضل الله بفتح الهمزة والضاد وتكسر
عليه مكان (قوله لو لم يوحد اكثر الناس
اى فتشوا عن مرويها (قوله وكوشفوا
عنها اى طلب منه الكشف عن بقائها (قوله
ان قدر بمعنى قدر الاولى ما التخفيف و
الثانية بالتشديد اى حكم وقضى (قوله
فهو من مجوزات العقول بتشديد الواو
المفتوحة

فتفهما

وغضبا لعصبانها وقيل انما قال ما قاله وهو غير عاقل
لكلامه ولا ضابطا للفظه مما استولى عليه من الخشية
والجزع والخشية التي اذهلت قلبه فلم يؤاخذ به
وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع مجرد
التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي
صورته الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى تجاهل
العارف وله امثلة في كلامهم كقوله عز وجل لعله
يتذكر او يخشى وقوله عز وجل وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة
فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له
وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال
بالمآل لما يؤدي برقوله ويسوقه اليه مذهبه كفره لانه
اذا نفى العلم اثبتى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له
علم فكانهم صرحوا عنده بما ادى اليه قولهم وهكذا عند
هذا سائر فرق اهل التاويل من المشبهة والقدرية و
غيرهم ومن لم يؤاخذهم بمآل قولهم ولا الزمهم موجب
مذهبهم لم يرهم اكفارهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا
قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننفي من القول بالمآل
الذي الزمتموه لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول
ان قولنا لا يؤول اليه على ما اصلناه فعلى هذين
المأخذين اختلف الناس في اكفار اهل التاويل اذا فهمتم

(قوله اذ هلت قلبه وفي نسخة اذهبت
اي اغفلت (قوله في زمن الفترة اي
انقطاع الرسالة (قوله باب سدنا اعلى
ونبينا محمد عليه الصلوة والسلام (قوله وهو
تسمى به بصيغة المجهول (قوله ولا قدرة له
وخفيها اي يدعي نفي اهل الحق (قوله وهذا
في سائر الصفات كقادر ولا قدرة له
ومريد ولا ارادة له (قوله لمن قال
بالمآل اي باحدهم في الجسم (قوله لانهم
من حيث مذهبهم نفي الجسم (قوله لمسلد الخ
اذا وقفوا اي اطلعوا (قوله وانتم اي اهل السنة
معشر المعتزلة (قوله على ما اصلناه متعلق بقوله
الهمله اي جعلنا له اصلا *

انقضى ذلك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب
ترك اكفارهم والاعراض عن الحكم عليهم بالخسران والجزاء
بحكم الاسلام عليهم في قصاصاتهم وموارثاتهم ومناكحتهم
ودياتهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين
وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجوب الادب
وتشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه
كانت سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشأ على زمن
الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال
من القدر ورأى الخوارج والاعتزال فما أزاحوا لهم قبرا
ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وأدبوهم
بالضرب والنفي والقتل على قدر احوالهم لانهم فساق
عصاة ضلال اصحاب كبائر عند المحققين واهل السنة
ممن لم يكفرهم منها خلافا لمن رأى غير ذلك * والله
الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل
الوعد والوعيد والرؤية والمخلوق في وخلق الافعال وبقاء
الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من اكفار
المتأولين فيها اوضح اذ ليس في الجهل بشئ منها جهل
بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيا منها
وقدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف
في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى * (فصل)
هذا حكم المسلم التائب الى الله تعالى واما الذمي فروى

(قوله وابرأ حكم الاسلام عليهم كذا في
المسلمين فيما بينهم وعصمتهم (قوله
والصلاة عليهم اذا ماتوا وخلفهم اذا
اموالهم فما ازاحوا لهم قبرا ما الترائي
والخطاب للصحابة اي فما ازال الصحابة
مع هجرهم لهم فيما ذكر اصغرا معتبرا في مقابر
المسلمين (قوله من لم يقم بكفرهم اي بكفر
اصحاب الاراء الكاسدة واصحاب الثاني
الفاسدة (قوله وهو قولنا الاخر اي في
المتكلمين ما الاثنتين وهو قولنا اولا
والحكمة والكون والبقاء كالالوان والالوان
وانما صار الاشعري كافرا بنفي ما علم
كونه من الدين ضرورة كالكافر
والازلية والاصوات او بنفي ما علم
من مذهبه اما انها كلها تقتضي واحدا
من مذهبه اما انها كلها تقتضي واحدا
خلقه فيه (قوله ارادة الله تعالى لوقوعه الذي

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذِمِّيٍّ تَنَاوَلَ مِنْ حُرْمَةِ اللهِ غَيْرَ مَا هُوَ مِنْ دِينِهِ وَحَاجَّ فِيهِ فَخَرَجَ ابْنُ عُمَرَ بِالسَّيْفِ فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطَةِ وَابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنُ سَحْنُونٍ مَنْ شَتَمَ اللهَ تَعَالَى مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسْلِمَ قَالَ فِي الْمَبْسُوطَةِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَغُ لِأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي كَفَرَ بِهِ هُودِينُهُمْ وَعَلَيْهِ عُهُودُهُمْ وَمِنْ دَعْوَى الْمُهَاجِبَةِ وَالسِّبَابِ وَالْوَلَدِ وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا مِنَ الْغِرْبَةِ وَالشَّتْمِ فَلَمْ يُعَاهِدُوا عَلَيْهِ فَهُوَ نَقْضٌ لِلْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسْلِمَ وَقَالَ الْمَخْزُومِيُّ فِي الْمَبْسُوطَةِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يُسْتَتَابَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ مُطَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلَ قَوْلِ مَالِكٍ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللهَ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرَ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسْلِمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْجَلَّابِ قَبْلُ وَذَكَرْنَا قَوْلَ عُبَيْدِ اللهِ وَابْنِ لُبَابَةَ وَشُيُوخِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي النَّصْرَانِيَّةِ وَقَتْلِهِمْ بِقَتْلِهَا لِسَبِّهَا بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ بِاللهِ تَعَالَى وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِجْمَاعِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ نَحْوُ الْقَوْلِ الْآخَرِ فِيمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(قوله تناول اى تكلم بما لا يجوز (قوله عليه (قوله ولم يستتب اى لم يطلب منه التوبة بالاسلام (قوله وعليه عهودهم اى اعطوا العهد (قوله والشتم بفتح الميم الاولى والتاء (قوله قد ذكرنا قول ابن الجلاب اى فيما خرج موجودا عن (قوله وشيوخ الاندلسيين بضم الجيم وفتح الشين المعجمة وكسر الخاء المعجمة وياء النسبة (قوله وقتلهم اى قتلها بضم القاف وفتح التاء على ذلك اى على قتلها

منهم بالوجه الذى كفر ولا فرق فى ذلك بين سب
الله تعالى وسب نبيه صلى الله عليه وسلم لانا عاهدنا
على أن لا يظهروا لنا شيئا من كفرهم ولا يسبوا لنا سبا
من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو نقض لعهدهم *
واختلف العلماء فى الذمى اذا تزندق فقال
مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه
خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون
يقتل لانه دين لا يقر عليه احد ولا تؤخذ عليه
جزية قال ابن حبيب ولا اعلم من قاله غيره (فصل)
هذا حكم من صرح بسب الله تعالى واضافة ما لا يليق
بجلاله والهيته فاما من افترى الكذب على الله تعالى
باد عاء الالهية او الرسالة او الثانى بان يكون الله خالقه
او ربه او قال ليس لله رب او المتكلم بما لا يعقل من ذلك
فى سكره او غمره جنونه فلا خلاف فى كفر قائل ذلك
ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه تقبل
توبته على المشهور وتنفعه انابته وتنجيه من القتل
فيئته لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفع عن
شديد العقاب ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله وله
عن العودة لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه
وعرف استهانته مما اتى به فهو دليل على سوء طويته
وكذب توبته وصار كالزنديق الذى لا نأمن باطنه

(قوله فهو نقض لعهدهم اى وموجب لقتلهم
فيما ذكر ان بنا الخلاف بين الاقوال
هو الفهم بهم (قوله فصل) اى فى حكم من فرح
بسبه (قوله او دينه) اى كاستهزائه
فهو ده ومدره وجمع امره (قوله فيئته) اى
الى حالة ما شتغاله (قوله النكال) اى
القتل وتكسر اى عقوبة (قوله زجرا) اى
رفع النون اى للعقوبة (قوله ولا
يسلم) اى لا يخفف عنه (قوله
طويته) اى سريرته وفساد نيته

ولا

ولا تقبل وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي وأما
المجنون والمعتوه فما علم أنه قاله من ذلك في حال
شبهه له وذهاب تميزه بالكلية فلا نظر فيه وما فعله
من ذلك في حال تميزه وإن لم يكن معه عقله وسقط
تكليفه أدب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على قبائح
الأفعال ويوالي أدبه على ذلك حتى يكف عنه كما
تؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق
علي بن أبي طالب رضي الله عنه من ادعى له الالهية
وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتنبي وصلبه
وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك بأشباههم
وأجمع العلماء وفقهاء على صواب فعلهم والمخالف في ذلك
من كفرهم كافر وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر
من المالكية وقاضي قضاتها أبو عمر المالكي على قتل
الحلاج وطلبه لدعواه الالهية والقول بالحلول
وقوله أنا الحق مع تمسكه في الظاهر بالشريعة ولم
يقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن أبي العزقير وكان
على نحو مذهب الحلاج نحو هذا أيام القاضي وقاضي
قضاته ببغداد إذ ذاك أبو الحسن بن عمر المالكي
وقال ابن عبد الحكم في المنبسط من تنبأ قتل وقال
أبو حنيفة وأصحابه من جحد أن الله خالقه أو ربه أو قال
ليس لي رب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب ابن حبيب

م ٤٢ ج ٣ ني

قوله في حال غيبته اي وقت اغمائه
قوله ويوالي ادبه اي يتابع مداراة
ويكف عنه بمعنى فيمتنع عنه قوله
على سوء الخلق من جمح وغيره قوله
حتى تراض بالبناء للمجهول اي تذلل
يستفيق طبعها قوله التي اي من
عبد الله بن سبا قوله كذبا قوله باسمه هو
اي من الشيطان قوله المقتدر اي
من جهة كفرهم قوله من كفرهم اي
بالله وهو جعفر بن المعتضد بالله
ابي العباس احمد قوله من المالكية
بيان لمن اجمع من فقهاء بغداد قوله
والقول بالحلول جرى على قول المخالف
ان السالك اذا وصل فنى عن الله
فيه كالماء في العود الاخضر بحيث
لا تغاير ولا اثنينية اهمنذ
باختصار قوله حكمه اي فقهاء
بغداد من المالكية قوله الغز اقول بالمهملة اولها فيها
في نسخة الغز اقول بالجيم قوله ذهبها
وفي اخرى بالفين المعجمة قوله ذهبها
مرتدا اي لا تقبل توبته فيما بينه وبين الله
فان تاب وادعى
قتل

وَمُحَمَّدٍ فِي الْعُتْبِيَّةِ فَمَنْ تَنَبَّأَ يُسْتَتَابُ أَسْتَرْذَلَ لَنَا وَأَغْلَظَ
وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَهُ سَحْنُونٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَهُ أَشْهَبُ فِي
يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولٌ إِلَيْنَا إِنْ كَانَ مُعْلِنًا
لِذَلِكَ اسْتُتِيبَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي
زَيْدٍ فِيمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَادَّعَى أَنَّ لِسَانَهُ زَلَّ وَإِنَّمَا أَرَادَ
لَعْنَ الشَّيْطَانِ يُقْتَلُ بِكُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلُ عُذْرُهُ وَعَلَى هَذَا
الْقَوْلِ الْآخَرِ عَلَى بَابِهِ لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ فِي سَكْرَانَ قَالَ أَنَا اللَّهُ إِنْ تَابَ أُدِّبَ وَإِنْ
عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ طُولِبَ مُطَالَبَةَ الزِّنْدِيقِ لِأَنَّ هَذَا كُفْرٌ
الْمُتَلَاعِبِينَ * (فَصْلٌ) * وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ
وَسَخِفِ اللَّفْظِ مِمَّنْ لَمْ يَضْبِطْ كَلَامَهُ وَأَهْمَلَ لِسَانَهُ بِمَا
يَقْتَضِي الِاسْتِخْفَافَ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالِ مَوْلَاهُ أَوْ
تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ
أَوْ نَزَعَ مِنَ الْكَلَامِ لِمَخْلُوقٍ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ
غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكُفْرِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِلٍ بِالْإِلْحَادِ
فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ دَلَّ عَلَى تَلَاعُبِهِ بِدِينِهِ
وَاسْتِخْفَافِهِ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعَظِيمِ عِزِّهِ وَكِبْرِيَائِهِ
وَهَذَا كُفْرٌ لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أَوْرَدَهُ
يُوجِبُ الِاسْتِخْفَافَ وَالنَّقْصَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ
حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ مِنْ فُقَهَاءِ قُرْطُبَةَ بِقَتْلِ الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ أُخْتِ عَجَبٍ وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا فَأَخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ

(قوله تنبأ اى ولم يدع الرسالة (قوله
مارئه اى خالقه (قوله ولا اى زنى ولا
(قوله المتلاعبين اى المستهزئين لكن
(فصل) واما من تكلم الخ (قوله من
سقط القول سفطا بفتح اوله وناسه
معناه الردى (قوله وسخف اللفظ
اى دنيه (قوله الاستخفاف اى الهوان
(قوله او نزع بفتح الزاى اى اخذ
عالا يليق الخ اى كقوله فاعل لعظيم
من الاوامر باذا الجلال والاكرام (قوله
وهذا اى الذى ذكر (قوله
بان اخبر عنه بنسبة ما فاحشة عجز
وعجز لا يصرف للعلمية والتانيث

بِهَذَا الْخَبَرِ بَرْشَ جُلُودَهُ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ بِهَا أَبُو
زَيْدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَهْبٍ وَأَبَانُ
ابْنُ عِيسَى قَدْ تَوَقَّفُوا عَنْ سَفْكِ دَمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى
أَنَّهُ عَبَثٌ مِنَ الْقَوْلِ يَكْفِي فِيهِ الْأَدَبُ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ
الْقَاضِي حِينَئِذٍ مُوسَى بْنُ زِيَادٍ فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ
فِي عُنُقِي إِنْ لَمْ تُتِمُّ رَبَّ عَبَّدْنَاهُ ثُمَّ لَا نَنْتَصِرُ لَهُ إِنَّا
لَعَبِيدُ سُوءٍ مَا نَحْنُ لَهُ بِعَابِدِينَ وَبَكَى وَرُفِعَ الْمَجْلِسُ
إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ وَكَانَتْ
عَجَبَ خَالَةَ هَذَا الْمَطْلُوبِ مِنْ حَظَايَاهُ وَأَعْلَمَ بِاخْتِلَافِ
الْفُقَهَاءِ فَخَرَجَ الْإِذْنُ مِنْ عِنْدِهِ بِقَوْلِ ابْنِ حَبِيبٍ وَ
صَاحِبِهِ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقُتِلَ وَصُلِبَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ
وَعَزَلَ الْقَاضِي لِمُهَمَّتِهِ بِالْمُدَاهَنَةِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ
وَوَبَّخَ بَقِيَّةَ الْفُقَهَاءِ وَسَبَّهُمْ وَأَمَّا مَنْ صَدَرَتْ مِنْهُ
مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْفَلْتَةُ الشَّارِدَةُ مَا لَمْ
يَكُنْ مُنْقَضًّا وَازِرًا فَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ
مُقْتَضَاهَا وَشُنْعَةِ مَعْنَاهَا وَصُورَةِ حَالِ قَائِلِهَا
وَشَرْحِ سَبَبِهَا وَمِقْدَارِهَا وَقَدْ سُئِلَ ابْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَهُ لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَهُ عَلَى وَجْهِ
سَفَهٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَشَرْحُ قَوْلِهِ أَنَّهُ لَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَالْجَاهِلُ يُزْجَرُ وَيُعَلَّمُ

(قوله بدا الخ ازاى ظهر والخبر ازا بالجيم اوله والذال اخره (قوله دمه فى عنقى اى قتله متعاق بى يومى القيمه (قوله لا ننتصر له اى لا نطالب به يوم القيمه (قوله انا لعبيد سوء فى نسخه تنا (قوله لا ننتصر له اى لا ننتقم (قوله الامير بها اى بقرطبه (قوله الفقيهين هما ابن حبيب وخليل (قوله المداهنه المداهنه مع من نسبتهم الى التوقف عن سفك دمه مع وضوح الزلة الصادرة الخ (قوله الفلتة الشاردة اى كغرة (قوله على وجه سفه اى خطا لا عن اعتقاد

وَالتَّشْبِيهُ يُؤَدِّبُ وَلَوْ قَالَهَا عَلَى اعْتِقَادِ انْزَالِهِ مَنْزِلَةَ
رَبِّهِ لَكَفَرَ هَذَا مُقْتَضَى قَوْلِهِ وَقَدْ اَسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ تَحَفَّاءِ
الشُّعَرَاءِ وَمُتَهَيِّمِيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ
هَذِهِ الْحُرْمَةِ فَاتَوْا مِنْ ذَلِكَ بِمَا تَنْزِهُ كِتَابُنَا وَلِسَانُنَا
وَاَفْلَاهُمَا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْ اَنَّا قَصَدْنَا نَصَّ مَسَائِلَ
حَكَيْنَاهَا لِمَا ذَكَرْنَا شَيْئًا مِمَّا يَثْقُلُ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِمَّا
حَكَيْنَاهُ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ وَاَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ
اَهْلِ الْجَهَالَةِ وَاَغَالِيطِ اللِّسَانِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ
* رَبَّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَالَكَا * قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَا
* اَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا اَبَا لَكَا *
فَاَشْبَاهُ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْجُهَّالِ وَمَنْ لَمْ يُقَوِّمْهُ تَثَقُّفُ
تَادِيبِ الشَّرِيعَةِ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ فَقَلَّمَا يَعْتَذِرُ
الْاَمِنْ جَاهِلٍ يَجِبُ تَعْلِيمُهُ وَزَجْرُهُ وَالْاِغْلَاظُ لَهُ عَنِ
الْعَوْدَةِ اِلَى مِثْلِهِ قَالَ اَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا اَهْوَنُ
مِنَ الْقَوْلِ وَاللّٰهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُنَزَّهٌ عَنْ هَذِهِ الْاُمُورِ
وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ اَنَّهُ قَالَ لِعَظَمِ اللّٰهِ
رَبِّنَا اَنْ يُذْكَرَ اسْمُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ اَحَدُنَا اَخْزَى اللّٰهُ الْكَلْبَ
وَفَعَلَ بِرَكْبَةَ كَذَا قَالَ وَكَانَ بَعْضُ مَنْ اَدْرَكْنَا مِنْ مَشَايِخِنَا
فَلَمَّا يَذْكُرُ اسْمَ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ اِلَّا فِيمَا يَتَّصِلُ بِطَاعَتِهِ
وَكَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ اِذَا جَرَبَتْ خَيْرًا وَفَلَّمَا يَقُولُ جَزَاكَ
اللّٰهُ خَيْرًا اِعْظَامًا لِاِسْمِهِ تَعَالَى اَنْ يُمْتَهَنَ فِي غَيْرِ قُرْبَةٍ

وَحَدَّثَنَا

(قوله ولو قالها الى كلمة تشبيه الخ) (قوله اسرف اى
وضمنا ازاله للتجاب (قوله في هذه الفصول
فانا نجد (قوله في هذا الباب
اى المنفذ من (قوله لا ابا لك فالباء
لا اثر صوا كثر ما يستعمله المدح
(قوله ما بدا كراسم الله ما مصدرية
لا ان نية

وحدثنا الثقة أن الامام أبا بكر الشاشي كان يعيب على
على أهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته
اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله
سبحانه ويتنزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب
سائر النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها
والموفق الله * فصل * وحكم من سب سائر انبياء
الله تعالى وملائكته واستخف بهم أو كذبهم فيما
أتوا به أو أنكرهم وجحدهم حكم نبينا عليه الصلاة
والسلام على ما قدمناه قال الله تعالى إن
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين
الله ورسله الآية وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل
إلينا وما أنزل إلى إبراهيم الآية إلى قوله لا نفرق بين أحد
منهم وقال تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين أحد من رسله قال مالك في كتاب ابن
حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن
عبد الحكم وأصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء أو
أحدا منهم أو تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم
من أهل الذمة قتل إلا أن يسلم وروى سحنون عن ابن
القاسم من سب الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر ضربت عنقه
إلا أن يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل *

(قوله الثقة) هو الامام ابو بكر الشاشي بلدة وراء النهر (قوله يتمندلون) اي يتكلفون تناولهم بعقولهم كالمندل لكثرة تداول الستهم له في الافاويل (قوله فصل) في حكم من سب الخ (قوله على ما قدمناه) اي في الفصل الذي قبله وسيأتي ٥

وَقَالَ الْقَاضِي بِقُرْطُبَةَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي بَعْضِ أُجْوِبَتِهِ
مَنْ سَبَّ اللهَ تَعَالَى أَوْ مَلَائِكَتَهُ قُتِلَ وَقَالَ سَحْنُونٌ
مَنْ شَتَمَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ وَفِي النَّوَادِرِ
عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ قَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ أَخْطَأَ بِالْوَحْيِ وَإِنَّمَا
كَانَ النَّبِيُّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اسْتُتِيبَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا
قُتِلَ وَنَحْوُهُ عَنْ سَحْنُونٍ وَهَذَا قَوْلُ الْغُرَابِيَّةِ مِنَ
الرَّوَافِضِ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ وَكَانَ النَّبِيُّ أَشْبَهَ
بِعَلِيٍّ مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ
عَلَى أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَّبَ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ نَقَصَ أَحَدًا
مِنْهُمْ أَوْ بَرِئَ مِنْهُمْ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ
مُرْتَدٌّ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لَآخَرَ
كَأَنَّهُ وَجْهُ مَالِكٍ الْقَضِيبَانِ لَوْ عُرِفَ أَنَّهُ قَصَدَ ذَمَّ
الْمَلِكِ قُتِلَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا كُلُّهُ فِيمَنْ
تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَاهُ عَلَى جُمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَوْ
عَلَى مُعَيَّنٍ مِمَّنْ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ
نَصَّ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عِلْمَهُ بِالْخَبَرِ الْمُتَوَاتِرِ
وَالْمُشْتَهِرِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ بِالْإِجْمَاعِ الْقَاطِعِ كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ
وَمَالِكٍ وَخَازِنِ الْجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ وَالزَّبَانِيَةِ وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ
الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِمَّنْ سُمِّيَ فِيهِ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ كَعِزْرَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرِضْوَانَ وَالْحَفَظَةِ وَمُنْكَرٍ
وَنَكِيرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَى قَبُولِ الْخَبَرِ بِهِمَا فَأَمَّا

(قوله لو عرف أي من مقامه أو حاله لقوله
للزبانية لقوم تعالى فليدع ناديه
سندع الزبانية من الزبن وهو الدفع)

مَنْ

مَنْ لَمْ تَثْبُتِ الاخْبَارُ بِتَعْيِينِهِ وَلَا وَقَعَ الاجْمَاعُ عَلَى
كَوْنِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ
وَمَارُوتَ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْخَضِرِ وَلُقْمَانَ وَذِي الْقَرْنَيْنِ
وَمَرْيَمَ وَآسِيَةَ وَخَالِدِ بْنِ سِنَانَ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ نَبِيُّ أَهْلِ
الرَّسِّ وَزَرَادَشْتَ الَّذِي تَدَّعِي الْمَجُوسُ وَالْمُؤَرِّخُونَ
نُبُوَّتَهُ فَلَيْسَ الْحُكْمُ فِي سَابَّتِهِمْ وَالْكَافِرِ بِهِمْ كَالْحُكْمِ
فِيمَنْ قَدَّمْنَاهُ إِذْ لَمْ تَثْبُتْ لَهُمْ تِلْكَ الْحُرْمَةُ وَلَكِنْ يُزْجَرُ
مَنْ نَقَصَهُمْ وَآذَاهُمْ وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ حَالِ الْمَقُولِ
فِيهِمْ لَاسِيَّمَا مَنْ عُرِفَتْ صَدِيقِيَّتُهُ وَفَضْلُهُ مِنْهُمْ
وَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ نُبُوَّتُهُ وَأَمَّا إِنْكَارُ نُبُوَّتِهِمْ أَوْ كَوْنُ
الْآخَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ بِذَلِكَ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ
مِنْ عَوَامِّ النَّاسِ زُجِرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا فَإِنْ
عَادَ أُدِّبَ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ
كَرِهَ السَّلَفُ الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ
لِأَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِلْعَامَّةِ * (فَصْلٌ) * وَاعْلَمْ
أَنَّ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِالْمُصْحَفِ أَوْ بِشَيْءٍ
مِنْهُ أَوْ سَبَّهُمَا أَوْ جَحَدَهُ أَوْ حَرْفًا مِنْهُ أَوْ آيَةً أَوْ
كَذَّبَ بِرًّا أَوْ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَوْ كَذَّبَ بِشَيْءٍ مِمَّا صُرِّحَ بِهِ
فِيهِ مِنْ حُكْمٍ أَوْ خَبَرٍ أَوْ أَثْبَتَ مَا نَفَاهُ أَوْ نَفَى مَا أَثْبَتَهُ
عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ

قوله وثمان كان حكيما وقيل كان نبيا قوله تعالى اصحاب الرس تقدم قوله وزرادشت بزاي مفتوحة وبعضهم فراء فالف ودال مهملة مضمومة وقيل معجمة مفتوحة صاحب كتاب المجوس قوله اولا واعلم ان من استخف بالقرآن الخ قوله اويا لمصحف بضم الميم وكسرها والاول اشهر *

عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْإِجْمَاعِ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ
عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ
مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ
أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى نَا [illegible] أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ
أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَخْبَرَنَا [illegible] دَاسَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو
دَاوُدَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ يَقُولُ
بِمَعْنَى الشَّكِّ وَبِمَعْنَى الْجِدَالِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَحَدَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ ضَرْبُ عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ جَحَدَ التَّوْ
التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتُبَ اللهِ الْمُنَزَّلَةَ أَوْ كَفَرَ بِهَا
أَوْ لَعَنَهَا أَوْ سَبَّهَا أَوِ اسْتَخَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ أَجْمَعَ
الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ الْمَتْلُوَّ فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
الْمَكْتُوبَ فِي الْمَصَاحِفِ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِمَّا جَمَعَهُ الدَّفَّانِ
مِنْ أَوَّلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
النَّاسِ أَنَّهُ كَلَامُ اللهِ وَوَحْيُهُ الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّهِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ
وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ حَرْفًا قَاصِدًا لِذَلِكَ أَوْ بَدَّلَهُ
بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا مِمَّا لَا يَشْتَمِلُ
عَلَيْهِ الْمُصْحَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ

(قوله وانه لكتاب عزيز اى بديع او منيع (قوله لا يأتيه الباطل) اى الكذب (قوله ومعنى الجدال منه) قوله تعالى ولا جدال فيه الآية (قوله الدفان) بتشديد الفاء ما يضمن (قوله او بدله) بحرف آخر مكانه اى ولو لم يغير نظمه (قوله ووقع الاجماع) اى وقع الاجماع عليه اى وقت نزوله (قوله واجمع) بصيغة الماضي او بصيغة المجهول والنسخ بصيغة الفاعل

فكان

على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولهذا
رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالفرية
لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل اى لانه
كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى
لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي
وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا من
كتاب الله تضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من
كذب بحرف منه وقال وكذلك ان شهد شاهد عدل
على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه
انه قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا على
انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان الحداد
جميع من يجعل التوحيد متفقون على ان الجحد لحرف من
التنزيل كفر وكان ابو الصاليد اذا قرأ عنده رجل
لم يقل له ليس كما قرأت ويقول امثا انا فاقرأ كذا فبلغ
ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه
فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية
من القرآن فقد كفر به كله وقال اصبغ بن الفرج من
كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد
كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى وقد سئل
القابسي عمن خاصم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال له
الآخر لعن الله التوراة فشهد عليه بذلك شاهد

قوله لكل هذا اى الذي ذكر من النقصان
والزيادة قوله عامدا اى عالما هنا
والا لاسبل قوله انه كافر اى لان القرآن
الشاذة التي ثبت في الجملة نزوله قوله بالفرية
بكسر الفاء اى الافك لنزول القرآن
في براءة عائشة رضي الله عنها قوله
وقال عبد الرحمن اى قال بره ونص عليه عبد
الرحمن بعض اصحاب الشافعي قوله
بتوبة قال النووي في شرح المهذب
اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة
وسائر السور والكتوبة في المصحف قوله
فان من يجحد شيئا منها كفر قوله على انه
كذب النبي في نسخة كذب للنبي صلى
الله عليه وسلم اي بنفي وهو ذي شهادتهما
ولعل وهو كذب بعض القرآن الذي
لزم من تكذيبهم للنبي فهو تعليل لله
خلافا لما يوهمه الشارح قوله ليتحيل
بنون ساكنة بعدها ياء مفتوحة اى
ينسب اليه ويدعي اعتقاده لرذله
عنده اى رجل اى لقراءة لم يعرفها وقوله
اراه بضم الهمزة اى اظنه

ثم شهد آخر انه سأله عن المقضية فقال انما لعنت
توراة اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب
القتل والثاني علق الامر بصفة تحتمل التاويل اذ لعله
لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله تعالى لتبديلهم
وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان على عين التوراة مجردا
لضاق التاويل وقد اتفق فقهاء بغداد على سبتابة
ابن شنبوذ المقرئ احد ائمة المقرئين المشهد بهما
مع ابن مجاهد لقراءته وقراءته بشواذ من الحروف مما
ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة
منه سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير
ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
وكان فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره
وافتى ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال للصبي لعن الله
معلمك وما علمك وقال اردت سوء الادب ولم ارد
القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل
(فصل) وسب آل بيته واصحابه وازواجه
صلى الله عليه وسلم وتنقصهم حرام ملعون فاعله
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله اخبرنا ابو
الحسين الصيرفي وابو الفضل العدل قالا اخبرنا ابو
يعلى اخبرنا ابو علي التنوخي اخبرنا ابن محبوب اخبرنا الترمذي
اخبرنا محمد بن يحيى اخبرنا يعقوب بن ابراهيم اخبرنا

عبدة

قوله توراة اليهود اي التي بدلوها ونسخوها
بيدهم (قوله لا يوجب القتل) اي ولو حمل
على ظاهره لم يقبل شهادته (قوله
بصفة) اي اضافة تاشة من الاضافة
اي اضافة التوراة لليهود وذلك
لدفع نسبة الكفر لقائل هذا اذ الكفر
شديد فليلتمس ما يدفعه باي وجه
امكن كما قاله الشارح (قوله لضاق
التاويل) اي لما احتمل شيء التوجيه
(قوله بغداد) اقول ان شنبوذ بفتح الشين
المعجمة وسكون النون وضم الموحدة
وسكون الواو وبذال معجمة كما صرح به الجلبي
وكان شيخ ابن مجاهد مقلته بالموحدة (قوله مع ابن
مجاهد) فعلم القراءة وقوله لقراءته اي التي تفرد
بها وقوله وقراءته اي التي شذ
بها وقوله بشواذ اي من القراءات التي
تواتر خلافا لمن عد واشذ اي الفقهاء مع
ابن مجاهد (قوله والتوبة منه) اي من
اقرائه الشاذة للغير قال المناوي وفرق
بين القراءة والرواية الشاذة قال للفرق

عُبَيْدَةُ بْنُ أَبِي رَائِطَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ
اللّٰهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اللّٰهَ اللّٰهَ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ
فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ
آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللّٰهَ وَمَنْ آذَى
اللّٰهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللّٰهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يَجِيءُ قَوْمٌ
فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ وَلَا
تُصَلُّوا مَعَهُمْ وَلَا تُنَاكِحُوهُمْ وَلَا تُجَالِسُوهُمْ وَإِنْ مَرِضُوا
فَلَا تَعُودُوهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّ
أَصْحَابِي فَاضْرِبُوهُ وَقَدْ أَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ سَبَّهُمْ وَأَذَاهُمْ يُؤْذِيهِ وَأَذَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَرَامٌ وَقَالَ لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي فَإِنَّ مَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ
آذَانِي وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ *
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي فَاطِمَةَ هِيَ بَضْعَةٌ يُؤْذِينِي
مَا آذَاهَا وَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هٰذَا الْمَشْهُورِ مَذْهَبُ مَالِكٍ
فِي ذٰلِكَ الِاجْتِهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجِعُ قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللّٰهُ مَنْ شَتَمَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ وَمَنْ شَتَمَ أَصْحَابَهُ أُدِّبَ وَقَالَ
أَيْضًا مَنْ شَتَمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(قوله عبيدة بضم العين وفتح الباء
قال وهو الصواب وفي نسخة بالتصغير
بضم العين قال الشارح كما ذكره ابن ماكولا
وصوابه بفتح العين كما ذكره ابن الأثير
(قوله ابن أبي راطة بالراء المهملة وقوله الله الله بنصبهما أو رفعهما
للتوكيد اي هذا فالطف واللعن
(وقوله غرضا اي فتسبونهم
(وقوله فبحبي اي فبسبب محبتي اياهم
احبهم أو بسبب حسن وقوله فقد آذى الله اي خالف
فكأنه آذاه (قوله يوشك اي يستعمل على قارب وآذن
اي يحاسبه (قوله لا تسبوا اصحابي اي تعيبوا أو افعلوا
واحبابي (قوله صرفا ولا عدلا اي فدية أو فريضة
(قوله فلا تصلوا عليهم اي ان ماتوا
قال المناوي هذا محمول على الزهد وقد
بها البعض اي فالمقصود الزجر
ولا تصلوا معهم اي ان صلوا ائتموا
فانهم أهل بدع (قوله ولا تناكحوهم
اي ديانة وقوله فلا تعودوهم
مبالغة في الاهانة والنهي للتنزيه
(قوله في عائشة ورواية الانطاكي
بالافراد خطابا لأمة سلمة وتمام الحديث
فان الوحي لم يأتني وانا في ثوب
امرأة الا عائشة (قوله بضعة مني
بفتح الموحدة وتكسر اي قطعة مني)

أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن
قال كانوا على ضلال وكفر قتل وإن سبهم بغير هذا من
مشائم الناس نكل نكالا شديدا وقال ابن حبيب من علم
منه البشاعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدبا
شديدا ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه
أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به
القتل الأبسب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من
كفر أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
عليا أو عثمان أو غيرهما يرجع ضربا وحكى محمد بن أبي زيد
عن سحنون من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أنهم
كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
مثل هذا نكل النكال الشديد وروى عن مالك من سب
أبا بكر رضي الله عنه جلد ومن سب عائشة رضي الله
عنها قتل قيل له لرفعها لمن رماها فقد خالف القرآن
وقال ابن شعبان عنه لأن الله تعالى قال يعظكم الله
أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد
كفر وحكى أبو الحسن الصقلي أن القاضي أبا بكر بن الطيب
قال إن الله تعالى إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه
المشركون سمى نفسه بنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه
المنافقون إلى عائشة رضي الله عنها فقال ولولا إذ

(قوله أدب أي جلد ومنه ورد وجيعا
لتنكل به للقرآن فيما أتى به عليه وقوله
أي ذكر (قوله غلا يغلو الخ) وتحقيقا
أي لتروى من بحسبه وقوله والبراءة منه
أي متقدم زيادة بغض صحبه على الضلالة
على قواعدهم الفاسدة وأصولهم الكاسدة
أخبر لحفاظه من فرقة ذلك الزوج في
منها الشهادة رضي الله عنها سبوقنا
فسق قال ولا أرى المخالف
صحبته (قوله صح نفسه) وفي نسخة
والصحابة والتابعين

سمعتموه فلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
نسبح نفسه فى تبرئتها من السوء كما سبح نفسه فى تبرئتها
من السوء وهذا يشهد لقول مالك فى قتل من سب عائشة
رضى الله عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم
سبها كما عظم سبه وكان سبها سبا لنبيه صلى الله عليه
وسلم وقرن سبه ايذاءه باذاه تعالى وكان حكم
مؤذيه تعالى القتل كان حكم مؤذى نبيه صلى الله عليه
وسلم كذلك كما قدمناه وشتم رجل عائشة رضى الله
عنها بالكوفة فقدم ابو موسى بن عيسى العتاسى فقال
فقال من حضر هذا فقال ابن ابى ليلى انا فجلده ثمانين و
حلق راسه واسكنه فى المجامين وروى عن عمر بن الخطاب
انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن
الاسود فكلم فى ذلك فقال دعونا نقطع لسانه حتى
لا يشتم احد بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابو ذر الهروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
اتى باعرابى يجر الانصار فقال لولا انه محبة لكفنته معهم
قال مالك من تنقص احدا من اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم فليس له فى هذا الفئ حق قد قسم الله تعالى الفئ
فى ثلاثة اصناف فقال تعالى للفقراء المهاجرين ثم
قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية
وهؤلاء الانصار ثم قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم

وقوله فى تبرئتها من السوء وما ذا الـ
الاجلال لهذا مما العلى وقيم بجنبه
النبى صلى الله عليه وسلم لقوله وشتم
رجلا عائشة رضى الله عنها اى الفذ
الفذ فى وقوله من حضر هذا اى الفذ
او هذا الرجل من اصحاب الجلد لعل فلانا
ابى ليلى انا وهو من اصحاب الجلد لعل فلانا
تولى القضاء قال المازرى قوله والسنة
هو الموجب لان كتاب الله يدل على
وايجابه من اى لمعدوده بالحد لما ثبت به
لزيادة سبا سترى فى امر قوله
لا يشتم احد بعد اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحسن منعهم ولا يجوز
حتى يتفعلها تكون اجماعا فلا يجوز
قطع لسانه من سب صحابيا وانما اراد
عمر بقوله بعد اى بعد اصحابى
لولا انه صحبه اى للاعراب الصلاة والسلام
سابقة له عليه الصلاة والسلام
وفى بعض النسخ لولا ان له صحبة اقول
حقا صحبته وشرفه *

يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الاية فمن تنقصهم فلا حق له في فيء المسلمين وفي كتاب
ابن سحنون من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه
مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حد له وحد لابيه
ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره
ولقوله عليه الصلاة والسلام من سب اصحابي فاجلدوه
قال ومن قذف امرأة احدهم وهي كافرة حد حد القرية
لانه سب له فان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام
بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام
قبول قيامه قال وليس هذا الحق في غير الصحابة بحرمة
هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام
عليه كان ولي القيام به قال ومن سب غير عائشة رضي
الله عنها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان
احدهما انه يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسب
جليليه والاخر انها كسائر الصحابة يجلد حد المفتري
قال وبالقول الاول اقول وروى ابو المصعب عنه
من انتسب الى اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب
ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه
استخف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم واتى ابو
المطرف الشعبي فيه ما لقيه فرجع عما انكر تحليف امرأة
بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفت

(قوله في فيء المسلمين) قال الدلاجي
يخرج من دائرة المؤمنين فيحرم
في الاصناف المذكورين (قوله وحدا لهم)
قال الدلاجي اراد بالحد القتل
مبالغة في التحذير (قوله فاجلدوه)
اي فاضربوه كما في رواية (قوله
القرية بكسر القاف اي الكذب
فيها اي المسألة اي في حكمها قولان
القتل والجلد (قوله المنتوف) في نسخة
بعض الشيوخ عن مالك (قوله ابو المصعب) وفي
النسخ عن مالك (قوله الى ابن
الزانية والنسب المعروف وظهر انه
ليس منهم يضرب (قوله ما لقنه) بتخ اللام
والقاف ؛

الإبالنهار وصوب قوله بعض المتسببين بالفقه فقال
أبو المطرف ذكر هذا لابنه أبي بكر الصديق في مثل هذا
يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه
الذي صوب قوله هو أحق باسم الفسق من اسم الفقه
فيتقدم إليه في ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته
وهي جرحة ثابتة فيه ويبغض في الله تعالى وقال أبو
عمران في رجل قال لو شهد علي أبو بكر الصديق أن ان
كان أراد أن شهادته في مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد
الواحد فلا شيء عليه وإن كان أراد غير هذا فيضرب
نكالا يبلغ به حد الموت وذكروها رواية قال الفقيه
القاضي أبو الفضل رضي الله عنه ورحمه هنا انتهى القول
فيما حررناه * وانحز الغرض الذي انتحيناه * واستوفى
الشرط الذي شرطناه * مما أرجو أن في كل قسم منه
للمريد مقنع * وفي كل باب منهج إلى بغيته ومنزع * وقد
سفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع * وكرعت في
مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل في أكثر المصانيف
مشرع * وأودعته غرر ما فصلي ووردت كوو وجدت
من بسط قبلي الكلام فيه أو مقتدى يفيد نبه * عن
كابر أو فيه * أو للفيق لا كتفى بما أوريه عما أرويه *
والله تعالى جزيل الضراعة في المنة لقبول ما منه
لوجهه * والعفو عما تخاله من زين وتصنع لغيره *

وقوله بعض المتسببين أي المصنف نظرا إلى أنه أراد المبالغة في التواضع وقوله فيتقدم إليه الخ قد يؤخر قوله ولا شهادته وهذا من باب الزجر الشديد والتغليظ على حد قال الشاعر وهو من المجاز في الكلام فإن ثانية أنه أخطأ في قوله فإن هذا المعنى الذي ذكر مما ينبغي أن يوصل بضرب الموت أو يبلغ به حد الموت وذكروها رواية أي مقالة أبي عمران وقوله وانتضى بالنون والجيم والراء أي سل وقوله بالغض أي قصد وقوله بالمعلة أي بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام وفتح الهاء أي مفتعل من العلة وقوله ومنزع بضم الميم أو فتحها وكسر الزاي وقوله وكرعت بفتح الكاف وضمها أي شربت وقوله لم يورد لها قبل أي من التحقيق وقوله أكثر المصانيف أي ما صنف قبله وقوله غرر ما فصلي أي ما فصله غيري وقوله ووردت كوو وجدت أي مورد به بفتح الميم أي الكلام وقوله أو مقتدى أي ما صنف قبله والغاية في الإفادة وقوله أو للفيق بكسر اللام الأولى وقوله أو مفيد الخ قوله أو مفيد هي في نسخة أو مفيد بتحتيتين تأمل مع ما فيه أي فيه وهو بتحتيتين تأمل مع ما قبله وفي بعض النسخ أو يفيد وهو الصحيح والمناسب وقوله أو ريه أي من الرواية أي أخبره وقوله أو ريه بفتح أوله وتشديد الواو المكسورة وقوله الضراعة أي كثرة الخضوع وقوله ما منه بسكون النون أي يقول منه وفي بعض النسخ بالنون المشددة

وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِجَمِيلِ كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ * لِمَا أَوْدَعْنَاهُ
مِنْ شَرَفِ مُصْطَفَاهُ وَأَمِينِ وَحْيِهِ * وَلِمَا أَسْهَرْنَا بِهِ
جُفُونَنَا لِتَتَبُّعِ فَضَائِلِهِ * وَأَعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ
إِبْرَازِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ * وَأَنْ يَجْمَعَنَا عَنْ قُرْبٍ عَنْ ضَنَا عَنْ نَارِ
الْمَوَدَّةِ كَمَا بَيْنَنَا بِكَرَمِ عَرْضِهِ * وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ لَا يُذَادُ إِذَا
زِيدَ الْبَدَلُ عَنْ حَوْضِهِ * وَيَجْعَلَهُ لَنَا وَلِمَنْ يَهُمُّهُمْ بِأَكْنَافِ
وَأَكْسَابِهِ * سَبَبًا يُصْلِنَا بِأَسْبَابِهِ * وَذُخْرًا نَجِدُهَا
يَوْمَ نَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا نَحُوزُ بِهَا
رِضَاهُ وَجَزِيلَ ثَوَابِهِ * وَيَخُصَّنَا بِخُصَيْصَا زُمْرَةِ نَبِيِّنَا
وَجَمَاعَتِهِ * وَيَحْشُرَنَا فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ وَأَهْلِ الْبَابِ
الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ * وَنَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَانَا لَهُ
مِنْ جَمِيعِهِ وَأَلْهَمَ * وَفَتَحَ الْبَصِيرَةَ لِدَرْكِ حَقَائِقِ مَا أَوْدَعَ
رَقَمَ * وَنَسْتَعِيذُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ * وَعِلْمٍ
لَا يَنْفَعُ * وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ * فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَخِيبُ
مَنْ أَمَّلَهُ * وَلَا يَنْتَهِرُ مَنْ حَمَلَهُ * وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ
الْقَاصِدِينَ * وَلَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَهُوَ حَسْبُنَا
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ * وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ *
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

حمدك يا مبدي طوالع النيرات ومبدي عوالم الكائنات من مبدد
فضلك الفياض وشكرك يا ممدي الهمي السابغات وهادي النهى
الزائغات من لألاء آلائك التي لا يغتورها انقباض فلك الحمد
أن جعلت الآثار النبوية لامراض القلوب البشرية شفا وانقذت
بمعرفة الحقوق المصطفويرا فئدة كانت من الجرف الجهلية على شفا
حمدا يليق بسبحات وجهك الكريم ويشوق الى الدخول في حظيرة
حضرة جنابك الرحيم وأصلي وأسلم على رسولك الاعظم الذي
فلقت بره اكمام أزهار الاسرار وصفيك الاكرم الذي فتحت به
أبواب المعارف واقفال الانوار سيدنا محمد الذي ملأ الاكوان
نورا وهدى وأوضح معالم الشريعة وقد كانت طرائق قددا وعلى
آله الاكرمين وصحابته اجمعين أما بعد فأقول وأنا أفقر خلق
الله الى انشاق نفحات رحمانه وأحوجهم الى اقتطاف زهرات
مرضاته عبد الهادي بحا الابياري لازال كوكب لطف الله به
وباخوانه في قدره الجاري على ممر الايام سارى ان من نعم الله
الجزيلة القرا ومننه الجليلة الزهرا التي يفوح في ارجاء الاقطار
أرج نفحها ويلوح في آفاق الاكوان عظم وقعها طبع من
الشفاء لاسيما بشرحه الذي ألفه الحبر الهمام والبدر التمام
الذي شن كتيبة ذهنه على العلوم تحصيلا وتحريرا ووقع بعرائس
نفائس الفنون العقلية والنقلية تصنيفا وتقريرا من سلجت
المهارق بنور براعته وتبرجت الحقائق بلطائف عبارته
العلامة الاستاذ الشيخ حسن العدوي الحمزاوي لازال نفعه
عميما لكل حاضر وباد وكل محدث وراوي وانه لشرح تنشرح به
صدور السنة السنيه وتتضح به أعنة عوارف المعارف لذوي

القلوب الواعية ثنته اجتمعت فيه المحاسن المتفرقه حتى
صار ميدانا لركض جياد الفهوم المتسابقه بطرب طائر فصاحته
المسموع وتخجل النطق بديع بيانه المطبوع بانضاح نضاءك
له الكواكب النيرات وافصاح تنصاغر له انوف الفصحاء المتبخترات
وبيان شافٍ ولفظ مفيد واختصار كافٍ ومعنى سديد فوربّ
السماء والارض انه لكتاب كريم ونبأ من انباء البلاغة لو تعلمون
عظيم تتبين به مناهج الهدى وتخر لآيات بيانه البنانة الفضلاء
للاذقان سجدا فانك به الله عليه اجزل ثواب واداما به المنفع
الى يوم المآب ومذ اشرقت لوامع جمعه واورقت بوانع طبعه
بعد تصحيحه على يد المؤلف ادام الله وجوده وجوده وابقى
بقاء الملوان شعوده قلت مؤرخا للطبع والتاليف بحسب ما خطر
بالخاطر الضعيف

لله تقريرٌ على متن الشفا ... حسنٌ اتى من كل فنٍ بالحسن
هو قرة للناظرين وبهجة ... للعارفين وروضة لذوي الفطن
الفاظه كالزهر او كالزهر او ... كالدر لكن لا يقاومه ثمن
امّا معانيه وما ادراك ما ... هي فهي انوار المعارف والمنن
قد لاح بدرا في دياجي الفضلا ... ت فاشرقت بضيائه سنن السنن
واستبشرت كل النفوس بطلعه الـ ... زاهي وقد طرحت برزح الحزن
مدد الهي به تشفى الصدو ... ر من الوساوس والنفوس من الوهن
مدد الهي شفاء للشفا ... من سوء فهم فيه او وهم اجن
مدد افاض على الانام معارفا ... تبقى محاسنها وان فنى الزمن
قد راق طبعا حين لاح فارخوا ... طبع الشفا بالشرح احسنه حسن

٨١ ٤١٢ ٥٤١ ١٢٤ ١١٨

١٢٧٦ هـ

(قوله وتحمده تعالى اى تثنى عليه بما يوافى نعمه ويكافئ مزيده (قوله والهم
بصيغة الماضى قال الشهاب وهو القاء الخير فى القلب (تنبيه)
قدمنا انفا فى لفظ خصيصا نقلا عن المناوى انه لا يمد خطأ للامام
اللمسانى ثم بعد اتباعى للمناوى رأيت فى القاموس ما يشهد للمسانى من
جواز مده ونصه خصه بالشئ خصا وخصوصا وخصوصية ويفتح
وخصيصا ويمد اهـ وذكر المحقق الشهاب ان لهذه اللفظة نزاع كبير بين
بين الحافظ السيوطى والحافظ السخاوى فالذى جزم به السيوطى أنه
بالف مقصورة ويمد كما فى القاموس والمسانى مصدر بمعنى الاختصاص
وذهب السخاوى الى انه مثنى خصيص بوزن صديق ففسره بأبى بكر وعمر
قال الحافظ السيوطى وانا أقول ما ادعاه باطل رواية ولغة ومعنى أما
الرواية فان الذى تلقيناه من المعتبرين وضبطه من رجع اليه فى النقل
انه بالالف لا غير كما نبه عليه الحافظ البرهان الحلبى فى شرحه للشفا
وشيخنا الامام تقى الدين الشمنى فى حاشية عليه وكذلك قرأناه عليه
وسمعناه من غيره واما لغة فقال الجوهرى فى الصحاح والقاموس و
المجمل خصه بالشئ خصا وخصوصية بالفتح وخصيصا ويمد فهؤلاء
ائمة اللغة قالوا خصيصا بالالف المقصورة مصدر خصه ولم يقل
أحد منهم أن خصيص سمع مصدرا ولا صفة قال وأما بطلانه معنى
فلأن المقصود من الكلام المصدر لا الوصف والمراد أن يخصنا بهذه
الخصوصية وهو أن يكون من جملة الجماعة المنسوبين الى النبى صلى الله
عليه وسلم والزمرة الداخلين تحت لوائه وليس المراد الاختصاص بالذوات
قال وهذا مما لا يخفى على جاهل فضلا عن عالم قال الشهاب وأنا أقول
الذى يقبله الطبع ما قاله السيوطى وهو أن خصيصا مصدر فان النقل
والعقل شاهدان له اهـ (قوله وفتح البصيرة قال الشهاب أى قوة
النفس المدركة فى الباطن بمنزلة البصر فى الظاهر ولجعلها كالعين
تخيلا قال لدرك بفتح فسكون أعاد الذات وقوله وفهم بتشديد

الهاء اى الهم وقوله لا ينفع اى لعدم الاخلاص فيه وقوله لا يرفع اى
لا يقبل لعدم صدق النية والصلاح والعمل الصالح يرفعه (قوله فهو
الجواد بتخفيف الواو ومعنى الكريم قال الشيخ وهو من اسماء الله تعالى
كما ذكره المحقق ابن حجر والنووى والترمذى والبيهقى فى الاسماء والصفات
(قوله لا يخيب من امله ويخيب بتخفف ويشدد اى لا يحرم من قصده
(قوله دعوة القاصدين لما فى الحديث ان الله يستحيى ان يرد يد عبده
صفراء اذا رفعها وقوله وحسبنا الله ونعم الوكيل ختم بها كتابه تأسيا
بالخليل فى البدر المنير للقطب الشعرانى عنه عليه الصلاة والسلام
آخر ما تكلم به ابراهيم حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل قال
العارف بن عطاء الله فى تنويره وفى هذا هداية للمستبصرين وهو
ان من خرج من تدبيره لنفسه فالله سبحانه هو المتولى لحسن تدبيره
المرزى ان ابراهيم لما لم يدبر لنفسه بل القاها الى الله واسلمها اليه
كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وبقاء الثناء
الحسن على ممر الليالى والايام وهذا آخر ما يسر الله جمعه اسأل
الله العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم ان يجعله
خالصا لوجهه العظيم وشافيا لقلبى السقيم اللهم ارزقنا عزا
بالانتساب اليك وراحة فى قلوبنا بالتوكل عليك واجعلنا ممن
دخل ميادين الرضا وكرع من تسنيم التسليم للقضا والبس خلع
التخصيص وذاق حلاوة الوصل بغير تنغيص وارزقنا
لسنة رسولك مقتبسين من نور وهجة خليلك *

صلى الله عليه وعلى آله وذريته
واهل بيته واشياعه *
وسلم تسليما
آمين

م